«رساله سابع الحجازی صوکنده تاریخ نظر»

(٧٥٥ تاریخنده

٥٠٥

فهرست ما تضمنه هذا الكتاب المبارك من كتب

رتبة الحكيم — الروضة في الصنعة — التدبير وهو التفصيل

كتاب مدخل التعليم للقرطبي — كتاب الحكمة — كتاب ايضاح كتاب السواد

كتاب العذاب — كتاب الروح — جامع كتاب البرهان في الابريز

كتاب الكل — كتاب العقد — رسالة ابن بشرون — رسالة وصية

كتاب الحل والاراء لجابر بن حيان — مقالات فيما هو — ترجمة الجزء الاول من الرسائل

كتاب مسلويه — رسالة سالم الحراني — كتاب الماء الورقي والارض النجمية لابن اميل

رسالة اخرى في الماء الورقي لابن اميل — رسالة لخبيقم الهرمسي — كلام المباقل السبعة لابن اميل

كتاب المعيدا لابن اميل — القصيدة النونية مشروحة — مقطوعات لابن التميمي

رسالة المحيي الدين الطائي — كتاب رتبة الحكيم في الكيميا وكتاب الروضة في الكيميا

وثمان وثلثون كتابا في الكيميا من قبل الطب

[illegible]

كتاب رتبة الحكيم في الكيميا، وكتاب الروضة في الكيميا

وثمان وثلثون كتابا في الكيميا، من [illegible]

الملك لله دخل في حفظ عبده

الحاجي بشير اغا دار السعادة الشريفة

لسنة ثمان وخمسين ومائة

والف

هذه النسخة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات والحسنات

صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية

مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل

حائز مجامع البر الاكمل الا وهو اغا دار السعادة الحاج بشير

وفقه للخير المزيد والبر الكثير من هو على كل شيء قدير

حرره الفقير السيد ... محمد امين المفتش

باوقاف الحرمين المحترمين

عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب رتبة الحكيم الموسوم بمدخل التعليم تاليف الامام ابي القاسم
مسلمة بن احمد بن القاسم المجريطي القرطبي رضي الله عنه ورحمه امين ۝

الحمد لله العزيز الوهاب المسبب الاسباب المفتح الابواب الملهم الالباب مالك الرقاب
ومنشي السحاب ورب الارباب الغفار لمن تاب ذي الفضل والمنه والاحسان والطول والعزه والقدرة
والامتنان والعطاء والفضل والسلطان ۝

اعلم ايها الاخ الحكيم الطالب العلوم الالهيه والاسرار الطبيعيه ان لكل امر سببا والذي دعاني
الى تاليف هذا الكتاب الذي سميته بمدخل التعليم وسميته برتبة الحكيم ۝ اني رايت اهل زماننا
ينتحلون الحكمه ويتعاطون الفلسفه وهم في تيه الحيره تايهين وفي غمره الضلاله خابطين يقرون
ما لا يفهمون ويطلبون ما لا يعلمون ۝ فلما غلقت الحكمه دونهم ابوابها وضربت الفلسفه
بينها وبينهم حجابها وقطعت بهم اسبابها رضوا بدلا من فوايدها بحمل اسمايها ومن نتايجها
بادعايها ۝ اذ قنعوا عوضا من الحق الذي اليه سعي الجدود وعنده تقف العقول بان
يقال فلان الحكيم وفلان الشيخ العظيم وهو لا يعلم اي العلوم واجبا ولا ايها ممتنعا ولا
ايها ممكنا ۝ اذا استفهمهم طالب باحث عن علم واجب ضروري دفعوه وابطلوه وانكروه
وجحدوه واتوا بهذيان يزعمون انه برهان ۝ والبرهان عند الفلاسفه انما هو شي لا يجد العقل
منه مدفعا ولا منه مخرجا لانه يجيء على حقيق الخبر ۝ فاذا نطقوا بتلك الكلمات الهايله والالفاظ
التي وضعها الاولون الغازا لعلومهم ورموزا لاسبابهم ۝ اصغى اليهم كل ناقص لقلة دربته في
تلك العلوم واستباعه ما لم يسمع من الالفاظ الهايله والاسماء الغريبه ۝ واغضى عنهم
كل كامل حياء منهم فصاروا عند العامه ايمه الهدى واعلام التقى ۝ فلما
حصلوا على هذه الدرجه من الدنيا قالوا لا ثمره للعلم اكثر مما بايدينا ولا فايده
الا ما اجتنينا واستغنوا عن قراه كتب الاولين ومطالعه علوم المتفلسفين التي هي
جلاء الاذهان ونور الايمان ۝ ولم تزل هذه الطريقه لازمه لاهل جزيرتنا وسمة من
شيم اهل بلدنا مذ عمرتهم الفتنه وزالت عنهم اعلام السنه وذهب اهل الفهم [الفضل] وخمد نور
العلم ۝ ولم تزل الفلسفه تطمس واثار الحكمه تدرس والجهل يغلب والعلوم تخرب والعلماء
مدلولون وبارة اهل الجهل يتموعون ومنافرة طبايعهم لطباع اهل زمانهم كل بلا
ممتحنون ۝ فالى الله المشتكى على ما نحن فيه من البلا ۝ ان لحق العالم بالحمايق مجنونا
والداعي الى الفضايل مذموما قد عمي بهذه العلوم قوم لا عقول لهم ولا ارادوا بها ايمان

انما يفهم ۝ اذ الفرق بين البهايم والناس لطف الاذهان والولوج في علوم البرهان
وبقدر ذلك يستحق اسم الانسان لتعلقه باعراض النفس الملكوتيه ۝ واكثر ما راينا
من طلاب اهل زماننا لهذه العلوم ان يدرب ذهنه في الارثماطيقي وهو علم حساب العدد
وربما ارتقى من ذلك الى تقويم الكواكب ومعرفه اماكنها في الفلك وطلوعها وغروبها
واجتماعها وافتراقها ۝ وهذا عند اهل هذا العصر هو الغايه والعلم العظيم ۝ ثم لا يحد له الفيلسوف
من العمل بمقدار ما تعرف به ما اريد بعلمه الذي قراه فطن بجد ذلك ان علوم الدنيا قد احتوى
عليها فاتخذ الناس هزوا وسماهم الرعاع والغثا على ما اخبر به بعض المولعين فيهم فاي
طول بما نتج له ذلك العلم وما حواه برياضه ذهنه فيه ابطل الربوبيه وجحد النبوه وصرح
بالكفر الذي لم يرضه الله الا لاهون خلقه عليه وانقصهم عقلا واعماهم ذهنا الذين
سماهم الله من جهلهم امواتا غير احيا وما يشعرون ۝ ولما صارت هذه الصفات لازمه لطلاب
هذه العلوم في زماننا اذ امر الله مكره بهم وانزل عذابه عليهم وصاروا بعد فطره الاسلام
اثارهم مذمومه واعراضهم مخلوقه [مباحه] ودماهم ايضا مستحله ۝ فلقد راينا جله اهل زمانهم
منهم المضروبون والمسجونون قد سلط الله عليهم من يسومهم سوء العذاب ۝ فذم الناس
اهل هذا العلم من اهل العلوم وحملوا هذه الصفات على جميع اهلها واخذوا الروايه عنهم ان
نتايجها تعطيل الديانات حتى تواطوا بها على انفسهم وجعلوا هذه الكلمه باقيه في اعقابهم ۝
فالت الحال بهذه العلوم الى ما رسمنا ۝ غير ان الله بفضله ولطيف صنعه لم يزل معزا لاهل
الحق والناس على كلمه الصدق والسالكين على منهاج الاولين ۝ ومنجصا اهل الباطل وموهنا كيد
الكافرين رحمة منه على خلقه جل وعز جعل ايمه هذا العلم وعلماء الدين يرشدونه لايمام دواتهم
قوما يلبسون الوقار ويتركون الجدال ويقللون الكلام ويجتنبون معاشره الانام ويلبسون لكل احد
من الناس زيه ان استرشدهم مسترشد ارشدوه الى طريق الايمان وحضوه على حقايق البرهان واعلموه
من دقايق هذه العلوم ان الله عز وجل حض عليها وندب الناس اليها ۝ فهم وان خمد ذكرهم
مذكورون وان قعدوا انفسهم عن الدنيا والظهور فيها مشهورون قد ذللوا انفسهم بالرحول
في جمله العوام وشرحوا صدورهم للانام فهم الذين يسمون العقلا والنبلا اذا ظهر عليهم رسم
من رسوم الحكمه ستروه باصغر منه واقرب الى عقول اهل زمانهم فهم محمودون عند العامه
مفضلون عند الخاصه للزومهم الطريقه الوسطى التي هي خير الامور ۝ قد قنعوا بها عوضا من
معرفه الناس بعلمه برياضه الذهن وتوصل علمه الى اهله وانقابه لاقامه ذكره لا يسلف
منافع العالم وتضييع اسرار العلوم ۝ فان كفر بها هولا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين

واهل زماننا ومشيخة علمائنا وان كانوا عند العامة في نهاية الرفعة فهم عند
من كانت هذه صفته في نهاية الضعة ٥ وانا وان اغضينا عنهم وسامحناهم
بالسكوت فقد ذكرنا الكل منهم بقدره ومبلغ علمه ومكانه في الدنيا في
الكتاب الذي سميناه كتاب طبقات فلاسفة العرب في الموضع الذي ذكرنا فيه
منتحلي الحكمة من اهل عصرنا انبا نافية عن علومهم وكشفنا لمن ياتي بعدهم مقدار
علومهم لئلا نحن نتقدم بهذا في الزمان باخذ ما طالع وعلم ان بهذا تصح الاشيا
فان كان عند القوم من العلم غير ما بيناه عنهم فليانوا به نقضا لما اثبتناه
ولنضعوه ردا لما قلناه ٥ وان لم يكن عند القوم اكثر مما ذكرناه عنهم
فقد نحونا الصفات التي اشتهر عامة زماننا وجدناهم حلل الحكمة التي الطغام
وجلاهم بها العوام وترجاهم من العامة العميا واهل الغباوة النوكا ٥ وكذلك
يفعل الله بمن دافع في حقائق علمه وكذب اسرار قدرته ٥ وقد قدمنا في التواليف
في العلوم الرياضية والاسرار الفلسفية ... رسالة استوعبنا فيها هذه العلوم
استيعابا لم يتقدمنا فيه احد من اهل عصرنا اليه ٥ وقد شاعت هذه الرسائل فيهم
وظهرت لهم فتنا فسوا في النظر اليها وحضوا اهل زمانهم عليها ولم يعلموا من الفقها
ولا من الكتب ٥ غير ان الحذاق لما دابوا على مطالعتها لاستحسانهم اياها واستعبابهم
لالفاظها علموا انها من تاليف عصرهم الذي هم فيه ولم يعلموا من الفقها وكل ذلك في تلك
التواليف مربوط مرسوم ٥ فما ظنك بقوم قد شهروا بالفلسفة لا يفهمون من معاني
الكتب المعروفة بايديهم الا فصلا واحدا ويتركون فصولا ٥ ونحن وان كنا قد وضعنا
هذه الكتب لاظهار الذي غبر من علم الفلسفة فلم يمكنا وضعها الا على رسوم الاوائل
الذين هم اهل هذا العلم من الرمز لتلك العلوم والاخفا لدقائق الحكمة لما في ذلك من المنفعة
للعالم لئلا يستوي الجاهل والعالم ٥ وان ادعى مدع بجهله ان لا منفعة فيما وضعناه
ولا فائدة لما التبس لقولنا انا رمزنا تلك العلوم كما رمزت الاوائل وظن ان كتب الاوائل
تغني عن هذه وان لا فائدة فيها فذلك ظن خطا ٥ لانا وان كنا رمزنا فرمزنا يشبه اهل
زماننا ولولا ذلك لم يكن لنا للنفس من التواليف فائدة في زمن من الازمان ٥ لان العلم
الموضوع كله اصل واحد ووجدنا الاوضاع كثيرة ٥ فذلك ان كل علم يرمز
قد درس من قوم وظهر لاخرين يتداوله الناس فلا يزال ينتشر بمقدار ما تعطيه
النصبة الفلكية ٥ ثم يقل وينقطع ويخفى ويجهله الناس حتى كاد ان يدخل في جملة الجهال

والباطل فيقيض الله له حينئذ من المطبوع عن فيه من يحيي رسومه بوجوه من التواليف
وصور من الكلام لينطبع في اوهام اهل ذلك العصر وتقرب من افهامهم فينتشر ذلك
العلم بمقدار ما له من الانتشار الذي يكون على وجهين احدهما قبول اهل ذلك العصر لذلك العلم
لنصبة فلكية اقبلت لذلك العلم ٥ والثانية حسن تادية المولف لذلك العلم وحسن اللفظ
الذي يكسوه ذلك العالم حتى ينطبع في اذهان اهل ذلك العصر وذلك ايضا من جهة النصبة
الفلكية التي كانت لذلك المولف في مولده ٥ ومن كان كذلك فهو الذي سمته الاوائل
هرمسا وانما معناه عندهم عالم لم يعلم ٥ وقد ذكرنا اسما الاوائل في غير هذا الموضع
فلنقل ان كل علم انما وضع مرموزا او غير مرموز وسياتي ذلك في موضعه في هذا الكتاب
وان الرمز انما هو امثال تضرب على ذلك العلم تخفى عن الجاهل البليد وتظهر للعاقل النحرير ٥
وقد صح ان لكل امة لغة ولسانا فلا بد ان تكون امثال لغة ذلك اللسان مجهولة عندهم من
الالسنة ٥ فاذا وضع كتاب مرموز قد اخرجت رموزه من لغة الى لغة اخرى فلا بد ان الذي
يخرجه من تلك الامثال المضروبة التي كانت في اللغة القديمة الى امثال مضروبة في اللغة
المنقول اليها قد تكلف ازالة تلك الامثال عن صورها التي كانت عليها الى صورة اخرى
من الكلام الذي يشبه اذهان اهل الزمان ٥ وحينئذ يمكنهم الوقوف عليها وعلى ما تحت
تلك الامثال المضروبة ٥ فيجب من هذا ان يكون المولف في اي عصر كان اذا الف كتابا
يدل على علم ما انه قد تكلف هذه المؤونة وافاد اهل عصره هذه الفائدة التي ذكرناها ٥ واذ
قدمنا التي يجب تقديمه من قبل كتابنا هذا فلنذكر ما موضوع هذا الكتاب وما غرضنا في تاليفه
لانا قدمنا من التواليف من ذخائر العلوم ونفائس الجواهر في الرسائل المذكورة في علم الفلسفة
ما قد بانت لاهل عصرنا وتنافسوا في اقتنائها ٥ ولم نات في هذه الكتب التي استطابوها
باكثر من علم الاوائل حتى يستطاب بل اتيت لهم بما يقارب عقولهم من الكلام المنطبع
في اذهانهم فبان لهم منها من علم الاوائل بعض ما في الكتب الموضوعة المنقولة عنهم
فطاروا بها كل مطير ٥ وعلموا ان معانيها الفاظها لاذهانهم انها من تاليف هذا العصر ٥
وقد بلغنا من المراد في تلك الرسائل ما رجوناه انا قد شرحنا العلوم العشرة المذكورة عند
الاوائل وبلغنا غاية ما اردنا من ذكره في الرسائل شبه المقدمة والمدخل الى تلك العلوم ٥
وكتابنا هذا الذي سميناه رتبة الحكيم اقتضبناه من تلك الرسائل الكثيرة ٥
وبدانا بجمعه في اول عام تسع وثلثين واربعمائة لتاريخ العرب واتممناه في عام اثنين
واربعين واربعمائة ٥ استوعبنا فيه جميع ما فرقناه هنالك ٥ لانا افردنا في كل فن

قدمناه

من فنون الفلسفة رسالة قائمة بنفسها فلكثرة الفنون كثرت الرسايل ○ والعلوم العشرة
التي ذكرتها الاوايل وجعلتها علوما ضرورية من احاط بها احاط بجميع الاشيا ورتبتها واحدة
بعد واحدة في القراة فيها ولا يجوز ان يكون العلم الذي في الدرجة الثالثة او الرابعة من درجات
العلوم يقراها احد في اول ما يقراه منها لان ذلك عندهم كمن لا يحسن الحروف المفردة ولا التهجي
ويروم قراة كتاب من الكتب ولا سبيل الى قراته الا بالوقوف على معرفة الحروف المفردة
ومعرفة تركيبها ومعرفة التهجي فاذا علم ذلك امكنه قراة كل كتاب اراد قراته وبقدر دربته
وتمرنه في الخط والتهجي يكون مقدار قوته على قراة الكتب ○ ولما راينا اهل زماننا لا
يحسنون تلك العلوم المذكورة ويطلبون ما حوته من النتايج الموضوعة لها لان القوم رتبوا
العلوم المذكورة كما قدمت لك الاول يتمم الثاني والثاني يتمم الثالث والثالث يتمم الرابع
الى اخر علومهم الرياضية التي تروض الاذهان لتقف على لطايف العلوم ثم هذه الرياضة تنتج علم
الفلسفة التي هي عندهم معرفة الاثار العلوية ولم يذكروا بعد ذلك علما غير انهم صرحوا في
اوضاعهم ان هذه العلوم اذا احكمت دلت على اسرار العالم وهي التي يسمونها اسرار الطبيعة ○
فاذا كان هذا هكذا فلا محالة ان تلك العلوم التي يسمونها اسرار الطبيعة هي نتايج هذه العلوم المتقدمة
الذكر ○ وقد وصل الينا في هذه الاسرار الطبيعية تواليف الاوايل هي اشد تلبيسهم رمزا او ذكروا
ان تلك الاسرار المذكورة مشروحة فيها لمن كان مثلهم ومخفية عمن لم يرتض في العلوم
ولم يذكروا في تواليفهم ان تلك الاسرار الطبيعية نتايج هذه العلوم الموضوعة ○
فظن الناس ان هذه العلوم الخفية من احد تلك العلوم وان لتلك العلوم اسرارا كثيرة وان لكل
واحد منها سرا في ذاته والقوم لم يقولوا ذلك وانما عندهم الاسرار الطبيعية على وجهين
احدهما ان يستدل بالطبع والبرهان على ان في الاشيا الظاهرة للحواس اشيا اخر لم تقع عليها
الحواس ○ ولم يزل العقل يحدس عليها بنور الفكر ولطف الذهن حتى عرف ان في هذه الاشيا
الظاهرة اشيا اخر باطنة فصحت عندهم بهذا الوجه الواحد هو معرفة الاسرار وهذا عندهم
من العلم الغير لطيف لان هذا العلم ظاهر باد للعقل والحس لانه من غاية المرتبات الثلثة
التي هي المعادن والنبات والحيوان والقى على كل نوع من انواعها اسما ليعرف بعضها
من بعض قد انفرد الى علم ما هو معرفة تفريق الانواع بالاسماء لانه لو لم يعلم للشي
اسم واقع عليه لا يعطي السوال عنه والاخبار به والمنفعة به فلهذا احتاج الخلق
الى تسمية كل شي من الاشيا ثم من نظر الى هذا الامر وجد الوجه الاول الذي حكينا
عنه قد انفرد الى علم ولكنه لما في ذلك من المنفعة للعالم صار هذا العلم مبثوثا

بايدي الناس وما ظنك ايها الحليم انه العلم الذي فضل الانس به على الملايكة اذ علمه
الله ادم انما كان علم هذه الموالد الثلثة ○ لان الملايكة لم يكن عندها معرفة علم
التسمية الواقعة على كل شي وهذا العلم الذي تسميه الاوايل والفلاسفة علم الاجناس
والانواع فكان اخر علم الملايكة الاسما الثلثة الحيوان والنبات والمعادن ○ فامر
الله الانواع المختلفة من الحيوان ان تعرض انفسها على الملايكة وقال لهم انبوني باسما هولا
ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا اي لا اسما لها عندنا لكثرة الحيوان
فقال يا ادم انبيهم باسمايهم فقال ادم هذا فرس وهذا حمار وهذا ثور الى اخر
انواع الحيوان التي لم يكن عند الملايكة لكثرة علم جنسه العام له فاستوجب ادم
بذلك الفضيلة للجزء اللاهوتي الذي ركب فيه الذي يسمى روحا ونورا وعقلا ○ الا ترى
ايها الحليم كيف كان هذا الجزء من العلم الذي هو معرفة اسما الاشيا سرا خفيا استوجب
به ادم الرفعة على الذين سيلوا عنها ولم ياتوا باسمايها ○ ولذلك قدمت ان الاسرار
الطبيعية على وجهين الواحد هذا غير انه صار بايدي الناس مبثوثا معروفا لما في ذلك من صلاح
العالم واقامة الدنيا ○ والوجه الثاني الطف من هذا وادق وهو معرفة منافع هذه الاشيا
من المنافع والمضار ○ وهذا العلم هو علم الفلسفة المكنون ○ فليس الذي علم حلب
الضان والبقر واخراج اللبن من ضروعها بالطف الذهن عند الذي اخرج الانافح من
اجوافها وعقد بها اللبن حتى صاره حجرا يبقى بينها الابد ○ وليس الذي عمل ابنيه من خشب
كالذي عمل ابنيه من فخار لان الذي عمل ابنيه من خشب لم يكلفه اكثر من نجرها والذي عملها
من فخار احتاج الى تصويرها من طين رطب وردها الى حال التحجير والتيبيس لانبساط
الما فيها فليس بينه وبين الذي عملها من خشب نسبة بينة ○ وليس الذي ينظر في حشايش
الارض وينظر في اجسامها والوانها وانوارها كالذي يعلم ان منها ما يغذي الجسم وان منها
ما يقتله وان منها ما يطلق البطن ومنها ما يمسكه وامثال هذا كثير ○ فهذا الذي هذه
صفته وقف من السر على اكثر مما وقف عليه الاول ○ ولمعرفة هذا الوجه الثاني من
الاسرار وضعت الاوايل جميع علومها فاعلم ذلك وتبينه ○ ووجدوا الاسرار الطبيعية
التي سمتها الاوايل اسرارا هي نتايج هذه العلوم المذكورة وهي شيان احداهما تسميه
الاوايل كيميا والثانية سيميا وهما علما الاوايل المنتفع بهما ومن لم يصل اليهما

فليس حلم حتى يحلهما فان احلم واحدًا منهما فهو نصف حلم وهما مشتركان في
اللطافه ٥ لان الاولى هي معرفه الارواح الارضيه واخراج لطايفها للانتفاع بها
والثانيه تسمى سيميا وهي البرنجج والطلسمه والنيرنجيات وهي علم الارواح العلويه
واستنزال قواها للانتفاع بها ٥ ولما تم مرادنا من تلك الكتب المذكوره وعلمنا ان فايده
قراتها معرفه النتايج المذكوره ٥ اردنا ان نضع في هاتين الصنعتين كتابين يكونان
مغنيين عن تلك الكتب المذكوره ترتيب كل صنعه منهما ويسهل الارتقا اليها بعد ما
تقدر عليه من ذلك ٥ فوضعنا هذا الكتاب في الواحده المسماه كيميا ونذكر فيه السبب
الى قراتها والمعرفه لاحجارها والبحث عن معادنها والتركيب لاكسيرها والفك لرموزها
في هذا الكتاب الذي هو اربع مقالات ٥ الاولى فيما ينبغي ان يقرا من كتب الاوايل وكيف
تقرا وما يعول عليه ان لم يوجد ٥ والثانيه في حجر القوم ٥ والثالثه في عمله الاكسير ٥
والرابعه في الارتياض في رموز القوم والسبب الى فكها والله الموفق ٥

المقاله الاولى منها ٥ اعلم ايها الطالب ان الهندسه لهذه العلوم كالاس الذي عليه
يقوم البنا وبثباته يثبت وهي صناعه فاعله المقادير ومعرفه ابعادها واقدارها بعضها
من بعض وما كان هكذا فهو مستنفع به في علم الاشكال ٥ والارثماطيقي وهو علم حساب
العدد وهو مستنفع به في نسب الاشيا بعضها الى بعض على النظر الطبيعي ٥ ومن الكتاب المعروف
بالمجسطي اعنا لانه جمع فيه هذين الوجهين ٥ ومعرفه الاجرام العلويه التي هي الكواكب ونحوها
ومعرفه اماكنها وطبايعها وخواصها وافعالها ومطالعها ومغاربها ٥ وهذا العلم يستنفع به
في معرفه طبايع الاشيا وعلل تركيبها ٥ وانفع ما يقرا في هذا على الرتبه الحكميه الكتاب المعروف
لبطليموس ٥ والمنطق الذي ينتفع به في معرفه الاثار العلويه ٥ والكتاب الذي ترجم منه
الذي ينتفع به وهما كتابا سنا ارسطوطاليس والمترجمون كثير منهم الكندي وغيره
ثم معرفه العلوم الطبيعيه وهي التي جعلت هذه سلمًا اليها ٥ ومن قدر ان يقراها بانتهايها
بتلك الارتيا الى النتايج المذكوره ٥ وكتبه التي لا بد لمن يريد الرسوخ فيها كلها لارسطوطاليس
الفيلسوف وهرمس وبليناس وكتب ارسطوطاليس تغني عن هذه ان لم توجد ٥ الكتاب
المسمى بالسما والعالم ٥ والكون والفساد ٥ والاثار العلويه ٥ وسمع الكيان ٥ وان امكن
مع هذه كتبه في المبادي ٥ وكتابه في الروح والنفس فذلك غايه الوقوف على علم الطبيعيات ٥

وان لم يعلمن فلا اقل من الاربعة وان امتنع احد هذه الكتب فليقصد كتاب بليناس
المعروف بقانون العالم واجعله دستورك للوقوف على الطبيعيات فانه يغنيك بحول الله
فاذا ارتضت نفسك ايها الطالب في الطبيعيات رياضه تامه امكنك الترقي الى هذه النتايج المذكوره
وقد افردت لك ذلك هنا في احدى الصنعتين وجعلته مدخلًا عامًا اليها ومسهلًا لصعبها فرض
نفسك في الارتياض فيه فتجعله مغنيًا عن كتبي التي في الارتياض للوصول الى هذا العلم ٥
واعلم اني رايت اهل زماننا لا يحسنون قراه علم من العلوم الرياضيه ولا ارتاضوا فيها ويرتقون
الى قراه علم الكيميا وعلم البرنجج ويدعون هذه العلوم وان احدهم لا يحسن من لطف اليد وجهًا
ولا من البحث عن خفيات الاشيا شيا ٥ ولا يعرف الاحجار المعدنيه ولا الدون منها من الجيد فضلًا
ان يعرف اخلاط بعضها ببعض واخراجها بعضها من بعض والقوه على سبكها وحرقها ومدها وطرقها
وغسلها ٥ وهذه الاشيا وان كانت معلومه عند العامه فاعلم ايها الطالب انها من الاصول المحتاج
اليها في هذا العلم ٥ ثم من بعد هذه المعرفه بما فيها من الخواص وما لها من الافعال واستخراج بعضها
من بعض واحراق بعضها ببعض وغسل بعضها ببعض وسياتي هذا كله في موضعه ان شا الله ٥
فاذا عرفت كل هذا ايها الطالب ورضت فيه اليد بالعمل والعين بالنظر فانصرف الى رياضه
ذهنك في عملها التي قد اخفته الاوايل اخفًا لا تجد السبيل الى النظر اليه الا بالرمز المظلم ٥
واجعل نظرك ايها الطالب بعد التمهر في الطبيعه وخفياتها في الرموز التي للاوايل مثل هرمس
وديمقراط وماريه وارسطاطاليس وافلاطون واسطانس وغاذيمون ٥ فان تعذر عليك هذه
الرسايل والكتب فاقصد كتاب زوسيم الكبير الاعظم فانه استغرق هذه الكتب المذكوره
ثم اجعل نظرك فيها مع ما يشهد عليه من غيرها بوجه واحد وهو اصل هذا العلم وذلك ان النظر
في هذه الكتب فلكل حكيم منهم نزعه حلته القدر ونعان ان كانت متفقه او مختلفه
فان ظهر لك انها مختلفه فاعلم انها متفقه ضروره ٥ لان الموضوع الذي وضعت له واحد
وان تعسر عليك اللفظ واختلف التعبير ولم يشبه بعضه بعضًا في النظر فارتض في علم الكلام
وعد على الكتب بالنظر فاذا الطفت ذهنك ستجد الكلام كله واحدًا والاوضاع كلها
متفقه ٥ واذا استبان لك ذلك فقد ظفرت من علوم القوم باول التعلق به والدخول اليه
ثم انظر بعد ذلك في رموز العرب وان كانت ايضًا تغني او لا تغني ٥ واجعل اكثر
اعتمادك من رموز العرب على كتب هذين الرجلين جابر بن حيان الصوفي ومحمد بن زكريا الرازي
فانهما ذكرا من الرمز ما يتعب الابدان ويسقط الاذهان ولا يحصل معه بعد ذلك رمز الاوايل

يتعب الابدان ويسقط الاذهان ولا يحصل معه [illegible] اهل هذا العلم على علم ٥

وانظر ايضا ان كانت تلك الرموز تناسب هذه الرموز العمليه ام لا وسانبه لك على هذا الامر فى موضعه ان شا الله ٥ واجعل بحثك عن الصناعه المذكوره فى ان كانت واجبه او ممكنه او ممتنعه فان كانت واجبه فما بالها دقت عن افهام الناس وان كانت ممتنعه فما بال الناس يطلبونها وان كانت ممكنه فاخرجها الى احد الطرفين فان اخرجتها الى الواجب فاقصد طلبها واعلم انها مدركه وان اخرجتها الى الامتناع فاضرب عن قراه كتبها فانها باطل والتشاغل بالباطل انما هو لاهل الجهل والغباوه ٥ وانا ذاكر لك من الوجوه التى تستدل بها على وجوبها اشيا تستدل بها وتكون لك قياسا ليلا تزد على طلبها وانت ناقص فى هذا الباب فتكون من الجاهلين ٥ اعلم ايها الطالب لهذا العلم انك ان اردت البحث عن حقه او باطله فاقصد بالنظر الى كتاب الرازى الذى سماه كتاب الاثبات فانه اورد كتابا فى ان كانت هذه الصناعه حقا ام لا ٥ ولما كان غرضنا بهذا الكتاب عن كل كتاب لم يكن بد ان انبيك بما يغنيك عنه ان لم تجده ان شا الله ٥ اجعل ايها الطالب امامك الاجساد الذايبه المعدنيه المنطرقه بعد معرفتك بجوهريتها ونوعيتها وان كانت واحده ام لا ولست احتاج ان اذكر لك هذا هاهنا لانه من باب الكلام على المعادن فلذلك اخرته الى موضعه ومع هذا انك ان لم تضبط هذا وتعرفه معرفه جيده حتى تعرف ان كانت جوهرا واحدا او مختلفه الجواهر فلست تحتاج ان تتسبب فى شى من هذه الصناعه ٥ فاجعل بحثك اول الامر فى المعادن واعرف تركيبها وكيفيتها واوزانها ٥ وانا اقول لك ان الذى تحصل عليه من علم الطبيعيات والتفلسف والرياضيات انما عنيت لك والله هذا ٥ لانك لا تتفلسف فى هذه الصناعه الا من هذه المعادن وعلمها ٥ اللهم الا ان يكون حيوانيا وان شا الله حيوانيا فاعظم ما نعمل فى هذه الصناعه علم المعادن ٥ وانا اذكر علمك لا تحصل على منفعتها فى هذا القول ٥ وما تحتاج ايها الطالب الى الشى من فضلها اذ كان الدليل على هذه الصناعه ان كانت حقا او باطلا من علمها والمعرفه بها فاظنك بما فى هذه العلوم فافهم ما رسمت لك ٥ فاذا تمرنت فى علم المعادن وعللها وكيفيتها كما علمك فاجعل الاجساد امامك ان الدليل منها على اثبات الصنعه قريب المرام واجعل مطلوبك نصب عينك واعلم انك انما تطلب تبييض احمر او تحمير ابيض او تيبيس رطب او ترطيب يابس ٥ فاذا ان المطلوب هذا وانت طالبه من الاجساد المعدنيه فلا تعمل النظر الى النار اذ لا تنتهيا للخلط شى باحد هذه الاجساد المعدنيه الا بالنار فاحملها على النار اما باختلاطها بعضها ببعض واما باختلاطها بغيرها من جواهر

النار فاذا خالطت جسدا من هذه الاجساد واذبته والقيت عليه غيره ان اختلط به وداخله فما ظنك بالذى احدث منهما ايكون لواحد منهما او شى اخر غيرهما فان كان شيا اخر غيرهما فقد وجبت الصنعه لان الجسد قد استحال وان لم يستحل الجسد ولا قبل الملقى عليه فقد بطلت الصنعه لان الجسد لم يتغير ٥ وهذا وان كان طريقا مثاليا فى اثبات الصنعه وفى البحث عن الوجوب فلعمرى انه لمن البحوث الداله على محرها التى يعمل منه ٥ وهكذا اختبرت الاوايل هذه الصنعه حتى وجدت الحجر الذى صنعت منه الاكسير ولهذا البحث فى كتب الاولين اشارات من قراها استدل بها على ان هذا من علم الحجر ٥ ولعمرى انها لمنبهه على اثبات الصنعه ٥ لان الرايم الذى يروم البحث عن هذه الصنعه ان كانت حقا او باطلا قد قلنا انه اول ما ياخذ من المقدمات فى الكلام ما قلنا اولا من نظره الى الاجساد المعدنيه ثم يقول فى مقدمه هذه الاجساد المعدنيه ايمكن تبييض احمرها او تحمير ابيضها او ترطيب يابسها او تيبيس رطبها فيضطره البحث الى الجواب يمكن او لا يمكن فالجواب الذى ياتى عنه لا يمكن فقد قطعنا الخطاب معه لانه قد منع ٥ والذى يقول يمكن فهو الذى يطالب بالدليل على تحقيق الامر فلم تكن الصنعه اذا علمت بدليل الا دليل على فلابد ان يريه المبرهن على الاجساد بعضها فى بعض فان يبس منها رطبا حتى خرج عن حد رطوبته الى اليبس منها وجبت الصنعه ٥ وان رطب منها يابسا فقد وجبت ايضا ضروره لان الحاله التى كانت للجسم المذكور اولا قد استحالت ٥ والمطلوب الذى يسال عنه السايل انما كان جملته ايمكن استحاله هذه الاجساد المعدنيه ام لا فاذا ثبتت الاستحاله صار الممكن واجبا فصارت الصنعه حقا ٥ وما يحتاج القارى فى كتابنا هذا من الدليل اكثر من القلعى والنحاس فى ترطيب اليابس وتيبيس الرطب وتحمير الابيض وتبييض الاحمر واحاله الاحمر ابيض فلا يرجع الى ما كان عليه ابدا ٥ وقد رسمت لك فى كتابى هذا ما جعلته مغنيا عن الكتب المتقدمه وعن كل كتاب بعد ان ارشدتك الى ما يجب الارشاد اليه من غيره واودعت لك فى هذا الكتاب من كل فن من تلك الفنون ما يغنيك عنها ان كان لك نظر ولذلك ارشدتك فى اثبات هذه الصنعه الى كتاب الرازى ولعمرى لقد اغنيتك عنه اذ اعظم مقدمه فيه توجد فى اثبات هذه الصنعه والله هذه المقدمه لان المقدمات عند اهل الكلام انما تكون قايمه بانفسها وهذه قايمة بنفسها لا تحتاج الى تدبير اكثر من الجمع بين القلعى والنحاس فافهم ٥ واذ قد قدمنا لك من مقدمات هذه الصناعه ما يغنيك عن غيرها وكان غرضنا ترتيب علمها لطلابها والاضراب عن السمجه الثانيه

المسماه نيمياء وهذه التي سمتها الاوايل اسرار الطبيعه ونتايج الطبيعه وعلوما روحانيه
والاهيه وماشا كل ذلك واحدها من الجنسين داخله في جمله الاخرى لان من
اراد الترقي الى الواحده التي تسمى كيميا لا بد له من الارتياض في الثانيه على ما تقدم ذكره
فالواحده ارفع من الثانيه بالرتبه واشرف في العلم وقد كانوا لا يطلقون اسم
الحكمه والفلسفه الا على من احكم هذه الصنعه التي هي سر الطبيعه بالحقيقه لان الثانيه
التي تسمى طلسمات داخله في جمله هذه ٥ لان علم الكيميا محتاج الى علم الفلك ومعرفه
طبايع النجوم وهنا هو الاصل والسلم الى علم الفلاسفه واذا كانت تلك الطلسمات فعلم
الطلسمات الذي من الات الصنعه لغيره من العلوم التي ذكرناها برتبتها قبل هذا ٥
ونحن نفرد في كتابنا هذا بالكلام على علم الصنعه دون الطلسمات اذ قد قدمنا
القول على انه اعظم الاسرار واعلى النتايج ٥ وقد قدمنا للكشف ترتيب ذلك ٥ وقد بان
فيه الكلام على اثباتها ضروره فلنجعل ذلك اخر المقاله الاولى من الكتاب ٥
ونبدا في المقاله الثانيه منه بالكلام على ماهيتها وهو الشي الذي يكون منه باوجز
ما نقدر عليه واوضحه عند الفهم في الفلسفه ٥ ونحن نقدم في اول هذه المقاله الكلام
على الاكسير ما هو وما حده ان وجدنا له حدا او لا نجد لما في ذلك من المنفعه في ماهيه
الصنعه اذ الاكسير نتيجه علم الصنعه وتمامها واول العلم اخر العمل ٥ وبالله المستعين ٥

المقاله الثانيه من الكتاب في علم ماهيه الصنعه وهو معرفه الشي الذي يكون منه العمل
ان كان حيوانيا او نباتيا او معدنيا ٥ وان كان من واحد لا يشركه فيه غيره او
ان كان من اشيا كثيره يشرك بعضها بعضا ٥ واول ابتداينا في هذه المقاله بالكلام
على الاكسير وما يمكن ان يوقف عليه ان شا الله ٥ اعلم ايها الاخ الباحث عن طلب العلوم
ان الكلام على الاكسير ما هو من الوجوه النافعه في طلب هذا العلم ٥ وذلك ان
من طمحت همته الى شي من هذه الصنعه لا بد انه قد عرف ما يطلبه الطالب منها او ما حصل
عليه العالم بها والمدرك لها ٥ وقد صح عند الخاصه والعامه بالخبر الشايع وان لم يقم
على ذلك برهان ان صناعه الكيميا بنفسها غنى لا فقر معه ٥ وان الفاعل لها يقلب الرصاص
ذهبا والقصدير والنحاس فضه وساير الاجساد كذلك ونطق الناس في ذلك حتى
ان بعض الجهال يزعمون ان الكيميا لو طرح على الحجاره لردها ذهبا ٥ وقد صح من اول
الخبر الشايع ان الصنعه انما هي صبغ جسد ما اما في الذوب واما في الحما فيرده ذهبا

7a

او فضه واختلفت روايات الناس العامه والخاصه في هذا الخبر وصورته ٥ فقال قوم
هو غبار يرمى على الاجساد ٥ وقال قوم هو ماء تطبخ فيه الاجساد ٥ وقال قوم هو
شي يذاب مع الجسد فيصبغه ٥ وقال قوم هو شي رطب دائم يشطع بالسحالين يذوب
بالنار ويتعلق بالاجساد ويصبغها ٥ وهذا الخبر الذي اوردته انما هو خبر عامي لا
خاصي وعلمي وانما اردت شهره هذا العلم عند العامه الذين لا يعلمون هذا العلم الا سماعا
ولا يدعونه الا مجازا الا انه من شي يلقى على شي فيصيره للشي غير ما كان عليه اما
ذهبا واما فضه ولم يكن فرق لذلك من طرح الدوا الذي تسميه العامه كيميا وتسميه
الفلاسفه والحكما اكسيرا ٥ وهذا اول فصل من هذه المقاله في الكلام على الاكسير ٥

فصل اعلم ان الاكسير لا جنس له ولا فصل يوجد به حده الجوهري الذي
ينبي عن ذاته وماهيته وجوهره ولو وجد ذلك لعلم الشي الذي هو منه على المقام لمعرفه
حده ضروره ولا تظن ان الاوايل تعمدت اخفا هذا الامر بل لم تجد له جنسا ولا فصلا
فلم تجد له حدا جوهريا ولا اتفق عليه رسما طبيعيا ولا خاصيا وتركته مهملا لان الكلام
على ماهيته ومعرفته يغني عن هذه لكن لمن كان قوي الطبع في الفلسفه حسن النظر
فيها ٥ واما على ما راينا من اعطاها في زماننا ودثورها في عصرنا ٥ راينا ان نقدم
الكلام عليه وان لم نجد له حدا جوهريا ونذكر رسومه واعراضه ولواحقه فان
في ذلك تسهيل العلم للوحش الاتيه بعده ان شا الله ٥ اعلم ان الاكسير جوهر
يقلب كلما وقع عليه من شكله الى طبعه وما لم يكن من شكله لم يرده الى طبعه
ولا ظهر له فيه تاثير وتلاشى عمله ولم يظهر وهذا الامر خلاف كل امر طبيعي
لان الاشيا الطبيعيه انما يوثر بعضها في بعض بالمضادده والمخالفه لا بالاتفاق
والمجانسه ٥ واذا كانت الاشيا من نوع واحد وامتزجت لم تخرج الى غيره
ابدا ولذلك ما رمزت الاوايل هذا الموضع واخفته وعظمت هذا العلم وسمته الالاهي
لانه لا يكاد يجري مجرى الطباع وجعلت له موضعا هو ارفع واعلا وعلى قدر
ارتفاع المكان الذي هو فيه على ذلك المقدار يكون ارتفاع ذلك العلم عند
العوام فافهم ٥ اعلم ان هذا الرسم الذي رسمت لك به الاكسير قريب من
الحد لانه ماخوذ من فعله خاصه لان هذا الشي ليس لغيره من الاشيا ٥ اعلم ذلك
والاكسير واحد ولا يكون اكاسير كثيره بته بمعنى انه لا يوجد
في العالم منه شي يفعل هذا الفعل غير هذا الجوهر لا على ما ذكرته الفلاسفه

المتاخرون اعني فلاسفه العرب من اعمال واشيا كثيره قد ملوا منها واضاعهم ٥
وسناتي بشرح ذلك وتفسير ما قصدوا اليه في اخر الكتاب ان شا الله ٥ واعلم ان
طبع الاكسير بالقول المطلق حار بالحقيقه لا يعدو ذلك ان كان ابيض او احمر فانه
حار على كل حال ولكن الفلاسفه لما ارادت من البيان في الموضع الذي اتسع لها فيه القول
جعلته على ضربين حارا وباردا وانما ارادت التشميس والنرح كما قالت في الحيوان انه حار بالقول
المطلق يعني الاكسير وهو الصواب لانه لا حياه الا بحركه ولا حركه الا بحراره ٥ ولكنها قالت
في لحم الجمل انه حار وفي لحم الماعز انه بارد وانما نسبت الاشيا الى فعالها بعد فساد جواهرها
فقف على هذا واعرفه ولذلك قالوا حارا واحر منه وبارد وابرد منه فالشي اذا كان حارا
في درجه ما وكان غيره حارا في درجه اخرى فوقه سموه باردا بالاضافه الى ما فوقه
وان كان تحته حار اخر افتر منه واضعف سموه حارا بالاضافه الى الذي تحته ٥ وقد
قدمت لك قبل هذا ان الرتبه في قراه هذه العلوم معرفه هذه الاشيا ٥ فلذلك قالوا
في الاكسير الاحمر انه حار والابيض انه بارد وليس شي منه ببارد ٥ ولو انه كان باردا
لما قرا النار ولم يصبغ شيا ٥ وقد علم من عانا شيا من هذه الصنعه ان عملها انما هو بالنار
والاكسير لو لم يكن حارا لما مازج جوهرا ناريا وداخله ٥ اللهم الا ان يعترض معترض بانه لا
يحترق ونقول هذا فعل الشي البارد انه لا يحترق فلون الابيض والاحمر من هذا الوجه باردان
ضروره لا يجب ان يطلق عليه انه حار ٥ ولعمري ان ذلك كذلك ولكن الاوايل قد قطعت الكلام
في هذا الموضع وغلقت الابواب التي يمكن فتحها منها ٥ ولسنا نقول ان الحكما منهم بطبع الاكسير
ولا ضنا منهم بالكلام ٥ بل رات ان الكلام في ذلك وتبيينه كشف لاسرار هذه الصنعه
حتى ان الذي ياخذ في كتاب من كتبهم يقراه يجد العلم واضحا بينا فلا يكون لذلك فضل العالم
على جاهل بقطعها القول ضنا منهم ورفعه عن العامه وبسطا للطالب التحرير وبيانا وايضاحا
لمن كان منهم في الفلسفه والفضيله طلبا لطريق العدل ودلونا له ٥ وما ظنك في مثل هذا
الموضع يقولون ان كنت حكيما فلقد بينا لك وان كنت جاهلا فلقد سترنا عنك وما سترنا الا لئلا يعلمه
جاهل وانما يقولون امثال هذا الرمز والكلام طلبا للحجه على الناس واقرارا بالحق
لانه لو قولهم انا لا نقول لكم معشر الطلاب الرمز هذا الكلام ٥ فدل على انهم اخفوه
ولم يرضوا لانفسهم ان يقولوا قد قلنا الحق وابنا عنه لان ذلك للتبيان الا اضاعتهم
وحجوا عليهم ٥ فقالوا قد اخفينا ضروره ثم ارتقى الى علومنا كما بيناها على وجوهها
فيستشير له الذي اخفينا ويعلم انه في جنب الذي ابدينا يسير ٥ واذا قرا علومنا

وبناها

الغمر الجاهل الذي طمحت به نفسه الى قلب الرصاص ذهبا او فضه اخذها بامر يسهم قد القوه
في هذا العلم فقراه راى امرا لا قبل له به وكلاما غويصا ٥ فاما ان يطالع ذلك ادنى مره
ثم يلعن مولفه وقاريه ومتبعه ويدخله في جمله الكذب والخرافات واما ان يكون نول من هذا
الاول فيقول ان كثره الدرس لهذا الكتاب والمداومه عليه فلعلي اتفقه وافهمه وهو لا يقول
على قله الامنه او من كتاب اخر قد الفه مثل يابقه فلا يزال في خبط عشوي حتى يفني عمره ٥
وانما اراد القوم نفع العالم ومضره الجاهل ٥ ونحن نصرف الى ما كنا فيه من الكلام على طبع الاكسير
بقدر ما نقدر عليه ٥ اعلم ان الاوايل الحكما قطعوا الامر في كتبهم عن طبع الاكسير ولم
يجدوا ابدا امرا ان ينبونا عنه ان الاكسير لا يعلم طبعه الا رجل عالم فاضل ٥ وما ظنك انهم
نظروا اليه وجعلوا دليلهم فعله في النار ولطفه ونفوذه واحالته كل شي من نوعه الى طبيعته
وغوصه في النار فقالوا حارا حارا ٥ ونظروا الى ثباته وقله احتراقه ورسوبه وغوصه في الجسد
فقالوا باردا باردا ٥ ونظروا الى سرعه ذوبه وشده تعلقه فقالوا رطبا رطبا ٥ ونظروا الى جرمه
وانه لا يمتد تحت المطارق واذا القي على جسد رطب كالقصدير والرصاص اتلف رطوبته واعاده
يابسا بعد ان كان رخوا فقالوا يابسا يابسا ٥ فلما صار مجملا لكل طبع وهو ظاهر فيه عامل
به اضربوا عن ذكر طبايعه وقالوا ما اعظم هذا السر عند اهله يسخفه الجهال وتحرمه الحكما ٥
ورجعوا الى الشي الذي عملوا منه الاكسير بالتعظيم له بالالقاب الهايله والاسما الشنيعه ٥ ومنهم
من اضرب عن ذكر الحجر ورجع الى تفضيل العلم كالمعظم لنفسه والمقر بالقدره الالهيه التي في هذا
الحجر وان الفهم الانساني يقصر عن ادراك فعله ان كان الذي يفعله بالبرد او بالحر او بالرطب او
باليبس ولعمري ان ذلك لكذلك ٥ واذ قد بين الاوايل اضربت عن استقصاء ذكر طبع
الاكسير اما ضنا واما عجزا في قوه الانسان عن النطق بطبعه لا بمعرفته ٥ فكثير
من الاشيا يدرك بالعقل ولا يدرك باللفظ كالجذور الصم وما شاكل ذلك فلا بد من الاضراب
عن ذكر طبع الاكسير ضروره وناخذ في ذكر القوى التي تحملها الاكسير ولولا ما كان ٥ في
ذلك بعض البيان للطالب والجري على قانون الستر الذي غيبته الاوايل ٥ والكلام اذا
اختلفت صوره واتفقت معانيه كان سببا الى فهمه وغرضنا في هذا الكتاب تسهيل الرتب
التي بها تنال هذه الحكمه والله المعين ٥

فصل اخر في الكلام على قوى الاكسير ٥

ان الكلام على قوى الاكسير من الوجوه النافعه في هذا العلم لانه من لم يعلم معنى الاكسير
لم يفهم من هذا العلم شيا ٥ وقد قدمنا القول على ما في طبعه ما لم يقدر على اكثر منه ولا
وجدنا سبيلا الى اكثر ٥ واذ قد قدمت لك ذكر طبعه فانا ناقلك الى معرفه قواه ليصح لك علمه وترتب

لك العلم ربة ربة على ما رسمت لك في هذا الكتاب ○ اعلم ان قوى الاكسير ثلث وهي التي يسمونها
الروح والنفس والجسد وقد اختلفوا في طبايع هذه القوى المذكوره باللفظ واتفقوا بالمعنى
طلبا منهم للستر والكتمان فقالوا ان الاكسير لا لون عاملا لشي من الاصباغ الا ان يكون
مركبا من روح ونفس وجسد على تركيب الحيوان وهي ثلثة اشيا مختلفه المراكز مركز كل واحد منها خلاف
مركز صاحبه فمركز الروح العلو ومركز الجسد السفل ومركز النفس بينهما لانها اثقل من الروح
واخف من الجسد ○ ولهذه العلة سال بعض تلاميذ هذا الشان ارسطاطاليس الفيلسوف فقال له
ايها المعلم ثم لنا الاكسير فقال جامع الطبايع الاربع فقالوا الاسم عقل هذا فدعا ببيضة الدجاجه
فوضعها وطبخها ان الصنعه منها وفيها وعلى مثالها ونحوها ○ وانما اراد ان الاكسير لا بد له
من هذه الثلث قوى احدها بارده يابسه مثل القشر الذي على البيضه ○ والثانيه بارده رطبه مثل
الماء الذي في البيضه ○ والثالثه حاره رطبه مثل الصفره التي في البيضه ○ فقال التلميذ قد فهمت
مقال المعلم ولو لم يفهم ما فعل شيا بعد هذا ○ ولعمري ان الامر لكما قال ان الاكسير لا بد له من
هذه الثلث قوى احدها بارده رطبه شبيهه بالماء وهي الروح وهذه التي تقلب اللون الاحمر
والاسود اذا وقعت عليه ابيض ○ وتبرد اليابس رطبا ○ والقوه الثانيه حاره رطبه وهي التي
ترد اللون الابيض احمرا اذا وقعت عليه وترطب اليابس الشديد ايضا اذا وقعت عليه ○
والقوه الثالثه بارده يابسه شبيهه بالموات لا يحيل لونا ولا تغيره بوجه ولكنها تشد الرطب
وتيبس الرخو حتى يعود الى اليبس فهذه القوى الثلث اذا اجتمعت تولد منها ايضا شي رابع
لتزيد صوره واجتنها وانما افعالها مجتمعه في الجسد الملقى عليه على ما قلت لك ○ ولبعضها
في بعض ايضا افعال فالروح ترطب يبس الجسد حتى يجري معه ولا يرسب ○ والجسد ييبس رطوبه
الروح ويجسده ويثقله حتى لا يفر عنه عند الالقا ○ والنفس تسخن الروح حتى تسخن وترطب
الجسد حتى يرطب وتسخنه ايضا فكانت العله الموجبه لمزاج الروح بالجسد حتى لا يفترقا
مع ما لها في الاجساد الملقى عليها من حمرا الابيض ○ لم يكن بد للقوم منها ضروره
ولولا الروح لما كان لها تبييض الاحمر والاسود لم يكن منه بد ○ ولولا الجسد لما كان
له تيبيس الرطب وتشديد الرخو لم يكن بد منه ضروره ○ فلا بد ضروره من هذه
القوى الثلث اذ قد صح ان الاكسير يبيض النحاس ويصفر الفضه ويشد الرصاص ○ وهذه
القوى المحتاج اليها وان لم يكن مجتمعه في جوهر لم يسمى ذلك الجوهر اكسيرا ○ اللهم
الا ان يكون مجتمعه في جوهر ما والاكسيريه فيه بالقوه وتمنعها من الخروج الى الفعل مانع
فانه لذلك لا يسمى اكسيرا ولكنه يسمى حجر الحكما وهو الذي فيه سرهم وهو الذي يسمونه

للعله التي قدمنا لك ○ وقالوا ان هذه القوى لا يكون الا في حجر واحد لا يحتاج الى غيره ولذلك قالوا حجرنا
واحد من عرفه فليستره ○ وقد ذكر الرازي في كتابه للاكسير حدا اصبنا تحريفه لبعد غرضه
فيه وذلك انه قال في كتابه ان الاكسير جوهر ذو طبايع اربع معتدله وقوى ثلث معتدله مؤتلفه
غير مختلفه متفقه على فعل واحد ممزج كل جوهر يلقى عليه عانا صافيه منبسطا عليه مقيم فيه
ما بقي الجوهر المصبوغ بعينه لا تحله الماء ولا تحرقه النار ○ روح في فعله ولطفه جسد في ثباته
وقوامه ○ وذكر في هذا الكتاب في الموضع الذي ذكر فيه طبع الاكسير فقال ان الاكسير على
ضربين فالاكسير الاحمر حار يابس اشبه شي في العالم بالذهب الابريز لا يخالفه الا في لطفه ورقته
وترابه وحمرته ○ وكذلك الابيض اشبه شي بالفضه البيضا لا يخالفها الا في اللطف ولزوم اليابس ○
وان منهما ذهبا وفضه ○ والذي قصد اليه امر بعيد ولو كان في الاكسيرين ذهب وفضه
لكان الذهب والفضه اصل الاكسيرين ولكانا الاكسيران شيين مختلفين وهو لا يقول بذلك ولا يقر
به في شي من كتبه ○ واذ قد بينا بعض ما قدرنا عليه من طبع الاكسير وقواه وحده فلنذكر
الشي الذي هو منه يكون العمل بقدر الطاقه في القول بعون الله ○ فصل اخر
في هذه المقاله الثانيه في الحجر الذي منه العمل ○ اعلم ان الاكسير لما احتاج الى القوى المختلفه التي بينت
لك وهي قوه صابغه ○ وقوه مغوصه ○ وقوه اخرى ماسكه ○ وقد قدمت لك في صدر كتابي هذا
اني وان خالفت اللفظ فاني اقصد الى معنى واحد فافهم معنى قولي لك لان في مخالفه اللفظ واتفاق
المعنى يعرف ان ثبت دافهم ان المطلوب شي يقتصر من كلام يسير الا ان القوم لم يريدوا
اطلاقه فاداروه على الوجه الذي ارادوه من الكلام ارادوا التعريف فاتوا بكلام مخالف
للاول والمعنى واحد والشي الذي يعملون عليه واحد لم يزالوا عنه وانا على ذلك في كتابي هذا ○
وازيدك في النسبه بان اقول لك قولا طلبا لتسهيل هذه الرموز عليك وشاركك الكلام على حد
فيما بعد عند ذكري فك رموز الاوايل وانا الان اخذ في ذكر الحجر ان شا الله ○ اعلم ان هذه
القوى كلها مجموعه في حجر واحد لا يشركه فيه غيره هكذا اتصلت بنا الاخبار في تسميتهم المرموزه
ولو لم يتصل بنا لصح ان البرهان لا يودي الى اكثر من ذلك فاضع القول في هذا الموضع
وتبيينه وقد يمكن ان يكون قولي لك في موضع وامر بالاصغا اليه واولك عليك في الفهم
لذلك الموضع وليس وراه لك فايده واترك لك الموضع الذي يمكن ان يكون فيه علم ومنفعه
لا احرضك عليه وانما قلت لك هذا واعرفه عليك لكلا تسقط الا بعيني قلبك وتنظر عقلك
وقد قدمت لك في المقاله الاولى ان الحجر واحد ولو لم يكن واحدا لما صح ان تجمع قواه
الثلثه بعد تفصيلها على فعل واحد ابدا لانه يبعد ان يكون ثلثه اشيا من غير جوهر واحد

وكل واحد منها ايضا جوهرا بذاته قايما بنفسه وان يسعى على فعل واحد لما في ذلك
من الخلف ٥ اللهم الا ان كان الذي زعموا من عقاقير الترياق والمعاجين الكبار
جميعا من انها تجمع العقاقير المختلفة تتعفن حتى تتفق بالتعفن وتفعل فعلا واحدا تشبع
من الحر والبرد وهذا وان كان حقا فليس يوجب ان يكون قوى الاكسير من اشيا مختلفة
لانهم قد اتفقوا على ان هذا الترياق لا يتعفن في اقل من ٣ سنة وحينئذ توجد فيه هذه الخاصية
ويطلب منه هذا الشرط ولم نر احدا قط اشترط ان يدفن الاكسير ويعفنه ٣ شهرا او
٣ جمعة فضلا عن ٣ سنة ٥ ورايتنا الفلاسفة الطبيعيين يذكرون ان الذهب يولد في
معدنه في مقدار قطع الشمس فلكها لا غير وهي المدة التي يسميها الناس عاما ٥ وقد اجمعوا على
ان عمل الاكسير اقرب من احالة الشمس للمعدن ٥ واذا كان الامر بينا فقد بطل ان يحتج
بالترياق والمعاجين الشبيه في هذا الوجه واذا بطل احتجاجهم بها فقد بطل ان يكون قوى الاكسير
من لبنه جواهر لم من الجوهر الواحد ٥ وفي هذا من الرموز للاولين والالباس للاخرين ما
لسنا نحتاج الى ذكره ٥ ولكنا نذكر للمرء من ذلك ما يكون لك فيه بلغة ان شا الله تعالى ٥
فمن ذلك قولهم حجرنا واحد وطريقنا واحدة من اخطاها لم يظفر بحجر ابدا ولو عاش عمر
الدنيا وانفق خزائن الارض ٥ ومن غرائب الرمز تجحدهما تعبيد عن هذا وما يدله على انه واحد
وقد اوردت عليك من البرهان على انه واحد ما فيه هداية ٥ وكلهم يقولون كما ان الله عز وجل
واحد لا شريك له كذلك حجرنا واحد لا شريك له وكذلك اتفقوا على اخفا اسمه والاضراب عنه
الا حيث لا يشنع به وقد اجمعوا على انهم قد سموه وعلى ان كل واحد يعرفه ولا يجهله وان
جميع الناس محتاجون اليه حتى انهم ليقولوا من ذلك ان يقولوا من عدمه من خلق الله مات ٥ وانا
اقول ان القوم قد صدقوا وانهم قد سموه الا في الموضع الذي لا يشنع به لان حكم الرمز على
هذا الوجه فبطلت بذلك معرفته عن الجهال اذ لم يجدوا اسمه في الموضع الذي يحتاجون اليه
ليعلموه ٥ ثم ان القوم ابانوا عنه ابانة شافية ٥ فمرة ذكروه بان نبهوا عن طبعه
حتى يقدروا ان الناس قد عرفوا عنهم باجمعهم ٥ ومرة نبهوا عنه بالذكر لفعله وتاثيره
ومقدار افعاله حتى يقدروا انه قد فهم عنهم ٥ ومرة نبهوا عنه بخواصه ٥ ومرة
يريدون البيان العامي لكل احد فيذكرونه بمقدار حاجة الناس اليه لئلا يجهله احد
ومرة يذكرونه بلونه ومرة بطعمه ومرة بريحه ونتنه ٥ ومرة يذكرونه بموضعه
ومنزلته عند الناس ٥ ومرة يذكرونه بثمنه وقيمته ٥ وكل ذلك انما يفعلونه
طلبا للبيان والوصول الى الاذهان ٥ لمعرفتهم ان الكلام اذا خفي من موضع استبان

من اخر وان صورة اذا احلقت واتبعت معانيه كان سببا الى تفهمه والوقوف على المعنى في
جميع الاشيا ٥ لانهم سموا ذلك بالبيت الذي قد بني على جوهرا والمبنى على البنيان من كل جانب ويحيط
فيه كوا مختلفة على مقدار ما يلي النظر الى ذلك الجوهر من كل كوة منها فهو ان اعياه النظر من
كوة من الكوى لم يعييه من كوة اخرى ثانية او ثالثة حتى يجد كوة يشتمل عليه منها فيتم ذلك
البيت واخذ ذلك الجوهر ٥ ولذلك ما خالف الاوايل في الفاظها وهم يريدون شيا واحدا لا يريدون
الا هو حرصا منهم على ما اعلمتك ٥ فاما تسميه القوم اياه في الموضع الذي لا يشنع به فمثل ان يذكر
الحجر في موضع التدبير او يسمى به شيا من الاشيا المتصرفة في عمله وهو يذكر عمله او اخراج ما فيه
الى الفعل وتفصيله او ما شاكل ذلك فيوقع اسم الحجر على جز منفصل منها وانت تعرف ذلك الاسم
معينا من يديك فتتوهم انه انما القى الينا ذلك الاسم على ذلك الجز لم يرم اسم الجز المنفصل من الحجر
وانما كان الرمز هنا بذلك اسم الحجر وجعل الجز سببا الى الاطراد الى ايقاع الاسم الذي رام
ان يبوح به في مثل هذا الموضع الذي لا يشنع به الا من عرفه فيسميه الذي اراد بهذا النوع من الرمز
ولولا ان المثال الذي يقع في هذا الموضع انفع لا يصح ان يقع الا مرموزا لمثلته لك ٥ ولكني اكره
ان ابين عن الرمز بالرمز فيكون ذلك تطويلا زايدا وانما غرضي الاختصار والتنبيه ٥ واما تسميتهم
له بذكر طبعه فمثل تسميتهم اياه كبريتا وزيبقا وزرنيخا ونشادرا وذهبا وفضة ورصاصا
ونحاسا وحديدا وطلقا وزجاجا واشباه هذه الاسما لما بيناه لك من عظم هذا الحجر والقدرة
اللاهوتية التي فيه اتسع لهم القول وعظم فما ظنك ان هذه الاشيا كلها مختلفة الطبع لا يوافق واحد
منها صاحبه في الفعل وهي متفقة فيه ولذلك عظم امره وهال قدره ٥ ارايت لو ان احدا سمى
الزيبق كبريتا او الكبريت زيبقا او النشادر فضة او الفضة ذهبا او ادخل بعض اسما هذه الجواهر
على بعض اكان يطرد له امر يجري على قانون ابدا لان طبع هذا غير طبع الثاني ٥ وهذا الحجر
الالهي قد يسعى فيه كل طبع ويشارك فيه كل اسم ٥ لانه ان قال فيه كبريت فقد صدق لانه
يعقد الزيبق ويحجره ٥ وان قال ايضا زيبقا فقد صدق لانه يبيض النحاس ويلينه ٥ وان قال فضة
فقد صدق فانه يذوب مع الحديد ولا يحترق كما انه لا يحترق ٥ وان قال طلقا وزجاجا فقد صدق
لصبرهما على النار ٥ فهذا تسميتهم اياه بما يشبه طبعه ٥ واما تسميتهم اياه من فعله
وتاثيره فمثل تسميتهم اياه دهن النار والنار والحجر الناري ٥ واما تسميتهم له حيوانا لا عند الله
وحلوده وابتلافه طبايعه ٥ ونباتا لانتقاله من لون الى لون ومن حال الى حال كانتقال
النبات من حالة الى حالة الى ان يحين وقت حصاده ٥ واما تسميتهم له بخواصه فمثل قولهم
مثلث الجلان مربع الكعبه ٥ ومثل قولهم حجر في جوفه حجر ٥ فهذا الشي ليس لغيره من الاحجار

وابن

مثل هذه الخاصية ولو كان لغيره مثل هذه الخاصية لكانت الحجارة كلها تستعمل وتخرج منها
ارواح وانفاس واجساد ۝ وليس كلما يُفصل فصولًا وجب ان يكون حجر القوم ۝ بل الحجر الذي
تخرج منه روح صابغ للاجساد ونفس غايصة فيها وجسد عاقد لارواحها وممسك لما رطب من
اجسادها ۝ وهذه خاصية لهذا الحجر ليست لغيره من الاحجار ۝ ولو ان كل ما ينفصل فصولا يصبغ
الاجساد لكانت الاحجار كثيرة ولكن لما لم يكن في المنفصل خير الا ما كان صابغًا بالطبع
والذات وجب ان يكون هذا الحجر واحدًا ۝ واما ذكرهم له بمقدار حاجة الناس اليه فمثل قولهم
من عدمه من طلبه مات ۝ واما ذكرهم له بموضعه ومنزلته عند الناس فمثل قولهم انه مطروح
في الكناسات والمزابل ۝ واما ذكرهم له بلونه فمثل قولهم الحجر الاسود المعروف عند الكل ۝
واما ذكرهم له بثمنه وقيمته فمثل قولهم ان العقار الذي منه العمل يوجد مجانًا لا ثمن الذي يصنع
منه الذهب لا يغرم الطالب فيه شيئا بتة ۝ فهذه الاسما على كل حال جامعة له لا تخلو منه البتة
وقد ذكر الحكيم اسمه وطبعه وخاصيته ولا سبيل الى اكثر منه لقصدنا الاختصار ۝ ولنذكر
الان باقرب ما نقدر عليه من البرهان اي شيء يمكن ان يكون الحجر من هذه الحجارة حتى نبينه
بالبرهان الطبيعي الحقيقي ۝

فصل اخر من المقالة الثانية في ترتيب البرهان على اي شيء هو الحجر المرموز عليه ۝

قد قلنا فيما مضى من هذه المقالة ان من رام قلب النحاس فضة او الفضة
ذهبًا او عقد الزيبق او الزيبق لا بد ان ينظر اولًا فيما تحتاج اليه الفضة حتى تكون ذهبا وفيما تحتاج
اليه وفيما تحتاج اليه النحاس حتى يكون فضة وفيما تحتاج اليه القصدير حتى يصير لكما وفيما تحتاج
اليه الزيبق حتى ينعقد فاذا علم ذلك علم الشيء الذي منه العمل وذلك انه يحتاج الى ان يعرف هذه الثلثة
الاشيا ۝ وهي تصفير الفضة وتبييض النحاس وتشديد الانك فاذا عرف هذه القوى وعرف انه لا بد له
منها وانه محتاج الى ان يجمعها في جوهر واحد ۝ فينبغي له ان يكون عارفًا بالمعادن وعللها وكيفية تولدها
واتلافها واختلافها وكيف شاركت العالم العلوي ۝ ولم صارت الاجساد السبعة نيرة من الاحجار كلها
واشدها ملاومة بعضها لبعض حتى صارت اصلب الاجساد وارطب الاجساد فصارت بذلك ابعد
الاجساد من الافة وان كانت الافات تسرع الى بعضها اكثر مما تسرع الى البعض فهي على كل حال
ابعد الاجساد من الافات لانها باقية بعد فنا كل جسد بزمان طويل ۝ وبعضها لا يتغير ابدًا
حتى ان الناس قد قالوا في كل انية ذهب او فضة او جص لا تكاد تحلله شيء الا الزمان الطويل فيما لا افة
تسرع اليها والانية منها اصلب من غيرها واصبر لان الحجارة لها ان اتخذت منها الاواني والانكال
تسرع الافة اليها ليبسها ۝ وهذه الاجساد بعد عنها لرطوبتها ولزوجتها ۝ وغيرها تفسد
ايضا عند مباشرة النار وهذه لا تعمل الا بالنار ۝ وغيرها من الاجساد لا تقوم بانفسها وذواتها

وهذه عند اتخاذ الاشكال منها مستغنية عن كل شيء بانفسها ۝ فانظر ان كانت الهيولى واحدة او مختلفة
فان كانت هيولاها واحدة فلعل هذه القوى المطلوبة التي هي اصل الاكسير موجودة في تلك الهيولى بالقوة
وان كانت الهيولى مختلفة فليس في الهيولى عمل ولا اكسيرية بالقوة وان كانت الهيولى مختلفة فتكون
الاجساد مختلفة ۝ ولعمري ان الاجساد مختلفة والهيولى واحدة لا شك في ذلك فاذا عرفت ان
الهيولى واحدة فاعرف ان كانت القوى المطلوبة للاكسير في تلك الهيولى بالقوة ام لا فان وجدتها فيها
بالقوة فقد والله صح لك الحجر وان لم تجدها فافحص عن العالم الاكبر والعالم الاصغر واعرف فرق ما بينهما
وانها الاصغر وانما الاكبر وتدرب فيما كتب لك وروض نفسك في مراتب الفلسفة التي علمتك حتى تعرف
العالم الاكبر وكيف تشبه هذا من هذا وكيف يناسب كل واحد منهما صاحبه وكيف ارتباط هذا بهذا فاذا
عرفت هذا فستقف على ان المعادن كلها ليست لها قوى الا بالقوى الروحانية التي لا تدرك بالحواس ۝
وان تلك القوى ان بعثت منها ومن اجساد الحيوان والنبات لم يبق تلك الاجساد حتى يكون اجسادًا
فاذا عرفت ذلك فستعرف ان القوى الروحانية التي لا تدرك بالحواس بعثت في هذه الاجساد لانها لم يكن لها قوى
الا بها فاذا لم يكن لها قوى الا بها فقد صح انها اجتمعت قواها على غير اعتدال ولا ائتلاف طبيعي وان الذي
يردها الى الاعتدال والائتلاف الطبيعي انما يكون روحانيًا مثل الذي بعض منها ۝ ومن هاهنا قالت الاوايل
في الاكسير انه بمنزلة الحجر الذي يشج الراس ويسقط ويبقى اثر الشجة الى اخر الابد ۝ وانما قالوا هذا في
الاكسير وهو القول الحسن ۝ لان الاكسير كما اعلمتك انما هو من قوى ثلثة روح ونفس وجسد استخرجت
من حجر واحد وجمعت على اعتدال وائتلاف ورمي بها بين الحجر ۝ ولذلك قالوا ان لم تستر نفسنا العمل ولذلك
قالوا ان الناس اعياهم اخذ ما فيه من النفع وطرح ما فيه من الضرر ۝ وقالت فلاسفة العرب لا تحمل ثقلان
الصخور ولا احمال الجبال وكلهم قالوا اطرحوا الثقل وانما يعنون هذا واياك ان يختلف عليك قولي بان شرط
لك الكلام في الحجر فتراه قد خرج الى التدبير او فرض لك الكلام في التدبير فتراه قد خرج الى الحجر لان ذلك
لا بد منه في هذا العلم ۝ ولهذا استتر الحجر ولو قدر احد ان يدل على الحجر وحده لفعل ولكن اذا دل على الحجر
فقد دل على تدبيره واذا دل ايضا على تدبيره فقد دل على الحجر وهذا هو الصحيح ۝ وقد ذكر قوم جابر ان
العمل في باب العلم تام والعلم في باب العمل ناقص والاعمال داخلة في الابواب العلمية ۝ واعلم انه
لا عمل لهم الا في اللطيف الغزار وانما صار العمل كذلك لحركته الطبيعية وقوته الروحانية ۝ واعلم
ان كل شيء انما يراجع سنخه واصله ولذلك استخرجت الحكما لطايف الاشيا وسمتها روحانية
وسمت الحجر الذي فيه هذه القوى معدنًا وانما ارادت بذلك انها شبهته بالمعدن لهذه القوى وطلبت
هذه القوى في حجر واحد لتكون عند الرد اشد التزامًا واقوى فعلًا ۝ وزعموا انه ما لا ينفصل
البتة لا عمل فيه وان كان جوهره صابغا لانه لا سبيل لاخذ منفعته وطرح مضرته ۝ ولذلك

زعموا انه ما يتصل ولم يكن الصابغ بجوهره صابغًا لم يصبغ ابدًا لانه ليس فيه بالقوة صبغ والعمل لا
يخرج الى الفعل الا بما يكون في القوة ۝ وزعموا ان الذهب والفضة والزيبق والكبريت والنحاس يتصل
كلها ۝ وانهم يعملون من كل الحجارة المعدنية روحًا ونفسًا وجسدًا ولاسيما الزيبق والكبريت
فانهما اسهل عند التفصيل من غيرهما ۝ وانا اقول لك انك ان اردت عمل شي من هذه الاحجار
او تفصيلها او تركيبها فاياك والمختلف وعليك بالموتلف الذي يوافق بعضه بعضًا فليس مع الايتلاف
اختلاف ولا مع المضادة موادة ۝ ولكن حجرك الذي تروم منه العمل كما اعلمتك يعلق بالاجساد
ويغوص فيها ويقبلها قبل التدبير وان لم يكن كذلك فاياك وادعاه حجرًا صابغًا في هذه الصنعة
البتة الهم الا ان يكون للبيضة فانها غير صابغة الا بعد التدبير ۝ وكذلك الشعور والادمغة
والدما وغيرها من احجار الحيوان فافهم ما رسمت لك وقف على ما قصدت اليه فلا سبيل الى اكثر
منه ۝ وهذا اخر المقالة الثانية من هذا الكتاب وانا منتقل الى المقالة الثالثة منه في
صنعة العمل وترتيب التدبير الذي رمزته الاوايل بمقدار ما اقدر عليه بعون الله تعالى وقوته ۝

المقالة الثالثة من الكتاب ۝

اعلم ان التدبير الذي هو صنعة الصنعة انه داخل
في باب علمها كما اعلمتك ۝ فاذا عرفت الحجر فقد عرفت التدبير ضرورة ۝ لاني قدمت لك من قول
القوم ان الحجر صابغ ابدًا ۝ والاصباغ موجودة فيه بالذات لا بالعرض وان كان القوم
لم يقولوا هذا الا بالرمز والاشارة ولكني لشفقتي لك لما في الكتمان من المنعة للعالم وان الحجر لا يتصل
اليه على كل حال الا من يتفلسف تفلسفًا لا يمر به شي الا عرف تركيبه وطبعه وقد عجز اهل العصر
عن هذا فلذلك ما فتحت على القوم هذا الباب ۝ ومع اني وجدت جابر بن حيان قد تقدمني الى ذلك
وقال بالنص لا بالتعريض في باب واحد من كتبه لا غير ۝ ان حجر الفلاسفة واحد والاصباغ
فيه موجودة بالذات لا بالعرض فحمدت الله على فتحه هذا الباب واقتفيت اثره وانما اعني بالاصباغ
الحمرة والبياض والسواد ۝ وقد رددت في غير هذا الكتاب على من زعم انها اجساد ابيض واحمر
واسود على ما في البيضة ۝ وقد قطعت هناك ان لا عمل في جسد البتة ۝ ولو كان العمل في جسد
لوجد الحجر اذا جسدًا طريًا وطرح على الاجساد ادى اصباغه الكامنة فيه الظاهرة عليه
ولكنه لما وجد خلاف ذلك وجب ان يكون له تدبير ضرورة ۝ ولست احتاج ان ابرهن
لك باكثر من هذا ان كنت مطبوعًا في الحكمة لاني اكره التطويل ۝ ومع هذا ينبغي لك ان
تدبر كلامي في هذا الموضع وفي هذه المقالة التي يعملون لصنعة الاكسير لا لصنعة الحجر
لان الحجر قد تمت صنعته لان صنعته انما هي اعراضه الطبيعة التي هي صنعة الحجر الذي
قد لبستها الطبيعة وركبتها في جوهريته حتى صار حجرًا ۝ فالطبيعة هي التي صنعت الحجر والحكيم

هو الذي يعمل الاكسير ولا يعمل الحجر البتة ۝ اللهم الا ان يروم ما رامه بعض الرعاع والجهال
الذين خلى عنهم الرازي انهم ارادوا ان يركبوا حجرًا من اربع طبايع ثم يفصلونه ويركبونه
وهذا هو الجهل الصريح لان الطبيعة قد كفتهم هذا التركيب ۝ فانظر الى قوله هاهنا
واستنقاصه هذه الطبقة واجعل مطالعة هذه المقالة في صنعة الاكسير مشتركة مع مطالعة
المقالة التي قبلها في الحجر فقد بينت لك غير مرة ان الكلام على الوجهين مشترك وان
كانت الماسة عند الفلاسفة غير الحكمة وقد فرقوا بين الماسة والحكمة في كتبهم ولكنهم
لم يريدوا ان يفرقوا بينهما في هذا العلم ۝ والذي اراه انهم ما قدروا والله على ذلك بالكلام
البتة بل وصلوا اليه بالعقول ولم تقدر الالسنة تنطق به لكونه جدا اصم او ما شاكله
وقد تقدم من هذا الكلام في المقالة الاولى ما يغني عن الاعادة ۝ واذ قد بين ان الذي
يروم الحكيم عمله انما هو الشي الصابغ المحيل للاشيا فذلك الشي هو الاكسير ۝ فانت انما تروم صنع
الاكسير لا صنع الحجر ۝ فقد صح ان الحجر لا يصنع ۝ اللهم الا ان يكون هذه الكلمة مجازية فيقول يصنع
الحجر على طريق اصلاحه واخراج ما فيه من القوة الى الفعل وذلك الشي الخارج الى الفعل هو الاكسير
فيكون معنى الصواب ۝ فقد بين ان الذي يعمل هو الاكسير وهو الذي يدبر حتى يظهر افاعيله على كل حال
واذا كان هذا هكذا فقد صح ان تدبير الحجر انما هو وجه واحد وهو ازالة الاشيا المانعة له من
البقا في الجوهر المطلوب لانه قد وجد صابغًا بذاته الا انه لا يثبت ۝ فصح ان التدبير الذي يخرج
الاكسير به من هذا الحجر انما هو التثبيت له ۝ وهذا قول الذي يزعم ان الحجر روحاني على كل حال ولا
يكون العمل الا من حجر روحاني ۝ وانا ابين تفسير هذا الراي اولا وبعده تفسير من زعم ان
العمل لا يكون الا من ثابت يمزج بطيار او طيار يمزج بثابت وليس في تدبير الصنعة دعوى لمدع
غير هذا البتة ۝ فصل اخر من المقالة الثالثة اعلم ان تدبير الصنعة انما هو ضرب
واحد ووجه واحد لا اختلاف فيه ۝ واعلم من هذا القول انه يجب ان يكون التدبير طبيعيًا لا مهنيًا
لان الطبيعي هو الذي لا يمكن عمله الا من وجه واحد لان الطبيعة لا تفعل شيا من الاشيا بوجوه مختلفة
وانما تفعله بوجه واحد الى اخر تمامه فافهم ۝ واعلم ان ذوات الاشيا الطبيعية تنتقل من نقله الى
نقله فانما هو انتقال في الصورة لان التدبير الا ان التدبير هو العلة الفاعلة لصور الطبيعة وتلك
العلة للطبيعة التي تسمى تدبيرًا لها ابتدا ولها انتها اعني اولا واخرًا وذلك لا يكون بلا زمان
في شي من الاشيا الا ان يكون على وجه الاختراع لا على وجه الطباع ۝ وقد زعم قوم
ان وجه الاختراع والطباع لا يتمان الا في زمان ۝ وقد ذكرنا ذلك في رسالة مسقط
النطفة في الرحم ولم نات هاهنا الا بمثل العلما على الوجه الطبيعي الذي قصدنا اليه ۝ واذ قد

الابنا

بان تدبير الصنعه انما جرى على الامر الطبعي فافهم ما معنى الامر الطبعي فاني انما اريد
ان تدبير الصنعه انما هو من عمل الطبعه لا من عمل الانسان ولولا ذلك لما صح ان يقلب اعيان
الجواهر ويحيلها فلا ترجع الى ما كانت عليه ابدًا ٥ لان الانسان لا يقدر ان يقلب بتدبيره شيا
ويلزم لذلك ان يكون فاعلًا في شي من الاشيا فعلا باقيًا ابدًا وكل شي يعمل في شي من الاشيا فعلًا
باقيًا ابدًا فانما هو على وجه الطباع وطريقها فافهم ٥ ولهذا ما قالت الفلاسفه ان الطبيب
وان كانت صناعته عمليه انما هو خادم الطبعه ومعنى خادم الطبعه انه يحسن عونها
على دفع العله ٥ اد من شان الطبعه تعديل الاجسام وجلب منافعها اليه ودفع مضارها
عنها فصح من ذلك ان الطبيب اذا لم يكن خادم الطبعه لم ينفعا في العله ابدًا ومن رام الطب
من غير هذا الوجه فهو وان غرق في عمله فهو جاهل لانه قد اخطا وجه الطب ولم ينتفع
به ٥ الا ترى ان الطبيب الماهر انما يقول هذه العله يمكن برؤها وهذه لا تبرا ابدا لنظره
ان كان المحموم الذي يخدمه يقبل خدمته وتدبيره ام لا فان كان قابلًا لخدمته وتدبيره
وللدواء التي يعطيها اليه سيبرى من العله لا محاله ٥ وان كان الجسد في نهايه الضعف
وهذه الرتبه التي من اراد ان يكون طبيبًا ولكني انما ضربته لك مثلًا لتقف على ان التدبير
طبيعي وانك تحتاج ان تدبر شيًا لا يقبل تدبيرك فانه يحتوي على معان منها النسبه على الجزء من
الاكسير بالقوه لا بد منه لك ٥ ومنها ان يكون التدبير الذي يجعله جامعًا بين الاكسير
ومن الجسد المذاب في اخر الامر على ما بينت لك من امر الطبيب فافهم ٥ واذ قد اتيتك
بعض ما تحتاج ان تدرب به نفسك من العلم في امر تصنعه العمل فانت تحتاج ان تعرف طرفًا
من الكون والفساد ٥ وقد اخبرتك ان كتاب ارسطوطاليس في ذلك نافع اللب وقد
تقدمت لنا رساله من جمله الرسايل في الكلام على الكون والفساد ولكن لم يكن بد ان ناتي
بذكر ما لا غنى عنه في هذا الكتاب ليكون موافقًا لاسمه ٥ فصل اخر
من المقاله الثالثه في الكون والفساد ٥ اعلم ان الكون والفساد جوهر الجواهر وليس للاشيا
الجوهريه حركه غيرهما بل انت تحتاج الى معرفتها هاهنا ٥ لان الاكسير يقلب اعيان الجواهر
والطبايع ويحيلها فلا ترجع الى ما كانت عليه ابدًا ٥ فافهم معنى الكون والفساد ٥ فالكون
هو خروج الجوهر من القوه الى الفعل والفساد هو خروج الجوهر من الفعل الى القوه ٥ فاما
خروج الجوهر من القوه الى الفعل فمثل خروج النخله من النواه والانسان من النطفه الى الصوره
الحيه فالنطفه كالانفحه ودم المواد الهابطه من افواه العروق الى قعر الرحم كاللبن
وهذه العروق في النسا لا تزال مفتوحه وموادها هابطه الى قعر الرحم ما دام السن حديثًا

وشهوه التناسل قويه ٥ الا ترى ان تلك المواد تجتمع في كل شهر مره وتكثر حتى تخرج
على فم الرحم وهو الذي يسمى حيضًا فاذا انقطعت هذه الشهوه المسماه شهوه التناسل
انسدت افواه تلك العروق فلم يهبط منها ماده الى قعر الرحم فلذلك ما يخرج على فم الرحم
الذي يسمى حيضًا والنطفه دم نضجته الحراره الغريزيه التي قوتها حركه الجماع حتى يبيض
وينعقد بعض الانعقاد ٥ ومزاج الذكر احر من مزاج الانثى فاذا نزلت تلك النطفه وافواه
العروق مفتوحه ومواددها هابطه غاصت عليها والنطفه دم مثلها عقدتها كما عقدت الانفحه
اللبن وحالت بين تلك الدمويه وبين ما فيها من المائيه فيصير الدم متجبنًا معقودًا ولا تزال
ماده تهبط الى افواه تلك العروق وتخلطه وتردها الى طبعه وصورته الى ان يصير ذلك الدم
منعقدًا ٥ وتنبح تلك المائيه لنفسها فيه اخاديد وجداول وهي مواضع العروق حتى
تخرج ويصفي ذلك الما فيتلون المولود بمواد الحراره الغريزيه فهذا ما في تركيب الحيوان ولم ارد
ان اورد ذكره لك في تاني هذا الا لتفهم ٥ واما النبات فمواده الما ومكانه الذي هو الرحم
للحيوان الارض وعنصره البزر لان البزر اذا عفن وتحلل في جوف التراب احال ماده الما
الى نفسه حتى يخرج ما في قوته من الصوره التي اودعت فيه فافهم معنى الكون والفساد جمله فانك
متى اردت توليد شي من شي انظر الى ذلك الشي الذي تريد توليده افيه بالقوه ام ممتنع ان يكون
فيه بالقوه فاذا علمت ذلك فاعلم ما الاشيا المانعه لذلك الشي الذي فيه من الخروج ما هي فاذا
علمتها فادخل عليها ما يزيلها عنه فتلك الاشيا الداخله تكون موادًا للشي الذي تريد اخراجه
حتى يخرج من القوه الى الفعل ٥ وقد قالوا من عرف ما يحتاج اليه الحيوان المتولد في الارحام
من المواد واحسن ادخال تلك المواد عليه امكنه عمل الحيوان المتولد في الارحام في غير
الارحام ولولا ذلك لما زعموا انه لما صح علم الكيميا وقد ابرمت هذا القول في غير موضع من
كتبي ٥ وهذا فصل اخر من المقاله الثالثه في التدبير ٥ اعلم ان جوهر
الاكسير روحاني الفعل جسماني المنظر ولم يوجد في العالم اشد روحانيه منه البته ولذلك سموه
حيوانا لانه لا يوجد شي يرجح ميزانا ويخش حجرًا وينفي اثره وفعله بوجود غايب ذاته
وجوهره الا الاكسير ونفس الانسان وحده ولا يوجد شي يخرج فعله عن جرمه ويتسع في اعظم
منه الا الاكسير ونفس الانسان ٥ فان الجزء الواحد من الاكسير يخش المكان بذاته ويرجح
الميزان بثقله ثم يقلب الفجر من الملقى عليه ولا يوجد هو بوجه ٥ وموضع الفجر
اعظم من موضع جزء واحد ٥ فقد صح ان الاكسير كنفس الانسان التي تجاوز جرمها الى
غيره ٥ ولذلك ما شبهته بالانسان بالحقيقه لان لا نفس من نفوس الحيوان تقدر على هذا

غير النفس الناطقة العاقلة ۝ واذا كان الاكسير روحاني الفعل جسماني المنظر فلا بد ان
يكون التدبير الذي سماه ذلك تعديل طبائعه واتلاف قواه حتى يصير معتدلاً في اعتدال الاجساد
المركبة لطيفاً روحانياً في لطافة النفس الناطقة حياً في حيوة المتحرك ۝ وقد تقدم ان هذه
الاشيا خرج من جوهر واحد لا شريك معه غيره وان الذي تعدل منه طبائعه وقواه ۝ وانما
احتيج الى تعديل طبائعه ليمتنع من التحليل عند الطرح لانه لو انحل تركيبه عند الطرح لانتقضت
بنيته وانما احتيج الى تعديل طبائعه لتثبت بنيته وذاته ولئلا تفسد بنيته عند لقاء
النار فاحتيج الى تعديل طبائعه لمثل ذلك ايضاً ۝ ووجه اخر احتيج من سببه الى تعديل
طبائعه وقواه ۝ انما اعتدل من اربع طبائع فلم تغلب حرّه على برده ولا رطوبته على يبسه
كان خالداً وما كان خالداً لم تقدر النار على افساد بنيته وذاته ۝ ولم لما
اعتدل من ثلثه كان خالداً ۝ فاذا كان الخلود والثبات انما هو تعديل ثلثه
اشيا لا اقل منها او اربعة اشيا لا اكثر منها فما ظنك بما اعتدلت فيه الثلاث
والاربع فهو غاية الاعتدال والخلود ۝ فاذا كان هذا هكذا ولم يكن بد لتوليد
هذا الشي اذ كان كما بينا من جوهر واحد واردنا تعديل طبائعه وقواه ۝ من تفصيله
وهو الذي سماه القوم النقض ثم تركيبه وهو الذي سماه القوم الابرام ۝ وقد
سموا العمل الاول الذي هو نقضاً حلاً والثاني الذي هو الابرام عقداً ۝ وقد سموا العمل الاول ايضاً
موتاً والثاني حياة ۝ وقد سموا العمل الاول تكليساً والثاني تشميعاً الى اقوال لهم كثيرة
لا احتاج الى ذكرها ۝ ومنهم من سمى كل فصل من هذه الطبائع باسم وجعل له تدبيراً وذلك
ان هذه الطبائع انما تفصل الواحدة بعد الاخرى فالعوا على كل فصل لقباً وكذلك الجمع الواحدة
بعد الاخرى فالعوا على كل تركيب لقباً وانما اراد القوم شيا واحداً وتدبيرا واحداً فاجل عليه
بذهن ولا تنظر اليه بعين ۝ فقد زعموا ان الحجر معروف عند الناس وان علمه ظاهر لهم الا انهم
لم يعرفوا ان هذه المنفعة فيه ثم عرفوا انه يصلح ان يعمل منه الاكسير فقد عرفت كيف تعمل فاحبس
ذهنك على علم المعادن وتركيبها وتركيب الحيوان واتصال حركاته وانطباع حواسه ولذاته
بنفسه وحياته بروحه ومعرفته بعقله ولئن جمعت هذه الامور كلها في واحد ۝
وقد كشفت لك من خبر المعادن وافترقها ما لم يجاسر عليه احد من الفلاسفة ۝ وقد قدمت
في جملة الرسايل الفلسفية رسالة في المعادن ۝ ولما انتهت هذا الكتاب مقام خمسين رسالة اعني
تلك الرسايل رايت الا اخليه من ذكر المعادن على نحو ما ذكرت هنالك فاني اقمت هذا الكتاب مقام
تلك الرسايل باجمعها ۝ وها انا ابين لك تدبير الحيوان على ما ذكره اهل صناعة الكيميا ثم اذكر ما انتهيت

14a

الله ثم اذكر بعد ذلك تدبير المعادن وعملها بعد ان اطرحت الكلام على النبات لانه في
رسالة معروفة في تلك الرسايل ولا احتاج اليه من الفلاسفة الا من اراد ان يكون طبيباً فمن اراد
ذلك فليقراه في الرسايل ان شا الله تعالى ۝ **فصل رابع من المقالة الثالثة في تدبير الحجر الحيواني**
اعلم ان تدبير الحجر الحيواني انما اراد القوم منه تفصيل مائه ودهنه الذي من فيه وملحه وجسده
وبهذا التفصيل يتم تفصيل اربع طبائع ولا يكون العمل الا من اربعة اشيا لا اقل من اربعة وهي التي
قدمت لك فافهم قولي تدبيره تصب ان شا الله ۝ فاما تفصيل الما والدهن والجسد فهذا هو
الذي يقدر عليه كل من عانا العمل من هذه الصنعة وعميت عليه الصنعة الرابعة التي يسمونها
ملحاً ومن لم يصل الى استخراجها فليس يحلم ولا فصل الحجر تفصيلاً طبيعياً ۝ وقد بينت لك انه عمل
طبيعي واذا لم تفصله تفصيلاً طبيعياً فلا سبيل الى تركيبه تركيباً طبيعياً واذا لم تركب تركيباً طبيعياً
لم يثبت عند الطرح في النار واذا لم يثبت عند لقا النار فرّ ابداً لطيفه عن كثيفه واذا فرّ
لطيفه عن كثيفه انتقضت بنيته واذا انتقضت بنيته لم يصبغ ابداً فافهم وانما بينت لك هذا
البيان ليروض ذهنك في كل امر منه فرياضة ذهنك خير من الحاب بذلك ايها الطالب ۝
واعلم ان لكل واحد من هذه الاجزا المفصلة عند القوم اسماً يسمونه اياه على ما بينت لك في المقالة
التي قبل هذه لم يوقعوه على ذلك الجزء ۝ اما لطبع فيه يشبه ذلك المسمى به ۝ واما لخاصيته ۝ واما للونه
واما لرايحته ۝ واما لفعله ۝ واما انهم يريدون ان يسموا حجرهم بلا رمز ولا كناية فيوقعون اسم
الحجر الذي منه العمل على جزء من هذه الاجزا بعد ان يكون ذلك الجزء من هذه الاجزا المفصلة في طبع الحجر المذكور
او لونه او رايحته او خاصيته او شي منه ثم يحلف بعد ذلك انه سمى الحجر باسمه ولم يكن عنه فلون
بذلك قد وصل الى المرغوب به ۝ وانا مبينه لك هاهنا بياناً بالتصريح ۝ **اعلم** انهم يسمون الجزء
الاول المنفصل من حجر الحيوان ماءً وزيبقاً وخلاً ونجراً وبولاً وما الحياة وعرق
الحيوان وزيبق الغرب وروحاً وجارية عذرا وانزرداموس وما اشبه هذه الاسما التي
يطول بذكرها الكتاب ۝ وقد انباتك حيث ما رايت في كتب الاولين ما يشبهها انما
يريدون هذا الما ۝ ويسمون الجزء الثاني المنفصل من الحجر دهناً وكبريتاً وزرنيخاً وما
الكبريت وعرق الذهب وزيبق الشرق ونفساً وذهباً وحديداً وقصديراً وخرشقلي ۝
ويسمون الجسد الذي هو الجزء الثالث الباقي اسفل الانا الجسد والزبل والطلق والزجاج
والقلقنت والرصاص والتراب والرماد واكليل الغلبة وما اشبه هذه الاسما ۝
وقد علمتك ان كل من عانا العمل في هذه الصناعة رايته قد عاين هذه الثلثة الاشيا
واخرجها من جوهر واحد ۝ واما الجزء الرابع الذي في هذه الصنعة الذي سمته الفلاسفة

الجنود

يمحونه فلم ار احدًا قط زعم انه محتاج اليه في الصنعه لجهلهم بعمله فضلًا عن عله ۞ وانما
اقدم لك اولًا ما سمته الاوائل به من الاسماء ليتنظم لك الامر ۞ ثم ابين لك مقدار منفعته
في الصنعه واعلم انه عمده هذا العلم ومداره ۞ اعلم انهم يسمون هذا الجز الرابع المستعمل من
الحجر ملحًا ونشادرًا ونحاسًا لا ظل له وحمره الذهب وكبريت احمر ونارًا محرقه وصبغ الحجر
وبرفاطمنًا وحجر الملاح ونار الحجر والدم الاحمر والبورنطيس ودهن الحجر النار وابار
نحاس ونحاسا وذهب المها وحجرا ناريا وحبرًا كثير الاسما ۞ فهذه الاسما التي سميتها
لك في هذا الفصل اعلم معانيها في التدبير وتفقدها بالوقوف عليها تصل من ذلك الى درجه دقيقه
في هذا العلم ان شا الله ۞ فصل اخر من المقاله الثالثه في مقدار منفعه هذا الجزء الناري
في الصنعه وانه من لم يصل الى اخراجه من الحجر فليس بحكيم ولا وصل الى شي من علوم القوم ۞ اعلم
ان هذا الجز الرابع الذي سمته الاوائل ملحًا انه اصل الصنعه ولو قلت انه الكل لصدقت ۞ وانما فصل
الحجر اربعه اجزا ليخرج هذه الطبعه الكريمه منه وتظهر للعين لان باسمه هذه الصناعه وفيها
ذات الصبغ ۞ فالطف ان جابر بن حيان يقول ان النار التي يدبر بها الحجر حتى يتم انما هي التي تسمى ذات
الصبغ وانما هي التي تحل في الماء حتى ينسف هي رطوبه الما كلها وييبسها فيصير الما عند ذلك نارًا
وعلى قدر احالتها هذا الما الى طبعها حتى يزاد من سقيها ايضا مرات كثيره على ذلك المقدار يكون
قوه الصبغ وزياده العمل ۞ وهذه النار التي هي صبغ القوم هي التي يسمع عنها في الكتب انها تقلب
اجساد الطبايع والعناصر وتحيلها فلا ترجع الى ما كانت عليه ابدًا ۞ ولعمري ان ذلك الدمن
قولهم بين ظاهر ۞ الا ترى انك لو اخرج هذه النار واضافها الى الماء بالسقي والتشويه
انها تعقد ذلك الما وتصيره الى حال التجسد وتنفي رطوبته وهذا هو العقد بعينه فهذا دليل على
انها احالت عن الشي واثرت فيه ۞ واما الحال الثاني فان هذه النار حمرا ضروره والما ابيض
صافي نير فاذا خالطه هذه النار وعقدته احمر الما وصار الحجر المتولد منهما احمر فاحمرار
الما يدل على انها قد انبسطت عليه تلك الناريه بلونها ۞ وهذا كلام يقنع العقول فيه ولا تعدو
على اللوح الى اخره ۞ وان كان لو لم تجمع هذه الناريه بهذا الما لصار المتولد منهما احمر
ام اسود ام ابيض ۞ وانا امر لك من هذا بقدر ما اقدر عليه بلون لك قياسًا تبني عليه ۞
اعلم ان هذه النار اذا اضيفت الى هذا الما وهو التركيب الاول انها تعقده وتصيره حجرًا
اسود وهو الذي قالوا فيه انه اول العمل لان الما غبيط والناريه غبيطه وانما قلت
لك انها غبايط لانهما وان كانا قد انفصلا من حجر واحد معهما بقيه من اوساخ
معدنهما الاول الذي هو الحجر على انهما اطهر في هذا الوقت مما كانا مجتمعين في الحجر

لا شك فيه فاذا صب هذا الما على هذه الناريه لم يمكن للما ان يطفي هذه الناريه ويذهب بحرارتها
لانه من جنسها ومعها كان والمها رجع وفي داخله من تلك الناريه حراره مستغرقه باقيه
الا ترى ان اصحاب المعادن على غلط احجارهم وبعدهم عن الحقايق في هذا العلم لتقد يزعمون ان
في الزيبق كبريته مستغرقه البسها في المعدن ونا ريه مستغرقه ضعيفه ۞ ويقولون
انهم اذا امروا الزيبق الغبيط بالكبريت الغبيط طهرت تلك الحراره ولم تقدر الزيبق على الملاقاه
لم يفعل الاشيا المتضاده التي سلف كل واحد منهما صاحبه وهذا خلاف هذا الامر ۞ بل ان ترى
الناريه المذكوره في الما بان احرقته واحمدته والقت احتراقه على وجهه ولو انها تنافيه
ولا يملون من جنسه لكانت اذا زيدت عليه لم تجسده بل بددته ولا شنته ولسنا نرى ذلك
بالعيان في حجر الكيميا فقد ابصرناه ذلك في الزيبق والكبريت عن مره ۞ وقد رايت ذلك من عاينا اهل شي
من هذه الصنعه ۞ وذلك انما ظهر للما في هذه الناريه تاثير وذلك انه برد جرمها بعد تحت النار
برده والدليل على تبريده اياها انه سودها بعد ان كانت حمرا والسواد ابرد من الحمره
لانه ابيض وهذا هو الموضع الذي ذكر فيه جابر بن حيان استنباط الحديد من الزيبق والزيبق من
الحديد وانما اراد هذا الموضع للكشف الذي ذكر ذلك فان فتشت فتراه عيانًا ۞ فما اشد رموز
القوم في هذه الممازجه لانه المزاج الاول والتركيب الاول والعمل الاول والابتدا ۞ وفيه يقولون
الحي يقلب الحي والحار يمسك الكيان والطبعه تفرح بالطبعه وما اشبه هذه الرموز
التي يطول ذكرها فافهمها ان اردت الترقي الى فهمها ان شا الله ۞ واذ قد ذكرنا منفعه
هذا الجز ومقداره وانه لا بد منه فلنذكر موضعه الذي يخرج منه من هذه الاجزا الثلثه
ومن اين يخرج ثم نذكر بعده ذلك وجه اخراجه واعرفك ان اخراجه وتدبير الصنعه
كلها انما هو في اخراج هذا الجز فاذا خرج ثبت الصنعه ان شا الله ۞ فصل
من المقاله الثالثه ۞ نذكر فيه من اين يخرج هذا الجز الناري وبعد ان قدم لك ما يحتاج
اليه وامرك لا تغفل قول الرازي في كتاب التدبير اذ قال ان الحجر الذي اخذ القوم ليدبروه
الذي جعلوه اناثًا ومعدنا وقالوا ليس في العالم باسره شي الا وهو في هذا الحجر بالقوه والطبع
لان فيه الطبايع الاربع التي هي اصل كل كاين وفاسد ۞ فقالوا علينا الان اظهار ما نطلبه
الى الفعل فنظروا فوجدوه ممازجًا مداخلًا منه ومنبسطًا في كل ما يلقى عليه
يحيله الى جوهره ووجدوه يعلو بالاجساد ولا يفارقها ويكون تعلقه بها لان
من النار اصغر وما فوق ذلك اسود وما فوق ذلك منتلخ فافهم تصب ثم نقص الى
رسمه الذي في تاليفه كتابه فقال انهم لما نظروا الى الشي الذي يعلق من حجرهم بالاجساد

ما هو وحسبوا عليه وجدوه الدهن ثم اثبت ان الماء لا يتعلق البتة فابطل عنه التعلق ببرهان لاح ثم رجع الى الجسد بمثل ذلك فابطل عنه التعلق واصل براهينه على ذلك حتى تم له اثبات
التعلق في الدهن وهو الذي به يلون الصناعة دايبة غايته ثم نهض معنا عن الصبغ حيث يجده من الحجر او حيث يطلبه فوجده بالبرهان اللازم في الدهن فذكر ان النار لا يلون مع الماء للتضاد الذي بينهما والمنافرة فابطل الماء ان يكون صابغا وعطف على الجسد بمثل ذلك فقال ولا مع الارض لانه جوهر غليظ لا يستر فيه فابطل ان يكون في هذين الجزئين منفعة او تصرف في الصنعة وانه لا عمل فيهما ولا منفعة اذ الصبغ انما هي صبغ الاجساد ولا يصبغ الا بالنار فقد صح انها لا يلون الا بتعلق واذا بطل عن شي من هذه الاشيا احدها دون الشيئين وثبت الاخر فقد بطل ان يسمع به في هذه الصنعة وقد ابطلها عن هذين الشيئين فقد صح انه لا حاجة بنا اليهما ولعلهما الضرر الذي فيه او لعلهما الثقل المطروح التي يزعم الاوايل انه يطرح او لعلهما قشور الحجر او لعلها الذي اعيا الناس طرحه وكل هذا يشبه ان يكون لكن لا يلتفت اليه وان على ان يكون لا بد لهم من الرجوع الى الجزئين الاخرين عند التركيب الاخر واعتذر في هذا الموضع ببعض العذر لما قدمه من الثنا على هذا الجزء الذي يقال له دهن الحجر حتى كاد ان يكون الحجر الذي منه العمل انما هو دهن اما حيواني واما معدني وهو قد قدم والتزم براهينه بزعمه ان الحجر يمازج الاجساد قبل التدبير ومداخل لها وزعم في براهينه ان الحجر ليس شي من حجر يفعل هذا الفعل ولا يمازج الاجساد ولا يتعلق بها ولا يطهرها ولا يصبغها غير الدهن حتى المطالبة بقوله فقال فان قال قايل كيف لم يوثر الكبريت فقد قلنا ذلك في كتاب الحجر وانما يحتج ان يقال له قد علم العلما من اصحاب المعادن ان الاجساد انما يتعلق بعضها ببعض بكبارتها وان كبارتها انفسها وقد شرطت انت على نفسك انك اذا اخبرت بحجر لوحده يتعلق بالاجساد الراسبة كانه واحد منها ثم زعمت انك اذا فصلته واستخرجت دهنه ناحية المخبر الصبغ المطلوب الذي هو ذات لا شي في ذلك الدهن ونحن لا نجد ذلك بالعيان في كبريت المعادن الذي هو نفس كل جسد من الاجساد وقد ينطبق نفسك الى ذلك بحسد قد الى الحبية التي قدمها في كتابه المعروف بكتاب الحجر في امر الكبريت وانما ذلك الحيف من جهة الرمز لا يحجه من جهة البرهان ولكنه لم يحد المعرفة لذلك من سبيل على انه لم يرتب في هذه الا طريقة استاده ولم يزل عنها بوجه وانا اقول لولا انه وجد هذا الباب قد صححه استاذه جابر لما فتحه لان جابر بن حيان وضع كتابا يدعى كتاب الاركان سمى فيه اربعة اركان ولم يثبت غير اثنين الاثنان الباقيان
واما

16a

بيه

انا ذكرهما من الاثنين الاصليين ثم ذكر هذه النار واثنى عليها وقال انها ذات الصبغ وانها ينجح هذه الصنعة فقال ان نار الحجر انما خرج من الدهن لاجل المناسبة بالحرارة لان النار اشبه بالنار من كل ما اليس بنار فاثبت براهينه على هذه الطريقة وسلكها الرازي بعده ولم يسلك طريقته في اخراجها من الدهن فاما جابر فذكر لها وجوها واما الرازي فذكر لها وجها واحدا وكل تلك الوجوه الجابرية والوجه الذي ذكره الرازي موافق بعضه لبعض ان شا الله وهذا فصل اخر من الباب في اخراج هذه الطبيعة النارية التي يدعى جوهر الاكسير وذاته قد مر لنا اول هذا الفصل فصل في الموضع التي يخرج منه هذه النارية فقديره فهو اعظم العلم في ماسة الصنعة وانا ابين لك في هذا الفصل الثاني كيف يخرج هذه النارية من معدنها واعرفك ان اخراجها تدبير الصنعة وتمامها قد مر ما الذي اقول وقف عليه واذكر قول جابر انه من احسن اخراج الدهن فهو اول طريقه العمل وقوله ان كل شي ذكروه من الجسد والسواد والاحراق والظلام فانما عنوا به الدهن الاسود المحرق المحترق لان النار اليه سريعة ولا يخالط شيا الا افسده وكانت النار اليه سريعة وانا اعلم مع النار وقد علم العلما وكل من عقل شيا سرعة النار الى الدهن والى ما خالطه الدهن فاعرف لا الادهان الطبيعية والادهان المعدنية معرفة ثابتة يصل بك الى مرغوبك ان شا الله وسابين لك منها بعد هذا ان شا الله بقدر ما اقدر عليه اما جابر بن حيان فكشف لنا عن ما عماه الرازي وكم الذي عادته كشف كل مستور في هذه الصنعة في هذه المسلة تبالله من فيلسوف ما اشد نفسه فيما لم يقدر عليه بكمره ان يمسك عنه الا بابطال المنفعة عن بعض اجزا حجره وهو بقوته على القول واغرا قه في براهين الفلسفة راى ان يسرح جثته ويذكر منفعة الما في الصنعة ولا يحل في ذلك على افهام الناس وانا اقول ان الرازي انما نزل اتباع مذهبه في هذا القول في التدبير غيرة عليه فيرى الناس الخلاف فيبطل العمل ولنرجع الى قول جابر في اخراج الصبغ من الدهن ان جابر لما قال في النار ما قال فقال ان الناس لم يعلموا الصبغ بتدبير الصبغ واستخراجه من معدنه ومما هو ملتبس به من الدهن وكيف ينقله الى الما وحله فيه ليصبغ بذلك التمام والمزاج الكامل علما انه لا بد من الما في استخراج الصبغ ضرورة واما الرازي فقال ان القوم لما طلبوا النارية التي هي الصبغ في الحجر وجدوها الدهن على ما تقدم غفروا الدهن حتى اجتمعت فيه النارية وبرهن على ذلك بان النار تزداد حمرة ابدا ثم سوادا وان كل دهن لم يلذعه النار لم يخرج منه صبغ احمر ابدا وانما صار كذلك لان الصبغ في الدهن مغرق والرطوبة عليه غالبة فاذا الدع بالنار نفت عنه فضل الرطوبة

فاجتمع لذلك ولطف وقوي وطهر وصفا لانه شمل النار ودل شمل يقوى كله ويضعف
بعده فصح بهذا التدبير ان الصبغ انما خرج من الدهن بان يعقد الدهن ويسلط عليه
النار حتى يحترق رطوبته ويبقى ما فيه من النارية التي سماها الصبغ صافيه لقوله
طهر وصفا لانه شمل النار وسبحان الله لو صح ان يسلط النار على دهن من الادهان
لاسيما نار العقد التي اشترطها لما ابقت لنا منه شيا لانه انما نروم في هذا الموضع
اتلاف رطوبة الدهن واستبقا حبسه الذي هو حرارة محضه وهذا تدبير لا خير
فيه ۝ ولكنه لما راى من شاد هذا القول تركه كانه كلام زايد لحشو الكتب
وتخليط الرمز الذي بنا عليه اهل هذه الصنعه من خلط الحق بالباطل ۝ ثم رجع الى
الذي فر منه وانكره على استاذه فقال ثم عدوا الى الدهن المعقود فاسحقوه بروحه
المصاص حتى اذا صار صبغه كله في الما واحمر الما كما يفعل الصباغون في اصباغهم افترقوا
فرقه فرقت من الما والصبغ لان يطبخ الما واحرزوا الصبغ وفرقه قرنته معه
لانه لابد له من الرجوع اليه لم يرد هنا من التخليط شي غير انه امر بعقد الدهن ابدا
في التعب ولو عقد لما اتانا صبغه وانما يعقد غايته كما قال اخرا ورجع الى اثبات
المنفعه بالما بعد ان كاد يرميه من الصنعه جمله واحده فعلى هذا التفسير تفسير ما يرد
عليك من الكتب في هذا العلم وغيره وابان لنا هاهنا فايده نبينها ۝ ولا نغفل
عنها وهو انه ذكر ان الصبغ لا يخرج من الدهن في الما المدلول الذي هو الروح الا بالطبخ
ولم يرد جابر ان يقول ذلك الا رمزا وتخليطا ۝ ولنعد الى ما رسمه جابر في اخراج
الصبغ من الدهن فقال في ذلك وجها ثانيا ان يضرب الما بالدهن غير معقود
وانما هو منتظر لما يفصل من الحجر والما لذلك فاذا ضرب الما والدهن صفي عنه وقد قبل
الصبغ نظرا الما عن الصبغ بقي الصبغ حينئذ خالصا يركب على الاوزان ۝ قال بعد ذلك
ان الدهن لا يجوز خلطه بالما وفيه الاوساخ لانه اذا انحل في الما انحل معه الوسخ فاذا
قطر الما بالصبغ قطرت الاوساخ معه ولن ينتفع بالصبغ وفيه كدرته واوساخه
وخوشته المحرقه المسوده لكل ما خالطته ومازجته وذلك انه سبب فقد فايده الحجر
الذي على طريق المقعد لا على طريق المثال فاعلم ذلك فابان هنا عن الحجر بعض البيان
ثم نقض كلامه بحيلة حسنة التاليف فقال وطريق اخراج الصبغ من الدهن خالصا
بغير وسخ مما نقوله هاهنا وذلك ان نجد للدهن بعض المياه الحاده واقربها واجودها
الخل المقطر من العنب اذا استخرج قوته العلي او طرح فيه النشادر والبورق فانه يستخرج

لحشو الكتب

فيه

الصبغ بقوة وتحلل الاوساخ ولا يقبلها ۝ فلما ذكر الوجه الذي بعد ذكره وقال
انه ثاني قال اضرب الما بالدهن وصفه اذا تلون من الصبغ اشفق من هذا
الكلام وقدر ان كل خاص وعامي قد فهم كلامه وان الصناعه قد صارت
بمنزلة عمل المداد وما شاكله رمز بعد ذلك وقال ان فعلت ما قلت لك لم يغن
فعلك شيا لان الصبغ انما يمنعنا الفايده منه اوساخ الدهن فاذا ضربته الى
ان يقبل الما الصبغ من الدهن وقطرته قطرت الاوساخ معه فلم يغن عنك
شيا فبعد ان اراد ان يرينا شيا عماه علينا ضنا به وشحا وللمدمن عادات
الله على اهل هذا العلم ۝ فلما مضى له صدر من الكلام اراد الاعاده بالبيان
عن تحقيق ما جعله لغزا فقال وطريق استخراج الصبغ من الدهن خالصا بغير
وسخ ان نجد للدهن بعض المياه الحاده وذكر الما الذي قدمنا ذكره ورمز انما
انه ليس من الصناعه وانما هو ما غريب يدخل عليه كانه امره ان هذا الما الغريب
ينقي الدهن من اوساخه وانما ذلك تعميه للجاهل وبيان للعالم الا ترى انه قال
في غير ما كتاب من الكتب هو وغيره ممن تقدمه وتاخر عنه ان الصناعه لا يدخل
عليها اشيا غريبه بوجه من الوجوه وقد شرط هو وغيره غير مامره ان هذا
الدهن لا يحل الا في مايه الذي هو ما الصنعه وان صبغ هذا الدهن لا ينحل ولا يخرج الا
في مايه فلما اشترط هذا الما قال بعد انه يخرج الصبغ بقوة وتحلل الاوساخ من
الدهن ولا يقبلها فرجع قوله الى مايه الذي هو ما الصنعه الذي لم يرد ان يذكر منفعته
في الدهن وعمله فيه مع الدهن الا واحد وانما ذكره معرضا في هذا الموضع ۝
ومن الدليل على انه ما الصنعه انه قال باثر هذا الكلام فاذا اخذته فاطرح منه
ثلثة اجزا على جز من الدهن بقوله ثلثة اجزا انه لو انه خل وما الا عاج
الدهن لم يبال عن وفوره ووزنه ثم عاد الى الطريقة التي كان اتلها بما مثاليه
ولست احق فقال واضربه ضربا شديدا فان الدهن يحرق ويغلط على ما يغلط
الزيت اذا ضربته بما العلي واسحق واطبخ فلم يرد ان يقول كما قال لمره اطبخه
بالما حتى يصير صبغه كله في الما ولكنه رمز مره بالسحق ومره بالطبخ الى ان قال
ولذلك قالوا ان عملنا يشبه عمل الصابون ۝ ثم ذكر انه اذا طبخ بهذا الما الحديد
ينعقد به وبرهن على ذلك قوله غير انه قال وان عقد الدهن فانه جمع اوساخه
كلها وحطام المالح وذكر جمعه كما يجمع دردي الصابون وانما اراد هذا الوجه

امري

انه بعد ضربه بهذا الماان يصفى عنه ويلقى على الراسب ماآخر ويضربه به ويصفى عنه الى ان لا يبقى فيه صبغ الاخرج ثم جمع المياه كلها في مجان يكسن ۝ ومن الدليل على انه يعيد الماعليه مرات كثيره ما يقدمكه في هذا الكتاب ماان يرى من كان له ادنى بصر واد لى بصره في الفلسفه لم يحتج الى الحكره هاهنا ۝ واذ قد ذكرنا الركن الفاعل ومدبره ومن حيث خرج ولم يخرج من معدنه والركن الخادم له والمرح لعمله عنه وهذا هو التركيب الاول من الصنعه وهو جمع بين الما والنار فاذا جمعت بينهما باعتدال اعتدلا واذا اعتدلا اتحدا واذا اتحدا لم يفسدا ۝ فلنرجع الى ذكر الركن اليابس وان كان يحتاج اليهما في هذه الصنعه اولا وهما ثقل الحجر الاول وثقل الدهن وما مقدار المنفعه بهما ولست بذابرآن ۝

فصل آخر في تدبير اثقال الحجر وما يمكن ان يصنع بها ۝ اعلم ان هذا التركيب الذي سبق ذكره قبل هذا هو التركيب العجيب وهو ذو الركنين الروحانيين الذي سطر القوم فيه الدواوين وذلك ان الما باجمعه قد استحال نارًا فصار صبغًا كله احمر ثابتًا فهذا هو الركن بالحقيقه وهذا هو الذي يسميه روسم روحًا وسمى ثقل الدهن نفسًا وسمى ثقل الحجر جسدًا ورجع الحجر الى ما كان عليه اول التفصيل وهذا اللون يجري الطبايع ان شا الله ۝ وليذكر الجرمين اليابسين اللذين لا يتم الصنعه الا بهما ۝ اعلم ان ثقل الدهن الباقي منه هو المتعلق بالاجساد عند الطرح ۝ وثقل الحجر هو الماسك للما عن الفراد ۝ وقد زعم قوم كثير من اهل هذه الصنعه بان الما اذا مازجته النار قد ثبت واستغنى عن مثبت له لانه انما اوجب فراره برودته والصبغ الذي مازجه قد سخنه واذا سخن ناسب النار ولم يفر عنها ولم يغر عنها ما زاد الجسد الملقى عليه واذا مازج الجسد الملقى عليه نفذ فيه الصبغ فاعلم وهذا تدبير قصد اليه اكثر الفلاسفه وللجمهور عموه ۝ وقد قال بعض المتاخرين وهو جعفر البصري ان هذا الحجر لا يتركب الثبته الا من اربعه اشيا وان نقص منها جزو واحد بطل الحجر ولم يصنع شيا واثبت على ذلك براهين فلسفيه واشكالا هندسيه ۝ وقال عن روسم انه سمى الما مع ثقل الدهن روحًا وسمى الناريه الخارجه من الدهن نفسًا وسمى الثقل الذي من الحجر جسدًا وهذا كله يمكن ان يكون لان التسميه واسعه ۝ ثم ان هذا الرجل ذكر ان يزوج الما مع الصبغ كما قال في كتابه فيكون ذلك كله جزوًا روحانيًا ويزوج ثقل الدهن بثقل الحجر فيكون كله جزوًا جسدانيًا وعلى هذا بنى كتابه في الاول لانه اخذ الامر من اخره ابتدا منه بالتخليط لانه قال ان الحجر ينقسم قسمين الروحاني والجسداني وذكر ان كل قسم ينقسم قسمين آخرين فاذا كان ذلك انه اربعه لا بد منها ۝ وانما وجه القول ان ينقسم اولا

باربعه اقسام ثم يركب قسمين قسمين يركب الما مع النار والدهن مع الثقل فهذان تركيبان احدهما مذكر وهو الروحاني والثاني مونث وهو الجسداني ثم يزوج المذكر من المونث ويطلب الولد شمسًا وقمرًا ۝ وقد اجمع الاوايل على ان يدبر ثقل الحجر لا مشقه فيه بته وانما هو ان يسلط النار عليه بلا رحمه حتى يكلس ويبيض وان يدبر ثقل الدهن الذي سموه دهنا ونسيا ان يدبره بتصعيده حتى يعلق ولا يسود ويترك له التعلق والرطوبه وان يدبر الما اعاده التقطير عليه حتى يصفو لا غير ويدبر النار بفصلها من الدهن واخراجها الى العين لا غير فاذا تمت هذه الاركان بالتفصيل على ما ذكره القوم يطرح الصبغ على الما وزعموا انه حينيذ ينعقد حجرًا ويسود ثم يزاد عليه من الما فيحل مره ثانيه ويكون عقده اقل مما كان وذلك انه لا يسود كالمره الاولى ۝ الا ان اهل مصر يقولون في هذا الموضع وهو العقد الاول انه يصير حجرًا اسود وانه لا ينسحق واذا سحق وجدوه كالرمل في السحق وانما ذلك لسوء تولي النار للما وقوتها عليه فاذا زيد الما عليها مره ثانيه لم يكن عقدها مثل الذي كان بل يكون ارطب من السحق والين في الجسه ويصير ازرق واغبر حتى ينعقد ابيض لين الجسه وذلك اللون في ثلث مرات لا غير فان زيد الما عليه من المره الرابعه انحل ولم ينعقد وهذا اخر العقد فيرمى حينيذ على هذا المحلول ثقل الدهن وثقل الحجر المكلس فينعقد حينيذ انعقاد الما او لا بالنار ويصير حجرًا احمر وهذا اخر عمل القوم ۝ وقد زعموا هاهنا انه متى زيد من الما واعيد الى التدبير الاول شرب الما وانعقد وجمد لما فيه وزاد صبغه ۝ ولهذا قالوا ان الحكيم عمله مره واحده لم يحتج الى العوده فيه ثانيه ابدا ولو عاش الف سنه وعمل الف الف من الناس والجبابره ۝ وانما ارادوا انه لا يحتاج بعدها اذا كان عالما بتركيب الطبايع ولا الى التفصيل وانما يحتاج الى تحصيل ما القوم واعادته الى التقطير لا غير ثم ادخاله على ما بقي معه من الاكسير على ما رتبه في اول الامر من الاوزان فان الما يصير اكسيرًا وجده الاكسير ويحيله الى طبيعه الاكسير ويصير العمل كثيرًا وذلك ان طبع الاكسير اذا صار اكسيرًا وخرج الى الفعل ان يقلب الاجساد المعدنيه ويحيلها الى الذهب والفضه واذا القي على مايه صار الما اكسيرًا ويجمد لانه لا يمكن للما الذي هو ما الاكسير ان يكون ذهبًا ولا ان يكون فضه لانه ليس بجسد فصار عند ذلك جسدًا روحانيًا دايمًا غايصًا محللًا لكل ما يلقى عليه وهذا هو الاكسير بعينه قد استحال الى طبعه وصار الكل اكسيرًا ثابتًا يرد كل شي يمازجه الى طبعه ولا طبع له غير ما بيناه اولا ولهذه العله قالوا ان اكسير الفضه لا يسهيا فيه هذا العمل اي انه من بقي له شي من اكسير الفضه واراد القا الما عليه لم يزد في وزنه ويصير الثقيل كثيرًا لم يتهيا له ذلك لما قلت ان الاكسير السامي انما هو الما والنار مزدوجين

اشاروا

وقد كررنا الماء على النار بعد عقدها اياه ثلث مرات فصار الثالثة ابيض وهذا هو الاكسير الابيض
فان زيد عليه من الماء مرة وابعد الحل ولم يلن في قوة النار عقده لان يبسه قد استحال رطوبة
لاستغراقها في الماء فاذا دخلت عليه السيلان الباقيان بعد الماء حتى يسد واستحرت حرارة النار
القديمة في يبس الجسد الذي هو العلة بعد الحر وتمام الدهن وصار الكل نارا سرمدا ابديا وخرج
مع العقد لون النارية على المقام احمر واحمر الاكسير ۞ ومن الدليل على ان نار الاكسير تقوى بقوة النار
بعد ان كانت تذهب ان النار التي هذه الصبغ اعني النار الاولى اذا اصيبت الى الماء عقدته
عقدا اسود والاسود ابرد من الاحمر ثم كلما زيد عليها من الماء استحالت الى البياض وهو دليل البرد
فلا جائز البتة ان يكون الماء لو زيد عليها وحدها لما احمر الاكسير ابدا ولكنه لما دخلت عليه
السيلان الباقيان على الماء واحمرته وحدث الحرارة سبيلا الى الظهور ولهذه العلة ان فهم من
لم يرض الا بالعزيز من الحيوان الذي اذا عمله صاحبه مرة واحدة في الدهر لم يحتج الى العودة ابدا
ولو عاش الف الف سنة وقال الف الف من الناس والنهار [illegible] لكذا احسن اخذ الخمير
من عمله واراد بالعزيز الحيواني العزيز الحرارة الذي [illegible] فيه الحرارة فزادت بضعف
ما كانت عليه فصارت عزيزة لان الحرارة الاولى ضعيفة فلما وجدت مادة من جنسها قويت
بها فاما اخذ الخمير من عمله فقد شبه الحرارة الاولى التي اخلطت في الماء بالخمير فمال من احسن
ان ياخذها اي حرها باديه للعمل كانت اي يلقى عليها اثقالها حتى يخرج الكل فيها ويتم عليها
ويصير الكل خميرا لا يفسد على شيء الا احاله الى طبعه فافهم ولهذه العلة قالوا ان عمل الاكسير
الباقي لا يرضى به احد الآن رضي ان يا ذكره احضر ۞ فقد اوضحت لك من علم تركيب
الاكسير ما ان وقفت عليه وتدبرت وتدربت فيه علمت مدخله ومخرجه ۞ واذ قد فرغنا
اربابنا من الكلام على المثال الحيواني في تركيب الاكسير فانا ناخذ لك في المثال في تركيبه
من حجارة المعدن على ما رايناه الاوائل قد حددوه ۞ فصل اخر من المقالة الثالثة

في تركيب الاكسير من حجارة المعدن تقديرا فهمنا من اشارات القوم الى ذلك والله الموفق ۞ اعلم
انه قد اعطيتك جملة ان تركيب الاكسير تدبيرا طبيعيا في الحيوان او في المعادن وانما هو
وجه واحد لا فرق [illegible] من تدبير المعدن وتدبير الحيوان الا [illegible] عند الجهال لان تدبير الاكسير
انما هو تدبير معنوي على نحو ما دبرت المعادن الذهب والفضة لم [illegible] الحجر الاكسير
وقد انبايك لم سمت الاوائل عمل الاكسير حيوانيا وربما اشتبه عليك القول فطلب ان
العمل في المعادن ولكن حكم عملك ورض ذهنك وانظر الى صفات الحجر وما الذي يليه من الرموز
التي رمز بها الاوائل وذكر القوم انها لا ازمة له في حال الغيبة فاجعلها امامك واطلب

اصله

ونتدبير معنوي

تلك الرسوم وتلك القوى المذكورة في الحيوان فان وجدناها فيه فقد والله قربت لان الحيوان
اسهل في التحصيل واقرب في العمل بكثير وان لم نجدها ووجدناها في المعادن فاصل بينهما على
ما ذكر القوم حتى نقف على تلك القوى فاذا ادركنا تلك لا نفارقه ثم نديرها ما رسمت لك
من التدبير ۞ واجعل امامك ما رسمه الرازي من عقد الدهن اولا واخراج النارية منه ثم حلها
في الماء حتى يصير الصبغ كله في الماء ومر على ما رسمت لك شيئا شيئا وانا ابين لك مثالا لا تقف عليه ۞
اعلم ان القوم لما قلنا في الحيوان يزعمون ان تدبيرهم انما هو حل وعقد وهو الذي قالوا فيه تفصيل
وتركيب فاذا سمع السامع حلا وعقدا قد ذكر ان الحل اول الامر والعقد اخر الامر ۞ ولما ذكر له في تدبير
الحيوان بتحصيل الحجر اي ابتداه محللا وتركيبه عقدا ونحو ذلك وما عليك ايها الطالب ان تعلم
الامر وتحدث عليه معنا الان ينال مطلوبك باليسير اليسير واهون سعي اذا تحصحص الادهان الطبيعية
ومعرفت منها المعدنية من الحيوانية والنباتية اعني لك اذا عرفتها بالعلم فاقصد الى دهن المعادن فاعقده ۞
ولان هذا التدبير في المعدن يدل على ان دهنه الزيبق لان الكبريت منعقد وناريته مجتمعة فيه
والزيبق يشبه الصفة التي ذكرها الرازي لانه قال ان الصبغ في الدهن متفرق والرطوبة عليه
غالبة فاذا الدغ بالنار وبعثت عنه فضل الرطوبة واجتمع لذلك ولطف وظهر صبغا لانه
تشعل النار اعني الصبغ فهذه الصفة لم نعن بها الكبريت لانه لم نذكر ان الصبغ فيه متفرق ولان
صبغه مجتمع فيه ايضا ولا ذكر ان الرطوبة عليه غالبة لان اليبس هو الغالب على الكبريت فعلمنا
ان يكون اراد به الزيبق اقرب ۞ وانا ابين لك من عقده ما رايته عيانا ۞ اعلم اني لم ازدد اذ حال
شيء عليه بتة ابدا عامي لقوله انهم عقدوا الدهن حتى اجتمعت فيه النارية وبرهن ان النار تزداد
بالنار حمرة ابدا ثم سوادا الى اخر قوله فاخذت الزيبق عبيطا وجعلته في ابتدا زجاج وهو
عبيط لا شيء معه والا [illegible] على شكل البيضة وجعلتها في انية اخرى مثل قدر الطبخ ووضعتها على نار
لينة في النهاية من اللين وكان يبلغ حرها الى ان مس جوانب تلك القدر فاجرها تحمل اليد لمسها
واوقدت كذلك ليلا ونهارا اربعين يوما ثم اخرجت الزيبق وكان الوزن ربع رطل ووجدته تراب احمر
لين المجسة كانه قد سحق بلك المدة فهاهو وزنته ووجدته وزنه فكان [illegible] ان الرطوبة التي كانت
فيه كانت المانعة لهذه الحمرة الحرارة من الظهور وصار الزيبق كله احمر ۞ واصحاب المعادن
يزعمون لكن من اخذ هذا الزيبق المعقود وحل له زنجارا زجاجا وادخله عليه بالسحق والتشوية
قبله لانه منه واليه يعود ثم يضاف اليها حسدا ان يقومان مقام الاسماء التي ذكرنا وتتم الصنعة
بزعمهم ولم اجرب ذلك لان اني لم ارى للقوم طريقة في المعادن بسبب ما اخبرتك من عقد الدهن
وحله في الماء اعني في ماية عنصره ۞ وطرق الحلاو ان لم تك في الكتب [illegible] والله فليلد في

۞

العمل ولم يرد القوم ارسال الطريقه بينه في لسمومي عن كيفية تفصيل المعادن وتركيبها ○
فزعم بعضهم ان تفصيل المعادن انما هو ازالة افاتها لتخلص الاجساد حتى يبيض ويصير
الارواح للنار حتى تثبت ويرد بعضها على بعض ○ ومنهم من خلط الارواح بالاجساد الى
ان ثبتت الارواح واستوثقت من الطيران وتروحنت وغاصت وانقشت وهم زعموا
افضل ما بينوا في باب المعادن عندهم زعموا ان ليس كل جسد يلزم كل روح ولكن بعض
الاجساد يلزم بعض الارواح على قدر المناسبه والروح عندهم الماء والجسد الارض وكلهم اجمعوا
في هذه الطريقه على انهم لا يدخلون الماء على الجسد وحده ○ وقد قال جابر ان يتخيل له بما بينه
وبينه مناسبه بالرطوبه لتلوين الجسد متصلاً بالجسد ويرفع عنه حر النار فصارت ثلثه
الروح الصابغ والجسد الرابط والماء الذي بينه وبينه المناسبه وصار يدفع وهج النار عن النار
وعن الروح انما هو داخل ليولف بينهما في التدبير فيمنع الروح من الطيران بسبب هذا الماء المناسب له
في التدبير لا يزداد نفسه وقد ارمز هذا جابر ولم يدل في تدبير الجسد وتكليسه ثم جمعه
مع الماء انه يحتاج الى اخر يصقله ويخلصه او يتاخذ منه لتلوين مناسبا للاوساخ التي في الجسد
باحتراقه وهو الذي يسميه نصيب الاثن فصارت اربعه ضروره وقد احكم جابر القول في غير
ما موضع من كتبه ○ ولا زيادة لنا عليه فيه البته ○ ومنهم من زعم ان النار تنضف هذه
الاركان وتطهرها وزعموا انه من كلس الزيبق والرديح والفضه وحلها وجمعها وعقدها
انه قد عمل الصنعه ○ وسبحان الله لو كان هذا حقا لكان من قرا دي كتابين من كتب المتاخرين
قد عمل الصنعه ○ ورايناهم من علمنا الصنعه من هذا الوجه لم يستزد الا جهلاً وعمًا وبالجمله
ان طرق التدبير في المعادن داسهم يكتمونه اشد كتمانا من تدبير الحيوان قلت شعري لم ذلك
والزمار انهم يشنون ويخطون في تدبير الاكسير من الحجاره ان يكون تدبير المعادن الذهب
والفضه ولم نرهم من وضع في المعادن وعللها لم ارا الهرييانا يوصل منه لتدبير الاكسير
من تلك الكتب التي يسمونها عمل المعادن ○ وقد راينا لجابر فيه كذا كتابا وللرازي كتابا ولم ارى
لفلاسفة العرب في هذا الفن وضعا غير هذين الرجلين ولرجل من اليونانيين يعرف بالنوس
كتابا استغرق فيه واستوعب ذكر المعادن اكثر مما ذكر ان كان القوم قد رموها
تعريفا فان ارسطوطاليس قد استوعب ذكرها في اللون والفساد استيعابا شافيا وقد
جرى منه في هذا الكتاب على قراءة تلك الكتب وقد عدمت من جملة الرسايل رساله
في المعادن ○ وانا اذكر في هذا الكتاب ما لا غنا عنه وارجو ان يكون اكثر فايده من الكتب
التي تقدمت لغيرنا وانفع واعود فايده لعلم والله في علم الحجر وتدبيره انما هي في هذه الوجوه

والله اعلم ○

من المقالة الثالثة

فصل اخر في المعادن وتلوينها

وخاصه السبعه الاجساد التي نعلمها من ارا المعادن
والعاقمد اهل الصنعه باسرهم لانها هي التي تغير بالاكسير واياها يقلب فانهم قولي في هذا الفصل
واتركه مع اول المقاله في ماهية الاكسير ثم اندرج منها الى ما نامله مع المقاله التي بعد ذلك في تسميه
الاكسير ووصف نسله مستقصا لنا الحكم على علم لحم وهنك ويميه عقلك ○ اعلم ان المعادن
اول الالوان الطبيعيه وهي التي لم يتقدمها جسم مركب قبلها بثبه فانهم مقامع الكلام فيها الكلام الا
ان تكون العناصر الاربعه والفلك وهذه الاجسام وان كانت ملونه فانها بعيده من الفساد وانما تلون
فسادها مره واحده لان تلوينها دفعه واحده ولم يكن على طريق الطباع وانما كانت على طريق الابداع
والمعادن كائنه وفاسده الى اخر الدهر فهي اول الكاينات الفاسدات ○ واذكر في هذا الموضع قول
بعض الفلاسفه المتاخرين وقد رمز على الحجر فقال انه من عنصر لم يستحدث عن اول قديم وانما
قصدا لي هذا الموضع ○ والحجاره الموات اليابسات الخارجه عن حد النباتيه اول ما يكون تلون
المعادن لانها متولده من التراب والماء بمر الزمان والايام وهي اقل الاجساد حاجه في تلوينها
الى الحراره حتى انه لو قال القايل ان تكونها بغير حراره لم يبعد من الصواب ولكن لما قام من البرهان
على انه لا يكون الا بحراره لم يكن بد في تكوين هذه الحجاره والجنادل من حراره غير انها اذا اضيفت
الى الحراره المولده للنبات وحركت موانا ولكن يسموها بارده يابسه غير انها تولدت بالحراره
وانا ابين لك مقدار الحراره التي ولدتها ما هي لتقف عليها ان لك فيها منفعه ان فطنت لمعاني
الطبيعه ○ اعلم ان الحجاره التي تولدها هذه الحراره التي لا نور لها ولا صفا فيها ولا شعاع التي
يدعا الجنادل انما هي الحراره المتوالده من جري الماء على وجه الارض فما ظنك والماء بالاضافه الى الهوا
كالارض عند الماء انما هي موات غير ان فيها من الحرا الحي الحركه لا غير وان كانت اثقل من الماء حركه
اعني الهوا فتلطف تلك الحركه من لطيف التراب شيئا بعد شي وتجمعه في المكان الذي يكون فيه
الحمه اليابسه ولا تزال الحركه تعمل دايما حتى يلتف لتلك الحركه ارطب ما يجد في التراب ويبرد
يبس الارض الذي هو طبعها لحصفه فيركبها احجارا وتعقد بمرورها عليه من تلك المقدار فيستفيد
الوانا صفرا وسودا وحمرا وتعقد ايضا هيئات المياه الجاريه في ذلك الموضع تلون الوان تلك
الحجاره فالمياه العذبه الطعم الحصفه الجاريه على الارض المعتدله تلون الوان تلك الحجاره بيضا
وما سوا ذلك من المياه والارضين فعلى قدر كمياتها تلون الوان حجارتها وانما اتيت بهذه
الحجاره وان كانت لا منفعه لك فيها الا لاعلمك الامر رتبه رتبه ولا ارى لك ضعف الحركه
الاولى لان اهل المعادن قالوا ان المعادن تولدت اول الالوان وصارت مواتا لاجل ضعف
الحركه الاولى وعموا على ذلك والحركه الاولى لم تكن ضعيفه وانما كانت الحركه الكليه واحده

كثيرا ولذلك احببنا ان نبين هذا القول هاهنا وان كان قد بيناه ۝ قال اصحاب المعادن ان
المعادن تولدت اول الحركة وان الحركة انما كانت ضعيفة فصارت المعادن على عدد درج الفلك
وهي ٣٦٠ درجة فصار لكل درجة نوع من المعادن عن الحرارة الموات ايضا ٣٦٠ صورة
وقد يمكن ان ينقسم الصورة الى اشخاص كثيرة كما في كل نوع من انواع الاشيا واما اراد القوم بقولهم
ان الحركة الاولى ضعيفة ما قد بينت لك منه طرفا تستدل به لانه موضع يتسع القول فيه ولا
يكثر ومن اراد ان يستوعب هذا الموضع استيعابا جيدا بالوقوف عليه فليقرا كتاب
ارسطوطاليس الذي يسمى كتاب المبادي ۝ وقد ادخلنا منه في رسالة المعادن ما لا غنا عنه
ولا بد لنا في هذا الكتاب منه اذ جعلناه مغنيا عن كل كتاب من ان نبين ما نعرض عليه بالقول
في هذا الابتدا لان من هذا القول نعرف مناسبة المعادن واشكالها وما بينها مؤتلف متفق وما
منها مختلف متنافر والله المعين ۝ فصل اخر في الابتدا اعلم ان حركة الفلك
لا ابتدا من جانب ولا تنتهي الى مكان والفلك المتحرك لا يخرج ما في طبيعته من القوة الى الفعل الا
حركة العناصر معه لان الفلك باضافته الى العناصر لطيف روحاني والعالم الذي يخرج الى
الفعل انما هو جسماني ولم يكن قوة تركيب الجسداني من الروحاني الا بممازجة الاجسام ثم
تستحيل تلك الاجسام الى اجسام اخر ثم تلك الاجزا الى اخر وتتم الكون وتبقى على حاله وهذا اخراج
العالم الى الفعل فالفلك الاعظم اذا تحرك وحده كما تراه اليوم ليست حركته في الظلام كحركته
في الانوار لان حركته في الظلام انما هي ضعيفة لانه جسم نوراني فاذا لم يجد معه من انوار الكواكب
الشعبه ونقص النهار واشتد الليل اللون والنبات يتلاشا ويضمحل ثم يبدو من الجدي لم يتبين له
فعل يدركه باعمار نابتة وما ظنك ان الموضع الذي في الشمال والاخر الذي في الجنوب الذين تغرب
الشمس عنهما ستة اشهر انه لا كون هناك ولا فساد وذلك ان الشمس اذا غربت عن احد هذين الموضعين
بقي الظلام فيه ستة اشهر وحركة الفلك دايمة كما كانت لم تفتر ولا زادت غير انها ضعيفة
لما علمتك انه نوري ولا يجد السبيل الى اخراج ما في القوة الى الفعل الا بممازجة انوار الكواكب
بالجرم وبنور الشمس بالجملة ولذلك الفعل في حركة الفلك ضعيفة وقوية وانما هي واحدة فاذا دامت
الحركة على تلك المواضع المظلمة والحركة كما علمتك اجرم من السكون لانها اجزل فاعل للجمود
تنسب الى الحرارة وكل حي يتحرك فواجب ان يكون كل حركة حياة والدليل على ان كل
حركة حياة ان كل حركة تتحرك لا بد ان تحدث شيا وما احدث شيا فهو فاعل
وما كان فاعل الشي بنفسه فهو من الجمود مقدر قوته على صلاح ذلك الشي فاذا دامت الحركة
على الموضع المظلم كما علمتك تحتت بعض النحوته وجمدت تلك الاشيا والجواهر الغلاظ

وصادفت منها ضروب من الالوان ولها مناسبة لطبع الظلمة والموات فاذا طلعت الشمس على هذه
المواضع ايضا وتمادت عليه ستة اشهر غطت الحرارة فيه والضيا ويبس كل شي رطب ويحطم لطول ملكها
عليه هناك الا ترى ان الشمس في اقليمنا اذا قصرت مسافة طلوعها علينا اعني اذا كانت هابطة
من الميزان الى الجدي كنقص النهار واشتد الليل فان اللون والنبات يتلاشى ويضمحل ثم يبدو من الجدي
الى الحمل فاللون والنشو نشوا ضعيفا لا يكاد ان يتبين لا في يوم ولا في اسبوع الى ان يصير الى راس
الحمل فاذا صارت في راس الحمل قوي اللون لان النور والظلمة معتدلان هنالك ويبدو النور يزيد
على الظلمة اعني قوس النهار على قوس الليل ويظهر اللون الى العين ويبدو حتى ان الفلاحين يبذرون
البذور في تلك الايام ويحصدون مع الذين يبذرونه والشمس في الجدي وهذا لقوة اللون وما بعد
ما بين الحالين ولا تصل الشمس الى برج الاسد الا والذي يبذر والشمس بالحمل قد حصد كما حصد
الذي يبذر والشمس في راس الجدي وهذا لقوة اللون ۝ فما ظنك ان الاكارين يحصدون الزروع
في نيسان وهو احصر بالعدوات فاذا ان نصف النهار ونظر اليه يحصدونه قد اندفع من جوف
ذلك المحصود قصبا اخر جديدا وانما امثلك بهذا لتعرف ان الحركة واحدة وان فيها ضعيفا
وقويا فاذا صعدت الشمس من الحمل الى السرطان تمام اللون وبلغ حده واذا هبطت من
السرطان الى الميزان احرقت ويبست وصيرت كل شي على الارض هشيما ويضعف لافراط
الحرارة كما علمتك ثم يصير الى الميزان ويضعف الفعل اكثر مما كان ولا يزال على هذا فلذلك
الموضع الذي ذكرت لك ان الشمس تغرب عنه ستة اشهر وتطلع ستة اشهر انه اذا كونت الحرارة
المطلقة فيه جواهرا غلاظ واجساما مواتا وكرت الشمس ايام ما عليه بالدوام والبقا الطويل
ان كانت فيها رطوبة انشفتها وان كان فيها يبس ايضا زادته ولذلك لا يتكون في هذا
الموضع نبات نبته ولا حيوان ولا ينشو فيه ابدا ولا يتكون لانه ليس هناك زمان معتدل
وليس الزمان حركة الفلك لان حركة الفلك لا تسري عن موضع وتنتهي اليه وقد بين الفلاسفة
الزمان ما هو في المناطق وغيرها من كتبهم فقال القوم ان اول ما تكون من الالوان
في كل عامر المعادن ثم يليها النبات ثم يلي النبات الحيوان ولم يريدوا بذلك الابتدا
الاول لان الحركة كما كانت عندهم وانما الابتدا الذي يعنونه ايضا فانا نبينه لك لتعلم
ان الامر واحد ونعلم فيه الابتدا لان المتفلسف على هذه العلوم يظهرون اطنها ۝
وهذا فصل اخر في الابتداء الاول قد قدمنا ان الفلك لا يفعل الا بالعناصر
وان العناصر قايمة بذواتها وان الفلك معين لها على الاستحالة مقو لحركاتها التي
بها تستحيل بعضها الى بعض ۝ وان الكواكب السيارة معينة للفلك على تقويته هذه

العناصر كما قدمنا ذكره من شرعه سيرها والفلك شريع السير ايضًا فتقويت حركاتها وامترجت وظهرت ما في الطبايع من عجايب الاعمال بقدرة الباري العزيز العليم الحليم فاطلق النجوم السياره دون غيرها لخفتها وان الانسان بعمره يدرك تغيير الحركات كما تراه في الازمنه وغيرها وترك الكواكب الثابته وهي التي عليها مدار العالم وهي التي تقطع درجه في مايه عام على ما ذكره الحكيم بطلميوس وقطع الفلك فرسته وثلثين الف عام وتغيير هذه الكواكب ليس كتغيير السياره لان انتقالها وحركتها في الطول والعرض تبدل الدول والملل والاقاليم والبلاد حتى انهم يقولون نسخ لذلك ويظنون ٥ وقد رايت المنجمين يذكرون في الاعيا في امر هذه الكواكب شيا ما اظنه صحيحا ولكني انقله وان كان التشكك الاغلب على فيه لاني عن كل واحد نقوله ونعمها الطالب مثل الحق ٥ رايت المنجمين يذكرون ان انتقال هذه الكواكب في الطول والعرض يصير البحار براري والبراري بحارًا والسهول جبالًا والجبال سهلًا فمن اراد ان يرى هذا القول وما جلب عليه قايله فلينظر كتاب ابي معشر البلخي المعروف كتاب الدول والملل وكتاب الالوف ايضًا للشيخ من ذلك نفسه وهذا فن لم يسعدهم لنا فيه وضع الى الزمان الذي ذكرناه في صدر هذا الكتاب وهذا اخر ما بين لنا وعلمنا من الاظهار من هذه العلوم ٥ ونرجع الى ما كنا فيه من امر حركة الكواكب الخمسه فلما صحت لهم هذه الحركة السريعه وراوا انتقالها وانتقال الاحوال وتكون الاجساد وفسادها بانتقالها تركوا الكلام على الثابته لانه امر بعيد لانا لم نرى قط واضعًا منهم من المتقدمين ولا في كتاب جيد ولا تاريخ ان احدًا ادرك نسبة او سمع عن جزاير الاندلس المتوسط انه لم يكن في الموضع الذي هو فيه ولا ان بحر الحجاز لم يكن في الموضع الذي هو فيه لبعد ذلك من الحواس ٥ فلما علموا ان مدار الكون والفساد على هذه السياره فتبتوا في الحركة اولًا ليجعلوها ابتدا فاعيا هم ذلك لما قدمنا من حركة الدايره وانها شي احرفيها تركوا الامر مهملًا فمنهم من قال بالشبهه ومنهم من قال بالطبع ومن كانت له قريحه وتوفيق يطلب الشي الذي هو العله الكليه والمعنى الاكبر للفلك فوجدها اذا كانت في الحمل يظهر اللون الى العين فلما قيل هذا وبدو لا سيما اول اللون فقال هذا احق بان يكون ولم يكن غيره لان القوه في غيره من الازمان ضعيفه وكذلك هو بالحقيقه فجعلوا الربيع اول الزمان وجعلوا الحراره والرطوبه اول العلل الفاعله للنشو واللون فكان هذا الابتدا انما هو ان حل الشمس في شرفها وارتفاعها في اوج فلكها وطلبوا

من هذا الابتدا واللون فوجدوه مختلف في الاقاليم بقدر اختلاف طلوع الشمس على الاقاليم فقصدوا الموضع المعتدل فبنوا عليه واعتمدوا بالقول فافهم وهذا الموضع المعتدل الذي اليه قصدوا وعنه نطقوا هو الذي يسمى مركز الارض ووسط الارض وهو معدل النهار وانما سمي بذلك لان الليل والنهار فيه واحد مثل ما هو الليل والنهار عندنا اذا كانت الشمس في اول دقيقه من الحمل كذلك الليل والنهار عندهم ابدًا ولهذه العله زعم الذين يتفلسفوا على هذا الموضع وان كانوا لم يروه انه موضع الفلاسفه واليونانيين واللاهوتيين وانما هولا لتمامهم العدل في احوالهم واعمالهم واخلاقهم واعراسهم وشهواتهم وانهم ليسوا في البلاد التي ولدوا فيها وانما هم كانهم في ذلك المكان وقد رايت صاحب السما والعالم يذكر في كتابه ان هذا الموضع هو احق بهولاي القوم وكل فيلسوف ٥ والذي ادري والله اعلم لم يرد غير ما ذكرناه ٥ فلما وجدوا هذا الموضع بالبرهان جعلوه ابتدا لكل لون لان المعتدل قبل غير المعتدل وذكروا ان الاشيا كلها متولدات فيه ومنه ايضًا خرجت ٥ وذكر الزهراني الفساد بعيد عن هذا الموضع جمله واحده اذ سبب الفساد عندهم كما علمت هو اختلاف الحركات وهذا موضع لا تختلف الحركة فيه بنيه وكانت ايضًا داله على النشو والنبات ولهذا الموضع عند اهل الاديان اسم هو اعظم من هذا فلما ابعد القوم الفساد عن هذا الموضع اوجبوا له اللون وشرطوا ان لا شي من الاشيا الملونه التي تلون في الموضع التي تعيش فيها الحيوان الناطق الا وهي فيه لان الحيوان الناطق مناسب لذلك الموضع باعتداله ٥ وذكروا وجه تفرق الحيوان منه اذ كان اصل خلقته فيه ولهذا كان ذلك وان ... انما كانت العله فيه قرانات الكواكب السياره باجتماعها وانتقال الكواكب الثابته في الطول والعرض كما قلنا او جنت البليه من اقليم الى اقليم وقد ذكر ابقراط وغيره قال ان انتقال الكواكب الثابته في الطول والعرض يبدل الاخلاق والعادات والاحوال والمزاجات والاقاليم والنبات حتى يصير ما في الدرجه الاولى في الثانيه وما في الثانيه في الثالثه وما في الثالثه في الرابعه وانما قدمت لك الكلام ذلك لتجرس على الاجساد الراسيه ولتعرف مناسبها وانتقالها واختلافها فافهم ٥ وهذا فصل اخر في تولد الاجساد الراسيه وكيف تركيب فافهم فاني انما قدمت لك الكلام على مبادي الاشيا في هذا الكتاب ليكون فهمك اقوى حجا تقف به على تولد الاجساد فان في تولدها والله علمها وعلمها وقد قدمت لك ان المعادن الموات التي تسمى حجاره انها متولده من الكره الاولى وان الانوار لم تتصل بها فلما ضعفت الحركة وخمدت الانوار فيها لانها كما علمت متولده من الما والتراب ولا سبيل للشمس ان تخرق بضيايها الما حتى تصير الى قعره

في الهوا

جوف

ولا الارض حتى يصل الى جوفها وانما لها الصعود نصيا بها وطبخ ما في وجوه الما والارض
بقدر قبول كل واحد من هذين العنصرين لها فافهم هذا وذلك القبول الذي يسعده هو الذي
يسمى حراره فاعله لان الفلك يديرها على الارض والما ولم يقدر على اكثر فبقدر قبول الما والارض
من حر الشمس وحركة الفلك بذلك المقدار تولدت هذه الاحجار ۝ واما الاجساد الذايبة فان
الكواكب اعانت الشمس على اخراج المواد المعدنية من الارض وقبلت الارض ما قبلت من تلك
المواد على قدر ما كان في جوفها من الابخره المشاكله لتلك الماده العلويه فكانت الاجساد
المعدنيه مناسبه للكواكب العلويه كل جسد منها مناسب للكوكب من الكواكب فافهم ۝
واول ما تولد من الاجساد المعدنيه الاسرب وعلة تولده ان الما المسخن في جوف الارض
في اماكن معلومه ليست في كل مكان اذا مالت الشمس عن ذلك المكان استحرا الموضع وقبل الما الذي
في جوف الارض الحراره وصار بخارًا فطلب الصعود هاربًا من الحراره لعدم الحراره حينئذ
لان الشمس لم يبق عليه بقاءً ابديًا وانما هي متعلقه به ما دامت عليه فاذا ذهبت الحراره عند رجع
سفلاً طالبا لمركزه وقد استفاد من تلك الحراره جزا فلم تزل تلك الحراره تذهب بعض اللطيف
المايي الذي فيه ولصوبه ويلوح على سطوحه الى ان يغلظ ويتكاثف ويخرج عن حد الماييه الى حد
الدهنيه فيصير دهنا ما الشبه من حر الطباخ ويرجرج لفرط غلظه لان حراره غليظ ولذلك
لم يسر الحراره على العود اليه حتى يبس رطوبته اجمع ولصقت الحراره بسطوحه شي بعد شي وتلك
الحراره اللمعان الذي يرى عليه فانقلب الما الى هذه الصوره التي يسمى زيبقًا فهو دهن من ادهان
المعادن وهو احد الاجساد فافهم ۝ وانما كان هذا الما الطف جوهرًا من الما الاول لان المياه
تختلف في الرقه والغلظ واذا كان هذا الما في موضع يكون اشد حرًا من الموضع الاول ويكون الما ارق
جوهرًا والطف جسما من الثاني وتحته حراره الشمس استمد من الحراره وقبل منها للطفه وللحر اللحان
الذي هو فيه اكثر مما قبل الما الاول فتلطف لنزر رطوبته ويبس تبسًا قليلا ثم يذهب عنه الشمس
ويبقى الحراره التي مازجته تعمل بالرطوبه على مهل ولا تزال هذا دابه حتى يصير الى ابرد موضع يقرب
منه بعد الموضع الذي يغرب عند الشمس لئلا ينفصل بحره وبخره لافراط الشمس عليه وقله الرطوبه فيه
فيصير دهنا من ادهان المعادن لانه احر واليبس من الدهن الاول فسمي كبريتًا فالاول احق
باسم الدهنيه ولهذه العله اذا التقى هذان الحاران في المعدن كان منهما ذهب بالاعتدال
المجمع من الارض والما والطبخ واما ان كان باردًا رطبًا مطلقًا لم يمتزج به ابدًا وانما احتاج
الى ان يمتزج اسنه والنزر رطوبه ويكون ايضا من جنسه لمازجه ويتم ايضًا به خلقة الصوره
المعده من الفساد والاستحاله ولذلك الجوهر الاخر يحتاج الى جوهر يابس لهن منه دجا ان احرّ

ابيض

23a

انتعلبة

منه ويلون من جنسه ليتم به صورته المعده من الفساد فافهم ۝ فهذا اصل لون المعادن ومعرفه
الوانها واختلافها ونعود الى ما بدانا به من تكوين الاسرب ۝ ان اصحاب المعادن ذكروا هذين
الحجرين المعدنيين اعني الزيبق والكبريت من جملة الحركة الضعيفه وهي التي يسمونها الحركة الاولى وجعلوا
دليل انها من لون الحركة الاولى ان الواحد منهما حجر من جملة الاحجار البرانيه التي لم يتم ايضًا
يبسها ولا نضج ايضا طبخها والثاني ما لم يبلغ به الحراره ولا الحركة به الى اكثر من افادته شيئا
من رق وغلظ وهذا كله عندهم دليل على ضعف الاستحاله وضعفها لضعف موادها
فاعلم ذلك ۝ فاما اول اصل المعادن الذايبه الصابره المتطرقه انما هو من هذين الحجرين وجعلوا
لون الاجساد الذايبه من حركة اخرى وان كانت واحده ولعمري ان في المعنى لدقيق النظر
لان لون الاجساد من هذين الحجرين انما هو مزاج احدهما بالاخر حتى ينعقد الرطب ويستقر فيه شي من
رطوبته لئلا ينصر بمنزلة الحجاره اليابسة الضعيفه الحركة التي قد مر ذكرها لان برطوبته يتطرق
ويتذاوب عند النار ولهذه العله قالت الاوايل في هذه الصنعه ان من رام تدبير الزيبق ولم يذهب
عنه رجرجه ورديته حتى يصير كلسًا لينا ويمسك عليه رطوبته حتى تعود في داخله فاذا الاقى النار
بروزت تلك الرطوبه وذابت ثم ارجعت الملقى عليه لان الرطوبه قد صارت حاره بعد ان كانت بارده
والدليل على ان الزيبق اذا عقد ويبس وحفظت عليه رطوبته في داخله انه لا يفر لان الكبريت في
المعدن يرد بعض رطوبته ويزيل اكثرها ويلبث اليبس على سطح الجسد فاعاد الرطوبه الى داخله
فاذا لاقى النار دبت الجسد للحراره التي مازجته من الكبريت وذابت الرطوبه التي بقيت فيه من الزيبق
ومن ههنا قالوا نعرف لم نعرف ملغمة الجهال ولا نعرف ملغمة الحكما ۝ ولنعد الى ذكر تولد الاسرب
اعلم ان القوم الذين تفلسفوا في المعادن قالوا في تولد هذه الاجساد المعدنيه في الارض انها
اسرات في خلقها ضعيفه لانها كانت اجسادا مواتًا معطله لا ارواح فيها ما اسرات
الاملاك اول الخلقه مجانس اجسادًا بلا ارواح فلما لونت الكواكب فيها صارت لها بمنزلة الارواح
في الاجساد ۝ ان الاملاك لما امست الكواكب امست حجاره المعادن احيانًا ومعنى انقلبنا عندهم
حرارات انوار فافهم ۝ وهذا كلام سماه لك ولكن لابد من اعادته وفيه الفايده كلها انما ارادوا
ان الاملاك لما امست الكواكب كلاما فيه بعض الرمز وذلك عادتهم في جميع العلوم ويحك
الله اذا سمع هذا جاهل وقليل الدربه بالفلسفه الشرعيه له من هذا ان الاملاك قد كانت بلا كواكب
وما وجدت قط الاملاك الا لكواكبها ولكنهم احالوا الناس على اذهانهم وهي اليوم في نهايه البلاده
ولعمري انه لما قالوا وانما ارادوا ان الكواكب لما دارت في افلاكها بعد الكره الاولى واسقطها
بما زاجه لكثير بمازجه كليه اذ عمله الشمس كليه والكواكب بالجزيه عمران عمل الكواكب ضعيف وقوى

عادت

وهي اذا قربت من الشمس قوي فعلها واذا بعدت ضعف فعلها ولهذه العلة اذا كانت الكواكب
مجاورة للشمس في البروج في فصل الصيف كان الحر مفرطا واذا كانت بعيدة في الملاية
والشتا كان البرد مفرطا فاذا قربت من الشمس في الشتا كان البرد قليلا وانما اتبتك
بهذا التعليل بعد مرام القوم واسرارهم في علم الكيميا فضلا عن علمها ه فلما اتفق لزحل
مقاربة من الشمس وهو في بيته الذي يقال له الجدي اثر في التراب تاثيرا ضعيفا لنسبة القوي
ولذلك اذا قويت الكواكب واعانتها الشمس لم يكن بد من كون اخر اقوى من الاول فحركت
الحرارة ومازجت الاشيا واحالتها على قدر قوة ذلك القران الذي كان للكواكب فولد النبات
بالمزاج والعفونة وامتزج الشي الذي تتم صورته من المعادن بما لم تتم صورته ايضا بقوة
الحرارة واستحكام الحركة اي ان الطبيعة لم تجد في المعدن شيا غير تام فتعود عليه الى ان
تتمه بحركة اقوى من الاولى لان غير الزيبق والكبريت اذ من عادات الطبيعة اذا ابتدات
حركتها في امر ما ولم تتمه عادت عليه بتلك الحركة حتى تتمه جوهرا تاما ولذلك تسمية
ناقصة ه ولهذه العلة قالوا ان عملهم من النبات وانه يشبه الاشجار وانما قالوا ذلك
لان الزيبق والكبريت اذا التقيا في المعدن وتعقدا على ما يعقد النبات وازدوجا والتحما اطار
حر الكبريت بعض رطوبة الزيبق فانعقد بعض العقد على غير استحكام طبيعي لذلك نسبوه الى زحل
لان كل شي يتغير بنفسه اي حرارته ه اعمل وبلون ضعيفه ينسب الى زحل لاجل ضعف حركته
التي هي بها حرارة ه النطفة وبطوها لان الربع العالي احر من الثقل العالي ومن الجسد
المستثقل فامقره الاثراهم يسمون النطفة اول ما تعقد الدم في الرحم الى زحل وانما ارادوا
العلة الاولى والعقد الاول ولهذه العلة يسمون الاسرب الى زحل وزعموا انه اول ما يدبر
يتولد من الاجساد المعدنية لان التقا الزيبق والكبريت ه اعمل حركة ضعيفة اي اولية
فاذا زادت الحركة ضعف ما كانت انتقل التدبير الى المشتري على ما تنتقل النطفة فتصير
الاسرب اخر فما كان ينسبونه ويبقى الرطوبة على حالها فيتغير الاسرب قلعيا وانما يلون لك الزيادة
شي من الكبريت بسبب الزيبق في معدنه لا غير فاذا زادت الحركة مثله اسال لما كانت
في زحل زادت الحركة درجة ثالثة وانتقل التدبير الى المريخ وسخن الجوهر الذي تولد
من الاسرب اشد سخونة مما كان واجذب طابعه ويطلب الاوساخ والاحتراق
والحدة وصار حديدا لان الكبريت زاد في الاسرب لا غير لانه لم يوافق الاسرب في معدنه
زيبقا وانما وافق كبريتا مازجه فيفضل ذلك وانطبع عند الطبخ فصار قلعيا ولما زادت الحركة
الثالثة عليه ايضا كان كذلك وافرط عليه الحر والطبخ زاد يبسه فلو وجد حينئذ ايضا زيبقا

يرد مزاجه بشربه لتعدل جوهره ولكن لم يكن في معدنه الا الكبريت الاول فمازجه لعلته على الطبع
في الدرجة الثالثة فيبسه يبسا مفرطا حتى افنى جميع رطوبته وسوده لانه احرقه والدرجة الثالثة
قوية غير انه لم يصيره حارا ابانا كله وسياتي ذكر اسماء الاسرب الى هذه الاجساد مفسرا
فيما بعد وانما اتيتك به هاهنا مختصرا ليعرف به على تناسب الاجساد ومعرفة اسمائها واخلافها
وان اصلها واحد ولكن اصل جنس ولكن الكبريت اقرب واقرب دكسير وان هولاها الزيبق والكبريت
وهي لها كالنطفة للحيوان والبيضة للطاير والبزر للنبات ثم يستعمل كما يستعمل النطفة والبيضة
والبزر تنتقل الحركة بها شيا شيا فيصير في تدبير زحل ثم في تدبير المشتري ثم في تدبير المريخ ثم في تدبير
الشمس وبه لونها وصورتها المعتدلة وكذلك النطفة اذا صارت في تدبير الشمس وهو الشهر الرابع تمت خلقة
الجنين باذن الله وجرت فيه الروحانية وصار حيا وتحرك ولذلك لا يتحرك جنين في اقل من اربعة
اشهر ولكل حيوان من الحيوان المتولد مدة في استحالته لا يتم كونه الا فيها وهي مدة مختلفة فمدة
الحيوان الماسك غير مدة البوص ومدة البوص غير مدة المتولد منها فمنها مدة طويلة ومنها مدة
قصيرة وقد ذكرناه لمن غير هذا الموضع ه وكذلك للمعادن مدة غير مدة النبات وللنبات مدة في
الاستحالة غير مدة الحيوان ه ولنرجع الى توليد المعادن بالقول المجمل فاذا تمت صورة الاسرب
في الدرجة الثالثة واستقلت صورته حديدا او لم يستولي لم تر لك المعدن الذي تولد فيه احد شيين
اما انقطاع الطباخ وسامي الحركة فيه فتبقى صورته حديدا لا يتقدا ابدا او لا يستحيل لون اخر
الى غير تلك الصورة واما ان يوافق زيبقا في معدنه يستمد منه اليه فان وجد في معدنه مادة
زيبقية بسبب صورته التي يسمي نوعية واستقلت اعراضه فانقلب الى شي اخر كالعرض
للاسرب حرفا حرفا وان وافق في معدنه الكبريت والطباخ دايم عليه فرايت بعض
علما المعادن يقولون انه يصير كبريتا كله ضرورة وحلوا دليلهم انه لزيادة الكبريت
عليه ييبس واسود وانما هو محتاج الى ما يبرد ويرطب لاقامة ذاته فاذا لم يجد مادة باردة رطبة ووجدها
حارة يابسة اشتد يبسه ويبردت جميع ما فيه من بقية الرطوبة وغلب عليه الكبريت
عليه وقلبه واحاله الى نفسه فصار الكل كبريتا وصار نهاية اللون سوادا
وفسدت الصورة المتولدة وكان الفساد الحسي بها رجوعها الى ما منه تركبت
ولعمري لقد دقق هذا القايل النظر وتفلسف بالحكمة ه وغيره من علما المعادن بعضهم
يقولون ان الاسرب اذا استحال حديدا ولم يستولي في المعدن الذي تولد فيه ان يجد زيبقا
وانما استولى ان يجد كبريتا انه يفسد جوهره ويتلاشى في جوف الارض ويصير ترابا كتراب
الارض واجروا اللون السواد على مجراه ... لم يسلون من حمى من الاشيا انه عند فساده

وقالوا ان

لا يرجع الى الشي الذي استحال منه ولو جاز ذلك لجاز ان يصير الانسان عند فساده نطفة والطاير
بيضة والنبات بذرًا ولذلك ايضا يفسد ۝ ولعمري ان الذي قال القول الاول لدقة النظر وهذا
الثاني قد وافقه في قوله والقول واحد لكن الثاني لم يبلغ من جودة حذقه في نظره الى دقايق
صنعة الكيميا لنظر الاول مطلقا الاول ودون لحاجته الى ذلك القول في الصنعة وقال انه يمكن ان
يصير كبريتا وقال الثاني انه يمتنع ان يصير كبريتا اذ جعل ذلك كالنطفة والبيضة والبذر وقد
قلنا ان النبات لا يستحيل حتى يرجع الى البذر في سالة النبات ولذلك قلنا ان القولين واحد ولكن
الثاني اذا طرح تعب النظر عن نفسه واجرى الامر على نسبة الاشيا القريبة بعضها من
بعض لانه راى الاجساد متولدة في جوف الارض من التراب ومن التراب جعل استحالتها عند الفساد
الى التراب وهو قول محال لا يتصل واما الاول فراى ذلك وفرعنه وعن القول به لانه راه
وان استحال ترابا فليس التراب الذي استحال اليه مثل تراب الارض باردا يابسا مواتا والحديد
عند فساده وتلاف رطوبته انه يصير ترابا كما راه الاول (الثاني) غير انه لم يجد ذلك التراب باردا
يابسا وانما وجده حارا يابسا شديد الحرارة وما كان من التراب حارا يابسا شديد الحرارة
مثل هذا التراب اشتعلت فيه النار وتعلقت اليه الحرارة والشي الذي لم يزل بذره وسقله
من حاله الى حاله ولم يجد في العالم ترابا ولا حجرا تعلق اليه النار وتحرقه الا الكبريت فلذلك
قالوا ان الحديد يصير كبريتا وانما ارادوا الاثبات (لاهل) للصنعة بقولهم انهم يخرجون من الاجساد
المعدنية كبريتا يعملون بها اعمالا رفيعة وهو باب مكتوم عندهم ولا بد للناس من ركوب
طريقهم ونرجع الى ما كنا فيه فنقول ان الاسرب اذا تمادى في المعدن الاول والدهر
عليه دايم ولم يستطع ان يقاوم زيبقا يشرب منه في وقت انعقاده اسربا وانما كان في المعدن
الاسرب حتى صار في الدرجة الثالثة من مرتبة حديدا ان الحديد اذا تمادى في الطبخ (عليه) ولم يستطع
عند استحقاق اسم الحديدية ان يلاقي في معدنه زيبقا يشرب منه من رطوبة الزيبق بافراط
يشبه شيا كثيرا على قدر ما يحتاج اليه وهذه التربات التي يشربها الاجساد في المعادن
هو يسمونها تشققات وقد يسمونها ميزانا طبيعيا وحروف الطبايع فاذا شرب مقدار ما يحتاج
اليه من رطوبة الزيبق لانت يبوسته وبرد حره واعتدلت طبايعه واشتبكت اعراضه
واتلفت فصارت شيا واحدا وجوهرا واحدا وانقلبت طبيعة المريخ الى الشمس واهبات
النورية والروحانية والحرارة المعتدلة والصفا والنقا والحيوة وعظم الخطر الذي في
طبيعة الشمس في الذهب وتم كون الاجساد في الدرجة الرابعة كذلك لان طبيعة الاشيا الى
اربع حركات سماوية معتدلة الاولى رطبة باردة يابسة ثقيلة وهي التي تشبه حركة
الارض

(ثقيلة)
في العناصر ۝ والثانية الطبيعة من حركة زحل وهي التي تسمى حركة المشتري وهي حركة الما ۝ والثالثة
حركة المريخ وهي اشرح والطف من حركة الما وهي حركة الهوا ۝ والرابعة الطف وانور من حركة
المريخ وهي حركة الشمس وهي التي تشبه حركة النار في العناصر ولذلك لا يتم كون شيء الا بتمام
الحركات الاربع والعناصر الاربع وممر الكواكب الاربع عليها ۝ اعلم فافهم مواقع العلم
تصب والله طريقا من الحكمة كبيرا وانا اخذ للنظر ثانيا في توليد الذهب والفضة والنحاس في تنقيم
الاجساد فافهم وقد ذكرنا منها اربعة والقوم قد جعلوا هذه الثلثة الباقية متعلقة من الاربعة
واجروا اللون من اربع حركات كما ذكرنا والثلثة زايدة فذكر القوم ان القمر في فلكه يشارك
زحل بالبرد واليبس وكذلك عطارد يشارك المشتري بالحر والرطوبة وكذلك الزهرة يشارك المريخ
بالحر واليبس وجعلوا الدليل على هذا الاشتراك انه من جعل الشمس مركزا وادار دايرة بقدر
بعد فلك زحل خرج ممر الدايرة على القمر ۝ وان دار دايرة بقدر بعد فلك المشتري مرت
الدايرة بفلك عطارد ۝ وكذلك اذا ادرت دايرة بقدر بعد فلك المريخ مرت الدايرة بفلك الزهرة
ولذلك زعموا اصحاب المعادن ان الاسرب اذا ذيب وطرحت فضلاته بالنار بردت منه
فضة وكذلك القلعي اذا طرحت فضلاته بالنار بردت منه زيبق ومن الحديد نحاسا فصارت
الثلثة الاجساد متولدة من الاربعة وهي فيها ظاهرة ۝ وقد ذكرت الفلاسفة انبساط الاجساد
من الاجساد وانما ارادوا هذا الموضع ۝ واعلم ان كل جسد يمكن ان ينبسط من جسد
فان احدهما يمازج صاحبه مزاجا لا ينحل ابدا والله اعلم ۝ ونعود الى ذكر توليد الاجساد
من الاسرب واحدا واحدا مفسرا كما ذكرناه مجملا ۝ اعلم ان الاسرب اذا طال بحثه في المعدن
من الدهر الاول الذي احدثه وكان في المعدن رطوبة الزيبق يشفه الابار الى
نفسه بطبيعته فلا يبوسة الابار برطوبة الزيبق ۝ لان زحل من البروج برجان الجدي
والدلو فالجدي جسده وهو بارد يابس والدلو روحه وهو حار رطب ولذلك الابار الى
البرد واليبس لا يستعلي الجسدية في زحل وظهورها عليه واما الروح فحار رطب كما علمت
من الدلو وزحل اكثر عمل جسده منه بروحه فلذلك اذا شرب الابار من الزيبق في معدنه
لانت يبوسته وانما معنى هذا فاذا لح عليه الطباخ بعد شرب الابار رطوبة الزيبق والطبخ بالحر
فتشعل الرطوبة التي في الزيبق بالبرودة التي في ظاهر جسده لان البرودة الصق بالرطوبة
منها بالحر لان البرد يحفظها والحر يغربها ويبردها والاشيا انما تتصل بما يقويها
وينميها فافهم فيبطن جسد الابار من ظاهر الابار فيصير طبع ظاهره باردا رطبا اذ يقعر
اليبوسة من ظاهره طلبا للحرارة التي في داخله لتتصل بها وتقوى فتجد الحرارة هنالك

الكامنة في داخله فيصل اليسير للاكبر فيصير باطنه حارا يابسا وظاهره باردا رطبا فيسلب
الابار فضة فيصير ۞ فاذا الح طباخ الحجر بلا غذا يبس اكثر رطوبتها بحرارة النار ولكثرة الحر فيها
وتحلل في داخلها حتى يصل بالحر الذي في باطنها فيصوا حمعا مثل الفضة فيبطن البياض في
ظاهرها وتظهر الحمرة لعموم الحرارة لها فتصير ذهبا ۞ وهكذا يلون اسلاب الاسرب والحاسا
لان الابار اذا تم خلقه وطبخته النار بحرها ويبسها استمد من رطوبة الغذا الذي هو
الزيبق الذي كان به تمامه فلما استمد الى نفسه من الغذا ونشفته النار بحرها يبس فاجتذب
الى نفسه من الغذا ما يقوى به على حر النار فلانت يبوسته ظاهره بالرطوبة التي اخذ منها
من الغذا وبطن اليبس هاربا من اللين وهربت البرودة مع اليبوسة هربا من الحرارة فانحلت
اليبوسة مع البرودة فصارت في باطنه واتصل الحر باللين فصارا على ظاهره حارا لينا
وباطنه باردا يابسا واحمر ظاهره لتاليف الصبغة التي هي الحرارة والرطوبة بعضها الى بعض
فانقلب الابار نحاسا فان استمد الى نفسه غذا يابسا من جنسه وقد قدمت القول فيه
يبس واشتد واسود وصار حديدا فان استمد الى نفسه غذا رطبا فاذا لزنا والحرارة عليه
دايمة تطبخه حتى تغلب الرطوبة عليه فتلين يبوسته من كثرة الرطوبة ويقوى البرد لضعف
الحر من كثرة الرطوبة ايضا وخرج البرد من باطنه متصلا بالبرد الذي في ظاهره
ويسعى الحر هاربا من البرودة فيمتزج باليبس الذي في باطنه فيصير باطنه حارا يابسا وظاهره
باردا رطبا ويذهب الحمرة لذهاب الحرارة وتظهر البياض لظهور البرودة فيسلب النحاس فضة
ثم تحيلها الحجر لا غير من غير غذا فاذا دبرت فيصير ذهبا احمر بهذه ملة بلون هذه
الاجساد ومن هاهنا نعرف المولف الطبايع والمختلف الطبايع فافهم اذا انقلب
الابار فضة مالا به لم يسوس ويتعدى ونزع آلة الالات واذا اسلب نحاسا سود
ونصدا وانتزعت الالات اليه فمن هاهنا نعرف المولف الطبايع ۞ وقد ذكرت لك هذا
في توليد المعادن وانما اعيت لك هذا لكي لتروض نفسك في علم الاكسير وتقف عليه واجعل
مرشد له اذا رايته لم يلبس المعدن للزيبق والكبريت وهذا الدبير يسمونه الحكما تعفينا وهو
الذي العين الزيبق والكبريت في المعدن حتى الحما ازدوجا وصارا شيا واحدا فاذا عرفت
مقدار الحجر الذي العين الزيبق والكبريت في اول توليد المعادن التي تولد منه الاسرب
ادخلته على حجر في اول الامر فاذا ازدوج بذلك الحجر الضعيف فتغير ترتيب ولذلك سمته
القوم في هذا الوقت رصاصا وزحلا وكل شي اسود ثم دبره بالغذا كتدبير الاسرب
في المعدن بالتغذية بالزيبق والعصير الدايم الذي يستمد فيه حره فيصير فضة ثم

يريدون في الحجر والتعفين ثم يستحيل من صورة الى صورة حتى يصير ذهبا اما في لون الذهب
واما في لون الفضة فهكذا دبروا القوم المعدن ولست بجيدة ومن يعسر الحيوان رفقا البتة
فاذا دبرت الاحجار المعدنية ايا ومفارقة الاجساد منها فهي لعمري اشرف ما اعتمدت عليه
وانظر الى الذي جمع الزيبق والكبريت فانها تجمع الزيابق والكباريت جميعا فان اردت ان
تستنبط كبريتا ثابتا او زيبقا ثابتا فاطلبه في الاجساد فان اردت ان تبحث على ان كان
في الاجساد هاربت ام لا فانظر الى الفضة الخالصة اذا خالطها النحاس الخالص كيف
تحترق وما كانت تحترق قبل ذلك ولقد حدثنا النار السبيل اليها في اسرع وقت مما كانت
تجده فاذا عرفت ذلك فاجعل الذي يراد به تستنبط من الاعمال معرفة استنباط الاجساد
من الاجسام فان الاجساد في طبعها ذلك مركبات وكان المستنبط منها داخلا تحت الطبايع
الاربع فاعلم واذكر قول زوسيم لثيوسابيه ان من الاجساد ما اذا مزجت بالزيبق وحلت ودبرت
كان الكيس كان منهم ما امل طالب هذه الصنعة وقوله انه لم يجد في التدبير شيا هو
انجح من السحق والطبخ ولذلك زعم كل علج ابقراط انما هو السحق والطبخ وان بذلك الطبخ
تظهر الالوان العجيبة ۞ واذكر قوله انه ان اصبت طبايعهم باعيانها فقد اصبت راس
العمل فهي التي تسود بعضها وتبيض بعضها وتلحم بعضها وتحول نفسها ان احسنت تدبيرها
بما دبرناها والشهادة له على ثيوسابيه اذ قال لها وانا اشهد الله عليك فيما امرك به
واحذرك اياه اذا عملت شيا من تدابيرهم فعليك بالمؤتلف واياك والمختلف الذي لا يوافق
بعضه بعضا ۞ واذكر قوله وهذه الاجساد الاربعة اذا صارت ترابا واستخرجت
بخارهن سميناهن شمسا وقمرا ونحاسا قد ذهب ظله فان لم يذهب ظله فلا تلوم النحاس
ولوم نفسك فانك نسيت ما مرضته المزاج ۞ وانا اقول ان الاربعة الاجساد التي ذكرها
زوسيم وغيره من الحكما والفلاسفة انما هي الاركان الاربعة التي يحصل من الحجر في الحيوان
والمعادن وقد كتبت لك كيف وجه تفصيلها ۞ واعلم انك ان لم تفصلها اربعة من كل
حجر كان علم لم يحصل على علم ۞ ولذلك قال ان اصبت طبايعهم باعيانها لم تحتج الى تدبير
على ما قدمت لك ۞ واذ قد خرج بنا القول الى كلام الاوايل في هذه الصنعة ومعرفة
ما يبغوه منها فنحن مضطرون اولا الى معرفة كل كلامهم ايضا ولكي نحدس على
ذلك وعلى معرفة ما اخفي فيه ثم الى ذكر كلامهم في الحجر والتدبير ثم ذكر الكلمات
التي يشبه بعضها بعضا في المعنى وان اختلف في اللفظ لكي يدرب في ذلك الطالب ذهنه
ثم يلون ذلك الاخر الكتاب ان شا الله ۞

المقالة الرابعة من كتاب تنبيه الحكيم في حل الرموز وفكها

ومعرفتها اعلم ان جميع العلوم البرهانية والالهية انما هي مرموزة ولولا ذلك لما كانت
علما بوجه ۝ وانما رمزت العلوم لتكون الافهام والعقول ترتاض في اخراج ذلك الرمز
لتلطف الاذهان وتعرف النفس الذكية من النفس البليدة وهذه الرموز في ذلك العلم
هي لذة ذلك العلم عند اهله والفايدة عندهم ۝ والعالم التسمة هو الذي يعلم ما تحت تلك
الرموز ۝ فاهل الشعر يتراضون في الابيات التي يسمونها ابيات المعاني ويزعمون ان
من وقف على معرفة شي من تلك الابيات لطيف الذهن عالي الفهم وان كلما كان الشعر
بعيدا من افهام الناس حتى لا يعرفه الا رجل واحد كان ذلك الرجل عندهم في غير
الاجلال والاعظام وقالوا هذا فلان اللطيف وفلان الفهم حتى زاد اهل الشعر صناعة
يسمونها التطهين وهي صناعة معروفة عندهم من الرمز والفت لها في نهاية الفهم عند
اهل صناعة الشعر ۝ وكذلك كل شي لا يعرفه الا بعض الناس دون بعض لم يكن
مقدار ذهن عالمه وفضله على اهل زمانه بمقدار ما يخفى عليه ذلك الشي ۝ فوجب ضرورة
ان يكون كل علم من العلوم مرموزا ۝ واد قد افردنا في هذه رسالة موعبة على الكلام
في لم رمزت جميع العلوم وما معنى الرمز وما معنى الفك فلنذكر الان في هذا الباب زبد
العلم الذي يسموه الناس رمزا كله في سائر العلوم حاملا عليه ودما له ولا بد مع ذلك
ان نذكر هاهنا طرفا من رموز بعض من العلوم لما في ذلك من الفايدة اذ الكلام والرموز
بدل بعضها على بعض ۝ ثم نعود الى ذكر العلم المرموز الذي الفت الناس عليه هذا الاسم
ضرورة ونأتي بجميع ما لا غنى عنه لاحد من كتابنا هذا ۝ وهذا فصل اخر
من المقالة الرابعة ۝ اعلم ان الرمز انما هو الابانة عن الشي اما بغير لفظه واما بغير وجهه
اذ هو على كل محتاج الى من يفهمه عن قايله وواضعه لانه انما وضعه او قاله ليفهم
عنه ولو بني في وضعه او قوله على ان لا يفهمه احد لكان قد اتى بكلام غير معقول لانه
لم يوجد في الناس من يطابق عقله ذلك الكلام حتى يقف على معناه ولو فعل ذلك لم يستقل
له كلام ولا قرى له كتاب ابدا لان الواضع الذي وضع انما بناه على شي لا يقبله العقل
بتة ورأى ان عقول الناس مختلفة علم انه سيلون في جملة الناس من يوافق عقله ذلك الكلام
فيعرف المعنى فيكون العارف الذي عرفه بتلك درجة الفهم على اهل عصره ويكون الواضع
لذلك مستوجبا للشكر لما لم يساوي بين عقول الناس في وضع الكلام بينا ليعرف الفاضل
من الناقص فيكون للفاضل في هذه المواضع يحصل للذي فهم كلامه جزء من الفضل مثله

ولكون من اهل علمه واصحابه ۝ وقد قال في القران ايتك الا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا
فدل على ان الرمز كلام وان لم يكن كلام الناس ۝ الا تراه في هذا الموضع انه لم يكن الا انما
لانه حرم عليه الكلام وقد قال الا تكلم الناس ثم قال له الا رمزا فلم يحل له ان يتكلم البتة
وتعدى الانسان الذي امر بهذا لو لقيه رجل عامي يتخيف عنه وبينه كلام يحله فرد عليه
باشارات كان ينسب اليه اقل من فساد ذهنه وتلاف عقله وقدر انه قد دخلته
علة واذا لقيه رجل نحرير يعلمه يفهم اشاراته فيفهم عنه انه يقدر على الكلام الا انه لا
يريد ان يتكلم وان الكلام حرم عليه ۝ ولعمري ان في الاعمال الاشارة في ذلك تشعبه
وقد انبانا عن امر هذه المسئلة وعن الرموز بالاشارة في الكتب التي ذكرناه ۝ واما الرمز
بالكلام فهو عندهم اصعب من هذه الوجه لان الاشارة لا تفهمه الا فهيم لانه قد عود
له واوتي بعض صورها وسمت الاشيا بغير اسمائها فلذلك لا يعرفه الا عالم ۝ والرامز الذي يتكلم
لا بد له ان يعين له في شي يسمع كلامه ولو واحد يفهم معنا ما اراد ليفهم مراده لانه انما اراد
الستر عن بعض الناس والكشف الى بعضهم ولولا ذلك لم يكن لكلامه وجه لانه بناه على الستر
عن جميع الناس وقد تقدم هذا القول ۝ وقد رأينا في بعض اخبار العرب ان رجلا من العرب
اسر في حرب كانت من حي يقال له الاعور فراى الحي الذي اسروه قد اجمعوا على
الجمع لقومه والغزو اليهم ورأى انه لا خبر عند اهله وبني عمه ۝ فقال ذات يوم للقوم
الذي كان في اسرهم ان ادوا الي رسولا ارسله الى قومي في اقامة حالي عندهم فقد بلغني
انهم اضاعوا احوالي بعدي فاتوه بعبد اسود فقال له اتفهم فقال نعم ۝ قال اقرا قومي
السلام وقول لهم ذكروني فلان اتهم يلومونني يعني قوما كانوا في اسر بني عمه من
القوم الذي كان ماسورا عندهم وانما اراد بذلك لئلا يسمع الذي كان عندهم الا ما يحبونه
وما يميل اليه طباعهم لانه لم يمكنه ان يتكلم مع العبد الا وهم حضور لئلا يستريبوا ثم قال
للعبد قل لقومي يعروا ناقتي الحمرا فقد طال ركوبها ويركبوا جملي الاصهب فانه صعب لم يركب
ويسلوا عن خبري الحارث بانه ما اطلب معلم حسنا فلما ارى القوم السامعون انه اوصى
بمصالحه وهو قد اراد انذار قومه فلما قدم العبد على قومه وقال رسالته قالوا جن
الاعور والله ما كانت له ناقة حمرا ولا جمل اصهب ونهضوا الى الحارث الذي
كان امرهم ان يسالوه فقصوا عليه امره وهم يتضاحكون فقال لهم تحكم ابن عمكم
ويامركم ان تتركوا وطا الارض وسهلها وان تركبوا الجبل الصعب المنيع لان القوم
قد اتوكم في الطا من الناس والقبايل ولا طاقة لكم بهم فارجعوا الى الرحيل والاخذ بقوله

لكان سبب النجاة لهم فانظر هذا الاعور لو علم ان القوم كلهم يعقل الحارث كان يدلهم عليه
لانه كان قد استغنا بافهامهم عن ان يترجم لهم هذه الرموز وان ينبههم اليه بشي
بنه لانه لما اراد اشعار قومه ولم يمكنه القول امام عدوهم اتى بما لم يشك عدوه انه لا
رمز عليه فيه وهو لما علم ان قومه لا يعقلون عنه نبههم الى عقلهم وافهمهم وهو
الحارث فافهم فهذا اصل الرمز وعلى هذا جرى ولذلك قال القوم انما نحلنا بقدر ما نعرفه
من كان منا وغاب عمن ليس منا والى هذا قصدنا ٥ فصح ان الرمز يحتاج الى عالم يشرحه
اللهم الا ان يكون مطبوع المعلم يفهم ما اورد عليه كما فهم الحارث عن الاعور وانما ذلك لذكاء
الرويه والمعرفه بذلك العلم والكلام المرموز والله المعين ٥ **وهذا فصل اخر من المقاله
الرابعه** في اقسام الرموز ووجوهه ٥ اعلم ان الرمز على ثلثة اضرب اما اخفا شي فلا يوقف
عليه بوجه من ذلك الكلام ابدا ٥ واما اظهار شي فلا يدل في ذلك الشي بكلام ولا اشارة الا بينه
واما التمليح شي وتحسينه حتى يصير بحسن اللفظ الذي رمز به عربا في اللسان حلو الاستعمال
وهذا الباب كما قلنا في الرمز هو الذي يسميه اهل العربيه بلاغة وادبا لانهم ياتون الى معنى
كبير فيقصدون تحسينه ويأتون بالكلام الوجيز الذي يدل على غيره ٥ ويأتون الى شي قبيح
يحسنونه بلفظ عذب اما منثور او موزون حتى يكون استعماله عند الناس لاستطابته بين
اللسان وليس للرمز وجه قسم سوى هذه الثلثه وجوه ولا وجه الا وهو داخل في هذه الثلثه
الاقسام ٥ وهذا القسم الرمزيه الفلاسفه وهو عندهم يسمى تبريد الحار ويسميه قوم منهم
تصغير الكبير الى اشيا يطول ذكرها وهي اوضاعهم في السياسات الدنياويه والاعتقادات
الديانيه ولهم فيها اوضاع مرموزة وقد استوى العامه والخاصه فيها والعامه اشد نقلا
لهم من الخاصه وان كانوا لا يعقلون معانيها ولكنهم استطابوا الفاظها واخذوها على طريق
الراحه واللهو توجيها لذلك بنقلها وتوصيلها الى اهلها الذين يعلمون ما فيها ككتاب
كليله ودمنه وكتاب ثعلبه وكتاب ورزه وكتاب سندباد من الكتب التي هي اكثر
من ان توصف ٥ وقد اتبعها قوم من متاخري دول العرب اثارهم ووضعوا مثل تلك الكتب
في سياسات الدنيا ورمزوها بمثل تلك الالفاظ والاشكال ٥ وهذا النوع من الرمز كان
المثل داخل في باب التحليه والتحسين لما فيه وصعب ٥ واما رمز سائر ذلك من
العلوم المسمع بها فانما هو على وجه اخر من الرمز وهو الذي يسمونه تحمير البارد
وتعظيم الصغير وتوسيع الضيق وتطويل القصير وما شاكل ذلك وذلك مثل علوم الاوايل
والفلاسفه التي قلنا في صدر هذا الكتاب انهما علمان لا غير اعني انهما نتايج علوم الفلسفه

الذي يسمى بالاثم

28a

وانها اسرار الطبيعه وقد قدمنا البرهان على انها اثنان وهي التي تسمى كيميا وسيميا وانه
من لم يدرك علم هذه النتايج فليس بحكيم ولا فيلسوف عند جميع علوم الفلسفه انما هي
موضوعه للترقي الى هذه النتايج ٥ الا ترى انهم يسمون سائر ذلك من العلوم رياضيه
على عظم خطرها وعلو محلها لم يستوجب عندهم اكثر من ان المتعلم يروض فيها
ذهنه ليرتقي الى هذين العلمين المذكورين وهي بمنزله الحروف المفرده لمتعلم الخط والكتاب
وانا اقول ان علما واحدا بل والله وجه واحد ومسله واحده من مسايل وجوه ذلك العلم
الذي هو احد العلوم التي يسمونها الرياضيات اصعب منهما من النتيجتين جميعا كمعرفة
علم الاسطرلاب وتقليبه واثبات الامثال او الكواكب فيه ومعرفة اجزا الارتفاع وساعات
الليل والنهار ومسله من المسايل عند تأمله اصعب من علم الكيميا وصاحب الاسطرلاب
انما هو مسالة واحدة من مسايل كهيئة الفلك وعلم الهيئة وهذا العلم احد الرياضيات
والرياضيات الاربعه عندهم منها يرتقى الى هذين العلمين وانا والله هذا كله تعظيم
الصغير ٥ قالوا وتحمير البارد وتوسيع الضيق فجعلوا امثال الرموز الصعبه درجا الى هذه
السهله ليتم لهم المراد في الرمز ولذلك لم ترد القوم ان يحلوا النظر في هذين العلمين
الا لمن طالع تلك الاربعه وعرفها ٥ واذ قد تركنا القول على العلم الواحد في هذا الكتاب
ولم نات على ذكر شي منه وكان غرضنا في هذا الكتاب بيان وجوه العلم الثاني المسمى
سيميا وتسهيل وجوه الترقي اليه وترتيب مفرداته فلنعد الى ذكر الرموز التي وضعت
فيه وكيف هي وكيف يسهل فهمها بعد ان تعلم ان المدرك لها وحدها ليس بحكيم تام بل نصف
حكيم عند القوم ٥ **وهذا فصل اخر في المقاله الرابعه** اعلم ان جميع صفات الرموز
التي قدمناها قد بطلت كلها من هذه الصنعه ان يحل بها او يقع عليها بوجه من الوجوه
والذي بقي لنا من جميع صفات الرمز وجهان اما اخفا الشي فلا يوقف عليه من ذلك
القول ابدا لان قائله على ذلك بناه ٥ واما اظهار الشي فلا يدل من وجه شي الا
ابداه ليوقف عليه وان لم يوقف عليه ويعرف من هذا الوجه لم يعرف ابدا فافهم
مثل ذلك ولا تحل بل ان الصنعه يرمز على اكثر من هذين الوجهين ليس بينهما
بالث بته ٥ والذي يرمز من الصنعه وجهان احدهما حجرها والاخر عملها وانما اعني
بحجرها وتدبيرها لا غير لانها ان كانت حقا او باطلا لم تحتج الى ذلك ٥ فاما
رمزهم على حجرها فكثير ورمزهم على التدبير طويل وقد يخلطون في الرمز فياتون
برمز يخلطون فيه اسم الحجر وعمله ٥ وانا اذكر لك ها هنا من رموز القوم واذكر لك وجه

الحوم

ما اختلف فيه الفاظهم واتفقت معانيهم واذكر لك الرموز التي في الحجر والتي في التدبير
وامثل لك ايتها في التدبير وايتها في الحجر لان كثيرا من الناس يرى رموزهم في الحجر فيظنها
في التدبير ويراها في التدبير فيظنها في الحجر ه فاذا علم كل واحد من الرمز وموقعه
كان له في ذلك فرجا لا يصل اليه اذا ولبهم على غير وجهها ه الطريق من لم يعرف
من الرمز حتى يعرف ما منه في الحجر وما منه في التدبير لا يجب له ان يطلب هذا العلم لانه لا
دهن له ولا فهم معه لانه لم يعرف من كلام القوم حتى يعلم اي كلامهم هو الذي قالوه
في الامرين اذ قد صح عندنا ان الذي رمزوه انما هو شيان فلا بد ان يكونا بكلامين مختلفين
او بكلام واحد مشترك فيه الامران فمن لم يعرف الفرق بين الكلامين كيف له بمعرفة
ما تحت الكلام المرموز الذي هو مطلوبه ففي هذا للطالب نوع من الرياضة في هذا العلم بل باب
عظيم المنفعة ه وها انا ابدا لك في الرموز فدرب فيها ان اردت الترقي الى رتبة
الحكمة ه واول ما ابدا لك بقول هرمس اذ سال التلاميذ عن الصنعة من خلل بنته وجعل
على عاتقه ابنه وخرج اليهم فحلف ان الصنعة منه وفيه وقال والله لقد صدقت وما
قلت الا حقا فتفرق القوم عنه وقد قنعوا بذلك بقوله ه فسبحان الله لو ان الطرا منهم
عقله لعقل اهل زماننا كانوا يقفون حتى يقنعوا بذلك لان اهل زماننا يزعمون
ان هذا الرمز وقع على ان العمل في شعر الانسان هذا لمن كان شعريا وبعضهم يزعم
انه يدل على دماغه وبعضهم يزعم انه يدل على البيض من اجل بيضه وبعضهم يزعم في البول
من اجل بوله وبعضهم في العذره وبعضهم في مراره وبعضهم في دمه ه وليت شعري
ممن من ميز او عقل من عقل حتى يجري على وهم سوء انه اراد الرجل باخراج ابنه
اليهم الجواب عن حجر الحكما فوجد لك افتراق القوم عنه على تراض ولعمري لو قال
لهم العمل من الشعر او من الدم او في البيض او في المرار او في واحد مما توهمه اهل عصرنا لما كان
افادهم علما بوجه من الوجوه لبعد الشعر والمرار والبيض وكل واحد من الاحجار من مطلوب
الصنعه التي هي ذوب ومزاج وصبغ وصبر على النار ه ولعمري لو قال لهم الصنعة في واحد
من هذا وحلف لهم ان الصنعه فيه ولم يدل عليه لقدرة زمع القوم من العقل ما لا يقبلونه
منه لبعد الجوهر المسمى في الصنعة المطلوبه من الرجل لذلك كمن تكلم بالمحال فسبحان الله
باية افهام تدرك الصنعه وباي عقول يطلبها اهل هذا العصر اذ لم يسموا اعمارهم
الا الى الفاسد مثل هذه الظنون من رموز الفلاسفه والطرنا هل الحكمه ان عقولهم مثلا تشبه
لعقولهم ولو كلا علمنا في صدر هذا الكتاب صفة مدعي الحكمه ومنتحليها ه وانا مبين لك ما

اراد الرجل برمزه بهذا ان الرجل لما اجتمع اليه جله تلامذته لان هذا العلم قد بينا انه احد
منحى الفلسفه صح انه لا يطلبه الا من ظن انه قد تمهر في المقدمات التي سماها الاوائل
رياضيات فلما ظن التلاميذ انهم قد اتقنوا تلك العلوم وضبطوها ارادوا الارتقا
منها الى اسرار الطبيعه فقالوا له يا ايها المعلم سم لنا العمل ظنا منهم باحكام تلك الاول فاخذ
الرجل ابنه كاملا وقال لهم الصنعه منه وفيه ه وانما اراد بعظم الامر وابعاده عنهم
فقال لهم لو تفلسفتم لعلمتم ان الصنعه والفلسفه مشتقتين من فيلسوفيا وهي لفظه يونانيه
اي انها هي علم معرفة الانسان بنفسه فقال لو كنتم فلاسفه لم تحتاجوا ان تسالوني عن الصنعه
لانكم اذا عرفتم هذا الجسم مثله من الاعضا الالية ولمن تركبت الالية من الاعضا المتشابهة
الاجزا التي هي اللحم والعظم والعروق ولمن تركبت المتشابهة الاجزا من المني ولم استحال
المني من الدم وكيف استحال الدم من الاغذيه وكيف تركبت الاغذيه من الاستقصات
وكيف استحال بعض هذه الى بعض حتى صارت جسدا وكيف تركب الروح في الجسم والنفس
في الروح والعقل في النفس وكيف نقل كل واحد من هذه ما ركب فيه وكيف التام الكل
حتى صار شيا واحدا يعمل افاعيل محسوسه واشيا مخترعه وكيف ولد النطفه الثالثه
واخره الجسم الميت واوسطه النفس المحركه الحيه الناطقه العاقله التي هي اوسط الامور
وخيرها وكيف نقلت الحواس محسوسياتها حتى نظر بعينيه وسمع باذنه وشم بانفه ولمس بيده
وكيف ابتدا ابتدا ضعيفا من حركة زادت الحركه بزيادة الجسم حتى تناهت وكيف اخذت في
النقصان حتى فارقت الجسد وتركته فاذا علم هذا كله لم يخف عليه الصنعه فاراد الرجل
لهم هذا فعلم القوم من فحوى كلمته التي اشار بها انهم لم يعقلوا شيا من العلوم التي ظنوا
انهم قد احكموها فتفرقوا عنه وذلك لعلمهم ان الرجل قال لهم انكم لا تحسنون طلب الصنعه فضلا
عن ان تطلبوها فاي شي تقول فلو كنتم فلاسفه لاستغنيتم بعقولكم التي افادتكم تلك العلوم التي
احكمتموها عن السوال عن هذا الموضع فرجع القوم متحيرين قد حسروا عما بهم له معظمون
ولانفسهم مصغرون ه فبان ان هذا الرمز لم يوضع لا للحجر ولا لعلمه وانما ان هذا عن جهل
من اراد ان يرتقي الى علم من العلوم دون احكام مقدماته ه واهل زماننا الان يخطون
عشواء في هذه المسئله ولا يخلعون في اكثر من الشعر والدم والمرار والبيض واعظم من
راينا من علما زماننا وعقلائهم من زعم انه اراد نفي الصنعه من المعادن جعل هذه المساله
من اعظم حججه وبراهينه وسبحان الله اي منفعه في هذا القول لصاحبه ان يوبخ اوليا
معرفته اذ لم ينل الامر غير الذي يثبت ولا سبيل الى معرفه في حكم الرمز ه واذ قد بينا

هذا الرمز كله فلننظر غيره ه واذكر قوله هو شيء هو من الكلام المشترك من الامرين ه
قوله انا الذي دفعت فوق سبعة املال غرات ثلثة اخوة من ام واحدة واب واحد بعضهم
في الجبال وبعضهم في البحار لا يعرف بعضهم بعضا ولا يفهم بعضهم السنة بعض تجمعهم ابوهم
يعرف بعضهم بعضا اذ جعلوا المنازل واحدة واجمعوا الاخوة فغلبوا عدوهم وقوي شانهم
وما طال انه يقول لابنه يا بني تعلم من خلق هولا الاخوة تشد وهذا الرمز يدعيه اهل العصر
انه يرتكب الحجر بعد تفصيله ويحلون دلالتهم على ذلك بقوله انا الذي دفعت فوق سبعة املال
غرات ثلثة اخوة يزعمون ان قوله دفعت هو يقطر الحجر وبعد تقطيره يسمى نفسه بد
وقوله فوق سبعة املال اي بعد سبعة ايام من لون تمام تفصيله ثم يركب لقوله تجمعهم ابوهم
ويعلم بعضهم بعضا ه وما ابعد ما ذهب اهل هذه الصنعة في هذا العصر من دهر العائل
بهذا يسهرون الحكم ويتعبون افكارهم في تاويل الاباطل التي لا تصح في التاويل ولا تثبت في العقول
ولو نظروا الى علم المعادن نظرا باطنا وعرفوا ترتيبها واصل طبعها وعملوا على ذلك ورامو
نقبها لبان لهم قول الرجل وما اراده ولكان ذلك اسع لهم من الغلط في قولهم ان الرجل لما قال دفعت
فوق سبعة املال انما اراد يقطر الحجر ثم العلة في تلك المعاسر التي فسروها على ما قدمنا من
الهذيان والرجل والله لو قال الماسرة او لابنه قطر الحجر في سبعة ايام وسبع نيران حتى تخرج
الثمنة الثلثة الاشيا التي سماها اخوة الى اخر الكلام لما انتفع بهذا القول ابنه لا ابنه ولا غيره
لانه لم يعلم اي حجر لون الذي يقطر ولا ان كان مما يقطر او لا يقطر هذا لو قال
له قطر لما كان في القول فايدة فضلا عن ان يرمز الرجل عن قطر الحجر برفعه فوق سبعة املال
وليت شعري من اين يعولا اهل عصرنا بان يعصوا هذه الكلمة على هذا الرجل في يقطره ولم يعولوا
عنه انه اراد تصعيده او انه اراد الحل لان الحل الطف للاشيا المعالاط وكذلك الذي ادعى فوق
سبعة املال فقد لطف لا محالة على ان لو تاولنا هذا لما اخرجه الله من العلم في هذا العالم
ما يخرج اصحاب التاويل الاول فمن يحمل في التاويلات ما كان يضيق عنها جلود الضان لمن
اراد ان يتاول من السخفا ولكن انما التاويل انما يجري على قانون العقل وكذلك قدمت لك في
صدر هذه المقالة انواع الرمز وخصلك الوجوه التي لا يحتمل ان يرمز هذه الصناعة
بغيرها وهي الوجهان التي ذكرت ايما اخفا ولا يوقف منه على شي بته وذلك لا معنى للمطرفيه
ولا الطمع في فكه ه ونستانف بامثلة منه في اخر المقالة وقد صح ما بينت فلم يبق
من الوجوه التي يرمز بها الصنعة الا وجه واحد وهو انه كله بيان لا يخفى على طالبه ولا
يحتاج الى تاويل وانما يحتاج الى شي واحد وهو تميز المنقوص المختلف والملتئم من المسبع لان

هذا الوجه الذي ذكرنا من الرمز انما هو خلط بغيره مما لا يحتاج اليه ولا يشبهه البتة ولذلك
قلنا ان الذي يروم فك هذه الرموز المذكورة لا يحتاج الى اكثر من معرفة المؤتلف من المختلف والممكن من
الممتنع لان العاقل اذا اخذ يتحدث تدخلت المحال فيه بالحق ان كان عارفا بمقاطع الكلام
عرف حقوق ذلك القول من باطله فاخذ الحق ان احتاج اليه ودفع المحال ه الا تعلم ان كثيرا
من الناس يحدثون بالمحال فيجوز في عقولهم لبعد اصابتهم للكلام وقلة معرفتهم به حتى ان الجهال
اكثر ما يحملون في بعض ذلك على سمت الرجل وهيئته وشكله وتقشفه من الدنيا فان تبين
سمع الجهال الوحشي منه واراد انكاره جعل اصحابه الحجة عليه الرجل المحدث وقالوا اليس
تخلون
فلان الذي يحدث بهذا مرة على كبر الرجل ومرة على دينه وسمته وامانته ومرة على هيبته
في الدنيا فيزلون عقولهم للحلم ويحلون المحدث والمحدث يدخل المحال من وجوه كثيرة
قد عرفها الناس فلذلك قلت في معنى هذه الرموز على قانون العقل لان الواضع الاول قد علم
انه لا يضع الا احد الوجهين اما اخفا لا نفاد للعقل فيه البتة وهو اخفى الشي ولا يوقف عليه
ابدا لان العقل لم يجد سببا يتعلق به مما يشبهه فلم يستند واما ابداه للاشيا والطهارة
الظاهرة كليا حتى لا يخفى ولا يلوي فيه من الرمز اكثر من خلطه بغيره مما لا يحتاج اليه
لان العقل المظلم انما يطلب من كل شي اغربه وابعده واصعبه ظنا به ان الامور كلما صعبت
نجحت وزاد به نورا ولذلك مادامت اهل عصرنا كثيرا ما افنوا اعمارهم في فك النوع
الاول من الرمز الفارغ الذي هو مجعول لاخفاء الاشيا واحيا الكتب وتصعيب العلوم وهذا
الذي يسميه في هذا الكتاب الرمز الفارغ وهذا النوع الاخر من الرمز هو الذي تسميه الرمز المفيد
وسبحان الله ما اسخف عقول هولا القوم الا ترى ان العاقل الناظر بعين الحقيقة كلما سهلت
الاشيا عليه كان اشد تنورا لعقله وكلما صعب عليه الحكم عقله عنها وما طلب
ان الحكيم الباري جل وعز انما استبانت حكمته وقدرته بانه ابدع الاشيا واخترعها من لا
شي لا على وجه الصنعة ولا بالتعب والمهنة لانه بالقول الذي هو ايسر الاشيا يقول للشي
كن فيكون ه والفلاسفة العلما انما هم اللاهوتيون الذين ارادوا التشبه في حكمتهم بالعالم
العلوي فلما راوا الاشيا يسيرة عظمت في اعينهم لصغرها في اعين الناس وعظموا ما هو
دونها في اعينهم فراوا الجهال يعظمون اشيا ويصغرون اشيا والاشيا التي يصغرونها اعظم
في الحقيقة من الاشيا التي يعظمون ه وما طلبنا ان الفلاسفة واهل الاخبار من غيرهم
قد اجمعوا على ان لا شي ارفع في العالم من الذهب والفضة وان عمله من حجر هين لا يشترى
بثمن ه وانظر الى الترجيح الذي يسمى بحرا انما هو طلسم يعالج فيسحر به العيون وتظهر

٥
ان م

اشيا غرايب بلا تعب ولا مشقه وها بان الشيحان سيحا الفلسفه انما هو جميعا من لا شي فافهم
ولنعد الى قوله هرمس ۝ اعلم ان الرجل انما اراد بقوله رفيعة فوق سبعه املاك اي الذي لطفت
ذهنه بالعلم حتى اتصلت بالعالم العلوي فعلوت على العالم الاسفل من الاعلى لان الاشيا انما ينظر اليها
من بواطنها لا من ظواهرها فضرب به مثلا لنفسه وحض ابنه على الترقي الى هذه الرتبه والتعلق
بهذه المنزله لانه ارتفع على الناس برقه عقله حتى راى ما في بواطن المركبات وما فيها من المنافع
والعجايب وهذه الكلمه تشبه الاولى من انه اخرج ابنه البهم فيها لانه انما حضه فيها على
البحث على العلم الطبيعي ومعرفه الاشيا ثم عاد الى ذكر الصنعه لما اراد من البيان لابنه فقال
له ثرات ثلثه اخوه لام واحده واب واحد بعضهم في البحار وبعضهم في الجبال لا يعرف بعضهم
بعضا يجمعهم ابوهم فعرف بعضهم بعضا فحملوا المثال واحد واتفقت اهواهم فعملوا
اعمالهم فابان له عن الحجر بلا رمز اكثر من انه لم يذكر اسمه ۝ ولم ار لحداق هذا
العلم من فلاسفه العرب اختلافا في شرح هذه الكلمه تبه في الشرح وجمعوا اذا
حصلت بالحقيقه وجدت الوجهين متقاربه غير مختلفه ۝ وكلهم اجمعوا على ان هذه
الكلمه في الحجر ۝ فقال بعضهم اراد قوى الحجر الثلث اي انه لما اطلع على اسرار العالم
عرف الحجر الذي فيه الاكسير بالطبع فاخذه وعمل منه فالثلاثه اخوه عند المتاولين لهذا
التاويل القوى الثلث التي ذكر فيها اول الطرفة وكان شاهد على عمله لانه لما نظر الى الذهب
والفضه واراد ان يصير الفضه ذهبا لم يكن له بد في احالته فكره في كيف يردها الى لون
الذهب وطبعه من اصحاب الاشيا را ما به ودلته لعلمه انه لا يقدر على ذلك الا بالنار ولا يقدر
عليه بالما ولا بالشمس ولا يعقد ذلك من الاشيا فلما صح انه لابد له من النار في اخراج ما
رامه منها الى الفعل صح في ذهنه ان لابد له من صبغ ومن مزاج ومن صبر على النار لئلا تاكله
النار فلما علم انه لابد له من شي في اخراجه من هذه الثلثه الاشيا فحص عن طلبها في الطبايع
حتى وجدها وهم الاخوه الثلثه الذي انبا عنهم وانه اطلع عليهم من جهه العلم ۝ اعلمنا الرجل
في قوله وهذا قول من يقول ان الحجر واحد لا يحتاج الى غيره ۝ والقول الثاني لاصحاب
التاويل في هذه الكلمه تاويل الذين يعتمدون ان العمل من ثلثه اشيا متفرقه متفقه
غير مختلفه الا انها مختلفه الاشخاص متفقه الجواهر ويحلون دليلهم على ذلك قول الرجل
بعينه من ام واحده واب واحد فدل على ان جوهرهم واحد لجوهريه الاشياء
في الناس وقوله بعضهم في البحار وبعضهم في الجبال يدل على انها متفرقه ولاصحاب هذا
التاويل كلام يصون الحكايه عن جمله وبطولة ذكره وهو عند اهل العلم اولى بالتقدمه

واحق بالتقليد والاتباع ولمذهبهم المذكور في الكتب اشيا عليها عماد هذه الصنعه من الرموز
العمليه والحيلات البرهانيه ما لا يعقلها عنهم الا ذو عقل متين وذهن ذكي ۝ والمذهب الاول
الذين يعتقدون ان الحجر الواحد اكثر المذاهب في هذا العلم اوضاعا واوسعهم كلاما واهل
العصر اليه اميل وبه اقول وسياتي بعد هذا ذكر المذهبين جميعا القايلين بالوحده والقايلين
بالتكثير ان شا الله ۝ ولنعد الى شرح باقي الكلمه ونذكر قوله جمعهم ابوهم ۝ فقال
اصحاب الحجر الواحد ان جمع ابيهم لهم انما اراد الرجل انه لما اشرف على هذه القوى كما ذكرنا ورآها
لو وجدها مجتمعه لوجدها عامله ما طلب منها عند اول فكرته فلم يكفها بعضهم في الجبال
وبعضهم في البحار دليل على ان هذه متفرقه في هذا الحجر غير متفقه على عمل واحد لانها لو كانت
باعتدال واتلاف طبعي لم يقل جمعهم ابوهم ۝ فاما الجهال من طلبه هذا العلم في عصرنا فيدعون
انه في جمعهم ابوهم انه ولد كثيره طوله اولها التفصيل ثم التركيب على ما بينا في القول الاول والعلما
منهم يدعون ان هذا الجمع لهذه القوى الثلثه انما هو ازاله المانع لها من اظهار افعالها واختلفوا في ذلك
على عده اوجه لا نحاط بها فبعضهم قالوا حل الحجر وعقده وبعضهم قالوا تكليسه حتى يظهر بحترقه
ونشا طاهره وما فيه وبعضهم قال تصبيه للنار وهذا قول من زعم ان الحجر روحاني وبعضهم قال الجمع
الذي ذكر الرجل انما هو تلطيف الحجر حتى يروحن وهذا قول من زعم ان الحجر واحد حيواني ۝ واما اصحاب
الكثره الذين يقولون بالثلثه فيدعون في هذا الجمع انه ضم هذه الاجسام بعضها الى بعض
بمزاج كلي حتى يحدث منها شي اخر وهو الذي طلبه الرجل اول فكرته وحملوا دليلهم من قول الرجل
على ابوهم فلما جمعهم ابوهم عرف بعضهم بعضا وحملوا المثال واحد واذا عرف بعضهم بعضا
وقع الايتلاف الذي لا اختلاف معه وهذا هو المزاج الكلي عندهم واذا حملوا المثال واحد
اجمعوا على فعل واحد واذا اجمعوا على فعل واحد فقد تم المراد منهم ولاهل هذا الراي من
الاشارات البعيده والرموز الغامضه الدقيقه على هذا الاعتقاد ما ان فتشته ووجدته في كتب
الاوايل والاواخر عرف من فهمهم ما يمكن منه الترقي الى تدبير هذه الصنعه وهم الذين يزعمون
ان الذي اخفته الاوايل بالرمز اسم الحجر لا غير ۝ فاما تدبيره فانه اذا وجدت تلك الحجاره وعرفت
وضم بعضها الى بعض تم الاكسير وتمت الصنعه ولهم حجج طويله منها انهم نقلوا عن الاوايل
انهم حذروا عن معرفه الحجر وعلى اظهار اسمه الاحث لا يستعين به لانه اذا عرف الحجر عرف تدبيره
على المقام ۝ واذ قد بينا شرح هذه الكلمه وبلغ التاويل فيها مقدرا ما وجدنا السبيل الى القول
فلنخرج الى كلمه اخرى ولكن فصل اخر من هذه المقاله ولنذكر كلمه هرمس لابنه اذ قال له يا بني ان الحكما
قد تركت للخزان الذهب والفضه مفتوحه فادخل فيها فانك قد ترى كل شي من خير الدنيا والاخره

من عسل واستعن بالنظر بانى الى حزانيهم واحلما فيها على قوام دينك واياك ان يكون
كاعمى في يديه لولوه رفيعه ولا يدري ما هي ان كانت لولوه او حجرا او كالجاهل باللولو يراها فيحبه
صفاها وهو لا يدري قيمتها فيشتهيها وهذه الوصيه لست تبعد من اخراجه الى القوم
ولده في عنقه تحريضا لهم على العلم ولم يرد بالخزان خزان الذهب والفضه وانما اراد بالخزان
كتب الفلسفه التي اخزنت الحكما فيها علمهم فكنى عن الكتب بالخزان وعن العلم بالذهب والفضه
انفسهم لوها مفتوحه اي مبسوطه منقوله في ايدي الناس ويقول ادخل الى اعمقها واطلع على اسرارها
تنل خير الدنيا والاخره ولا تكن كاعمى في يده لولوه وهو لا يعرفها ولا يدري الحجر هي ام لولوه ولا
يدري قيمتها فانما اراد كتب الاوايل التي بايدي العامه انما هي كاللولو في ايدي العمي الذين لا يعرفون
منها ومن الحجاره او كالجاهل باللولو يرى بريق حجر ولا يدري قيمته انما حضه بذلك من قوله
على ابتاع العلم وطلبه ۝ وزوسم يقول مثل هذا القول لسوسانيه يطلب الطابع في الجبال
فان النحل قد فرشها في الجبال فانما اراد بالطابع الحجاره التي يصنع منها الصنعه والجبال
الذي قد فتشها كتب الحكما والنحل الذي فرشها الفلاسفه التي وضعتها ۝ ولو تحريت
ان اشرح للرموز القوم كلمه كلمه لضاق الكتاب عن ذلك ولكني انما اتيك بامثله لتقف بها على تلك
الرموز وجعلها امامك ودليلك وتسلك في غيرها طريقها ۝ وها انا ابين لك من قول زوسم
ما يدرب نفسك ويجلو اذ لم تدع الاوايل لا عمرت الاواخر على ادنى من لفظه ولا اقرب
من معانيه ولا اقوى منه في هذا العلم باحيا به منه ما درس والطهاره منه ما طمس حتى
صار ديوانه الذي وضع فيه ذلك سلما لاهل هذا العلم لقوته في علم الفلسفه وبلاغته في
الرموز بالكلام الوجيز وربطه رموزه بقانون العقل الذي لا قائم في هذه العلوم غيره
واول ما ابدا لك في كتابه ما قد قصر عنه اهل زماننا ولم ارى لواحد منهم في ذلك تفسيرا
ولا ماخذا وهي امر الصور المصوره التي في كتاب زوسم وما الفايده فيها ولم كانت ۝ اما
اكثرهم فانطلوا ان تكون وضعها للعلم وانما هو لهو للكتاب وتعظيمه وبعضهم يقول
انها لتمليح الكتاب والتسبب الى نقله لترى العامه تلك الصوره ويستحسنوها ولهم في ذلك
انا وتل طويله كلها فارغه لا حاجه بي الى نقلها ۝ اذ قد انبا بك عما القوم عن علمها وانا اقول
لك ان تلك الصور والله معادن علم ذلك الكتاب على كل حال فان لها صوره زوسم منوح بباب من
الذهب قد تعدت ها هنا بجنسين وان انا لم اراتك بهذه الصوره على نظمها في الكتاب
فسانبيك منها على اكثرها لتستدل بقولي على جميعها واعلم الذي يقف له على
كل ما فيها من رموز ان شا الله تعالى ۝ بعد ان اسلك ضرما حسبه اهل عصرنا

32a

من انها فارغه لا معنى لها وقد اثبت في الرساله التي في البنايات والنواميس امر هذه الصوره
وانها ارفع العلوم وابين من الكتب الموضوعه واسمع من الكتب المخطوط في الموضع الذي دلت
بربا اخميم في ارض مصر ولسعه بنيانها والصور التي فيها ما ان قراه من كان له ادنى فهم فهم
الغرض الذي عرضت زوسم وقد اسب هناك ان حجاره القوم التي يتصرف في علم الكيميا قد صورها
الباني لتلك البربا واحده بعد اخرى وكل الصور الاشكال السحريه والعلوم الرياضيه ولست احتاج
الى تكرير القول فان حجاره الصنعه مما عمل تصويرها لبيانه هناك ولكني لا بد لهذا الكتاب
منه ان شا الله ۝ اعلم ان القوم اتفقوا على هذه الحجاره التي رمزوها بالكلام في هذا العلم انها
صور لا اختلاف وضعها ابدا ۝ فزوسم وضع الكتب المشهوره صور نفسه اذ وضع كتابه تمام
الحجر الذي منه العمل ۝ وقال القوم بل تمام جزء من الحجر ۝ والمتاول انه جزء من الحجر هم اصحاب المذهب
الذي قدمته ان الحجر واحد ويفصل على اربعه اجزا ۝ والذي قال الحجر الذي منه العمل هم اصحاب العمل
الثاني الذين يقولون بالثلثه وعلى اي وجه كان قد صح ان زوسم وسوسانيه حجر اخر وهي التي
نجاورها زوسم برموزه وجعلها علامته وعلى حاشي الصورتين هو ارهذا الكتاب وهما اصل رمزه من
صوره او كلام ۝ والذين يزعمون ان العمل من حجر واحد يقولون ان زوسم لم يضع كتابه ولا اخذ
في ذكر هذا العلم ورتبه الا بعد تفصيله ۝ وقالوا ان زوسم الجيد وسوسانيه لما ثم استتروا على
اصلهم الذي ذكروه وتشابا في موضعه ان شا الله ۝ واما اصحاب الثلثه فقالوا ان زوسم
وضع ما صنع عشره من الفلاسفه وبان تصوير الحجاره تجد واحد وهولا القوم يزعمون ان الصنعه
لا تستعمل فيها وانما هي جمع جواهر موتلفه محلوله دمعي محلوله عندهم اي عند مجتمعه يصون متفرقه
فاذا اجتمعت اتصل بعضها ببعض وامتزجت وخرج ما في القوه الى الفعل وهم يزعمون ان الحجر لونان وكانا
ووجدت الاوضاع والالوان فيه من اجزائه وتفصيله منه لم يوقف عليه ابدا لانه لا يقدر على اخراجه
وتفصيله الا الحكيم فاذا كان الذي يفصله الحكيم وهو الذي يقع عنده على اجزائه الاربعه ولا صوره
لتلك الاجزا الاربعه بينه عند الناس تختلف تصويرهم ايضا لم يروها قط فجعلوا للجسم عليه صوره
صورته علما ان يمي عن طبعه او لونه او فعله وانما جعل الصور دلاله على شي واحد يعرفه الناس
كلهم فاذا التقى لهم على الشي المعروف عندهم شكل صوره ما خفي عليهم ذلك الشي الذي بين
ايديهم فاذا نظر الى تلك الصوره الفطن الحاذق اوراى منها شكلا ما من اشكال تلك الحجاره علم تلك الصوره
بوضعه لا خفاء ذلك الحجر ولو لا شهره الحجر المرسوم عليه الصوره بايدي الناس وكثره معرفتهم به ونتصرفه
من ايديهم لما وقف عليه عالم ولا جاهل ابدا وذلك لان العالم الذي ياتي الى قراه ذلك العلم لا ياتي اليه
وقد فصل الحجر واخرج اجزاه حتى يقف على الوانها وافعالها وطبايعها وانما ياتي اليه وهو لا يعرف

حسن او صنا ع الاوائل ان ... [illegible] ... ان عرف ان

الحجر ولا بفصله ولا بدبيره ولا بشيا من امره ظنا منه ادا قرا اهل هذا العلم بعد ارتياضه وتقدمة
وعاين هذه الصوره وسمع تلك الرموز مع شهرة الاشيا التي احتجبت بالرموز ولكثرتها بايدي
الناس وشدة نفوذه في علم الطبايع والكلام والاشكال لا يزال يتصور كل يوم في دقته
وجه يوجه تلك الصور وينبوه عنه تلك الرموز والاشيا الموجوده من ايدي الناس التي يراها
تناسب مطلوبه حتى يقف على بعض الامر دون بعض ولا يزال يرقى في هذه الرتبه درجه درجه
الى ان يحيط بالامر خبرا ومعرفه فما يسهل العالم في كل علم فليس علم من العلوم الا ولاهله
عليه القاب واسما وصفات لا يعلمها الا هم ومن كان منهم وما ظنك بالداخل في اي
العلوم كانت لا بد ان يعرفوا تلك الاسما والالقاب منهم لكي يرتقي الى رتبة ذلك العلم وانما
صعب هذا العلم الذي نحن فيه لعدمان المعلمين الذين يشرحون تلك الاسما والالقاب للمتعلمين
ولو وجد ذلك لسهل هذا العلم جدا ولكنه صعب لهذا الوجه حتى اطلبه اكثر الناس وكان هو
هزوا من ابنيهم وانا اقول ان كل علم من العلوم لو عدم الشارحون لالقابها واسمايها لبطلت
وبطل هذا العلم ولكانت تساويه لعله في الصعوبه وقد بان لك عن اصحاب هذا المذهب
وابعد واطول اهله تجد ونرجع الى ذكر ما كنا فيه من الصور ۞ فنرى وسم عندهم لا اليوم
حجر واحد من احجار الصنعه وتوساليه حجر اخر مخالف له والدليل عندهم على انه مخالف
ان نرى وسم ذكر وتوسالية انثى يدل على اختلاف الطبايع ضروره لانه لو كانت الحجران متفقه
بالطبع لكان نرى وسم تتصور المجاور له والتلميذ الذي يكلمه صوره رجل اخر ولكنه قصد الى
الامراه لخلاف طبعها لطبع الذكر ۞ وزعم اصحاب هذا الراي ان هذين الحجرين وان
اختلفت طبايعهما على الذي اسسه من امر الصور فانها متفقه ضروره يحبه بعضها الى
بعض فاحب بعضها بعضا مشتبه كل واحد منها الى القاصحه يحبه الذكر للانثى
وتشاقد اليها ويحبه الانثى الى الذكر وشده شوقها اليه وان الاشيا ان اتتشيان فالتقابهما
فادا التقيا بعضها ببعض خرج ما في القوه الى الفعل كحدوث النفس جنسها حوليا منها
للغنا ويحبه للخلود وهو معنى الايتلاف ولان الايتلاف لا يكون بالتضاد الذي يوجب
التنافر فاذا كانت الاشيا غير متضاده يحب بعضها بعضا ياتي بعضها الى بعض
فاتى بعضها الى بعض ممازجه غير متضاده يحب بعضها بعضا ظهرت العجايبه لا
سيما اذا كانت الاشيا من جوهر واحد مثل نرى وسم وتوسالية فان وجهي صورتهما تدل
على انهما من شي واحد وهو الانسانيه ولو كانت مخالفه بعض الاخلاق ولا نحب لها
الاتفاق الكلي حتى يبع مثل جوهرها لصور الصورتين مختلفتين في المنظر مثل ان يصور

نفسه نرى وسم انثاثا ذكرا وتصور توسالية المجاوره له انثى من اناث عشره من الحيوان
مثل غزاله او بقره او حمامه او ما شاكل ذلك ولكنه لما اراد الايتلاف عندهم اتفقا الصور
على ما وصفت لك ولذلك قالوا ان الطبايع اذا اجتمعت قبل بعضها بعضا لتناقه لانه
لو لم يكن جواهرهما واحده لصور الصورتين بعضها الى بعض وامتزجت امتزاجا لا يحل
فان في الكلام المرموز مناسبا للصور فعلى هذا فسر واحرس ويدب ان شا الله تعالى ۞
وهذا فصل اخر من الكتاب في نعت الصور ۞ اما هاتان الصورتان فقد ذكرنا انهما في الحجر
ومنها صوره رجل اسود الوجه عليه جناحان وقد تعلق برجليه رجل احمر الوجه
فهما انسانان اخران وقد زعم قوم ان هذين الحجرين من ناتي الحجر ۞ وقال اخرون
ليس في الحجر غير ما نعدم وانما هي الصورتان بعينهما استحالت الانثى التي هي المها
الى ان جفت رطوبتها بعض الجفاف فركبت بعض الدلير وتمت لها الطيران وما المنتج
الذكر بها جعلها راسيه وانما هذا الكلام على اختلاف هذين الحجرين ومن الدليل
على ان الانثى تستحيل الى الدلير ثم يقع التسجيه التي هي المولود بينهما قوله لها اني مصور
نفسي وتعسك في راس المصحف تسلني ما دامت صورتي ترا الصورتك فقالت وعارق
صورتي صورتك قال لها نعم لا بد لصورتي من فراق صورتك قالت فرى انا بلا جسد قال لها
بلى روحي قالت فلعلك انا بلا روحك وقد فارقت جسدك قال ان روحي اذا فارق جسدي
فليس له بد ان يسحن في روحك فلا تلتبس انالك واعلمي ان في دحل سعلهم روحي ونعرفي الذي
سلني عنه وعند ذلك ترين اعاجيب رحمه الله قالت لمن لكيف تراني بروحك وقد فارق جسدك
فعال الامر انما الذي لكن يستحيل المترددي الوان لم تر عندك مثلها قط ۞ وان بدلت هذا
نصدق قولي لمن تريه انت لنفسك وهو قوتك لك لم تر الى له وامعه واليه تابعه وهو
في تؤقه شديد الالفه لم يعط مخلوقا الطاعه غيرك قالت لمن سرور روحك به قالت
هو اشد سرورا بي مني لقربه واني اذا ابتليت بالفراق عنه يوني لطيف يقربه لك
ودفعه عني عامه الم الفراق ۞ والذي يزعم ان العمل من شي يقول انها لما امتزجت
سخن البارد وبرد الحار لاخراج بواطن الاشيا الى ظواهرها ولذلك زعموا ان الحجر انما خرج
كامنا فيه على ما حد الاوايل حين يقع المزاج الكلي ولذلك يقولون ان خلطا الطبايع
وان كان مخالفا بعضها لبعض فان طبعها يوافق بعضها بعضا ۞ وهذا قول من
زعم ان الحجر حجران واما اصحاب الثلثه المتباينه فانهم يزعمون انه مستمر على مذهبهم
وان الرجل لم يعد من نص قوله شيا وانما اتا اولا بالانثى والذكر اللذين هما اصول كل

شيء ثم اتى بالثالث الذي لا بد لاهل هذا المذهب منه وهو شي اخر فلما جمع معهما ذلك
الثالث بزعمهم اوجب اخراج ارواحهما واحالهما جميعا عن صورتهما ٥ الا ترى انه قال
لما ان صورتي سمار وصورتك صرورة وان ارواحنا سالمنا وسموا سلمر روحي
روحي ويعرف ما سلبه عنه مزل ان قد خرجت القوى الباطنه وهي الفاعله الى الفعل
بقوله ان روحك سلم روحي وانما ذلك ان قوى النفس قد غشت وظهرت لان النفس
الناطقه الحيه العاقله اولما يسري في الجسد بلا نطق عن ان النطق فيها بالقوه ولولا ذلك
ما حلت ولذلك سبه هذا العمل بالانسان فافهم لانه لما زالت الاشيا المانعه ظهرت
النفس الى حد الفعل فخرج الصبغ ولذلك الذي طلب هذا العلم انما هو النفس من بعد هم
على ان الذكر والانثى لما اجتمعا ظهرت العجايب فيهما ٥ وزعم القوم ان الحجر الثالث
الذي دخل عليهما هو الذي وجب لهما ذلك ولولا ذلك لما احتيج اليه في الصنعه وزعموا ان
دليلهم على ذلك الشاهان الصورتان الرجل الذي عليه جناحان اسود الوجه قد تعلق برجله رجل
احمر الوجه ٥ فزعم اصحاب الثلثه الاحجار ان الرجل الذي عليه جناحان انما هو الما الذي
تسمونه سوسانيه وهي الصوره الاولى انها لما امتزجت بالذكر الماء الثالث الذي دخل
عليهما صارت لانثى جاره في طبع الذكر فصور وجهها صوره الرجل وبطل الانيث عنها
وهي الرطوبه ونعت الروحانيه فصورها صوره الرجل بجناحين لهذه العله وصور وجهها
اسود لان الحجار زعموا واتفقوا على هذا باجمعهم ان الحجرين اذا اجتمعا اسود وتظهر
السواد وانما صوره على الوجه لانه عالي عليه من فوقه وصور الرجل الذي عسك الصوره
وقد اطار برجليها دل على الاشيا التي لها من الطيران وهو طبع الجسد وصوره احمر الوجه لان
الصبغ الاحمر انما خرج في اخر الامر وهو عندهم لا يخرج الا من الجسد ٥ وزعم هولا
القوم ان الذي اخرج هذا الحد الفعل حتى نظر الى الاسود والاحمر والى طيران الانثى
انما هو الحجر الثالث ودل على ان طبعه حار لانه ابدا من جناحين وهو طيرانها ولم يكن
مصوره قبل هذه جناحين عند انها لما امتزجت الشي الحار أي الانثى وهو واضع تحركت
الى العلو طلبا منها للطيران وخروج ما في القوه الى الفعل فتعلق الذكر الاخر الذي هو
الجسد بقدميها فامتنعت من الطيران واظهر هذا الحجر الثالث السواد على وجه الصوره
الطايره لان اجزاء الحجر الثالث ما في الحجر الطاير من المحترق وبمثل الصوره لحمرا الوجه
دليل على بيتها لما منعها من الطيران وان كانت قد فتحت جناحيها واظهرت الطيران
واظهر ان الطيران عندهم الذي لم تصوره فيها الاحد بمثل الذكر للاخر بها دليل على

ان روحها الصابغ معها ولطفها لانه لو ذهب عنها ذلك الما الروح لكانت قد ماتت ولم يبق
لها شي من الحيوه واذا ماتت لم يسمع بها في هذا العمل ٥ وزعموا ان هذا الثالث لا بد منه
لقوله لها في هذه المساله ٥ وان زدلشا هذا تصدق قولي دتربنه انت لنفسك وهو
قريب لك لم تزل اليه واسعه واليه ثابته وهو في قوته شديد الالفه لم يعط مخلوق طاعته
غيرك ٥ فزعموا ان قوله ان زدلشا هذا تصدق قولي اي لا بد من حجر ثالث زايد على الاثنين وقوله
تصدق قولي اي يظهر فعل نفسي لانه وحده لا يعمل على ذلك وتربنه انت لنفسك دل ذلك
ايضا عندهم على انه غيرها وانها انما تراه اذا مازجها لانه لو عمل فيها قبل الاختلاط لقال لها
تربنه انت بنفسك ولكنه لما قال تربنه انت لنفسك دل عندهم على انه اذا مازجها تعرفه
ولذلك قال لها وهو قريب لك لم تزل اليه واسعه واليه ثابته ثم انه لما ابان عنه انه حجر ثالث
غير هذين الحجرين وانه لا بد منه رجع الى الرمز في هذا الموضع فتركان تصورنا صوره صحابه
وسمى عنه بالتصور على ما كان فيه من نظم الكلام قطع تصويره واخذ في الابانه عنه بطبعه
وافعاله ولم يذكر انه حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس في الكلام المشروح ولكنه لما اضافه
الى نفسه والى سوسانه وقف من قوله انه اراد الابانه عنه بطبعه بقوله انه قريب لك دل
على ان الجوهريه واحده ٥ انظر عظم قدر هذا الثالث عندهم وان لم صوره له طبعا لانه
خشي ان يفهم عنه اي شي هو فاضمراد قوله له الاان له تابعه وجعله عنزله زدسم كالابانا
عنه في زوسم وسوسانيه فقال هذا وخشي الا يفهم عنه لقوله قريب لك فالذ فقال لم تزل اليه
واسعه واليه ثابته طلبا منه لبيان رمزه وابان عنه انه شديد الحراره وانه روحاني فقال هو
في قوته شديد الالفه لم يعط مخلوق الطاعه غيرك فدل على انه روحاني وانه من جوهرتها
ودل على انه شديد الحراره بقوله قال له لعن صرور روحك به فقال هو اشد سرورا الى من يقربه
فدل على حراره هذا الثالث لسروره بالجسد فرحه به وتعلقه اليه ٥ والما الذي تسمونه
سوسانيه التي هو الماء الاول تاتي اليه وتاتي فيه على ما ذكر الرجل فلون به سوسانيه
في الماء الاعماق الى هذا الحجر الثالث الذي لم تبت له صوره نسبه سوسانيه الى دوسم
وزاد في بيانه بالرمز انه روحاني قوله لها واني اذا انقلبت بالغراب لضيق يقربه يرفعه
عن عامه الغراب فدل انه منع الجسد من الاحتراق لرفعه عنه غراب الناد
الموجبه لحرارته ثم قطع الكلام في هذا الحجر الثالث وانصرف الى محاورتها فقالت له راجعه
الى المساله الاولى التي قال لها النحل لتعرف دوسم لم يحاضر اغابنا فقال انما غاب على
حسدي واما روحي فهو مسجون في روحك قالت له فان روحي قالها وحيطا هو على

روحي وانما اراد بهذا ان بين عن المصور وان كان ظهور روحها في المصور على وجه بين
ظاهر لانه تصور بنفسه فزاحم بر جليها وصورها عليه طابوه به وصير وجهها اسود
لظهور روحها لان الروح اسود الجوف ولذلك سمته الاوايل الروح الاسود الجوف
الرطب التي تصور وجهه احمر لخروج روحه كما خرج روحها فكان حمه المصور في الظهور
لهذه المسئلة التي ذكر ولكنه لما تم مراده في المصور رجع الى البيان على ذلك لانه من القول حرصا منه على
تعليمه الناس وتوصله عليه التصور طلبا للفضل واظهارا اهله على اهل الجهل وقد اخبرتك في
غير موضع في هذه الكتب ان الامر مسئلة واحدة وانما اختلف اللفظ طلبا للتذكير واراد بالتذكير البيان
فمن يودي حق هولاء القوم في توصيل هذه العلوم الى اهلها وجعلها سد عن غيرهم هزوا ولعبا ثم
نعود الى قوله في المحاوره في هذه المسئلة لما عرفها ان زوجها ظاهرة عجبت من ذلك وظنت
قوله هزوا فقالت كيف تغلب زوجي وجل وانت اقوى مني واحلم واعلم وما رايتك قط ضعيفا
على قويا قال لها اليوم رايتيه ولم ياتها بجواب ظنتها لانها انما سالته كيف تكون ضعيفه
الجوهر قليله الصبر على النار وانت اقوى مني على النار صابرة … لها وتغلب زوجي زوجك
وهذا امر ما رايته فخرج بها الى الطريق المحجه من الكلام فقال لها اليوم رايتيه وانما اراد
الهزو بما تقولها وما رايت قط ضعيفا على قويا فقال لها اليوم رايته هزوا بها كما اعلك
لا عاراد تصغير عليها فقال لها الا ينبئك انك لم تريه لسعاك علمك وانما ترى هذا بالعلم والعقل
وطلب البرهان في الطبايع حتى تعلم كيف تغلب اللطيف الكثيف وكيف يقهره وكيف يشد به ويحمله
فقال لها لو عرفتي هذا لكنت رايتيه قبل اليوم فلما رايته وانت لا علم لك به وقع عليه عينك بالتجربه
حتى رايته ثم جمع هذه الاخبار فلستنك الا ان تطلبي على هذا برهانا حسب انك ناظره اليه
فقال لها اليوم رايته كانه تقولها الست تراه بين يديك فما سوالك عنه فلما احضرها الى هذا
البرهان لم ترض بالتقليد فارادت ان تدري من اين غلب هذا الضعيف هذا القوي لانها ما رات
ذلك ابهتها فقالت له من اين كان فيه اجاد لها عن الجواب فاحالت عليه بلطف القول فقالت
له ما دعى زوجي الى اخذ وطيحا فانهزم ايضا به فقالت له ما فائدة زوجي بزوجك
اذ كان الظهور لي والغلبه فقال لها لتقوى به على قتال الاعدا فارادت ان تباعده بالسوال
فقالت له وما لي عدو وما صنعت لاحد شيا واني لسليمة الصدر فقال لها ما الك وبال
التنين الكبيرة الذي ذكرها هرمس ولم تسمها باسمها وانما عنا بهذا انك احرزته لتعالى به
النار فلما ارادت الزيادة من كلامه في هذا الامر بعينه زادته تعرضا للكلام في
المعنى فقالت له اني عندك يا زوسم مالذي اهلك وفرق بين زوجي وجيش وانما ارادت

الشيخ من هذه المسئله فتركت نسيها وحرجت الى السوال عنه فسالته تعرضا للكلام فقالت له
ما الذي اهلكك وفرق بين زوحك وحيشك قال انت ادهبتي بهاي وصيرتني ورقا بعد ان كنت دهبا
ثم البستيني السواد الذي هو اول الالوان ثم صيرتني رمادا بما كان من احسانك الي الا ما صنعت
بي فاعاد جوابه اليها مثل الجواب الاول لان سوالها كان مثل السوال الاول فلما رات ذلك
منه تركت ورجعت الى سواله عن الحجر الثالث فقالت له فعرفني اين هو فقال لها هو اسمع لزوجي
من الغراب مثل … لا ولا من المعجبه به لنفسي فقالت انه قد زعمت ان من شانه
العز والاباق وانما ارادت قولك فيه فقالت له انك قد قلت انه ابي وانه ثابت وزعم انك
سريد النفع به وانه يدفع عنك عذاب النار فهو اذن اصبر منك على النار لانه انما يدفع عنك
عذاب النار والدافع عن الشي اقوى من المدفوع عنه … الى ها هنا حكت سوالاتها في تسعة
كلامها عليه وارادت ايضا وجها اخر من القول لانه لما قال لها هو اسمع لي منك وقد كان
قال لها انك غلبتيني وانك الطاهره علي والغالبه لي قالت له وهذا الاخر الذي زعمت انه لا بد
منه اين هو على ما اراك تصف من غلبتي لك وقهري اياك وظهوري عليك اين هذا الممدوح الذي تصفه
او ما مقدار صنعه بك فلما قال لها ما ذكرنا ادعا فيه من المعجزة ما عجبت منه وقد فرقنا القول فيه قالت
له الست قد زعمت ان من شانه العز والاباق وانت تدعي فيه هذه المنافع التي لا تعقلها الانات
فقال لها اما اذا احلطتي فاني احول بينه وبين الاباق فيصير ثابتا معي فيمنعني من النار ليقوى به
فقالت له ولم تحجه يا ردوسم وانما قام معك على كره فقال لها انه اسمع لي منك فابطل بعضها
عنه وهذا كلام سياتي تفسيره في غير هذا الموضع مخافه التطويل فقالت له لقيا وجهني
مما اراك تصف من تغير حالاتك والبلايا التي عرضت لك قلت اني اقدر ان اعزيك واشركك
نفسي فيها فقال لها قد سادلتني فيها وانما ارادت بقولها هذا انها قالت له عز علي ما اراك تصف
لي لاني اراك تتغير من حال الى حال وارادت بقولها فليت اني اقدر ان اعزيك او اشركك سوالا
عن نفسها وان كانت ايضا تقدر ان تتغير وتنقلب من حاله الى حاله اولا فقال لها قد شاركتني
في ان انها تنتقل بما رحته لها من حاله الى حاله فقال لها ولا بد مع ما ترى من تغيري وتنقلي من بلا
الى بلا وحاله الى حاله من ان ابعث فاكون خيرا مما كنت قالت بعد ذلك فانا قال اما انت
فلا فعام لك قالت ولم ذلك قال لان الله خصني بروح تقواني به في الديامه فصرت خيرا
مما كنت اولا فسالته عند ذلك عن قرينها فقال لها فالاخر الذي زعمت انه قرينك اين هو
قال هلك وزادني الله به قوة على قوتي فصار حبسه وبهاوه لي فقالت له ما اراك الا قد
دهنت بالفضل فقال لها هذا قضي ربك وانما اراد بقوله لا بد ان ابعث فاكون خيرا مما كنت

انه ينتقل من حاله الى حاله حتى يموت ويرجع حيًّا ۝ وزعموا اصحاب الثلثة الاحجار انه ينتقل
من حاله الى حاله حتى يموت بالحجر الواحد وتدبيره اياه ثم يذهب عنه ثم يدبر بالحجر الاخر فينتقل
من حاله الى حاله حتى يرجع حيًّا ويذهب الحجر ويبقى هذا الاول الذي يسمى روسم اكسيرًا
ولذلك قالت له ما زال الا قد ذهبت بالفضل ۝ واما اصحاب الحجر الواحد فيزعمون ان روسم
الحجر الجسداني من الحجر وسوسانيه الحجر الروحاني والثالث الغريب لها النفس وان الاثنان
مرتبطان على الواحد حتى يسريها ويحصل القوه منقوله اليه ومحموله فيه ويجسد سوسنه خلقًا
سويًّا حيًّا خيرًا مما كان وحسا نقيًّا يذهب بالفضل ۝ واذ قد عصينا من هذه المسئله
اربًا وكان غرضنا الكلام على الصوره وقد ابنا منها في كتابنا الاول ما فيه قياس للناظر
وقد زعم قوم من هذه الصناعه ان هذه المسئله انما هي في الكلام على الحجر وصورته ولا يشترك معه
غيره وهم اصحاب الثلثه ۝ وقوم يقولون انها في الحجر وتدبيره وليس لذاته بها ذكر وانا اقول
انها مسئله موضعه في الكلام على الحجر والانباء عن ذاته وطبعه والكلام على التدبير الى تمام
الاكسير واداة مرتبة لذلك على ما عملك من الرياضه في فك الرموز فستقف على ذلك وتعلم انها من
الكلام المشترك وهي من اعظم تماثيل روسم في المصحف الذي سماه مصحف الصور ۝ وسنعمل الى
ذكر ما امكن من الصور وان كان لم يدع غايه لمونح للفصل الآخر من هذا الكتاب اعلم ان
لك في هذا الكتاب الذي لروسم صوره فارغه لا ينبي عن شي من هذا العلم عن صوره بن اسنين
وهما صوره رجل بيده مصحف وتلميذه قد سجد له ولست ها بان الصوربان من هذا العلم وانما
هي صوره فيلسوف وقد سجد له تلميذه شكرًا له وانما اتى بهذه المسئله دليلًا على ان من لوازم التشوف
لا تعني في هذه الصنعه شيًا وهي التي اوجبت سجود التلميذ للمعلم لا بد لمعلم الرسول الذي هو ونيق
الحجر وبعد ذلك من الصور لمن تأملها انما هي اما في الحجر واما في الاوزان ۝ فمره ترى روسم
في لغه سرانيه وسوسانيه في لغه ثانيه ومره تراهما جميعًا في لغه واحده وفي اللغه الاخرى
ثلثه نفر عليهم اجنحه وقد استوى المزان بهما ۝ ومره ترى روسم واقفًا وسوسانيه
قرابته بثلثه نفر عليهم اجنحه وفي اعناقهم حبال من ذهب تقودهم به الى روسم
ومره تراها قرسا قتاليه سبعه نفر عليهم اجنحه فدا الغت في اعناقهم حبلًا يسمونه
بالفضه وما الذهب وما النحاس وما الرصاص وما الحديد وما اللازورد وهي
تربيعه اياه ۝ ومره ثانيه بعد في اعناقهم هذا الحبل واركبهم مقيده بالعقود
ومره ثانيه برجل في عنقه حبل من ذهب وعلى راسه لون ما تريد وهو مقيد انسا قفرا
القوم المتفرقين وهذه الصوره ۝ فيها داخله في التصوير وانما يريد بها اوزان التركيب

ووجهًا من وجوه التدبير ۝ واما صور الحجر فليس منها انه يريها ثلثه نفر على صور الرجال قد امسك
بعضهم بايدي بعض وربما هولا النفر في بدن واحد وهذه صوره الحجر بقواه ومره يريها
طايرًا واقفًا على شجره لها ثلثه اغصان ولكل غصن من اغصان هذه الشجره لون خلاف لون صاحبه
فلون الواحد اسود والثاني ابيض والثالث احمر وهذه الصفات والصور في الحجر على ما يذهب
اليه اصحاب الثلثه ۝ واما اصحاب الحجر الواحد فيحتجون لمذهبهم على ان كلامه انما هو بعد
التحصيل لصوره النفر الثلثه في بدن واحد وصوره الشجره ذات الثلثه الاغصان والوانها
مفترقه لما كانت تلك ثمرات ۝ واصحاب الثلثه يحتجون لمذهبهم الثلثه نفر الذين اراها اولًا
مفترقين كل واحد بذاته ثم امسك بعضهم بيد بعض ويحتجون ايضًا في الصوره الواحده بتصوير
ابعاد الجوهر وحبس بعضهم ايدي بعض الشبه والالفه التي بينهم ۝ ولذلك يحتجون الثلثه روس
في بدن واحد ما كانا بعد هذا والدليل على شرح ما اكنه في الصور الاولى بالصوره الواحده انه لما صور
لنا هولاء النفر الثلثه ظن ان تلك الصور سيعمى فهمها ولا يقف على شي من مراده فاراد الصور
الثلثه بالصوره الواحده وهي بدن له ثلثه روس واي ذلك كان عندهم فانا نعني الصور عند اصحاب
الثلثه واحده لانه لو صور لها حجرًا واحدًا لا لتبس بصوره واحده ولكنه لما كانت ثلثه اشيا
من جوهر واحد صور لها ثلثه نفر ولما اراد ان يبين لها انها سيرده التناسب اختصر منها
الاجساد وجعلها ثلثه روس في بدن واحد لان البدن لا يحاد يتخالف مع بدن غيره من شكله حتى
انه لا يحاد انه لا يتميز بدن من بدن حتى يكون عليه راسه فصور البدن واحد وهو الجوهر الذي اشترك فيه
الصور عندهم ثم صور ثلثه وجوه لان باختلاف الوجوه يقع اختلاف لمن بين الاشيا ۝ ولذلك
قول اصحاب الثلثه في الشجره ذات الثلثه الاغصان على نحو الثلثه روس المخلقه في بدن واحد والطاير
الذي يريها على هذه الشجره وهو الاكسير الخارج من الحجر فافهم ۝ ولذلك تصور لها في التدبير
صوره روسم ميت مطروح وصورته ايضًا ملطخ بالذهب وتصور لها رجليه من ذهب ويعمل
الذهب في صوره اخرى الى بدنه وفي صوره اخرى الى وجهه حتى يصير كله ذهبًا وانما هذا كله
تعريضًا في التدبير والاستحاله من حاله الى حاله ۝ وبالجمله ليس عند القوم الذين هم اهل هذا العلم
وجه من الرمز يحتمل ان يفهم بوجه قريب ووجه متوسط ووجه بعيد غير الرمز بالصور
لان الرمز بالكلام انما هو تعميه فليس يوصل اليه ابدًا ولا يتخذه شي ۝ واما اظهار وتعريض
حتى لا يترك شيًا مما يحتاج اليه العاقل الذي يقوله الا اتى له غير انه يخلطه بما لا يحتاج اليه
فهذان البابان من الرمز ليس فيهما قريب ولا بعيد فافهم ۝ وقد اتيتنا من امر الصور
المتوحد ما نقيس عليه كلما ورد عليك منها وعرضنا في هذا الكتاب ان نأتي في كل وجه بالمتون فيه الكفايه

للناظر فيه وبشه لطالبه ۞ ولم نذكر من الرمز شيا بقول انا نايلون فيه شيا لطالب هذا العلم
بعد ان نقدم ما يجب تقديمه فنقول ان الرمز في الكلام انما هو كما قدمنا لك في وجهين احدهما الحجر والآخر
الدبير وقد قدمت لك من الرمز بالصور في هذين الوجهين ما ان وقفت عليه في امر الصور الذي رسمت
لك لفتح كل صوره مرموزه ۞ وانا ادلك رمز القوم بالكلام والمحاوره في هذين الوجهين
وقد تقدم ما قلنا انه من لم يعرف رموز القوم في الحجر ورموزهم في التدبير الذي عليه بنا المولف
فليس يجب ان يعد من اهل هذا العلم ولا منتحليه ۞ وهذا فصل اخر في معرفه الرمز
الذي رسمته الحكما والقدما والفلاسفه وقالته في هذه الصنعه ودفنت علمها فيه وقد قدمنا القول
ان الرمز انما هو شيين احدهما في الحجر والاخر في التدبير وقد صح ان رمز الحجر انما هو اخفا اسمه
لا غير وقد صح انه معروف عند جميع الناس فقد وجب من هذا ان لا رمز الا بان يسمى
بغير اسمه وانه يسمى بغير اسمه فانما يسمى باحد اسمين اما باسم معروف عند جميع الناس فيقع من
الاسما فيلقى ذلك الاسم على الحجر وليس هو له باسم وانما ذلك للرمز واما ان يسمى باسم لا يعرفه
الناس الا هذا اسموا القوم ۞ فاما الاسما التي هي ماخوذه من الاشيا التي هي بايدي الناس فقد قدمنا
في المقاله التي قبلها منها على الحجر لسنا وقعوها على حجرهم ولم كان ذلك وفي ذلك الهدايه ۞
واما الاسما التي لا يعرفها الناس وضعتها الحكما باتفاق منهم فانما هي موضوعه لكل واحد منها
اشتقاق من الحجر اما من منفعته واما من عنصره وهذا ايضا شبه الاول ۞ فاذا كان ما قلنا
صحيحا في رمز الحجر وانه لا رمز الا اخفا اسمه لا غير فالوجه في حل رمز الحجر ضروره هو معرفه
طبايع الاشيا الطبيعيه وما منها يصلح في الصناعه وما منها لا يصلح ثم الاقرب فالاقرب حتى
نقف عليه من هذا الوجه اذ القوم لم يخفوا طبايعه ولو اخفوها كما اخفوا اسمه لم يوقف عليه
ابدا ۞ وقد قدمنا القول في هذا ولم يبق الا القول في التدبير اذ القول فيه اوسع من القول في الحجر
لان الكلام على الكيفيه اكثر من الكلام على الماهيه ۞ وقد اتفق جميع الفلاسفه من كل
اهل اوان ومن كل زمان ان الصنعه امر سهل الماخذ قريب من العمل واذا كان هذا هكذا
فاستصعابه لا شك في الكلام قليل يشير لسهوله عمله ومعرفه احجاره ۞ وقد راينا فيها من
التواليف والاوضاع ما لا احاطه لنا به لما رانا وان كان الذي رانا في جنب الذي غاب
عنا نزرا فانه لو وجد الرمز في هذا على ما اصفه من ان المعنى واحد يسير والتواليف
والكلام كثير فلا بد ان يطول الكلام وان اختلفت الفاظه فهو يشبه بعضه بعضا ضروره
لان المعنى واحد وقد شبه القوم هذا الرمز باشجار كثيره مختلفه الصور تثمر
كلها ثمرا واحدا الا ان الناظر اليها وهو لم يطلع الى جني الاثمار يعتقد لاختلاف مناظرها

ان ثمرها مختلف ايضا فاذا نظر الناظر اليها وقت ثمارها ثمرها قال انها ثمره واحده كلها
وقد قدمت انه من لم يعرف رموز القوم في الحجر ورموزهم في التدبير فلا يحتاج ان ينتحل علم القوم
ومن لم يعرف من الكلام الذي يشبه بعضه بعضا والذي يخالف بعضه بعضا لم يجب ان ينشط
الى تجربه شي من هذا العلم لانه لم يرض نفسه في معرفه رسومه العلميه فكيف يرقا الى ما له
والعلم قبل العمل ضروره ۞ وانا دالك الان رموز القوم التي يدل كلها على معنى واحد
كلمه كلمه وانا فك لك منها ما يمكن فكه وشرحه واترك لك ما لا يمكن شرحه في كتاب لتستدل
بما شرحت لك على ما تركته فرض نفسك في رتبه هذا العلم تصير في اعلى مراتب الحكمه والله
الموفق للصواب ۞ وها انا ابدا لك بقول الفيلسوف زوسم اذ سالته تيوسابيه فقالت
له اخبرني عن الجاريه العذرا التي كانت بالمغرب التي لم يجد لها احد نظيرا في الجمال والكمال
حتى جمع لها جميع فلاسفه الدنيا فنظروا في مولدها فوجدوا لها شابا بالمشرق زعم الفلاسفه
انه نظيرها في الجمال والكمال فاحتالوا له حتى جمعوا بينهما ولما نظر اليها احبها وعشقها
قالت كيف نظر القوم الى عشقه لها قال لها نعم انهم لما نظروا اليه وقد نظر اليها جرى الما
في عينه واصفر لونه فعلموا انه يحبها قالوا زوجوا هذا الشاب من هذه الجاريه العذرا
فانهما احسن زوج وكل واحد منهما يصلح لصاحبه وقضوا بينهما بالاتفاق التام
والمودات الدايمه والمولود الميمون الطيب المبارك ۞ فقال احد الفلاسفه انظروا ان كان
يشبه مولد هذا الشاب مولد هذه الجاريه العذرا فقال احد الفلاسفه قد اشبه مولد كل
واحد منهما صاحبه ولولا ذلك ما اتفقا ۞ قال احد الفلاسفه انظروا متى يصلح اجتماعهما
فقال الفلاسفه اذا كانت الشمس في البرج العاشر من الطالع فزوجوها فولدت من يومها
ذلك فافهم ايها الطالب ورض نفسك فاني قد قدمت لك في اول هذه المقاله شيا من
فك الرموز ولم ارد فيه شيا من الصنعه وانما اشبك برموز القوم على طلب علومهم لتعلم
انهم لا يقولون لاحد اطلب علم كذا ترتقي منه الى كذا ولو الا الا رمز وتعميه فما ظنك برمز
في العلم الذي يحض على تعلمه ثم اشبك بكلمه واحده مشتركه في الصنعه بين الحجر والتدبير
ثم نعللها الى الصور ثم الى هذا الباب من الرمز فافهم هذه المسله فاني لست اعلم
في موضع من اوضاع الاولين ولا في اوضاع المتاخرين مثله ولا كلمه تشترك في الحجر والتدبير
الا نسبه هذه الكلمه فقف عليها ۞ وانما انبيك بما يشبهها الاقرب فالاقرب
ثم الابعد فالابعد فافهم الابعد من الاقرب ان اردت الترقي الى درجات الحكمه والدنو
اليها ۞ اعلم اني لو قلت لك ان هذه الكلمه نسبه زوسم وتوساسبه المصورين في اول الكتاب

لما ذكرت وانا اقدر انه يسقط عنك هذا التشبيه لانه لو قيل لك كيف اشبهت هذه المسله
لم يكن عندك التمييز لانه روسم ذكر فيجعله الشاب الذي ساقه الحظ في المشرق وجعل ابوناسيه
الجاريه العذرا التي كانت بالمغرب ولا يعوزه من وجه التشبيه على التمييز هذا ولكنه كان يبقى
عليك من الشرح اكثر مما اشرح وانا اترك هذا لتعرفها بعد هذا واقول لك فيما اشبهها
في هذه الكلمه التي قالت له اخبرني يعقوبك يا روسم انك عشقت جاريه عذرا ولم يكن
من شانك انا وانك لما واقعتها وقعت في عذاب شديد فعشقتك لها ومواقعتك لها هذا
اوقعك في العذاب الشديد ۞ قال لها اما سمعت بقول الحكما ابشروا السواد يا روسم انك
ان مت خرج منك خير منك لان جسدك ان هلك صرت روحا وزخلت في جسد غيرك ولم ترث
دينك ونعتك اهل بودنك ۞ قال لها اعلم ما نقول فنشرح لها انا الجسد والجاريه العذرا فهي
الما الخالد والما ياتي الى الجسد الجسد ياتي الى الما الخالد وان الجسد لما اختلط بالما اخذ روحه
والما لما اختلط بالجسد ذهب يبوسته وانما قلت لك هذا لانه يعرفنا في الدهر ۞ فنظر اليها
الطالب انه كان يعرف هذه الكلمه تشبه بالمدامه الا اخرى مثلها وان في تلك زياده على هذه وفي هذه
زياده على تلك في اللفظ فيما يراه القارى في الكلمتين ۞ وللناظر بهذه فانما انه حدث
في هذه الكلمه الاخيره ان روسم عشق جاريه عذرا فجعله انه جعل روسم الشاب الذي كان
بالمشرق وجعل الجاريه العذرا التي كانت بالمغرب الذي ذكرت لك ابوناسيه في هذه الكلمه
وجعل قوله لها في هذه الكلمه عشقها مثل قوله لها في الكلمه الاولى ان حكما الارض اجتمعوا
الى النظر في مولد تلك الجاريه التي في المغرب فوجدوا لها شانا بالمشرق وان هذا دليل على انهم
نظروا في الاملاك الطبع التي من الاشيا وهذه الجاريه ايها الطالب هي التي يسمونها زيبق
الغرب والشاب الجبلي زيبق الشرق فقال لها في الكلمه الاولى ان جاريه عذرا كانت في بلاد المغرب
لم ير شبيه لها في الجمال والكمال ۞ واصحاب المعادن يقولون في هذه الجاريه العذرا انها زيبق
الغرب ويقولون ان قوله لم ير شبيه في الجمال والكمال ان الذي اخرجوا هذه الصنعه اولا
فلولا انه لم يكن لهم سبيل الى تعليم العلم الا بالتعريض ودهم الى معرفه الاشيا الطبيعيه
وما منها يصلح لما نظروا الى زيبق المعدن وهو الذي لا معدن له في شي من الدنيا الا في
المغرب في جزيرتنا هذه المسماه في لساننا بالاندلس ونظروا اليه وجدوه ما
رجراجا سيالا وطلبه القوم انما كان صنع جسد ورأوا اصباغ الدنيا انما يصبغ
اذا صادف ما وجدوا هذا الما يشبه اجساد المعادن في لونه واشراقه وبصيصه
قالوا هذا صبغ لهذه الاجساد فلما قربوا الاجساد منه واضافوه اليها وجدوه يتعلق

بها ويلبس وجوهها ويغير احمرها وابيضها واصفرها الى البياض ويرد رطبها يابسا فقالوا العمل
في هذا الما فعظموه ولبيتوه ۞ ولذلك قال روسم لا مثيل لها في الجمال والكمال اي لم يوجد شي يناسب
الاجساد التي راموا ان يصبغوها غير هذا الما فقدروا انهم قد غلبوا الاجساد ولم يعرض
لها في الكلمه الاولى ان هولاء الذين عملوا هذا العمل بهذا الزيبق على انهم اول من اخرجه من معدنه
وراوا منه هذا العمل الذي ذكرنا لم يرض ان يسميهم حكما لانهم لما علقوه الى الاجساد فما راى
هولاء القوم على وجوه يعلقه الذي هو على وجهين لا يقدر احدهم بالطبخ والاخر بالمسح نظروا
الى بطلان لون الجسد وظهور لون الما عليه ولهذا لم يرض روسم ان ينسب الى هولاء القوم
حكمه على انهم اهل الدرجه الاولى عندنا اهل هذا العلم غير انهم ليسوا عندهم فلاسفه ولا حكما
ولا انسبهم ابدا الى شي من الحكمه لظهور الفضه في الزيبق للعامه والخاصه الى اليوم وانما الفلاسفه
والحكما عندهم الذين يطلعون على ما في بواطن الاشيا ويستدلون عليها بالظواهر ولولا ذلك
ما علمت الصنعه وهذا عندهم هو المستوجب لاسم الفلسفه ۞ ومن الدليل عندهم ان الزيبق
اولا في معدنه انهم لا يقابل عندهم في العلم قول ابوناسيه لروسم اخبرني عن الجاريه العذرا
التي كانت بالمغرب التي لم يوجد لها شبيه في الجمال والكمال حتى جمع الناس جميع فلاسفه الدنيا
فنظروا في مولدها فوجدوا لها شانا بالمشرق فهولاء الذين نظروا في مولدها هم الذين سماهم
فلاسفه واراد بقوله جمع الناس جميع فلاسفه الدنيا ان الذين اخرجوها من معدنها انما اخرجوها
من تراب الارض والذي يخرج معدنا من جوف الارض لا يخرجه سنه منه او يرى ذلك الجسد على
وجه التراب فقد بلغنا ان الذهب يوجد في معدنه في بلاد السودان من الرمل قطرا كالحمص
والجاورس لولا ذلك ما فتشوه على بعض عقولهم وقد بسط ووقفنا على الزيبق في
معدنه واخذنا قطره من ترابه فراينا عين الزيبق في تلك المدره ولذلك الذين اخرجوا هذه
الجاريه من معدنها لم ينسب اليهم لطف ولا جعل لهم فضل اذا اخرجوا الذين نظروا
اليه باعينهم فقال ان هذا القوم تعبوا فيها ولم يكن لهم فيها منفعه فقال جمع الناس
جميع فلاسفه الدنيا يقول لما نظروا اليها فلاسفه الدنيا عجبوا منها ومن فعلها الى الاجساد
وسرعه مزايلتها لها نظروا اجمعين الى مولدها على ما ذكروا ومعنى نظرهم الى مولدها نظروا
الى منفعتها احتالوا لها في اثبات في الاجساد وهو الشي الذي ينقصها فانهم لما نظروا
الى تغير هذه الاجساد وسرعه مزايلتها لها علموا انها ناقصه الفعل فاحتالوا فيما
يربطها ويمنعها من الطيران ولذلك استوجب هولاء القوم اسم الحكمه لعلمهم هذا العمل
لان اوليك الجهال ذكر لعوهم اخراجها من المعدن فوجدوا لها شانا بالمشرق حتى قالوا

وهذا الشاب عند اصحاب المعادن فهو الحجر فاعلم ذلك اذ كان الماء موجودا كما اعلمتك ولا
منفعة فيه ۝ وهذا الشاب عند المعدنين حجرا واحدا وهو الذي يستدل غني وفقير في كل مكان
وجميع الناس يعرفونه وكل اسم يسمعه في الحجر ومتى سمعت حجرا فانما يعنون هذا الشاب
فافهم ۝ وقوله زعم الفلاسفة انه نظرها انما يريد انهم لحثوا عما بينهما فاتوا بهذا الحجر
الذي يسمونه الشاب فقربوه منها على قول من يقول بالتفصيل وان الاشيا كلها انما هي
عنده وهم اصحاب الثلثة الذين يقولون انه لا بد من ثلاث يقولون الا ترى كيف قال
فاحالوا لها حتى جمعوه بهذا الماء يعني انهم دبروه حتى صلح لها ۝ واصحاب الثلثة يقولون
ان قوله فاحالوا لها حتى جمعوه بها انما هي كناية عن الحجر الثالث الجامع بينهما لا يعبروا العمل
للشاب ولذلك جاز التفضل عندهم ۝ والذين يقولون انهم دبروه حتى صلح لها يقولون الا ترى
كيف شاله اذ قال لها انه لما نظر اليها احبها وعشقها قالت له كيف نظرا لقوم
الى حسنه لما قال لها انهم لما نظروا قد نظروا اليها جرى الماء في عينيه واصفر لونه فقالوا
ان قوله جرى الماء في عينه واصفر لونه فقالوا انه ضرب من الاستحالة هي لطف لطفها
نوعا من المحبة التي سماها اهل هذا العلم مزاجا كليا ۝ وقالوا ان هذه الاستحالة
تحليل على كل حال ۝ واصحاب الثلثة موافقون لهم في القول لان المعنى واحد فافهم
لم يبعد بعضه من بعض كل البعد ۝ واما اصحاب الحجر الواحد فقد زعموا بان الجارية
العذراء التي في المغرب الحجر بعينه الواحد الذي سمته الفلاسفة بكل اسم ورسمته كل واحد في كل
بلد وموضع وهو الذي يعرفه جميع الناس ولا ينتفعون به على ما قال القوم وجمع البلاد
اليها عندهم ونظرها الى مولده بتحصيل الحجر والنظر في مولدها بعد تحليل طبايعها
وتعديل طبايعها ازالة روحانيتها وكثرة رطوبتها الحرارة يقولون ان الزيبق
للطف جسده وكثرة روحه اذا طار طار جسده معه وان هذا الجسد افضل
الاجساد عندهم وانهم يقولون ان من لم يحسن اخراج هذا الجسد الذي في الزيبق
لم يحسن ان يخرج الروح الذي في الجسد لان الزيبق عندهم لطيف جسده اقل اللين
من الاجساد المعدنية لعلها ۝ ولهذا القول في كتب فلاسفة العرب اشارة
وانما من فتشه وجده ۝ واصحاب هذا الراي يجعلون ان الزيبق الشرقي عندهم
هو الشاب من الزيبق الغربي الذي ذكرنا وهذا القول ليس ببعيد لان الكلمة لم تناسب
الا انهم نظروا الى الجارية في المغرب وقد نسبوا الشاب الى ان وجدوه في المشرق
فما ظنك انه قد قرض نهاية البعد الذي ليس في ابعاد الدنيا شي ابعد منه ولو كان

الشاب يخرج من جوف الجارية العذراء لم ينسبوا الشاب الى انه من الشرق حتى يلحقها ولو كان
من جنسها او شكلها او معها في حيز واحد لقال وجدوا لها شابا بالمغرب مكانها سببها
في الموضع ولكنه لبعد ما بين الحجرين وانهما شيان اثنان ضرورة ابعد بينهما فجعل الواحد
في المشرق والاخر في المغرب فلبس في هذا وجه من التباعد عند اهل هذا العلم اكثر
من تباعد المقابلة وان كل واحد منها يعرف الاخر ويراه وهذا من هذا الان منافاة
ما بين الشيئين بعيدة ولو اختلفا اختلافا كليا لوجد الشاب اما في الجنوب واما
في الشمال او تحت الارض او دون السما او ما شاكل ذلك لكنه لما بني على ان يذكر حجرا اخرا
ليس من الجارية الا قرابة بعده في المنظر قربه في المخبر وانه متصل بها وهي متصلة به
كاتصال المشرق بالمغرب ولولا المغرب لم يكن مشرق ولولا المشرق لم يكن مغربا كذلك هذا الحجر
لولا هذا لم يكن هذا فافهم ايها الحكيم ۝ وكذلك شرح الكلمة الثانية تشبه هذه لا
اختلاف بينهما ولا فرق لتشابه الكلام كما اعلمتك عن ان في الكلمة الاولى الوقت الذي قالت الفلاسفة
ان يجمع بينهما وهو الذي قال فيه في الكلمة الاولى انظروا متى يصلح ان يجمع بينهما فقالت الفلاسفة
اذا كانت الشمس في البرج العاشر من الطالع فافهم ايها الطالب ولا يضجر ان كل علم انما يريد
صاحبه بقدر رياضة ذهن الناظر في ذلك العلم فانظر ان كانت هذه الكلمة تشبه قولهم
ان احسن الاوقات لاجماعهما اذا كانت الشمس في البرج العاشر من الطالع او في الكلمة الثانية عن
عشقه الجارية العذراء فقال لها اما انت فتقول الحكما ابشري بالسواد يا رويسم انا ان تزوجت
منك خير منك وان جسدك ان هلك صرت روحا قد دخلت في جسد غيرك فلذلك ترى كيف
وبعد اهل ذلك اقتبسه هذه الكلمة قولهم في الاجماع اذا كانت الشمس في البرج العاشر
من الطالع ام لا ۝ وانا اقول انهما واحدة وسيانيك شرحها بعد هذا وانظر ايضا ان
كان تشبههما هذه الكلمة الاولى كلمة بعض فلاسفة العرب وهو خالد بن يزيد
في قوله ذر لله هذا الشعر فاعلم سيلها لها قوة فيها تعلو وتكثر واجزاه في الغسل سبع لواطه
وحزان من كحرمه اذ تجمر الم ترى ان الشمس يزداد حرها اذا ما السعو شرفها اوجها
حتى تظهر وتلقى الاشراق فيها قوة وفي الغرب في الاصال سا سعير ۝ انظر
ان كان يشبه هذه الكلمة التي ذكروا في الاجماع ام لا وانظر ان كانت تشبه
هذه الكلمة كلمة روسم ايضا اذ سالته عن العامينات فقالت اخبرني
عن هذا العامينات التي ذكرت كيف شانها فقال لها نعم منها قاميات وزنها
واحد ومنها قامسات وزنها تسعة اوهل يشبه قول خالد بن يزيد شعرا

لحد محراحين يدخله ۝ وقال والطرف يسع الحل فاستفهموا بعض ما اخبرتكم يلحق ۝ وقال
وزن واحد من نوسانا وتسعه من منعبيا نا لحد الوزن والعدد ۝ والكلام في هذه الكلمه
كثير لو تصدق ان ادلك للجميع اما قالته الفلاسفه القدما لطال الكتاب ولكني ابين لك
ما تنبه له طبعك ان كان لك فهم وتصدق لك الى اول كلام فلاسفه العرب على المتقدمين
لانه يجري في رموزهم الموزونه على طريق الفلاسفه المتقدمين ۝ واما من اتى من بعدهم
فلعمري ما رايت لرجل منهم من فلاسفه العرب في هذه الكلمه الا مقاله من جمله
الكتاب وانا اعرفك هذا ۝ اعلم اني رايت لرجل من فلاسفه العرب كتابا يعرف بكتاب
الملاغم ورايت المقاله الاولى كلها في هذه الكلمه مرموزه من اولها الى اخرها
لا تحتوي على اكثر من الكلمه التي قالت الفلاسفه في الوقت الذي يصلح فيه اجتماع
الجاريه العربيه مع الفتى الشرقي مما ظنك اعانك الله بسائر كلمات الاوائل مما صنع
بها هذا الرجل وهو جابر بن حيان على مقدمه في هذا العلم وقدرته عليه وانظر الى ما
مثلته من هذه الكلمات وان كانت تشبه عندك ام لا فان كانت لا تشبه عندك
فانظر ليف تشبه وتشاكل فاني لم ازل في هذا الكتاب شيا الا اشبه به ۝ وها انا ابدا
لك واخذ في تفسير تلك الكلمه ولعن شاركت هذه الكلمات كلها الى ان وقفك
على باطنها وربما اسرت لك وربما لم يسرك بها في ذلك لما في ذلك من رموز فلاسفه
العرب الى اخر هذا الكتاب ان شا الله ۝ فصل اخر من هذه المقاله شرح هذه
الكلمات المتشابهه ان زوسم لما قالت له ابل عشقت الجاريه العذرا ولم يكن من شانك الفنا
والمكر لماذا فعلها وفعلت في العراب الشريف علمت انها انما اخذ الامور والكلام
بظاهر اللفظ ولا تعلم معناه فقال لها اما سمعت قول الحكما على المسله الاولى فان زوسم
اقام نفسه مقام الفتى الشرقي الذي وجد بالمشرق والجاريه العذرا التي تعشقها زوسم
الجاريه المعدومه الدكرا التي كانت بالمغرب ۝ فقال لها اما تفهمين ان هذه المسله مثل
تلك التي تقدمت لك وقوله عن الحكم ابشر بالسواد يا زوسم انك ان متخرج منك خير
منك تعوله في الحكما الاولى ان الحكما قصدوا في اجتماعهما بالاتفاق والمولد وطلبوا
افضل الاوقات لاجتماعهما ووجدوه بزعمهم اذا كانت الشمس في الدرج العاشر
من الطالع فاراد بالشمس الحراره وهي الناريه وهي الصبغ الذي طلبه القوم واراد
بلونها في العاشر اي جعل الاوقات في اجتماعهما ان تحمر لهما وقتا تظهر الحراره
عنهما فيه كما تظهر حراره الشمس في وسط السما من النهار وهو نصف كل يوم

وذلك ان الشمس اول طلوعها على افق المشرق وهو الطالع فاتره الحر واما اذا صارت في
كبد السما اعظم ما يكون من حرها وانه لا يناقص في وسط السما واذا صارت الى افق المغرب
لا تزال في ضعف من حرها ونقصان من الضوا الى الغروب فصح ان نهايه حراره الشمس في كل يوم
وفي كل زمان وفي كل افق انما هو ارتفاعها الى كبد السما الذي هو اخر الارتفاع فقال لها
ان هذين الحجرين الذي يسمى احدهم زوسم والاخر الجاريه العذرا التي لا ينظر لها ان احدهما اذا جمع
بصاحبه الاخر سموا المزاج الذي يسموه نكاحا وجماعا ولذلك شرطت في المسله الاولى انهم قصدوا
في اجتماعهما بالولد وقال في الثانيه عن نفسه انك ان متخرج منك خير منك يدل على الولد
ايضا واحال على الاول وقال اذا اضيف احد هذين الحجرين الى الاخر سمي لهما ان يزوجا زواجا
يظهر الحراره عنه والالم يكن زواجا والزواج الذي في المسله الاولى ان يدبر لنفسه جزا
واحدا من الواحد وتسعه من الاخر تمام العشره الذي اراد بها الدرج العاشر ۝ وقال في الثانيه
ابشر بالسواد يا زوسم اي اذا زوج احدهما للاخر ظهر السواد الذي يسمونه صبغا وهو
اول صبغ هذا الحجر عندهم وصبغه حرارته وهو المولود الذي وصف الفلاسفه في المسله الاولى
بولادته من الجاريه والشاب وهو الذي ذكر زوسم في المسله الثانيه انك ان متخرج
منك خير منك انما عني بها هذا المولود وقوله ان متخرج منك خير منك يدل على ان هذا الشاب
اذا جامع هذه الجاريه مات وهلك وعند هلاكه تحمل الجاريه ۝ وهذه الكلمه يشبهها ايضا
عندها من قوله ۝ وسادل مقاله بعدها ۝ ولما قدمت لك من الخبر في امر تركيب هذين
الحجرين وتزويج هذين الزوجين وبينت لك انه وزن وتعديل الطبايع وعنده يقع الاتلاف
صح ان هذه الكلمه تشبه قولها في الخامسات ادام الله عنك منها ما وزنها واحد
ومنها ما وزنها تسعه وانما اراد بالخامسات الحراره والحراره هي العلك هي التي يسمونها اصباغ
الحجر لان الخامس بلغه اليونان الحرن فقال جواب هذه المسله مثل تلك الاولى وكذلك ساير
هذا المسلك فقال الرازي ان الشمس يزداد حرها اذا ما استوت في جوها حين تظهر ۝ وانا اقول
لك ان كلما الاولين والاخرين من المزاج ومن وقوع الشمس رطوبه القمر ومزج على تسعه
اجزا ومن نكاح وحل ومن تبيضه وارض سودا ومن احتراق وحل وعقد فانه كله ماخوذ
من هذه الكلمه فافهم ۝ واذكر قول ثيوسابيه لزوسم اخبرني عن هذه الحبه
التي يقال لها اثاذنه البيضا وعن سمها فقال لها امرها عظيم وسمها قاتل ولكنها لا تقتل
الا زوجها قالت وكيف تقتل زوجها قال لان الذكر اذا جامعها وطرح نطفته فيها خرجت
نفسه مكانها قالت نطفته كانت نفسه قال لها نعم ودلت هذه الكلمه على الاشتراك

مع الكلمتين المتقدمتين لقوله في شمسها لا تنفعل الا زوجها بما تقدم في الجارية العروس ان الشاب
لما اجتمع بها جرى الماء في عينه من العشق لها لم ينفك ذلك انه مات ولذلك لم ينفك انه مات
ايضا من عشقه الا بعد ان حل جسمه الذي سماه نفسه فيها وانما اراد هاهنا بموته ذهاب حسنه
لا غير ومن الدليل على ذلك انه قال اخرجت بحار نطفته نفسه منها النطفة نفسا ارتباطا الى
المسألة الاولى التي ذكرتها جريان الماء في عينه وانما هو تحلل جسده اليها فالموت الذي اراد
هنا انما هو الانحلال الذي ذكره هنا ومن هذا في الكلمة التي ذكر بعدها اذ قال عن نفسه
انك ان مت خرج منك خير منك وان حبسك ان هلكت روحا من خلفي جسد غيرك لم يزل
دربيك وبعضا اهل مودتك من الامثال على ان ورثتم الذي يسمونه جسدا يسهل الجسد ويصير
روحا وهو الانحلال المذكور قبل وانه يدخل في جسد غيره اي زوجه الذي سماه نطفة يدخل في
جسد الانثى التي جامعها ۝ وقد ذكر هذا في الموضع الذي يذكر لها ايضا ان روحي يستعار في جسدي
ويستخرج في روحك فهو هذا بعينه ولذلك قال خالد بن يزيد ان السواد هو التمام فانه ماوى
النفوس ومعدن الصبغ ۝ ومن قولها له في تمام هذه المسألة ان قالت له فيما صنعت الانثى
قال قبلت الانثى النطفة بشاقة اليها حملت فاذا تم حملها حرق المولود رحمها فمات الام
مكانها وخرج الولد خيرا من ابيه وامه قد ورث الفضل من ابويه وهذه البقية من هذه
الكلمة شبه قوله لها في مصحف الصور بان روحي اذا فارق جسدي تستخرج في روحك
ويكلم روحي ايضا روحك وتعلم ما تسألينه عنه وعند ذلك تزداد عجبا بحكمة الله ۝ فتأمل
الشبه من هذه البقية من هذه الكلمة في تلك الكلمة فاني لم ارد التطويل وانما النسبة
فاعلم ذلك ۝ وحرق هذا الولد رحم امه وخروجه فيه ارماز كثيرة لها ماخوذة
من هذه الكلمة وهو اصلها لانه هو الاكسير بعينه وانما اشار منها بما يلوح للذهن تنبيه
وانما قصدت لذلك ان اعرفك لتسعفك على كلام القوم وترده الى قانون واحد ۝ ثم من قول
زوسم في هذا الولد ان الطابع الاسا اذا استخرجت نفس روح جديد وهي تلك الكلمة بعينها
ومن قول الفيلسوف هرمس انا هرمس الفيلسوف الحر على الناس بالسمر الى مخرجها
من عمق البحر والارماد في هذا كثيرة ۝ ثم قول هرمس هذا الحجر الاسود صخر
جبال الهند فابطن ما كان ظاهرا واظهر ما كان باطنا ۝ وقول ذي النون عن جسمها
الظلام كما يحبس الغمام ۝ وجذبت منهما ممازجة وامتزجا مالها ممازجة وانتجا
منهما غلاما مطهرا مقدسا حماما وذلك الغد ينتج وحبل وبعد حبل واجتهاد في العمل وكل مولود
يحين بوضع يفصح عنه لتمام الموضع ۝ فهذه انموذجات تستدل بها على رد الكلام الى معنى واحد

فانهم ۝ واعرفها وانا اخذ لك في عين هذه الكلمة لاضع من الاشيا اشيا يشهد على الذي
اعلمتك ۝ وهانا ذا اذكر لك الكلمة المجيدة التي زعمت الاوائل والاواخر ان احدا لم ينل في هذه
الصنعة مثلها علما وعملا وانما قالوا علما وعملا اي انها تدل على الحجر والتدبير معا وهي التي زعموا
ان اسفيلاوس الحكيم لما تناهى عمره وكان له تلاميذ كثيرة منهم ديمقراط وعاذيمون
والحكيمة مارية اراد ان يعلم ان كل واحد منهم يقدر على شيء ما في صدره من هذا العلم
لسان الاولين واحتمائه اخفا لا يقف عليه جاهل بحلومهم والمهارة الجهار لا يخفى على من
اطلع على علومهم ۝ فقال لهم ليضع كل واحد منكم وضعا في هذا العلم وارفعوها الى انظر فيه
حتى اعلم ان كنتم تحسنون العبارة عما علمتم ام لا لاني قد علمتكم الحكمة ومن علم علما لا يسعه
به من بعده كان كمن غرس شجرة لا تثمر شيئا ۝ وقد علمت بعض التلاميذ حرصا على منفعة العالم
وحظ المعلمين الاولين على ذلك فابتدر اليه الثلاثة من تلاميذه وهم ديمقراط وعاذيمون
ومارية ثم اتى كل واحد منهم بالكتاب المؤلف في العلم الذي امر به فوجد لكل واحد
منهم في كتابه كلمة اخترعها فقال هذه عجيبة فسميت الكلمات المجيبة عن وما سعد
هذا العلم ووجد لمارية كلمتين يعجب منها الواحدة في هذا العلم المذكور والثانية
ليست في شيء منه لا من حجره ولا من عمله وانما هي الذنب اليه ولكن تعجب منها المعلم لردها
الناظر في هذا العلم الى احكام ما يحتاج اليه ثم يرجع الى قراءة ما يحتاج اليه من هذه العلوم
تعجب من هذه الكلمة وانما عجب منها لنصحها للطالب ودلالتها اياه على ما يصنع
اولا او لا ما وجز لفظ واخصر معنى واوجب لها الاثرة والدرجة الرفيعة على صاحبيها
وقيل لها انت احكم اهل زمانك واولاهم بلبس حلل الحكمة واظهارها ۝ وكان العالم
في ذلك الزمان اذا وعى عن معلمه علوم الاوائل وارتقى الى الناسخ وعلمها ان كان من ابناء
الاشراف والملوك قصد به المعلم في يوم عيد اهل بلد الملك وصعد على منبر عال واظهر
حكمته للناس بكلام مرتل فيشتهر ذلك الانسان بالحكمة ويعظم عند اهل بلد الملك ۝ وان
كان من غير اشراف الناس ولا من اوجههم رفعه تلاميذ المعلم في زي ومشوا
به وهو ينادي في الناس اصبحت عالما اصبحت عالما ۝ فقال لمن حوله من التلاميذ اصبحت
مارية انفذكم ذهنا واوفركم عقلا واعرفكم لسانا واكثركم بيانا واحسنكم
عبارة واكثركم منفعة لمن ياتي بعدكم من ولد بنيها ۝ فاتوا لها بالكرسي على ما ذكرنا
من عادتهم فقالت له ايها المعلم ان النسا لا ترتقي اعناق الرجال الا في درجة الملك التي هي
سعادة دنياوية وقد توجد تلك السعادة بلا علم ولا عقل واما في سعادة الحكمة التي اصلها

العقاب وثمرتها الحكمة فلا لان يا نون الحكمة وبرهان العقل لا يعبأ ذلك فعال الهاصدقت وانت
اعقل القوم فاحسن ثاب تامل كتابي صاحبتي واقتصر لاهما بعدي اهب له شرفي
من الحكمة واجله على عنقي مع اصحابي فتامل الناس نوجد في كتاب عادمون الكلمة التي
عجب منها قوله ان بين النحاس والحجر النارى قرابه واشبه فادبوهما بالسوا العجبه هذه الكلمة
الا انه لم يرد ان يقدمه على صاحبه وانا جعل ذلك لان هذه الكلمة كلمة رجل عامي وكلمة صاحبه
كلمة رجل خاص حليم خاطب حليما وذلك انه وجد لعقراط كلمة العجبه قوله الطبيعه
تفرح بالطبيعه فلما راها بهذا اللفظ استعربها لانها اخفى على الجاهل واقرب الى ان لا يطلب
معنى علمها الا حليم لقوله الطبيعه تفرح بالطبيعه تدل على انه اراد النظر في الطبيعيات
حتى يعرف المولف من المختلف والا لم يعرف تحو هذا العلم وتدبيره ٥ فعصى له بالحكمه والصاحبه
بعد مماريه وتبدبها القول الثاني الذي لعادمون ٥ وانا اقول لك ايها الطالب ان الكلمتين
واحده لا فرق بينهما عند من عرف شيا من قول القوم ولكنه الترعلي عادمون القول وترك
ورا صاحبه لقوله اعلموا ان بين النحاس والحجر النارى قرابه فادبوهما بالسوا ٥ الحمران
قوله قول عامي لان تسميته نحاسا والحجر النارى قد اوقعها على شي معروف مسمى عند الخاصه
والعامه وهو كل حجر يقبل النار ويحترق كالكبريت وما اشبهه ايضا ٥ وقوله قرابه
اى ايتلاف وتوده ٥ وقوله ادبوهما بالسوا مما زاد المعلم عليه حشفا لانه ندب الناس الى
ادابهما بالسوا وهي من باب التجربه لا من باب العلم فراى كلمتهما انها من تجربه والتجربه انما
تكون بعد العلم لا قبله فجعل اعادمون بعد دمقراط لان قول دمقراط الطبيعه تفرح بالطبيعه من
باب العلم الا انه لم يسم شيا وبين المولف من المختلف وقضى له على صاحبه ورفع في الدرس وجعل على
اعناق الرجال ٥ وانا اقول لك اذا افضى بنا القول الى ذكر هاتين الكلمتين انهما واحده لا فرق بينهما الا
في اللفظ ولو علم الذين ان اعادمون اراد البيان لما عبرنا من الصواب وانه اراد منفعه الناس كلهم خاصه
وعامه الا يعلمون ان اصحاب المعادن يحلون هذه الكلمه من اعظم اصولهم وارفع كلمه الفتها لهم
ويقولون انها جامعه للعلم والعمل باسر شي ويقولون ان دمقراط اتى بكلمه مجمله يحتاج الى تفسير
وكلمه اعادمون بينه لا يحتاج الى تفسير فزعم المعدنيون ان قوله بين النحاس والحجر النارى قرابه
ان الحجر اصنعه حيث معدني دانه صابر بقوله النحاس فلابد عندهم ان يشبه الحجر النحاس
وان لم يشبهه في لونه ولا في كل حالاته فلا بد مما يشبهه عندهم في الذوب والصبر لان الا اشير
الذي يخرج من الكل دائب صابر ولولا الحديد المصبوح دايب صابر والا لم يخرج منه مطلوب
القوم ابدا لان الاشيا انما تتبع اشباهها واشكالها والشي الى شبهه اميل منه الى غيره واقرب

واقرب ولهم على هذا براهين ودلايل من الرموز كلها متعلقه من هذه الكلمه ومأخوذه منها
يطول الكتاب بذكر بعضها فضلا عن الاستقصا بها ولعمري ايها الطالب ان هذه الكلمة لما اتسع فيها
الرمز للاولين والاخرين وان الناس ليعلمو ما يقولون بعض التعلق لانه يقدر ان يخلع نوعيه
شي ويلبس نوعا اخر من غيره ولعمري ان الحمار يسع الحمار كما يزعمون هذا التعلق الذي يعلقون
من هذه الكلمه في الحجر ٥ وقوله في الحجر النارى ايضا مثله ليس فيها احلاف عندهم في شي الا من
ان الواحد لطيف والاخر كثيف لقوله الحجر النارى ونسبته اياه الى النار ٥ واما قوله ادبوهما
بالسوا فلانه عندهم دليل على التدبير وعمله ونسب الحجر وصنعته لان التدبير عندهم انما هو حل
وعقد وهو الذوب لان الحل انما هو ان يذوب الاشيا بالنار وتجمد فلذلك جعل هولاى القوم هذه
الكلمه من اعجب كلماتهم واعظمها واتمها علما وعملا جمعها الحجر والتدبير لانه لما سمى جسد
ذايبا دل على ان القول عندهم حق لان الاصل الذي ادعا ان العمل منه يشبه الفرع المعمول منه
ويذيبه اياهم الى الذوب دل على ما اجتمع عليه اهل الدعاوى الثلثه اعنى الحجر والنبات والحيوان
لانه لا احلاف بينهم في العمل انما هو حل وعقد فزاد قوله عندهم بيانا وشرفا لما قال ادبوهما
بالسوا فقالوا العمل كله ذوب ولان يطلب العمل فيما يذوب خير من ان يطلبه فيما لا يذوب
لانه من طلب ما يذوب مما لا يذوب انما هو جاهل لان من طلب ان ينتج من الانسان حمارا او من
الحمار جملا او من الثور فرسا فهو طالب للممتنع ومن طلب الامتناع فهو جاهل لانه من باب
ما لا يكون ولهذه العله فضل هولا القوم هذه الكلمه على ما حسبها لان كلمه دمقراط
عندهم تدخل في باب التشبيه والالتباس فلذلك لا يعلمها الا امامهم لان اصحاب المذاهب الثلثه
يعلقون بها وان كان المعدنيون يخصون ايضا بها مذهبهم ولكنهم يقولون يحتاج الذي يطلب
شرحها ان يكون عالما باصولها ليدحض حجج غيرنا وان لم يطلع لما موه عليه احد طلاب المذاهب
واستدمعه في الجدال والمناظره بقوة قوه الحيواني والنباتي على الكلام وضعف المعدني
وان كان المعدني عالما زعموا ان الكلمه تشبه افعاله وعلى مذهبه وقالوا ان كلمه اعادمون
احق بها ولا يشركنا فيها احد وانما هي مفرده لمذهب واحد وحجر واحد وعمل واحد ولا
تشترك مع غيره البته فقالوا هذا دليل على ان هذا الرجل اطلب لمنفعه العالم من دمقراط
لتخليصه كلامه للناس ولا رمز وتادبه العلم الى اهله ٥ وزعموا انه احق
بالتقدم على صاحبه على كل حال بعد مماريه ٥ وانا اقول ان دمقراط اولى بالتقدم لبيانه
كلامه على ما يعم المذاهب الثلثه في الظاهر ويخص المذهب الواحد في الباطن لئلا
يفرد الى واحد فتبطل الاثنان لان من حلم على وجه واحد من العلم لا يفرقوه له ولا ينقله

عنه الآن ابعو معه على التحقيق ومن لم يسمع معه على حقيقته لا يعلمه نقله ولا قرائته ولذلك
استوجب ديمقراط الفضل لانه تعلق بكلامه كل واحد من المذاهب الثلثة وكلمة عاديمون لا
يتعلق احد من الحيوان والنبات به الهم الا المجانين الذي لا نظر لهم ولا عقول معهم
الذين يزعمون ان في الحيوان ما يشبه النحاس وان في الحيوان اشيا داسه وان ذوب
الحيوان يسلون مثل ذوب المعادن وهولا القوم لا يصلحون لاسماع هذه العلوم فضلا
عن المناظرة فيها ويظنون ان الفلاسفة اوقعت الاسما على المسميات مهمله لا مخلصه
ما يفسرها الطالب واستعن بالله ○ وان كلمة ديمقراط لا يوجد موضعها في هذه
الجمله ○ وانا متقدم الى الكلمة التي يشبه هاتين الكلمتين ومفصلها بتفصيل
المعلم الفيلسوف لصاحبيها فانها هي ايضاح للكلمتين وقد ذكرتها في غير موضع من هذا
الكتاب وهو قولها ان كنت حليما فلقد نسالك وان كنت جاهلا فلقد فسرنا عنك وما فسرنا
الا لئلا يعلمه جاهل ○ واما الكلمة الصعوبة فهي قولها صيروا الاجساد لا اجساد
والتي لا اجساد لها اجساد فهذه الكلمة جمعت الكلمتين وذلك انها شاركت المذاهب
الثلثة في القول ولم يذكر طبعه ولا اجناسا ولكنها لما ذكرت اجسادا وقع على ما له جسد
من الحيوان والنبات والمعادن فيها اجساد ولها ارواح وهي التي سمتها غير اجساد فصح
ان هذه الكلمة مشتركة فيها المذاهب الثلثة الا انه صح من قولها ان الاجساد
تصير لا اجساد والتي لا اجساد لها اجساد صح انه ثقيل يصل الى خفيف وخفيف يصل
الى ثقيل فاذا كان هذا هكذا فيكون الخفيف والثقيل الذي ذكرنا انهما من نوع واحد لا يصل
بعضه الى بعض وانما ارادت الشيء عن الحجر الذي منه العمل بذكرها الاجساد وغير الاجساد
وارادت بذكرها ان يصير هذا بمنزلة هذا وهذا بمنزلة هذا فهذا هو التدبير للحجر وذلك انها
اشارت بهذا التدبير للحجر وذلك انها اشارت الى حل اليابس والى عقد الرطب وهذا هو
التدبير الصحيح وشابهت في الكلمة كلمة ديمقراط وعاديمون وفضلتهم ○ وان طرائق
كانت كلمة هرمس الفاضل تشبهها ام لا وهي ايضا من الكلمات المحجبة اذ قال لابنه يا بني
اعتبر بالفخار وما خذ التراب فيعمله بالماء ثم يضعه في الشمس ويحمله على النار فيصير الماء
مانعا للتراب يمنعه من ان يرجع ترابا ويمسك التراب الماء بعد ذلك ولا يحل فسبحان
الله رب هذا الخلق هل لروح الانسان من وزن في جسده ○ وهذه الكلمة تشبه
كلام اغاذيمون انك لا تجد وزنا لشي الا النحاس الذي استطعم اصحابه وما ذهب
وزن شايد لك من الاشيا ما امر وعلة ذلك ○ ومثل ذلك قول ذوسم ان الماء المالح مع

الاعشاب اخذ طعمها كما اخذ الماء طعم العسل اذا طبخ فيه ○ ومثل قول هرمس ايضا انه سواسه
لذوسم اخبرني عن هرمس ما حاجته الى الرماد قال لا حاجة به الى الرماد انما حاجته الى المياه
التي تستخرج من الرماد والاجساد ○ قال فهو الحجر قال نعم وهو حجر الذهب وما
الذهب ○ ومثل قول هرمس ايضا ان هذا الحجر الاعظم يلون من نحاسنا المحرق ومائنا الحالك
اسلوبهما حتى يذوب بالنحاس ويخلطه الما ثم يلون الحجر الاعظم الذي فيه الطبعه الكريمه
وهذه الكلمة تشبه الكلمات كلمة اغاذيمون التي قدمنا ذكرها لك فهذه الرموز التي
ابينا لها كلها متشابهة يشبه بعضها بعضا لمن يميز واحد منها احلاف البته وان
احلف في اللفظ فقد عرفتك ان المعنى واحد وقد وجهتك التنبيه الى ذلك ما سلك
الطريقة التي مثلت لك ترشد ان شاء الله ○ وهذا فصل اخر فيما يشبه هذه الرموز
ايضا من رموز فلاسفة العرب العلمية ثم نعود لك العملية ○ اعلم اني قد قدمت لك في
هذا الكتاب من رموز الاوائل وفككها ونعود للمعرفة المتباعدة بينها
ومتجانسها ما لك فيه قانون تعول عليه ودستور ترجع اليه ان شاء الله وان كنا انما قصرنا
عنون ذلك فانما اوردنا امثلة تستدل بها الطالب لهذه الصنعة على غيرها من كتب الاوائل
لكون الكتاب غير ناسيه في نهاية الاختصار والدلالة على غيره ○ وانا ذاكر لك في هذا الفصل
من رموز فلاسفة العرب العلمية ما يستدل به على كل رمز على اثره صنعة الاوائل فتعلم
ولتعلم تقارب الكلام على بعد اختلاف اللفظ وان الاخر انما يقفو سنن الاوائل في اي علم
كان اذ الاول دليل على الاخر والاخر سنن لمن ياتي بعده فيكون دليله ايضا الا انا قد
قلنا في صدر هذا الكتاب ان كل متاخر في اي زمان كان فيكون متقدما بالاضافة
الى من ياتي من بعده ايضا ولذلك يلزمه ان يبين علم من تقدمه بلسان اهل زمانه ويبلغ
قومهم على قبوله ○ ولهذه العلة اتت الفاظ فلاسفة العرب تكاد ايضا لا تشبه به
مسله منها مسله من مسائل الاوائل لا سيما الذين يطلبون بها الترجيح ونحو لا تكاد تشبه شيا
من علم الاولين البته وتلك المسائل التي ارادوا بها الترجيح هي التي نسميها علمية ○ وانا
ابين لك العلمية ثم اتلو ذلك بالعملية واجعل ذلك اخر الكتاب ان شاء الله تعالى ○
اعلموا ان الفلاسفة المتاخرين وجدنا الفاظهم التي رمزوا فيها من العلم لا فرق بينها
وبين كلام الاولين البته فلا تستوحش لبعد ما بينها فساضع لك منها بعدد ما
وضعت لك من غيرها وابين لك واو لغلك منها من مسله او مسلتين او ثلثه
وعرسه ليكون ذلك في اعماقها ولا يطول الكتاب ويتم معناه فافهم هذه المسائل

جليل

موق هذا الفصل وهي الكلمات الثلث التي وصفت لك عن مارية ودمعراط وعاديمون
واعلم اني قد قدمت لك تساميها واتفاقها بقدر ما اقدر عليه ۝ واعلم انها غير
بعيده من التي قدمت لك قبلها مثل الفتى الشرقي والجارية المغربية بنه ۝ ومثل
زوسم وتيوساسه وكل الذي قدمت لك قبلها لا فرق بينها بينه في المعنى فيهم
الكلام ويدرب فيه ثم اسعل الى هذه العرسه مثل قول خالد بن زيد ۝
كالارض تخرج ماوها من قعرها وتعود سكنا في التراب الهامد ۝ فتريك زهرا
معجبا في لونه وتعود نوارا بقدره ماجد ۝ ومثل قوله واعلم بالمحلل دبرته
في الخل والتعقيد والتعفين فالسم فيه داخل فانظر له معنى كدا لتموه في الحالين ۝
ومثل قوله ودره تبلع فلا ولا ترى لها الوازن وزنا ۝ وله في شعره ورسالته
من هذا كثير ۝ وانما اتيك بقدر ما اقدر عليه لكراهيه التطويل وهذا كله ان
شبهته تصيير الاجساد لا اجساد والتي لا اجساد اجسادا اصبت لانه
يقول هذا العمل كالما الذي يخرج من قعر الارض وهذا هو الذي سمته الحكمه
غير جسد والارض التي سمتها الحكمه جسدا فقال انه يخرج ويعاد اليها فيريك
زهرا معجبا في لونه وذلك الزهر فهو انقلاب الغير جسد جسد لانه جسد
الما الذي نبع من الارض واخرج الانوار والازهار انما صار كذلك بان اخذ
لطف الارض وصيره غير جسد وجسد الما حتى قام من هذين الشيين الجسد
والغير جسد انوارا وازهارا وهي اجساد اخر ليست بارض ولا ما قائمه
وجسد هذا الما هو الذي خرج من رماد هرمس حين سماه حجر الذهب وجسد هذا
الما هو الذي صنع الابنه الحجار في الكلمه الهرمسيه فصيره خالد امثله
ايضا ۝ وقال كذا هذا العمل ايها الطالب كالما الذي يخرج من جوف الارض
في بستان من البساتين اما ساقيه او خطاره او بعض اندفع من قعر تلك الارض
ثم تسقي بها التراب الهامد يعني اللطيف فيعود ذلك الما انوارا بقدره ماجد
ما وصفه عاديمون بالنحاس والحجر الناري وكل ادبوها بالسوا ولم يمكنه
اشتراط ادابهما بالسوا حتى قال ان بينهما قرابه واسجه فلما وجب لها القرابه
استرط ادابها بالسوا فاذا دابا امتزجا ظهرت النسجه التي سماها هرمس
الحجر الاعظم وهو الاسروم التي سماها خالد الانوار والازهار غير ان
خالد لم يشترط اكثر من الارض والما ولم يحتج ان يذكر بينهما قرابه لاستغنا
ئه

عن ذلك لعلم الناس ومعرفتهم ان الارض تنتعش بالما وتحيى به فلم يحتج ان يرمز بالرمز
ارض وما وهذا القول من قول خالد اشبه الاشيا بقول دمقراط الطبيعه تفرح بالطبيعه
لان الارض تفرح بالما والما يفرح بالارض وعلى هذا الوجه تشبه هذا القول قول ماريه
في تصيير الاجساد لا اجساد والتي لا اجساد اجسادا لان الما يصير جسدا للنوار وروح
الارض يصير روحا وانوارا وزهرا فيصير الجسد لا جسد وثم اللون فافهم ما رسمته لك
تصل الى دقائق هذه الحكمه ۝ وهكذا تشبه هذه الكلمات الخالدية باقي الكلمات
التي رسمته مثل الشاب الشرقي والجارية المغربية بلون الشاب الشرقي الارض والجارية المغربية
الما والاسماق والعاشق والمحبه التي ذكر عن الفلاسفه انهم قضوا على الشاب والجارية
المغربية انما هي النسبه التي بين الما والارض ۝ والجامع الذي ذكره عنهم انما هو سقي الارض
بالما الذي ذكر خالد وهو الذي سماه الحكما الاولون نكاح الشاب من الجارية العذرا والازهار
التي ذكر خالد الولد الذي ذكره الفلاسفه فاعلم ذلك وهكذا تبع التشابه بين
الفاظهم باقرانها بعضها الى بعض وكذلك تشبه هذه الكلمه زوسم والجارية
العذرا ايضا وزوسم وتيوساسه وجميع الكلمات التي قدمت لك عن الاوايل كذلك
تبع الاشتراك بينها وبين هذه الكلمه ۝ وكذلك سائر الكلمات التي ذكر عن خالد في هذا
الفصل المقول في اشباهها برمز الاوايل كالقول في هذه التي بينت لك منها وان لم
اقصد التطويل وانما اردت ان ادل بالقليل على الكثير فافهم ۝ ولاهل هذا العلم
المتاخرين منهم من الرموز الكثيره ليست لها بعيده من رموز الاوايل فمنها ما
تشبه ما قال الاوايل ايضا الا الاقل منها ومنها ما لا تشبهها الا في الباطن فالتي تشبه
ارماز الاوايل في الباطن مثل قول جابر اجعلوا للاجساد ارواحا منها بالغها فتثبت
بها ۝ ومنها قوله ان جسد الانسان لا يقبل روح طاير ولا بهيمه ولا تثبت روح
اوليك في جسد الانسان ولا تثبت روح الانسان في اوليك وكذلك هذه الصنعه الحق
المبين ۝ وهذا ايضا مثل قول ذي النون من الحار تحج الحار ۝ ومثل قول جابر ايضا
ان الشي الى الشي اميل الى ما صله ۝ ومنها قول الرازي ان الاشيا انما تعمل بطبايعها
وجواهرها ۝ ومنها قول ذي النون لا يقام حجر سيال مدبر لنفسه فعال ۝
ومنها قوله من ميت وحي يخرج شي منهما بني ۝ ومنها قول الرازي ان الاشيا
تتبع اشباهها واشكالها فالفحم يتبع الفحم والسعر يتبع الشعر ۝ ومنها ايضا
قول جابر خلف النار على الهوا تظهر العجايب ۝ ومنها قوله ان الروح اذا تشبث

بالبابس صار الصبغ جسدا حارا يابسا وفسد باقي الروح وصارت نارا ۝ ومنها ان كل
ما لون من مرة فان الصبغ يزيد مثل ما كان اولا استواه ۝ واعلم ان كلما حللت ذلك وعقدته
كان اجود للمزاج فيه ۝ ومنها ان رشح الحجر الاعظم المستخرج منه لا فرق بينه وبين
المعدني المدبر سديره الا في مناسبته لبعض الاركان ۝ ومنها قول ذي النون كلما عاودتها
وزدتها جاءت لعمري فوق ما اردتها ۝ ومنها قول ابي النوق وسميت سالها عقد الجامدها
ثم ما خيم ماء الخالد العالي ۝ ومنها قول ابن وحشيه ان الرشح من الحيوان وما الحيوان
الذي من شربه لم يمت ابدا ۝ ومنها قول جابر انما سموه الماء الخالد لخلوده في الاجساد
وحلوله لها في النار بعد ان كانت محترقة بها فاعلم ذلك ۝ ولولا ان يطول الكتاب
لذكرنا الجميع ما ذكره الاولون مما اقدر عليه من رموزهم لا المتاخرين على ان لا احاطة
لنا بذكر جميعها ولكن ذكرت لك ما تستدل به ۝ واعلم ان جميع ما رسمت لك من هذه الرموز
كلها في ذاتها واحدة وليست بعيدة من الرموز اليونانية المتقدمة ۝ وذلك مثل قول
جابر في قوله احلوا الاجساد ارواحا منها بالنار وسبكتها بهذا القول ما ربه احلوا
الاجساد لا اجساد والتي لا اجساد لها اجساد لان الاجساد تصير لا اجساد والتي لا
اجساد لها تصير اجساد ۝ ومثل قول اغاذيمون ان بين النحاس والحجر الناري قرابة ۝ وان
شئت مثل قول ديمقراط الطبيعة تفرح بالطبيعة ۝ وان شئت مثل قول اروسم عن الحما
والشاب الزكي والجارية العروس ۝ وان شئت مثل قول بوسانيه لرُدسم انك عشقت جارية
مرة ۝ وكذلك قوله في ان جسد الانسان لا يعمل روح طاير ولا بهيمة انما اراد المشاكلة
والمولف من المختلف ۝ وكذلك ما قال جابر في هذا الموضع بعد هذه الكلمة وكذلك هذه
الصنعة الحق اليقين ليشبه امر المفتوق ويعرف الناس بعضه ۝ وكذلك ما اشبه ذلك
من غيرها من الكلمات بعدها جرى في النسبة الى هذه اليونانية هذا المجرى ۝
وكذلك قوله في خلف النار على الهوا تظهر منه العجايب ۝ وانما اراد قرب النار من الهوا
المشاكل الذي قدمته اعني القرابة التي ذكرها الاوايل ۝ بعد رمزت العرب هذا الموضع
بعد هذا الرمز فبعد بعض البعد على من لا يفهم الكلام وهو واحد مع هذا وذلك انهم
قالوا الجمع من الماء والنار انما عنوا هذا المعنى ۝ ولكنهم لما ارادوا التعمية للمشكلة سموا
الهوا ماء ولم يريدوا تسمية الهوا ماء ههنا انهم حذفوا عنه اسم المائية بطبع الجزء والماء
في الهوا وتشبيههم لان الهوا الانسبة الماء لان الماء يتصل بالاضافة الى الهوا والهوا حسف
بالاضافة الى الماء ولا يتبع بينه وبينه نسبة توجب ان تخلع نوعيه واحد منها عن صاحبه

اسم

وانما قالوا الجمع من الماء والنار انما هو الجمع بين الهوا والنار فسموا الهوا بالماء للرطوبة التي في الماء
لا لحلال النار في الهوا وانبساطها فيه وامتزاجها به سموا الهوا بالماء لهذه العلة ۝ ان الهوا
ينبسط في الماء ويدخل فيه اعني يتجسم ۝ ولهذه العلة لا تصل الى الماء حرارة النار الا بواسطة
هوائية تكون بين النار والماء يسير فيها بالممازجة فيسخن وتسري فيه بالحرارة التي اكتسبها
من النار التي مازجت الماء لان ذلك لها بالطبع فتجد النار سبيلا الى التعلق بالماء فتسخن الماء
وذلك الجزء الهوائي الذي يمازج الماء هو الذي يسمى لطيف الماء فاعلم ذلك ۝ واعلم انك متى سمعت
الجمع بين الماء والنار انما هو هذا وانما ارادوا الجمع بين حار ورطب من جنس واحد ۝ واذكر
قول جابر ان النار انما تخرج من الدهن لاجل المناسبة بالحرارة لان النار اشبه بالنار من كل ما
ليس بنار ۝ وقال الرازي ان النار في الهوا فافهم ۝ ثم من هذا الوجه اوقعوا في بعض
الاحايين على دهنهم اسم المائية لما اعلمتك ۝ فتدرب في هذه الاسماء واعرف كيف يوقعونها
ولا يلتبس عليك الرمز على ما ينظر منه اهل الجهل فالجاهل ينظر بالعين والعالم ينظر بالعقل
وكذلك الامر في اشباه هذه الرموز التي قدمت لك من اليونانية والعربية وقد انبئك بها
مرسومة وقد عرفتك بعضها كيف اشتباهها وكيف يقع الاشتباه والاشتراك بين
اليونانية والعربية فقس ما تركت لك على ما عرفتك به تجدها واحدة لانها انما قصدنا الاختصار
والاحصار وبغيتي لعمري ان اترك هذا الكتاب عاريا منه لاحتاج في هذا الكتاب سبيلا الى
علم الاوايل وكلما ذكره الاواخر في هذا العلم ليكون يوعبا مغنيا عن غيره ۝ فيا للمرتاد
الارتياض في هذا العلم على وجهه ۝ وذلك ان الاوايل قد ذكرت النار ومعرفتها وما هي
وان كانت نارا هي طبيعية او ابريه وقد رمزوا في ذلك اشد الرمز تخليطا على الناس
وكلهم قالوا ان العمل في النار فلا بد ان اذكر في النار في كتابي هذا ما يغني عن غيره
ان شا الله عز وجل ۝ ولما رايت جميع الفلاسفة من العرب والعجم قد اجمعوا على ان العلم
كله في النار ورايت بوسانيه قد سالت دوسم عن النار فقال لها اعلمي ان العمل كله
في النار ومن النار وانه من لم يحسن امر النار فلا يتعرض لشي من هذه الصنعة فان ضررها
عليه اكثر من نفعها له ۝ ثم رايت في دمورة لها طرق الاوايل فمرة يربط لها الكلام الى النار
الاثيرية ومرة يربط لها الكلام الى النارية التي تخرج من الحجر وهي التي يسمونها صبغا
فاذا ربط كلامه بالنار الاثيرية اضرب عن ذكر نار الحجر وتركها واذا ربط لها كلامه بنار
الحجر المسماة صبغا ابطل النار الاثيرية ولم يذكر فيها منفعة ولا تصرف في هذه الصنعة
به حتى انه قد اتى في غير موضع من كتابه ان هذه الصنعة تعمل بغير نار ابطالا منه

للنار الاثيرية واعادة منه للفضيلة الى الصبغ وهذا الصبغ هو الذي يسميه القوم نار
الحكمة باجماع من الاولين والاخرين ۝ وانا ايها الطالب وان لم اعلن بشرح هذا الباب
واستقصائه باللسان الشافي على عادتي في كل ما قدمت فاني انما افعل ذلك اقتداء
بالاوائل لاني رايتهم اودعوا اعظم رموزهم على هذه المسئلة ۝ وبالجملة ان كل واحد
منهم ترك هذا الفن منعمًا لذلك لما في ذلك من كشف اسرار هذه الصنعة عن انهم
لما ارادوا من البيان للناس والحرص على منفعتهم لم يزالوا يقولون ان العلم كله في النار
ومن النار وانا وان افرطت لك الى بيان مسلك الاوائل في هذا الفصل من الاخفا
له والرمز لما يسمع به منه فلست اخليك في كلامي من منفعة ان كان لك ذهن
ودربة فاني انما وضعت حالي هذا في التشبيه على كتب الاوائل والاسف لخفا علومهم
بما يقارب ويناسب اهل زماني على عادتي في جميع ما الفت والذي امدك في هذا الفصل
ان احقق لك ما قدمناه القوم رمزا وعمدا واعرفك ان كنت محتاجا في هذه
الصنعة الى النار الاثيرية ام لا وان كنت تستغني عنها بنار القوم ام لا وان كنت محتاجا
الى الاثنين ام لا ولست ترى الكلام عليها اكثر من هذا التقسيم ۝ وهو ان كنت
محتاجا اليهما ام لا وان كنت تستغني بالواحدة عن الاخرى ولست في الممكن ان تستغني
عن الاثنين لان الصنعة تبطل اذا بطلتا فاعلم ذلك ۝

وهذا اول فصل

في الكلام على النار التي ذكرها القوم ورمزوا الكلام عليها ۝ اعلم ايها الحكيم ان افلاطون
الحكيم يقول ان النار تصلح كل شي فاسد وتفسد كل شي صالح وتزيد الصالح صلاحا والفاسد
فسادا اذا كان مقدارها حسنا اصلحت فاذا افرطت في الاشيا فانها تفسد الصالح والفاسد
جميعا وهذا الكلام من افلاطون الذي يسميه اهل الكلام كلاما كليا لانه لم يخص
شيا انما اطلق على كل شي وفيه بعض النظر ۝ ان اردت الارتياض فيه ۝ وانما عنى
بالنار الطبيعية لا نار الاثير فاعلم ذلك ۝ لان النار الطبيعية التي هي الحرارة التي بها قوام
العالم اذا جرت على مجرى الطبائع فعلت الذي قال افلاطون ومعنى مجرى الطبائع انما هو
ان تكون حرارة طبيعية اي معتدلة فانها هي التي تصلح كل شي فاسد وتفسد كل شي صالح
وهي التي تزيد الصالح صلاحا والفاسد فسادا ۝ وهذا الامر انما تريا ض فيه من معرفة
الكون والفساد لان هذه المسئلة لاتفقه بها وهي اصل من اصول الكون والفساد
فلم نعن النار الاثيرة ومعنى الاثيرة عندنا النار العنصرية التي تقع عليها الحواس
وهي الجسم الخفيف المضي المترقي صاعدا الى الجو فافهم ۝ وهذه النار الاثيرة

لم نرها بالعيان تعمل شيا مما قال انها تصلح فاسدا بل رايناها تفسد صالحا ايضا وكذلك رايناها
لا تزيد الصالح صلاحا ولا الفاسد فسادا بل رايناها تفسد جميع الاشيا ما دامت عليه وتحل المركبات
كلها وتردها الى ما منه تركبت فافهم فنحن وجدناها على هذا الحال مفسدة ضرورة ۝
واما الصلاح الذي فيها فانما هو من اجل حرارتها لا غير فهو وجه واحد من الاصلاح ووجوه
من الافساد وفعلها بذلك الوجه مثل فعل الحرارة الطبيعية الا انها اروج واعجل لعظم الحرارة
التي فيها وافراطها فتعجل الفعل على المقام عن ملاقاتها الشي الذي لها بالطبع ان تصلحه
اصلحته وان كان لها بالطبع ان تفسده افسدته عند ملاقاتها اياه ۝ واظن ان هذه العلة
احاجت الفلاسفة الى النار العنصرية لصنعتهم ولا غنا لهم عنها لما ذكرت لك من تعجيل
العمل لان الحرارة الطبيعية لا تتم لها فعل الا بدوران الفلك عليها واختلاف الازمان لها
وذا امر يطول لان هذا هو اللون المعدني ۝ وهذا الاخر الذي ذكرناه في النار الاثيرية
فهو اللون الصناعي فافهم ۝ ولم يبحث القوم عن هذه الصنعة واخرجوها من القوة
الى الفعل الا لسرعة العمل ۝ ولو وجدوا الاشيا لا تستحيل الا استحالة المعادن
للزوابق والكباريت الى الذهب والفضة في طول تلك المدة لم يشتغلوا بهذا العمل
ولا سموه صنعة فافهم ما اقول لك ۝ فاذا كان ما قدمت لك صحيحا فلا بد من النار الاثيرية
في هذا العمل ضرورة ۝ واعلم ان طبع هذه النار وخاصيتها الجمع من الاشيا المتشابهة
والتفريق من الاشيا المختلفة فاعلم ما الفائدة في هذا القول ونسخ الكلام بعضه
من بعض يظهر والله برقائق الحكمة فوا اسفا على سراير هذه العلوم ۝ اعلم ان النار
الاثيرة لما قام البرهان بما قلنا من الجمع من المتشابهات والتفريق بين المختلفات
فقد وجب من هذا ان تكون الصنعة من اشيا متشابهة ضرورة لانه ان لم تكن متشابهة
قد بينت لك ان النار تفرقها ضرورة والقوم لم يريدوا التفريق وانما ارادوا الجمع
فافهم ۝ هذا لعمري كشف عن عيوب هذه الصنعة التي لا تقدر عليها الا بذهن
ثاقب وعقل راجح وتوفيق من الله ۝ والصنعة ايها الطالب وان كانت اخر نهايتها
النار وبها تظهر اثارها في الاصباغ فلا بد اذا كانت موضع الانتها فلا بد ان
تكون موضع الابتدا فافهم ۝ واعلم ان الناس انما طلبوا في علم النيران وجها هو
داعية الى الفساد والدمار لانهم لما سمعوا قول الحكيم العلم والعمل كله انما هو
في النار قدروا ان ذلك من علم وقودها شديدة ام خفيفة وهذا هو الجهل
فاضرب عنه ايها الطالب ۝ واعلم ان هذه النار العنصرية لا تقال منها شي اذا

باشرته ووصلت اليه ضعيفه ولا قويه ولا سيما عند مراجعا لذلك الشي المحمول عليها لانها لا تودي
افعالها في الاشيا الا عند مداخلتها لها بالكليه ووصولها الى اواخرها وهي انفد العناصر
الاربعه في كل شي الا انها تسرع وابطا من الزمان فالذي يطول زمانه في المقام عليها
وتسري فيه فهو اصبر من الشي الذي يعملها في المقام بتسرعه في زمان اقصر من
الزمان الاول ٥ ولهذه العله قالت الفلاسفه نار شديده ونار ضعيفه انما ارادوا طول
الزمان وليس طول الزمان من النار في شي وكل شي حمل على النار طال زمانه عليها او
قصر فلا بد ان تبقى عليها حتى تمازجها ولا سبيل الى ممازجتها الا بالاستيعاب لذلك
الذي للنار ان تنفد فيه في ذلك الجوهر وعند ذلك تسري النار فيه وتعمل فيه فعل النار
فاعلم ايها الحليم ذلك ودع الاباطيل واعرف مقاطع الكلام تصل الى مرغوبك ٥
وانما تقال نار قويه او نار ضعيفه لمثل نار الحمام التي هي حراره غريبه ٥ الا تراهم
لما قالوا ان الزيبق اذا علق بالنار وعلقت النار به ابطلت النار بدوامها الرطوبه
التي في الزيبق فصارت الماده الزيبقيه حاره يابسه فان زاحمت النار على الزيبق الى ان
تبرد رطوبته وتقوى الحراره لحراره النار صار اكسيرا ٥ وان على حسب هذه
النار وقوتها على الزيبق وقبول الزيبق منها تكون زياده الصبغ في الزيبق وقوه
العمل ٥ ولو كان هذا القول في النار العنصريه لما صح منه شي ابدا لان النار
العنصريه لا تمازج الزيبق ولا تمازجها ابدا بل تفر عنها كما تفر الما اذا لامستها
نار الا مسها احرقته فان لامسها من وراء حجاب وطال زمانه عليها لم تطرد عنه الرطوبه
وحرها وكلسته واصارته ترابا ولم يصر الزيبق حارا يابسا كما قالوا الى ان تقبل
الرطوبه النار دون تسريبها (?) ٥ وقد راينا ذلك عيانا في الزيبق غير مره وذلك انا حملناه على
النار بتوسطانيه وطولنا مدته فتكلس واحمر كانه المغره وهذا ليس بنافعه (?) حار وان زعم
زاعم جاهل بعض عمله وعقله انه حار يابس في الظاهر فليعلم انه بارد يابس موات علائق
بنفسه يشبه الذي صار به الى حد الترابيه وزال عن حد المائيه باحمرار لونه وزوال عن
لونه الماضي فليعلم ان ليس كل احمر حار ولا كل ابيض بارد ولا كل مايع رطبا ولا كل
متيبس يابسا فلتدرب في هذا اذا علم هذه الوجوه فيجد بعض على هذا الزيبق كما هو
ويعرف طبعه الذي صار اليه ان شا الله ٥ وقد ضرب الحليم لهذا مثلا في اخراجه الى حد
الموات بقوله ان عقد الحجر المطلوب ليس هذا لان هذا قد جسد وذهب رطوبته
الصابغه وروحه الغزاره ٥ وضرب المثل برجل له عبد ابق فعاد اليه وليس

ساقه فضعف عن قضي بعض حوايجه ٥ وانا اقول ايها الحليم انه اذا بلغ بعبده الى كسر
ساقه انه لا ينتفع به ابدا في قضي حاجته ولو قضى له بعض حوايجه لكان له في ذلك راحه
وانما اراد بقوله عن قضي بعض الحوايج اطماعا للجاهل وتحريضا على التجربه التي يحرص عليها
الجاهل فاعلمه ٥ واذا كان ما قلنا الا ان ظاهرا فليس تحريرهم تحريرهم بالنار الا تربيه
لان تحريره عندهم ليس هو رده الى الحمره وانما تحريره عندهم تسخين رطوبته وانفاقها
على حالها رطبا كما كانت الا انها تسخن بالنار فهذا من ابين الاشيا ان هذه الرطوبه
لا تسخن بالنار العنصريه لانها بارده ورطوبه البارده اذا لقيت النار العنصريه كما
قلنا بلا من غير واسطه ارتفعت طايره بجملتها لمضادتها لها ٥ وان كانت بواسطه لم يطر
غير الرطوبه وبقي الجسم بلا رطوبه لان النار لم تجد السبيل اليه للواسطه بينهما فصح
ان هذه الرطوبه لا تحرر الا بحراره تمازجها وتقاومها ثابته وحراره النار وان
مازجت الاشيا فانها تسلبها ابدا وتتركها بلا حراره فافهم ٥ ولهذه العله قال اسعديوس (?)
الحليم اعلم ان الحار يسلن في كل شي ويسعد فيه ٥ وما سلبت الحراره فيه يسمى حارا ما دامت
الحراره فيه فان زالت الحراره منه نسب جسده الى ما يرجع من الطبايع ٥ الا ترى ان
الحديد المحمي حار والفلفل حار ولا يقال في الحديد المحمي حار لانه بعد ان يسلن يرجع باردا
والفلفل لا تسلبه حرارته كما سلبت النار الحديد ٥ وحراره القوم التي هي نارهم التي يسلبوها
في الرطوبه انما هي تمازج الرطوبه ولا تبردها اي يسلن فيها لكلا تسفر تلك الرطوبه من النار
لان لا عمل الا رطوبه والكون كله انما هو حراره ورطوبه في كل شي والفساد
برد ايضا ويبس فقد وجب من هذا القول ان يكون الحراره والرطوبه تسمى حياه وولاده
لان اللون حياه وولاده فافهم والفساد موت واضمحلال وتلف وما شاكل ذلك ٥
وكل بارد يابس فهو موات وهذا وجه من الوجوه التي سمت الاوايل حجرهم حيوانا فافهم
ايها الحليم ٥ فاما النار العنصريه فلا والله ما لها مزاج بشي من الاشيا ابدا لان مزاج
الحراره للاشيا انما هي كما اعلمتك بثبوتها فيه وتسلن الحراره في ذلك الجوهر ولا تزايله
الا بتلاف ذاته والنار العنصريه وان مازجت الاشيا فانما تمازجها مده من
الزمان ثم تسلبها فتصعد النار الى مركزها العالي ويبقى ذلك الجوهر على طبيعته
الاول الذي كان فيه قبل مداخله النار اياه فافهم ٥ وليس تدبير الحكما في
تدبير حجرهم كذلك في تسلن حجرهم في بردهم ان يسلن الحجر فيه زمانا ثم يفصل
الحجر عنه لانه لو انفصل حره عن برده لم يتم منه عمل ابدا ٥ وانما هو يسلن الحجر في البرد
حتى يسخن البرد

فيما زج جسد النار في داخل الجسد المذاب ويرده الى طبعه ويفعل ما كان له بالطبع ان يفعله لأن
بالعرض الذي اكتسبه من التدبير لان التدبير الذي جمع بين هذه الحرارة والبرودة لم يولد شيئا غير دفع
البرودة عن ذلك البارد حتى دخل في الجسد المذاب وفعل ما كان له في طبعه قبل التدبير ۝ فصح
ان التدبير انما هو حيلة حكمية وصنعة فلسفية احتال بها القوم حتى جمعوا بين الحجر المعبر
الصابغ للجسد المذاب وبين الجسد المذاب ۝ وانما عظم التدبير ولطف لان الجسد
لم يمكن ادخال هذا الشيء فيه او يحللوه ويرطبوه ولم يمكنهم ذلك ولا استطاعوا
عليه الا بالنار فصنعوا التدبير لحجرهم مناسبا للنار وليطلبوهم فيثبتوه للنار ان
كان طيارا ويمنعوه من الاحتراق ان كان محترقا والمعنيان واحد وهذا هو
تدبير القوم فافهم ۝ ولذلك لم يتم لهم هذا التدبير الا ان يجعلوا ذلك الجوهر الذي هو حجرهم
مناسبا للنار لانه بقدر مناسبته للنار بذلك المقدار يكون ثبوته عليها لان الشيء كلما قرب
الى الشيء بالنسبة كان اشد تعلقا به ۝ وقد ضرب لك في هذا مثلا ان النار تتعلق بكل دهن
من الادهان ولكن ليس مبادرتها وتعلقها الى الزيت كتعلقها الى دهن البلسان والنفط
وليس تعلقها الى زيت الزيتون كتعلقها الى دهن الورد والسلوفر والقرع وما شاكل ذلك من
الادهان الباردة ۝ وانما طلب القوم ما يتعلق النار اليه بسرعة ولا يحترق ۝ فاما منفعتهم
في ان لا يحترق فهو امر لا يحتاج الى بيان اكثر مما ذكرنا في هذا الباب ۝ واما المنفعة في
سرعة النار اليه فانما ارادوا بها ان كلما اسرعت النار الى الاكسير فالحالة كان اسرع دخوله
في الجسد المذاب بلا زمان وانما ذلك لسرعة نفوذ النار في الجسد بالكلية فان القوم
ارادوا ان يكون اكسيرهم اذا باشر النار صار نارا بلا زمان ودب في الجسد المذاب الملقى
عليه بلا زمان لانه ان لم يكن ذا هو لا يعملها الا في زمان جمد الجسد من ذوبه وبدا الاكسير
في الذوبان فان ذاب امكن ان يتعلق في الجسد بكره ومشقة وان لم يذب ولا يعرف النار
فيه بقي الكلس محترق الاجزاء ولا مشاكلة له بالنار ولا بالجسد فان نحل الجسد طفا عليه
وان الح عليه وكان الاكسير مما نجا في اصله قبل ان يكون كلسا رجع ذلك الجسد
المذاب كلسا مثل الذي القي عليه قد حبب وتقطع وان كان الكلس ايضا الملقى عليه
غير ممازج رجع الجسد ما يتفرق قد تقطعت اجزاء فافهم ما قلت لك من المقالات
العملية العامية التي عليها مدار هذه الصنعة ۝ ولهذه العلة ارادوا ان يكون الاكسير
ساعة لاسه النار يصير نارا بلا زمان لان النار قد نفذت في الجسد المذاب فان
المستعلية ما شاكل الجسد المذاب جمعته به وان لم تلق عليه ما يشاكل الجسد المذاب

تركت الجسد ورجعت الى الملقى عليه بقدر قوتها عليه ۝ فاعلم من هذا ان الجسد المذاب
اذا كان ذائبا في جوف النار انه حار رطب بكليته وذاته لا احتراق فيه فان القيت
عليه حارا رطبا بكليته وذاته غير محترقة مازجه ضرورة لما قدمت لك ان طبع النار
وخاصيتها الجمع من المتشابهات والتفريق بين المختلفات ۝ فان كان الملقى على الجسد
المذاب الطف منه كان اللون له على كل حال ۝ وانما عنينا بالطف منه سرعة
الذوب وانما سرعة ذوبه من كثرة رطوبته ويدلك على ذلك ان زدها واحدا من الملغى
يعمل في جثته من النحاس ما لا يعمل جثته من الفضة وانما استوجب ذلك لانه اسرع
ذوبا من الفضة ۝ وانما صار اسرع ذوبا منها لرطوبته الكثيرة ۝ ولهذه العلة
قدمت لك ان اكسيرهم كلما ناسب النار كان اسرع لدخوله في الاجساد وكل
اسرع دخوله في الاجساد كان قليله يغلب الكثير من الجسد المذاب ۝ ولهذه
العلة قالوا ان منهم من لم يرض الا بالعشر من الحيوان والعشر الحيوانية عندهم العشر
الحرارة لانه بقدر ما غرزت فيه الحرارة بذلك المقدار يناسبه النار وبقدر مناسبة
النار مع رطوبته بذلك المقدار يسرع دخوله في الاجساد وبمقدار سرعته بدخوله
في الاجساد يكون يغلب الكثير منها باذن الله عز وجل على ما ذكرنا لك في الملغى
والفضة مع النحاس فافهم ما قلنا لك ولذلك ايضا قالوا ان كلما عاودتها وزدتها
كان لعمري فوق ما اردتها ۝ واذا كان ما قدمنا من القول صحيحا فلا محالة ان النار
التي اثنى القوم عليها ومدحوها ووصفوها ولقبوها واثنوا عليها انها النار الطبيعية
التي تمازج الزئبق فتحيي الزئبق بها وتناسب النار فتذيب في الجسد المذاب فتقلبه
ان كان لونها ابيض بيض وان كان لونها احمر حمر وهذه النار حمرة اكسيرهم
وحجرهم واثنا عمل اكسيرهم واخراجها الى العين عندهم التفصيل وردها يسمى عندهم
التركيب ۝ فاما تفصيلها فلا حاجة لنا الى ذكره هاهنا لانا قد وصفناه وقد ذكرنا
ايضا تركيبها ولكنا ذكر تركيبها هاهنا لما في ذلك من المنفعة ۝ اعلم ان القوم كما ذكرنا
لما كان مطلوبهم صبغ الجسد في النار لم يكن لهم بد من ان يجعلوا حجرهم مناسبا للنار
ولم يقدروا على ذلك الا بتسليط حرارة مشاكلة لا يسلبه ابدا ولم يقدروا ان يسلبوا
هذه الحرارة في هذا الجوهر الا بالنار الابرية لانهم لم يقدروا ان يسلبوا الاكسير
في الجسد المذاب الا بالنار الابرية ايضا فافهم فانه من هاهنا صح لك ان تدبير
الاكسير في عمله انما هو مثل طرح الاكسير على الجسد المذاب اجزاء ولهذه العلة

يقولون ان اول الامر كآخره وآخره كاوله وتمام الامر كاوله لا كلفة فيه ولا تعب وما شاكل
ذلك لان القاء الاكسير على الجسد المذاب من تمام التدبير والصنعة لان التدبير انما كان للجسد
ليقلبه عن حاله الى غيرها فافهم فانه اذا القي عليه الاكسير انقلب الجسد الى غير حالته الاولى
ثم التدبير اذ قد تمت الصنعة ٥ ولا يمكن ان يكون تمام شي طبعه الا كاوله لا اختلاف بينهما ٥
وقد صح ان النار الاخيرة يحتاج اليها في الجمع بين الروح والجسد ليس كالروح للنار ٥ انها احتيج
اليها في الجمع بين الاكسير والجسد المذاب لظهور الصنعة فافهم فهذا كان اخر غرضنا
في النار ٥ وقد صح لك ان لا بد من النار دون نار الحما ونار العامة ٥ فلا تلتفت الى شي من
الرمز على غير ما وصفت لك في كتابي ولا تلتفت الى نار ضعيفة ونار شديدة وانما النار
التي تعرف بالعنصرية كلها واحدة على الذي قد وصفت لك ٥ وانما الشديدة والضعيفة التي
ذكروا من زيادة الحرارة في الاكسير في اول التدبير فاذا قلت فيه الحرارة في اول التدبير
لم يناسب النار تلك الناشفة ولا اسرع الذوب ذلك الاسراع ولم يمكن بالدخول
دخولا محكما لانه لا يذوب الا بمشقة ومدة وتقدر ثباته على النار فلا يذوب من تلك المقدار
يحترق منه فافهم لان الاكسير يحترق على كل حال واذا لم يتدارك ان يباشر النار
حتى يذوب من ذلك المقدار يتعلق الى الجسد بسرعة ولا يحترق منه شي فافهم ٥ الا ترى
ان الاكسير اول ما ينقض عنه هو صبغ النحاس فضة ولا يصل له الى صبغ القلعي فضة
لانه لا يذوب في نار القلعي وانما هو كلس باق في حاله ٥ اللهم الا ان يلقى بالقلعي الى
نار يذوب النحاس فيمكن وذلك داع الى وجهين احدهما ان يكون الطارح للاكسير عالما بان
نار القلعي اقل من نار النحاس والاكسير لم ياخذ حقه من الحرارة وهذا يحتاج الى ان
يكون عالما لانه ان كان جاهلا طرح كل شي من الاكسير على القلعي قبل ان يذوب
ويتعلق لم يؤثر فيه وثانيه ان القلعي اذا الح عليه النار واشتد عليه احترق وتلف
اكثره فالاكسير الذي يصبغ النحاس ولا يصبغ القلعي يحتاج الى زيادة تدبير لتزداد
حرارته ليقبل النار في مدة اقل مما يقبلها النحاس لان القلعي مدته في قبول النار اقل
من مدة النحاس وكذلك الذي يصبغ القلعي ويصدقه لا يعقد الزيبق ولا يصبغه
لان نار القلعي لا تثبت لها الزيبق وكذلك الطف الاكاسير واعلاها حرا انما يعقد
الزيبق ويصبغه لانه اتمها حرا واسرعها ذوبا لانه يقبل الحرارة من النار ويذوب
بها بمقدار ما يذوب من الزيبق في البوتقة لا غير ولو لم يقبلها في تلك المدة ولا
ذاب لتلف الزيبق بالنار ونفر الاكسير مكانه لم يبرح ولا ذاب وان لم يذب لم يؤثر

فلاسفة

فافهم ٥ فهذا اخر ما اردنا ان نذكره لك في هذا الكتاب ٥ واخرج الى رموز العرب الباقي
منه وهو الرمز الذي يسميه الرمز العملي الذي هو التدبير وانما وضعه الاوائل امثالا
مضروبة من كلام يناسب ذلك العمل وهذه الكتب المتاخرة ليستدل بها انما هي
اعمال موضوعة في الحجر زعموا ان منها يوقف على العمل وانا مبين لك منها بقدر ما اقدر
عليه واجعل ذلك اخر كتابي هذا ان شاء الله ٥ وهذا فصل من هذه
المقالة في معرفة الرموز التي يسميها عملية على الوجه الذي قدمنا وما كان الكتب
في وصفنا على تلك الصورة ولنفي اختلاف واضعوها مع الفلاسفة المتقدمين في
الاختيار على رسمها الذي قدمنا ومخالفتهم وقد اوجبوا ان لا يصح ما شرطوا
فيها ولا ما وضعت له والله الموفق ٥ اعلم ايها الطالب اني قد رسمت لك في هذا
الكتاب ان الرمز على وجهين لا ثالث لهما احدهما عملي والثاني [illegible] بطلان بطال
وهو الذي يسميه الرمز الفارغ والرمز العقيم وهو الذي ياتي بكلام لا يفهمه احد
ولا يعلم ما هو والجهال يوصفون اذهانهم في مثل هذه الرموز ويرون لو انهم فكوها لكانوا
علماء ٥ وقد قدمنا ذكرهم في صدر هذه المقالة ٥ والثاني هو الذي يخلط بغيره مما لا
يحتاج اليه فياخذ العالم ما يحتاج اليه ويطرح ما لا يحتاج اليه كما يفعل كل عالم في علمه
وقد قدمنا في صدر هذه المقالة ان كل علم انما هو موضوع على هذه الصورة ولولا ذلك
لما احتيج في علم الى معلم فافهم ٥ وانا ممثل لك في ذلك راي الحكيم الفاضل الذي كان
اول من وضع هذه الرموز على هذه الصورة بعد ان اقدم لك الغرض من قوله اذ ذكر
في كل واحد من الاجساد له وجهان من التدبير احدهما غامض مرموز والثاني
ظاهر مكشوف ومن هاهنا اخذ الربانيون الكلام وانما اتيا بهذا العلم ان
الرمز على وجهين الذي ذكرت لك وكذلك امور السياسات والملك وقد ذكرت من
ذلك الذي فيه كفاية ٥ واذ ذكر لك هاهنا الرموز العملية واقدم الغرض في فتح هذا
الرجل الباب وترتيبه هذه الابواب على ما ظهر من كتبه الموضوعة بايدي الناس ٥
اعلم ان هذا الرجل لم ار احدا من اهل هذا العلم في هذه المسالة اعلم منه ولا انصف منه
ولا اقوى على القول ولا احرص على المنفعة وان [illegible] منه ان يدمر ما به وحسن علما
ولقد صرفت نفسي له زمنا لا استطابني كلامه حتى جمعته كله لمحبتي فيه وشدة
تشغفي بتواليفه وكثرة تشوقي الى جمعها حتى وقفت منها على الذي دخل خزائننا
مما رايت رسم فرقا لغرض غير اطالة انه اعطيه كلامه حتى جمعه كله وانما اراد انه

استطابه فلطيفه عند طلبه حيثًا حتى جمعه له فلا ابالي اتعبني كلامه ولا الاضرت
نفسي له تلمذًا وان كان مني وسنه لا بد من سماعه بسند فعلى هذا الوجه صبر نفسه له تلمذًا
لشره شغفه وذوبه على شيه واستطاعه عليها واني مع هذا الرجل لعلى هذه الصفه وانا اذكر
خبره ونسبه ونسبه نسبه في كتابي المعروف بتاريخ فلاسفة العرب ومنتحلي الحكمه ٥
واقول ان اول فلاسفة العرب في هذه المله خالد بن يزيد بن معاويه بن يزيد امير المومنين
وجرى من رموزه المنظومه والمنثوره كلها على سنن الاوايل لانه اول من ترجم كتب
الكيميا من العجميه الى العربيه ثم اتصل هذا العلم عنه بتقليده له لرجل يقال له محمد بن زيد
وهو من ال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ٥ ثم اتصل عنه بالتقليد الى ابن وحشيه
ثم الى رجل يقال له ابن ابي الحماد وهو من ال علي بن ابي طالب ايضًا وهو استاذ جابر بن
حيان وقد ذكرنا هولا القوم واحوالهم واخبارهم واسماهم وبلادهم وكيف اخذوا
الحكمه واحد بعد واحد في الكتاب الذي سميته التاريخ المعدم وكل واحد منهم ولا
المعروف له في الحكمه رسايل وارماز وكلام منقول عنهم وكلهم سلكوا مسالك الاوايل
ومسلك خالد بن يزيد الى ان نشا جابر بن حيان عالما بارعا في الحكمه ودبح في الفلسفه لم يكن له
راحه ولا مطلوب في الدنيا الا الانقطاع من الناس ورفض الدنيا لمطالعه كتب الاوايل في
العلوم المولوده والوقوف على الذي خرج منها عنده وكان يعطي مترجم العرب الذين
يعرفون بالعربيه والروميه والفارسيه العطايا الجزيله ويجزل ذلك ليترجموا له كتب
وتواليفهم من علم الاوايل وان لم يفهموه لتكثر هذه العلوم على يديه وكان الذي
هذه المله معرفه بهذه العلوم فجعل عنايته من تلك العلوم هذه الصنعه واراد شرحها وبيانها
لاهل هذه المله فنظر في تواليف الاوايل فوجدها كلها عمله لا عمل فيها وعلم انها انما هي
سبحه علوم كثيره فعلم ان تلك التواليف التي للاوايل لا سبيل الى فكها ومعرفه ما فيها
الا لمن ارتاض في تلك العلوم المتقدمه ورأى ثقل طباع اهل زمانه وان الصنعه التي كان
نظا امامهم نصبه اشعار واغاني واخبار وامثال مضروبه في الغزل والملح حتى تلاعب
هذا العلم فاراد شرحه للناس شرحًا بينًا ليندبهم بالسماع اليه اذ هو علم محروص عليه
اذا طمع بعمله فوضع كتبًا شرحه ككتاب المجردات والمصححات والصبغ الاحمر
وتاض هرمس والقانون والى قلمون وكتاب السبعين وكتاب العشره المضافه اليها
كل هذه كتب عمليه ٥ وما علمنا ان كتابه الكبير الذي وضعه عن استاذه انه
اربع مايه كتاب في هذه الصنعه وهذه الكتب كلها لم ير فيها الثرمن ابواب

منمله

متعلقه تلو بعضها بعضًا وكل باب منها انما هو نسخه قايمه بذاتها كانه تركيب
دواطي ٥ يقول للاخذ كذا وكذا وضف اليه كذا وكذا وبركب عليه نوعًا من
التركيب اما بالتكليس لاجساده والتصعيد لارواحه او الجمع بينها باحد المياه
والتسويه لها في النار الى ان يمر ذلك الدهر الذي يصف ثم يقول القه على كذا وكذا
من النحاس والرصاص او الفضه او ما يشترط له ان اشترط فضه يقول ياتي فضه
على الخلاص ٥ وان اشترطه ذهبًا يقول ياتي ذهبًا على الخلاص ٥ فاذا جربت تلك الابواب
لم تنتفع بشي مما اشترطه فيها فافترق الناس فرقتين فرقه ابطلت هذا العلم وازدرته
وجحدته واتخذته هزوًا ونسب المشتغل الى الطالبيه والكذب والحمق الى من يدعيه ٥
وطايفه انبسطت الى هذه العلوم وهم جاهله باصولها تزعم ان تلك التواليف حق
الا ان الناس لا يحسنون تلك الاعمال وانها صنعيه لا يتيسر عملها الا لحليم عالم وهولاء اسخف
واجهل من الاول الذين ذكرنا الذين كذبوا هذه الكتب واستراحوا لطلابها لانهم قطعوا
الامر في الاصل ولم يواموا نه التعب وهولاي الاخرون قد خذلهم الله من عقولهم
فهم يرون ان الحق في تلك الكتب ولكن عميت بهم عقولهم عن ادراك ما فيها ٥
وسبحان الله كيف يعقل لاحد ان يقال اصنع كذا وكذا ويحقق له تلك الصنعه ويحصل
رسمها من يديه ولا يتهيا له عملها لانه ان اخطا مره لم يخطي ثانيه وان اخطا ثانيه
لم يخطي ثالثه وقد راينا من عمل تلك الاعمال وانفرد الى عشره مره وعشرين فكان عمله في
المره العاشره كعمله فيها في المره الاولى فبهذا قلنا ان هولاء القوم قد سلبهم الله عقولهم
فان اصحابهم الذين قبلهم اشد رايًا منهم لانهم ابطلوا الكتب واستراحوا
من التعب والنفقه ٥ والرجل الذي وضع هذه الكتب انما قصد ذلك المقصد بعينه
لانه علم ان كتبه لا ينتفع الا لاحد هذين الرجلين اما مكذب واما مصدق ٥
والمكذب ينقسم الى قسمين اما مكذب البته قبل التجربه لها واما مكذب لها بعد ان جرب
فلما لم يجد ما وعد المولف جحد العلم وكذب التواليف ٥ وكذلك المصدق ينقسم قسمين
قسم يصدق التواليف والعلم وجرب فلا خرج له شي من الذي وعده صاحب التاليف
نسب النقصان الى نفسه وحمل الخطا عليها ويقول اني لم ابلغ من اللطف الى ان اوف
العمل حقه ولو قدرت ان اعمل ما قال لكنت حليًا كانه يزعم ان في ذلك العمل الذي ذكره
المولف شيًا مدفونا واكثر هولا القوم يعدون اللوم على النار ويزعمون انهم لا
يحسنون وقيدها وبعضهم على الاواني ويزعمون انهم لا يحسنون تصورها وهذه الطبقه

التي اخبرتك عنها ان الله قد سلبها عقولها وان الاولين الذين كذبوا العلم انما بعد التجربة او
قبلها اوقب الانسانية منهم ۝ وقسم اخر من المصدقين بهذه الكتب التي قروها
ونظروا الى ما فيها اطمعتهم في الصنعة كما اطمعت كل من نظر فيها فركبوا طريق العمل بها
والتجربة لها فلما انتهوا الى التجربة وقفوا الى الموضع الذي وقف فيه اصحابهم الذي قدمنا
ذكرهم ولم يروا شيا مما اشترط صاحب الكتاب وكانت لهم اراء صادقة وعقول
نيرة فتتبعوا النظر في تلك الكتب فوقفوا منها على اثبات الصنعة وانها حق واراحت
اذهانهم بمعرفة ما فيها من العمل فعرفوا فضل المولفين لها فاقروا لهم بالحكمة
وهو الذي كان غرض جابر ومن سلك مسلكه من المولفين في هذه الصنعة على هذا
الوجه ۝ وذلك ان جابر لما نظر الى زمانه وهجران اهله بهذه العلوم اول شي نظر فيه
وبنا عليه اثبات الصنعة عند الناس لانه علم انه لا جابر ان يثبت عند احد انها
حقيقة فيوثر على طلبها غيرها لعلمه ان كل علم يتعلم انما يراد به لكسب الذهب
والفضة وان هذه الصنعة تنتج هذين الجوهرين علم ان احدا لا يثبت عنده حقيقتها
وانها مدركة الا ويجتهد في طلبها حرصا منه على تحصيلها لان اكثر الناس لا يعرفون
انها مدركة البتة ويرون الذين يزعمون انها حقيقة مدركة حمقا وكذلك الناس
كانوا على عهد جابر فلما راى ذلك اول شي قصد اليه ان يندب الناس اليها ولو
ندب الناس اليها بان يضع كتابا يستفتحه بان هذا الكتاب موضوع في علم الكيميا
وليس يعمل ومما يعمل ثم استمر على التواليف على نحو ما الفت الاوايل لكان ذلك سببا
الى اطراح كتابه وابطال الصنعة البتة جملة واحدة لان الاوايل انما وضعت كتبها
في هذه الصنعة لقوم كانت علومهم طبيعية برهانية اي عقلية وتلك العلوم
كانت ما الفهم وادابهم وكانوا يقولون ان للطبيعة اسرارا وان تلك الاسرار
التي يابسها انما هي طبيعة لها اسرار ضرورة فاذا وجدوا الكتاب المرموز موضوعا
في رسوم الاسرار تتبعوا رموزهم لقدرتهم على تلك العلوم التي من ادابهم وعلموا فيما
وضع ولما وضع ۝ فلم يحتج الاوايل الذين وضعوا في هذه الصنعة الاوضاع الرفيعة
والكتب العجيبة الى ندب الناس الى هذه الصنعة ولا حضهم عليها بل كل الناس
في زمانهم كان يعلم ان الصنعة حقيقة وانها تعمل وان الاجساد ينقلب بعضها
الى بعض ولم يحتج المولف حينيذ الى [illegible] ولا ندب اليها الا بالنظر الى تواليفهم
الموضوعة لتنتجها ولا يذكر فيها شيا مما يشبه هذه الصنعة ولا يتركونها الثر

من انها صنعة ثم ياتي بارماز اخر لا يسمع فيها شيا شيا واكثر ما يسمع فيها احجار وحجرنا
وحجر العقل وما شاكل هذه الاشيا ۝ فقد بان ان تلك الكتب انما وضعت لقوم عرفوا الصنعة
انها مدركة معقولة ۝ ولو قصد جابر هذا المقصد لا يحتاج الى مثل اولئك القوم فان زعم
زاعم جاهل انه كان ينبغي له ان يسلك مسلك خالد بن يزيد ومن كان قبله من ولاة العرب
الذين سلكوا في اوضاع عصرهم طرق الاوايل لم يخالفوا منه شيا فكان انفع للناس واروح
لابدانهم ۝ فانا اقول ان المسلك الذي سلكه جابر انفع لطالب العلم من مسلك خالد
وذلك ان خالد لم يرد ان يتعب نفسه في تعليم الناس واهدا علمه الى من بعده
وانما اراد ان يعرف الناس بانه قد ادرك صنعة الكيميا وغيرها اما خالد فوضعه
تلك الرموز ووضعه تلك الاشعار وترسله تلك الرسايل لانه اوقع علمها ان يقراه
اشعار العرب الجاهلية وامثالها ويحفظ ايام حروبها ودولها وايام غزواتها
واسمايها في البراري والصحاري فاي شي يسببه كان من هولاي القوم ومن تلك
الرموز ان يطمح همتهم الى التعلق الى علمه والطلب له لان ان لم يكن قاري الكتاب
الموضوع قد صح ما وقع وانه حق لم يتعلق همته به وان لم يتعلق همته به كان علمه
هذيان افمن احق ان يقال فيه انه انفع للناس هذا الذي فعل مثل ما فعل خالد او الذي
فعل مثل ما فعل جابر بن حيان الذي لما نظر الى اهل زمانه كما وصفنا لك من علومهم
قال ان وضعت كتابا او سلكت مسلك الاوايل لم يتنقل لجهل الناس بها فيها وان لم
اولف شيا ضاع العلم فاحال بهذه التواليف العملية فوضعها وادرك فيها حاجته
لانه علم ان الناس يحتاجون ويل بهم اليها الى علم الصنعة ويسهل لهم كالبرهان الظاهر الى العين
ويريهم وهم بالاعلا عن ان شاوا ان يعاندوا وان شاوا ان يطرحوا الامر فاما ربيه
الناس بيك لك اليها ولانه لما رسمها بالرسوم العملية التي فيها وقال ان تاخذ كذا وكذا
والقه على كذا وكذا ياتيك فضة او ذهبا ويطمع الجاهل بالصنعة يعلق الى ذهنه ان النحاس
ينقلب فضة والفضة ذهبا وعلم صاحب التاليف ان ليس كل الناس يعلم هذا ولا
يصحح في ذهنه ۝ وهذا اول شي يحتاج الطالب هذه الصنعة ان يعلمه لانه ان لم
يقم بباله ما قام بباله الطالب الاول اعني مخترع الصنعة لم يطلب شيا منها ابدا
واول شي قام بباله الطالب الاول للصنعة ان قال اما تبييض النحاس او تصفير
الفضة ايضا فلم يزل يطلبه لذلك حتى صح في ذهنه فلما صححه علق على الطلب
حتى تم له مراده الذي طلب ولم يكن جابر ان يضع للناس كتابا يقول فيه اعلموا ان
لهم

النحاس يصير فضة وان الفضة تصير ذهبا لما في هذا القول من الاستهزاء به لانه كان
يقال ان كان قولك حقا فبئس ما صنعت لان الكتاب قد يقع الى من ليس من اهل
هذا العلم وقد يقع الى من لا يستاهله البتة فيكون قد اضعت العلم وبالجملة ان الذين
كانوا يسلكون ذلك الكتاب انما كانوا الملوك والوزراء امانا باعيانهم وتغلب الاقوى على
الاضعف حتى لا يصير ذلك الكتاب الى الملوك والرؤسا ۝ وان كان قولك ايضا
باطلا فيقال له بئس ما صنعت لانك قطعت على الباطل انه حق وكذبت وكان ذلك
سببا الى ان يلقا الكتاب والى ان لا يقبل ابدا ۝ فلما راى ان هذا الوجه من الوضع لا
يمكن اخذ في طريق الوضع وندب الناس اليها واثباتها عندهم بالرمز فوضع اعمالا في
كتبه ليس منها باب الا يقول في اخره اطرح منه على كذا وكذا من النحاس [illegible] فضة
ليتعلق قلوب الحمقا الى الطمع بهذه الصنعة ۝ فصح بما قدمنا انه انما اراد بما
ذكره في اخر الابواب من الطرح الى ان يعرف الجهال ان النحاس والفضة ينقلبان
ليعلموا ذلك فيتساهم ينتبهوا الى هذه الصنعة وتتعلق قلوبهم بها ويكون ذلك سببا
الى طلبهم اياها فهذا ما اراد بقوله في اخر كل باب منها ان اطرح منه كذا وكذا
على النحاس ولا يذكر في المطروح اقل من الواحد على الثلاثين وانما ذلك ايضا تحريضا
للناس على طلبها واطماعا لهم ان الواحد الذي يطرح لو كان فضة اذا بيع اللاتين
الطمع برحمه رغب الطالب في ادخال واحد واخراج ثلثين لما في ذلك من الربح
ففي ندب الناس الى الصنعة على هذا الوجه منفعة كثيرة ولها اجراسا على طريق
الرمز كما اخبرت الفلاسفة والتاليف ان يتعلق بقراتها قوم دون قوم ولا يطلع الا
في البعض دون الكل ۝ واما الوجه الثاني الذي اراده بهذه الرموز العلمية فهو احسن
من الاول واسمع وهو اثباتها ان كان صحيحا او باطلا وان كان الاول الذي ذكرناه
نافعا فهذا انفع بكثير وذلك ان فايدة هذه الكتب العلمية اثبات الصنعة
بالعيان وذلك انه ليس منها باب الا وهو قد فرض فيه علاج جوهر من الجواهر
يتقلب عند البتة فلا يرجع الى ما كان عليه ابدا وهذا اول دليل على اثبات الصنعة
لمن كان له عقل ومعرفة واما قرا القارى كتبه اول ما يتعلم منها ان الاجساد
تنقلب ثم يراد ذلك بعينه محق الصنعة عنده وذلك ان جميع ابواب كتبه اما
ان تكلس جسدا او تشمعه او تحلله واما ان تعقده روحا او تطهره حتى لا يحترق
وهذا كله من باب احالة الاشيا والجواهر الى غير ما كانت فلا تعود الى ما كانت عليه

ابدا لان من احال جسدا منطرقا الى ان يصير كلسا كما في الاسرب في اعادته اسفيداجا
وقد شارك الما وصار من اصباغ الزواوق وكذلك النحاس في اعادته زنجارا او الرس
في اعادته قنبارا ولولا تلك الدائرة التي دخلت على هذه الاحجار لم تثبت على سطوح
الرقوق والقراطيس والحيطان وكل موضع يتصرف فيه المزوقون وهذا كله من
باب احالة الاعيان للاشيا فافهم ما اقول لك فقد قلنا لك في اول هذا الكتاب ان
المقدمات التي ياخذها اهل البرهان في هذه الصنعة انما هي ان يقول هذه الاجساد تمكن
ترطيب يابسها او تيبيس رطبها او تغيير الوانها او توزين خفيفها او تخفيف رزينها ام
لا فان امكن ذلك صحت الصنعة لان الذي به الخلاف يمكن توليده وان امتنع ذلك امتنع الصنعة
لان الذي به ممتنع الخلاف توليده فافهم ۝ وان كان يمكن لجابر ان يضع كتابا على هذا
الرسم الا ان القوم لما يطلبون اولا علم الصنعة حتى يمهرون فيها ثم يرتقون الى اعمالها
بعد الاحالة بعلمها وهم بين ظهران قوم يزعمون ان الصنعة خرافة واخرق
من فيهم ان جعلها يزعم انها حشيشة تجمع وتطرح على الجسد فيوجد مجانا وانما بدا
من هذا الموضع الذي وضع فيه المقدمة المذكورة بالتاليف لمن ارتاض بعض الرياضة
حتى صح عنده او قام بباله ان الاجساد يمكن ابدالها ثم ياتي المؤلف بالكلام على قدر
المقدمة ليتسلم البرهان وياتي بالتاليف علمها عملا ولهذا الرجل المذكور من هذه
التواليف كثيرة هي اكثر من التواليف العلمية ۝ منها كتاب النوادر
البرهانية والرحمة والعلم المخزون والاركان وكتبه كلها قد
ذكرنا تسميتها في التاريخ ۝ ومع ان كتبه هذه اعني العملية لم تخلها من
الفاظ حكمية مرموزة على ما صنعت الاوائل لانه ربما اتا في بعض كتبه
اللفظة الاولية مرموزة على ما قالوها ويضع لها بابا مفردا ايضا لها او كتابا مفردا
بنا شيئا او يكون تطويله في الباب الموضوع على تلك اللفظة بقدر عظمها في هذه الصنعة
وقد قدمت لك اني رايت له مقالة تامة مولفة من كلمة واحدة وذلك لعظمها
في الصنعة وانه لا بد منها وان لا كلام لمن فاتها كما قد شرحناه لك ۝ فاعلم ان الكتب
العملية الموضوعة انما وضعها على طريق التعليم لا على طريق البرهان لانه اشار بها
الى الجهال ان يحسب علمه في جملة تلك الابواب وان كل باب منها فيه علم او يودي
صنفا ليتعلق الصنعة الى قلوبهم فيكون ذلك بالتعلق سببا لطلبهم لها وبحثهم
عنها ويقطع عن المطرح لها والمستمر على قراءة تلك الكتب وحرثها وكانه راى ان الناس

اشرعوا الى التقليد وفروا عن التعب والبحث في كل علم ولذلك كل علم اذا قُلِّد
وهو اسهل من الذي يحال عليه النظر والفهم ليقف عليه لان في الناس من يضعف
ذهنه ولم يستند في ذلك العلم ۞ وليس في العالم احد من الناس يضعف ذهنه
عن شيء يعلمه ولا سيما اذا كان ذلك الشيء عمليا فافهم ما قلت لك ان الصنعة
عمليه وانما دخلت في باب العلم لبحث الباحث عن كيف تعمل وانما تسلط الذهن
عليها لتعلم كيف تعمل من قبل ان عملها عمل طبيعي والعمل الطبيعي اسهل من العمل المهني
المصنوع المعمول باليد لمعونة الطبيعة للعامل في ذلك العمل وليس عند ذلك
من الصناعات كذلك ۞ وقد صح ان علم الصنعة صعب وعملها سهل جدا فترك
جابر الموضع في تلك الكتب في الباب الاصعب من الصنعة وقصد الى الموضع في الباب
وهو الذي يسمى عملا فصارت تلك الاوضاع انما طلب بها ان يعلم الناس الصنعة ويريهم
انها حق وهذا اولى ما يحتاج في علم الصنعة فلله در هذا الرجل الفاضل في وضع هذه
الكتب وصحة الباب رحمة منه لاهل هذا العلم وبيانا منه لهم وتنبيها لكونها عندهم
وبيانا لهم بعسر اجسادها عن احوالها حتى يقرروا انها الجزء الناقص من الجاب الى
قوله وبين لهم بعسر اجسادها عن احوالها حتى يعدوا على بعسر جوهر ورده الى
ما كان وهذا كله من الحكمة البالغة فرفع الله من منزلته في الاخرة بقدر
ما رفع له في الدنيا بوضع هذه الكتب المذكورة على جهة التقليد على ما ظهر
للجهال وربطها لبرهان العقل على ما صنعت الاوائل في رموزها وجعل منها فارغا
لا سبيل لها بتة وهذا الرمز قليل في هذه التواليف الا في وجه واحد وهو الذي به
لا يوجد شيء في رمز هذه التواليف ولو عاينته الا في اخر الامر الذي بين لك الطرح
على كذا وكذا من العقار او الفضة يأتيك فضة او ذهبا فهذا كل رمز فارغ من هذه
الاعمال المذكورة لان الرمز الفارغ هو الذي لا يتعلق كلامه بمعقول لان اول
امرها لا يتعلق بالجسد الذايب واذا لم يتعلق بالجسد الذايب امتنع من الصبغ
والمسح كله لا يقف العقل منه على اكثر من انه ممتنع ممن طلب وجرب
فهو ابدا جاهل وكذلك الرمز الفارغ العقيم عند الاوائل لا يقف العقل منه
على اكثر من انه كله التعلق والغوص فقد صار هذا الوجه الواحد من هذه
التواليف داخلا في الرموز العقيمة وسنا رد لك رمزا مفيدا وقد ذكرت لك ان
اول ما افادت الجهال الذين يتعلقون بها ان كان لهم اهل نظر وفكرة او دربة

ومعرفة بعسر الاجساد الذي طلبه الاول المخترع ان كانت تقبل بعسرا ام لا لانها
ان لم تقبل التغير لم يطلب منها ان يعسر احمرها ابيض ولا ابيضها احمر لان البرهان يقوم
في العقل ان الجزء دليل على الكل وان الكل احاط بالجزء ۞ فقد بان ان هذه الكتب الموضوعة
على طريق المثال لا تعمل انها موضوعة في امثال رموز الاوائل وانها مناسبة لها في ترتيب
التواليف التي اخترعها هذا الرجل الفاضل ۞ واذ قد بان ان هذا الرجل اخترع بابا من الرمز
يناسب عقول اهل زمانه فقد بان فضله واتضح علمه ثم اقول ان هذه الكتب المذكورة
كما بين الرجل فيها عن اثبات الصنعة التي هي انسبها وكلام الذين فيها عن ماهيتها التي هي
جوهرها وذاتها التي يصنع منها وكما بين ذلك كلام الذين عن كيفيتها التي هي تدبيرها
وليخرج الى الفعل ليستطيع تواليفه ويتم مراده ۞ واذا اخذ لك في كيف رمز فيها
على الحجر والتدبير ولعمري ما دلك بعد من رموزه على اثباتها فتقف عليه فلم يخف دليل
على ان هذه التواليف ۞ فهذا فصل اخر من هذه المقالة في معرفة الوقوف على الحجر
والتدبير من كتب المتاخرين ۞ اعلم ايها الطالب ان هذه الكتب العمليه لمن تاملها
لا يوجد فيها الا احجار معدنية فيها انطلق لهم القول وعليها اتسع لهم الكلام
وهي اربعة انواع مشتركة في جنس واحد وهو المعدن ثم تختلف الانواع التي ذكرت
لك الاربعة وكل واحد منها مخالف لصاحبه واذا نظرت الى هذه الكتب وتاملتها
فانظر مقدار ما من الاشيا التي يتركب منها الباب من التشبيه فان مقدار ما بينها من التشبيه
بذلك المقدار يكون الايتلاف وبمقدار الايتلاف يخرج ما في الحجر من القوة الى الفعل ۞ وقد
قدمنا لك قبل هذا ان ليس في هذه الكتب رموز فارغة عن اشتراطه ما اشترطه من
الطرح لا غير فقد بقي شيء من ذلك من رموز هذه الكتب وابوابها فاعلم ذلك واعرف التشبيه
كما قدمنا لك النوع الاخر من الرموز الذي ليس فيه الا خلطه بما لا يحتاج اليه وقد قدمنا
ان هذا الرمز عند اهل هذا العلم يسمى الرمز المفيد وقد صح ان هذه الكتب مفيدة نافعة
على كل حاله ۞ وهذه الاربعة الانواع التي قدمنا لك ان عليها جرت احدى هذه التواليف
فهي كما اعلمتك كلها وهي اجساد وارواح واحجار واملاح ليس عند ذلك وليس
للقوم في ذلك التعليم دلو ولا قانون يرجعون اليه واصل يدورون منه عن هذه الاربعة
المذكورة فاعلاها مرتبة واشرفها حالا عندهم الاجساد ثم بعدها الارواح
ثم بعدها الاملاح ثم بعدها الاحجار ۞ ولو قلت لك ان الاحجار انما ادخلها القوم
في هذه التواليف بما قدمت لك من رتبة الرمز وخلطه بما لا يحتاج اليه من غيره

لصدقت ولو قلت لك ان الاحجار لا يحتاج اليها في هذا العلم لصدقت وانما املتهم
التخليط بها وادخالها في تواليفهم لتشبيهها بهذه الثلثة الباقيه المعروفه
لا غير وهكذا يقع الرمز كله في كتب العرب والعجم وجميع الفلاسفه من
المتقدمين والمتاخرين انما خلط الكلام بغيره مما لا يحتاج اليه فلا بد ان يكون
ذلك الشي الغير محتاج اليه يشبه الشي الذي خلط به ويناسبه لانه لا بد ان يقع التخليط
على الجاهل لانه لو وقع اشيا تناسب بعضها بعضا ووقع في تخليطها اشيا اخر لا تشبهها
ولا تناسبها بعلمها ان تلك الاشيا لا يقع بها في ذلك الشي المذكور لانها اشيا لا تناسب
فلو رمز القوم بعد كل احد ولذلك بقدر ما يناسب الشي بالغير يحتاج اليه الشي
المحتاج اليه بذلك المقدار يكون شده التخليط على الطالب وبذلك القدر يكون الرمز
صعب لغيره عن مناسب الغير يحتاج اليه في العمل المحتاج اليه بوجه واحد
قرب فكه على السامع وكلما ناسب المحتاج اليه من وجهين كان اصعب وما
ناسبه بثلثه اوجه كان اصعب وكلما كثر الوجه التي يولد الشبه كان اصعب
بعلم لان ازاله تلك الاشيا التي تولد الشبه من الاشيا المحتاج والغير محتاج اليها
هي التي تسمى فك الرموز وحل الرمز لان الذي يميز تلك الاشيا حتى يعرف بين ما
يحتاج اليه وبين ما لا يحتاج اليه هو العالم الذي فيه الرمز واذ قد ابنا لك ما
ادخله القوم في هذه الكتب للتخليط ٥ فانا ذاكر لك الارض والارض في
هذا العلم ليتم لك المراد في هذا الكتاب وقد قدمت لك ان الارض الاربعه
التي ذكرها القوم الاجساد ٥ وانما صارت كذلك لممازجتها بعضها بعضا في الحاله
لانه يوثر بعضها في بعض في الحاله التي فيها يلقى الاكسير على الجسد ٥ وهذا كلام
يقع القولنيه ولسنا نريد استقصاه فاطلبه في توليد المعادن تجده ان شا الله ٥ فكل ما مازج الجسد في حال ذوبه ولم يزل بصبصه وانطراقه
فهو التي بالاكسيريه فافهم ٥ والقول يضيق في هذا الموضع ولكنا نسهل في
الارض فالارض من هذه المعلنيه عند القوم ٥ ثم يلي الاجساد في الشرف الارواح
وانما صارت تليها في الشرف لانها اضعف فعلا منها وانما صارت اضعف فعلا
منها لانها اذا تعلقت بالاجساد احرقتها وازالت بصبصها وانطراقها
فافهم ٥ وانما قلت هذا في بعض الارواح دون بعض ٥ واما هذا الكلام في
الارواح التي تمازج الاجساد في الذوب ٥ كالحارث والزايبق لانها تحرق الاجساد

من عترم

وتزيل رطوبتها اللزجه فيصير الاجساد غير منطرقه ويبطل بصبصها فلا يرى فيها ابدا
ولذلك لم يطلق الاوايل على الحارث والزايبق انهم ارواح وانما الروح ما احيا الجسد
وانارة لا ما اماته وازال بهجته ٥ فانظر ايها الطالب ما الشي الذي دعا المتقدمين
والمتاخرين الحارث والزايبق في هذه الصنعه ٥ ولولا علمي ان احدا من اهل زماني
لا يعلم شيا من علوم الفلسفه ولا يطمح همته اليها لما كشفت عن دقايق هذه العلوم
ما كشفت لكني قل ما اثبت في هذا الكتاب الا معنى يقع به في هذه الصنعه الا
برهنت عليه وذكرت انه يقع به وان لم اذكره ثم حرضنا الطالب على البحث عنه
انه لا يمكن كشف الحق من هذه العلوم وفي هذا اعظم المنفعه لمن كان له عقل ولذلك
جعلت هذا الكتاب مغنيا عن كتب الاوايل والاواخر مع الاشيا التي يقع بها مما لا يقع
به اشرنا اليه وكشفنا انه لا يكاد يقع به في الصنعه لم ابرهن عليه وتركت الطالب
واياه بعد ان حرضته على طلب ما خبيت له ان كان يحتاج اليه ٥ وقد قدمت لك
معرفه الاشيا المحتاج اليها والتي لا يحتاج اليها وبرهنت له على ذلك وليس في قوة احد
من اهل زماني في هذه العلوم مثل هذا ولا كان في قوة الافاضل من الاوايل الترمس
هذا بالقليل على الكثير وبالجزء على الكل بكلام يستدق فيه الذهن ويوسد اليه العقل
واذ قد قدمنا القول على الصنف الواحد من الارواح التي تسمى حارث فلنذكر الصنف الثاني
الاخر وهو الذي يسميه الاوايل ارواحا بالحقيقه ويمكن ان يحصل بالبرهان وهي الزواسق
لان البرهان قد قام بان الروح هو الذي يمازج الجسد ويغيره ولا يهرمه ولا يسلبه بصبصه
لان الروح كما قلنا ما انار الجسد واصلحه لا ما اماته وصيره مظلما فافهم فهذا
من العلم المكتوم عند هولا القوم لا يعلمه الا فيلسوف عالم لا يكاد من المعلومات المحتاج
اليها ٥ واذ قد بينا الارواح وما هي بالحقيقه الظاهره فسنبين لم صارت دون الاجساد
في الشرف فقي ذلك المنفعه العظيمه لطلاب هذا العلم وان عادتنا ان نبين لهم المنافع
من المضاد ٥ فاعلم ان الروح انما قدموا الجسد عليه في الشرف لما بينت لك من ان الارواح
الاول المسماه حارث منها ما يحل الاجساد ويميتها والقوم انما طلبوا احياها وكلما
بدى به في اول الامر من العمل فنظروا اليه انه يفسد لا يرجو منه صلاحا في اخر الامر
ايها الطالب فانما الامر انما هو عمل طبيعي والطبيعه لا تسارق بعضها من بعض لانهم
متفارقين متضادين والصلاح والفساد من الاشيا المتضاده فافهم ما اقول لك فعرفان
من هذا القول ان الحارث دون الاجساد وان كانت قد غيرتها فالحق عن ذلك نقف منه على

علم حجارة الحكما المكتومة التي خالف القوم الا بذكرها الا حيث لا يسمع بها وكذلك
الارواح التي يسمونها زوابق وان كان القول يصدق في هذا الموضع فلا بد ان اعرض لك
بعض التعريض واقرب الكلام الى العقل على عادتي واعلم ان الاجساد انما استوجبت
الشرف في المنزلة عند القوم المتقدمة في الرتبة ما قلت لك ان كل واحد منها يمازج
صاحبه في الحالة التي منها يدخل الاكسير الى الجسد لان كل شي يستقر بما زج الجسد
والجسد في الحالة التي لا يمكن الاكسير بما زجته الا فيها فهو جزء من الاكسير فافهم
والبحث عن هذه الاصول فهي والله اصل هذا العلم الذي يتعلق بالعقل ولا سبيل الى
ما لا يقبله العقل من كل علم فضله وانا مكرر ذلك عليك اذ لا اجد سبيلا الى تبيين
البرهان الى اهل هذا العلم الا في جملة الامثال المضروبة كما صنع من كان قبلي
ومن ياتي بعدي الى يوم القيامة والامثال تضرب للناس وما يعقلها الا العالمون
اعلم ان الحجارة وان مازجت الاجساد في الحالة التي يمازجها الاكسير فهي دون
الاجساد ضرورة لان الاجساد تمازجت بعضها بعضا في الحالة التي يمازجها
ولم يزل انطراقها ولا نقصها فلهذا استوجبت الفضيلة فافهم وكل شي
يمازج الجسد كان ما كان في الحالة التي يمازجها فيها الاكسير ويحفظ عليه
ذوبه وانطراقه وبورته فهو اشد مناسبة للاكسير من غيره لان الشبيه
كلما كثرت من الاشيا مازجت الجواهر فما اعظم هذا العلم عند اهله ايها الطالب
والاكسير اذا مازج الجسد لا يفسده بل يصلحه وما مازج الجسد واصلحه اشد
قربا الى الاكسيرية من غيره بل والله الاكسير وقد استوجب هذا الاسم واعرف
يا اخي اتصال الاشيا بعضها ببعض ... يحظى بهذه العلوم فللاوايل والله
بهذه العلوم ... للاوايل والله ذكروا هذه الكلمة ... لا يعقلها الا العالمون
واعلم ان من ... اخرج لك ان الاجساد لا يصلح احدها
به ... في الذوب لانها لو اصلح بعضها بعضا في ذوبانها وجواهرها لكان
الذي يقبل الصابر من صاحبه ينصبغ ولكان الذي يا... فقد الاكسير لا تخرج عن هذا الاسم البتة
الا انهن يتفاضلن في قوة الصبغ وضعفه فربما كان الصبغ ضعيفا وربما كان قويا ۝
واما الاسم فقد استوجبه ضرورة لما قدمنا من الصابر واما ضعفه في الصبغ وقوته
به فتفاوت لك ان اكسير القوم اذا تم وصار اكسيرا انه يقبل الاشد والاضعف
لان فيه ما يصبغ قليلا من الجسد المصبوغ ومنه ما يصبغ كثيرا فافهم ذلك يرحمك الله

واعرف فصل نعمة الله عليك اني قد قدمت لك البرهان على الاكسير وانه فيه قوي وضعيف
واني قد بينت لك ما شرف الاجساد وتقدمها على الارواح واستلامها بعضها ببعض
لان الحجارة لا تناسب الاجساد الا بالتعلق في الذوب لانها افسدت وقد قدمت
البرهان على ما افسد في اول الامر فلا يرجو منه صلاحا عند اخره فمناسبة
الحجارة للاجساد انما هو بوجه واحد وهو التعلق لا غير والاجساد وان
لم يصلح بعضها بعضا فانها لا تفسد بعضها بعضا الا انها لو اصلح واحد منها صاحبه
لكان الصالح اكسيرا والمصلوح جسدا متغيرا فلما لم يصلح لم يسم اكسيرا ولما
لم يفسد بعضها ببعضه بعض ومعنى يفسده عندنا ان لا تخرجه الى حد التراب
من زوال انطراقه ويذهب نوره واذا لم يفسد بعضها ببعض كما ذكرنا فهي اشد
مناسبة الى كل واحد منها من مناسبة الحجارة لان الحجارة افسدت
والاجساد لم تصلح ولا افسدت فالذي يمنع الاجساد من الصلاح انما هو غلظها
فافهم ۝ وهذا الفن له في كتب الاوايل والاواخر اثار عظيمة من العلم
والعظم عند هولا القوم لانها ان اصلحت صارت اكسيرا ان عمهم ۝ ولنعد
الى امر الارواح المسماة زوابق ونقول فيها انها دون الاجساد في الرتبة وانها ضعيفة
على ما قدمناه في الحجارة ولو قلت لك عنها انها اضعف من الحجارة لصدقت
لان الحجارة اشد مناسبة للاجساد الراسية كما اعلمتك والزوابق لما وجدت تتعلق
بالاجساد المعدنية باردة اعني به غبيطة استوجبت اسم الضعف لاني قد
قلت لك ان اسم الممازج للاجساد انما يقع عليها في الذوب في النار ولا ما يمازجها
اذا كانت فهو بعيد عنها ولهذه العلة لا يثبت اثرها في الاجساد ويثبت
اثر الحجارة لمداخلة الحجارة في الذوب ومداخلة الزوابق فيه الا ان الزوابق
ايضا لا تفسد اجساد الحجارة ولذلك استحق اسم الروح والقول على الزيبق
صدق عند جميع العلما وقد ابلت منه بما يعرف به نسبته الى الاجساد ومشاكلته
بها ۝ وقد قلت لك اني اعرض تعريضا عقليا ولا اقول قولا مصرحا ولم ازل في ذلك
قول الاوايل في الاجساد والارواح والحجارة الذي هو درجات بعضها لبعض
وانما صارت الاملاح تقارب الاجساد بعد الارواح لما قلنا لك انه الذي تقارب
الاجساد هو الذي يناسبها وبمقدار نسبته لها يدلك المقدار حملته الاوايل قريبا
لها لانهم لم يجعلوا قريبا الا ما قربته الطبيعة ولم يجعلوا بعيدا الا ما بعدته

لحربائهم على البرهان ولذلك الاملاح لتجري في الرتبة بعد الارواح لان لها بعض
التعلق فافهم والتعلق الذي به ادخلته الاوايل مع احجارهم انما هو على وجهين
احدهما من جهة الاملاح وهو ضعيف يشبه ذلك العمل الزوابق الا انها اضعف
وهو غسلها للاجساد وتنقيتها اياها واظهار رونقها ونورتها ولا تلون هذا
الا بوجه من التعلق عندي انه ضعيف لبعده من المزاج فافهم ٥ والوجه الثاني
اقوى من هذا بكثير وهو يشبه فعل الكبريت لانها تحل اعيان الاجساد
بالكلية وتنشرها كما تصنع الكباريت وذلك انها لا تفسد بسها ايضا تحلها
وتحل اعيانها وتردها الى غير ما كانت عليه ولا تلون لذلك ايضا الا بوجه من المزاج
فاعلم ذلك ولذلك سموا هذه الاملاح سمين فما كان عندهم دايما على النار
فهو اقرب الى احجارهم ومشاركها من الذي لتنزيدايب والرايب الصابر من الاملاح
ادخلوه في جملة الاجساد لمشاركتها اياها بالصبر والذوب كالبورقات وما
شاكلها من الاملاح الا ترى ان الكتب المتاخرة التي لحن في شرحها امرها
اذا اتا فيها بابا يترتب من الارواح بريه الصبغ بما يزعمه ويحصر منها
الاجساد الرايبة فلا بد له ان يدخل الى تلك الارواح في المزاج ملحا ذهبيا
ومعنى الذهبي عندهم الرايب الصابر فافهم ٥ وادا اتيه بلطف جسده من الاجساد
ادخل عليه في الكباريت ملحا دايبا طايرا كالنوشادرات وما يشاكلها وانما لم
يدخله على الجسد هاهنا صابرا لانه اذا احتاج الى ترويله عن الجسد صعده
بالنار عنه فطار الروح المالح وبقي الجسد حسب بالنار يلطف فافهم ٥
واما الحجارة التي يسمونها احجارا وهي كلها لا تذوب ولا تستطرق فهي احجار
لا يستوجب اسم واحد من هذه الثلثة الانواع ولا يسمها به الا انها
معدنية لا غير كما قدمت لك ان الاجساد تذوب وتستطرق وليست كذلك الارواح
تذوب وتطير وتعلق وليست كذلك والاملاح شيء وتعسل وتحلس وتمري وليست
من ذلك فقد سقط عنها جميع النسب من الحجارة كلها في هذه الصنعة وتثبتها
نسبة واحدة وهي ان الاجساد ارضية معدنية وهي ارواحا جوهرية وان الاحجار
لم يدرك دون الاسرار الباطنة ولذلك ادخلها الاوايل في جملة احجارها للتطهير
حتى انهم لا يلقون منها صناعة عملية الا على اقربها من الاجساد والارواح ٥ فانا لم
نرى احدا منهم ذكر في كتابه ان يوخذ جنادل الوادي فيدبر تدبيرا ابدا فيصح منه امر كذا

من تلك الاشيا التي ذكرها على الحجارة التي سماها من الاجساد نسبة لان الجنادل تبعد من
الاجساد جدا وان كانت تشاركها في المعدنية ايضا فهي بعيدة منها ٥ الا تراهم
انهم انما قصدوا من هذه الاحجار الى مثل اللازورد والفيروزج والشادنة والمرقشيثا
والمغنيسيا لانها تقارب الاجساد لانها متولدة من الجرتها ٥ واللازورد والفيروزج
والشادنة تتولد في معادن النحاس ولذلك ترى منها نحاسا احمر طيب فلذلك الحجة التي
انبت في المعدن استعملوها على طريق ما ذكرنا لك قبل هذا من المنفعة لهم في تزاليعهم
لا من المنفعة للناس كلهم ٥ ولذلك المرقشيثا والتوتيا والمغنيسيا فيها ارباح
كباريت فادخلوها في التكليسات والاحراقات فافهم ٥ واما الطلق فهو لا
يذوب ولا يحترق ولا يتكلس وهو احد جواهر النار فان ادخال القوم اياه في كتبهم
والقايهم عليه صورا من تلك الاعمال التي وضعوها فانما فعلوا ذلك لمناسبة
الاجساد الراسبة فانه لا يحترق ولا تعمل النار وان النار لا تغيره بل تزيده
حسنا وجمالا كما تصنع بالذهب الخالص والفضة فصار ذلك نسبا كما صار للاحجار
نسبة للمعدن ونسبة النسبة بالذهب والفضة في البقا وساير الاجساد في
المبالغة للنار كما صار للازورد وساير اصحابه فيدخل مدخلها ان حمل القايا من الاعمال
وصورا من الابواب ٥ واما الزجاج فلو يشارك واحدا من الاجساد لانه معمول
وليس بمعدني ولكن اصله الذي يعمل منه معدني وهو الحصى الابيض ينسبوه الى المعدن
لا اصله الملون منه والحصى ابيض وليس بمحرق مناسبها الزجاج بالمعدنية
ويشاركها في النسبة بما شارك الطلق ان النار لا تغيره بل تزيده جمالا واشراقا وحسنا
كما تصنع بالذهب وزاد على الطلق فانه يذوب وان كان ذوبه لا يشبه ذوب الفضة
والذهب ارادت منا سبتها جميعا فيدخل في الاعمال بعض صوره من الاعمال واضافوه
مع الطلق الى احجارهم لمنفعته لهم لا للناس كما اعلمتك ولا اعلم للقوم حجارة غير ما ذكرت
لك فيما في هذا الا الزاجات والشبوب فاني لم اذكرها لاستغنائي عنها انها داخلة
في باب الاملاح فهذه جميع حجارة القوم المتاخرين الذين جعلوها اساسا لتواليفهم
ومعادن لعلومهم وقد ابنت لك كيف ركب القوم منها تلك التواليف وكيف رمزوا
بعضها الى بعض وخلطوا بعضها ببعض وعرفتك كيف تزيل التخليط وتاخذ المؤتلف
وتلغي المختلف وقد بان في ذلك ان هذه الكتب الاخرية على مجرى سنن الاولين
بل هذه اسهل لمن اراد ان ياخذ علمها بالتفلسف والعقل واصعب وابعد على من لم

يعلم ما اريد بها ولا كيف الغت وبالجملة انها تصعب على الذي لا يعلم شيئا من الرموز
ولا كيف صنعت ولا كيف تعمل فهذا انما يدعي هذه الكتب اذا راها وعرفها انها باطل
محالية وان صاحبها لو قال حقا لما لبسه بذلك البيان ولا بعدها كذبا فيستريح ويطرحها
واما ان يجدها انها حق وان لا رمز فيها وان الذي يعجزه من الصنعة طبخها او طبخ
باب من تلك الابواب ۞ وانما اتى الى عملها ولم ير شيئا مما اشترط فاما ان يفرد ويصير
مثل الاول ويترك هذا واما ان يتمادى بزعمه ان قوته ولطفه لا تبلغه تلك الابواب
فهو متمادي في التجربة خابط في الظلال ۞ والذي عرف الرموز وفكها وتدرب بما فيها يعرف
مقصد القوم الذين الفوها وانهم ارادوا منفعة الناس واقروا لهم بالفضل ۞ وهاي هذا
نفسك عن هذا كله ونزيل فيما تحتاج اليه ۞ وفيما ذكرت لك من امر هذه الكتب
وشرحي لك بما فيه من البيان لاثبات الصنعة والدلالة على حجرها ان كان لك عقل
ولننتقل الى فصل اخر من البيان عن الحجر ومعرفة الابواب المركبة في هذه الكتب وكيف
الغت لان الكتب العملية لم ارا واحدا يدعي تدبيرا ولا اصباغا من شيء واحد من اشيائهم
الا اركان في جسد ثابت ۞ وانك تجد في كتبهم في بعض الاحايين في الاجساد
المكلسة انها تؤثر وتصبغ كالفضة التي شرطوا فيها ان كلستها اذا ابيض بعض
النحاس وكذلك شرطوا في النحاس انه اذا احمر حمر الفضة ولم يشترط في شيء من الارواح
المدلوة وذاته مفردة عملا الا ان يكون في الزرنيخ وحده والعلة في الزرنيخ كالعلة في
الاجساد لانه للجسدية اقرب منه الى الروحانية ۞ واما الزواق والكباريت فما اشترطوا
فيها المصبغ لابدان بل كتموا عنها في الباب وتدبيرها به حتى يثبت بزعمهم فالتفت
الى هذا الموضع فانه باب من التدبير فقف منه على ما ينفعك ان شا الله ۞ واكثر اعتماد
القوم في تدبيرهم لحجر الفلاسفة لان الحجر عندهم في هذه الكتب انما هو مركب من اربعة
اركان من روح ونفس وجسد وما جاد جمعها وتولفها وان لم يعرف شيئا واحدا
لم تعط لك النار وهذا الامر انما هو مثالي فافهم ما تقول واحمل انما تلك
الاربعة ان اختلطت انفتحت حتى يصير منها غيرها فاقض بانه الحجر وان الا تبر ظاهر خارج
منها وان لم يسبق فلا سبيل ان ياتي منها غيرها ابدا لان القوم انما طلبوا الاعماق لا الاختلاف
فافهم ۞ وقد قدمت لك قبل هذا الفصل ليفيد من القوم من هذه العملة وكيف الغوا
بها المتشابه حتى اشتبهت على الناس ۞ واما الابواب المفردة فانا اذكر لك كيف تركيبها
والسبب الى فكها ۞ اعلم ان الوقوف على فكها والصنعة فيه على ما قدمنا لك قبل هذا

[illegible]

معرفة المتشابه حتى يقف على الذي تريد ان كان حجر الفلاسفة واحدا او اثنين او
ثلثة او اربعة او اكثر ۞ فان كان واحدا فالوجه في رمز عمله وان يعرض لك
بابا بان يقول لك خذ كذا وكذا وسمى لك شيئا بلون اكثر من واحد ثم يامرك ان تجمعها مع
ذلك الواحد ويعرض لك عملها بنوع من التدبير الى اخر الامر ۞ ثم يقول لك فانه يصير
اكسيرا يلقى على كذا وكذا فيصير لك فضة وذهبا ومن ذلك انه يشير الى الجزء الواحد
الذي هو حجر الحجا الذي خلطه بتلك الاشيا والغالبية بتلك الصورة من التدبير يفسدها
ولا يصلح وانهم ارادوا الذي كان فيه بالقوة وبلا شيا خلطه بتلك الاشيا الاخر التي لم
يحتج اليها ثم يقول لك قد ذكرت الحجر وانت لا تعلم شيئا مما قال الا ان يكون تعرفه
بالبرهان الحقيقي ان حجر الفلاسفة واحد وانه لا شريك فيه غيره وتعرف ما المطلوب
منه بالبرهان فاذا عرفت ذلك ورايت واحدا من تلك الحجارة التي قد فرض لك في الباب
يمكن ان يكون فيها تلك القوى التي يطلب علمت سايرها باطل وانما خلطت به ليلبس بها
على غيرك من الجهال فاحذف ما تحتاج اليه ورميت ما لا تحتاج اليه على الرتبة في كل رمز
من هذا الوجه تمثل معاني هذه الابواب وهذا الوجه من العلل الذي يعتقد ان الصنعة
في حجر واحد لا شريك غيره واما الوجه في رمز الصنعة وحجرها في هذه الابواب الذين
يزعمون انها اشيا كثيرة فليس يكون في رمزها وجه ثبته غير انه لا يبلغها بها
الى واحد ابدا لان القوم قد ذهبوا ان يذكروا الحجر ولكن اتى بجميع ما تحتاج اليه في موضع
واحد ابدا كما قد بينت لك في ذكر الجز الاول لانه وان ذكر ركنا من اركان الحجر وان كان
لا يتم منه عمل الا مع اصحابه فلم يذكره خوفا ان يظهر حتى يخلطه بغيره اما واحد
او اثنين واما اكثر ثم يلقي عليها صورة من التدبير يقول لك العمه فانه يصير اكسيرا
يصبغ كذا وكذا وهذا اعني الركن الذي هو من اجزا الحجر وجعل تلك الاشيا التي اضاف اليه
وان لم يحتج اليها دليلا على انه لا يقوم الا بغيره كانه يقول لك ابدل هذه
الاشيا باشيا متفقة وركبها على هذه التركيب تتم لك الاكسير ونعرفك ايضا
اذا كان الحجر مركبا من اشيا كثيرة فائدة اخرى ان شا ذكر ركنا من اركانه وخلطه
بكثير من غيره وشاه تدبيرا وان شا لم يذكر ركنا من اركان الحجر وذكر اشيا
على عدد اركان الحجر بما يشبهه ويلقي عليها تدبير الحجر بعينه لا يسقط منه الى اخرته
شيئا وهو فرض اشيا غير صوابع ولا هو امل مثل على اركان الحجر ثم يقول لك القه
على كذا وكذا فانه يكسر الكذا وكذا ويعد الامر الى التدبير وتفضل في مثل هذا الباب

اذا لك عالما فوايد جليله ان يسهل اليها اخرها دعرفك ان الحجر مركب من اشيا على عدد
تلك الذي وضع في كتابه واذا لم يضعها على عدد اركان الحجر يسح لك من ذلك ان الحجر معمول
مركب من اشيا كثيره من السه للطالب ومن احدى الفوايد ان يحقق عند الطالب
ان العمل من واحد او كثيره الفايده الثانيه ان يعرف التدبير نصا لما دله في اشيا
ليس فيها السير بالقوه فاقصر ديهده مقاطع الرموز وازاله السلوك منها ولذلك ان كان الحجر
واحدا جعل ذلك في تدبيره اما ان يصح للمحرا واحدا لبث فيه السير بالقوه ويكسوه
تدبير ذلك الخراج التي تقول للمحر لذا ولذا اطرحه على لذا ولذا وهو يعني حقيقته التدبير
على الامر الذي في الامرين مقدار من هذه الابواب في الحجر ما ملكها مع ما قد شرحت لك في
كتابي هذا نصل الى غوامض الصنعه واذ قد منت لك اسرار هذه الصنعه على هذه التواليف
العمليه ولست على ان يرمز هذا العلم فيها وكشف على فلك منها باوجز ما قدرت عليه في
عادتي في هذا الكتاب ولمون ذلك اخره ان شاالله فنقول ان رمز القوم للتدبير
قد قد سد لك في حمله تولي وللتي ادله الوجه معرفه لمن ياتي من بعدي وامن عن قصد الرجل
الذي كان السبب لوضع هذه الكتب العمليه المرموزه بالتي بايدي الناس من اهل هذا الزمان
لجودا مقاصدهم عنها والذي اقوله في رموز هولا القوم للتدبير ان قد كان ان يصح احجار البيت
الصنعه فيها بالقوه وكسوها مدبر الحجر بعينه حتى اذا كان اخر الامر يظلها القضيه سلطان
الاكسير في الجواهر التي وضع التدبير عليها ان وضع ولمون تدقا لحقا واعلم ان مثل هذا
الوجه من الرمز في كيفيه الاكسير قل ما نجده فاما في هذه الكتب ولا في غيرها فبالله
ان نعلق بالله الى ذلك لان الامر عند اهله اعظم من ان يضعوا منه شيا دون التابس
عظيم وخلط كثير والذي رايت انا من رموز هولا المتاخرين في كتبهم
للتدبير وجبا هو الذي اقررانى بعينه عنهم وهو الذي سلكوه في التدبير واما الوجه
الاخر فلمراره فقط وهذا الوجه الذي اقول لك اني رايت كثيرا من اهل القوم ينبني
عنه وهو انهم نظروا الى الحجر الحمل تحتاج الى اوصاف من التدبير وصفتها الاوايل
باسمايها لكل واحد من هولا المتاخرين باب افرده بذلك الوجه وعمل عليه صوره من
التدبير عمليه ليرتاض فيها الطالب مثل انهم راوا الحجر محتاجا الى التحليل والتركيب والتسبيع
والعقد والتكليس والتصعيد والتطهير فوضع هولا القوم ابوابا في التكليس وابوابا
في التحليل وابوابا في التسبيع وابوابا في العقد وابوابا في التصعيد وابوابا في التطهير وعلى
هذا رياضه الطالب ويدرب المعلم ليعلم كيف التكليس والتطهير وكيف يحل ويعقد

في جمع ويفرق ويصعد ويكلس وما يحل ويعمل الا ما يسمعنا من الاعمال التي هي في الاكثر الامور
واحده وهو لما اراد الرجل الفاضل ابتدا هذا الباب ليوصل الصنعه ويعلمها يسلوب
الناس من جهه العمل الذي هو اسهل عند الناس ويرفض باب العلم ودفنه في جوف تلك الاعمال
مثل ذلك سلك كل من الف بعده على هذه الطريقه وانا موقفك بعد هذا على ما انت تحتاج اليه
في هذا العلم من الكتب **[وهذا فصل اخر]** من هذا الكتاب اعلم ان الاجساد المرذوله
تقبل التطهير والتصيير على ما بينت لك بالبرهان وقد دل هذا الرجل اعني جابر بن حيان غسلها
وقال ان سرها الغامض من وجه غسلها لان من استخراجها من المعدن حتى يصل الينا
يلحقها الاوساخ وما شاكل ذلك وقال ايضا انها تسقط البعض منها بعض وهو عندي من
دقايق هذا العلم فزعم ان في اسقاطها هو سرها والمستنبط منها داخل تحت الطبايع الاربع
واريد ان ابين هذا الوجه طرقا ليكون كتابي كاملا في معناه الذي قصدت به اليه
فاقول ان الاوايل اعني الذين وضعوا الكتب العمليه كجابر بن حيان والرازي ومن سلك اثارهم
وصفوا لهذه الاجساد غسولات شاليه كلها منها بالمياه الحاده ومنها بالحلول ومنها
بالاملاح الى ما شاكل ذلك وانا اقول ان غسلها بعضها ببعض هو ارجع الى غسلها ثم بالارواح
ثم بالحجاره وهو الذي ذكرنا ان الاملاح ومعنى غسلها ازاله اوساخها ولا يمكن ذلك في
جسد غير طاهر لان الجسد الطاهر هو الذي يسح فاذا قبل الوسخ غسل ذلك الوسخ فرجع نقيا
الى حالته الاولى وهذا لا يكون الا في مثل الذهب والفضه الذين هما الاجساد الطاهره فان هذين
الجسدين اذا ما رجا عمرهما من الاجساد الوسخه ظهر السواد الذي هو الوسخ عند لقا النار وهذا
السواد انما هو الوسخ لا الطاهر لان الطاهر بقي طاهرا على اصله وغسلها على ما اصف لان ما
سواها وسخه فاعلم ذلك فاذا مازج احد هذه الوسخه ذهبا او فضه تعلقت اوساخه اليه
وغسلها على وجهين اما غسلها بمتزجين او بمفصلين عن اوساخه لان الجسد اذا علته
اوساخه للمعزاته طاهر وهذا النوع من الغسل معروف عند الناس كلهم فيلون بالاملاح
ويلون بالشبوبات وهي كلها واحد لانه يزيل لون الاحراق والسواد عن الفضه والذهب ويرى
لونهما نورا ولا سيما هذا الغسل في الذهب والفضه الا ما مازج النحاس وحده واما ما
مازج احد الرصاص فلا يلون غسله ابدا الا بان الجسم الرصاص عنه فافهم
وهذا هو الغسل الجيد وهو الذي يفرق بين الجسم الوسخ والجسم الطاهر وذلك مثل
الفضه المخلوطه بالرصاص يفصل عنه بان يصنع لها روباس من عظام محرق وهو الذي
يسمونه راس الكلب ويسميه العامه اللوحه وهي البوطقه فيلون من عظم محرق

سراب بينها وتشد عليها النار فان البوطقة تشرب الرصاص وتسلك والنار تطير لطيفه
وتعلقه ويبقى شبه الفضة خالصة لا غش فيها ولذلك المستعان النحاس بان يجعل في هذه الالة
ويطعم الرصاص ابدا حتى يخرج بعينه خالصة فهذا وجه من الغسل ۝ واما غسل الذهب من الفضة
والنحاس معا وخلاص كل واحد من النحاس وحده مثل غسل الفضة من النحاس بالرصاص وراس
الكل على المثال المتقدم وان ستطاعمها ابرتنا فيحرق النحاس ويبقى الذهب خالصا
واما غسل الذهب من الرصاص مثل غسل الفضة من الرصاص ۝ واما غسل الذهب من الفضة
فعلى وجهين احدهما بالاحجار والاخر بالاملاح فالذي بالاحجار بان يرقق الذهب الممزوج
بالفضة حتى ياتي صفائحا ويعزل له فرشه من حجر الدم المخلوط بالملح وهو الشادنه ويوضع
الصفائح عليها ويغطى بالشادنه والملح ابدا ويكون ذلك في صحفه فخار احمر ويوقد عليها في فرن
يعرفه اهل هذه الصنعة اتون السحيره فان الفضة تقطر في جوف ذلك التراب المسحوق
ويبقى الصفائح خالصة ليس فيها غير الذهب الابريز ۝ وقد يعمل ايضا هذا العمل بالشب
والملح على هذه الرتبة بالذهب المخلوط بالفضة ۝ وقد يعمل ايضا هذا العمل بالاجر العدسي
يسحق حتى يصير ترابا ويضاف اليه ملح ويسحق سحقا ناعما ويعزل منه فرشا في صحفه
جديده من فخار احمر وفرشه من صفائح الذهب وفرشه من التراب حتى يتم الذهب على قلته
وكثرته ويغطى بالدواء المذكور ويوقد فان الذهب يخلص ويخرج الفضة في ذلك التراب
وهذا هو الذي يسمونه تشجيره عند اهل هذه الصنعة وقد يخلص الذهب ويغسل ايضا من الفضة
۝ يغسل النحاس بان يضاف الى الذهب المخلوط بالفضة مثلين من النحاس وسبالة الكحل
ويطاعم الكبريت الاصفر فان الذهب يخلص من الفضة ويبقى خالصا والاول اجود
وقد يغسل الفضة التي اخرجت من الذهب وصارت في تلك الاتربة التي تسمى تشجيرا الى ان تخلص
منها الذهب ويخرج ويلقى على ذلك التراب الزيبق ولا يطرح عليه شي فان الزيبق يعجن ويخلط
حتى ياتي كالعجين وهي علامته فاذا صار كالعجين جعل في قدر على النار وصعد عن الفضة
وهي التي يسمونها اصحاب هذه الكتب الماخوذ فضة الذهب وهي اطيب الفضة فاعلمه
فهذا الوجه في غسل الاجساد الظاهرة اذا اختلطت بالوسخة ۝ واما غسل الوسخة
مفرده بدوائها الى ان يخلص عنها اوساخها فليس من هذا الباب انما هو من باب
الاستنباط ولذلك ما قربت لك باب الاستنباط للاجساد بعسلها فافهم لانه استنباط
شي من شي وليس مثل الاول ولا مثل استنباط الفضة من الرصاص ولا الزيبق من القزدير
ولا النحاس من الحديد ولا الذهب من الفضة ولا من هذه الاجساد لانها في المعادن

لها نسب اي متقاربة فيسري بعضها الى بعض فلمن العلل من الواحد في جوف الاخر من
الباب الاخر فلون فيه مستغرقا الامر اذا اخراجه منه خرج الان اخراجه منه
على مثل هذا الوجه الاول في غسل الاجساد ونفي الوسخ وخلاصه منه وليس هذا
استنباط فقد علموا العلماء من اهل المعادن والطالبين هذا العلم ان الرصاص يخرج منه
فضة خالصة والقزدير يخرج منه ذهبا خالصا وزيبق ايضا ولكنه قليل وكذلك يخرجون
النحاس من الحديد منتجنا في معدنه على قدر غلبة احدهما للاخر وعلى ذلك القدر يسبب المعون
اليه ۝ واما الغسل الذي سماه جابر استنباطا فهو الذي اطلق عليه ان شر الاجساد
الغامض انما هو من قبله فيما اظن ۝ وذلك انه لو رام رام ازالة وسخ الرصاص او ما شاكله
من الاجساد الوسخة لاحتاج ان يحل عنه اولا والا لم يخلص من وسخه ابدا ولذلك دخل
في باب الاستنباط لان الغسل الاول الذي ذكرنا بالاجساد كلها انما هو طهرها من غيرها
وخلاصها كاحسن ما كانت عليه بعينه الذات من الجوهر لان الذي يغسل عنها لم يكن من ذاتها
بل من غيرها فلما طرد ذلك الغير بقيت كاحسن ما كانت وما شاكله ليس كذلك لان الوسخ
في جملة جميع الاجساد فلا يمكن غسله الا باحالة الصورة التي له اولا لانها هي الحاملة
للوسخ فما دامت ثابتة الشكل فالوسخ باق فافهم هذا الموضع فان فيه بعض المغالطة ولكن القول
الذي اقول لك وان كانت فيه علة ولا يقرب من البرهان فهو اقرب للعيان ومن الاشيا
فانصرف عنه عن ان بالجملة لا سبيل على كل حال بالبرهان الواضح الى ازالة اوساخ الاجساد
الوسخة الاغلب اعيانها على كل حال فعلى هذا ان فاسلك ايها الطالب ومن ثم سماه
الرجل استنباطا لان الذي اراد بعينه الرصاص وغسله ومعنى الغسل عندنا ايها الطالب
هو ان ينقي الشي من وسخه بان يبقيه على شكله او يزيل عنه الى شكل غيره حتى يدخل النار
التي تحلها ويخرج منها كما دخل فيها ۝ ومن هذا سمى الاولون كل شي نقي ذهبا وفضة
من كل غش وغيره فافهم وكذلك الذي اراد بعينه الرصاص اعاده اسفيداجا ابيض
وافسد شكله فقد استنبط منه غيره وقد زال عنه وسخه البتة ولذلك لم يسا الاجساد
الوسخة على ما ذكرت فتدرب في ذلك كله وقس عليه ما لم اذكره لك على ما ذكرت
فاني انما قصدت الايجاز والاختصار ۝ وقد بلوت بهذه الجملة التي ذكرت من غسل
الاجساد واستنباطها الى ما اردت من تمام الكتاب ولكن الان اخره عن ان
اوصيك ايها الطالب بوصايا يلزمنا لك ورايناه ان لا نخلي كتابنا منها
فمن جملتها الاحتفاظ بهذه الحكمة العظيمة التي جعلها الله في ارفع درجة العلم

وبذلها لغير اهلها واطراح الكبريا والزهد لها وممازجة الناس على اخلاقهم واحوالهم
والتحبب لهم فانه ليس مع الاختلاف ائتلاف ولا مع المضادة هوادة ۝ ولو قدر الانسان
الاعتزال عن الناس جملة واحدة والانفراد بنفسه لكان له ذلك وجها ولكن الله جعل
الناس في هذا العالم شركا هو فاحوج الضعيف الى القوي لمعونته به واحوج القوي
للضعيف من اجل استعانته وعن تنزه نفسه عن القاذورات والمرذولات واسلك
سبيل الحكما فيما يرقي فكرك الى مراتب علوم الاوايل التي هي مواد العقول وراحة بذلك
من الانتعاب الدنيانيه ۝ واياك والاعجاب بعملك واطرح كثرة الكلام
عنك والزم الطريقة الوسطى وكن دهرك ساكنا مسالما للناس لاهيا مبتذلا
في اقوال الحكما واعتصم بحبل الله المتين واياك والتبغض الى احد لان ذلك نقص
في العقل بعد الايمان بالله عز وجل والتحبب الى الناس كافة ۝ ولا تضق صدرك
بعلمك وان كنت بين ظهراني قوم جاهلين كاهل عصرنا فالزم الصمت واحرص
على الوقار واما وجدت العامة ملحا فالبح بهم واذا وجدت الخاصة مطالبين فانفر
عنهم فان الركون الى العامة مع سلامة النفس خيرا من الركون الى الخاصة مع فساد
الضماير والنيات ۝ ولا تغرك ما ترى من الدول والرياسة واياك والاخذ في هذه
العلوم الروحانية من ايديهم او تصل علمك اليهم فبذلك ترجو سلامة نفسك وان
اتاك الزمان بصاحب منتشر في هذا العلم فاطل اختباره فاجر اختياره وعلمك
الاجتهاد فان رايت موضعا للاجر في علمه فابسط نشر ما تراه من ذهنه وعقله
واجتهد في الحفظ فانه مقرون بالحياة ۝ واياك وان تجد مدركا لهذا العلم ان تخطر
به للملوك والرياسة ولا جاهلها فانهم يطلبون بما عندك ۝ بمعونك ما عندهم
فان النفس مجبولة على الحسد ۝ فالمطلب عظيم والاخر الذي يطالبك اذا بلغت
نفسك به هذا المبلغ الفهم ۝ الا ان ياتي الزمان بتمام العقل بمثل اهل الفضل مثل لهم
سالم الصدر من الحسد لهم الا في الادب على قراة علومهم وهذه الصفة قليل وربما
كانت موجودة ۝ ولا تجعل ايها الطالب بما تسمع من ذم الناس بعلمك ولا
تضيق صدرك به ولا تلون نظرك الى ذلك الانسان المزدري بعلمك الجاهل
به نظر المستخف والمستهزي فان ذلك تولد لك العداوة في نفوس الناس
والشي اذا ان رجفا فلا يدفعه هوا من هوا ولا اخيار من جهل بل اذا رايت الناس
يتفاحلون بهذه العلوم ويهزون بها وان كانوا خاصة عند اهل زمانهم

يطاعون عند رؤسائهم فليتسع صدرك والتمس شركك وان بلغت بك الحال والحيلة
الى ان تعود زمانك يطلب شي من هذه العلوم الخفية تجد السبيل بذلك الى الاستهزا
معهم والتضاحك منها معهم فلك الحكمة البالغة والسياسة التامة واحتفظ بما تسمع
وهو المعبد الك من وصايا في دقيقها وجليلها فكل صغير من الحكمة كبير عند اهله
وان كنت على غير ما رسمت لك فقد تركت هذا النسك والله الموفق للصواب
وهو حسبي في كتابي هذا الذي سميته رتبة الحكيم ومدخل التعليم وهذا تمامه بقدرة
الحكيم العزيز العظيم ۝ كمل ذلك والحمد لله وحده ۝

60a

كتاب الروضة في الصنعة الالهية الكريمة المكتومة
تصنيف الشيخ الامام البارع الكامل ابي القاسم مسلمة بن
احمد بن القاسم بن الوضاح المجريطي القرطبي تغمده الله تعالى
برحمته واسكنه فسيح جنته

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب الروضة في الصنعة**

الحمد لله قبل كل موجود والباقي بعد فناء كل مفقود الذي خلق الخلق تفضلاً
منه اليهم بل هو غني بذاته عنهم لكنه فعل ذلك ليحوز لهم الثواب والعقاب
لينالوا بذلك المراتب السنية بما يكسبوه من الفضائل النفيسة وذلك سبحانه لما
اراد ان يخلق العالم لم يحدد له فيهم راى وقت شاء بعدا اختياره لانه مريد
قادر والقادر لا يتعذر عليه ارادة لانه متى تعذرت عليه ارادة كان مجبوراً
من غيره فلا يتم له ارادة ولا اختيار فلما نظرنا الى هذا العالم بجميع ما يحويه اصبناه
امراً لا يتعذر عليه الا من يكون قادراً مختاراً مريداً متى شاء امراً انفذه بغير
تعذر عليه لا في كل ولا في بعض ٥ فاول مخلوق بدا هو العقل فهو محيط
بجميع ما في داخله كما يحيط قشر البيضة بجميع ما فيها ٥ ثم النفس مثال القشر
الرقيق الذي داخل القشر الصلب وهو المسمى العرقي ٥ ثم بعد ذلك الهيولى
والافلاك المحيطة بما داخلها ايضا مثل بياض البيضة ٥ فالعقل يقبل الفيض
من العلة الموجدة له ويفيض على جميع ما في دائرته كذلك ايضا النفس يمده لما
تحتها بما يمدها من فوقها ٥ والفلك ايضا يمد ما تحته حتى ينتهي الى القطب الساكن
الذي يدور على جميع ما دار به حوله وهو لا يتحرك وهي الارض الممثلة بمخ البيضة فكان
جميع ما في العالم زوج من ذكر وانثى متضادة ليدل بذلك على ان الموجد لها واحد
لانه لو كان اثنين او اكثر كان حكم الخالق والمخلوق واحداً بالمشابهة والزوجية
فدل من الزوجية على الفردية وهو الخالق سبحانه وتعالى ذكره ونظرنا جميع ما فيه
اصبناه ستة وهي اول الاعداد التامة وذلك ان تفصيلها مساوي لجملتها
لقولنا واحد واثنان وثلثة مجموعها ستة فالواحد لا يقبل التثنية التي هي
زيادة فيه والتجزئة التي هي نقصان منه ٥ فاذا ضرب فيما ضرب في اعداد لم
يتغير عن الوحدانية فبقي من جملة العدد اثنان التي هي زوج وهي الاثنين والثلثة
فاذا ضربنا الاثنين في الثلثة التي بعدها كانت ستة او عكست القضية ان ضرب
الثلثة في الاثنين التي قبلها كانت ايضا ستة وهو العدد التام الاول وهو زوج وما
بعده من الازواج والافراد خرج عن هذه النسبة بل على غيرها فلذلك كانت
الستة هي اول الاعداد التامة وهذه الستة هي اول وهي عقل ونفس وهيولى
محيط بالمركز وثلثة في المركز وهو معدن ونبات وحيوان ٥ والمعدن ينقسم

اثنا اثنا منها ما لا يدب ولا ينطق وهي الاحجار الموات ومنها ما يدب وينطق
وهي الاجساد الحية ومنها ما يدب ولا ينطق وهي وسط من الحية والموات مثل
المعدن ٥ والمتوسطات مثل النبات وايضا النبات منه ما هو ما اول ينبع بثمره وخشبه
وهو مثل الحيوان ٥ ومنه ما هو ينبع بخشبه ولا له ثمر يوكل وهو بمنزلة المعدن ٥ ومنه
ما يوكل ثمره ولا له خشب فهو مثل متوسطات المعدن ٥ وينقسم الحيوان الى طاير وملبوب
وزحاف وسابح ومنتصب القامة ٥ فالزحاف على بطنه مثل الدود والدبيب والسابح
مثل اصناف الاسماك والاصداف وما شاكلهما ٥ والملبوب مثل البهايم والانعام المأكول
وغير المأكول من الوحشي والانسي وما عظم جسده وما صغر ٥ والطاير ايضا ينقسم
اقساما كثيرة ٥ والحيوان الذي هو اشرف اجناس جميع الحيوان هو المنتصب القامة المتوسط
من جميع الاشكال الحيوانية وهو الشخص الانساني وهو المستخدم لجميع هذه الاجناس من المعدن
والنبات وجميع الحيوان لما جعل الله فيه عليهم من الغيرة ٥ فقد جمع خصال خواص على عدد
اجناسه ٥ لان الخمسة هي اول الاعداد المدورة ٥ وهي التي اذا ضربت في مثلها قام منها مثل
صورتها لا تتغير ٥ وذلك انا اذا ضربنا خمسة في خمسة كانت خمسة وعشرين فقد قامت لنا
صورة الخمسة ٥ وايضا الستة مثل الخمسة التي هي العدد التام الاول اذا ضربت ايضا في نفسها كانت
ستة وثلثين فقد قامت لنا صورة الستة والخمسة هي اقرب الى الواحد الاول من الستة لانها مجموع
الاثنين والثلثة التي كانت منها الستة ٥ فالستة افضل من الخمسة لمساواة اجزائها
لجملتها وانها على عدد المكونات الاول التي هي عقل ونفس وهيولى ومعدن ونبات وحيوان
فلذلك كانت اول الاعداد التامة ٥ والخمسة اول المدورة فالانسان قد جمع الخمسة والستة
وشرف على جميع ما دونه بما فيه من العقل المؤثر فيه اكثر من غيره ٥ وقد تقدم لنا في
الابتداء ان اول مبدع كان عن الباري العقل وكلمته تامة والانسان في غير كتاب من
كتبنا المتقدمة لهذه الكتب مما يغنينا عن اعادته ههنا لكن لا بد ان نلخص من
ذلك شيئا ما ليكون الكتاب تاما ان شاء الله تعالى ٥ وذلك ان صورة العقل هو الخط المستقيم
الذي يتولد عنه جميع الخطوط والدواير والاشكال لانا اذا اخرجنا على اصول ذلك اصبناه
خطا مستقيما ٥ والدايرة هي الخط المستقيم ثابت احد طرفيه ويحرك الاخر فيحدث
عنه شكل مستدير فاصله واحد ٥ وان وقع في هذه الدايرة خطوط قطعت
منها قطعا سميت اشكالا من مربعات ومثلثات وما زاد على ذلك ٥ والخط الذي
في محيط الدايرة هو اطول ما وقع فيها من الخطوط ولو كان ما كان من الكبر

والصغير فهو مقوس والاخر مستقيم فمثل الخطوط المستقيمة متناسبة لان مبداها واحد
وانها اذا اجتمعت بعضها الى بعض لم يتغير عن الاستقامة وغيرها من الخطوط المقوسة اذا
اجتمعت لم تتناسب ○ والخطوط المستقيمة هي التي لا تزداد الا في الطول ○ واذا توهمت
انك قلبتها لم تزد شيا ولا زيد من جانبها ○ والخطوط المقوسة اذا قلبت احتاجت الى مكان
اوسع من مكانها التي هي فيه فلما نظرنا الى جميع الحيوان اصبناه مثلثا ومربعا ومدورا وغير
ذلك فلم نصب فيه خطا مستقيما غير الانسان فقط وشرفنا بقياس غيره من الحيوان فان
اعترض معترض هذا القول وقال انا نرى من الحيوان الزحاف ما هو خط مستقيم مثل الحيات
والدود وما اشبه ذلك فيشارك الانسان في الاستقامة وما بقي له فضيلة ○ قيل ان في
الحيوان ستة خواص جمعنا عنها اصبنا في بعض الحيوان منها خمسة ولم نجد السادس واصبنا الانسان
فيه الستة وفي بعضها الخمسة فعلمنا انه اجل منها وهي الذوق والشم والسمع واللمس والنظر
والانسان يزيد بالنطق الذي هو السادس ○ وهذه الخمسة حواس هي عدد الجسد المقدم
ذكرها ○ فقد شرف الانسان بالسادس الجليل له ○ وايضا ان الستة التي هي العدد التام لم
نصب في شي من الحيوان تماما الا عند الانسان وهو العلة التصور والحفظ والذكر والفهم
والعقل لانه اذا اراد امرا فكر فيه ثم تصوره حتى يثبت عنده ثم حفظه متى طلب منه
ذكره ثم يعقله ثم يسلط بعقله فهذه لم تجتمع في شي من جميع الحيوان غير الانسان فقط ولذلك شرف
على جميع الحيوان ○ فعلم انه الخط المستقيم لسبب العقل وظهور عقله فيه الذي من ظهوره في
غيره من الحيوان وهو الذي يستخدم به جميع ما دونه كما بينا قبل ان العقل يعطي على ما دونه من
هذه الامور الزائدة في الانسان كان مثل ساير الحيوان لم يكن له فضيلة ولا قدر على استخدام غيره
من الحيوان لان باقي الحيوان لم يقدر على استخدام بعضه لبعض ○ والعقل نور الهي مشرق على هذا
العالم منبث في اجزايه محرك له في كل جهاته فيقبل كل شي من الاشيا التي تحته بحسب
قواه ○ فلما كان الانسان الى العقل اقبل منه الذي من جميع الاشيا غيره وبذلك
النور الالهي عرف الانسان جميع ما فوقه من الاملاك والصور وعرف ذلك النور ارفع من جميع ما تحته
فيه عرف ما فوقه واستدل عليه بخالقه وعرف صانعه معرفة مجازية لا باحاطة العلم
به ولا معرفة على الحقيقة ما هو بحد العلم اذ لو كان كذلك لصار العلم حاويا له ومحيطا
به فيتناهى والعلم متناه ولا يحد متناهي الا وله حاد من غيرهما يحدهما غير متناهي
والخالق جل وعلا غير متناهي لا يدخل تحت المتناهيات ○ وانما نستدل بافعاله عليه بانه
شي ما موجود لا يدرك على الحقيقة ما هو ○ وكل من يدعي انه يدركه على الحقيقة ادعى

وصار حاكما على غيره واستخدم الحيوان والنبات

المحال وجسم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ○ فهذه الاشيا الزايدة في الانسان
صار افضل اجناس الحيوان كله وخلم ذلك استحق المدح والذم ولشار الحيوان ○ ثم نعود
بالقول على النفس ○ فاقول ان النفس ايضا نور الهي فجوهر عقلي ممتزج من النور الالهي والنور
العقلي موثر ايضا فيما تحته من الاجسام فما كان قد تهيا العقل لظهور النفس فيه ظهرت
افعالها فالعقل والنفس خارقين لجميع ما تحتهما حتى يسموا الى المركز فلنمثل انوارهما من كل
جهات الارض كما مثلت في غير باب واحد من كتبي وذلك كمثال اناء زجاج مملو ماء
وخمرا وما اشبه كلها وفي وسط الاناء قطعة قطن مدورة او نشافة او شي مما يسمته في شرب
الما وخرقه ○ فالما من كل جهات القطن يجمع على اصغر نقطة والنقطة مكان وهو مملو من
الما وقد حالت عن ذلك القطن بصور كثيرة مختلفة من حين ذلك المركز مع حدوث الما
فهي محترقة ايضا مبلولة من ذلك الماء ○ فاذا توهمت ارتفاع تلك الصور من الما لم يرفع الما
هو باق لا يتغير والصورة ترتفع وتعود عرضها فافعال النفس في الصور الحركة والنمو فهي
محترق ايضا مبلوله من ذلك الما لم يرفع الما بل هو باق لا يتغير والصورة ترتفع وتعود
عن عرضها ○ فافعال النفس في الحركة والنمو فهي تحرك المعدن بالنمو والكثرة والحركة
في الارتفاع وبعد الاقطار والتنقل من مكان الى مكان وبالجز العقلي الالهي المخالط لها عرفت
مكانها واعدتها وفرقت بين ما ينفعها وما يضرها ولم تقدر على اكثر من ذلك فحكم بعض
بعضها عن الخمسة والستة ○ والانسان لما كان محلا زاد على هذه الصفات الحيوانية بالاعمال
المخصصة به دون غيره فيفرق بين الجيد والردي بفرقه علم ومعرفة لا كما في ساير الحيوان
بل معرفة حقيقة بما فيه من باب العقل الزايد لكنه فيه من الجز الارضي الثقيل الدني الكثيف
جزو ايضا الذي تكون منه جثته فصارت النفس تحمل انهاثا بين العقل واسطة بين الجسد
والعقل والجسد ايضا له ما يمده من قوة الارض الثقيل الكثيف ما يقوم به اوده ويعوض
ما تحلل منه فان غلب الجز الارضي على مزاج الجسم بيضه النفس وتعلقت ورسبت
كان منها الدم ○ وان قهرت الجز الارضي وتشبهت بالعقل لطفت وشرفت وتجوهرت
وتوجب لها الحمد ○ فقد تبين شرف الانسان على جميع المحدثات على المركز وجميع المحيط
والمركز وما بينهما من فعل الخالق سبحانه الواحد الذي لا يسلف بنفسه ولا يوصف
بصفة من موصوفات خلقه الا من حيث الخلق حتى يفهموا بعضهم اغراض بعض
قرنت مصنوعاته كما بينا على نظام مستقيم لا ناقص بشي يحتاج الى زيادة ولا
زايد بشي يحتاج الى نقص بل جاري على الترتيب الذي رتبه بحكمته وعلمه سبحانه

جل وعلا جعل الانسان مسلطا على ما دونه كما بينا فيما سلف ۝ ويتفضل ايضا بعمل الصنايع
الحسنة والرفيعة ولكل صناعة هيولى لا تعمل منه وعلى الات وادوات متفاضلة ايضا
في الخسة والشرف على بعضها بعضا كما شرف الناس بعضهم على بعض ۝ فاشرف الناس منزلة
الانبيا عليهم السلام ۝ ثم من بعدهم الايمة والخلفا ۝ ثم من بعدهم الحكما ۝ ثم من بعدهم
ما دونهم من ولاة الامور ۝ والحكام من الناس وما شاكلهم ۝ فالانبيا مقام العقل
الذي عنهم بدت الشرايع لان العقل يفرق بين الجيد والردي كذلك الشرع يفرق بين الجيد
والردي ۝ والنفس محركة الاجسام مبينة لها منافعها كذلك الايمة والخلفا هم حفظة
الشريعة بعد الانبيا ۝ والواجب عليها العام لحدودها ثم بعد الحكما الذين هم منزلة
الهيولى التي بدت عنها جميع المركبات كذلك الحكما كان عنهم جميع الحكم والصنايع
المحتاج اليها لقوام العالم ۝ فباهت ايضا الصنايع في الشرف والخسة فاشرف الصنايع
الحكمية الصناعة الجليلة القدر فلاجل جلالة قدرها ما يطلع الله سبحانه عليها الا من
تقدم ذكره او من يكون مثل منزلتهم يعلم الله سبحانه منه ما لا يعلمه نحن فيوقفه
عليها حتى لا يسقط من هذا العالم ولها ايضا هيولى عادت اواخره مثل مبداه ۝ وقد اختلف
في اصل الصناعة كما اختلف في الخالق سبحانه ۝ وذكر كل حكيم ما اراد مما خيل
عنده واتفق جميعهم على تسمية الشي الذي يكون منه هذه الصناعة حجرا يكون ذلك فرقا بينه
وبين غيره حتى اذا قيل الحجر عرف من غيره ۝ وقد ذكرنا اختلاف اقوالهم في كتاب يعرف
بكتاب الاراء والمذاهب مما اغنى عن اعادته ههنا لانا نذكر في كل كتاب بحسب ما
يليق به من الاقوال والاغراض وفي صدر هذا الكتاب بيان ان الحجر لا يكون الا واحد
ومنتهاه واحد وقد بينا ما فيه كفاية لمن فهم ۝ تم الباب الاول ۝

الباب الثاني في ذكر الحجر وتفاصيله واصله وصفاته ومعاينه واسبابه
ما يعمل منه فهي اشرف الصنايع وهيولاها اشرف هيولى الصنايع ۝ فلما كان هيولى
العالم هيولى واحد وجب ان يكون هيولاها ايضا واحد ۝ وقد اخذنا في
التوحيد من الثنوية والثلاثية والرباعية والدهرية وغيرهم وقد رددنا على جميع
هذه المذاهب في كتاب لنا يعرف بكتاب فمن اثر طلبه ليقراه فليطلبه
واقول ان كلما يكون اصله واحد من مبداه كان اخر امره في منتهاه واحدا
لا يقع فيه اختلاف ۝ وما كان اصله ومبداه من اشيا كان يختلف بعدد اختلاف
اصوله وعلى قدر عقاقيره يكون اختلافه في اخر امره الا ان يكون واحد فيفرق

الى هنا انتهى الاصل الذي نسخ منه ...
الذي نسخ منها ...

اجزاوه فاذا عادت جمعت جمعا كليا فلم يرجع يفرق للقرابة التي بينهم ۝
بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب المعدن** الحمد لله مدبر الامور العالم
بما يحدث في الازمان والدهور العلي العظيم الرحمن الرحيم خلق فابدع واتقن ما صنع الذي
سبقت النفوس بربوبيته واقرت العقول بوحدانيته في مصنوعاته للانسان الذي بان شرفه
على جميع المعدن والنبات والحيوان فهو العارف بوحدانيته المتفكر في احكام مصنوعاته رتب
خلقه رتبة لا يسفل منها شي بسيط الارض شي لا يتغير عن حالته التي رتبه عليها رتبة فوق
رتبة ودرجة بعد درجة وشيا يعلو شيا على بسيط الارض متفاوتين في الاشكال والاقدار
والالوان والطعوم والارايح والبقاء والتلف متناهين الحد يقف كل شي عند
لا يتعداه فاشرف المخلوقات من الاربع طبايع الحيوان واشرف الحيوان الانسان العاقل لجميع
هذه الصنايع المؤثر فيها الاثارات الحسنة والردية بحسب قواها وافعالها ومقاديرها
فاجلها الصنعة الالهية الشريفة الرفيعة التي هي صناعة الانبيا والاوصيا والاوليا والحكما
والملوك وما شاكلهم من القوم الذين صنفوا فيها الكتب والفوا الدفاتر ووضعوا
الرسالات لمن ياتي بعدهم من الطلبة ۝ فلما علموا انهم اذا اهملوا سترها انكشفت
للعالم والجاهل والمستحق وغير المستحق وتبدل نظامها وتفسد نظامها بفساد العالم
وسترها بانت نظامها وبسببهم جمعوا في كتبهم اشيا متضادة منها ما ستروها
غاية الستر ومنهم من كشفها ۝ فاما سترها فعن الجهال ومن لا يفهم ۝ واما كشفها
فلمن هو من اهلها وعالميها وبابرارها ليكون في الرتبة مثلهم وفي طبقتهم ليعمل
مثل ما عملوا فتكلفوا لذلك صعبة مما الهمهم ذلك رمزوا وعبروا وشبهوا
وسموا باسما غير الاسماء المتعارفة من الناس وغيرهم ۝ فذكر كل حكيم منهم
ما اراد من القول ومنهم من سمى اسم الحجر ولم يذكر تدبيره ومنهم من ذكر
التدبير ولم يذكر اسم الحجر ۝ ومنهم من ذكر التدبير مخلطا اولا واخرا واختلفوا
اختلافا كثيرا في الاسما والدوابر والالات وهم مختلفون في الظاهر متفقون
في الباطن ۝ فمنهم من ذكر الاشيا وطبايعها ۝ ومنهم من ذكرها بالوانها
ومنهم من ذكر المعادن ولم يذكر الحجارة ۝ ومنهم من ذكر الحجارة ولم يذكر معادنها
ولا الجيد منها والردي ۝ واذ قد عزمنا على ذكر شي مما خلوا فيه فنبدا بذكر المعادن
ثم باسماء الحجارة على السياقة والترتيب والاصول وكشف ما ستروه ليسهل على القارئ
له حفظ معانيه بحسب الايجاز والاختصار ان شا الله تعالى ۝ فاقول

ان المعادن مختلفه بحسب اختلاف ثمارها ٥ اختلف ايضًا النباتات والحشايش وثمارها ايضًا
فاما المعادن فان عدتها ٣٦٠ معدنًا بعدد درج الفلك لان الفلك في وقت دورانه لم يكن
دار اكثر من دوره واحده تحدث عنه انواع المعادن باختلافها ثم عاد فتحرك دوره ثانيه
حدث عنه النبات وعدده ٧٣٠ جنسيه من الكبير والصغير والماكول وغير الماكول
من الشجره العظيمه المقدار الى النبات الذي لا يرتفع عن وجه الارض وهو يطلع من نداء
السماء النازل على الارض فلما دار الفلك ايضًا دورةً ثالثةً حدث عنه الحيوان
وعدده ١٤٩٤٠ جنسًا من الكركند الى دود الحرير والدود المتولد في
الثمار والخل وما شاكله ٥ وعلى هذه الدورات والمتولدات فقد ذكرناه في
كتاب لنا نعرف بكتاب لسن النبات ٥ وجميع المعادن انما اصلها ماءٌ ورطوبه
يكونان في الارض فاذا حميت عليها حراره الشمس ارتفعا بخارًا الى اعالي الارض
فاذا غابت الشمس وبرد الليل بردًا وعادا متحدرين الى بطن الارض لاجل ثقل البروده فلقيها
تراب الارض الذي صعد عنه وهو قد نشف ونشرها فاذا عادت الشمس نوبت
ثانيه عادا ايضًا طالعًا بخارًا صاعدًا على الترتيب الاول في الصعود والهبوط
فبقدر ما يغلب على ذلك البخار من الطبايع ومسامتته من الكواكب واختلاف الاهويه
يكون ذلك اللون من الوان المعادن فسمي ذلك البخاران الصاعدان الهابطان زيبقًا وكبريتًا
وصبغه المعادن كبريتًا فالزيبق بارد رطب وظاهره حار يابس فيجب ان يكون لونه اسود
ومراه اصفر لذلك ٥ فان قال قايل فربما نقض اصل مثلك فقال ان المعدن هو اول الخليقه وعن دوره
واحده كما قد بينا فيما سلف ٥ والحيوان يكون في ثالث دوره لان الحيوان اشد حراره من المعدن
لاجل كثره الحركه وشده الحراره فانضافت حراره الحيوان الى البخار فاشتدت وقويت وزادت
نسبتها فاحرقت جسم الحيوان الظاهر فاسود والمعدن اقل حراره من الحيوان فلم تقدر الحراره
على احراق سطح جسمه تحرقه وتسوده فاصفر وقل يبسه ورطب فاعتدلت طبايعه
واعلم ان الحجر يخرج منه ذهب فيجب ان يكون طبعه معدنه طبعه معدن الذهب باردًا
رطبًا فاذا اخذه الطابخ عاد حارًا رطبًا لطبيعه الحيوان ٥ وانما سمي الحيوان حيوان
لانه مشتق من الحياه وهي الحركه والنقل والحركه لا تكون الا بالحراره والحراره غذاها
الحافظ لها الرطوبه ولذلك صار الحيوان حارًا رطبًا ٥ واما لحوم الحيوان حاره
وبارده ينسب بعضها لبعض والا فكل لحم حار رطب فمعدن الحجر حار رطب حيواني
ولاجل حرارته ارتفع عن الارض ومشى وتحرك وكلما غلبت الحرارة في اجسام الحيوان تحلل رطوبات

64a

اعضاوه ما يشغلها فيها والحيوان مركب على مزاج معتدل في الحراره والبروده واليبس
والرطوبه لتقابل ذلك المزاج فمتى قل من هذه الاربعه شي من الوزن الاول او زاد
حدث الفساد واذا فنيت الحراره والرطوبه احتاج الى الغذا فاعاد ما نقص منه فيكمل
المزاج ويعتدل الميزان كذلك المعدن اذا تصاعد منه البخار نقص فيجذب من رطوبه
الارض ما يكون منه غذاوه ليعتدل ما نقص فمعدن الحجر ايضًا محتاج الى الغذا مثل حاجه
الحيوان فلذلك سمي الحجر حيوانًا بالمشابهه وسمي معدنًا لحال انه يكون الاكسير مثل ما
يسمى معدن الذهب وغيره فيعمل فيه حجر معدني حيواني ٥ ثم ان المعادن تنبت مثل ما ينبت
النبات فاذا قطع منه شي اخلف عوضه كذلك المعدن اذا اخذ منه شي رجع عوضه
فسمي الحجر ايضًا نباتًا حيوانيًا ٥ ومن صفات المعادن ان منها ما ينبت داخل بطون
الارض لا يبين شي منها حتى يحفر عليه ويوخذ ترابه ويستخرج ومنه ما ينبت على وجه
الملح والشب صفايح وغير صفايح ٥ ومنه ما يكون مدور وصدفه مجدنه ٥ وقد
شبه الحجر ايضًا بالجوهر وسمي جوهرًا لا يداخل من غيره ٥ ومن المعادن ما يكون فوق وجه
الارض وهي مختلفه الاشكال والاوضاع والالوان والصفات ٥ ومعدن الحجر ايضًا
مرتفع عن الارض مثل ارتفاع النبات ٥ ثم ان الكواكب قد تولته فمنه ما تولته
الشمس فالبسته لونًا اصفر ٥ ومنه ما تولاه زحل فالبسه السواد ٥ ومنه ما
تولاه القمر فالبسه البياض ٥ ومنه ما اشتركت فيه قوى الكواكب فاختلط فيه
قوى الالوان مثل الطاووس الذي جمع الالوان جميعها فيه ٥ ولما كان الحجر ايضًا
يلون بالوان شتى احمر وازرق واخضر واصفر واسود سمي بالطاووس فالمعدن يشبه
الطاووس بالمجانسه ويشبه الازهار بالالوان ٥ ثم ان في المعدن ايضًا ما لا ينظر
بالنهار ولا يستدل ان يوخذ مثل المها والبلور وما شاكله لانه اذا طلعت عليه
الشمس حمي وقدح شعاعه على ما يقابله فاحرقه فاذا كان اخر النهار وزالت
الشمس عنه برد فيظهر بصيص اللون وبياضه فترى عليه رمادًا او حبرًا ويبقى
يتلهب فاذا كان في الليل عند تكامل برودته يخمر عليه ويوخذ ذلك ومعدن
الحجر اذا قرب منه الناس ليأخذوه منه شيئا هرب منهم كما يهرب الدجاج والطيور
عند الاخذ فيحتاج يعمل لهم الشباك والمصايد حتى يوخذ ٥ كذلك معدن الحجر لاجل
الحمره التي عليه الغالبه لجميع الوانه اذا قابلها الشمس احترقت عين الذي ينظره
فعمي عنه حتى اذا غابت الشمس عنه اخذه بيده ولم ينفر منه مثل ما يصاد الدجاج
والحمام بالليل

وفي البحار يعسر عليهم صيده فلذلك سمي معدن الحجر بالدجاج والطيور بالمشابهة ايضا لقولهم
حجر حيواني ۝ واعلم ان المعادن تخص لها بقاع من الارض لكل معدن بقعة ما منه ما هو
في بلاد المشرق والمغرب وفي غيرها من البلاد ولا يكون الا هناك مثل ما النبات تخص كل بلاد
بصنف ما من النبات مثل الفستق بالشام والسرو في بلاد الروم والمصطكي ايضا وكذلك
الفلفل والزنجبيل وما شاكله بالهند ۝ واللوبان والبقم وغيره والجلنار شنبار والكتان وغيره
في مصر ۝ كذلك ايضا المعادن وايضا معدن الحجر متفرق في الدنيا جميعها لا يخلو منه مكان لا
شرق ولا غرب ولا بقعة من بقاع الارض يخلو منه طرفة عين ۝ وقد توسعت في صفة
معادن الحجر في كتاب لنا يعرف بكتاب الآراء والمذاهب مما يغنينا عن اعادته ههنا
ولما خلق البارئ جلت قدرته اراهم ان من اهون الاشيا يكون اجل الاشيا مثل دود الحرير والنحل
الخمير يخرج منها طيلان ۝ وايضا معدن الحجر اتل المعادن ويخرج منه الشي الجليل المقدار ليعلم
ان ابتدا الخلق كان من لا شي انما قال له كن فكان ۝ واعلم انه لو قال قايل ان معدن
الحجر الدجاج لما صدق وكذب هو في نفسه وانما يصدق اذا قال ان معدن الحجر هو معدن
الزيبق والكبريت والذهب والفضة لان هذه المعادن اقرب الى مطلوبه من البيض
وانما نحن التابعون المقتفون اثر المتقدمين فيما يقولوا وهم المعلمون لنا بكتبهم
الحاضرة بيننا فمن فهم ما يقولون وعلم حقيقته فهو الفاضل من اهل زمانه ۝ فمن عزم
على دخوله في هذا العلم يجب عليه ان يعلم ثم يعمل ويقرا ويدرس كتب المتقدمين ليقف
على اغراضهم ويعرف مرادهم ويسعى الى ما يقولون ويفهمه فهما صحيحا وقد لخصت
من امر المعادن ما فيه الكفاية لمن فهم فمن قرا وفهم علم اننا كشفنا غاية
الكشف لما فيه ولم نرمز ولم نشح ولم نبخل وادينا الامانة لمن بعدنا كما ادت
لنا فيما بلاغ والجاز واحصاره ۝ واذ قد بلغ بنا الكلام في المعدن الى هذا
الحد فلنقطع ولناخذ فيما بعده في صفة الحجر ماهو ولله الحمد والشكر تم كتاب المعدن ۝

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحجر

الحمد لله الملك الجواد الكريم
الوهاب ذي الجود والاحسان والطول والامتنان خالق الافلاك الدائرات وما ت
تحدث من المخترعات خلق الانسان وكلفه التكليف ليقوم بالسمعيات والعقليات ۝
ليعمل بالطاعات ويتقي عن المعاصي المعترضات ليفوز بالنعيم في الجنات نعم
اعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان الحكما المتقدمين قد اكثروا في ذكر الحجر الاقوال
وذكروا انه كل حار وبارد ورطب ويابس وابيض واحمر وما يذوب وما لا يذوب

ليوهموا على الجاهل الطالب بغير علم ولا معلم ودفنوا الحق في جملة الاباطيل التي دونوها
ليقف عليه من عرفه وعلمه او من علم له فلو بينوا فصدقوا ولم يكذبوا وقد بلغوا غرضهم
فيما يوصلوه لمن بعدهم من التابعين ۝ فمنهم من سماه بطبيعته ومنهم من سماه باسم شي غيره
وكلهم قد صدق في الباطن ۝ مثال ذلك ان الحجر ملون اسود واصفر وابيض او ما
كان فسماه من سماه هذا الاسم بالبيض بالمشابهة ۝ ومنهم من سماه صنوبره ۝ ومنهم
من سماه عالما ايضا لما جمع فيه من مشابهته بالعالم ۝ ومنهم من جمع الزيبق والكبريت
وسماه الحجر ۝ ومنهم من جعل الذهب والفضة والزيبق والكبريت الحجر وقد توسعوا
فيه ۝ وقد ذكرنا احتجاجاتهم في كتاب الآراء والمذاهب ۝ ومنهم من ذكر الشعر
وجعله حجره واحتج عليه ۝ واعلم ان كلما لم يقم عليه برهان لم يثبت له صحة
والدلايل والبراهين الهندسية وهي المحتاج اليها في هذا المعنى لا غيرها من البراهين
وذلك ان اول الاشكال البسايط الشكل المدور وهو اقوى الاشكال وابقاها وذلك
انه علة واحدة ليس فيها اختلاف ثم ايضا اول الاشكال ذوات الاضلاع المثلث المتساوي
الاضلاع ۝ وايضا اول الاشكال البسايط المسطحة المربع فهذه الثلثة اشكال هي
اصول العالم جميعه لان الشكل المدور هو شكل العالم الكاين عن علة واحدة والمثلث المتساوي
الاضلاع هو الفلك الكاين عن ثلث قوى والمربع هي الاربع طبايع التي يكون منها جميع ما
في العالم وما بعده من الاشكال متولدات عن هذه الثلثة فاما دون المثلث فهو
وان كان قد يحدث عنه شكل ما فهو يدل على ابتدا التركيب لان كل مركب لا يكون
اقل من اثنين والمدور هو الشكل الثابت الباقي بعد جميع الاشكال لان اشبه شيئا
واحدا ما فيه اختلاف ۝ والشكل الثاني هو المدور ايضا ودخل عليه شي اخرجه
عن المدور فصار مركبا من اثنين وهو اقل بقا من الاول لاجل التغيير ولذلك ايضا
الثالث والرابع والاول بسيط والشكل الثاني بسيط المركب ولم يبق بعد
الرابع تركيب الا متولد عن الثلثة الاشكال مثل المخمس والمسدس وغير ذلك وفي
المتولدات غير البسايط كثيرة وهي اكثر من ان تعد كان العدد لا نهاية
غير ما يقف الانسان عنده والاشكال البسايط اربعة هي اصول جميع ما في العالم
السفلي فاي جسم من الاجسام ينقسم هذه الاربعة اقسام كان هو الحجر
المطلوب وذلك ان يكون واحدا ينقسم اثنين بعدد وثلثة اركان منفصلة واربع
طبايع ليكون تاما محكما من جميع الجهات لا يحتاج الى دخيل يدخل عليه من غيره

غير التدبير فقط الا ترى ان العالم وان كان محلًا يحتاج الى ما يدبره من تدبير صار نحو
فهو الذي يراه ۝ واعلم ان الحكما قالوا حجرنا واحد بنفسه من غير دخيل عليه مثلوا ذلك
بالبيضة ان فيها المح والبياض والقشر فاذا اخذتها حرارة الحضان دبرت هي نفسها
بنفسها من غير دخيل عليها يلون فيها الفروج كذلك ايضًا العالم لما خلقه الله جل وعلا
لم يعوزه شي يحتاج اليه من خارج بل هو محل مثل البيضة فلما امده الله بالقوة
المدبرة كان منه جميع ما فيه دخيل عليه من خارج كذلك الحجر لما كان واحدًا
وجب ان يدبر نفسه كما دبرت البيضة نفسها ۝ وقال هرمس المثلث بالحكمة لابنه
طاط حجرنا واحد وتدبيرنا واحد فمن اخطاه اخطا العمل ۝ اعلم ايدك الله وايانا
بروح منه ان التدابير تختلف كاختلاف العقاقير فما كان اصله واحدًا كان فرعه
واحدًا وما كان من اثنين او اكثر من ذلك يلون التركيب ۝ الا ترى ان البيضة
لما كانت شيا واحدًا ما احتاجت من التدبير الى شي اكثر من الحضن وهو شي واحد
فلما تكون منه الولد لا فرخ صار الولد من شي من سعيه وتدبير حضن احتاج الى
طعام وشراب وصار الفرخ فيه ايضًا شيان جسد ونفس ۝ اعلم ان الحكما اتفقوا
في الباطن واختلفوا في الظاهر فان كلًا منهم قد ذكر الحجر مرموزًا ولسف بعض
التدبير ورمز بعضه وتكلم على رايه بما شا وستر ما شا وكشف ما شا
فمنهم من ذكر المعادن ومنهم من ذكر النبات ۝ ومنهم من ذكر الحيوان
وقد ذكرت ذلك في كتاب الارا والمذاهب ۝ وما منهم من كذب الا وهم صادقون
في جميع ارائهم لان الحجر معدني لانه معدن الاكسير نباتي لانه ينبت مثل ما
ينبت النبات لان النبات اول امره حبة ثم يعفن ويسحق وينبت كذلك الحجر
اول ما يكون مثل الحبة لان صبغه يزيد يسيرًا ثم يكثر كما ذكر النباتي
حيواني لانه يخرج من نسل الحيوان مثل ما يخرج الشعر والعظم وما اشبه كله
لانه يمثل بالحياة لانه اذا نحل وصار منه اكسيرًا احيا الاجسام الميتة
الحياة الدائمة ثم ذلك سموه حيوانًا وايضًا ان الحيوان اذا شرب منه
شيا نفعه وزاد في الحرارة الغريزية بالمناسبة فسموه حيوانًا ۝ واعلم ان للحجر
خواص ومنافع ثم من خواصه اذكيا العظام تعديل الاجسام الخارجة عن
الاعتدال الى اعتدال الكيان بما يوثر فيها من قسمة المزاج المعتدل ۝
واعلم ان الحجر ينقسم عدة اقسام وهو ايضًا اثنان كما قال هرمس المثلث لابنه

طاط ماني لا احسب الحجر شيا واحدًا ولا اشيا مختلفة انما هو الطاير وطله ۝
وقالت مارية لا اسطانس العمل مني ومنك يعني من ذكر وانثى ۝ اعلم ايدك الله
ان الباري جلت قدرته لما خلق الخلق زوجًا وتفرد هو سبحانه بالوحدانية ليظهر
معجزاته في الخليقة جعل المعادن ذكرها الكبريت لانه حار يابس وانثاها
الزيبق لانه بارد رطب وهم في بطون الارض لا يستغني الواحد من الاخر ۝ فلما خلق
النبات وجعل له بزرًا جعل كل بزره مقسومة نصفين النصف الواحد الذكر
والنصف الاخر الانثى فاذا وقعت الحبة الواحدة في بطن الارض اخرجت مثلها
سوا لانها ذكر وانثى في مكان واحد علم انه ليس لها حد ۝ فلما كان الحيوان
متحركًا منتقلًا فرق بين اناثه وذكوره ليبين فعل الخالق جل وعلا كذلك لما كان
من معرفته كان اناثه وذكره في مكان واحد مجتمعين ولما كان ايضًا في مكان
واحد ولما كان حيوان كان ايضًا يطلب ذكره لاناثه كما يطلب الحيوان ويمشي
كل منهما الى صاحبه وايضًا انه لما كان الحجر منقسم فسمي تولد منهما
ثالث وهو الاكسير ۝ وقد قالت الحكما ما لا مصداق لا وله لا خير فيه ۝ تفسير
ذلك انهم زعموا انه لا يخرج ذهب الا من ذهب ولا فضة الا من فضة كذلك الحجر
لا يكون من بيض ولا شعر ولا من بول ولا من اشيا متفرقة ولا من اشيا مختلفة بل من جنس
واحد موافق في هذا المعنى ۝ اعلم ان الحجر اذا اخذناه غبيطًا حين خروجه من معدنه
واختلط باخلاطه المعدة له كانت رايحته رايحة مني الرجال ورايحة الطلع سموه
نباتيًا حيوانيًا ۝ ومن خواص الحجر وطبايعه ان الاغلب عليه البرودة لانه فيه مرتبة
حرارة ودقيقة رطوبة ومرتبة برودة وايضًا دقيقة برودة وخامسة برودة
وذلك من اخص اسمايه الذي يوصف بها ۝ واما طبايعه ايضًا فان فيه حار يابس
وبارد يابس وحار رطب وبارد رطب فهذه اثني عشرة درجة يغلب فيها الحجر
فلاجل هذه الالوان المختلفة الطبايع والاشكال سموه بغير اسمه الحق وسموه
بطبايعه فسموا الحار اليابس بالمريخ والبارد اليابس بزحل والحار الرطب بالذهب
والبارد الرطب بالفضة فلذلك قالوا ذهبنا ليس بذهب العامة وورقنا ليس
بورق العامة ۝ واعلم ان الحجر متناسب الاجزا ولولا تناسبه لما كان منه في
الاخر شي صالحًا كما ذكر اقليدس وقال المقادير المتساوية اذا زيد عليها
مقادير متساوية كانت متساوية ۝ وان نقص منها مقادير متساوية كان ما

في اجزا متساويه تناسبت اجزاوها كما ناسب المثلث المساوي الاضلاع والمقادير
المختلفه متى زيد عليها مقادير متساويه كانت ايضا مختلفه وان نقص منها مقادير
متساويه كانت ايضا مختلفه لا تتغير نسبتها نسبه ۝ الا انه اذا كان الاصل شيئا
واحدا وان تفرق وتقسم اجزا فاذا رجع جميعها عاد ايضا واحدا كما كان مثال
ذلك انا اذا عملنا على خط مستقيم مثلثا مساوي الاضلاع تساوت زواياه ضروره
فاذا فرقنا زواياه بغير زياده ولا نقصان ثم جمعناه عاد مساوي الاضلاع
مثل معدن ونبات وحيوان فمثال المعدن واحد ونصف ومثال النبات ثمانيه
ومثال الحيوان سته هذا على التعريب في الاوزان ۝ وان كان مختلف الاضلاع
فتقل حصرته الدائره وجمعته التي هي شي واحد لا ينفك منها مثال ما اخذنا مقدار
ما قسمنا هذه القسمه والاوزان ولم نفصل بعضه من بعض فهو من حيث القسمه
ثلاثه ومن حيث المقدار واحد ۝ اعلم انا قد لخصنا من امر الحجر ما فيه كفايه
ونزيد ايضا في شرحه انه موحد الذات مثنى الصفات مثلث الكميه
مربع الكيفيه مسدس الجهات مسبع التفصيل يحمل الاثني عشر تفسيرات يعقلك
ما يشبه اجزاوه هذه الاجزا المقسمه وهذه الطبايع المذكوره والامثال المضروبه
وفكر فيما شرح لك وقام عليه البرهان والا فاتركه واطلب غيره ۝ فقد ضربت
لك مثالات يغنيك عليها حتى لا تخطي ان كنت عارفا بكلام الفلاسفه والا فانت
اخرى ۝ فقد كشفنا الاسم والفعل واللون والخاصيه والطبايع والوزن ولم
نترك لمحتج حجه علينا ايها الطالب وانما الحمد على ذلك لمن يعلم ۝ واذ قد بلغ بنا
الكلام في الحجر الى هذا الحد فلنكن الان لهذا الكتاب ولناخذ فيما يليه ان
شا الله تعالى ۝

كتاب التدبير وهو كتاب التفصيل

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله العلي العظيم الرحمن الرحيم الجواد الكريم القادر الغفور الجبار المعبود
خالق العالم ومبديه وكائنه لم يزل معدوما ومتخلده بلا مشقه كان لم
يزل موجودا سبحانه جل وعلا عن ان يدرك شي من مصنوعاته ادراك
حقيقه او معرفه ذات بل معرفه على قدر ما ينهض به العقول الغامضه
على ما دونه فاذا همّ بادراك معرفته قبض العجز عن الوصول الا
بارادته فلم يبعد حده نحمده نشهد ان لا اله الا هو وانه موجود

لا بعدم قادر لا يعجز مدبر امر العالم كما يشا مختار لما يفعل دبر الكل
بالكل ولم يخل البعض على البعض بل جميعهم محتاجون الى تدبيره جل وعلا
رتب المصنوعات فاتقن ترتيبها ودبر المدبرات واحكم تدبيرها فاستقام
العالم على احسن قوام واحكم نظام ۝ فجعل الاشيا منذ الزمان الاول اربعه
بسايط حراره وبروده ويبوسه ورطوبه ثم خلطها وركب منها جميع ما
في العالم الذي تحت سفل القمر ثم ركب منها استقصات تواني متشابه الاول
وهي نار مركبه حاره يابسه طبعان ظاهره وطبعان بارده رطبه باطنه
وايضا الما مركب بارد رطب ظاهره حار يابس باطنه طبعان باطنان ثم
الهوا حار رطب ظاهره بارد يابس باطنه فالنار ظاهرها نار وباطنها ما والما ايضا
باطنه نار فهما وان كانا مختلفين في الظاهر والباطن فان بينهما نسبه ولولا
تلك النسبه لما امكن ان يسخن الما لحلم ما في الطباع كذلك الارض باطنها هوا والهوا
باطنه ارض فلاجل تلك النسبه صار الما يسخن اذا قرب من النار ويطفي النار اذا وقع
عليها الما فالما اذا قرب من النار اتصلت حراره النار بالحراره التي فيه فقويا
على البروده والرطوبه فاظهرتا باطنها فسخن ۝ وايضا الما اذا وقع على النار واتصلت
بروده الما ورطوبته بالبروده والرطوبه التي في النار قويا على الحراره واليبس
فابطنها فبرد النار فجعل هذه الاستقصات برسم حلل الاشيا وتليينها وجعل
الارض برسم ضبط الاشيا حتى يحفظ وشي لا يتلفه ۝ فلما كانت الاشيا تتفاضل
ولين ومتوسط جعل النيران ثلاث نار صلبه محرقه محتاجه لاجل شده حرارتها
ويبوستها الى ما تتشبث به لتبقى فهي تسحق وتحلل الاشيا الصلبه فمنها ما ليس
توسط الما ومنها ما ليس يحتاج ما كالذهب والفضه والحديد والنحاس وما جانسهما
فانه غير محتاج الى الماء وما كان مثل الاطبخه من المأكولات وغيرها احتاج الى
توسط الماء فاما ما دون هذه الرتبه فجعل له حراره الشمس تقوم مقام لضعفها
عن مقابله النار مثل انضاج الزرع والثمار والمعادن وما شاكله
فانه متى طلعت عليه الشمس حميت الارض حما يسيرا اقل من حمي النار فاتصلت
بالحراره التي في الارض فانضجت الثمار وغيرها بتوسط الما ۝ فاما ما دون
هذه الرتبه فانه بحراره نار الحضان وذلك ان الشي الذي يحتاج الى الحضن
فان فيه حراره الطبيعه الاوله ضعيفه فاذا اتصلت بالحراره الضعيفه

التي في جسم ذلك الحيوان انضجت ذلك الشحم واخرجته ۝ فهذه ثلثة تدابير لثلاث
نيران والما والارض والما والارض فهذه الثلثة تدابير المعدن والنبات والحيوان
ونوا استقصى الهوا بمخص الحيوان اكثر من غيره وذلك لما كان الحيوان فيه عصب
ولحم ودم وعروق ورطوبات فيها قوام جسمه بها خالفا المعدن والنبات وكان
اشد حراره منهما فيحكم الحرارة بقوي الحرارة على تلك الرطوبات فنفسها تحمل له
الهوا ببرد تلك الحراره الملتهبه من الرطوبه بما يستنشقه من خيشومه وما يحيط به من
سطح جسمه فتنقص الحراره فتعود الى حد مزاجه الاول فتثبت جثته فهذه حالات
الاستقصات وافعالها جمله بلا تفصيل لان تفاصيلها في كل شي اكثر من ان تحصى ۝
فلما كان الحجر الجليل الرفيع محتاجا في تدبيره الى مثل هذا التدبير قيل فيه معدني حيواني
نباتي ۝ واذ قد عزمنا على ذكر شي من التدبير فلنبدا بعون الله ومشيته ۝ اعلم
ايدك الله وايانا بروح منه ان للحجر صفات قد تقدم شرحها ولست لمن له فهم لبيبا
مستقصيا فلما كان معدنيا نباتيا حيوانيا وجب ان يكون تدبيره مثل تدبير هذه
الثلثه ۝ فاقول ان المعادن وقت اخذها من معادنها وهي بتربة طريه خضر فيفصل
منها الجزء الحجري الذي لا حاجة له يعزل فيبقى الباقي ۝ ثم من المعادن ما يوجد سيل
مثل النحاس والذهب والحديد م الزيبق والنبات ايضا ينفصل ۝ اعلم ان المنفصل
منه ما يوخذ شي واحد ينفصل كما هو بذاته ولا يسعر عن حالته مثال ذلك ان الانسان
ما خرشقه فيعمل منها قميصا فما يمكنه عمل القميص من غير ان يفصل الثوب بدنه وتخاريصه
واكمامه وجيبه وطوقه وجميع ما يحتاج اليه فان لم يقطع ذلك الثوب على تلك الصوره
لم يكن له في اخر امره قميص ولا يجيء على الغرض المقصود فاذا فصل على القضيه المعروفه
قامت منه الصوره المعروفه بالقميص وسمي ذلك التقطيع تفصيلا ۝ واما الخشب ايضا
اذا اردت ان تعمل منه بابا او دكه او سريرا او ما شاكله فصل الخشب ايضا تفصيلا
على نسب معلومه ۝ وايضا النبات اذا اخذ وفصل منه ما وغيره مثل ما الورد
والاس والنسرين وما شاكله فتسمي ايضا تفصيلا ۝ كذلك الحجر ايضا لما كان
معدنيا نباتيا حيوانيا احتيج الى ان يفصل منه جزء الى حجري وايضا جزء مائي
وجزء دهني يسمى ذلك ايضا تفصيل الحجر فمنه ما يقطر مثل الورد الى اسفل يعني
والقرعه على جنبها ومنه ما يصعد الى فوق القرعه قايمه مثل تقطير اهل العراق
ومنه ما يحرق ويسيل ۝ واعلم ان في الحجر رطوبات عده منها رطوبه تشبه الدهن

ماء

بالماء ورطوبه تشبه بالدهن ورطوبه ايضا لزجه مركبه من الدهنيه والمائيه واذا
فصلت هذه الرطوبات بعضها عن بعض عادت من التركيب الى البسيط وان
كان كل ركن منها مركبا وانما هو بسيط عن تركيب الحجر ۝ فاما وجه تدبيره
ان يوخذ هذه الرطوبات كل واحده على حدتها وتدبر بالتدبير الذي يصلح لها كان
ذلك تفصيلا ۝ ثم من هذه الاجزاء جزء يحتاج الى الغسل كما يغسل الثياب والنبات
وغيره حتى ينقى من اوساخه المكتسبه من دنس المعدن فيقاه يرجع الى اخر
ومنها ما يوخذ ويغسل بالنيران كما تحرق الاشيا حتى ينقى من اوساخها مثل الاسرب
اذا احرق وعمل منه اسرنج ومرداسنج وغيره ثم اعيد استنزل ابيض نقيا
انقى مما كان وهو اسرب غبيط فهو ايضا تفصيل ۝ واما الحاجه الى تفصيل
الاركان فهو لتنظيفها وتنقيه اوساخها ۝ فصل
فاما الاحراق فينقسم قسمين ويحتاج الى شرح قليل ۝ اعلم ايدك الله واحسن
عونك ان الباري جلت قدرته لما خلق عالم الكون والفساد لم يكلف شيا منهم
تكليفا من خالف النزايع وغيرها الا الانسان فقط وذلك لما كان
الانسان فيه تاثير العقل اكثر من غيره وكان يتصرف به كيف شا
لان العقل يحسن الحسن لحسنه ويقبح القبيح لقبحه من الوجوه الثابتة الحجج القايمه
فلما عجز عن ادراك ذلك لما خالط جسمه من الجزء الارضي المحلل له المظلم الثقيل
خالف التبعات وهي الشرايع فامرهم فيها ونهاهم فامرهم بعمل اشيا وهي
الوجوه التي يحسن بها حال الانسان ويعرف بها بين الحسن والقبح ونهاهم
عن عمل اشيا وهي التي اذا عملها كان حاله فيها رديا فسميت المامور بعملها طاعات
والمنهي عنها معاصي مشتقه منها اسماها وذلك اذا قيل للانسان الامر المطاع
الامر وان لم يفعله فقد عصاه ۝ وقد ورد ايضا في الشرايع امور لا ينهض
العقل بها فقبلت سمعا لا بعقل ترغيبهم وترهيبهم بان قال لهم من فعل هذه
الامور التي امرته بها كانت له الجنه عوضا ثوابا ومن عمل بما نهيته
عنه كانت له جهنم طاقه ثم وصف الجنه بان قال فيها نخيل واعناب
وفاكهه كثيره لا مقطوعه ولا ممنوعه وانهار من خمر وعسل ولبن وحور عين
وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ۝ ووصف ايضا جهنم فقال انها نار
تلظى وقودها الناس والحجاره عليها ملايكه غلاظ شداد بايديهم حراب من نار

واعده من حديد واغلال وسلاسل وغير ذلك ۝ فمن عمل من الطاعات شيا استحق من
الثواب بحسبه مقادير مقدره في ملاقاتي فمن عمل من المعاصي شيا دخل جهنم ليتم
ذلك حريقا وعذابا وقصاصا ۝ واعلم ان القصاصات تختلف بحسب اختلاف
الاجرام وذلك ان الضرب ايضا من جملة القصاصات مثل ان انسانا عمل جرما
يستحق عليه ضرب عشر عصي فاذا ضرب خمسين كان قد ظلم بزياده اربعين
فلما كانت الاجسام من طبيعه الارض السودا الثقيله الكدره وكانت
النفس تابعة لمزاج البدن كما ذكرنا لسوء فعل النفس بثقل البدن والنفس
جوهر شريف شفاف فاذا تدنس بهذا الجسم واتصل منه احتاج الى ان ينقى من
تلك الاوساخ التي اكتسبها من الجسم ليعود الى صفائها الاول فما لها طريق الا
بالقصاص منها لخلافها لامر الشرع ۝ وقد اختلفت في هذا الحريق اختلافا كثيرا
فمن الناس من يرى بان الجسم يحرق بمجرده وان النفس تحرق بمجردها ۝ ومنهم من يرى
ان النفس والجسم يحرقان جميعا كما كانا مجتمعين ۝ وهذا الحريق لا يكون الا بعد
تفصيل الجسم وتحلل قواه وخروج النفس عنه مثل ما فصلت الحجر اجزا ثم منه
الجز الارضي الثقيل الترابي وهو المحيط بالنفس الحافظ لها كما احاط قشر البيضه
بما داخلها فمثلوا الجسم بقشر البيضه ۝ ومثلوا النفس بما داخل البيضه ۝ ونعود
بالكلام الى الحريق ۝ فاقول ان حريق النفس ليس يكون مثل حريق الجسم
وقالت طائفه ان الجسم هو المكتسب للنفس الاجرام فيجب عليه الحريق دونها ۝
وقالت طائفه لشركة النفس والجسد وجب عليهما الحريق جميعا ويجب ان
يفرق بين حريق النفس وحريق الجسم وذلك ايضا على قدر الاجرام ۝ فاما الجسم
فانه لما كان ترابيا حجريا احتاج الى النيران القويه وذلك ان الحجر
صلب متلزز الاجزا مجتمع الجسم لا يدخله الا ما هو الطف منه فلما كانت
النار من الاستقصات اللطيفه الطف من استقص الهوا والما قدرت على
مداخلة الحجر الصلب فتفككت اعضاوه وبطلت قواه وتفتت اوساخه
فاذا اعيدت النفس اليه قبلها لانه قد طهر من ذلك الدنس الذي كان فيه
واعلم ان الناس مختلفون في الحريق كما تقدم القول فيه وانه لا يكون
الا في يوم معلوم تسموه يوم القيمه بعد مفارقه الجسم النفس وانفصال
كل منهم عن صاحبه ۝ فمنهم من يرى ان النعيم دايم وان العذاب الى

وقت ما لا يستمر على الدوام ۝ فاما اصحاب الشيخ فانهم يرون ان ليس النار
الا الاخليه والعاوات ومجاري الحمامات وما شاكلها من جملة العذاب
وعمل الوقيد في الافران والاتاتين فان هذه وما شاكلها عذاب وهو دون
حريق النار وانما هو لما خلصت النفس من ذلك الحريق عذبت بهذا العذاب حتى تنقى
ما بقي فيها من الدخان ۝ واعلم ان جهنم لا بد لجميع الناس من الورود اليها لتخلص
اجسامهم فعلى قدر اجرامهم ومقادير افعالهم يكون مده مقامهم في النار ۝

اخلاف ع

واعلم ان غايته دور الفلك لذلك ايضا يجب ان يوخذ الجز الارضي البارد اليابس
الذي بطبيعته زحل يسلط عليه النار الشديده دوره واحده وهو على عدد السبعه
السياره بعد ان يغسل بالما والملح حتى ينقى من وسخه الذي داخله وخارجه ۝ وقد
دلت الحكما الحجر انه ينقسم سبعه بعدد الكواكب وانهم اول ما يردوا زحل
ينقلوه عن طبيعته المختصه به ينقل كل طبيعه كوكب منها الى طبيعه الكوكب
الاخر بحسب ما في تدبيرهم لزحل والمريخ وذلك ان طبيعه زحل بارده يابسه فتعاد
حارا يابسا ۝ ووجه نقلته ان يحل زحل اما في الحمل او في الاسد او القوس
احد البروج الناريه ويحل الشمس في مثلثه الايمن والمريخ في مثلثه الايسر
فاذا انحصر من الكواكب الحاره واتصلت الحراره بالحراره التي في طبيعته قهروا
البروده الظاهره على جسمه فانقلب بطبيعه النار حارا يابسا ويجيد يسمى ملحا
ونادرا ونطرونا واشباه ذلك ۝ فهذا الحريق جسداني على راي من يرى
ان الجسم وحده يحرق ۝ واما من يرى ان النفس يحرق فانه يقول ان النفس ناطقه
سامعه شامه ذائقه حساسه عامله لجميع الاعمال بالقوه ما لم يكن لها جسم
فلما صار لها جسم انتقلت من القوه الى الفعل وكانت اعضا الجسم لها مثل
الالات والادوات للصانع فان الصانع المحتاج لعمل صناعة ما بالات
وادوات يكون صناعته محكمه غايه الاحكام حسنه في معناها فيستحق
الشكر ويعمل صانع اخر ايضا يحتاج لتلك الالات والادوات بعينها
ويكون منها صناعه رديه غير محكمه العمل فيستحق الذم او الشكر
الصانع لا الالات كذلك الجسم اله النفس فاذا عملت المعاصي استحقت
الحريق والقصاص دون الجسم ۝ وسنذكر ذلك في مكانه المخصوص به
ان شا الله تعالى ۝ واذ قد بلغ بنا الكلام في التفصيل والاحراق

الى هنا الحد فلنكن الانتهاء اخر الكتاب وباحرعما لبيه ان شا الله تعالى ٥

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب العذاب ٥**

الحمد لله مدبر الامور عالم ما يحدث في الازمان والدهور ذي القدرة التامة والنعما
العامة خلق المخلوقات من اربع طبايع مختلفات تولف منها بالنعمات متفقات
ومختلفات ٥ فمنها حار وبارد ورطب ويابس فركب من هذه الاربع جميع المركبات
في عالم الكون والفساد ليدل بذلك على حكمته ليعترف العباد بربوبيته
ويقروا بقدرته في صنع مصنوعاته بلا كلفة ولا مشقة دخلت عليه لانه قادر
لذاته يفعل اي وقت شا لانه مجبر لا مجبور من عباده فيعجز عن بلوغ ارادته
غيره ويمنعه عنه بل يتصرف كيف يشا فتبارك الله رب العالمين ربنا مختلفة
في الاشكال والالوان والطعوم والارايح والاوزان فجعل بعضها يعادي بعضا
وبعضا يصادق بعضا وبعضا يالف بعضا وبعضا ينفر عن بعض وسبب ذلك انه
لما كانت مواده جميعها من الاربع طبايع وكانت قد امتزجت مزاجا تاما
كليا على قدر اختيار الصانع فجعل في كل شي ودني منها مقدار ما من كل طبيعة
فمنها ما هو زايد ومنها ما هو ناقص ومنها ما هو متفق ومنها ما هو مختلف
والمتفق فيها هو ما اعتدلت اوزان الطبايع فيه والمختلف ما اختلف فيه
اوزان الطبايع ٥ مثال ذلك ان شيا ما فيه عشرة حرارة وعشرة برودة وعشرة
يبوسة وعشرة رطوبة فقد اعتدلت اجزاوه وقام منه شكل مربع قايم الدواير
فذلك التي اثنتا عشر من عشرة وذلك ان قواه قد تكافيت وصارت حرارة
تقابلها برودة ورطوبة تقابلها يبوسة ٥ ومنها ما فيها من الحرارة جز ومن
البرودة مثله ويبوسة ورطوبة مختلفان مثل ان يكون اليبوسة عشرة والرطوبة
تسعة وعليه حتى يصير فيها مثلا عشرة يبوسة وعشرين رطوبة وبالعكس
كذلك ايضا في الحرارة والبرودة فاختلفت الاوضاع والاشكال والطعوم والارايح
من هذا السبب فما اتفق ان يناسب بعض لبعض اسلفه وحن كل واحد الى
صاحبه كل التناسب او خالف فيه التناسب ما عصى وتعادى وبعد بعضه عن
بعض ٥ بيان ذلك انا اذا اخذنا حجر المغنطيس اصبناه يجذب الحديد بطبعه
فذلك ان بينه وبين الحديد نسبة او جنسية الجذب فبعضهم يسميه خاصية
وبعضهم يسميه نسبة والخاصية تعود الى النسبة لانا راينا اذا اخذنا عودا

الزوايا

من عيدان القنا فشددنا اي وتر كان من الواحد وشددنا ذلك الوتر بعينه من العود
الاخر الى ذلك من الواحد وشددنا ذلك الوتر بعينه من العود الاخر الى ذلك الوزن سوا
لا يزيد عن الاول شي فاذا حرك الوتر من العود الواحد تحرك الوتر من العود الاخر ولو ان
بينهما من البعد ما كان والنسب من النصف والثلث والربع والثمن لو اعتبرت افعالها
لسميت خواص ٥ وقيل في الخواص ايضا انها اتفاق الطبايع في النسب والغرض بالمعنى واحد
وان اختلفت الالفاظ بين الخاصية والنسبة فاذا اخذنا ذلك الحجر المناسب ادخلنا عليه
شيا اخر اقلب طبعته الى المنافرة وصار يهرب منه كما يجري اليه ويطلبه فاذا دخل عليه
شي اخر وهو على تلك الحال من النفور قلبه وعاد الى طبعته الاولى ٥ فقد تبين ان الطبايع
فاعلة بعضها في بعض وليس شي يخرج عنها وعن فعلها كيف اتفقت وتعرف ايضا الشي الذي يجعل
في حجر المغنطيس ما هو حتى متى اراد معتبر ان يعتبره فعل ٥ وذلك متى طلي الحجر بالثوم اياما
متوالية هرب منه الحديد فاذا غمس في دم التيس اياما عاد فعله وليس شي من هذه الموجودات
يخرج عن كونه من الاربع طبايع التي هي الاصول وعنها تكونت الاشيا باختلافها فكذلك ايضا
الحجر وان كان مركبا من الاربع طبايع فانه كما هو غسط ما يفعل شيا لان فيه من وسخ
المعدن وترابيته ما يعوقه عن الفعل ولولا ان يكون فاعلا بالطبع لما قدرت ان تجعله فاعلا
بالتدبير ٥ مثال ذلك العصفر لو لم يكن فيه الحمرة طبيعة لما امكن بالتدبير ان تجعله احمرا فلذلك
احتاج الحجر الى التفصيل كما تقدم القول فيه فيفصل اركانا مثل ما كانت الطبايع اركانا ثم جمع على
النسبة التي يمكن ان يكون منها صبغ لان الصبغ كامنا فيه مثل كمون النفس الحيوانية في النطفة فاذا
اخرجها التدبير من حرارة الحضان وغيره ظهرت النفس وفعلت افعالها المختصة بها ٥ ووجد عمل ذلك
ان يوخذ من الفضة جز ومن الذهب جز ومن ما الزيبق المحلول ثلثة من نشادر الحجر جز ومثل احدهما
من نشادر الحجر الغض الطري المسمى الكلب فيخلط الجميع بعد خلطهم سحقا الزيبق بالنشادر ويلمع
به النقا ويدام عليه السحق الشديد يوما الى الليل فحينئذ يظهر فيه علامات فان ظهرت فانت على
الحق يقين وان لم يظهر تلك العلامات فانت على الخطا فانظر لنفسك قبل تعبك ٥ فمنها ان يغلب
عليه لون الذهب على جميع الوانه ويشم رايحة مثل رايحة مني الرجال ويكون فيه نقط بيض فاذا خرجت
كل هذه العلامات فيجب ان يغسل كما هو على الصلابة ويعرض كما يعرض الشمع الاصفر ويقلب
وجهه لا لون فيه الحمرة المعدن مما قد حلها قوة النشادر فيخرج من تلك النقب كما يخرج بخار
ارغفة الخبز السميد الارغفة حتى لا يمسها حرارة النار وخرجها بتياسي فيقعد عليه
الارغفة ٥ فاذا كان من الغد وضع في الالة المعدة له برسم الحضن ونصب على مستو قد

الحضان وتوقد تحته بنار سراج او شبهه ٤٠ يوما ۝ واعلم انهم انما اختاروا هذه
السنين لان لها نصف وثلث وربع وسدس وثمن فانها اول نسب الواحد من الستين
تدبير عشر الاسبوع عشر الثلثه نصف عشر وعلى الساق، فلما ازداد فيها واحد
استعملت الرتبه الى ما هو اعلى منها ۝ واعلم ان المصريين احتالوا في عمل الفروج حيله عجيبه
وذلك ان الفروج لا يخرج من البيضه الا بعد مده ما من الزمان ويخرج الفروج مثل ابويه
فلما ارادوا ان يخرجوا فراخا كثيره في هذه المده اليسيره من الزمان احتالوا على ذلك
الحضن فعملوا نارا تشبه نار الحضان سوا بنوا لها بيوتا وجعلوا فوق سقوفها احواضا
على مقادير معلومه وملوها زبلا معزبلا منقى من الحجاره وغيرها واطلقوا فيها النار
فاشتعل فيها النار فقام ذلك الحمى من النار مقام حراره الحضان وخرج منه الفروج حتى انهم
لو ارادوا ان يفرخوا كل يوم الف بيضه قدروا على افراخها فانظر الى هذه الحيله ما
احسنها وما الطف تدبيرها لكن لهذا الخلط لما كان فيه جزء من الارض يطب (?) وارادوا ان يلينوه
حتى يطلع منه العمل احتالوا عليه بهذه النار اليسيره فداخلته مداخله لطيفه كما بينا فيما تقدم
ان النار الطف الاستقصات ولاجل لطفها داخلت الحجر الصلب والحديد واحرقته وجعلت الما
يدور بداخله ۝ واعلم ان هذا العقد مثاله مثال الانسان اول ما يكون نطفه عادم الحركات حتى
في صورته فاذا وقع في المكان المخصوص به واخره نار الحضان انطبع هنالك وانقلبت صورته بجسد
صار انسانا تاما من جوانبه وتكون نفسه غير مشاكله لجسده من اجل ان النفس جوهر لطيف شريف
روحاني شفاف والجسد ثقيل كثيف ارضي اسود فهو يخالف النفس من جميع جهاتها ۝ وانما النفس
فيه حاله لانه هو البنا الذي به حسن حالها فيما بعد فيه بحسب البقا به فاذا تعسر عليها مزاج
الجسم فارقته وقد تدنست منه بما فيه من الاوساخ فاحتاجت الى العذاب وهو الحريق في نار جهنم
ثم ان هذا الجسم يحتاج الى ما يحتاج اليه النفس من الطهاره وسنذكر ذلك في موضعه اذا بلغنا اليه
ان شا الله تعالى ۝ فاذا فارقنا النفس الجسد بقي الجسد بحاله التي فارقته عليه كذلك الحجر اذا احدثته
نار الحضان اسود سوادا شديدا وذلك من غلبه الدهنيه المفسده المحرقه التي انما اصح الهابطول (?)
تدابيره وقصرها لا لحما وان يخرج عنه جميع ما يفسده فاذا بلغ الى هذه الدرجه صار
منتنا متحللا الاجزا جسدا ملن فيه البصيره (?) ۝ واعلم ان هذا السواد الذي اشبه
الخلط المدبر حبان (?) يخرج وسقي ويخرجه وجوه لا يمكن ان يعدها حتى نفقها (?)
حتى لا يقع في الغلط الشديد والتعب العظيم ۝ واعلم ان هذا السواد قد مدحته الحكما
ورمزوه وشبهوه بكل شبيه وكان غرضهم بذلك ستره عمن ليس له اهلا ۝ وفيه

قال خالد بن يزيد سواد الاول لو تدرى فيه غنى لذوى الفقر ۝ وكل منهم رمزه بحسب
ما اراده ۝ فلما بلغ الى هذه الدرجه وامكن فيه العمل صار حيوانا واشتغل عن الجرميه المعدنيه
الى طبيعه الحيوان فسمي بالغراب النوحي لما راوه قد اسود وتغيرت الالوان التي كانت له فلما رأوه
وبغضوه وسموه باسم غراب البين ۝ وذلك انما سمي غراب البين لان البين هو الفراق وان
هذا الجنس من الطيور قد عرفوا امره وخبروه ورأوه ياوى في المواضع القفره ۝ وذلك ان
الناس اذا كانوا نازلين على مكان ما ارتحلوا عنه ترى من بقايا اثرهم وفضله طعامهم وحشيشهم
وغيرها اشيا فينزل هذا الغراب لياكل من ذلك الفاضل منهم فيفرح ويطرب ويصيح
لما يجده من القوت ويصيح كما يصيح من شرب الخمر فاذا وثب من المكان الذي هنالك فيحس
حاله فيعوي وينظر ويقع طربا ۝ فاذا جا انسان مشوه فاصنا الى ذلك المنزل اصاب
اهله قد ارتحلوا عنه ولم يبق فيه غير هذا الطير استاشم به ولعنه وسماه غراب البين
لان اهل ذلك المنزل قد ارتحلوا عنه ۝ فاذا فقد متحيرا لا يدري كيف احدوا ولا اي طريق
سلكوا ولا اي منزل نزلوا فيبقى حائرا متفكرا نادما على ما قد فاته من الاجتماع بهم لحبه وحزنه
ولم ير في ذلك المكان شيا يتسلا به وهو لون اسود مثل لباس الحزن وهو يشبه واذكره
ذلك الصوت النواح اللاتي يكن في الماتم وانهم يقولون شيا غير موزون ولا متفق ولا
شعر منظوم ولا كلام منثور بل يحسوه على طريق بعيده بارده ما يشبهه ما الخلط
السوداوي ذهبت الحزن وابطلت الفرح واثارت الشجن فانه يجلب الحزن الموجع القلب
لما يلحقه من مفارقه الفقد وما كان منه فمثل نعيب الغراب بالنواح فسماه الغراب النواح
فلما كان هذا الغراب مع النبي نوح عليه السلام في السفينه فبعثه لينظر هل نشف الله
الارض فلم يرجع اليه فسموه الغراب النوحي اي غراب نوح ۝ وان الحكما سموا خلطهم بهذا
الاسم لانه سيزول ويتغير عن لونه بحيث كانا وجد لكل شي نهايه ۝ فلما كان
العقل هو نهايه العالم كان هو حده ۝ ومعنى الحد ايضا احاطه العلم بذلك المعلوم
ما هو ممكنه ۝ فلما كان العقل اعلى من النفس جعلها ينتهي اليه ۝ وحدها ايضا
يحكم عمله بها ۝ فلما كان الله عز وجل وعلا هو محدث العقل وجميع ما دونه فهو
يحد العقل كما يحد العقل النفس ولا يقدر العقل يحد علته لانها اعلى منه فالعله تحد
المعلول والمعلول لا يحد العله ۝ وحد العقل ايضا انه الجوهر اللطيف الالهي
الشفاف الذي يحد جميع ما تحته القابل لجميع صور الموجودات كما تقدم القول فيها
ويعلمها فيحد العلم المحتاج اليها في هذا المعنى الذي بدأت به ۝ ونعود بالكلام

على النفس التي وضع لها ۝ ان الكلام في النفس صعب جدا ما الحاجة في هذا المعنى
وقد اختلفوا الحكما فيها اختلافا كثيرا جدا في النفس والروح هل هما شي واحد
او مختلف وما فعل كل واحد منهما في الجسم ونحن نتكلم بحسب ما تقتضي هذه المواضع
ان شا الله تعالى ۝ فاقول ان النفس لما كانت ثانية العقل وجب ان تكون لها حليه وذلك
ان الحلي هي تفصل الاشيا بعضها من بعض والحلي منقسمه حليه بسيطه وحليه مركبه
وكلما كان غير ذي حليه كان بسيطا وكلما كان بسيطا غير ذي حليه كان
غير ذي نهايه وكلما كان غير ذي نهايه انتهت المشابهات اليه كان هو علتها
فلما نحينا عن المشابهات وذات الحلي اصبنا ما ينتهي الى بسيط غير ذي حليه ولا نهايه
وجب ان يكون علة جميع الموجودات وهو الخالق سبحانه وتعالى ذكره ۝ فلما كان
العقل علة واحده هو الخط المستقيم الذي يتبعه الحركه وحركته شكل مستدير
كان ذلك شكلا بسيطا وكانت حليته بسيطه مثله فلما تركبت النفس من العله
الاولى والعقل صار لها حليه العقل لانها مركبه من علتين فصارت حليتها حليه
مركبه وهي ايضا بسيطه عند ما بعدها مركبه عند ما قبلها ۝ وقد ذكرنا في
كتابنا التالي لهذا كتاب المعادن كيف كونت هذه الاشكال بما يغنينا عن اعادته
ههنا بالبرهان الهندسي ۝ فلما كانت النفس مركبه صارت حليتها بسيطه مثلها ۝
واعلم ان اسم النفس مشتق منها لان النفس انما هي سعه اقطارها ومنه يقال
تنفس الليل والنهار اذا ازداد احدهما وايضا المراه اذا ولدت واتسع مخرج
الولد منها سميت نفسا وايضا لما كثر عددها بما زاد من ولدها فلما تحركت لاظهار
ما هي في الوجود سميت ايضا نفسا ۝ وقد تكلم عليها الحكما فمنهم من قال ان النفس
هي حركة المتنفس ۝ ومنهم من قال ان ليس هي نفس راسا واذا سئل عن هذا المحرك
للاجسام الكره وقال لما اعرف ما هو ۝ واعلم ان ارسطاطاليس لما تكلم
في النفس قال انها كمال الجسم طبيعي ذي حياه بالقوه ۝ واعلم انه لما كانت صفة
الاشيا والموجودات بما فيه في العقل بالقوه وفي الهيولى بالفعل ورايناها
في العقل غير متحركه وفي الهيولى غير متحركه ورايناها بين العقل والهيولى شيا اخر
غيرهما ثم راينا الصور متحركه في عالمنا علمنا ان المحرك للصور هو ذلك علمنا بعد
ذلك الشي الذي بين العقل والهيولى مثل النفس وهي فاعله في جميع ما تحتها من الموجودات
من الكواكب والافلاك والمعدن والنبات فبحسب اختلاف الاجسام كان اختلاف افعال

النفس فيها وما قرب من مناسبتها كان فعلها فيه اقوى واظهر من فعلها فيما بعد
عنها ۝ فافعال النفس في جميع الصور الموجودات الحياه والحياه انما هي الحركه فقط
وتبع الحركه الحراره فكل متحرك حي وكل ساكن ميت فقد حصل للحي حياه وهي
الحركه وهو فعل النفس في المتحرك والموت انما هو عدم الحركه حتى السكون
وتبع السكون البروده فيقال مائت ۝ فان اعترضنا معترض في هذه المساله
وقال ان كان كل حي متحرك وكل متحرك محدود بالحركه والحركه عرض ودخل على
المتحرك ثم اذا سكن دخل عليه ضد ذلك العرض فالجوهر هو قابل للاضداد ولا يكون
متحركا الا في مكان يحويه والمتحرك قد كان قبل الحركه ساكنا ثم بعد ذلك اذ فيه
مثلا سكون ولا يكون حركه وسكون الا في جسم والجسم متحد بجهاتها وحليته محتاج
الى مكان يحوي اقطاره ۝ والباري جل وعلا حي فقد دخل تحت هذه الاوصاف
وصار مثل الاجسام وحليته حليتها فيقال انه يجب ان نعلم ان بين الحي لذاته والحي
بحياه فرقان والقادر وجميع هذه النعوت وان الحي بحياه متى ارتفعت الحياه
عنه لم يرتفع ذات الشي لان الحياه من غيره فيه حاله والحي لذاته متى ارتفعت
الحياه ارتفعت ذاته راسا لانه ما له شي غيره احدث فيه الحياه ولم يرتفع وبقي
مثال ذلك ان النار طبعها الحراره واليبس والاحراق فمتى ارتفعت هذه الثلثه
ارتفعت ذات النار راسا ولم يطلق عليها انها نار بل بحسب ما يحاس حالها
الحاضره والحي لذاته يجب ان يكون فاعلا وهو فاعل الحياه في غيره لانه قد
تبين انه غير مفعول واذا كان غير مفعول فقد خرج عن حد المفعول في المفعولات
وخالفها من جميع اوصافها واذا خالفها استغنت عنه جميع ما يحتاج المخلوقات اليه
من الجسميه والمكانيه وجميع ما يحدث بسائر المخلوقات المحدثه وذلك في التفرد
والفعل وجميع ما يوصف به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ۝ واعلم ان النفس جوهر
روحاني الهي منبث في هذا العالم يحرك جميع ما فيه وهي الحياه فاعدل القول في معطي
كل شي حقه بمقدار ما يحتمله ۝ وقد سمي بعضهم النفس باسماء كثيره وسماها
فيما فعلها النفس الناطقه والنفس النامية والنفس الحسيه وغيرها وقد رددنا
عليه في كتاب غير هذا بما يغنينا عن اعادته ههنا ولكن لا بد ما نلخص منه
شيا ما ۝ فاقول ان كانت النفس تتجزا ثبت ما قالوا وان كانت النفس
لا تتجزا سقط ما قالوا ۝ والدليل على النفس انها لا تتجزا ابدا وانها ان تجزت دخل

عليها النقص وإذا دخل عليها النقص أمكن فيها العدم وإذا انعدمت بطل الكون
وإذا بطل الكون فسد العالم ٥ ودليل آخر نرد على ما يقولون بتجزئة النفس بأن يقال
له هل نفوس البهائم الصامتة والناطقة نفس واحدة أو غير واحدة فإن قال إنها
غيرها لزمه أن يجعل لكل حيوان نفسًا مفردة فصارت عدة نفوس وهذا خلف ٥
وقد تقدم البرهان بأنها نفس واحدة ٥ فإن قال إنها نفس واحدة تجزأت قيل له
فنرى بعض الحيوان قد عدم وبعضه حاضرًا وبعضه لم يمت فهل تجزأت النفس
إلى هذه العدة فإن قال نعم قيل له قد بينت لنا بالبرهان الهندسي أن النفس ملو العالم
والعالم ليس فيه خلا بين لنا أين مكان هذه النفوس التي مضت والنفوس الآتية
فإن قال إنها خارج العالم فهو نقص والعالم قد بينت أنه يحمل ما يحتاج إلى شيء آخر
فإن قال إنها في العالم قيل له ما في العالم مكان خال من النفس الأزلية حتى تكون فيه
النفس ثابتة فقد بينت بهذا القول أنها نفس واحدة ثابتة لا تتجزأ ولا تتغير وأنها
المحركة لجميع ما في هذا العالم وهي الحياة ٥ **فصل** ونقول بالقول على الروح ٥ **فأقول**
إن الروح ليس خارجة عن النفس البتة ولا هي شيء آخر وإنما هي أفعال النفس في الحواس
وذلك أن الحواس خمس وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس فاختص كل مكان من
الجسم حاسة من هذه الخمس لا تعداه فلا يبصر بأنفه ولا يشم بأذنه ويشم بخيشومه
ويذوق بفيه ويلمس بجميع جسده فالأفعال المتأدية عن هذه الحواس هي المسماة روحًا
ومنه سموا الأطباء البصر الروح الباصر والروح الحساس والروح والنفس اسمان تقع
على شيء واحد وهو اسمها وفعلها ٥ **واعلم** أن الحي حيّ فصورة اليد غير صورة
الرجل وفعلها غير فعلها فقد صار الحي حيًا بجملته حيا متغايرته فأفعال الجوارح
غير أفعال الجملة وأفعال الجملة هي المسماة النفس الكلية لأنها محركة الكل والروح الأفعال
الجزئية المختصة بمكان دون مكان ٥ **فصل** ونعود بالكلام على النفس التي في الحجر
وهي قابل أجزائه والممسكة لها وأسرعها نفورًا وهروبًا من النار وهي جوهره وإنما احتيج
إلى التدبير لأجل حفظها وهربها ومنعها من الهروب وإنها متى ترك الجسم ميتًا لا ينتفع
به كالحيوان إذا فارقت النفس منه الجسم ترك الجسم ميت غير متحرك ولا ينتفع به وإذا
كانت صورته باقية إلى حين تنحل أعضاؤه وتلفها تتلف سائر صورته فيجب
حفظها بجميع الوجوه والاحتراز عليه أن تفارق فيبقى الجسد ليس فيه حياة ٥ **واعلم**
أن النفس كما تقدم القول فيها أنها جوهر إلهي روحاني يحرك الماء في العالم فإنها إذا خالطها

ومحجره

الجسم المركب من الطبائع الثقل الكثيف وكانت هي المدبرة له في مصلحته من الأغذية
والأدوية وغيره من الشهوات فإن لا بد أن تتدنس منه بشيء ما وتقبل فتستحق العذاب إلى حين
تنفصل منها ذلك الجزء والثقل كما أن الذهب إذا خالطه الأسرب كسره وفيه احتاج إلى
نار التعليق ليطهر من ذلك ٥ كذلك هذه النفس إذا خالطها الجزء الأرضي الثقيل فارقت
الجسم عند انحلال أعضائه وذاقت عذاب الحريق فهذا العذاب ليس هو عذاب سخط كما
يعاقب أصحاب الذنوب وإنما هو عذاب رحمة ٥ كذلك نفس الحجر لما خالطها من ترابية
المعدن ورطوبات الجسد الغريبة الغير محتاج إليها كما أن في جسد الإنسان رطوبة أصلية
تركب عليها جسمه فمتى فنيت هذه الرطوبة تلف جسمه وفيه رطوبة عرضية من
فضلات الأغذية فهي إذا ازدادت وعفنت في العروق ولدت أمراضًا صعبة وغير
صعبة فتقوى الخلط الغالب في البدن فيحتاج إلى شرب الأدوية حتى يخلطها مع ما ينضاف
إليها من قوة الخلط الغالب والرطوبة الغريبة ما توجب منها مرض لأن الحاجة إليه
ماسة إلى وقت رجوعها وهي يوم القيامة ٥ ثم تعود كل نفس إلى جسدها وتوفى
كل نفس ما كسبت ٥ **واعلم** أن ليس لنا طريق إلى تطهير النفس إلا بالنار وطهارتها
دور الكواكب فإذا دارت عليها السبعة الأفلاك والسبعة كواكب دورة واحدة فقد
صفت وخلصت من أوساخها وصارت تشعشع في الليل وتضيء مثل النيران المضيئة
فقد بلغت منتهاها فاعزلها لوقت حاجتك إن شاء الله تعالى ٥ فأما فعلها في الجسم
فإنها إذا عادت مازجته بعد الطهارة الثانية فإنها تكسبه الحياة والحركة والنمو واللطف
فقد كشفنا من حال النفس ما فيه كفاية وبلاغ لمن كان عنده أدنى فهم ٥ فانظر أنت
بعقلك وتدبر بقراءة كتب الفلاسفة ما شابه هذا المثال المضروب اتبعه فما يمكن أن
نكشف أكثر من هذا المقدار ولو قلنا الدهر شيء كثيرًا على كل ما صدقنا فيه
وها عندك بصورة الجداول وقد وكلناك إلى عقلك فقس ونظر وفتش وابحث
عن غوامض العلوم وعن أسرار الفلاسفة تجدها صعبة جدًا على من لا يعلمها سهلة
على من عرفها غالية على الجاهل رخيصة عند العالم معدومة عند من لا يعرفها موجودة
عند العارف بها وإذ قد بلغ بنا الكلام إلى هذا الحد في النفس وماهيتها وطبعها
وفعلها وخاصيتها فيما فيه كفاية فلنكن إلى آخر الكتاب ونأخذ فيما يليه إن شاء
الله تعالى ٥ كمل كتاب النفس بحمد الله وعونه ٥
ويليه كتاب الروح ٥

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب الروح** الحمد لله رب العالمين
القوي الملك الغفور الرحيم السميع العليم الذي خلق فاتقن ورزق فاحسن خلق
الانسان من اربعة اركان من ارض وهوا وما ونار متفقة مختلفة الاوزان وعلمه
البيان ليفضله عن ساير الحيوان فجعل فيه نفسا يتحرك بها وعقلا يهتدى به وروحا
يدبر بها جسمه فجعل سبحانه وتعالى مسكن النفس الدم ومسكن العقل الدماغ ومسكن الروح
الاعضا جميعها فاشتركت النفس والروح في تدبير جسمه ۝ فاما النفس ففعلها الحيوة والنمو
والحركة لانا ما نجد حيا الا من الاربع طبايع للانماء ولا يكون نموا الا بحركة ينتقل من حال
الى حال فلما نظرنا الانسان اصبناه متغيرا اول ما يكون نطفة ثم مضغة ثم علقة ثم جنينا
وحيوانا اما ذكرا او انثى وهو يخفى مغطى بالمشيمة ويحتجب فاذا خرج وسرعته جميع
ما كان فيه فهذا تغيير من كونه نطفة ينتقل الى كونه حيوانا متحركا ثم انتقل من
كونه يرضع اللبن الى اكل انسي الطعام الى اكل جميع النبات والحيوان وهذا ايضا ينتقل
ويتغير من ايام الرضاعة الى ايام النشو الى ايام الشباب الى ايام التكهل الى ايام الشيخوخة
وهذا ايضا ينتقل من حال الى حال ومن رتبة الى رتبة وكلها حركات من افعال النفس المؤثرة
في هذا الجسد ۝ واما العقل فانه مسكنه الدماغ لان في الدماغ الخمس حواس وهي النظر والذكر
والتصور وبها تتم اعمال الصنايع والعلوم ۝ فاما افعال الروح فان كل حاسة من هذه
الخمس حواس تخصه بموضع من الجسم دون غيره وان لكل عضو الة وقوة ما يديره فتلك القوة
هي التي تسمى الروح وافعالها مشتقة من افعال النفس كما انا نرى ان الشمس مدبرة ما تحتها
من الاشجار بالانضاج والتجفيف وغيره من المنافع ۝ والقمر ايضا خادمها ونوره من نورها
وافعاله انما مشتقة من افعالها كذلك الروح فبعضهم يرى ان الروح هي النفس المتردده
انما سميت من الريح وبعضهم يرى ان الروح امر غير النفس فاذا سيل عنها قال هي من
فعل ربي وقد بينا ان الروح هي افعال النفس المخصصة لكل عضو من اعضا الجسد فالروح
هي تعمل بامر النفس وتدبيره ايضا في الجسد فالروح واسطة بين النفس والجسد فلولا الروح
في الحيوان لم يكن لها فعل ۝ واذ قد بينا ان الروح هي افعال النفس في الحيوان فلنقل الان
في روح الحجر ۝ اعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان الارواح هي كلما طار عن النار
جملة ولم يبق له ثقل ابيضه لان الارضية هي الجسد والروح الخالصة من الجسد هي
الطاهرة مثل الما الذي لم يبق له ثقل عند تصعيده وكلما كان له ثقل كان جسدا
ارتفع منه لطيفه وبقي كثيفه ۝ فان قال قايل هو جسد وروح فمعناه ان بعض الروح

وبقي الجسد قيل له يجوز مثل ذلك لكن فيه عيب فالارواح هي الزيبق والنشادر والكافور
والكبريت والزرنيخ فانهم يصعدوا ولا يبقى لهم ثقل ۝ فاما الكبريت والزرنيخ فانهما
اذا صعدا بقي لهما ارضية ما ولكل منهما تدبير غير صاحبه ۝ واعلم ان الزرنيخ يختص بتدبير
البياض وله حظ في تدبير الحمرة اذا صبغ والكبريت ايضا يختص بالحمرة وان كان له
ايضا في البياض حظ فاذا جمع الكبريت والزرنيخ ودبرا على البياض والحمرة فاشتركا لهما
وتدبيرهما بان يكون بما اصفر وذلك ان الزرنيخ يسمى في الدهن واللبن والزيت وساير الادهان
لانه يستغني عن الدهنية والكبريت فهو كله دهن وذلك لسرعة اشتعاله بالنار
فيه فاذا خلط الزرنيخ والكبريت اسرع كل واحد منهما بصاحبه وفعلا اما هما متدوبين له
فاما النشادر فانه من خواص افعاله غسل اعماق الاجساد وتنقيته لاوساخها وهذه الارواح
نافرة طايرة يحتاج الى ضبطها باي الوجوه كان فان كانت نافرة عن النار فان
الاجساد الداخلة عليها هي تمسكها لا غيرها فاذا دخلت الارواح على الاجساد احيتها
وصارت الاجساد حيوانية وثبتت الارواح وصارت جسدانية فاملقت بعضها ببعض
وصار فعلها كله واحدا فما يثبت روح بلا جسد ولا يعيش جسد بلا روح ۝
فالروح لما تقدم الشرح فيها افعال النفس وتاثيرها في الجسد الحيواني والروح مشتقة من
الريح لان الريح هو الهوا المتراكم وذلك ان الهوا منبث في جميع الارض ليس مكان يخلو منه
البتة وهو ساكن على حالة واحدة مثل الما الساكن فاذا اجتمعت الحرارة في الارض اثارت
الهوا واغلته كما يغلي الما على النار واراد مكانا اوسع من مكانه فهاج واضطرب ودخل
بعضه في بعض وتغير مكان وزاد في اخره ۝ وكان ما نشاهده وسمي ريحا فالهوا
طبيعته حارة رطبة على طبع واحد لا يتغير فاذا هب الريح فعلى قدر ما خالطه من الابخرة
الصاعدة من الارض واتصالات الكواكب او فصول السنة يكون تغير الهوا من الحرارة والبرودة
شبيه بعضه عند بعض وان كان طبعها الاول الحرارة واللين والروح طبيعتها طبيعة الهوا
حارة لينة والنفس طبيعتها حارة يابسة ۝ فالنفس لا يظهر فعلها الا بمخالطة الروح وانما لما كانت
النفس غير منظورة ولا مضبوطة لانها ارفع من جميع الجواهر وهي مخالطة للاجسام غير متحدة
بها لانها ان اتحدت بالاجسام خفت الاجسام وثقلت الانفس ولم يمكن ان يكون فساد
ولا موت ۝ وانما اختلاطها مجاورة فمتى ما احتيج الى استخراج النفس فارقت الجسد وبقي
الجسد على حاله لا يتغير ۝ ونعود بالكلام على نفس الحجر وروحه وان كان قد سبق
فيهما القول في الكتاب المتقدم لهذا المسمى كتاب النفس وفي اعادته ههنا

جال

زيادة شرح لمن فهمه ۵ اقول ان نفس الحجر حارة يابسة لطيفة شفافة لا يمكن ان ينظر
لشدة صفايها ولطافتها وهي نار ۵ وان فلك النار هو اعلى من فلك الهوا واشد صفا
فلذلك لا نرى لها لونًا ولم يرى للهوا والنار الوان وذلك بسبب ان الهوا والنار بين
الارض والسما فلو ان لهما لونًا ثابتًا او كثافة وحملة لسقف لم ينظر الكواكب
العلوية راسًا وان ينظر على غير حقيقتها اما في الكبر او في الصغر ۵ فلما كانت
شفافة رئيت على حقيقتها بلا تغير ۵ فالما طبيعته باردة رطبة والنار حارة يابسة
مضادة لها من الطرفين فالهوا طبيعته الحرارة والرطوبة فهو قد مازج النفس بالحرارة
ومازج الما بالرطوبة ۵ فاحتالوا الحكما بان ينقلوا طبيعة الما الى طبيعة الهوا ونقلوا
النفس الى الهوا الذي هو الروح فالروح ممازج النفس ويقاويها وفعلها كما تقدم
القول فيه ۵ والجسد بارد يابس فنقلوا ايضا الجسد صيروه بطبيعة الما فلما مزجت
النفس والروح والجسد امتزجت وصارت شيًا واحدًا فعاش الجسم بالروح وعاشت
الروح بالنفس فحدثت النفس وتروحن الجسم فتثقلت وخف الجسم كما تقدم القول
فيه فامتزج مزاجًا لا ينفصل وهو قول هرمس المثلث بالحكمة اعطاني ذي عقدة
لا تنحل ابدًا ۵ وذلك لا يمكن الا بعد طهارة النفس بما تقدم من القول وطهارة الروح
ونقلها عن الطبيعة الدنسة الى الطبيعة الطاهرة وغسلها وغسل الجسم وطهارته
حتى تتناسب بعضها لبعض وتصير كلها شيًا واحدًا وعلى حد واحد في الطهارة
واللطافة ۵ فان كان احدها الطف من صاحبه لم يمتزجا وتنافرا فهذا سر
عظيم من اسرار الفلاسفة فاعرفه واحفظ به واعمل به وتجنبه ترشد في جميع اعمالك
ان شا الله تعالى ۵ واعلم ان جميع الاشيا محتاجة الى ما يحصرها ويحفظها ويجمع
اجزاها والا تفرقت وذهبت وذلك الحاصر لها يجب ان يكون ضدها وذلك
ان كانت المحصورة حارة كان الحاصر لها باردًا لسبب ان الحرارة ضد البرودة
فاذا ارادت اجزا ذلك الشي ان يفترق منعها ضدها البارد عادت منقبضة الى اعماق ذلك
الشي فبقي على ما هو عليه وعلى هذه البنية ۵ واعلم ان الاشيا تالف اشكالها وتمزج
بها وتهرب من اضدادها ۵ وان روح الحجر باردة رطبة بطبيعة الما ونفسه حارة يابسة
بطبيعة النار وهما ضدان والاضداد لا تتفق ولا تصطحب فلما نقل الما الى طبيعة الهوا
الحار اللين مازج النفس ومازج الجسم فاما ممازجة النفس فبالحرارة ونقل الجسم عن طبيعته
الزايدة الى المايية فمازجت الروح والجسم بالرطوبة ۵ فان اعترض معترض وقال اذا

اشتلت هذه الاشيا عن طبايعها فقد تعرف عن المزاج الاول والتركيب الاول وانما نحن
قصدنا ما ركبه الله تعالى في الحجر من التركيب الاول عملنا عليه وعلى اوزانه وتراكيبه فاذا نقلنا
طبايعه عن ذلك التركيب وقد دانينا فالجواب في ذلك ان الحجر واحد واصل واحد وعمل
واحد لا يدخل عليه غريب وانما يدبره منه وبه لا من غيره كما ان الخيوط التي يخاط بها القميص
منه وبه ۵ وانما احتيج الى التدابير لنزع اوساخه عنه ودهانيته ورطوبته العرضية عنه
المفسدة لها المانعة له من الصبغ للاجساد فاحتيج الى التفصيل والتطهير والتركيب الى ان يعود
شيًا واحدًا ۵ فاذا كان الاصل من واحد واختلف فيه تدابير اركانه فما تغيرت عن طبايعها
الاول وانما هي بطنت مع بعض الطبايع وظهر مع بعض مثال ذلك ان الما بارد فاذا سخن على
النار عاد حارًا فما خرجت البرودة منه وانما هي بطنت هربًا من الحرارة وذلك انه لو هرب منه
راسًا ما كان نحي عن النار ما كان يبرد وانها انما بطنت هربًا من ضدها وذلك الضد
الذي هو الحرارة ظهرت البرودة فعاد باردًا كذلك الجسد وان انفصل عن النفس وضدها فالنفس
هي بوسه واصله فاذا اجتمعت اركانه بعد الطهارة عاد الى حالته الاول وامتزجت
بعضها ببعض مزاجًا لا فرقة بعده فهذا جواب المسلة ۵ واعلم ان النفس والروح من
شانهما الهرب من النار والجسد يقابل النار ولا يهرب منها فاذا امتزجت النفس والروح
والجسد بعد الطهارة اخذ كل واحد من صاحبه بقسطه فثبت الهارب بما صار فيه من
قوة الضابط له وتحال الجسم بلطافة النفس والروح فتولد بينهم شي اخر لا هو ذا ولا ذا بل
شي اخر ذايب ثابت طاير وليس يطير في الهوا ولا يقع به انتفاع الا طاير في الاجساد
وهذه الافعال هي افعال الروح المخالطة للنفس في الجسد فافهم ما اقول وتدبره فقد كشفت
فيه اسرار الفلاسفة التي كتموها ورمزوها وعسر عليهم الكلام فيها مكشوفًا ۵
واعلم ان النار هي الصابغة وان الجسد هو المنصبغ وان الروح هي الواسطة بين النفس
والجسد فالروح يقبل من النفس ما تلقيه فيها والروح هي التي تلقي ما فيها من الصبغ
في الجسد فيصبغ الجسد ۵ فمثال الروح مثل الما يصبغ بالزعفران ثم يصبغ به الثوب
فاذا اضفى الما بقي الصبغ في الثوب وذهبت رطوبة الما والصبغ ثابت فيه لا يتغير فالنار
هي الصابغة والجسد هو المصبوغ والروح هي المولفة بين النار والارض كما تقدم القول فيه
والروح ايضًا لها قوة يحصه بذاتها لا يجب ان يفرط فيها فتذهب قوتها وتبقى ميتة
ولا تفعل مثل فعلها وهي حية مثال ذلك انا نرى ما الورد وغيره قد يذهب منه
الطيب وبقي ما ليس فيه طيب وانما شرف ما الورد بطيب رايحته والا فلا فرق بينه

وبين عنزه من المياه كذلك الروح متى لم يحترز عليها حتى لا تفر منها قواها الخاصه
بها والا فسدت ولا يبلغ منها الغرض المقصود فيجب الاحتراز وهذا ايضا من اسرار
الحكما المكتومه عندهم ٥ واذ قد بلغ بنا الكلام في الروح الى هذا المكان
ووفيت ما قدمنا صفاته فليكن الى اخر هذا الكتاب ولناخذ فيما يليه
ان شا الله تعالى ٥ كمل كتاب الروح بعون الله ٥

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب الجسد** الحمد لله بارى النسم
ومنشى الانوار والظلم العالم باحصى الامم سامع الاصوات ومجيب الدعوات مميت
الاحيا ومحيى الاموات له الحمد كما هو اهله ومستحقه ٥ **اعلم** ايدك الله وايانا بروح
منه انه سبق له الكلام في النفس والروح وكلامنا في هذا الكتاب على الجسد
وما هو وطبعه وما شكله وما يجب ان يحل منه وما يحل به ونستقصي الكلام
بحسب ما يحمله الكتاب لان لكل كتاب طبقه من العلم فان زيد عليها خرج
عن القصد فيه وقصدنا في هذه الكتب كشف ما قالته الحكما وتبيينه لمن كان له
ادنى فهم على راى الفلاسفه المتقدمين فانهم هم العمده اذ لم يكن لنا في الوقت الحاضر حكيم
نقرا عليه فكتبهم تنوب عنهم لانهم تكلموا على جميع اجزا الصنعه مجمله ومفرقه
ومبسطه ومدبره ٥ فقالوا ان لنا اجساد ولنا اجسام فالاجساد هي ما كانت حيه
متحركه مثل السبعه الاجساد التي هي الذهب والفضه والنحاس والانك والاسرب والحديد
فان هذه الاجساد اذا اصابها حراره النار ذابت وجرت وتحركت وصارت حيه
والاجسام هي ما لا حياه فيها مثل الياقوت والطلق والشب والحجاره التي اذا وقد
عليها النار لم تذب ولا تجري فهي بمنزله الميت الذي لا حركه فيه ولا لها انفس تدبرها
وتحركها وانما هم ادخلوها في اعمالهم لانه ينفعوا بها النار به عن الارواح والاجساد
التي يعملوا منها اكاسيرهم لشده حر النار لان يكون لها وقايه ينتفع بها في
اماكنها ٥ وقد اتخذت من اياسني بحسب كل اكسير او عمل يعملوه
وما يحمله ذلك العمل فلهذا الوجه احتيج اليها في عملهم ٥ **ووجد** اخوان الارمد
مثل رماد البلوط والعلي والجير والاكلاس وان كانت صابره على النار غير
طايره فانها بحسب جده تنعقد فيها في الجسم فما يلون به دفع حراره النار عن ذلك
الشي ٥ يذهب كل منهم مذهبا ما ٥ فاما الاعمال الجوانيه فانهم اتفقوا على
انهم ياخذوا احدهما اما من المغنيسيا السودا او من الرخام او من الكحل الاصفهاني

76a

او من الحجر الاسود البراق الموشى ببياض او من الحجر المجموع من الشمس والقمر وزحل المنقول الطبعه
الى المريخيه وعطارد او من حجر النحاس الاسود المحروق حرق الطبعه لا حرق
النار الفاسده او من الحجر الذي استخرجه بليناس من السرب المظلم الاسود او من
الحجر الذي كان بين يدي هرمس في القبه البيضا او من حجر السبله الذي يدور
بعضه في بعض او من الحجر الاسود الموجود في راس الطاير الابلق القايم على العمود
الاسود الذي يخدمه خمسه نفر من الناس منهم الصقلابي الغالب على مزاجه البرد
والرطوبه ٥ والاسود الغالب على مزاجه البرد واليبس ٥ والاسمر الغالب على مزاجه
الحراره والرطوبه ٥ والاحمر الغالب على مزاجه الحراره واليبوسه ٥ والذهبي الغالب
على مزاجه الاعتدال الموكلين بخدمه هذا الطاير ٥ وهذا الطير يخرج في جزاير بحر
الظلمات من البلاد الحميه البيضا يعكف على هذا العمود الاسود لعشقه له ومحبته اياه
بعد خدمه هولا الاقوام له طول ايام حياته فان هذه الحجاره كلها اصلها واحد ومعدنها
واحد وان كانت مختلفه فمرجوعها الى واحد وتدبيرها واحد وسبكها واحد ٥
وذلك ان اصل الاجسام كلها في معادنها الزيبق والكبريت ويختلف بحسب البقاع التي هي
فيها واختلاف الكواكب عليها ودوران الرياح ومسامته الشمس والقمر يكون اختلاف الوانها
واشكالها وطعومها وارايحها وهذه الحجاره المعدود ذكرها وان كانت مختلفه المعادن
والاماكن فمعادنها كلها تحت خط الاستوا في المكان الذي الليل والنهار فيها واحد
لا يزيد احدهما على الاخر وكلما فيه معتدل باعتدال المكان والهوا ودوران الكواكب
فلذلك اعتدل طبعه واعتدلت معادنه وان تباعدت اماكنها فكبريتها وزيبقها
زيبق واحد ودونهما واحد فما فيه اختلاف ٥ **واعلم** ان اصل هذا الحجر متكون
في معدنه على تكون المعادن لان المعادن انما اصلها رطوبه في باطن الارض فاذا طلعت
عليها الشمس وحميت اتصلت حراره الشمس بالحراره المستجنه في باطن الارض فرفعت من
الرطوبه بخارا الرقيق الى اعلى المعدن ولم يكن فيه من قوه الحراره ما اخرجه بخارا فبقى
معلقا في اعالي المعدن وغابت عنها الشمس وبرد عليه الليل عاد ذلك البخار وبرد وجمد
وثقل وهبط راجعا الى مستقره مثل ما في قطر المطر على الارض الناشفه فتسخنه ذلك
التراب الى نفسه فاكتسب ذلك البخار من تراب المعدن ملوحه وحره ما واكتسب
التراب من البخار رطوبه وحلاوه وامتزج الجميع ثم عاد طلعت نوبه اخرى في الصعود
على المثال الاول والهبوط ولا يزال صاعدا هابطا حتى يكون منه ما يكون من اي جنس كان

ومعدن هذا الحجر الاسود يتلون في معدنه من مجموع الزيبق الشرقي والعرقي لان يعدل طبايعه وان المتكون منه الذهب والفضه وحراره الشمس وحراره المعدن الطابخه له فانها تسوده وتكسبه الصبغ وتكسب البياض وحسن اللون وعلو الذكر ورفعه الشان لانه هو الذي مدح نفسه بقوله انا الشمس وامي القمر ربتني الطبيعه في بطنها غذتني الكواكب من انوارها انا خازن الصبغ ومني يكون المولود المسمى الحجر المولد من الشمس والقمر انا الطاووس الذكر انا ابو قلمون المتقلب في جميع الالوان وهو ينادي على نفسه اعرفوني باسمي ونسبي وسمتي وجميع اوصافي فمن لم يعلم سري وكيف تكوني في معدني حتى المغ الى هذه الدرجه من الحرمه اخطا في جميع اموره ولم يبلغ من هذه الصناعه الى شي مطلوب ولا فيه خير يرجى ابدا افهموا منطقي ولا تشتغلوا في قولي فتندموا على ما فاتكم من سري العلما عرفتني وفضلتني والسفها رفضتني وجهلت قدري ومن عرفني حق معرفتي كنت له نعم العون على جميع اعماله ○ واقول لكم يا معشر ابنا الحكمه وطلاب الصنعه اني بعد ما ذكرت لكم باسمي ونسبي والان انا اقول لكم اني انا الرجل المسكين الضعيف الحقير المهان المسود الجسم رفضتني السفها لما راوا ما قد علاني من السخام المستمل على جسدي فسموني بالعبد الزنجي والمملوك الحبشي والغراب النوحي ورفضوني واعتقدوا اني من جمله العبيد بني حام الذين طردهم ابوهم نوح عليه السلم ولعنهم وقال لامهم عبيدا تكونوا اولاد لاخوتهم واسلبهم البراري البعيده حتى بنوا اقليم الصعيد الاعلى فاحرقت الشمس جلودهم وعيرت الوانهم فبغضوني لمشابهتي لهم ○ فاما العلما فانهم قالوا انت الملك ومليكون حبيد الملك وانا انما كنت من خمسه اخوه انا خامسهم من ابنا الملوك الاكاسره فجار علينا بعض الملوك من الجبابره وهو في جهله عندما نال في جوره وظلمه وغشمه وهو يشبه النار المحرقه ناحرنا الحيه ولسر عظامنا وفتت لحمنا واهرق دمي واراد ان يستخرج من اموالنا ما ليس معنا فعاقبنا وجار فلم يقدر منا على اكثر من المال الذي اخذ منا تكبر وطغى وادعى الربوبيه وانه خلق وعبد كما عبدت النار فاراد ان يجمعنا ويخلط احسامنا فعل بنا ما تقدم ذكره وقتلنا اشر قتله ○ ثم القاني من جمله الاخوه فاخذني وسجنني في سجن مطبق على سنين الى ان اخلت على فتح باب السجن وخرجت فلما نعت وجيا فريدا اشريدا تذكرت ما فعل بي وباخوتي فحزنت عليهم وهربت منه فتنحيت في الجبال والبراري فاخذني حراره الشمس ولهيب

النيران فاحرقت جسمي وسودت لوني والمت شبابي وشيبت شعري فهو الذي يرى في بدني كالكابه السودا ثم اخذني من تعب الليل والامطار وعرق جسمي ماء كانه الدهنيه على بدني منه بصيص وصقال وذهب ما في من الحجر والعروق والعظام وبقيت ممسوكا بالنفس التي هي الحافظه لجميع الاشيا والقوه الالهيه الممسكه للعالم فلو اراد مريد سحق جسمي مثلا اصابه مثل خشونه الرمل لعدم الرطوبه مني ○ واعلم ان هذا السواد ليس هو من طبعه جسمي لان اصلي البياض والصفره والحمره الدهنيه والنطفه المتكون منها جسمي شفافه وانما السواد عرض لي لما اخبرتكم من حالي ○ فلما راوني الجهال على هذه الصفه رفضوني وتخلوا عني لانهم لم يعرفوا علوي ولا نسبي ولا ما لي ولا ما اصير اليه اخر امري ○ وان الحكما العارفين بي وباصلي دبروني الى ان عدت ابيض وزال عني السواد فلما راوني وقد ابيض جسمي احبهم وفرحوا بما صار اليهم مني لانهم عرفوا مني اني اذا صرت لهم على الغايه من البياض فاني اعطيهم ملك الدنيا والاخره والنعيم الدايم الثابت السرمدي الذي لا يشوبه نقص ولا يزل في دار البقا المنعوته بالجنه فلما رات ان بدني ابيض وقد عرفت الى ما كنت عليه من حاله الصبي لحقني العجب والحسد فلم اطاوعهم لما ارادوا ولم ابلغهم مني مرادهم فاخذوني يعذبوني بالسجن في الحمامات واطلبوا على المياه يعذبوني في كل دوره سبع سنين مضروبه في ثلثه شهور ثم انهم احتفظوا بالصديد الذي يسيل من جسمي واخذوا الصديد الاول الذي كان مني في اول عذابهم لي فاحلوه وقد صار فيه من سواد جسمي شي فسموه بصديد الميت ومنهم من اعجم اسمه وسماه البوريطس المولود ○ ومنهم من اخر اسمه وسماه بلونه الذي يشبه الحمره ومنهم من سماه دم الفيل ○ ومنهم من سماه دم الفصاد ○ ومنهم من اعرب اسمه وسماه بعسل العروس فعزلوه عندهم ○ ولم اعلم ما يريدوا به ثم عذبوني دورا ثانيا مثله فسال مني عرق فيه وسخ دون الاول ولونه الى الورقيه ما هو فاحتفظوا به وسموه روح الحسد وحياه النفوس وروح الزنجي البارد الرطب ○ وقوم من الحكما اخروا اسمه وسموه ما الحياه وعده اسما لم اذكرها فعزلوه ايضا عندهم ثم لم يزالوا يعذبوني بانواع العذاب بالحمامات والمياه المالحه والحاده والسخنه وبقيت ما بين من عطاى لم ينكسر فكسروه واذاقوني الم العذاب وهو عندي عذاب الهوان وهو عندهم عذاب الكرامه والعز لان يخلصوني من عذاب الملك الجابر الاول فلما عاد جسمي ابيض وعدت الى حالي الاولى التي خلقها في اول امري فلما علمت منهم ما فعلوه

معي طعنت عليهم ولم يبق في جسمي شي يسل يسعوا به ولا بقيت مني فايده يرجونها
قلبتهم ما اطاو علموا على هلاك جسمي اكثر من هذا الذي علموه لي فقادوني وسالوني
ورفقوا بي ان اطاوعهم لما يريدوه فلما فعلت ما اشتهوه مني فقالوا الان نجي
ابريا من خبثك وجرمك في عنقك فاخذوني وادخلوني الى النيران القويه الشديده
المحرقه فاقمت فيها حتى دارت على السبعه الكواكب المدبره السياره فاخرجوني
وقد انحلت النار جسمي ولم يبق عضو ملتصق مع صاحبه مت منتهي الجسم
مثل لون الحجر الابيض او كلس قشر البيض ۝ ثم انهم لما راوني على هذه القضيه
رحموني فاعادوا الي ما كانوا اخذوه مني وهي الروح والنفس التي بهما تتم الحيوه
للانسان عدت حيا كما يحي الله سبحانه الموتى يوم القيامه يوم الحشر والنشر بلا
حساب ولا عقاب لان عقابي الذي يجب علي قد تعجله قبل ذلك اليوم فلما تم من
النشر وزال عني الموت وصرت حيا خلقا سويا عرفت ما عملوه معي من الجميل والاحسان
واني قد ملكت من الملك ما لم يكونوا يملكوه جدت عليهم بالمكرمات ودفعت لهم
الاموال ونالوا مني ما كانوا يرجونه واكثر مما في نفوسهم ۝ ثم اني بعثتهم
بمنافع لم يعلموها ولا كان عندهم منها خبر نفرحوا بما صار اليهم وطابت نفوسهم
واطمانت قلوبهم ۝ فها قد اخبرتكم عن اسمي ونسبي وسمتي واصلي ۝ قال الله تعالى
ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون ۝ فهذا مثل على ممثول فتفتش وفتش
وانظر بعين قلبك لا بعين راسك ايها الطالب فاني لم ادع شيا من الاشيا التي تحتاج
عليك الا ذكرتها للحق لكون نعما لما فان لم تفهم ما قلت لك والا انت اخبر
بنفسك ۝ واذ قد بينت الجسد ما هو واصله وكيف استخراجه وتدبيره فلنلن
الان اخر الكتاب وناخذ فيما يليه ان شا الله تعالى ۝ تم كتاب الجسد بعون الله ۝

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ كتاب الباهر ۝

الحمد لله خالق الانام مبلور النور على الظلام عالم المعلومات وما تحت شمس
الكاينات تقدس مهدي والمخرج المرعي لا اله الا هو ولا معبود يجري مجراه ۝
الاول والاخر والظاهر والباطن فله الحمد ما برق طاير ۝ اعلم ايدك
الله وايانا بروح منه انا قد تكلمنا وانتهى بنا الكلام الى الجسد مما هو
واصله ونحن نذكر في هذا الكتاب ما يتلو العمل بعضه بعض على ساقه
العمل على ما ذكره المتقدمون وبين ما قالوا بحسب طبقه كل باب من العلم فان

العلوم درجات فاذا نظر الانسان في علم لم يكن له دربه به ولا سمع من تكلم فيه
بقي حاير ما يفهم ما يسمع اما من لفظ او كتاب فكان مثله من ينظر في عين الشمس
كلما ازداد فيها نظرا ازداد عما وكذلك الفلسفه يحتاج الناظر ان يهذب
نفسه بما هو دونه من العلوم حتى يرتقي الى الذي يطلب وقد فهم بعض معانيه بما
تقدمه فيسهل عليه ويبين له منه ما كان خفي عليه ۝ فاما هذه الصناعه الشريفه
الجليله الالهيه المسماه بالحكمه فانها تجمع جميع معاني العلوم ويحتاج الطالب لها ان
يكون له فضل وادب وذكا وفطنه ودرايه وحدس عارف بشي من الطب
والنجوم والهندسه وغير ذلك ۝ فهذا الشخص الذي هذه صفته حقيق به ان
يطلب فانه يكون يفهم الفاظ الحكما على ما رتبوها وسموها فان اغتاص عليه
شي من الاشيا فكر فيه ولسعه من غيره من العلوم فانهم قد تكلموا على جميع
الاشيا من المعادن والنبات والحيوان في هذه الثلاثه فلا يخلوا جميع الوجود
منها فلذلك قلت انه قد جمع جميع العلوم فاذا كان الناظر فيه له خبره بهذه
الثلثه وعللها سهل عليه فك رموزهم وحل الشبه والشكول التي تدخل على العامل
وخاصه ان كان عنده في هذا العلم دخلا لا بد ما له حكيم يوقفه ويهديه ويبين
الصواب والخطا وان اتكل على التجربه فقد اتعب نفسه وضل ۝ وقد قال الفاضل
ابقراط في كتاب الفصول العمر قصير والصناعه طويله والتجربه خطر والقضا عسر
فاذا كان هذا قولهم في الصناعه المستفاضه بين الناس التي يقراها الصبي والشيخ
والمتعلم وهي موجوده بين الناس فما ظنك بما لا يقدر عليه احد من العلما الحكما
لا سيما غيرهم من الطلبه فهو ابعد واشد غورا وان كان الطالب لم يقف
على كتب الحكما المتقدمين واتبع اباطيل الطلبه وعمل الاشيا التي ليس هي مقصد
الحكما ولا عنوها ولا ادخلوها في اعمالهم الا سترا على عملهم الحق وسموها
البرانيه وسموا اعمالهم الجوانيه وهي التي تكلموا عليها بفنون الكلام
ورمزوها وستروها عن الجهال وكشفوها غايه الكشف لمن هو من اولادهم
ونسلهم وتلامذتهم ومن يقتفي اثرهم ويفك رموزهم ويفهم معاني قولهم
فانه يجدها مكشوفه غايه الكشف سهله الماخذ قريبه الطلب
عليه جدا ۝ واعلم ان هذا العلم مثله مثل من يريد ان يبدع شيا لم يكن
في لا يظهر معجزا من قلب الطبايع بعضها الى بعض فهذا من معجزات العالم

ومن الرتب الجليلة العالية فهو ارفع العلوم واجل الصنايع لانه قد جمع
العلم والعمل ○ فاما العلم فيما يجب ان يستعمله من العقاقير ومقادير
النيران والمياه وغيرها والحرص على بلوغ رتبتها وخاصيتها وهي مغيبة مثل
اما مدفونه واما تكون الا انا مسدودا ولا يقدر بعجله حتى يستقي بعمله
والعمل مباشر الايدي من السحق والغزل والتقطير وغير ذلك فانها صنايع
تحل بالبد بعد معرفة الجيد منها وبلوغ حدها ○ وليس يحتاج في غيره من
العلوم الى ما يحتاج اليه فيه فان لم يكن الطالب لهذا العلم بهذه
الصفه والا فلا يتعب نفسه ويخسر عمره وماله فيما لا ينتفع به بل
يكون عمله مضره عليه ○ لانه ان اصاب لم يعلم وان اخطا لم يعلم
خطاه ○ فاذا كان عالما بما تقدم ذكره من الفاظ الحكما ورموزهم
وتعبير كلامهم وتشبيه الشي بغيره وربما وقع سعادته المتقدمة
في مولده او رزقه الله له ○ فانه سبحانه هو الرزاق الكريم فانه يمكن
وصوله الى غرضه الله تعالى يبلغنا واياكم امالنا في الدين والدنيا والاخره
فانه الجواد الكريم سبحانه وتعالى ○ اعلم ايدك الله واما نا بروح منه
ان الحكما قد تكلموا على الجسد وما يجب ان يجد منه وقد تكلمت في الكتاب
المتقدم لهذا الكتاب عليه وبينت ما هو وما اصله وما فعله ○ واعلم
ان حاجة الحكما الى جسد بسبب ان عملهم يشبه الحيوان ومن الحيوان وقد نرا
جميع الحيوان فيه اشيا مختلفة في طبايع يالف منها جسمه ويمهن يعني حركة
تلك الطبايع وارادوا مشا كلتها ○ واعلم ان الحيوان فيه لطيف وكثيف
فلولا الكثيف ما بين اللطيف وانما صار الكثيف قيدا للطيف واللطيف
منه النفس والجسم ○ فلما كان عملهم يشبه هذه الصورة احتاجوا الى جسم
واختاروا فاختاروا ما يوافق تلك النفس التي يركبوها في اعمالهم من الاجسام
والنفس صافية شفافة لطيفة لا تدرك بالعين ولا تلمس باليد وانما لها فعل
يظهر في الجسم فيعلم منه ان فيه نفسا ومتى لم يظهر فيه شي من فعل النفس
علم انها ميتة والنفس لم تخالط ذلك الجسم فالجسم الذي يوافق نفس الحكما
منه وبينها نسبه فلولا النسبة التي بينهم لم يظهر لها فعل فيه ○ واعلم
ان النسب هي التي تولف بين الاشكال لان الاشيا تقوى باشكالها وتضعف

باضدادها لان الطبيعة للطبيعة تغلب والطبيعة للطبيعة تشتاق والطبيعة
بالطبيعة تفرح ○ وهذه الطبايع فان بينها وبين بعضها نسبة كالاثرى
الانسان اذا كان له صديق او نسيب وكان غايبا عنه فاذا اجتمع
به فرح كل منهما بصاحبه واذا لم يكن بينهما معرفة لم يلتفت الواحد
للاخر ○ الا ترى مثل العامة السائر السلام على قدر المعرفة ○ فاذا تعارفت
الاجسام تقاربت بعضها من بعض ○ وان تعادت تباغضت وتنافرت والجسم
الذي قد اختارته الحكما لعملهم اكسيرهم فقد ذكرناه في الكتاب المتقدم
لهذا الكتاب ○ والان اذكر بعد ذلك من التدبير ○ واعلم ايدك الله
واما نا بروح منه ان الفلاسفة المتقدمين ذكروا عدة تدابير وان كانت
كلها متفقة في المعنى مختلفة في الالفاظ فانهم لما نصوا الجسد المتقدم
ذكره سموه جسد الملك وسموه جسد النحاس المبيض ○ وسموه الجسد الطاهر
والنحاس المنقى ○ والجسد الملك الاصل ○ ورماد حطب البلوط ○ ورماد
حطب الكرم ○ ورماد شجرة الجنة ○ وهذه الاسما بعد تبييضه ○ ووجه
تبييضه ان يوخذ الجسم فيسحق ناعما ويسقى من ما الورد المكرر ويدفن سبعة
ايام اوله فاذا انقضت اخرج وصفي الما عنه وجفف ويسحق ويسقى مرة
ثانية من ما العلي الابيض الصافي الشفاف المقطر الشبيه بما الورد ويدفن
ايضا سبعة ايام اخر ○ ثم يخرج ويصفى عنه الما ويجفف ويسحق ويسقى من
ما الورد الصافي ويدفن ايضا سبعة ايام اخر فلا يزال مرة بما الورد ومرة
بما العلي عشر دفعات فانه يبيض ويعود مثل الرخام المكلس فحينئذ يسمى
الاثمد والقصب والطلع والجمار ويلقبوه بالكافور ○ ويلقبوه
بالثلج وزبد البحر ○ فاذا بلغ هذه الدرجة فقد بلغ من التدبير نصفه فحينئذ
يصعد بالنار الى ان يرتفع الى اعلا الاثال فيحي لوقت الحاجة اليه ان شا الله ○
واعلم ايدك الله واما نا بروح منه ان الحكما لما ضمنوا كتبهم رموز وكلام
يفهمه عنهم من كان مثلهم ويحتاج من لا يفهمه الى موقف له يفهمه
غرض الحكيم ان كان من اولاد الحكمة الذين يصلح لهم التعليم وكشف الاسرار
والان فاني اكشف ما قالوه بغير رمز مني له بل على غاية الكشف خوفا من الله
تعالى ورحمة لمن يقرا كتابي فما لي سبيل ان اقول هو كذا او كذا ويفعل به كذا او كذا

لانی لو قلت ذلك لكذبونی ولم اصدق ۝ ولكن انا اقول من جمله قول الحكما شيا مما فهمه والا فما الى جمله ۝ وقد قلت فيما سلف من الجسد وغسله وتبييضه ما فيه كفايه وهو مفهوم عند من عرف من رموز الحكما شيا وفك تشبيههم على ما بيناه مشروحًا مستقصى ملخوفا ۝ والان نزيد فی شرحه وبيانه ۝ قالت ربتهم احرقوا الجسم بالما الالهی لا بالنار فان بعض الناس احرقه بالنار وبعضهم احرقه بالكبريت وكلهم مخطى ۝ وانما كانت اشارته الى ما سماه ان شا الله تعالى فيما سلف لان الكبريت عندهم هو الدهن والكبريت ايضا فی رموزهم النار ۝ واما اشارتهم الى النار فهی نار السوسه المحرقه ۝ فان بعض الناس ياخذ الارض السودا ويسلط عليها النار القويه مثل نار الفرن والحلس وما اشبهه فانهم يخطون فی جميع ما يعملوه من هذه الطرائق فانها مسوده مفسده ۝ وانما سميت كتابی هذا كتاب البياض لانی ذكرت تبييض الجسد واستوفيت الكلام فيه ۝ واذ قد بلغنا الى هذا الحد من الكلام فی الجسم وذكرنا من اقوال الفلاسفه ما فيه كفايه وبلاغ فلنقل الان هذا اخر الكتاب ۝ كمل كتاب البياض ولله الحمد والمنه علينا ۝ وعلى اولاد الحمد لله بلغنا واياكم امالنا فی الدين والدنيا والاخره ۝

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب السواد** ۝

الحمد لله كافی من توكل عليه ومعين من استعان به فيما لديه خلق فاتقن عز وجل تبارك اسمه وتعالى ذكره على ما رزقنا من العلوم والمعارف على جميع المخلوقين على وجه الارض من الانعام وغيرها ۝ كما ذكر فی بعض الاخبار ان بعض الحكما خرج فی طلب الحكمه ومعرفه العلوم وخاصه علم الصنعه فانه كان متطلع الى النظر فيها ۝ فبينما هو سائر فی بعض البراری اذ لاح له جبل عال ابيض فقصد ذلك الجبل فاذا عليه نور متصل الى السماء واذا فی وسط ذلك النور جوهره وذلك النور منها فقصدها فاذا بها كانه كهف مدور واذا داخلها ثلاثه نفر شاب وشيخ وكهل ۝ فتقدم الشيخ الى الحكيم فقال له ايها الحكيم اخبرنی ما الذی اخرجك الى هذه البلده فقال فی طلب الحكمه والبحث عن اصولها ۝ فقال له ايها الحكيم ابشر فقد بلغت امانيك اجلس نحدث فجلس الحكيم فقال له الشيخ اعلم انی انا رجل صغير السن طفل دون اخوتی وانا اصغرهم وانا اكبرهم وانا اشدهم منهم قوه انا الباقی بعد فنا اخوتی ۝ انا لا ابلى ولا اتغير ۝ وانا سيدهم وحافظهم وجامع

شملهم وانا ابوهم الكبير وهما اولادی انا ارسهم واجمع شملهم ولولای تفرقت جماعتهم ۝ فقال له الحكيم ايها الرجل انت تذكر عن نفسك انك طفل قصير العمر قليل السن وانت شيخ بهذا المقدار منحنی الظهر محدودب وما هذه صفه الاطفال ۝ فقال له ايها الحكيم الصالح اعلم ايدك الله ان الشيب للاطفال انما هو لسبب وانا ابينه لك فيما بعد ان شا الله تعالى ۝ واما انحنا الظهر ايضا فهو لسبب وانا ابينه لك وذلك ان الطوال من النبات مثل القنا والقصب اذا حركت الريح ميلته بحسب هبوبها ومالت معها كذلك انا لما كنت اطول اخوتی واضعف جسدا منهم انحنيت من الضعف فبطول الزمان انحنى ظهری وايضا ان هبوب الرياح وطول العامه احنى ظهری واما بياض شعری فانه من كثره الرطوبه الغريزيه الغالبه عادت الى المبدا وذلك ان النطفه فی اصلها بيضا رطبه فاذا اخذها حراره العفن وتفرقت اسودت وصارت حيوانا اسود شعره فاذا غلبت الرطوبه على مزاجه اعادته الى المبدا ابيض شعره سرعه ۝ واذا غلبت الحراره اسود فلذلك كانت الرطوبه ترسم غسل الاسيا وتبيضها حتى تبقى النقا التام وهی باقيه على حالها ۝ واما الحراره فهی ايضا تبيض بعد هدم الجسد وتفكك اعضاوه وربما لا تعمل داخل الجسم وانا الملك المشار الى بالطاعه وانا سيد ملوك الارض ۝ انا اسمى سر العلوم انا مفتاح الحكمه انا خاتمها انا الذی لا غنا لاحد من اخوتی عنی ۝ انا الاسد الضاری ۝ انا الشبل المفترس فمن لم يعرفنی حق معرفتی والا فهو هالك وما حصل له شی من علم الحكمه ۝ **فتقدم الشاب** فقال السلام عليك ايها الحكيم ورحمه الله فرد عليه السلام وقال له اعلم يا سيدی ايدك الله انی انا اكبر الاخوه كلهم انا البكری الاول الذی اول من رزق ابی من الاولاد انا وانا الشمس المضيه على العالم جميعه وفيها وبها يكون تصرفاتهم وجميع اشغالهم ومعايشهم ۝ انا الاصل ومنی ومثلی يكون ذهب الحجار انا الذهب السيال المسموع بی فی الاقاليم ۝ انا الذهب الاول فی الصور انا الذهب الناطر فی القرعه والانبيق انا الذهب المصفى من كل غش ودنس منی يكون الزيبق والكبريت افهمت ايها الحكيم ما تحدثت معك به ۝ فقال له الحكيم نعم وانی لمتعجب منكم ومتفكر فی امركم وكل واحد منكم يذكر عن نفسه اوصافا عده ۝ فقال له اسرارنا الغامضه اكثر مما تسمع لك ولا تبين الا بالمشاهده والمباشره ۝ وانا اعلمك ان ابانا كان يبنا لنا

بربا بانفسنا وصور صورنا فيه وعلومنا واسرارنا فعند ابصارك عنا تقصد اليها
وتنظر عجايبها ۞ فقال الحليم له اخبرني من اي موضع تبنون هذه البربا ۞ فقال انا
اخبرك به وبما نداني الله تعالى ۞ ثم قال الكهل اعلم اني انا اكبر اخوتي
كلهم وسيدهم وامامهم ولولاي لما ثبت حما عنصر انا البارد الرطب انا حافظ
قوى اخوتي ۞ انا القمر وزير الشمس وخادمها ولولا القمر لم يكن الشمس والقمر ياخذ من
الشمس فنور القمر من نور الشمس والشمس ياخذ من القمر وتعد اليه ۞ انا الفضة المجلية زوجة
الذهب افعالي مفهومه واخباري مشهوره ۞ مني يكون الزيبق البارد الرطب
انا الطيب الرايحة لعزوا اسمي بها الورد الابيض ۞ انا بحر العلوم الذي يخرج مني الدر
والجوهر افهمت ايها الحليم قال نعم ۞ فقال له الحليم اعلم يا سيدي اني من امركم
متعجب وفيما ارى منكم متفكر من صوركم واشخاصكم وكل منكم يقول انا الاكبر
ويزعم عن نفسه اخوته انهم الصغار وهذا من الاشيا المختلفة فاما ان تكونوا ادنين
في قولكم فما انتم اخوة من رجل واحد واصل واحد واما انتم رفقا او تكونوا
اخوة كما زعمتم فهذا اعجب الاشيا ۞ فتقدم الشيخ الكبير الاول فقال نعم
انا اخبرك خبرنا وكيف كل واحد منا اكبر من صاحبه وكيف يجوز ان يرى
كل واحد منا انه الاكبر والاخر الاصغر وهذا هو سر عظيم لا يجب كشفه
مرة واحدة في حال لكونه جملة وتفصيله ما في لمن يبحث عنه ۞ اعلم ان منا
من هو كبير في الجرم ۞ ومنا من هو كبير في القدر ۞ ومنا من هو كبير
في السن افهمت ايها الحليم قال نعم فبينما هما يتحدثان اذ صاروا خمسة نفر ولم
يدر الحليم من اي طريق جا الاثنان ۞ فقال يا قوم كنتم ثلثة ارى الان خمسة
فقالوا يا سبحان الله اما علمت انا نتجزى نحن خمسة ونحن سبعة وازيد واقل فازداد
تعجبه منهم وفكر في الامر الذي وقع فيه وقال في نفسه ان هذا شي يجب
ان يكشف عنه غاية الكشف ولا يمكن مثل هذا ان يهمل امرها ويجب علي ان ابحث
عنها البحث التام الى ان اعرف غوامض علمها حتى لا يخفى علي منه شي ۞ فلما راوه
متفكرا في نفسه وفيما وقع فيه اذ صاروا الخمسة شيا واحدا اسود براقا
مشوه الخلقة له اربع وجوه وجه اسد وراس طاير وصورة سمك وصورة
ثم فبهت الحليم مما قد حل به من تغير هذه الاشخاص وتكلم كل واحد من هذه
الصور بكلام لم يفهمه الحليم ۞ فتكلم الاسد بكلام فصيح ومنطق صحيح فقال

حاشية
ثم الخمسة الصورة
٤ ١

السلام عليك ورحمة الله وبركاته فرد عليه الحليم السلم فقال ارك متعجبا مما رايت
الست قد علمت ان هذا الجبل من جملة الجبال المعمورة ونحن من اولاد شرجيل ملك من ملوك
الجان الطايعين لله تعالى ونحن نقدر نتقلب في جميع الصور كيف شينا فلا تعجب مما تراه منا
فقال له الحليم ايها السيد اعلم اني ما جيت الى هذا المكان الا في طلب الحكمة والبحث
عن اصولها وقد رايت ما هو اعجب مما انت الطالب تعرفه واراك تتقلب في جميع الصور ولا
اشك انك معدن الحكمة منك تكتسب واريد ان تبين لي ما انا طالب فقال له افهم ما احدثك به
معك من الحكم ۞ اعلم انا اولاد الحكمة ونحن بنوها ونحن الحكمة نفسها لان الابن من الاب
والاب من الابن والاب هو الابن سوا وان تعبر الواحد عن الاخر فما اب ولا ابن انما
هو شي اخر فلذلك قلت لك نحن الحكمة واولاد الحكمة ونحن نتقلب مثل تقلبنا في هذه الصور
افهم وكن مستيقظا متبصرا مسمعها بما تراه واياك ان يعوزك منه شي ۞ فقال له
الحليم فما اسمي هذه الدرجة فقال ابا رحاس المعسا المختلف المولف المتبلبل ۞ فقال له
ما سر هذه الوجوه التي ارى لهذا الشخص فقال هي اسرار الحكمة ومثالاتها ۞ فقال الحليم
هل انت ذكر ام انثى ۞ فقال لا بل ذكر ثم انه بال على الحليم بولا احمر يشبه الدم فلطخ
الحليم بشي كان معه خوفا ان يحسه فقال له يا سبحان الله انت عاقل يصدر عنك افعال الجهال
فقال له يا حليم لو عرفت قدر ما مننت عليك لشكرتني على ما اوليتك من النعم لا الجهل عليك
تمليك ۞ فقال له الحليم يا سيدي انما انا اطلب اسرار الحكمة ولو اعلمها ولو علمتها لغنيت عن
البحث عنها فقال الست تعلم ان الدم مجرى النفس متى عدم الدم من الحيوان مات فالدم هو
نفس الحيوان المحرك له وبه تنمو وسمي حيوانا وبه يكون حياته يوم المعاد فالمحرك له
وتبينه فانه من اسرار الحكمة فافهم ۞ فقال له الحليم فاخبرني ما نصنع بهذا الدم فقال له
اذا ازلت درنه وصفا كدره وغسل ويتخذ فيه بلون الحياه ۞ فبينما هم على هذه الحال اذ انقلب
الى صورة عجيبة الشكل لم يرى الحليم لها شبها لانه يشبهها بدابة من دواب البحر تسمى افروتس
فبقي متعجبا منها ومن تقلب احوالها ۞ فقالت له الدابة ما لك يا حليم متفكرا فيما ترى
فقال له وما هو اعجب مما تاتي بعد تبصر وتفهم ما اقول انا اقروس انا سر الاسرار
مني يكون عجايب الصنعة ودرجات الحكمة وعلل الطلسمات ۞ فقال لها اراك سودا
غبرا شاحبة الجسم قبيحة الصورة سمجة الخلقة وحشة الاخلاق ۞ فقالت لها ولم
ذلك قالت ان امراة مرقت ذات سقراط الحليم فقالت له ما اقبح صورتك يا
سقراط ۞ فقال لها لولا انك من المرايا الصدية لبان حسن صورتي فيك وكذلك انت

يزعم انك حليم وانت بسبح صورتي فبينما هو يتحدث معها اذ قالت له انظر وتأمل
فاذا صورة امراة رومية بيضا حسنة مليحة المخاطيط صافية البشرة نظرة الوجه
حسنة الاخلاق طيبة الرائحة فعجب منها ومن امرها وتقلب صورتها فلم يشك في
تولد وجه الاسد انا اولاد ملك الجان ○ فقالت له ايها الحليم البار الصالح ما لي
اراك متفكرا متحيرا مما تراه اعجب مني ومن تغير حالي فقال نعم فقالت وما هو
باعجب مما ياتي بعد هذا ○ قال لها فما اسمك قالت انا الدرة البيضا انا ارض الذهب
انا ام العجايب لعزوا اسمي ويسموني بعض شيعتي قالوا ان اسمي حديد الملك ويسموني
النحاس المبيض والاسمنت والطلق النضيد والاسفيداج والمصدر واسما كثيرة
كل ذلك على الجهال منهم افهمت يا حليم الزمان او اشرح لك الرمز هذا ○ فقال لان
شرحت شيا كان اعظم لفضلك ○ فقالت تامل كلامي ايها الحليم انا ملكة الروم
صاحبة العجايب في الطلسمات افعل الشي وضده ○ في جميع اوصاف الحلم ○ انا امي الشمس
ابي القمر كستني الكواكب انوارها اشرق على شعاع الفلك فحسن صورتي ورقة بشرتي
الى هذا عجيب فبينما هم يتحدثان اذ انقلبت تلك الصورة الى صورة كلب اسود بهيم
قبيح الصورة فعجب الحليم كل العجب وقال بعد ذلك البياض الحسن الى هذا السواد
القبيح ففزع منه الحليم وطار عقله ○ فقال له الكلب يا حليم افزعتني فقال
نعم ○ فقال لا تجزع انا تمام عملك واصل سعادتك ○ فقال له الحليم يا سيدي وكيف
ذلك وقد تحول ذلك البياض الحسن الى هذا السواد القبيح وقد خفت منك خوفا شديدا
فقال لا تخف فاني ارحل عن قريب لزهدك في وبغضك ○ فقال الحليم يا سيدي ما اسمك
قال الزنجي الحبشي ابو الطار السريع الزوال ○ واعلم اني ما عملت هذا الكتاب
الا لاجل هذا السواد ○ واعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان هذا السواد لما راوه
الحكما تطيروا به وكرهوه لانه بعد بياض شديد لانهم تعبوا وسهروا على الجسم
حتى نقوه من اوساخه وابيض وحسن حاله وفرحوا بما صار اليهم منه انقلب
اسود فقالوا من اين جا هذا السواد وكشفوا عنه وجدوه من جودة البياض
وذلك ان الطعوم تسعة والالوان تسعة والاعراض تسعة والاعداد تسعة وذلك
ان اول الالوان البياض لان جميعها تركب عليه ثم الاسود ثم الاحمر والاصفر
والاخضر والازرق والوردي والاسمانجوني والعفر فهذه جملة الالوان
قد ذكرناها فاما مجي هذا السواد ولم يكن له سبب فانما هو من شدة

83a

البياض وذلك ان السواد ضد البياض ولا يخلو جسم من اعراض والسواد والبياض
متضادان متى ارتفع الواحد ظهر الاخر بلا زمان ○ الا ترى ان بيتا مملوا ظلمة
متى دخل فيه النور ارتفعت الظلمة بلا زمان ○ ومتى ارتفع النور حصلت الظلمة
كذلك لما اشتد بياض الجسم حدث السواد لتنقل الالوان لان السواد ثاني
درجة مثل ان الفضة بيضا فمن شدة بياضها خرج منها ذلك السواد على سطوحها
كذلك هذا الجسم لما اشتد بياضه ظهر ما فيه من بقية وسخ معدنه وخرج على وجهه
لان قوة الجسم دفعت ما تكرهه عنها فغشي سطح الجسم ولاجل انه ما له اصل
صار سريع الزوال باهون تدبير ○ اعلم ان غسل هذا السواد هو سبع الجسم فاذا
اصابه حرارة الطباخ بعد هذا الحل وسارع في الانحلال وشرح الحل ياتي فيما بعد
ان شاء الله تعالى لاني ضمنت في هذا الكتاب ان اشرح درج العلم اولا في اول رتبة
بعد رتبة وقد تكلمت بما فيه كفاية وبلاغ لمن له فهم فلنعد الى تمام الكلام
الذي بدانا به من امر الحكيم   سمع الحليم كلام الكلب الاسود ازداد تعجبا
من امره فما استتم كلامه حتى عاد ذلك الكلب نجما ما جاري متلون بانواع الالوان
وفيه حيات وثعابين فاكلت تلك الثعابين ياكل بعضها بعضا الى ان عادت شيا واحدا
فعاد ذلك التنين ياكل ذنبه فازداد تعجب الحليم وذهب عنه ان الصفة التي راها
وخاطبت له انه الجان المذكور ○ فقال له التنين ايها الحليم انت متعجب مما رايت قال نعم
فقال انظر الى فعل الباري جلت قدرته وعجايبه التي جعلها في هذا العالم وسلطانه من
حال الى حال ○ فقال له الحليم فانت ما اسمك فقال انا هرمنطس انا المحدث العجايب
انا السيد المقتول الحي ○ انا ان اعدت الي روحي صرت في جملة الاحيا وان لم تعد الي
بقيت في جملة الموتى غير اني احدثك ايها الحليم بما لم احدث به احدا فيما طلبت من
اسرار الحكمة ومعرفتها وعلم غوامضها لحب علمك ان تاخذ من اثري شيا يكون عندك
تذكرني به وقت ان اغيب مثال المحب والمحبوب ان يكون عند المحب شي من اثر
المحبوب يذكره حتى لا ينساه فهذا من اسراري فاكتمه جهدك ولولا رحمتي
لك لم اذكره ○ فقال له الحليم جزاك الله عني واهب الحكمة خيرا ○ فبينما هما يتحدثان
اذ صار ذلك التنين جبل اصفر عال مشرف على تلك الجبال كلها في تلك البرية فتحير
الحليم مما راى من ذلك التنين ○ فقال له تامل ما قد اسلفت وانظر فهذا الملك
المشار اليه بالطاعة وهذا اخر درجة في العلم فاعمل به ما شيت وكيف شيت

فهو طوع لامرك اذ فهمت اسما الحلم تالنعمه فنظر فاذا الشخص بهي با حسن صوره
خلقها الله تعالى متوج بالنور لابس ثياب العز متر محمول بالسلامه محفوف بالكرامه
موبد بالصرامه قوى على دفع اضداده مشتمل بالبهاء فلما راه سجد لله تعالى
شاكرا لما اولى من نظره لذلك الشخص السعيد فبينا الحلم ينظر اليه ويفكر في
حسنه ونهايه اذ ادخل الملك عودا في انف الحلم فعطس وانتبه ولم يحل له
بقيه قضيه المنام فمضى يطلب تفسيره فوصف له السعود ار صوله وقد حل
على السواد في صدر الكتاب وبلغنا في الغرض ووفينا ما قدمنا ضمانه فلنقل
الان اخر الكتاب تم كتاب السواد

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب الحل** الحمد لله الغني عن
الخلق المتفضل عليهم بالجود رافه منه بهم وحنوا عليهم ولم يكلهم بعضا
الى بعض بل جعل لكل موجود مخلوق نصيبا من الرزق والاجل الى يوم معلوم ووقت
مفهوم عنده يوفيه لكل انسان بحسب استحقاقه سبحانه وتعالى ذكره
عما يقول المبطلون علوا كبيرا قد سبق لنا قبل كتابنا هذا عده كتب في جمع فنون
العلم وقد توسعنا فيه وفي التدبير غايه التوسع ولم نرمز ولم نشكل وحملت الفاظ
المتكلمين شروحا مبينا لمن فهم عني وانا ان شا الله اذكر في هذا الكتاب
ما سبق من تمام العمل واتي به فيه ليكون كتابا تاما قايما بنفسه غير محتاج الى
غيره فان قد جرت عاده الحكما من رمز واكتابا بحاب وحلوا اذا با على كتاب
اخر وذكروا التكمله في كتاب وتفسيرها في غيره ليس القاري للكتاب ان لم
يجمع الكتب كلها والا فما يتم له عمل ولا علم وكتابي هذا قايم بنفسه غير
محتاج الى غيره لاني لم احوجه الى شي وان كان فيه شي محال على غيره انما هو
استشهاد على ما نقوله في الموضع الحاضر فافهم عافاك الله ما نقول في هذا الكتاب
لان خطره جليل مما نودعه فيه من المعاني وحل الشبه والامثال وكشف
ما نعطا على الطالب لاني لم اقصد بكتابي هذا الا وجه الله تعالى والدار
الاخره وجزيل الثواب ورحمه لمن يتلف ماله وروحه وعمره في الضلال لانه اذا لم
يفهم الحجر ومعرفه تدبيره فهو ضال السعي واذا عرفه ولم يعرف تدبيره فهو
ايضا متعوب يعيش على ما لا يحب فان اتفق ان يتيح له منه شي فهو مرزوق
من الله تعالى وان كانت درجته في العلم افضل من درجه الذي لم يفهم الحجر

فان كان عارفا بالحجر والتدبير فهو الحكيم الفاضل لكنه يحتاج ان يديم النظر
والدرس في الكتب فانهم نعم المعين على ما يحاوله ويحسن له القراه كل دفعه
ما لم يفهمه من قبل وقد رتبت كتابي هذا على رتبه العمل ذكر تنقيه الحجر وجمعه ومعرفة
وتفصيله وتقطيره وجمعه وتسويته وحرقه وتبيضه على قدر ما رسمه المتقدمين
عليه وانا اذكر في كتابي هذا الحل واسبابه ووجوهه وما يزيد فيه ولا
ينقص منه وكيف سبيل الجريان لحل وما يدخل عليه حتى يحل وساستقصي فيه الكلام
غايه الاستقصا على ما تاتي به الشرح في المسانيف بغير رمز ولا لغز بل ملخوص مفصوح
عنه مبين كما جرت عادتي في كتبي كلها فافهم ما نورده لك من هذه المعاني
المخلصه ترشد في جميع اعمالك ان شا الله وتسعد بالاعتقاد ايضا وهو تمام العمل فاما
التحليل فينقسم اقساما كثيره قسم ينقص من جمله الشي وقسم يزيد في الشي وقسم
لا يزيد ولا ينقص فاما القسم الذي ينقص من جمله الشي فهو ان يكون فيه رطوبات
غريبه ووسخ فاذا انحل منه ذلك الردي الذي فيه نقص منه مثال ذلك ان الذهب اذا اخرج
من معدنه كان فيه اجزا صغار ناقصه من بلوغ الذهب واجزا تراسه المعدن [illegible]
عن النظر فاذا دخل على النار انحل الذهب وخرجت منه تلك الاجزا وبقا [illegible] وظهر
وما امكن فيه الا باحلاله واما الحل الذي يزيد في الشي فهو ان يكون
الشي يابسا فاذا دخل الحل ترطب وصار فيه رطوبه زايده بغير دخيل لم يكن فيه
مثال ذلك الشمع يكون جامدا حجرا فاذا اخذته حمي النار ذاب نفذ حصلت فيه
رطوبه زايده لم تكن بغير دخيل عليه من زايد واما التحليل الذي لا يزيد ولا
ينقص فهو التفريق مثال ذلك انا اذا اخذنا شيا ما تفرقه اجزا لم كانت
فاذا اعدت جمعه عاد لحاله بغير زياده عليه ولا نقصان فاما تحليل
الاجساد فهو ينتقل من الحجريه الى الترابيه ثم ينتقل من الترابيه الى المائيه واما
تحليل الارواح فهو اخراجها عن اجسادها اما بالحفر او بالتقطير واما
تحليل الاجسام فمنها ما يحل بالنار ومنها ما لا يحل بالنار فما كان
من جنس الذهب والفضه والرصاص والزجاج فانه يحل بالنار وما كان
من غير هذه الاشيا فانها تشمع ثم تحل فان قيل ما الفرق بين التشميع
والتحليل فالجواب عن ذلك ان التشميع والتحليل انما هو ان يكسب الشي رطوبه
زايده عن رطوبته الخاصيه فاما رطوبه التشميع فانها رطوبه دهنيه لزجه

يشبه رطوبة الشحم والشمع وما جانسه الذي اذا اصابه حمي النار ساخ وسال
وجرى فاذا اصابه برد الهوا جمد ٥ واما الخل فان رطوبته الملتبسة
رطوبه مائيه تبقى في برد الهوا حاره فاذا اصابها حمي النار نشفت كما ينشف
الما وانعقدت فلا تعود تنحل الا حتى يعاد ايضا الى الحل مثل اول
مره ٥ فاما الاختلاط والامتزاج وان كانا شيئين يرجعو عنها في
الصوره الى شي واحد وذلك ان ما كان منها من الاجساد المتشبهه مثل
الذهب والفضه فان امتزاجها يكون بالمجاوره وهو الجزي المجاور
واذا خلطت شيا مع شي مثله في الدرجه واللون والطعم والخاصه والغرابه
امتزج امتزاجا لا يمكن ان يفترق ابدا ٥ مثال ذلك ما اذا دخلت النفس
في جسدها الذي خرجت منه لم يفارقها ابدا مثل النفوس في اجساد الناس
في هذه الدنيا مخالطه لها مثل الشهوات والملاذ والظلم والاغتصاب
وما اشبه ذلك فلاجل ذلك تفارقه فاذا كان يوم القيمه ووقع الحساب
والعقاب وطهرت الاجساد فاذا عادت النفس اليها كانت الحيوه
الابديه التي لا موت بعدها ولا فرقه فهذا هو المزاج الكلي وبعض يرى
ان الخالق جلت قدرته متى شا جعل هذه النفس في هذا الجسد كما يختار
فان تعلقت بالشرع وما جرى مجراه كانت تلك الاشخاص صابرين متايبين
ولا يمكن الثواب الا بعد مفارقه النفس جسدها الذي خلقت فيه او تعلق
تلك الاشخاص بالظلم والغشم وفعل النفوس وما جانسها فانهما معاقان
ولا يكون ايضا الا بعد المفارقه المسماه موتا ٥ فالاشخاص الطايعين ترد
نفوسهم الى اجسادهم ويثابوا ويحيون الحياه التي لا يكون بعدها موت
بل متنعمين في النعيم الذي لا يشوبه نقص ٥ والعاصين يبدلن اجسادهم
باجساد غيرها ويقال لهم ذوقوا العذاب بما قدمت ايديكم فلا يزالوا
كذلك على قدر اجرامهم وما عملوا فاذا خلصوا لم يلحقوا الطايعين
والناسين في الدرجه ٥ بل كانوا تحت النفس ٥ فهذا مثال ظاهر وباطن
في الاختلاط الجزي والكلي ٥ فان قيل كيف صارت النفس لا تفارق
جسدها بعد يوم القيامه مثل ما نراها تفارقه في الدنيا فيقال ان الله
تبارك وتعالى انما خلق الانس والجان الا ليعبدوه ويصلح احوالهم ٥ فلما

كانت الحياه لا تتم الا بما يستعمله الانس من الماكول والمشروب وما يحتاج
الجسد اليه وكان ذلك لا يتم الا بمكاسب ويدخل فيه الحلال والحرام وكان
الانس ولو انه في اعلى درجه لا بد ان يلحقه السهو والزلل في بعض الامور
اما بقصد او بغير قصد فوجبت المفارقه لنفع المناصحه فيما يراه الباري
جل وعلا حتى يتخلص ويبلغ درجته في الثواب وكان له ذلك مقام الغسل
والتنظيف فاذا تنظف الجسد من جميع الشهوات الرديه الجسدانيه الثقيله
خف فناسب النفس لان النفس روح من عند الله تعالى ٥ فاذا هي عادت
اليه لم ترجع تكرهه ولا يمكن ان تفارقه لاجل لطفه وخلاصه من الامور الدنيه
ومثال ذلك الثوب ما يقع عليه هذا الاسم الى ان يغزل له الغزل وينسج
فحينئذ يسمى ثوبا كما يكون جسد الانسان ٥ والكتان في بلوسه
السواد فاذا اخذ وبيض يبيض ونقا فاذا طرح في المرشد قصر ودق وصبغ
حسن صبغه فاذا هو شبيه بما يلقى عليه من الثياب بالنار وغيرها واعدت
الاصباغ اليه تثبت فيه وزاد حسنها ولم يفارقه ابدا لانها لحقت الخيط ولم
يكن بينها وبينه حايل فتعلقت بها تعلقا لا تفارقه ابدا ٥ وان ثيب وصبغ
وهو اسود لم يكن للصبغ نور ٥ فمتى دخل عليه شي مما اخرج الصبغ وقلعه
ولم يثبت فيه لان السواد للكتان حايل بين الصبغ وبين جسم الخيط لم ينفع الثيب
الذي فيه بل صار ذلك الثيب معينا في قلع الصبغ لما فيه من الحره ٥ فان صبغ
بغير تثييب لم يعلق به الصبغ البته ٥ فعلى هذا فقس ما جانس هذه المعاني المقصود
بها الثواب والعقاب والجنه والنار والاختلاط الكلي والجزي والانحلال
والتثبيت وما هو الشي الذي يحل ويثبت وما كان هذا سبيله فحقيق
على الطالب لهذا العلم ان يكون عارفا بالفاظ الفلاسفه حتى يهون
عليه حفظ المعاني لهذه الكتب ويخلص معانيها ٥ وقد تقدمت من
امر الحل في هذا وغيره ما فيه كفايه ٥ وقد بقي علينا ان نذكر شيا
مما بقي في هذا المعنى وذلك ان الحلولات جميعها لجميع الاكاسير
الرايسه انما يكون بان يشمع حتى يذوب ويجري على الصفيحه فاذا بلغ
هذه الدرجه حينئذ يدخل الى الحل فانه ينحل ٥ فاما وجه تشميعها
فيما يدخل عليها من المياه الحاده المليئة حتى يحل جسم الاكسير ويحلله

ويصير مثل المحلل الاعضا ولا يبقى فيه قوة من السحق والدفن وسقيه المياه ٥
والمياه ينقسم قسمين منها مليّن الاجسام وهو الذي يحلها ٥ والقسم الثاني
من المياه انما يكون بوتيرعسل الاجسام وتنظيفها وسقيه اغاقها حتى لا يبقى من
جميع الاوساخ شي ٥ فاما اعمال الحكما الجوانيه خاصه فهي تدبير انفسها منها وبها
بغير دخيل عليها من امر خارج عن جوهرها بل هي هي وهي تجري على نظام واحد في
تشميعها وحلها بذاتها من انفسها ٥ واعلم ان الحديد اذا ابيض وصار مثل
الاسفيداج كما تقدم القول فيه سمي بالاسما المقدم ذكرها فاذا صب عليه
ما الحياه والما الالهي والما الخالد والما الكبريتي وما بحيره الحياه وما الصنعه
يعمل عليه من كل واحد جز ويحل في الالة المعروفه ببطن الفرس فانه متى دخلت
عليه هذه المياه وحل في هذه الالة فانه يتشمع ويتحلل لنفسه من غير دخيل
عليه في مده ٩٠ يوما فان باخره كان تمام ٦٠ يوما فان لم يفهم هذا
المعنى السر لم يصلح لشي من تدبير هذه الصنعه الشريفه فانها تحل عنك ولا
تعرض لها ٥ وقد وكلنا الى عقلك وتمييزك بعد هذا الايضاح والتصريح
الذي لم يسمح به بعض الحكما المتقدمين لتلاميذهم الفضلاء عن من سواهم
وحفظ جميع الوصايا واحترز غاية الاحتراز فاني لم ادع شيا الا وقد
بينت فيه من كلام الفلاسفه وفككت رموزهم حتى لا يخفى على الطالب
المسكين منها شي الا وقد تيسر سمعه وهو الحجر في بعضه فان لم يفهمه
فما اقدر لك على اكثر مما قلت وحللت والله المعين في جميع الامور ٥ واذ قد
بلغ بنا الكلام الى هذا المكان فلنقطع ونأخذ فيما نشواه ان شا الله تعالى ٥

كمل كتاب الحيل ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العقد ٥

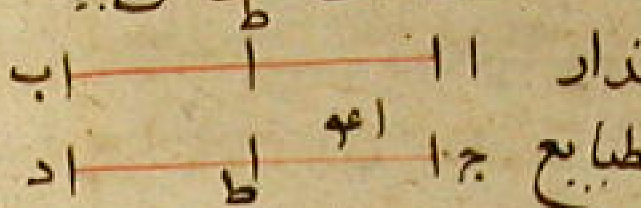
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم القوي المليك ذو العزه والبها والرفعه العليا
الذي جعل لكل شي قدرا لا يتعداه وحدا لا يتجاوزه وان تجاوزه عن الحد
نقص عن المحدود ٥ مثال ذلك ان حد الانسان حي ناطق ميت فان زيد على هذا
الحد مثلا كاتبا كان ليس كل انسان غير كاتب ليس هو انسانا ٥ وقد
تكلمنا في صدر هذا الكتاب على شي من ذكر الحدود مما فيه هداية وبلاغ ٥
وانما ذكرت الحد في هذا المكان لغرض سياتي فيما بعد من امر الاكسير ٥

اعلم ان قد مضى لنا قبل كتابنا هذا عدة كتب ذكرنا فيها العلم من اوله
الى اخره على الترتيب المستقيم والنظام الظاهر التام والطريق الافضل ومنهج الحق
بغير شك ٥ وذكرنا من كلام الفلاسفه المتقدمين ما استشهدنا به ليكون ذلك
للقاري زياده لفهمه وتعريف وتعليم للطالب المسكين ورحمه له مما ياتي من
المعلمين الغير عالمين بما يجب عليهم من النصيحه وترك الغش ولسنت من سواير
العلم اشيا فسألت الله تعالى المسامحه بها والتجاوز والغفران من هتك ستر المتقدمين
حقهم لئلا يصل الى الغير مستحقيه الا ان اقول واستغفر الله واتوب اليه
واسئله من الذنب العظيم الذي عرفته في هذا العلم لكني ارجو منه سبحانه
الرحمه والمغفره والثواب على نصحي لاخوتي من اولاد الحكمه الطالبين لها الباحثين
عن اصولها المتعلمين بادابها الراجين من الله سبحانه ان يبلغهم امالهم فيما هم
طالبون انه جواد كريم ٥ اعلم ان وصاتي في هذا الكتاب ترك الرموز
وايضاح الاسرار وقد فعلت ذلك فيما تقدم ٥ فاقول
ان العقود للاكاسير تختلف فمنها ما ينعقد بشي يدخل عليه من خارج اما ما
او عقار يدخل عليه مثال ذلك ان اللبن ما جاري فاذا دخل عليه الانفحه جمد
في الحال ٥ وقد يمكن ان يعوض عن الانفحه بغيرها لكنها ما تقوم في السرعه
والجوده مقام الانفحه ٥ واعلم ان الانفحه من جنس اللبن والاشيا تقوى باشكالها
وتضعف باضدادها ٥ اعلم ان حلولات الاكاسير البرانيه انما هو ما يدخل
عليها من المياه والنشادر المحلول والما الخالص وما الزيبق المحلول وما شاكل ذلك
من المياه المحلله فانه يحل جميع ذلك ٥ فاما عقده فانه عند ما يزال منه
ذلك الماء ينشف فاذا انشف كان ذلك عقده عندهم وهذا هو الطريق الاصوب
واما الجواني من الاعمال فان حله انما يكون بما تقدم ذكره في كتاب
الحيل على التدبير والسياقه التي مضت فيما سلف وقد بقي علينا ذكر العقد
وذلك انه متى انحل ولم يطرح فيه شي من هرمس لم يمكن ان ينعقد
وان انعقد كان يابسا قد ذهبت رطوبته وخاصته ٥ مثال ذلك
ما اذا اخذ اللبن ولم يطرح فيه ما يعقده وشليناه على النار نشف
وانعقد ولم يكن فيه جبن فاذا طرحت فيه الانفحه انعقد وكان
منه الجبن والشيراز وغير ذلك كذلك هذا الاكسير يجب ان يلقى فيه

ضابط نفسه وروحه وحافظ صبغه المنعقد لاجزايه فمتى لم ينفصل هذا السر الذى ذكرته
كانت هالك فى جميع اعمالك ٥ فاما طريقة عقده بان تحل فى جزء من الاسفيذاج والعقيد
الحديد بان يسحق منه شى يسير كما يحل بالانبيق وذلك ان يوخذ من المحلول جزء
ويحل فيه حتى يمتزج به امتزاجا جيدا ويدفن سبعة ايام ويحسد ويرفع على نار شبيهه
بنار الحضان ويكون رماد ٦ ساعات ثم يزاد الحمى عليه قليلا مثل حرارة الشمس
والحمل ايضا ٦ ساعات ثم يرفع الى نار تشبه حرارة الشمس فى برج الاسد ويدام عليه
٣ ايام فانه ينعقد ويكون لونه لون المرقشيا الشديد الحمرة الى السواد فارفعه
فى انا ذهب او بلور او زجاج الى وقت حاجتك اليه القيه على اى جسد شيت يكف
شيت ٥ واعلم ان قالت الحكما من لم يعقد لم يحل ومن لم يحل لم يعقد ومن لم يسود
لم يبيض ومن لم يبيض لم يسود فدلنا هذا الكلام على انه يجب ان يوخذ الحجر
الكريم يحل اولا ثم يعقد ويجسد ينعقد عقدا لا انحلال بعده ولا يتغير بحال
فى وجه من الوجوه ٥ وهذا العقد المذكور هو الذى قال فيه هرمس علمنى ذى عقده
لا ينحل ٥ فيجب عليك ايها الطالب لهذه الصناعة الشريفة ان تكون عالما بهذه
الدرجات المذكوره وتحكم اصولها وفروعها بالعلم قبل العمل وتحترز كل الاحتراز
من وقوع الخطا ودخول الزلل عليك فى باب من الابواب وتوفى كل درجة شرطها
بحسب ما تقتضيه طبقتها من العلم فان هذه الاشيا جميعها هى اسرار الصناعة الشريفة
وقد تكلمنا فى كل كتاب بحسب طبقته من العلم وما يحتمله المعلم من
كشف الاسرار وغيرها ٥ واذ قد بلغ بنا الكلام الى هذا الحد فليعلم القارى له
انما سميت كتابى هذا الروضه لان المتعلم يرتاض فيه من اول العلم الى اخره
ويتفرج فيه وفى معانيه الوارده فيه كما يتنزه المتفرج فى الروضه ٥ لان العلم
فيه سياقه على نظامه ودرجاته مكشوف مصرح لمن فهمه وما وضعت
الكتاب الا لارباب العقول ذوى الالباب المرتاضين بالعلوم الاخر غير هذا
العلم لان هذا العلم من جملة علوم هو اجلها واشرفها لانه قد جمع زبدها ٥
واذ قد بلغ بنا الكلام الى هذا الموضع فليكن الان اخر هذا الكتاب ان شا
الله تعالى ٥ تم كتاب الروضه بحمد الله وحسن توفيقه ٥

86a

بسم الله الرحمن الرحيم رسالة ابن بشرون الحكيم المعروفه بسر الصنعه ٥
الحمد لله ذى القوه والافضال والعزه والجلال الكبير المتعال ٥ وبعد فانى رايت الحكما
المتقدمين والعلما المتفلسفين قد سبقونا الى تدبير علم الصنعه التى تدعى الكيميا والى ذكر طبايع
الاحجار وصفة تلوين المعادن وتشميع تركيب الجواهر وتكلموا على خواصها وافعالها ولم
يتركوا شيا الا وصفوه فى اوضاعهم لكن رمزوا الكلام والغزوا ورمزوا المنطق واخفوا
الصناعة فى كلام مشكل وسموا العقاقير والاحجار بغير اسمايها فما تيسر لذلك الجهال ولم يجدوا الى
الوصول اليها سبيلا وانما فعلوا ذلك خوفا من ان يقع هذا العلم فى يدى من لا دين له ولا يستحقه ولا هو
له باهل فيكونوا قد وضعوا العلم والفايده فى غير موضعها فدفنوه فى غويص الكلام وجعلوا تلك
الرموز دلايل يستدل بها عليها ٥ فمن وقف على معرفة تلك الرموز وفكها ادرك الصنعه ونال
منها حاجته باذن الله وانا اقول ان من كان له علم بعلل المعادن وطبايعها وتشميع الاحجار
وتعبيه خواصها وكان ماهرا فى علم الفلسفه والعلوم الرياضيه استغنى عن الكتب ولم
يحتج اليها اذ الاصل واحد والتدبير واحد وكانت الكتب احوج منه اليها ولو ان دنوت
الحكما لسر امر التدبير واستعظمته من الكتب رجا ان لا يقع هذا العلم الا عند عاقل قد صفت
نفسه ولطفت وارتفعت عن الكدوره وسلمت طبايعه من الاعراض والدنس وصار روحانيا
لطيفا فى ذات الارواح المتعلقه التى لا غلط فيها فاذا هو ادرك هذا العلم وصار فى يديه وعرف قدره
ولم يخبره ولا يعاونه كان جديرا بالكتمان لما ادرك واشح لما اصاب وما رزق منها فستر هذا العلم
عن العامه ولكتمه جهده ٥ واعلموا وعلم الله تعالى ان هذه الصناعه من اجل اسرار الله تعالى ذكره
وجل جلاله ولا اله غيره الذى كتمها عن خلقه ولم يلهم اليها غير اهلها المستحقين لها العارفين قدرها
وفضلها فشهرت الحكما بعض تلك الاشيا وكتمت البعض ٥ والطالب لهذه الصناعه احوج
الى معرفة تلك الاشيا المستوره منه الى غيرها ٥ ووجدت الحكما المتقدمين متفقين على هذا
فى تسهم وذلك ان تلميذ موسى خاصتى والزم الناس لى صعب عليه امر التركيب واشكل
عليه ولم يعرف طبايعه فسالنى عن ذلك فلم اجبه بشى وامرته بقراة الكتب وطلب للفهم
فوالله لقد قرا ازيد واكثر من مايه كتاب من كتب الحكما الرفيعه الصحيحه
الوضع فما وجد فيها ذكر شى مما اراد وبقى متحيرا الى ان من علمه وهذا على مرتبة موسى
فى العلم ومنزلته فى الحكمة فكيف بغيره من الجهال الذين ليس لهم علم بطبايع الاشيا
ولا معرفة باسرارها ٥ فلما رايت ذلك من صنع الحكما رايت ان اولف هذا الكتاب
عند وفاتى واذكر فيه جميع ما اسقطوه اولئك الحكما الماضون واشبع القول بما رمزوه

فى كتبهم وادخلوا الناس فى وجوه من المعاش وحمل من التدبير فالفت هذا الكتاب المسمى
بسر الصنعه اى الكيميا وذكرت فيه جميع ما يحتاج اليه طالب الصناعه ووضعته بكلام
يقرب من افهامهم ويلج فى عقولهم واذهانهم وهى عمل اربع صناعات وهى جل صناعه الكيميا
وارفع ما عملوا ۝ فالاثنان منها السيران لواحد معدنى والاخر حيوانى والاثنان الباقيان
معدنيان ولستا بالسير احدهما صناعه العسل التى يدعى العلب والاخر عمل الذهب من الزيبق ۝
وعمله على ترتيب تكوينه فى المعادن ۝ وهذه الاربعه وهما مشتركان فى هذا الخلف ۝ وان امكن
بلغعدهما عددا اخر وهو اذا اكثر من الفضل فكثير بعد قليلا فى هذا خلف ۝ وليس فى
هذا الشكل ما يحتاجه فيه مقدار الحل من مقدار العقد بالمقدار

المشترك الذى يعدهما جميعا وانما اعنى بهذه المقادير الكميه للطبايع
والاوزان والعقاقير التى تحل وتعقد على ترتيب وتدبير على حده بمهنه مدخلها حاشى الحل والعقد
فانهما يكونان فى عمل واحد فاستحقا تدبيرا واحدا وذلك قبل التركيب واما بعد التركيب فتدبيرهما
متباين وهو الحل والعقد الذى ذكرته وهو حل الجسد وعقد الروح وهما اثنان يدخلهما تدبير واحد
وذلك ان الروح لا ينعقد الا بانحلال الجسد وكذلك الجسد لا ينحل الا بانعقاد الروح وذلك ان الروح
والجسد اذا اجتمعا جميعا عمل كل واحد منهما فى صاحبه عملا يشبهه ۝ مثال ذلك الارض والما
وذلك ان الما اذا دخل فى التراب قوى على حله بلطافته وبقواه فيه فيصير الطفهما دان ويشبهه
بنفسه فكان الما الطف من التراب ۝ وكذلك فعل الروح فى الجسد وكذلك ايضا يغلظ الما بالتراب ويصير
شبيها بالارض فى الغلظ لان الارض اغلظ من الما وليس يحل الجسد وعقد الروح مده من الزمان
الا بتدبير منفصل يفعل الواحد دون الاخر كما ان ليس يمزج الما والتراب فى اختلاطهما جزء من الزمان يعرف
ويجزا بل هو عمل واحد ومده واحده وتدبير واحد يدور عليهما جميعا قبل التركيب وانما قلت قبل التركيب
لئلا يظن ظان من اهل الكتاب اذا سمع بالحل والعقد انه هو التركيب الذى ذكرته الحكما ويلون على خطايى
عليه وذلك ان التركيب فى الصناعه هو تزويج الروح المعقود بالجسد المحلول واختلاطه وصبره
على النار معه ۝ وليس تركيب الروح فى الجسد وخلطه به اختلاطا كليا الا بغلبه كل واحد منهما
عن قوته وتحويله عن طبعه وذلك هو الحل والعقد الذى ذكرنا انفا ۝ واعلم ان الحل والعقد
قد رمزته الحكما ولبسته وكتبته بكلام دقيق يتبوا العقول عن فهمه من ذلك قولهم اطلوا
الصفيحه بالسم حتى يكون فاته يتنفتح لمرتبها اول صنعه السم ۝ وقولهم دبروا الاحجار
الشديدات بالمرق المحلول حتى يرجع كل واحد منهما الى لطفه ۝ وقولهم ان لم تصيروا الاحجار
الشداد لا مجسد لها فى اللمس فلم تسحقوها سحقا ناعما فردوها الى التدبير حتى تنسحق

الشداد

87a

وتصير هبا فانكم اذا فعلتم ذلك استقام لكم ما تطلبون ۝ ومثل هذا كثير من كلامهم لم يقدر احد
من الحكما ان يدرك هذا العلم من مثل هذا الرمز البته حتى يقف عليه ويقف فاحسنا لا يشك فيه ۝
وكذلك وضعوا التركيب بعد الحل والعقد فقالوا ان التركيب لا يتم الا بالروح والتعفين
مثل قولهم بالحل والعقد على التفصيل وبالروح والتعفين على التركيب وذلك ان التركيب
ولاده وحياه والتفصيل هو تشتيت اجزا المركب وتفريقها والتركيب هو جمعهم وتاليفهم ۝
واقول ان الجسد لا يسلك فيه الروح ويستمعه حتى يكون له من اللطافه والرقه مثل ما
للروح فاذا رق الجسد ولطف وخرج من حد الغلظ الى الرقه ومن الجسدانيه الى الروحانيه
مازج الارواح اللطاف وتشبث بها وصارت هى وهو شيا واحدا لا ينفصل كالما يمزج بالماء
ولم يكن لا متزاجهما فى هذه الحاله عند التركيب كما كانت اولا عند الحل والعقد لان تلك مجاوره
وهذه ممازجه ومزاوجه والمجاوره ينفصل ابدا مثل الما والدهن والممازجه لا ينفصل ابدا
كالما يمزج بالماء ۝ ولنفرض المقدارين المشتركين اللذين هما الحل والعقد والاعظم هو الروح
والاصغر هو الجسد فنصف المقدار الذى هو الروح مقدار اخر الذى هو الحل يشارك المقدار الاول
وهما فى القوه فقط منطقان مشتركان فتدبيرهما كما ذكرنا ۝ فاقول الذى يحصل منهما بعد التدبير هو
الذى يسمونه بعد التدبير ذو الاسمين وهو الابار نحاس ۝ ونبين ذلك بالخطوط كما قال اقليدس فنجعل
المقدار الماى هو الروح خط اب والمقدار المضاف اليه خط بج ونجعلهما منطقان وهما فى
القوه فقط منطقان مشتركان ۝ فاقول ان اج اصم ۝ برهانه ان ابج بالقوه فقط منطقان
مشتركان فضعف اب فى بج موسط ومربعا اب بج مجموعين منطق فمربع اج اصم فالف
اصم فاذ ج ذو الاسمين وهو ابار نحاس ۝ والنصف الى مقدار ذى الاسمين الذى هو ابار نحاس
مقدار منطق يحيطان بسطح مركب ذى الاسمين ويدبرهما لعادتهما من التدبير ۝ فاقول ان
المقدار الذى لا يلون على سطح ذلك المركب هو انضاد والاسمين ۝ ولنبين ذلك مثال ونجعل
سطح المركب الذى هو ابار نحاس بج ونجعل الضلع الذى هو ذو الاسمين خط اج والخط
المنطق خط اب ونقسم اج بالاسمين على دال ونقسم د بنصفين على ه ونجعل مربع ه
سطح ان فى زدح دطه ك مثل سطح ان فى زد ونخرج من نقطه ا ده
خطوطا توازى ابه زج دطه ك ونجعل مربع ل ن م مثل اد ومربع ل م
مثل ج د ويكون خطاهما متصلان على م لان ن و نتمم مربع م ن ب م ت
مربع مساوى لسطح ب ج والخط القوى عليه ع م وهو يقوى على سطح ب ج والبرهان
وع م ذى الاسمين وهو القوى على ب ج وذلك ما اردنا ان نبين ۝

نطقان

منطقان

منطقان

منطقان

ع

فالخط القوي على ذي الاسمين هو المقدار القوي على سطح المركب ابار خاس ○ فليوخذ ذلك
المقدار ويعرف وزنه ويضاف اليه من الرطوبة بمقدار ما يشرب ليس لذلك حدٌّ معلوم
في الوزن ثم يدبر ايضا كذلك تدبيرا مخالفا للاول وهو التدبير الذي يسميه السفر ويسميه
الحكماء ورقا ورصاصا ابيض ○ فاذا ابيض هذا المركب وصفا اضيف اليه من النفس الذي هو
الكبريت مثل مقدار نصف الجميع واعيد عليه التدبير حتى يحمر ويصير في لون المرقشيشا الذي يسميه
الحكماء ذهبا ○ ويدل على ذلك قول ارسطاطاليس لتلميذه وارضيا بني اذا ابيض سميناه
ورقا واذا احمر سميناه ذهبا وذلك ان الابيض هو الذي يصبغ النحاس ورقا وهذا الاحمر
هو الذي يصبغ الورق ذهبا ○ فمن قدر على حل تلك الاجساد وتلطيفها وتبييضها وتحميرها
ومزاوجة الارواح والانفاس بها ادرك الصنعة بلا شك ○ ومن احكام هذه الصناعة احكام
الالات التي تدعى المناخل بحر الاجزا ويسرق وفيها تتم وبها تحل ○ ولكل آلة مستوقد
يشاكلها ولكل واحد مثال وصورة قد ذكرها مسلمة وغيره من الحكماء والفلاسفة ○ واعلم
ان الحكماء المتقدمين قد رمزوا تلك الالات ولقبوها القابا كثيرة وهي كثيرة على كثرة
الصناعات ○ فالالات التي يحتاج اليها في امر هذه اربع فاثنان القرع والانبيق والاثال
المحكم ولتلك العقاقير التي يحتاج اليها اربعة وهي الاجساد والارواح والانفاس والمياه
ثم هذه الاربعة عمل المعدنية ○ وهذه الاربعة مبسوطة في كتب الحكماء استقطعتها من هذا
الكتاب وقد ذكرت فيه ما لم يذكره الحكماء في كتاب ومن له ادنى فهم يعرف ما هي ولم اقصد
بكتابي هذا من لا فهم له ولا علم عنده وانما الفته للادباء الذين لهم العقول والمعرفة بافراد
الاشيا وتربيتها ○ واعلم ان الحكماء قد سمتها باسماء كثيرة فمنهم من سماها معدنيا ومنهم من
سماها حيوانية ○ ومنهم من سماها باسماء النبات ومنهم من سماها الطبائع الاربع ومنهم من
سماها باسمائها التي تشاكلها ○ واعلموا ان عقاقيرها متشابهة متناسبة ○ قالوا في قسمهم
الطبيعة تناسب الطبيعة ○ والطبيعة تشبه الطبيعة ○ والطبيعة تالف الطبيعة ○ والطبيعة تغوص
في الطبيعة والطبيعة تبيض الطبيعة ○ والطبيعة تحمر الطبيعة ○ والحيوان بالحيوان يتلف والنبات بالنبات
تغلب ○ واعلم ان الحكماء ذكرت في هذا الطبخ فالمرتب فيه وذلك ان الطابخ للاشيا هو الذي
ينضجها ويحيها وهو الذي يقلبها عن جواهرها والوانها الى جواهر غيرها والوان غيرها ○
وانظر الى الزرع الذي هو معاش الخلق كيف يدبره بالشمس حتى يخرج منه حبّا يأكله الناس
والبهائم والانعام ثم تدبره الطبيعة في الانسان بحرارتها فيصير دما ولحما وتدبيرنا كذلك
وزرعنا الذي هو صبغ الحكماء انما ياخذ النار اللطيفة التي هي علة الحياة والحركة التي

تقبل الاحالة الا بتوسطها وروحانيتها ولا يمازج الا بالنار ○ قد بينت لكم الجز الذي
رايناه وعملناه ○ واعلموا انكم ان لم تلطفوا الجسد حتى يصير مثلها كلها لم يصعد
ولم يعفن ولم يقدروا على عقد الارواح النافرة عند مماسة النار لها لان النار هي التي تعقدها
بمعونة ذلك لها ولذلك اشارت الحكماء بحل الاجساد ليصل الحرارة الى قعرها فيسلبها عن طبائعها
والوانها ○ واعلموا انا معاشر الحكماء على حل تلك الاجساد واجمادها بعد حلها عالمين بامر الله حتى
جمعنا بينهن بحسن التاليف الذي هو المقدار المعروف فجمعنا النار والماء والارض والهوا فلما اختلط
اللطيف باللطيف والغليظ بالغليظ ثم بعضها بعضا وصارت طبائعها ازواجا بعد ان كانت
مفردة من اجل الجز الذي هو الحار ذات قوته في اللطيف الذي هو الهوا الانصاله بشكله وهو
جز الحار يقوى على الحركة والصعود وقوي البرد في الغليظ لعدمه الحرارة وخروج الما منه
فظهر اليبس على اعلاه وخرجت الرطوبة صاعدة الى اللطيف الهوائي وامتزجت به لانها من شكله
وسوسه فلما عدم الجسد الغليظ الرطوبة والحرارة وقوي عليه البرد واليبس تفتت اجزاؤه
وتفرقت ولم يكن هناك رطوبة تجمع تلك الاجزا المتفرقة فتباينت الاجزا ثم ان الجز الذي
هو ضد البرد لما تمادى بسخنه وطبخه لتلك الاجزا التي هي الارض قوي فعله فيها وصار
له الغلبة على البرد فبطن البرد الذي كان في الجسد الغليظ لغلبة الحر عليه فصار لطيفا
حارا يقوى على الشفق بحرارته ثم ان اللطيف الصاعد من الطبائع لما عدم الجز العارض
وعرض له البرد فانقلب وغلظ وهبط سافلا الى المركز فولفت الطبائع الارضية التي قد
لطفت وصارت في حدتها فتشبثت بها وجمعت الرطوبة تلك الاجزا المتفرقة وقويت الارض
على يبس الرطوبة وحصرتها ومنعتها من الخروج وظهر الذي كان يظهر على اعلاه فلم
يستطع الرطوبة على التخلص بامتساك اليبس لها فكذلك وجدنا كل شي في العالم انما يمسك
بخلافه الحرارة بالبرودة واليبس باللين فلما حصر كل واحد منهما صاحبه الف اللطيف
بالغليظ وصار جوهرا واحدا روحه حار رطب وجسده بارد يابس يقوى على التحليل والتلطيف
بحرارته ولينه الذي هو روحه وقوي على السفر والامساك جسده الذي هو بارد يابس فعلى هذا
التدبير مدار الصنعة ○ قد بينت سر الطبائع وتركيبها وقسمة حلها وعقدها ما لم يبينه مثله
الحكماء للملوك العظماء ○ وامرتكم ان تقلبوا الطبائع عن حالاتها وجواهرها بالحرارة واللين
حتى ينقلب الجواهر غيرها والوان سواها فلا تتعدوا ما في هذا الكتاب تهتدوا الى
الى الصواب ○ واعلموا ان الجسد اذا امتزج بالرطوبة واصابته حرارة النار عطفت الرطوبة
على الجسد فحلته ولم يقدر النفس على الخروج منه لانه يتشبث بالنار ○ فاما الارواح فانقه

طاره حتى يختلط معها الاجساد ويقوى على قتال النار ولهيبها وقل ما يسمو هذه الاجزا
الا بحسن التاليف والتدبير وطول العنا والمشقة لان طبيعة الروح صاعدة الى فوق ومركز الارض
تحت مركز الروح ومن الذي يقدر من المجربين ان يجمع بين شيئين ومراكزهما مختلفان الا بعد تحويل
الطبايع وتصيير الجواهر وقلب الشيء عن طبيعته صعب المرام جدا الى ان يصير الروح جسدا
والجسد روحا ويمازج بها الارواح اللطاف فيصبغ كل جسد باذن الله تعالى ٥ **واعلموا**
ان ملاك الامر الطبخ والسحق والحل والتطهير والغسل بالمياه العذبة ٥ فمن دبر شيئا من هذه
فليطهرها ويغسلها وينفي عنها السواد والظلمة التي تظهر عليها عند التدبير وليلطف الجسد ما استطاع
ثم يمازج به الارواح المطهرة المحلولة والانفاس المطهرة الطاهرة ويرددها في التدبير وليميز
حتى يرضاها وليميز مقادير النيران فانما صلاح الاشيا وفسادها من صلاح النار وفسادها ٥
فقد قال افلاطون النار تزيد الصالح صلاحا والفاسد فسادا اذا كان مقدارها حسنا
اصلحت واذا افرطت في الاشيا فانها تفسد الصالح والفاسد جميعا ٥ ولهذه العلة احتاجت
الحكما والعلما ادخال العقاقير على اكاسيرهم لتدفع عنها حرارة النيران ووهجها ٥ **وقد**
قال طاط بن هرمس لابيه يا ابة اني اخاف من العدو في سريه ٥ فقال له ابوه اتخذ كلبا خراسانيا
وكلبة ارمنية واجمعهما فانهما يلدا كلبا لون السحاب اسقه شربة من ما البحر فانه يحفظ صديقك
ويدفع عنك عدوك وينفعك حيث ما كنت وهو معك في دنياك واخرتك ٥ **اراد هرمس** بالكلب
والكلبة الاشيا التي تقي الاجساد من حر النار وهي امياه تتخذ من الاكلاس والاملاح وغيرها
موجود في كتب الحكماء في الصنعة ٥ وقد سماها بعض الحكماء ما البحر والثاني لطور وما شاكل ذلك
واعلموا ان الحكماء لم يسم شيا باسمه الذي وضع له ولو سموا تلك الاشيا باسمائها لكان ولمن يقرا
كتبهم وجدها فيها جريا بالظفر بان يخرق تلك الكتب ويهلكها ولم يصل الكتب الى احد بعده
مخافة ان ذلك ظلما من الحكما لو فعلوا ذلك اذ كان من ياتي من الحكما وابنايهم والعقلا من الناس
لا يجدون كتابا يستدلون به فكانوا قد ظلموهم ومنعوهم حقهم فلما رات الحكماء ذلك اخفوه
في فنون الكلام ورمزوا به المنطق فان وقع منه كتاب الى جاهل حقره وشك فيه ولم
يعرف فضله حتى يصل الى صاحبه الذي وضع له والف من اجله فيميزه ويفهمه ويدرك
منه ما اراده ٥ واعلموا ايها العاقل ان هذه الصنعة هي اجل الصناعات عند الحكما
وانفع ما دبروا وادركوا وهي صناعة معدنية تفضل على الحيوان باضعاف كثيرة
وذلك ان الحيوانية ليس لها قوة في الصبغ لان الجزء الواحد منها يصبغ مايه جزء والجزء عند
التركيب واما في التمام والكمال للعمل فاكثر من ذلك وكلما زدتها في العمل والتدبير ازدادت تلـ

اللون والصبغ حتى يبلغ جزء واحد الف جزء واكثر من ذلك باذن الله تعالى ٥ **وكان** مسلمة رحمه الله
السبير يصبغ جزء منه خمسمايه جزء من الحمرة وكان لونه يشاكل لون المعدني اعني المصبوغ من الجسد
الملقى عليه ويسوى في السوق اكثر من سومه الذهب المعدني ٥ **واما** الحيوانية لا يستهي عملها في الصبغ
والانبساط الا دون ذلك فقد جربناهما جميعا فوجدنا المعدني اقوى فعلا وانفذ صبغا من ذلك ٥
ورايناه اوفق لهذا الامر واشكل له لانه من شكل الاجساد وارواحها ومنها خرج واليها يعود
ولعمري لو زدت في هذا الكلام لظهر العمل للعامة ٥ فمن كان عاقلا فهو يعرف قولي وما
اشرت اليه ٥ واما الجهلة فهم بمنزلة البهايم لا عقول لهم ولا معرفة عندهم فاعرف قدر ما
وقع اليك وتدبره بعقلك وجوده فانك قد تقدم من القول بقدر ما رايناه محتملا لعقلك
وفطنتك ولم نرمز الكلام الا على قدر ما لا يفهمه الجاهل ولا يجهله العالم ٥ **وقد ذكرت**
فيما مضى من كتابي ماهية الاحجار والوانها وطبايعها واشكالها وضربت على ذلك مثلا من
الاشكال القريبة الى الفهم ليفهم ونعلم هينا ٥ وهنا تم الكلام على المعدنية ٥
واصل الكلام على الحيوانية وتدبيرها وعملها واحد والالات فيها واوزانها واحد فلا
فرق بينهما الا التيسير من الاعمال والتدابير ٥ ومن احكم بابا واحدا اطاعت له جميع الابواب
ويحتاج في ذلك الى الرفق والصبر والتاني والحيل والعقد ثم التركيب بالمزاج والتمشيه
وهنا حين ابتدي على بركة الله وعونه وحسن توفيقه ٥ **الكلام** على الصناعة
الحيوانية قد ذكرت فيما مضى من كتابي هذا ماهية الاحجار الحيوانية والمعدنية والوانها واشكالها
وضربت لك الامثال القريبة الى الفهم ٥ وان كان هرمس وسقراط وافلاطون وغيرهم من
الحكما قد ذكروا ذلك ووصفوا في كتبهم ودلوا عليها ولكنه كلام دقيق يخفى على المبتدي
والان ابين ما اخفوه وابسط القول في العمل بالحجر الحيواني وتدبيره على بركة الله وعونه ٥ فينبغي ان
تاخذ الحجر الكريم الذي ذكرته الحكماء ومدحته ورمزته وسترته فاودعه القرعة والانبيق وفصل
طبايعه الاربع التي هي الارض والما والنار والهوا وهي الجسد والروح والنفس والصبغ فاذا عزلت
الما من التراب والهوا من النار فارفع كل واحد في انيته على حدة وخذ الهابط اسفل الانا وهو
الثفل فاغسله بالنار والمياه حتى يذهب سواده ويزول غلظه فيصير ابيضا محضا فطهر عنه
فضول الرطوبات فانه يصير عند ذلك كلسا ابيض لا ظلمة فيه ولا وسخ ولا انسداد ٥ ثم اعمد
الى تلك الطبايع الاولى الصاعدة عنه فطهرها ايضا من السواد والانسداد وكرر عليها
الغسل مرارا والتصعيد حتى يصفو ويلطف ويرق فاذا فعلت ذلك فقد فتح الله لك
وعليك ٥ **واعلموا** ان هذه الصناعة حجرا واحدا لا يدخل عليه غريب وبه يدبر ومنه

خرج ما يعالج به حتى يتم لا يخالطه غيره في الجزء منه ولا في الحل وذلك الحجر موجود
في كل زمان وكل مكان وعند كل انسان لا يعسر وجوده على طالبه حيث ما كان
وهو حجر اسود منتن الريح لا يشترى بثمن ولا يباع من احد خفيف الوزن يسمى نبات العالم الا انه
لا ينبت كما ينبت النبات وهو اشد الاشياء امتهانا لمن طلبه فليأخذه ويدبره على ما قال الحليم في
كتابه حتى وصفه ۵ فقال الحجر الذي ليس بحجر ولا على طبع الحجارة وهو حجر يتولد في معدنه في رؤوس
الجبال ۵ اراد الحليم بالجبال الحيوان ۵ قال خذه واصنع منه كلسًا ونفسًا وروحًا وجسدًا وارفع
كل واحد في انائه المعلوم وامزج كما يمزج الصيدلانيون الوانهم واصباغهم الاحمر والاصفر والابيض
والاسود وكما يمزج الاطباء اخلاطهم الرطب واليابس والحار والبارد حتى يجعلون منه الغذاء قبر
الموافقة لاجساد الادميين فافهم قول الحليم وليس في العالم شيء ينقسم طبائعه بهذه القسمة
حتى يظهر للعيان غير هذا الحجر ۵ واعلم ان يديروه يشاكل بعضه بعضًا للمعدنية ويخالفه في
بعض ومركب هذا الحجر اذا لم يسمى شيء باسم شيء الا لشبهه به الا انهم يشبهون الاجساد
المحرقة بالاكلاس وشبهوها بها وسموها فسموا الجسد المحرق كله كلسًا ناريًا لشبهه
بالكلس ولكون النار فيه ۵ وسموا البول حجرًا الملوحته ولذلك فعلت في كل شيء من اعمالها ۵
واما ما سمته الحكماء بيضة فانما فعلوا ذلك التي سماها في تهيئة الطبائع والاوزان ۵ يا بني اذا
فصلت الحجر الكريم وحصل لك منه اربع طبائع التي هي الارض والماء والنار والهواء وجعلت كل
واحد في انائه فدبر كل واحد على حدته بالتدبير الذي يشاكله واجهد عليه من الفساد وارفع
عنه احراق النيران ما استطعت والق بالاثفال والاوساخ هنالك فانها لا خير لك فيها فاذا انت
فعلت هذا فقد فتح الله عليك وسهل لك في تصفيتها وتنقيتها فاعلم انه لا لون حسن ولا عقد الا
بمزاج الاشياء وتأليفها وهو مدار العمل كله فاذا انت احكمت حل الطبائع وغسلها وتنقيتها
فزاوج بعضها بعض واصلح طبيعة النار فيها ما استطعت فان النار تصلحها وتفسدها وهي التي تحل
الاشياء وتسلبها من الوانها وتخرج زهرة الاجساد وثمرتها وتظهر لها الوانًا لم تظهر قبل ذلك
وتلك الالوان علامات التدبير وبها يستدل المجرب على طريقة العمل وغيرها فانك ان عرفتها اصبت
وان لم تعرفها لم تجد الطريق كما ان رجلًا لو اراد سفرًا لموضع وهو لا يعرف الطريق فسال رجلًا
فاخبره بعلامات الطريق ثم ان الرجل يستدل بتلك العلامات فان وجد في طريقه تلك الطرق
خارجة منه ولم يعرف انها تلك فانه يركب منه طريقًا واحدًا ثم يسير فاذا راى العلامات
علم انها طريقه وان لم ير العلامات رجع وسلك طريقًا اخر ابدًا حتى يرى العلامات
ثم تسلك حتى يبلغ موضع قصده ۵ وكذلك ايضًا العالم والعامل والمجرب لا يزال كما وصفت

لك حتى يذوب الطبائع وتحل وتمزج بعضها بعض وتدبرها بالحرارة واللين والرفق حتى تظهر
له الحمرة التي فيها الصبغ الغالي ۵ وفيها تزوج الذهب وفيها يتولد ومنها خرج البخار الذي
يدعى الغمام فدبرها بالرفق والخل جسدها بالخل الذي سمته الحكماء خلًا وصفه من اول ما
وصاعد زهرته واجمع بينه وبين ماء الرصاص وماء الكبريت ويستهاد من الجزوع فانه يعقد
الطبائع ويذهب بغلظ الاجساد وسوادها واسحق الجسد بمائه واغسله في الحمامات حتى يزول
سواده وينشف رطوبته ويذهب عنه ظله وصداه ويصير كالملح لا كاد يلمس لرقته ولينه
ولطافته فاجمع بينه وبين ماء النحاس وماء الرصاص ولبن الزجاجة وسم السن وعفن جميع
ذلك اياما حتى يصير شيئا واحدا مختلطا بطبع الكبريت اياما حتى يزول الرطوبة ويبقى اليبوسة
على تلك الاشياء ومتى جفت الرطوبة فزد عليها ماء ليجري الطبائع ولا يحترق فهذا الماء هو لبن الكلب
والكلبة اللذان يحفظان الاجساد ويدفعان حرق النيران عنها فاحفظ هذا الكلام
واعمل بوصية الحكماء حيث يقول اسحقوا الطبائع في نحرها وقرارها حتى يذاب وحللوها واعقدوها
واغسلوها بالماء مرارا واسحقوا النحل بول الصبيان فانه تمام العمل ولم يكن بد للحكماء من ذكر
الطبائع والاحجار والنيران ليطولوا الكلام فيه فلا يدرك هذا العلم الا من اذن الله له
واصلح نيته وعمل بالخير وقال للناس حسنا ۵ ويحق على الحليم ان يحفظ هذا العلم مثل هذا الرجل
ويدفع ذلك عن قلوب الجهال ويرفعه عن افكارهم لئلا يدركوه فيفسدوا به في الارض ويلون
اثم ما عملوا عليه ۵ يا بني انا ابن بشرون الذي ادركت سر صنعة الطبيعة وعلمت سر الخليقة
وقلبت جواهر الاحجار المعدنية واستخرجت ما فيها من الاجساد المخفية والمياه والادهان
حتى ظهرت للعيان ۵ اخذت مياه البحور والبان الطيور وبيض الصخور ومزجتها
بالطبيعة التي ابها تطلب الناس ودبرتها حتى صارت ذهبا كريما وعلى هذه الصفة
من التدبير فان تلك الطبيعة تصبغ الاجساد صبغًا ثابتًا لا يحول على الخلاص ابدًا ۵
واعلموا ان الطبيعة هي راس الاشياء كلها وقوامها وهي ثمرة النفس التي من اجساد
الادميين وجميع الناس يرونها ولا يعرفون معناها ومن عرف فليحمد الله ۵ واعلم
انا اذا صعدنا الارواح والانفاس انما نصعدها بما يشاكلها من التدبير وكل دهنه
اذا مستها النار احرقتها وذهبت بها ۵ فينبغي ان يطهر اجسادها حتى لا تحترق
ولا تطير وما نقص منها فزد عليها مثلها لتلون المقدار معتدلا على نسبة ذي الاثمين ۵
واعلم ان الرطوبة تطبخ بالرطوبة والاجساد لا تصلح الا بالرطوبة وكل جسد لا
رطوبة فيه فانه متحري ۵ يا بني دع عنك كثرة التصعيدات فانك لا تحتاج اليها وعليك

باستخراج اللطيف من الغليظ والغليظ من اللطيف ثم زاوج بعضها ببعض حتى يتم لك ما تريد ۝ واعلم
ان احجار الصنعة هذه هي النفس هيئة التركيب فاجهد نفسك في بقائها وصلاحها يصلح لك
وتطيب ۝ طهر اجسادك التي تريد حلها وغسلها بالحرارة والمياه المالحة التي سميناها بمياه
البحور ودم عليها بالغسل حتى يذهب ما فيها من الوسخ والفساد ولا تسلط النار عليها بما هي
مزدة فتهلكها وتحرقها ولكن اجعل منها الاشيا التي ذكرت لك فتصلحها وتدفع عنها حرارة
النيران فانك ان فعلت ذلك اجابتك الى ما تريد ۝ يا بني اعتبر بالارض والما اذا امتزجا كيف
يسيلان عن حالهما ويصيران على مثال النار ۝ فقد بينت لك هنا كيف يسيلها الما لئلا
يحترق ويصير بالتدبير ۝ فقد عرفتك جوامع الحكمة فكن منها على يقين ۝ فنعم المعلم معلمك
بمعرفة تركيب الانسان وخلقه اذا اشكل عليك شي فانه ليس من احد يعرف تركيب الانسان
وخلقه الا اتضح له من امر الصنعة ما اراد لان في الانسان جوامع الاشيا كلها ولذلك
سمي الانسان عالما صغيرا لما فيه من الكمال واجزا العالم الكبير الذي فيه نسبة
الانسان ۝ يا بني اذا اردنا جمع الادوية خلطناها بالما صارت كالفخار الذي
يعجن التراب بالما ثم تدخله النار فيصير جسدا قويا ۝ يا بني عليك بجبال الهند
ولهوبها خذ منها احجارا كراما تذوب في الما اذا اختلطت به وذلك الما هو
من تلك الجبال والكهوف وهي يا بني احجار وليست باحجار ولا مثلها وانما سميناها لشبهها
بها ۝ واعلم ان اصول معادنها في الهوا ورووسها في التراب فاذا قلعت من مواضعها
سمعت لها خوارا عظيما فالح بها يا بني فانها سريعة الذهاب ۝ يا بني ولولا الرطوبة
التي هي حياتها لم تذب تلك الاحجار اذابة كالحب ولكنها برطوبتها وصلت الحرارة
الى قعورها لخلتها ولطفتها ومنعتها من الجسدية فلا ترى انه ليس بميت بل حي
والحي خلاف الميت لان الميت بارد وهذا حار والميت يابس وهذا رطب فاعرف
هذا الفصل من اعمالك فانه لا غنى عن اذابة الاحجار وتصييرها ما لكي يمتزج الاخلاط معها
وبالملح معها ولولا الجابية لم تحترق الاجساد ۝ فينبغي لك ان تغسلها بالمياه الحادة
من الحمامات حتى تنقى ويذهب عنها كدرتها وتخرج معها من الرطوبة ما يصلحها ولا
يفسدها ۝ وقد نصحتك يا بني فافهم نصحي والزم وصيتي تكن حكيما في زمانك ۝
التركيب فابتدي بالتركيب على بركة الله وعونه الذي هو مدار العمل وذلك ان
التركيب لا يكون الا بالروح والنفس فاما الروح فهو اخلاط اللطيف بالغليظ
واما النفس فهو التنقية والسحق والسقي حتى يختلط بعضه ببعض ويصير الاشيا شيا

واحدا لا اختلاف فيها ولا انفصال بينها بمنزلة الما يمزج بالما فعند ذلك يقوى الغليظ
على امساك اللطيف وتقوى الروح على مقابلة النار والصبر عليها وتقوى النفس على الغوص
في الجسد والدبيب فيه ۝ وانما وجب ذلك بعد التركيب لان الجسد المحلول لما ازدوج
بالروح مازجه بجميع اجزائه ودخل بعضها في بعض بينا كلها وصار شيا واحدا
وجب من ذلك ان يعرض للروح من الصلاح والفساد والبقا والثبوت ما يعرض للجسد
لموضع الامتزاج ۝ وكذلك النفس بهذه المنزلة من الروح والجسد وذلك ان
النفس اذا امتزجت بهما ودخلت فيهما بخدمة التدبير لها واختلطت اجزاها بجميع الاجزا
الاخرين اللذين هما الروح والجسد وصارت هي وهما شيا واحدا لا اختلاف فيه بمنزلة
الجوهر الكلي الذي سلمت طبايعه واتفقت اجزاوه ۝ فاذا التقى هذا الجسد
المركب بالجسد المحلول والح عليه الجمر ظهر ما فيه من الرطوبة على وجهه ودب في
الجسد المحلول ودب فيه وفشى في جميع اجزائه ومازجه ممازجة كلية ۝ واعلم يا بني
ان من شان الرطوبة الاشتعال بالنار وتعلق النار بها فاذا ارادت النار التعلق بها منعتها
من الاتحاد بالنفس ممازجة الما لها ولان النار لا تعمل بالدهن حتى يكون الدهن خالصا
ولذلك الما من شانه الغوص من النار فاذا الحت عليه النار وارادت تطيره حبسته في
جوف الجسد اليابس الممازج له فمنعه من الطيران ۝ ومن اجل ذلك كان الجسد علة لامساك
الما والما علة لامساك الدهن لئلا يحترق ويلتهب وكان الدهن ايضا علة لثبات الصبغ
وكان الصبغ علة لظهور اللون واظهار الدهنية في الاجساد المظلمة التي لا نور لها ولا
حياة فيها وهذا هو الجسد المستنير وبهذا يكون العمل ۝ وهذه النفس التي سالت عنها
وهي التي سمتها الحكما النفس واياها يعنون لا نفس الدجاج وذلك ان الحكما لم يسموها بهذا الاسم
الا لمعنى يدل عليه وذلك لشاكلتها في بعض الاحوال من الطبايع وذلك ان المركب
اذا احمل وتم كان نسبة ما فيه من طبيعة الهوا الى ما في النفس من طبيعة الهوا
ونسبة ما في المركب من طبيعة النار نسبة ما في النفس من طبيعة النار وكذلك
الطبيعتين الاخريين التي هي الارض والما ۝ وكل شيين متشابهين فهما متناسبان
ومثال ذلك انا نجعل سطح البيضة سطح زوج ونريد ان نركب سطحا نشبهه
فاذا اردنا ذلك فانا ناخذ اقل طبايع المركب وهي طبيعة اليبوسة ثم ان اقل طبايع
النفس طبيعة اليبوسة ونضيف اليها من طبيعة الرطوبة وندبرها حتى ينتسف طبيعة
اليبوسة طبيعة الرطوبة وتاخذ قوتها ۝ وكان في هذا الكلام رمز ولكنه ظاهر

لمن طلبه في هذا الكتاب ومن بعضه ثم يجعل عليهما جميعا مثلي وزنهما من
الماء الذي يسميه الحماء روحا فلون الجميع منه سته امثال اليبوسه التي هي طبعه
الارض يحمل على الجميع بعد التدبير الذي نذكره فيما ياتي بعد مثل نصفه من طبعه
الهوا التي يسميه الحماء نفسا فيكون الجميع تسعه امثال اليبوسه ويحمل لكل ضلعين
من هذا المركب التي هي طبايعه محيطان بسطح المركب فيحمل اولا الضلعين المحيطين
بسطح طبعه الهوا وطبعه الما وهما ضلعا آ ب ج والسطح آ ب ج د ولذلك
الضلعان المحيطان بسطح البيضه اللذان هما الما والهوا



ضلعا ه و ز ج وبرهان ذلك وبيانه في هذين
الشكلين وهما معلومان في صناعه الهندسه وذلك ما اردنا
ان نبين فاعلمه ○ فقد استبان ان الحماء لم يشبه شيا بشي الا لمعنى ولذلك جعلت
جميع التدابير وانواع الصناعات لم تشبه به حتى يشبهه اما في اللون واما في الطبع
واما في الكميه فقد اكشفت هذه الصناعه لطالبها بما قد صورناه في هذا
الشكل وبيناه في هذا الكتاب فاعلم ايها الطالب وكل هنيا مريا واشكر
الله بما فتح عليك ووهب لك من الحكمه ولك من ذلك على يقين ○ وبالله اقسم قسما
حقا انه لقول حق ما فيه كذب ولا اريد على ذلك اجرا ولا شكرا الا من الله
ومعاذ الله ان اقول غير الحق ولا الكذب فلعنه الله على الكاذبين ○ تمت
رساله ابن بشرون المعروفه بسر الصنعه بحمد الله وقوته ○

بسم الله الرحمن الرحيم رساله وهب بن جامع الى مصلح بن مفلح اليمني ○
الحمد لله الحليم الخبير العليم القدير ○ قال سالت رحمك الله عن الاكسير وصبغه ورغبت
الي في بيان ذلك بنعته وصفته ○ فاسمع رحمك الله جواب ما سالت عنه وتامل فحوى
قولي تسمع به ان شاء الله تعالى ○ اعلم ان كل عمل لم يسبقه علم تصوره في
النفس لم يمكن وجوده بالفعل وكلما احتاج الى وجوده الى ماده وتدبير واله صناعيه
وطبعه لا يغني العلم باحدهما عن عمله دون الاخر ○ وصنعتنا هذه بعلم وعمل لم يغن
احدهما عن الاخر ان يعمل احدهما عن الاخر لم يسع به ○ واذا تساويا قام بهما الغرض
المقصود بهما واحب في يد عامله ○ ومتى نقص علم المرمد للشي او عمله بشي
مما عمله نقص من الفايده بقدر ذلك العلم والعمل من الصناعه ○ فاول علمنا ما هو

الشي الذي يكون منه ○ الثاني معرفه تدبيره ○ الثالث معرفه الاله الطبيعيه ○ المحتاج
اليها في تدبيره ○ الرابع علم الاله الصناعيه التي بها نعين تدبير الطبيعه ○ الخامس معرفه
عاقبته ○ السادس معرفه طرحه ○ السابع معرفه حفظه وتنقيته ○ فاذا ثبت لك علما
ببرهان وتصورته تصورا ببيان وعملته ظهر من عمله درجه درجه ما تشاهده عيانا فقد
تم ما املت وادركت ما طلبت ان شاء الله ○ ذكر الحجر اعلم ان الاولين والمحدثين قد
اختلفوا في الحجر على ثلثه اقوال وزعموا ان الحجر واحد لا يكون هذه الصنعه من غيره
اصلا ○ وزعم اخرون ان كل شي في العالم اذا دبر كانت منه هذه الصناعه ○
اقول انما عنى القوم بما لهم المرموز عندهم ○ وقال الاخرون هو يكون من اشيا لا من شي
واحد ولا في كل شي ○ واتفقوا جميعا من صفات الشي الذي عملوا منه على تسع علامات ○
اولها انه شجر لا كالشجر ○ وحجر لا كالحجر ثمره الذهب والفضه ○ وانه في بطنه حجر
وفي طبيعته حي ○ وان له طبعه الغوص في الاشيا بعد تدبير ○ وانه من الوجود بحال لا
يعدمه من طلبه ○ وانه صلب يحتاج الى تلطيف ○ وانه يكتسب الاشيا من نوره ○ وانه
ذو الوان مختلفه تظهر بالتدبير ○ وهذا من صفته يعرفه لمن كان له معرفه بالرياضات
وبصره بالاشارات ○ ذكر التدبير واجمعوا من تدبيره على اثني عشره خله ○ اولها انهم
شبهوه بالزراعه ○ والثاني ان له نفسا وروحا وجسدا ○ والثالث ان نفسه وروحه
وجسده كل واحد منهم يشتاق الى الاخر ويتوق اليه ○ والرابع اذا اجتمعت مدبره
اجتمعت فلم يفارق بعضها بعضا ○ والخامس انه لا بد ان يصير حجاره ويحيل اجساده
ويعيدها رواحه ○ والسادس انه يذوب بالحمي ويجمد بالبرد ○ وان الصابغ منه روح لا
وزن له في الشي الذي يصبغه ○ وانه ان كان شمسا ثمره ذهب وان كان قمرا
ثمره فضه ○ وان كان قمرا فصبغه للنحاس والرصاص فقط ○ وان كان شمسيا
فعمله في الفضه فقط ○ وانه يحتاج في طرحه الى خمره تصابر النار ابدا ○ وانه احمر
الياقوت ○ وانه لا يصبغ الا حيا ثابتا ○ وعلو طرحه انما يكون باللطيف ○ وهذا
ما اجمعوا عليه ولم يختلفوا فيه ○ ولست اوصي بالاجماع الى من لم يصل اليه فان اولئك
ليس يقال لهم اجمعوا ولا اختلفوا لانهم لا يعلمون ما يقولون وانما يسلكون على ظنون
ولكن انما قلت اجمعوا حكايه عن الواصلين الى الاكاسير ولما ظهر من خلفهم
واجماعهم على ما بينته في كتبي المبسوطه ان شاء الله تعالى ○ قد بينا من صفه
الحجر وتدبيره وصفته قبل التدبير وبعده بما فيه كفايه لمن وفقه الله لفهمه فاعرف

شرف ما بينته لك فانه مفرق في رسايل ۞ اثبت في كل رسالة منه بجملة
لان من سبق لم تسمح نفسه بذكر كلمتين منه وان كانتا مرموزتين في
رسالة واحدة فلذلك لم تر رسالة تجمعه وتشمله ۞ وانا الان اجمع لك من الحجر وتدبيره
ما ادل به عليه ان شاء الله تعالى ۞ فاقول ان الحجر الذي منه هذه الصنعة وكل كاين
في العالم اذا دبر ظهرت منه طبايع اربع وظهرت له نفس وروح وجسد فلا يغني
عنه قول من وصفه بذلك في معرفته لان كل شي كاين على هذه الحالة، ولكن المعنى في ذلك ان
تخصه بوصفه دون ساير الاحجار ۞ وليس قولنا بان له اصناف تخصه لان في النبات والحيوان
والاحجار المعدنية ما له اصناف والمعنى في ذلك تحديده حتى يفرده الحد تخصه من غيره
ثم فصله من ساير ما يشاركه في جنسه حتى يقوم تشخصه دون ساير اشخاص نوعه
وليس يجب ان يعجز لما لا رمزناه ۞ فاذا رمزناه فقد بالغنا في البيان وزدنا على من شرحه
في رسايله لذوي الاذهان ولم يبق عليك الا فتح الرمز فمتى فتحته استغنيت بوشيا لينا
هذه عن كل رسالة ان شاء الله تعالى ۞ اقول وبالله التوفيق ان الشي الذي منه
هذه الصناعة شي واحد يمشي في الصيف ويقف في الشتا ۞ وان ضغطته الجبال يسري
تحتها سريانا حسنا فهذا حده وليس يعمل في ساير الكاينات هذا حده سوا فاعرفه
واما فصله الذي ينفرد به عن غيره فانه الاصم المغني الصامت الغواص في قعور البحار
واما خاصته فانه السلس القياد العسر القيا السليم من الافة فان عرفت ما
قبله لم تحتج الى سوى ما ذكرته ۞ فهذا الشي ان انت دبرته وحده بلغ بك ما
اردته من غير دخيل عليه غريب فانه ۞ لا انسان متى اردت منه انسانا فلست
تحتاج ان تشرك معه غيره لانك ان اشركته بغيره لم تكن منه ما اردت ولكن ان
اردت تحسن صورته وقوته في بدنه غذيته ورفهته وادبته فلذلك هذا الحجر
وحده يقبل الا ان تريده قويا جلدا فتغذيه بالاشيا الملايمة له كما ان الانسان
لا تغذيه بحجر لا في عينه ولا في بطنه الا بالحيوان والنبات الملايمين لطباعه
فلذلك هذا الحجر ۞ فاذا عزمت على تدبيره فخذه وادخله جب يوسف عليه السلم
وصيره في المعدن المغني ۞ فاذا جا فامسح عينيه بحجر ولكن الحجر حجر الثلج
الناري الطبيعة الطاهر الصورة الناري الصفة ۞ فان فهمت هذا الحجر اغنا لك
في اول درجة فاذا سمعت عنه به فانه يبلعه حتى يدخله في جسده لشدة عشقه
له فخذه فاحمله الى بر قفر لا حجر فيه ولا مدر الا جبل يفرد فاذا القيته في تلك

نعت صح

الفلاة شده باشد برى واتركه معه حتى ياكله ويغيبه في جوفه فاحمله
حينئذ الى قصر الملك العادل باجمعه على وادي ابليس ذي الرياح الجافية والصواعق
المحرقة واحفظ شرف القصر غاية الحفظ لا يهرب من ابليس وجنده فلا تجده وعلا صح
فعل الصبر فان عاقبة الصبر محمودة كذلك حتى تخلص من كيد ابليس وجنايته وتحجبه
وظلمته ۞ وتراه روحانيا نورانيا تجده واحرزه فقد بلغ حد الطهارة ۞ وادخله
عين الحيوان الجاري فيها ما السلسبيل وهذا الما هو خاثر المنظر شيطاني الملمس روح
في المخبر حجر عند العين اذا اصبرته في العاب وضمن بعود الاودية الجارة الرطبة
المظلمة بعدما يلبث في المعادن احرنه مددا فاطلعه من دار الهلاك الى دار
الرحمة والرافة فصار نورا ساطعا نازلا وضيا ساطعا فشرب لذلك الروحاني
الذي طهرت كما تشرب الشجر الما وتستحيل الى جوهره وتبدوا منه انواع ثمره بلطافته
وكرمه ويعقد بهذا التدبير في ربع وخيط وحجر وبرد ملك كريم يعمل علا
سريعا فاتما على الخلاص هذا نهايته واخر طلبتك فاحمد الله واشكر واستعن بالله
يعنك على جميع امورك انه جواد كريم ۞ تمت رسالة وهب بن جامع ۞

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب البرهان في الميزان**

ان من سبيل الفلاسفة وغيرهم من اهل الحكمة وذوي العلوم الربانية اللاهوتية ان لا ينطقوا بهذا العلم صراحا ولا يجلدونه (؟) فان فعلت ذلك فاعلم (؟) فعلى سبيل الدلالة للانسان يكون ذلك مغلقا لا يفهمه غيره الا من كان مثله وربما يفهمه غيره ٥ ويجب ان الجز الصغير من هذه الصنعة اذا كان صحيحا تاما فماله قيمة في العالم فاتق الله يا هذا واحفظ سرك تحفظ به نفسك ومتى اذعت سرك حرم عليك هذا العلم وكان سببا للتلف والعقل اس الحكمة ٥ فمن كان له عقل سليم ومن لم يكن له عقل ذهب وتلف انه قد يتصور في النفس اشيا تشبه بالحق وليست به فليس ينبغي ان يدبر لانها غير خارجة الى الفعل وما كان كذلك فليس في خروجه من القوة الى الفعل سبيل البتة ٥ وينبغي ان لا يعمل حتى يعلم فان هذه الصناعة مبنية على العلم فاذا وصلت الى العلم وصلت الى ما تريد فاتعب بالعلم تصل الى العمل سريعا ٥ **اعلم** ان التجربة تخرج لك العجايب من الاعمال والحق من الباطل والعالم لا يعمل حتى يصح له علم ما يعمل البرهان وما قام عليه البرهان من جميع نواحيه فعلمه وعمله سيان فاعمل بعد ان تعلم او جرب وان لا تعلم فلعل الله ان يرزقك ما رزق اقواما كثيرة لا علم لديهم بادامة التجربة ٥ ابعد عن عملك كل حجر خشن غليظ بطي في العمل وعليك بكل طيب خفيف وافضل هذه كلها ما كان من العالم الصغير فانه اسرعها اجابة واقلها مؤونة ونفعا والكثرها نفعا واسناها ثمرة فاعمل بها ومنها وان استعملت غيره فليكن من الطفها ركنا واجلها عملا واكثرها نفعا قد نفيت عنه الاضداد ومزجته بالاشكال اذا ركبته تركيبا حق لم يرد افتراقا ولا يصدعا فاذا فعلت ذلك تغتني به هنيا ويوصلك الى مرضات الله الذي بيده خزاين الدنيا والاخرة سبحانه ٥ **اعلم** ان الاجساد كلها ان لم تكن حلته والعقار والعروس مخلوطين فقط من ادناسهما لا من صبغهما واما ان لم يكونا مصبوغين لا صبغ من ذكرهما وسبكهما على النار كان لجود في سبك الاجساد وهو حسن لصفحها وينبغي ان تعلم ان لكل صناعة شيا يخص به دون غيرها مما هو اولى الاشيا اللطيفة التي في العالم بها فيحتاج ان يكون عليما بالشي الذي هو مخصوص بهذه الصناعة فمن لم يعلم ذلك واستعمل العقاقير لم يقف على شي ابدا لان العامل يعمل على الخطا اياك ان تخلط شيا بشي دون ان يكون مناسبا والا ندمت الندامة التي تكون سببا لبطالتك العلم ٥ وينبغي ان تعلم

ان الفلاسفة القدما قد ملوا الكتب من الاشيا التي لا يحتاج اليها حفظا منهم لهذا الامر وضنا به ولعل المحتاج اليه فيه اليسير والقليل ٥ **لان الاصباغ من الادهان** والادهان من الارواح والارواح هي الكبريت والزيبق والزرنيخ والنوشادر ٥ هذا من المعدني وما كان من الحيوان مما يقارب هذا وشبهه فانه قد يوجد في الحيوان كبريت وزيبق ونوشادر ولكن الطف من المعدني وربما احتيج اليه لغسل المعدن ليقوى كل جنس بجنسه غير ان الذهب لا يكون الا من الذهب والفضة لا تكون الا من الفضة والاجساد لا تكون الا من معادنها ولعلك تظن على سبيل التغليط كما نسب الحكما في كتبهم فلو كان الامر كذلك ما قلت ما قلته واعتبر بهذه الكلمة اليسيرة عن كلام كثير عرفتك ان الاصباغ من الادهان فان استبد لك فقد كان والا فانظر في كتب القوم وتعد الحق منه فللحق علامات تقوم برهانها في العقول السليمة فلما وقفت على اجله ادنى درجة بهذا العلم فان جهلت عليك فان كتاب المعادن كثير الخير لمن العابد (؟) فاقراه وادم دراسته ولعله اما يلوح او يصل وعرض فيها كله ان اعرفك ان الرياضة لا بد منها والفكر ليس منه بد فمن قرا دار ومن تعلم علم فواظب على طلب العلم فلعلك ان تكون من ذخايره فلعل الله ان يمنيك ويوصل النعمة عندك ٥ **فصل** الا ان من اخبر من سمع بادن قلبه وفهم عني ما اشير له ان الصنعة تكون من المعادن سريعا عاجلا وهي معموله ضروريا فافضلها ما كان من ترتيب الطبايع باعتدال تمام العمل في تصعيده وتحليله وتطهيره وتركيبه وحله فافهم هذه المعاني وتبصر فالصنعة تكون كبريتا من كبريت وزرنيخا وزيبقا ونوشادرا هذه الاربعة مجموعة فاذا جمعتها ومزجتها ورمت ان تفترق لم تفترق ابدا الا ان تكون غير مشمعة لان غير المشمع خشن والمشمع يذوب ابدا ويمازج ويجمع ولا يفترق ويجمد سريعا فافهم هذه المعاني فانها عظيمة ومنها السبيل الى علم الميزان وعلى الغبيط فاعلم ذلك وتدبره ٥ وينبغي ان تعلم ان الصنعة تدبير وتركيب فالتدبير شاق بعيد والتركيب سهل قريب وهو ايضا يتم عن مرمورة (؟) ٥ وينبغي ان تعلم ان افضل الابواب المذكورة في الكتب الغايط وانه لا يكون شي من الصنعة الا بدخول النار والنار هي الميزان الاعظم لاهل الصنعة فما ثبت فيها ثبت وما زيف فذهب فلا تسوي له وزنا ٥ واعلم ان الملوك لو ارادت سعي رقابها لم يسلم مسلم النار ٥ عود ما عالك الصبر على النار بان تردها اليها وكلما افسدته النار فهي تصلحه بعد ذلك باذن الله عز وجل ٥ واعلم مقادير نارك في تدبير وتركيب وفي اي وقت يصلح ان تزاد فيها وفي اي وقت يصلح ان ينقص منها فهذا هو

الذي يخاف فيه على الاعمال ومنه تملك الاكاسير وتفسد الادويه والعقاقير
وفي هذا الموضع تعرف حكمة الحكما ويتبين فضل العقلاء ٥ هذه العقبه التي من
قطعها نال الغنى وبلغ المنى فطوبى لك ان سلمت من النار ولمن يسلم منها وانت لا
تعرف مقدارها هنا والله الموضع الذي كتمته الاولون وضنوا به على الاولاد
والاخوه والاصدقا وعليه اخذت العهود والايمان ومن اجله حسن الصبر
والكتمان هو والله الصنعه وتمام الامر ٥ واعلم انه لابد للصنعه من الحجرين
اللذين هما قاعدتاها في كثيرها وقليلها واذا كان كذلك فالحرص عليهما حمل
الانسان على المنافسه فيهما والضن بهما وانه قد يكون ابواب جليله توجد من
درجه مولفه من اشيا مدبره وغبيطه ٥ وينبغي ان تعلم انه لا يلزم بالتدبير
من الاحجار التي لا تلزم غبايط فانظر هل البرم غبيطا فدبره وما خالف فارفضه
اياك والجمع بين متضادين ومتناقضين فيذهب املك ضياعا فالقريب للقريب
فانه اسرع للمرام واحمد للعاقبه ٥ اعلم ان الفضه تستحيل فيلون ذهبا كالذهب
في جميع حالاته واعراضه وتلك الاستحاله هي ثمره الميزان ٥ والذهب لا يستحيل
فيه اي لا يخرج عن الذهبيه اصلا غير انه يغلب على الاجساد ولا يغلب عليه ويلونها
ولا يلونه ويقلبها اليه ٥ اعلم انه قد يوجد من الاحجار المولفه ما يوازن الذهب
من الماء والهواء فيمازجه اذا اشتبك في النار ويكون منه عمل يحتاج الى تمام تدبير
يلون لحد الموازين تمامه ٥ والذهب يفعل الصبغ فيلون الفضه صابغا وتماما للميزان
وبيانه ان المايرات وقلب هذه الاشيا بعضها الى بعض انما يكون بامتزاج الطبايع
والطبايع في ذاتها اعني في التركيب متغايره فالامتزاج يلون فيها واذا لم يكن امتزاج
فلا صبغ واذا لم يكن صبغ فلا زياده ولا نقصان ٥ ومثاله في تركيب الذهب
والفضه ان الاغلب على الذهب الحراره والرطوبه بالتكافي وعلى الفضه البروده
واليبوسه لذلك والصبغ للطبايع والطبايع في ذاتها تتغاير فلا يحدث عنها
صبغ ولا اجسامهما فيها قوه الصبغ فبكل وجه لا يجب ان يقع الزياده التي هي
الصبغ من الذهب والفضه وهما كاملان في التركيب فلا بد من مدبر يدبرهما
وذلك المدبر اسبق منهما وهما محدثان وثبت الذي هو اقدم منهما وفي ذلك
وحق سيدي برهان الميزان ان علمت به فلتردها الى السبب الذي هو مبلغها
الى الحال التي تراد ٥ فنقول انها اذا اشتبكا جميعها زادت الطبايع الحراره كثيرا

واليابسه فظل ان يكونا ذهبا لكنهما يكونان فوق الذهب لان البرهان لم يرد به فيهما ذهبيا
وغير ذهب لكن انما يراد به الانتقال من حال الى حال وقد اسلفنا في الحساب اولا ثم في الصوره
ثانيا ثم في القوه ثالثا ثم في العمل والتدبير ايضا ثم من جسم يتسلط الى جسم غير منسلط ولا
يتطرق ثم من شي الى شي فهذه الارض والنار الى ما يفعل عند الارض والنار وهذا ما
اردت ان ابين وان فطنت انحلت لك المشكول في جميع الكتب بحول الله ٥ اعلم ان ما ذكره
جابر بن حيان في كتاب المراة الباهره ما هي وممّ هي وصورتها وعنصرها وجوهرها هو
التركيب الاعظم ٥ ومن قوله فيه قد والله بينت الباب وذكرت الحجر الاعظم وذكرت بذلك
التراكيب ٥ وفي كتاب خواص الخواص يقول وحق سيدي انه يتم للعمل من حجرين ومن ٣ ومن ٤ ومن ٥
ومن ٦ ومن ٧ ولا يكون اكثر من ذلك في الاجساد لان ليس غيرها ولا اقل من اثنين فاعرف ذلك
وحق سيدي انه يكون من حجرين بنصف من الذهب وخمسه اجزا من الفضه فقط ومن وقع اليه
شي من كتبنا فقرا هاهنا المعروف بالتراكيب فيستحيل له بهذا الكتاب ٥ ويقول في كتاب المراه
الباهره في مسئلة لجعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فجعلت اسائله عنها وعن
خواصها ومنافعها ولاي حال تفعل ما تفعل فيخبرني عن شي شي الى ان انتهت بي
المساله عن جوهرها التي تكونت منه ٥ فقال لي يا جابر انها من طبايع الفلك الاعلى ٥
فقلت يا مولاي وما معنى ذلك ٥ قال انها من قوى النجوم السبعه ٥ قلت يا مولاي وما
هي ٥ قال انها من قوه زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهره وعطارد والقمر ٥
وان لها اوزانا تخرج للعمل من كتاب الميزان وهيهات ان يخرج لك ذلك الا بتوقيف
يوقفك عليه ومرشد يرشدك اليه ومعلم يعلمك اياه حرفا حرفا وجزا جزا اللهم
الا ان يتعب فكرك ويسهر ليلك وتهجر ملاذك فلعلك ان تصل وانما ذكرت لك هذه
الفصول رحمه مني لك وشفقه عليك وارشاد لك ولامثالك فلمن قرات ودرست لكون اخا
لجابر بن حيان ٥ واذ قدمنا ما اردنا تقديمه وبيانه فلنعد الى ما ذكرناه من البرهان في الميزان
فنقول ان جميع الاجساد غير الذهب والفضه انما استلت في معادنها لتكون ذهبا وفضه فغلب
عليها افراط طبايع وتقصير طبايع فصارت رصاصا وحديدا ونحاسا وانما ان الماع الذهب والفضه
انه دخلت عليها وانه لا سبيل لازاله تلك الآفات عنها الا بعضها في بعض لمجانسه
بعضها بعضا وانها انواع تحت جنس واحد فمن رام علاجها بالادويه فانه مخطي
غير مصيب ٥ واعلم ان السر في التراكيب مخالفه اجزايها وتباين احوالها فانه الذي
يحدث فيه التغيرات والانقلابات الى الذهب والفضه لا لجوهر منها وحده بل بغيره

ولبس ذلك بعجب لان مثاله الابره والثوب لو صنعت من حديد ما خيط بها ولو
كانت من الحديد على غير شكلها لم تخط ايضا بها فلما صنعت من الحديد على ذلك
الشكل عملت الخياطه وبعمل الخياط تمت الصوره للثوب ۝ ولذلك نقول في التراكيب
انها لحم من اخلاق الكيميه في ذلك الجوهر الدائب نفسه لا في غيره ويظهر له لون
اخر من الالوان التي يسميها الصور من اجل انها على اوزان مختلفه فجي بها الوان مختلفه
فافهم ذلك وتدبره واياك ان تخلط شيا بشي دون ان تحسب والا ندمت الندامه التي
تكون سببا لبطلان العمل ۝ ولا تظن ان هذه الاشيا متى ركبت بالطبايع واعتدلت
فيها وجدت المطلوب فانه لو كان كذلك لكان شيا سهلا يتعاطاه كل ناظر فيه ويدركه
كل دايرله وانما هو شي تحدثه فعل الخاصيه عند ملاقاه النار بالمزاج فافهم ذلك ۝
فصل ينبغي ان تعلم ان الاكسير رتبه ما من العدد تنسب اليه الاجساد السبعه للحاجه الى
ذلك في علم الميزان والتركيب الاعظم ۝ مثاله ينبغي ان تعلم ان الاكسير لا بد من العدد وان
نسبه الذهب اليه نسبه ۝ من مايه والفضه لعشره والنحاس لسبعه والرصاص لخمسه والاسرب
لاربعه والحديد لاثنين والخار لواحد ۝ ومن هذه النسب يتاتى تركيب الباب الاعظم لانه
يتناول من كلها ومن بعضها ما يعادل الذهب وما ينقص عنه وما يزيد عليه اما ما ينقص
عنه فليس بنا حاجه اليه واما ما يعادله فهو المطلوب في الميزان وهو الذهب لا يزيد
عليه واما ما يزيد عليه فبحسب زيادته قربه من الاكسير والذي يقوم هذه التراكيب الى
الذهب والفضه هو استوهما وهي بالنسبه اليه محدثه وهو اقدم منهما وقد تبين انه لا
يكون شي منهما تركيب ذهب ولا فضه لتغاير الطبايع وثبت بذلك ان المقوم لهما لتربيدي
طبع لانه ان كان ذا طبع لم ينفعل عن تغاير الطبايع وانما نعني بقولنا ليس بذي طبع اذ لا
ينسب الى حراره ولا الى بروده ولا الى يبوسه ولا الى رطوبه وذلك هو المعتدل قد
والله لسعت لك واوضحت ۝ وهذا كله قد اشار اليه جابر بن حيان في كتاب
الموازين ووضع عليه الاشكال التي هي آ ب ج د وذكر انها اسم لباب الحق وهو كذلك
فان اشرفت عليه بلغت العود من وقتك وساعتك بغير كد ولا تعب ولا نقض ولا
تحير ولا حل ولا عقد ۝ ونحن ناخذ في العود على تمام ذلك ان شا الله ۝ وينبغي ان تعلم
خواص الاشيا وما معنى الخاصه فانه سر الصنعه وقوام الميزان ونحن نرسمها لك لتقف
عليها ۝ اعلم ان الخاصه كلمه شامله للاشيا التي تعمل الاعمال الموجبه السريعه
بطباعها والشي الخاص لا يجوز ان يحول عن حاله بل على مرور السنين والشي اليسير منه

هو الفاعل مثل الشي الكثير ولكن العود والبته على مقدار ذلك ۝ وقد بينا فيما تقدم ان العالم
لا يعمل حتى يصح له البرهان على ما يحمله ۝ ونحتاج ان نقول في بيان ذلك ان البرهان ينقسم قسمين
برهان يدل على نفسه بدلالة منه يبرهن عليه كالنهار يبرهن عليه ضياوه وكالليل ظلامه وما
اشبه ذلك مما برهانه موجود معه ۝ وبرهان يحتاج الى مقدمه مقبوله وما كان كذلك وان
كان صحيحا في ذاته فصول ذلك منه يعسر ويسهل فيما نحن بسبيله اذا المقدمه فيما نشير
اليه انما هي من طريق المحسوسات لا من طريق المعقولات وما كان كذلك لا يقدر احد على دفعه
لتصديق الحس له دون غيره فانا قد نجد الخار يلين الحديد ويبيضه ويسرع اذابته في النار
ونجد الكبريت يعقد الزيبق لوقته ونجد من الحجر المدبر وهو الذي يسميه الزيبق الشرقي يذهب
ظل النحاس ورطوبه الاثمار وصبر الانك واباق الزيبق ۝ وهذه خواص فيما ذكرنا لا تنكرها
ولا يوجد في غيرها ولا يستطيع احد دفعها مع مشاهده هذه الاشيا وشهاده الحس بذلك ۝ فان
اعترض معترض فقال اذا لم يعلم ما الحجر فلنقف دونه ولا ما الخار ايضا فليس جهل الجاهل بحجه
على ما في يد العالم ولا يستطيع قبل ذلك ان ينكر عقد الكبريت الزيبق مع وجودهما ولا لا سيما
هذا لمن توسط في هذه العلوم بل لمن علا فيها ومهر لانه من دقيق علم الميزان ۝ وينبغي ان تعلم ان
علم الميزان هو علم الصنعه باسرها ۝ وان معرفه الخواص قاعدته وان الفلاسفه والحكما احتصنته
لا نفسها فلم تضعه في كتاب ولا سمحت به الا مفاوضه بينها او رمزا ۝ وان جابر بن حيان
قد اطنب واكثر التواليف حتى كانه ما ذهب اليه وجه ما الفقيه ۝ وذكر في كتاب الشمس
الاكبر ما نصه تحتاج هذه الى كتب وكتب الموازين خاصه لها الا ان يكون الناظر فيها عالما
بطرق الخواص قد حفظ اكثرها واحاط علما بها فان التجربه يطول امرها ولا يكاد احد
يدرك من قبلها شيا وانما نحض على معرفه الخواص والتدرب بها ۝ لانا نومل ان يقع الانسان
بنظره على الشي المطلوب بعينه فيقصد نحوه فيستنبطه في اسرع وقت واقرب زمان واقصر
مده ويستريح من معاناه الاقذار ومشاهده المكروه فيبلغ محابه في اسرع وقت بعد ان
لم تزل له مع عقله دربه بمعرفه هذه الصناعه ومعرفه الطبايع فانه حينيذ لا يبطي عليه
ولا يتاخر بل يتم في يسير ساعات وهو الراحه الكبرى من طول التدابير مثل الحل والعقد
والتشميع والتقطير والتكليس والتسقي والتحمير والتطهير والتبييض والتصعيد ۝
وهذه الاعمال قد يقع فيها الغلط والزلل ما لا يكاد يسلم منه الماهر المجرب فكيف من لا
درايه له فاعرف ذلك واعرف منتي عليك واشكر الله ۝ ثم ينبغي ان تعلم ان مقدمه الميزان
وقاعدته هو كتاب الحاصل فانه اشرف كتب جابر في ذلك وقد ذكر في وضعه له ما نصه هذا

قال ولقد لحى سيدى على وضعه وقال لى يا جابر هتكت استار الفلاسفه وفضحت اسرار
الصنعه مما وضعت فى هذا الكتاب ٥ وقال ايضا ان فيه علم كل شى وميزان كل حجر
وطبع كل حيوان وحسبك بهذا تنويهًا له ٥ وانا اذا تصفحت هذا الكتاب وقراته لم
اجده من اوله الى اخره حسب ما وصفه الان ننظره من حيث نظره ونعلم منه ما علمه ونحن
نذكره لك ونبين ما اطاله ورددة باختصار من القول وايجاز من الكلام وجمع
لمتفرقه وايضاح لمشكله ان رزقت فهما لذلك ٥ قسم جابر بن حيان هذا الكتاب
في ٣ اقسام رسم الجز الاول منه بكتاب الامثله ٥ والثاني بكتاب العمل بالامثله ٥ والثالث
اختلاف الاسما ٥ اما هذا الكتاب فانه ذكر في اوله ان سيده جعفر بن محمد الصادق قال
له يا جابر فما الحاصل الان بعد هذا الكتاب في الموازين وما المنفعه بكتب الموازين نقلت المنفعه
بها هو علم المراتب الكبار التي يوثب تقرب مدتها عن طول مده الدابر وعملت كتابي هذا فسماه
كتاب الحاصل ثم وضع الامثله من الحروف وذلك انه جعل ا للحراره وب للبروده وج للبيوسه
ود للرطوبه وهذه الاربعه موضوعه موضع الرتب وكل رتبه قسمها الى ١٠ درجات ثم
تلاها بالدرج فكانت الدرج حروفا ه و ز ح وكل درجه منها مقسمه الى ١٠ دقايق ثم
نصل ذلك الى الحروف للمعجم حتى استوفا د بها الحواشي فافهم ذلك من وضعه لنعلمه ما نريد
تعليمك اياه ونوقفك عليه ٥ ثم اتا بكتاب العمل بالامثله فقال اعلم ان الحيوان والنبات
والحجر لا تخلوا من ان تكون مركبه من الطبايع وان الاربعه اصحها والسته تدخل في باب
الزوايد وكذلك الخمسه وهي باقل وما زاد على هذه الدرجه كان الى الاضطراب وان الحروف
ايضا وساير الكلام لا تخلوا باللغه من هذا الذي حددناه في الاجناس وفي ساير الموجودات
فقد صح ان يكون ما ورد عليك من الحروف فطبعه على الطبايع مثال ذلك انا نقول كبريت
وانا نجد الكاف للبيوسه وانها في ميزان الدقايق وكان يبوسه الكبريت على ظاهر النظر
في الدقايق وانما قلنا على ظاهر النظر لانه ليس حقيقه ان يبوسته كذلك ولكنا ندرج لك في
التعليم مرتبه مرتبه اذ كنا والله العظيم لم نقصد بهذا الكتاب التعميه والرمز كما امرني
سيدي ٥ وان البا في المراتب من البروده ٥ وان الرا في الثوالث من الرطوبه ٥ وان
اليا في الدقايق من البروده ٥ وان التا في الروابع من البروده ٥ وكان مجموع ما في الكبريت
من غير معرفه لمقداره ان يكون مراتب بروده ودقايق وروابع ودقايق يبوسه
وثوالث رطوبه ٥ وان اخراج ما فيه من الحراره بوجه ستراه ان شا الله وقد بان لك
اصله وليس احتاج مع ذلك الى بيان اكثر ٥ ونحن نذكر في هذا الفصل ما بدا الناس

ايضاح ما اشكله ونقتصر ما اطاله ونفك ما رمزه لنبينه ونقف عليه ان شا الله ٥ فاعلم
ان الحروف وان وضعت على الطبايع فانها لا تخرجها عن الموجودات جنسها طبعت عليه فان
توهم ذلك بعيد من الصواب وقد نبه عليه جابر واشار اليه بل صرح به اختلاف الاسما
الموجودات باختلاف الالسنه وترادفها في اللسان الواحد تعالى وقد لزم مثل ذلك ٥
فاليت شعري كيف يحصل العالم من كتب الفلاسفه في علم الميزان الى ايضاح هذا الخلف مع تعميه
ما ابقى في رمزهم فضلا عن المتعلم اذ كانت الصنعه انما تقع على المتعلمين ٥ ويقول في
كتاب الصفوه من العشره المنوطه بالسبعين ولست تواصل الى علم ذلك بالحروف
والحروف ليست باطلا ولكن الباطل فيها اكثر من الحق ٥ وكذلك في كتاب الافاضل
تعالى فانظر عافاك الله بعين العقل هل الموازين الذي ذكرناه صحيحه ام لا فان كنت ممن له
دربه وعلم فستعلم ان موضوعها صحيح وسياقها فاسده ٥ وقال في كتاب السر المكنون انا
اوجبنا وجود الطبايع في الاشيا بوجود الحروف فيها وهو من اول وهله محال لانه قد يجوز
على الالفاظ النقل والتغيير فلا يجوز البرهان ٥ واذا كان ذلك كما ذكره فالذي يسر منه
ويطرد في القياس عليه ان الطبع هو الموجب لصور الحروف الداله عليه لا الحروف الفاظ تسميه
الشي المطبوع فان الالسنه وان اختلفت والاسما وان ترادفت لم تحل الشي عن طبعه ولم
تخرجه عن سنخه ٥ فان تسميه الذهب كبريتا باللسان العربي ومرادف الاسما لا تخرجه
عن الاعتدال الى طبيعه الكبريت الخارجه عن الاعتدال جدا ٥ ولولا النقضه في تسميتها
لها ورقا فاعلم ذلك لكنا ان وضعنا الحروف على طبايع هذين الجسمين او غيرهما لم يمكن
ان ينتقل تلك الحروف عما هي عليه في دلالتها ولا اخرج ذلك الشي عن طبعه وان لم يرد لنا
اسمه ٥ وان اختلفت ايضا حروف اسمايه لاختلاف ذوي الالسنه على طبعه فقد صار ذلك الطبع
ثابتا في كل ذي طبع لا يستحيل وان تعاودته الالسنه باختلاف التسميه ٥ وايضا فانا
اذا عرفنا طبيعه الشي علمنا حروف اسمه في كل لسان الى ذلك الطبع محال في ميزانه اذ
لا تخلوا الحروف من رسم الطبايع مثال ذلك انا نسمي احد احجار المعدن وبحثنا في ذلك
فيه فانا قلنا زيبقا وقد علمنا اولا ان طبعه البروده والرطوبه ونحوا قلنا طبعه
او ميزانه فاذا قطعنا حروفه على الطبايع كان فيه ٣ مراتب بروده ودقيقتان
ودرجه واحده يبوسه واربع ثوالث فانه بارد رطب في ميزانه ولم نجد فيه حرفا
من حروف الرطوبه علمنا ان ذلك لم يخرجه عن طبعه وانما نحوه فيه هنا على ما رسمه
جابر في كتاب الميزان المفرد وان تلك الرطوبه ضعف ما ظهر في حروفه من اليبوسه

اذ هي اغلب عليه وان ما ظهر من حروفه من البروده ضعف ما بطن من الحراره فيكون جميع
ما فيه من الحراره مرتبه وخمس درجات ودقيقه واحده ۞ وفيه من الرطوبه ضعف ما
في ظاهر حروفه من اليبوسه وذلك درجتان و ٨ ثوالث ويكون بهذا العمل نسبه برودته
من حرارته كنسبه رطوبته من يبوسته ويكون ميزانه ذلك على ما رسمناه باردًا رطبًا
وهذا اينما فيه ترادف الاحجار واختلاف اللغات ۞ ومثال اخر كانا قلنا ابريثًا
وقد علمنا ان طبعه الحر واليبس فاذا قطعنا حروفه على الطبائع كان فيه من البروده
مرتبتان و ٤٠ دقايق و ٤٠ روابع و كان فيه دقيقه واحده يبوسه و ٣٠ ثوالث
رطوبه فلانه حارًا اولًا ولا حروف فيه لحراره كان فيه من الحراره محتويًا على ما
رسمه جابر ضعف ما ظهر في حروفه من البروده وذلك ٤ مراتب و ٨ دقايق وثالثه
واحده وفيه من الرطوبه ٦٠ ثوالث ويكون بذلك نسبه حرارته من يبوسته كنسبه يبوسته
من رطوبته ويكون ميزانه على ما رسمناه حارًا يابسًا ۞ وقد تبين من ذلك ما قلناه وثبت
ما اردناه ۞ وقد بقي عليك من علم الطبائع شي هو الغرض فيها المرموز منها ومتى علمته
كان وحق سيدي برهانًا على الميزان وتمامًا له ۞ ونحن نبين ذلك ان شا الله ۞ يجب
عليك ان تعلم بعد علمك طبع شي هل ذلك الشي في نهايه الحراره او البروده او معتدل بينهما
او ما سوى ذلك ۞ ويجب ان تعلم ان المركبات اوجب لها تغاير الطبائع اختلاف الجواهر
ولا يسع الطرفين اعني ان جسمًا منها لا يكون في نهايه البرد ولذلك في اليبس والرطوبه
وانما ذلك لعدم الاستغراق فيها ۞ فاما البسايط فهي التي لها اطراف اي النهايه وفيها
الاستغراق وباطرافها تلك وقع للاجساد التغاير فليس الحر في ذي الحر منها الترلسه
كما هو في بسيطه المركب منه وكذلك سبيل البرد وتبين من ذلك ضعف المركبات
على تامر البسايط وصح ان تامر المركب في المركب لمبه فقط والبسيط في المركب كنفيه
فقط وذلك هو الذي نبحث عنه ۞ ومما يثبت ذلك ان الفلاسفه مجمعون على ان
جميع الاجساد والاجسام انما هي من الكبريت والزيبق وان مقام الكبريت
والزيبق مقام الحراره والبروده واليبوسه والرطوبه المفردات وذلك هو الذي
عرضنا اليه فنفهمه وتدبره فقد وحق سيدي افدتك به اكثر علم الميزان
ان فطنت له ۞ وقد بينا لك جسمًا قدمناه ذلك لان تغاير الطبائع لا يوجب
في الكميه زياده ولا نقصانًا وان الاجسام كلها متغايره عند الميزان
مضطربه النسب ولو تناسبت فاعتدلت نسبها لكانت شيًا واحدًا ۞ فانا لا

نجد شيئين متناسبين في الميزان الا من جنس واحد ولذلك اخذنا الفصول التي في الذهب
من غيره والقناها ومزجت منه ووضعته عليها الحروف داقمناها في حساب الجمل
وميزان الما والهوا حتى اعتدلا فكان ما القناه من ذلك مجانسًا للذهب فصار خاوصًا
للنار ومحيلًا له غير زايد في كميته ولا منسلخ عن الكيفيه وما في البرهان
على الميزان شي هو اكبر من هذا ولا اوضح فان لاح لك فهو ما اردناه والا فنتمم ما وضعناه
بالبحث عليه والفتش عنه حتى يلوح لك ان شا الله ۞ وينبغي لك ان تعلم ما معنى الميزان وما
منافعه وما قصد به ۞ اعلم ان معنى الميزان ليس هو في ذاته وانما هو في غيره والمراد به رد
الاشيا عن المعتدله حتى يقوم في ميزان الذهب وهو الغرض في قولهم ان الاجساد انما ابدانت
في معادنها بالوزن ذهبًا وفضه فاما عملها تغاير الطبائع فصارت الى ما هي عليه فمتى ارتفع التغاير
عنها كانت في ميزان الذهب ۞ وقد قدمنا لك ما ذكره جابر في كتاب الزهره
من كتب الاجساد الستة من ان علاتها الى الذهب والفضه لا لون جوهر منها وحده بل
بغيره ۞ وما ذكره ايضًا مما قدمناه لك هنا فقف عليه ۞ فاما منفعته وما قصد به فهو
وحق سيدي الذي رمزته الفلاسفه ضنًا به وبخلًا على الناس ان يصلوا اليه لانه يختم امر
التراكيب ويسهل بعد الايام ويبين صعوبه التدابير في الحل والعقد والتساميع التي ليس
يكاد ان يسلم منها الا الماهر الحاذق فاعلم ذلك ۞ واعلم ان الاجساد انما تدبر لتشبه
بالارواح في لطفها وانبساطها وانها وان تنوهي في تدبيرها لا تفارق الجسدانيه ولا
تستجد وجود الروحانيه ۞ وانها اذا الطفت فانما يلطف بالتكليس والحلس معا من
الممازجه لانها اذا كلست ماتت ثم لم تمازج ۞ والارواح متى دبرت زادت لطافه لانها
منسلخه من قشورها المفسده لها المانعه من ان تعمل اعمالها التي هي لها ومنها ايضًا فضله
قرب تدابيرها على من يعلم ذلك ۞ وانها متى جمعت ثم دبرت تدبيرًا واحدًا كان صفاؤها
وتنقيتها من ادناسها ومقدار نارها واحدًا في زمن واحد فافهم وتبين ما اقول لك فانه
الحق وحق سيدي ما فيه رمز اعني ما انا اذكره لك وهو باب الفلاسفه التي كانت
تقوم به على جميع امورها وهو الباب الاعظم القريب المده ان وفقك الله لذلك ۞
ان سقراط كثيرًا ما كان يقول اما عاقد الطباد فهو الذهب ذو الجناحين وانه ينبغي
ان يعمل له الاجنحين ليطير بهما الى السماء مره واحده ويطلع الى العلويات ويبصر منها
ويفارق الارضيات ويسفر عنها ۞ ثم يذبح ويدخل الى الاعمال الحلوه والمره بدان الحامضه
فيصير الملك مقيدًا وعزه وشرفه فيه ۞ ونحن نفسر ذلك ان شا الله ان الذهب هو الكبريت

جابر

شبهه به من قبل الصفره وذو الجناحين اى انه طاير وعاقد للطيار اى انه يعقد الزيبق
ويجعل له جناحان مره واحده ليطير بهما اى يصعد مره واحده ليرتقي من اسفل الاثال
الى علاه ويطلع الى العلويات ويصير منها اى يكون طاهرا ويفارق الارض الى اسفل
الاثال سفر عنها اى يترك الحجاره والاوساخ التي كانت فيه من طبع الارض ويصير
لجميع العلويات ٥ ثم يدخ اى يدخل الى التدبير دائما ويدخل الى الاعمال الحلوه والمره
يريد به ان دواه الاكبر هو العسل بشمعه والمره الملح والخل وما جرى مجراه ويصير
الملك مقيدا وعزه وشرفه فيه وله ٥ فالملك هو نفس الكبريت ومقيدا اى صابرا
غير نافر عن النار وعزه وشرفه فيه وله اى عزه من اظهار الصبغ فيه وشرفه له اى
شرف نفسه التي كانت منافره له بعد لم يذهب التدبير شيا منها ٥ ثم ان سقراط
ذكر ان له تدبيرا اعرض به وقد شرحناه حتى بيناه وهو باب عظيم قد ذكرناه
في غير ما كتاب من كتبنا وهو باب سيدي ان فهمت وباب من علي من الفلاسفه
وبلغ الدرجه العظمى ٥ والفلاسفه عملت هذا الباب توصلا الى الباب الاعظم ووقايه
له فليس يعمل احد الباب الاعظم الا ان يعمل هذا الباب ٥ وحق سيدي اني قد
اقتك به اكثر علوم الصنعه وعلم الميزان ان فطنت له وهو عجيب على المحنه ولم
ارمزه وحق سيدي ولا علقته بشي غيره في اول التدبير والدرجه الاولى واما بعد ذلك
فرمزته رمزا قريبا لمرح وحق سيدي ممن كتبي ان فطنت له وجد ما اروه ٥ انه
من اخذ من الذهب ذي الجناحين شيا سحقه بعد ان يكون من اصفا ما يقدر عليه
واشد صفره بغير ساحق ولا حجر ولا مدد ثم عجنته بالعسل المحلى بشمعه عجنا جيدا
بقدر ما يجمعه ويصير كالجوارشنات ويكون العسل بوزنه ثم تنزله في طنجير حديد
لم يصبه شي من الدهن فيصب عليه شي من ما الصابون الحاد ما يغمره باربعه اصابع مفتوحه
ثم يوقد عليه بنار لينه فانه سيصعد على وجه الما سواد فلما حزه بزجاجه رقيقه
شيا شيا حتى ينفد ويكاد يجف عليه فيعاد الما عليه بالمقدار الاول والنار الاولى تفعل
ذلك به ٧ مرات فاذا بلغ ذلك بسحت ما عليه من الما بالطبخ حتى يجف ثم اخرجه فان
امكن ان تغسله فعلت والا طرحته في قرعه نبها شعه فلالا ثم صب عليه من قطر
ماء البيض صرفا وقد اختار بعضهم ان يكون بالملح والاول عند سقراط اجود والله اعلم
وهو الحق عندي ما يغمره باربعه اصابع ثم اجعل على راس القرعه قدحا اعمى وارفعه
على مستوقد لا يخرج منه النار الى جوانب القرعه منه شي واحرز ذلك المستوقد في بيت

صغير لا يصيبه الريح ثم ينزع القدح عن القرعه فيفسد عليك العمل ثم يوقد عليه
بنار لينه كنار السراج او نار الحصان ثم يزيله عليها كذلك حتى يجف الما فامسح راس
القرعه وصب عليه من الماء كما صببت اولا ورد الحقدح عليه واعد عليه الوقود
كذلك تفعل به ذلك ٧ مرات فانه يخرج ابيض جوهريا صافيا نيلا لا حسنا ونقا فاطرح
منه درهما واحدا على ٢٠٠ درهم رصاصا مغلا حاميا فانه ينعقد كالطيرا والزجاج
اذا ذيب منه طوله ثم يهدا ويظهر على وجهه سواد فارم به السواد وخذ ما تحته
فضه بيضا لا شك فيها ٥ هذا والله يا اخي حق ولعله من باب سيدي ولا وحقه
ما مرت فيه لفظه واحده ولا بعجمت ولا غالطت فان فعلت وصا با نا طعرت فاباك
والمحالفه وعملك يا اخي وحق سيدي لهذا الباب وما بعده عملك للباب الاعظم لانه
اجود واخوه والسلام ٥ ويحتاج ان نقول كيف يكون صورته بالنار عسطه واطن ذلك رهنا
اخر من باب سيدي ٥ فان الفايده من ذلك يا اخي عظيمه عظيم خطره جسيمه وهو الوجه
الاقرب في الباب الاصعب ان فطنت وقد وحق سيدي عرضت به في غير ما باب من كتبي
ان كنت قرات منها شيا فستعلم كيف ذلك ولنكشف الامر هاهنا ٥ انه من الحدمن
اي الادهان كان باصباغها وادخلها معا بعد ان يكونا طاهرين من الدخان مخلصين من
الما والارض ولا عله بهما خارجين من نسبه صحيحه في وقت تقطرهما على اي الارضين
شا كان عنه الطبع التام بغير خطاء ولو اعتمد فيه على الخطا لم يكن وهذا
الباب خاصه علم توارثونه اهل بيت النبوه وهو الذي لا غير الا ان هذا الباب
من شانه ان يكون محمرا بدهن صفره البيض ٥ وذلك ان يوخذ الدوا الذي عملناه للباض
فيرد في القرعه كما وصفنا ثم يصب عليه من دهن صفره البيض بازاه ما قد كان
صب عليه من ماء البيض ثم يدبر السابقه ٧ مرات ويلقى درهما منه على ٢٠٠ درهم ان
ست فضه وهو الاجود وان ست رصاصا فانه يخرج ابريزا لا شك فيه والسلام ٥
ولعلي لذلك يا اخي ان يشق عليه الباب الاعظم يكون كذلك ولعل هذا الباب ان دبر
بغير هذا الصبغ كان ابلغ واعظم واكمل واتم صبغا والسلام ٥ ولكن هذا
اخر ما ضمناه وقصدنا والسلام ٥ تم كتاب البرهان ٥ والحمد لله وحده ٥

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب الحمل والاراء لجابر**

قال الشيخ الامام العالم الفاضل الفيلسوف ابو حيان جابر الصوفي الازدي رحمه الله ۞ الحمد لله الذي ما شا فعل وتبارك ربنا عز وجل ۞ انه يجب ان تعلم اولاً انا والله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم قد لخصنا في هذه المقالات من جميع ما نذكره منها ونسل الله عز وجل العون على ما قصدنا له من ذلك انه جواد كريم ۞ ثم ليعلم الناظر في هذه الكتب انه يجب ان يكون قد تمهر في جميع الكتب الصنعويه الموازينيه وهو كتاب النظم وكتاب العشر وكتاب الصفوه وكتاب ميدان العقل وكتاب المزاج وكتاب الطبعه الخامسه فقط ۞ وقد جود استيعاب فهمها واتقنه واحكمه واحذرك ايها الناظر في هذه الكتب وما يتلوها منها ان تنظر في سواها وليعلم ان ليس كلامنا في هذه الكتب في حاله خاصه وجميع العلوم كلامنا في جميع كتبنا كالمايه والاثني عشر والسبعين وما جرى مجراها لكن في هذه على البلوغ بسهوله الى علم الصنعه وغيره من الوجه الصحيح لا الوجه المموه ومن الوجه الطبيعي الجوهري الذي هو ذات الصنعه لا بالوجه الرياضي الذي خطاوه دايم وصوابه لا يكاد يتفق وسيعلم الدارس لهذه الكتب ان خالف قولنا هذا وقرا معها غيرها انه يندم ويتبين له انه على غير صواب ولا على يقين وان ذلك لا يضره في عمله هذا والسلم ۞ ثم انا بعد ذلك نحتاج ان نقول على السبعه في الاربعه الاوجه التي هي الشي وما الشي وكيف الشي ولم الشي ۞ والاربعه التي هي اعيان الامور وذواتها في حقايقها وتصورها في العقل والنطق بها والثقه لها ويجب على الناظر في هذه الكتب ان لا يقراها بالهوينا وقليل العلم لكن بايقان مما قدمنا وصفه وغيره مما يتبارك فعلم الصنعه والفلسفه كلها انما هو في هذه الكتب ۞ فاما المايه والاثني عشر وما جرى مجراها انما هي الموضوع الاول لهذه الكتب وقد سمعت بمينا على ذلك وما لك علينا يمين ۞ وايضا فان الواصل اليها هاهنا سيصل الى جميع الكتب التي لي في جميع الفنون هو الرجل حقا واخونا ولا يكون ذلك وحق الحق وحق سيدي الا في السر والسلام ۞ فان البحث الذي نحتاج ان نذكره في هذه الكتب طلب حقيقه هذه الصناعه ليس علما عملنا في كل كتاب في ثبوت هذه الصناعه ونحتاج ان نقول كيف ذلك

فاول ذلك ان تعلم بتحقيق علم الوضع والحمل من المقولات العشره وما منها يجب ان يكون موضوعا ومحمولا فبغير شك ان الجوهر هو الموضوع والتسعه الاخر هي التي تحمل ۞ وليعلم ان الحمل ينقسم اولا ثلثه اقسام منها عام جوهري وعام عرضي وخاص عرضي وان الخاص الجوهري لا يكون في ذلك وليس لنا ان نعلمه هاهنا اذ كنا قد فرغنا من ذلك فيما تقدم من الرياضيات ۞ وليعلم ان هذه المواضع من العلوم الاول يجب ان يكون صاحبها قد استنبطها من العلوم التوالي اسبابا محكما اعني في هذه العشرين وان فيها قد ذكرنا لنا والتزمها والله اعلم ۞ وليعلم ان وجوه الحمل تنقسم اربعه اقسام وهي التي يقال على موضوع وهي في موضوع والتي لا يقال على موضوع وليست في موضوع ۞ والتي يقال على موضوع وليست في موضوع والتي لا يقال على موضوع وهي في موضوع ۞ وان ذلك بين واضح اشك وليعلم ان الاعراض مفارق وملازم الا ان الملازم يجوز ان يتصور زواله اذ قد كان في الاشيا خلاف ما هو عليه هذا لما لا مرافقه ولا منازعه لان البرهان قد شهد به من جميع وجوهه فصح ووجب ان هذه المقدمات يجب ان يبحث بها عن الاجناس التي هي الحيوان والنبات والحجر بما يكون ليعلم ان في الامكان ان ينقل من واحد الى واحد ام لا ام كيف يكون في ذلك ام هو عسر في بعضها سهل في غيره ام كيف يجب ان يتصوره ليكون في ذلك دليلا على ثبوت هذه الصناعه ومقطعا لهذه المقاله ان شا الله فنقول ۞ انه غير مدافع بل يجب ان يكون لمن قرا هذه المقالات الذي من العلوم الاوايل وهو ان الذي هو فوقنا وتحتنا اربعه اشيا وهي نار وهوا وما وارض وانا ضروره متكونين منه محل واحد من الاجناس الثلثه انما كان مبداه عن النار والهوا والما والارض فبغير شك ان الثلثه اجناس واحد لكن قد يقع ذلك المناقضات ومجالات ومقدمات مخالفه كثيره ولكن نحتاج ان نقول في ذلك على العموم والخصوص ليسهل العلم لذلك في الوجهين جميعا فنقول ۞ ان الحيوان اذا فصلناه كان نارا وهوا وما وارضا ونفسا وروحا وشخصا وعقلا ونطقا فقط ۞ واذا نحن فصلنا النبات كان نارا وهوا وما وارضا وشخصا ۞ وقد شك قوم فقالوا ونفسا وقالوا بل روحا ولكن الصواب ان نزاد في باب الحيوان نمو ويكون ذلك داخلا في قسم النبات ضروره ۞ فقد بان لك ما نقص النبات عن الحيوان ۞ ومتى فصلنا الحجر وجدناه نارا وهوا وما وارضا فقط ۞ فقد بان ايضا لك ان الحجر انقص من مقدار النبات وغير شك انا اذا نحن حكمنا على هذه الاجناس الثلثه حكم العقل وجب ان يكون الحجر اصلها وانه متى نبسط الحجر الى ان نجعله مثلنا طبايعا بسيطه ثم ادخل عليه الزياده التي هي في النبات او الزياده التي هي في الحيوان كانت حيوانا ومتى نقص من النبات والحيوان الزياده التي فيهما على الحجر كانت حجرا ومتى زيد على النبات ما هو خاص

بالحيوان كان حيوانا ومتى نقصنا من الحيوان تلك الانسانية ثبت ثباتا هذا قول غير مدافع على الوجه
العام وهو الذي يستعمله حذاق الطبايعيين ⊙ واما الوجه الخاص فالقول فيه عاما الله ان الجزء لازم
للكل كما ان الاب لازم للابن والابن لازم للاب والعبد للمولى والمولى للعبد والضعف للنصف
والنصف للضعف والصدق للكذب والكذب للصدق والاكبر للاصغر والاصغر للاكبر والعدم للوجود والوجود
للعدم وامثال ذلك فان هذه ضرورة لم يتقدم في المعارف وهي الجزويات والكليات فان الخبر لم نعلم انه
خبر حتى علم الشر وكذلك الجزء للكل والضعف للنصف والاب للابن وجميع تلك الاشياء والامثال
والسلم ⊙ فقد صارت متى وجدت جزوياتها وجدت كلياتها فالصنعة واحدة منها وذلك انه صانع
وغير صانع فانه لم يعرف الصانع الا عندما اضافه الى غير صانع بجزوها مثل كلها فمتى وجد شي
صانع دل على ان الصنعة حق ⊙ فان قيل ان الاشيا قد تصنع ولكن يكون كلها وما الزمنه قليلا قليلا
الا ان الاكثر قليل يعرف علمهم المسالة في التمساح والنعامة والدبر وامثال ذلك ان عرفت
هذه المواضع وصلت الى ما تريد وثبت لما كان بسيطا ان جزءه مثل كله وكله مثل جزءه اذا الكل
جماعة اجزا تلك الاحد ⊙ واياك لا يحملنك ان تخلط بدرسك غيرها وصيناك من هذه الكتب
فليس ذلك مثل هذا والسلم ⊙ واذ قد ثبت من هذه المقدمات برهان تام اذ قد احد الطرفين في
الكلام وصحت النتيجة برهانية ان فطنت وقلت والسلم ⊙ فان قيل في الثبوت وغير الثبوت عادت
المسالة الاولى في الكلام على الاعراض المفارقة والملازمة وهو اقوى موضع يتعلق به على اهل
الصنعة بالمقصر فاذا الحسن الناظر ذلك الموضع وجود النظر فيه لم يمكن احدا ان يحله عليه والسلم
واذ قد اتينا على ما وعدنا به في صدر هذه المقالة فلنلزم الان مفتاحها والسلم ⊙ تمت المقالة الاولى
من العشرين مقالة من الحل والارا ⊙ تفسير شي مما مضى في هذه المقالة قوله على موضوع وهي في
موضوع كالعلم العرضي النحو والنجوم وما شاكله فهو العرض العام ⊙ لا على موضوع وليس في موضوع
كزيد وعمرو ولبنا بعرض ونحن ولا ينقصان شي وهو الجوهر الخاص ⊙ على موضوع وليس في
موضوع كالحيوان على الانسان والمتحرك على الجسم وهو الجوهر العام المحمول اذا فارق حامله بطل
ولم يبطل حامله ⊙ لا على موضوع وهو في موضوع نحو البياض والسواد في الجسم عرض ولا يشاركه
شي وهو العرض الخاص ⊙ قوله في الاعراض مفارق وملازم الملازم كلون الذهب وطبيعته
لا يفارق الا ببطلانه والمفارق العقل اذا حل على الذهب او السواد ايضا اذا حل عليه لم
يبطل عنه الحد في السودان بعد ما علمنا هذه كاعتبارنا المعدني في جميع احواله فاذا
لم تخالفه في حد من حدوده فهو جوهر واحد والسلم ⊙
تم

المقالة الثانية مما هو الشي ⊙ بسم الله الرحمن الرحيم ⊙ الحمد لله مستوجب الحمد
ومستزيد العبد لما هو الاصلح الا يمل اللطيف الرووف الرحيم سبحانه وتعالى عما يقول المبطلون
علوا كبيرا ⊙ انا قد فرغنا في المقالة الاولى من هذه المقالات من ثبوت هذه الصناعة والقول
بعلمها وقد يحتاج الان ان ندل على هذه الكتب لنعرف اي الكتب هي وما فيها فنقول ان هذه الكتب تجمع
الجمل التي قد يحتاج اليها في جميع علوم الصنعة خاصة وذلك ان الجمل اصول كل الصنايع وعلينا ذلك في
جملة هذه الكتب من قبل ان هذه الكتب المائة قد يحتاج الى علم الصنعة وهي بها مجرده واحببنا ان نذكر
من ذلك شيئا للمتعلم على سبيل الايجاز والتلويح لان العاري لهذه الكتب الاشارة بجملته واذ قد اتينا بثبوتها
في المقالة الاولى من هذه الكتب فالذي يحتاج ان ندل في هذه الاخرى بجملة هذه الصناعة وهل يجب ان
يطلب ام لا وفي ذلك للعلم نافع ضروري لمن طلبه ذلك ⊙ فنقول ان هذه الصناعة يجب ان يكون الطالب لها
حاذقا بصناعة المنطق والهندسة واعلى الكلام وقد خاض في الكلام مع حذاق اهله لا مع ارذالهم
واوساخهم وان يكون الذي يطلبها بعد ذلك مستغنيا على استاذ واحد من الفلاسفة ممن يثق
انه عالم بها ثم لا ينظر في كلام غيره ولا يصدقه في شي ويكذبه في اخر لكن يسلم جميع ما قال ويبحث
من ان يعلم استاذه بذلك ولا ينسبه بالكذب فيخطي فانه ليس مثل الذي يعلمه في العلم ولو كان
كذلك لما احتاج الى ان يرى استاذه الا ان يكون نظره في شي على سبيل التطرف فان هذا لا يعتمد
فيه استاذه وان يكون يمتثل امر استاذه قابلا لامره وينجيه صابرا اليه ولو على كل خطر وغرور
ويحمل نفسه عليه ويركبه وان ظهر له في التدبير شي يخالف ما يجد موضوع اصل كلام استاذه فاياه
واستعماله فانه خطا ولو كان ذلك الذي يراه حقا اللهم الا ان يكون قد وثق من نفسه بالعلم
واتقن اصول الصناعة وعلم ما قد غلط فيه استاذه ولتعرف موضوع نظر كلامه في الاعمال
وترتيب مقدماته واين موضع الدفن والكذب فيها فيعرفه ويدخل ما يكون به تماما او يكون
زايدا فيلغيه او يكون الكلام غير موتلف بما يتقدم ويوخر شكل الكلام حتى يتم ⊙ وليعلم
ان اكثر ذلك واقله مقدمتين ولانه حدود وليجعل ذلك على الشكل المثلث فان استقر الحكم
حكم عليه ويثبت به القول والقول في الشكل المثلث هو الخط الذي طرفه الاول واجب
والاوسط ممكن والثالث ممتنع ولكن النسبة التي بين حد الواجب الى الممكن اذا ارادها بعينه
في ذاتها بحسب سعة ذلك المطلوب ولكن النسبة التي بين الممكن والممتنع كذا العذر
وليحقق ذلك ويتعرف العرض فيه ثم يحمل عليه جميع ما جاء من هذه الصناعة ويشيره

في كل واحد منها جميع المقاييس والبراهين حتى يستقر في خبر ما فاذا ثبت في موضع منها طلب من
ذلك الموضع او اطرح ان كان لا وجه في الطلب له لانه ان خل فالحكم ان يطلب ويلزم حتى يظهر الحق
وان طال امده فالبغية فيه على حسب ذلك وهذا فقد وصى به بقراط حتى يقول اذا فعلت الذي ينبغي
فلم تر الذي ينبغي فلا تزل عن الذي ينبغي وهو من اوائل هذه الصنعة ان فهمته وان كان في باب
الممكن الانسان فيه من الرجا والياس وقد ذكرنا فيما ان الممكن بين الواجب الى الممكن مثل النسبة
بين الممكن والممتنع فمتى كانت الزيادة في حدود الممكن ما يلي ناحية الواجب فليكن الطمع في وجوده
اقوى ۝ وان كانت ما يلي منها الممتنع فليكن الياس فيه اقوى وليتوازى هذه المقادير وحكم النظر
فيها ۝ وان كان الشي مائلا ناحية الممتنع فليوئس منه من اراد اهله والسلم ۝ وهذا مثال
بيّن ليس يمكن احد ان يدفع ايضاحه للمتعلم لظهوره والسلم ۝ ويجب ان نعلم ان كل واحد من هذه
الاشكال الثلثة له ثلثة انواع يجب ان يطلب منها وذلك انه ليس يخلو الذي يطلب مثلا في الواجب ان
يكون يجري مجرى المجانسة او مجرى العادة او يكون خبرا فاعلم ذلك وتبينه وكذلك القول في الممكن
والممتنع فاعلم ذلك فالاشكال اذا تحصى تسعة وهي في الاصل ثلثة ويجب ان نعلم ان اضعف الوجوه
الثلثة هو الذي يجري مجرى العادة وما لم يصح في البرهان من الخبر وان الصحيح من الخبر هو الجاري عليه
البرهان وما اجتمع فيه جميع وجوه المقاييس وهو المجانس الذي مثلنا في مواضعه من كتابنا هذه فانظر
في هذه الاشيا لم يشغلك من قراءة شي من هذه الكتب التي لنا غير هذه الكتب وما يليق بها من جنسها
وعلم الصنعة ما لم اتممه في المقالة الاولى اركانه هذه العشرين مقالة ثم المراتب علم الصنعة
وعللها واصولها وحملها في جميع الارا وعماد عليها فاما الطريق الثالث الذي هو الخبر فهو المحتاج
الى جميع علم البرهان ان يطلب ويحتاج ان يبحث عن الصنعة اخبر هي ام غير خبر فالضرورة توجب
ان يكون خبرا لان القول فيها ان كذا اذا جمع مع كذا وحل مع كذا او صوعد مع كذا او قطر مع كذا او
سحق مع كذا او امثال ذلك كان منه كذا فان هذا بالضرورة خبر لانا لا نعلم احق هو ام كذب
فقد صح ووجب ان ذلك خبر وانما احتيج الى الخبر واحتاج الى جميع علم البرهان لان اكثر المحالات
انما صار الى الخبر لان العادة وجميع الامور التي يجب ان تطلب انما هي اخبار وفيها يقع
الدغل وقد اوضحنا ذلك في كتاب البرهان وفي جميع الرياضيات التي هي موضوع هذه العلوم
فهذه نسبة العلم بهذه الصناعة ويجب ان يبحث بعد ذلك عن الاسباب الداعية الى التدابير
ولم ينبغي ان يكون على صحة ولم ذلك وما يجب ان يكون منها بغير تدبير ويجب ان يبحث

عن علة ذلك من القول المتقدم في المقالة الاولى عند ذكر الاعراض اللازمة والغير اللازمة في العام
منها والخاص ليخرج لك من ذلك علم البسيطة وغير البسيطة ولم قد يكون الشي يدخل فيه انواع كلها مدبرة او
كلها بسيطة او بعضها مدبرة وبعضها بسيطة وان ذلك لادخال الاعراض العامة والخاصة واللازمة
والمفارقة ولم ينبغي ان يوصل بعضها الى بعض ويجب ان يبحث بغاية البحث عن العلة التي بها يجب ان يكون
الدوا الطابع المولد لاحد العرضين الذي من الشي الموثر فيه او اقل او مساويا له ولم ذلك ويجب ان يبحث
اذ ذلك يمكن في العام والخاص من الاعراض جميعا في الطابع المنطبع او العام دون الخاص او الخاص دون
العام في الطابع ايضا والمنطبع اعني الموضوع فان الذي قد بلغ الى هذه المرتبة من علم الصنعة هو الذي يجب
ان يطرح النظر في جميع كتب الصعوبة البتة ۝ وانا يا اخي اجارك الله من خلال شتى في طلب هذه الصناعة
فان مبنى كتبنا هذه المائة انما هو عليها وعلى امثالها مما المنفعة فيه اغزر اعني من العلوم الاخر وهو جمع
الاشيا فانك ان لم تجمعها اعني المائة وحواشيها فقط ومنها ترك النظر في غيرها من جميع الكتب ومنها
دوام النظر فيها وتفتيشها ولفظ ابوابها ومنها قبول كلامها وترك مخالفتها في شي من الارا فيها و
اللين للاستاذ المحتاج اليه فيها ومنها تجويد نظرك في مقدماتها وليس في هذه الكتب من الوصايا غير هذه
التي قد ذكرناها لك في هذا الفصل منها وحق سيدي ان فعلت وصيتنا ولم تخالف كلامنا مع ان تستعمل ذلك
وحق سيدي فانك انت الرجل الذي نصصنا عليه في غير موضع من كتبنا وانت اخونا والله نسال ان يعاملك
اعاننا وبلغنا ذلك الله بلطفه انه جواد كريم غفور رحيم سبحانه وتعالى عما يقول المبطلون وهذه
الكتب العشرون علما ان الله سيغنيك عن جميع كتب الصنعة المائة والاثنا عشر والسبعين وامثالها فقد
خصصنا لك على طلب ذلك دون هذا الخصل ان كنت قد قرات من ذلك شيئا وحق سيدي ان تلك اجزا هذه
الكتب وهذه الاجزا والكليات ان تطلب وتقلب والسلم ۝ تمت المقالة الثانية ۝

المقالة الثالثة ليف الشي ۝ بسم الله الرحمن الرحيم ۝ ان المستوجب الحمد هو الله
الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له والحمد لله الذي هو اهل الحمد كما يجب ان نحمد مما لا اول
له ولا اخر سبحانه وتعالى عما يقول المبطلون ۝ اما بعد فانه قد فرغنا في المقالتين الاولتين من ثبوت
هذه الصناعة ومن كيفية طلبها بغاية ما يكون من الاخبار والجمع ووجه الطلب لكن وانا قد
نحتاج ان نبحث عن اصل هذه الصناعة ولم هو وما هو ولم كان ذلك اول الكلام في هذه الصناعة وجل
على انا لا نذكر ارا من ارا الفلاسفة ولا ائمة الذين تكلموا على سبيل الجمل وان كان الانسان عالما
فسيعلم من اين هو ولم هو وان كان جاهلا فالواجب ان يعلم ما قبل هذا الموضع ليعلم ما بعد

وبعلم بعد ذلك الغدا والسلم ۞ فمما لا اختلاف فيه ولا منازعة بين احد من الفلاسفه هو
انها اجمعت على ان علم الصنعه موجود في صناعه المنطق والهندسه واعالي الكلام الجدلي
وان مادتها ولونها قد يوجد في الزيبق والكبريت والفضه والذهب والنوشادر والمياه
الحاده المحلله والمياه المسمعه والنار اللينه والنار الوسطى والنار الغالبه ونار العلبه
ليس في ذلك شك ولا امرا ۞ وان جميع الفلاسفه انقسمت ثلثة اقسام فقوم قالوا ان الحيوان
واستخراج هذه الاشيا منها كلها ولا يدخل على الحيوان غيره ۞ وقوم راوا ان ذلك في النبات فمثل
ما راى هولاي هذا الراي في الحيوان سوا بغير دخول علته غيره وقوم راوا ان العلم في الحجر
وان القول الحق هو ذلك ثم ان كل طايفه من هذه انقسمت ثلثة اقسام فصار جميع الفرق تسعه
وليس غيرها في العالم وذلك ان اصحاب الحيوان زعموا ان العلم يجب ان يطلب في حجر واحد وجسم
واحد بعينه لا يكون الا منه مثل من قال ان الشعر والدم والمرار والمني والغايط كما يوجد فيها ولكن ذلك
واحد واحد وان الحكم والتدبير الخطا هو ان يجمع منها بين اثنين الا ان الاصوب ان يستعمل منها
ما كان اكثر الحراره وبنا زعموا ذلك وشدده ۞ فاما الطايفه الثانيه فقالت العلم في شي واحد
من الحيوان فقط ۞ فاما الطايفه الثالثه فذكرت ان الذي يخرج من جميع اجزا الحيوان وانه يمكن فيها
كلها كما خص واحدها وان ذلك الذي خص به واحدها انما كان لسهوله التدبير والطف والله اعلم
واعلم ان هولا القوم هم الزم لصناعه القياس من جميع الفرق المتقدمه من هذه العصبه اذ كان
كل اشخاص الحيوان فيه القوه التي في الاخر واوجب ذلك فان الشك قد يدخل على الناظر من قبل
الزياده في الحيوان مثل النطق والعقل وامثال ذلك وهذا مما قال الله بيّن واضح ويجب ان نعلم ان
الذي يدخل الى التدبير لا نفس فيه ولا عقل ولا روح ولا نطق ولا تشخص ولا نمو لكن قد يدخله الاضمحلال
ونحو غيره هذا مما لا امرا فيه ولا يقدر احد يدفعنا عنه ونحن نسال الله حسن المعونه على ما قصدنا
له انه جواد كريم ۞ وطايفه النبات فقسموا العلم ايضا على ثلثة اقسام كما قلنا فمنهم من اختصر
ان العلم في شي واحد من النبات بعينه لا يجوز ان يكون في غيره كالذين ذكروا ان العلم في الزيتون
والبيش والبقله الحمقا والمازريون وامثال ذلك وانه غير جايز ان يكون في الثمر منها والطايفه
الاخرى قالت ان العلم في شي واحد ولا يكون الا من واحد من النبات ايها كان وانه في الزيتون مثله
في البيش وكذلك في البسر وبقله الحمقا وامثال ذلك كما سمعنا الكلام في باب الحيوان والطايفه الثالثه
ذكرت ان العلم في كل شي من جنس النبات وان ذلك جايز ان يكون في اثنين وثلثة واربعه واكثر واقل
ويجوز ان يكون في واحدها وان العمل في النبات ولا يكون في الحيوان ولا الحجر وامثال ذلك
والسلام ۞

104a

واما اصحاب الحجر فقالوا مثل هذه الاقاويل سوا وذلك ان منهم من قال الحجر واحد ولا يكون في غيره
كالذين قالوا بالزيبق وحده او الكبريت وحده فان بين هاتين الطايفتين فيهما منازعه عظيمه وجدال
حسن عظيم شريف وكالذين قالوا بالزاج او واحد من هذه الاجسام والاجساد او الارواح ولا
يجوز ان يكون في اثنين ولا يدخل على واحد منها اخر بنيته الا ما خرج منه كما مثلنا في باب الحيوان والنبات
والاخرى ذكرت ان العلم في الحجر كله وقد يكون في واحد واما اكثر من ذلك الى الفرد والحجر والتوابط
والله اعلم واعلم ان الاقوال الاخيره في الحيوان والنبات والحجر هي الصحيحه التي يدخل في باب القياس وانها
عندي انها الاقاويل واجودها والله اعلم فهذه جميع اقاويل الفلاسفه كانت في التدبير في هذه الصناعه
الى ان برز الى العالم اربعه فلاسفه فهروا الصناعه واختصوا بالجواب الاعظم فتمت اقاويل الفلاسفه
في الكيميا اربعه اقاويل وهم الذين يذكرهم كثيرا في كتاب المزاج في هذه الكتب فانهم زعموا ان العلم في
العلويات وذات الكيميا في جميع الاجناس الثلثه التي هي الحيوان والنبات والحجر وزادوا على ذلك فجعلوا
ذلك موجودا لهم وقادرون عليه في النار والهوا والما والارض وان الصنعه توجد فيها ويمكنهم ان يدبروا
منها ما يدبرونه من احجارها واشجارها وحيوانها واذ قد اتينا على اصول هذه الصناعه كما وعدنا في
صدر هذه المقاله فلنكن الان نقطع هذه المقاله الان ونسال الله الاعانه والتسديد والتاييد ۞ تمت

المقاله الرابعه في الكيميا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ذي الايادي على عباده والاحسان
الى خلقه وتعالى عن المثل والشبه والاستعانه بشي علوا كبيرا ۞ اما بعد فان القول في موضوع هذه
الصناعه قد قدمناه في هذه الثلث المقالات وهذه المقاله ايضا فمن سبيلها ان يكون من ذلك الموضوع
ويحتاج ان نذكر فيها اقوال الطايفه الاخيره الرابعه في اصول هذه الصناعه وما يكون منه من الادويه
وليس يجب ان يكون الادويه وما يكون مشتركا لغيره من جنسه ليس يجب ان يكون وما يكون مخالطا
لغيره من غير جنسه ليس يجب ان يكون يكون الاقوال على هذا الشرط فانه قد يكون تسعه اقاويل منه
منها على النوع الاول وهو انه لا يكون الكيميا من دوا واحد ومن جماعه اما من الحيوان والنبات
او الحجر وهذه سته اقاويل وثلثه هي اخلاط الحيوان بالنبات واخلاط الحجر بالنبات واخلاط
الحيوان بالحجر وقد يشك بعض فلاسفتنا فما يجب ان يكون الاقسام عشره وجعل العاشر اختلاط الثلثه
اجناس معا في تدبير واحد حتى اوردناه انا قد ذكرنا في التسعه الاولى وهو قريب جدا ونحن نبدا
بالقول في ذلك بمشيه الله وقوته واعانته فنقول ان الكلام كله على قول الطايفه المحققه
الاخيره فانها ذكرت ان الباب من الصنعه اذا كان من دوا واحد من الحيوان فسبيله التفصيل واستعمال
بعضه حتى يخرج على المثال والصوره

التي تزاد منه حتى يعول فيه ان شا الله وذلك انه قد خرج منه مثل الاشيا التي ان
زيدت من اشيا اخر تدخل عليه السقيه فقد خرج منه ما قد اغنا وعنا عن ادخال شي عليه
والسلم ۝ واما ان كان من دوايين فلثه والنثر الى ما لا نهايه فان الحكم في ذلك ان يكون من
اربعه ادويه احدها حار يابس والاخر حار رطب والاخر بارد يابس والاخر بارد رطب
وانه وان كان من ايسر نحمه ان يكون الواحد منها حار يابس يتوهم من باطنه ان فيه بروده ورطوبه
تظهر في العمل ۝ وان يكون الثاني حار رطبًا يتوهم من باطنه ان فيه بروده ويبوسه تظهر في
العمل فاما ان لم يتوهم ذلك فلا يستعمل ولهذه العله صار بعض الابواب من اربعه وخمسه وعشره
ومايه دوا او اكثر من ذلك الى ما يزيد على هذه العده لطلب المثليه والمساواه وايضًا في الكميه
والكيفيه بعضها من بعض ولهذه العله لا يصح الكيميا للناس وان زعم كذب بها ويحمق
طالبه لبعد متناوله وصعوبه المدخل اليه والمسلك فيه ۝ والقول في النبات والحجر في مثل
ذلك سوا ۝ فاما موضوع المقادير التي قلناها قبل هذا الفصل في الكميه والكيفيه فان يكون
اربعه ادويه احدها حار يابس من للبروده والرطوبه قد يتوهم منه انه في التدبير لا يزداد اثرًا
كالتوتيا ذهرنا ظاهره حار يابس بعض تشهد من باطنه بارد رطب وهو لا يظهر الا بعد وقد
يقع في هذه المسله شك على غير اللبيب في الحلول منه ويقدر ان الرطوبه الظاهره فيه من باطنه
وللمطلبه والسلم ۝ والاثمد اليس انا اذا اخذنا منه مثلا عشره دراهم فحللناه فانه
يصير خمسه عشر درهمًا والثرفا فاذا جمعناه نقص من العشره الاولى شي اذا ظهر زاد خمسه
بالمقدار الذي لا يزيد واذا بطن نقص عن المقدار الذي لا يسعه قائم قاعد في حال واحده وزمان
واحد خلف لا يمكن والسلم ۝ ثم يضاف الى الحار اليابس حار رطب يتوهم ايضًا منه انه لا يظهر
من باطنه بروده ولا رطوبه نضير كالذهب وصفره السفر والكبريت اذا سوي سحاقه وامثال
ذلك وبعضها في الرابع وهو البارد اليابس في الشرط ايضًا كالزجاج والماس وامثال
ذلك ثم يدخل الى تدبيره الدرك والسلم ۝ فاذا زادت الادويه فهي كذلك وليس يخلو
من احد امرين اما ان يقصد اثبات لذلك على النظام لموضع الحاجه واما ان يعمل ما
قد جمعه غيره لذلك الجمع ومثال ذلك ان يكون من خمسه ادويه او سته او سبعه
او اكثر من ذلك فيجب ان يعلم الزياده ما هي اغنى مما هي فاطلبها فانها ليست تخلو من
ان يكون حاره يابسه او حاره رطبه او بارده يابسه او بارده رطبه فان كانت في
القسم الاول علم ان الدوا الاول قد صار دوايين وذلك لعله ان الدوا الاول الذي

هو قاعده الباب سعفص من الطبايع التلث التي يجب ان يضاف اليه بمقدار ذلك الدوا الذي
اضيف اليه ومثاله انه كان يريد الباب دوا حارًا يابسًا مقدار حرارته ويبوسته عشره اجزا
فكان دوا فيه من الحراره واليبوسه ثمانيه فهو ناقص عن مقدار العشره باثنين فطلب له دوا
فيه من الحراره درجتين فوجد فخلط به فصار من كل واحد من العناصر له دوا واحد الا هذا
فان له دوايين وذلك يكون اما من اعواز الدوا الذي يقع في هذه المسامته والنسبه دفعه
او لعله تحث الطالب وعسره للعمليه ولذلك كان الركن الواحد فيه خمسه ادويه وعشره
ومايه ومايتان الف وعلى هذا الاصل بنت الاطبا اوزان ادويتها في العلاجات ولذلك احتاج
الطبيب الماهر الحرير البصير الى ادويه اعمال من يعدمه للذي يجب ان يزن عليه عليله ونعالجها بوافقه
مما يعلم انه يدفع ذلك الوصب من جسم ذلك العليل وفي مثل ذلك يجب ان يوزن الطبايع الاخر
وقد اوجدنا لك من هذا المثال في ميدان العقل ما لا نهايه له بعده وفي فصل الحر من كتاب الحاصل ايضا
والسلم ۝ واذ قد انضح لك ما قد مثلناه من هذه الامثال فانا انما عدلنا من الثمانيه لانا قد نعلم
ان العلم في ثمانيه ابين مما هو في تسعه اذ كان الثمانيه لكل واحد اسراح اقسمت على اربعه فاما ان
جرت الثمانيه مجرى التسعه والعشره وامثالها نزلت بحسب ما يعلم من طبع كل واحد من العناصر
فما وجد منها زايدًا علم النسب في زيادته ولا يدفع قول القوم من غير علم فان يجب ان يولف شيا من ذلك باب
فانه هذه البنيه ورتبه هذا الترتيب ۝ واعلم ان الواصل لذلك يستحق منه ان لا يابس من ابواب
الصنعه ولو وضع لنفسها واستعلمون الاصحاب اذا الف وبلى بما يحتاج فيه من التدابير والاعمال ولعمري
انه لصعب شديد ولتعلم ان هذا لا بد منه ضروره في الموازين والتدابير فان الموازين هي القسطاس
المستقيم كما ذكره الله عز وجل وهو الذي لا يحرم ولا يكذب بنه فاما ما يذكر في التدابير فانه كما قال الله
مبني على الموازين لا غير والا فمن المحال ان يتم شي هو في اصله غير متناسب ولا يكون عنه شي فان طلب
نتيجه صادقه من مقدمات كاذبه وطلب نتايج برهانيه من مقدمات سوفسطاييه وجدليه
لطلب عشره في نصف خمسه وطلب محرك ساكن في زمان واحد وحال واحد وهذا خلف لا يمكن
فاذا التدابير متى وقعت على غير اصل الميزان لم يكن لذلك يجب ان يبحث عن ذلك وهل هو من الميزان
ام لا فيطل على هذا القول امرها الاوله وهو لذلك ولذلك ترانا نحذر منها وقد يوجد ذلك
دايمًا في كتب الاطبا وتحذيرهم من استعمال الادويه التي تسمع صفاتها في كتبهم فيضر ولا ينفع
دون ان يعلم ما خبها وما قد اوي اليه ذلك الرجل صاحب الدوا فانه ان لم يعلم ذلك قتل نفسه

وقد استعملنا ذلك في كتاب المرشد لكل انصل اخوانا في ذلك والسلام ۝ واما القول على الحيوا
واختلاطه بالنبات وحده او بالحجر وحده او بهما جميعا فان القول فيه ان يومل حسنا ذا القول في
المفردات من جميع الاجناس على ما مثلنا وعلمنا اولا لان القول فيها ان شا الله غير انه يجب ان نعلم ايضا
ان من هذه الاجناس في المالية ... ان تعلم انه لا يتوهم ان الغضب اذا اختلط بالكبريت والزيبق
كان عنه الذي نطلب وهذا محال وبعد عظيم لكن قد يجب ان يناسب ما لم يكن من جنس واحد نسبة اخرى وهي
ان ينقل من جنسه بالتدبير الى جنس الذي يخالطه او جنس الذي يخالطه الى جنسه ويسد لكن لتعذر ذلك فينا
يدوم يستعمل في هذه الفصول والاقرب منها فانه اسهل ولتعلم انه ان لم يفعل ذلك لم تجز امتزاج
الاجناس ابدا وبعد ابدا فاعلم ذلك وان لا يقتصر على ان يساوي الاثنان من الاول ويد في حد واحد ولا
جنس لكن يجب فيهما ان يتساويا في كل حدود هو الاول او يكونا متساويين في كل الحدود وينقص في واحد
او اثنين واشباه ذلك مما لا يسري فيه هذه الشروط ومثال ذلك ان الحيوان لا ينسبك وقد نجد ذلك في الحجر
واشباه ان الحيوان لا يصبر على النار وقد نجد ذلك في الحجر وكذلك النسبة بين النبات والحجر والنسبة بين
النبات والحيوان هو ان النبات يحترق بالنار ولا يذوب والحيوان يذوب ويحترق واشباه ذلك مما لا نهاية
له في الحدود فليطلب كل واحد من هذه الاشكال وليعمل هو حتى يرد الى امثاله وينبغي ان نعتقد ان الاشيا
كلها في الكيان موضوعة في الحجر وانما قد يكون من الحجر ومن غيره اعني الحيوان والنبات فان الحكيم
من يرد الى التجربة فهو من الحدود الجارية التي لا بد منها ولانه لا يتشكل بشكل واحد لم يكن كذلك
فليبحث عن الاصول اليه والوجه فيه ان شا الله ۝ واذ قد اتينا على مواضعات العرف ولم يقسم وما
يقول في كل واحد منها بحسب ما قدمناه في صدر هذه الرسالة فليكن الان اخرها والسلام ۝ تمت ع

المقالة الخامسة في الوجد في العمل ۝ بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الحمد لله مستوجب الحمد دايما كما
هو اهله ومستحقه وما ساق منا اليه ولا يرد علينا ان شا الله ۝ قد قدمنا في المقالات المتقدمة
لهذه المقالة اصول الرياضات والمداخل الى هذه الصناعة وتحتاج الى تتميم ذلك وان نزيد فيه الذي بقي
علينا منه الى ان ناتي على جميع الجمل المحتاج اليها في هذه الصناعة ۝ فنقول وبالله التوفيق انا نريد
ان ندل على وجه العمل ولسنا نعمل هو ولا نسم ايضا احدا من الفلاسفة على الرسم فمن كانت له روية علم ما
نقول ويعلم ذلك انا في الزمان وقد صنفنا هذه الكتب من العالم لان اخواننا يبطلانها والسلم ۝
فنقول انا قدمنا القول في انه يكون من الثلثة الاجناس وانه قد ينقسم على الارا تسعة اقسام
ونقول الان انه قد يتفرع ايضا من الاختيارات للاصول التي يجب ان يبرهنها هذه الصناعة
الى ما لا يعلم له اخر من كثرته ۝

وذلك من قبل ان الحيوان اذا كان كل واحد منها شخصا وقد يختار من ادواته واعضايه اشيا لتدبيره فما ظنك
بغيره من ناحية جنسه ومن الاجناس الاخر الا انه يجب ان نعيد الاصول الى التسعة وهذه الارا التسعة
فلما تدام تسعة ليس بين الفلاسفة فيها خلف البتة ولا مرا الا في الجزء بعد الجزء وقد تجاوز علاه في الفصول
التي تحتاج الى ذلك فيها ونحن نصف ذلك ونقول فيه بغاية الاختيار والبيان لان الذي يمكننا ان نطوي وهو في طاقتنا
والذي تحاله وصا انا قبل في هذا الامر والعمل بصفة ولا نترك للشي من امر كل وانت العلم والبال والقراة لشي
من جميع المقالات الا على الشرط المتقدم فوالله العظيم لقد نصحتك بغاية النصح وتممتك بغاية الكشف
وما رمزت عليك فيها ولا حرفا فان رمزته في واحد منها شنعته واوضحته في موضع اخر منها ومع هذه الحال الهائية
والعشرة في جميع علوم الفلاسفة والاسما والجن والملائكة مما وصلنا اليه وامتحناه وجربناه وعملناه وما دلنا
فيها شيا ما رايناه فاعلم ذلك وتنبه يتضح لك منها الطريق الى الحق ان شا الله فنقول ۝ ان الطايفة الاولى
من الاقسام في الثلثة الاجناس الحيوان والنبات والحجر من قال انهم بواحد من الاشيا لا غير صدا بغير منازعة
لان من قال بالدم فانه يبا في ويحتج من يقول بالمرار وبالشعر او بواحد من هذه الاشيا وكذلك من يقول بهذه
يرى من اهل ذلك المذهب وممن قال بواحد من النبات او بواحد من الحجر على تزول المنازعة فقلنا لان الكل في
التدبير يرجعون الى شي واحد وانما مذهبهم في اختيار هذه الاشيا بعضها دون بعض لحيلتهم الى الاصباغ
وان ما غير صبغه فهو الحار اليابس فقط وان ما لم تزل حرارته وظهر صبغه فهو الشي الذي يجب ان نعتقد
ونعمل به ونطلب فنقول في باب تدبيرهم لهذه الاشيا وكيف حملوا عليها بما يجب الواجب ان شا الله ۝ ان الفلا
سفة ترى في هذه الاشيا التي يعمل من كل واحد ان التدبير لا يتم فيها دون ان يفصل ويطهر ويرد الى ما كانت
عليه بالمقدار في الجملة على الذي قد كانت عليه عند التفصيل مثاله ان يفصل واحد من الحيوان الى نار وماه
وهواه وارضه ثم يطهر فان كل واحد سينقص في التدبير فليرد الى ما كان عليه اولا ويزاد ما نقص منه فاذا
بلغ الى ما كان عليه جمع وشمع التشميع الثاني وحل وعقد وشمع التشميع الثالث وحل وعقد الى نهاية ما يجب ان يكون
من الحل والعقد ثم شمع الثالثة اذ لا يشمع يكون اكثر من ثلث مرار فهذا اجماع الذين قالوا بواحد من الاشيا على
سبيل التقطير والتفصيل في الاجناس الثلثة الحيوان والنبات والحجر ۝ واما من قال بالتدبير على غير هذا السبيل
فمنهم من قال لا نقطر بعضها ويدخل على غير المقطر منها ۝ ومنهم من راى ان التقطير خطا ۝ والذين روا التقطير
لبعضها فذكروا انهم يقطرون المياه فقط او الادهان فقط او النيران التي تكون في الادهان ليس غير هذه الوجوه
ومنهم من راى ان يقطر الشي من الحيوان اذا اخرج ماوه وصبغه ودهنه وارضه ادخل ذلك على ارضه وعلى جزء
فقط من الذي قد كان اولا قطره فافهم ذلك واما الذين لم يروا شيا من التقطير فانقسموا قسمين فقط منهم
من راى ان يحرق ويستخرج ملحها ويعمل منها

او يدخل في الاعمال كما مثلنا قبل او يدبر وحدها على ما سنذكره من بعد ۞ ومنهم من راى ان يسحج
منها قبل ان يسحجها ملحا زنجفا وكبريتا ويدبرها وذلك عام في النبات والحجر من الدين فالواذ لك
فاعلمه وتبينه واعلم ان هذه العقدة اذا فهمتها حلت لك كل شيء مربك في شيء من الابواب واياك
اياك واهمال النظر ومداومة الجلوس مع الاستاذ والملازمة واتق الله يا اخي والا افنيت عمرك
وذهبت بزمانك في اللعب فعند خوسيري كتبت في هذه الكتب وما يضاف اليها علم الاولين والاخرين
الا تفسير القران فان جميع كتبي التي صنفتها في جميع زماني قد جمعتها هاهنا اعني في هذه الكتب الا القران
وتفسيره وايضا فانه هاهنا بين موجز قريب على المتعلم غير مطول ۞ فاما الراى الثاني عافانا الله
من هذه الاراء الستة وهو قول من راى ان هذا العلم المادة للكيميا قد تكون في الحيوان كله اتها كان
فهو واحد او من قال ذلك في النبات او الحجر فالقول لهم ايضا في الدبر متقارب في الاختيار للشي
بعد الشي ۞ فاما اختيارهم فان طائفة الحيوان ومن راى العمل به يتعمدان تكون الشي حارا يابسا وطائفة
منهم لحا الفهم وترى ان تكون حارا رطبا وان العلة في القولين هو كثرة الصبغ لان الماء عندهم في جميع
المعدن والارض كثير واما المعول في العمل على الصبغ والدهن فاذا كان الشي حارا يابسا فليس يكون كذلك
الا زيادة صبغه ودهنه واحتجت الطائفة الاخرى ان ما كثرت رطوبته كثر دهنه وان ما كثر دهنه
كثر صبغه والظن والله اعلم ان القولين جميعا فاسدان لانهما قد الزما شيا لا علة فيه من قبل ان الحرارة
واليبوسة قد يجب ان تزيد ولا تكون الصبغ كثيرا ولا الدهن لكن قليلا وفعله قويا وتكون الحرارة واليبوسة
قد نشفت ما في ذلك الشي من الصبغ والدهن ۞ واما القول الثاني فقد يجب ان تزيد الرطوبة وتزيد الدهن
ولا تكون الصبغ كثيرا اذ ليس لون الدهن علة للصبغ فاعلم هذه المقدمات تنتفع ولو كانوا قد احكموا
ذلك يا اخي ما صابوا فيه لكن لو قالوا ان الحرارة واليبوسة لو كانت في الشي ظاهرة مع ان رطوبته ايضا
وان كانت في باطنه فانها ممكنة ان تكون كثيرة تثبت عند الاختبار لكان اجود في القول لكن المراد فانه كثير
الحرارة واليبوسة في طبعه كثير الرطوبة في ذاته فصبغه يجب ان تكون كثيرا حارا ودهنه يجب ان
تكون غزيرا وارضه يعرف بذلك انها تكون ايضا كثيرة ولم يوجد ذلك في الشعر ولا الدم ولا البيض ولا
الغائط ولا المني وانه يحرمهم والمنتفع منه من ناحيته لون هذه الصناعة وخروجها من القوة الى الفعل
فاما اصحاب النبات فاختاروا بالاجماع ما كان حارا رطبا لا اختلاف فيه بينهم من ابيه كان يعرف ان المنازعة
بينهم على وجهين فمنهم من راى انه اذا حصل له لون ما يقصده فهو البغية بعد ان تكون الحرارة والرطوبة
فيه ظاهرة غالبة فمن يقصد اللون الاحمر فقط ومنهم من راى ان الحرارة والرطوبة اذا اختلطت له في شي
من الاشيا وانها ظاهرة فيه بينه الظهور

ولم يبالي ما كان لون ذلك الشي اخضر كان او احمر او اصفر او ازرق او ابيض او ما كان من الالوان وان
ذلك انما اللون به من قبل انه متى حصلت الطبائع من الشي للانسان فاللون انما هو تحت الطبع وهو قول جيد
واسع على اصحابه الا ان طائفة القول الاول يذكرون ان اللون تابع للطبع وانه ممتنع ان يقع مخالفا في الموضع ۞
ثم تفرقوا الى ذلك المقدمات باطلة من قبل ان الابيض عندهم لا يكون من الطبع الحار اليابس الغالب وهذا هو
المحال من القول ولو احتجوا عليهم بان ذلك اذا وجد بعض اللون على ما وصفنا وان الطبع الذي اخبرناه انما
استدل الباقية على ان الشي غالب وانه في المحيط لا في المركز لكان اقواهم في التعلق عليهم والاستظهار في كلامهم
الا انه يجب ان نعلم والله اعلم ولكل ان القول الثاني اجودها فافهم هذه المعنى عملك يا اخي وخوسيري
لتعلم انا قد لسمنا لك مذهب العلوم ما لم يحسنه في شي من كتبنا واياك والمخالفة وترك النظر في عبرها ودوام
الدرس لها والخدمة والملازمة للاستاذ فيها فخوسيري بعث لك الترما كان في وسعي او قدرت عليه من
التلخيص والبيان والتحسين ومتى عملك الاجهاد في النظر والتعب بها وهو التعب يا اخي فليس كثيرا عملك وهو
وخوسيري يسهل عليك القليل اذا اجتمع لك المشرق والمغرب في اصولهم ولتعلمن نباه بعد حين ۞ فاطلب في هذه
الاشيا تصل وخوسيري اليه ان شا الله وبوصولك اليه تكون لك الظفر ان شا الله وتعلم موضع الظفر هو
هذا الموضع والسلم ۞ واما طائفة من قال بالحجر فانهم اجمعوا على ان كل واحد من جميع الاشيا قد تكون منه عمل حق
مثل من قال بالزئبق وتدبيره وحده على انه حار رطب او على انه بارد رطب والاول اجود وكالذين قالوا بغيره
مثل الكبريت والنوشادر ومن جميع المحن واشباه ذلك من جميع الوجوه والدبر الذي هو ايضا عند جميع التقطير
والحل ۞ وقد يسمعون في التقطير يسمى اعلى ومسلوس الى اسفل واشباه ذلك مما سابيك جميعه ۞ والصاعد
والسامع والتكليس واشباه ذلك واختار العليل في ذلك والاكثر الى ما سمع ذلك من الغسولات واشباهه
من جميع ما يصيب كله التدابير خاصه ۞ وقيل ان القول يسا فيما تاتي على النظر عافاك الله لم يبين لك في
كتبنا هذه وبيله اذا نظرت في كتبنا من غيرها ولم يبين لك ومن الناس العلما الذين يكونون في هذه الصناعة
فان كنت قد احسست بالزيادة عليهم وبالزيادة في هذه الكتب على ذلك فترك النظر ومخالفة
لامرنا في وصايانا نزغ من الشيطان فاستعذ بالله منه واعلم ان الامور مقدرة تجري بانهار والجام
فلا باس على الدنيا في طلب العلم والسلم ۞ واذ قد اتينا على الوجهين في جميع الاجناس الثلثة وتدابيرها
بالراى مفرد فغير شك انه قد بقي ثلثة وجوه وهو القول في اختلاط هذه الاجناس بعضها ببعض
ويحتاج ان يقول فيه للون الكلام والحساب فيه تاما وجعل ذلك اخر هذه الرسالة ان شا الله
وبه القوة ۞ اجمعت الفلاسفة الذين في هذا الموضع على ثلثة اقاويل ۞ قالت طائفة الحيوان والنبات
وقالت اخرى الحيوان والحجر ۞ وقالت اخرى النبات والحجر ۞

واما وجه التدبير فيجب ان تعلم انه من توسع قليلاً في الاراء الاول سهل عليه جدا علم هذه الاراء وكيف
يجب ان يمزج وباي شي لان العله اذا جرت في تسطين بالعله في مرتبتها هي تلك العله بعينها التي تجري
عليها اذا جمعا واحتاجا الى التدبير وعنى بذلك ان قولنا حيوان ونبات قولان يستطان وان كانت
مرتبته لما هو مركب من الحيوان والنبات واذا كان الكلام قد تقدم في الاول على النبات وعلى الحيوان
وعلى الحجر ثم انا جمعنا حيوانا ونباتا فيجب ضروره ان يكون جميعها كما تقدم اذا كان ذلك التدبير الاول
هو الشي العام لها والمستحيل لها بالحد الواحد واذا ظهرت المقدمه كذلك وصحت هذه الشبهه الصحيحه
فالتدبير الاول للحيوان والنبات والحجر يجب ان يدبر به كل واحد منها اذا احتاجت الى ازواج ومجاوره
واما العاليه من الطبعات فتلك التدبير لكل واحد الثلثه الوجوه يعني بذلك ان هذه كيف اختلطت
وباي التدابير الثلثه دبرت ثم تمت يعني انه ان دبر الحيوان بتدبير النبات والحجاره وجرى على سداد
وان دبر الباقي كذلك كان واحد فافهم هذه الاصول ولعلك تصل بها الى ما تريد عن قرب بحول الله
وقوته ومشيته والسلم ۞ تمت المقاله السادسه في الوزن ۞ بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان المبدي المعيد الفعال لما يريد والحمد لله رب العالمين ۞ اذ قد فرغنا من القول في التدابير فانا
نسمي ما جرى كذلك من التدابير التي الواقع على العموم ولانا نحتاج ان نذكر جميع الاصول المحتاج اليها
في هذه الصناعه بحسب ما وسمناه في هذه الرسايل اول واذ قد اتينا على التدابير في القول الاعم فانا نحتاج
ان نذكر الموازين على القول الاعم ايضا وذلك لاحق لجميع الاشيا وذلك ان الفلاسفه قد تسمي كل شي
وقع به اصلاح وافساد علاجا وتسمي ما وقع به كذلك وظهر عنه فعل غير الاول ابتداعا ونشوا
ثانيا وتسمي ما جرى كذلك وكان اتجارنجيا اما قليلا واما كثيرا ميا وتسمي كل ثم جرى من ذلك بتريده
وبعض ميزانا فنقول ۞ اولا ان الفلاسفه اختلفت في اوزان الطبايع قبل تطهيرها وبعد تطهيرها
اما قبل فلكي يعلم كيف كانت هذه الاشيا وكم في كل واحد منها ليعمل بها ما يريد ويحمل بعضها على بعض
في الحاله والمقابله ليكون هذا العلم نافعا في جميع الابواب المنتفع بها ومن بعد فانا لما ظهرت اركان
الاشيا المجتناه المتوقع منها النفع الجليل الخطير لم نعلم كيف تكون اوزانها وهل يجب ان تكون كلها
متساويه او لعله تزيد بعضها وينقص الاخر فاعلم ذلك ۞ فاول طايفه تكلمت في ذلك زعمت
ان اوزانه يجب ان تكون على ما كان عليه من وقت التفصيل ثم يطهر ويرد الى ما كان عليه وذلك
زعمهم فصل الشي ودبر الشي ورد الشي الى ما كان عليه من غير ان يدخله شي او يخرج منه شي وهو
قول حق بيّن الا انه اضعف الاقاويل ۞ وطايفه قالت يجب ان تكون على نسبه العالم وان الارض
والما يجب ان تكون الاقل والهوا والنار يجب ان تكون الاكثر ويحرجوا

حسابه من صنعه الدايره وان الخط مثل قطره ثلث مرات وسبع مره وان القطر هو الما وبعض القطر
وهو اقل من الثلث وقيل انه الربع هو الارض وان الهوا مثل الما ثلث مرات وسبع وان النار مثل الما ثلث
مرات وسبع وهو قول حق حسن الا انه يجب ان يستعمل في المجسطي ۞ واما طايفه فذكرت ان ذلك
خارج من طبيعه الاحجار الثلثه وان الجامع لهم تسعه عشر قوه واحد وثلثه وخمسه وثمنيه وان
الاولى الا ملين الحار والبارد والاخرين الاكثرين الرطب واليابس وانها زاد قليل ضعفه ونظيره
وقوم قالوا ان ذلك الخارج من عشره فقط وهو قولنا اربعه وان ذلك المنطبع من قبل ان الاركان
اربعه والاوزان يجب ان تكون عشره لانها في اربعه موجوده من قبل ان الواحد والاثنين والثلثه
والاربعه في اللفظ اربعه وعشره في العدد فافهم هذا القول فهو حق وهو حسن والظن والله
اعلم واحكم ان ذلك للنبات ويجب ان يستعمل فيه فافهم ذلك ۞ وطايفه قالت بل من الجذر والقسمه
وانما وجد كذلك فهو الشي الذي يجب ان يكون الميزان عليه كالتسعه فان جذرها ثلثه فاذا ضربت
في مثلها كانت تسعه واذا قسمت على ثلثه اصاب كل واحد ثلثه وهو حق وقد اختير للحيوان والظن والله
اعلم واحكم انه يجب ان يكون في الحيوان والنبات فاعلم ذلك ۞ وطايفه اختارت هنا الاختيار في الميزان من
سته عشر فعلى عليهم القول بان تسعه اقرب من سته عشر في العدد فاما الذين قالوا بالتسعه فراوا ان ذلك
مبني على فلك الكواكب السبعه ويجب ان تكون الاوزان للبدايع كذلك والاثني عشر فراوا ان ذلك على فلك البروج
والقول فيه كالقول على فلك الكواكب ولا وجه لتسديد ما نزلت للمن الموازين لفظه الا اسما ولستها
فاعمل على ايها اردت في الوجوه التي علمناك اياها فما ذكرنا ذلك الذي اتينا به هاهنا الا في كتبنا
هذه بل ذكرنا الاوزان فقط في مواضع معرفته فاعرف منا عملك وادع لنا عليه فهو جزاونا
والله الموفق لنا ولك بمنه وطوله والسلم ۞ تمت ۞ المقاله السابعه في الالات ۞
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد الفرد الصمد ۞ قد فرغنا في الست المقالات الاول من
ذكر الموضوعات التي يجب ان يعلمها الداخل الى هذه الصناعه الماهر ايضا وقد بقي علينا من الموضوعات
اشيا نحتاج الى ذكرها ونخرج من بعد ذلك الى البغيه والمقصد الذي هو اخر هذه الصناعه ولكن ذلك
على سبيل الجمل والايجاز الصحيح البين الواضح الذي لا يشوبه فساد ولا يعوزه العاري له التحرير
شك وان من وراء هذه الكتب لعجبا وهي لا خفا خافيه ان فهمت وايال ونزل الدرس لها
والتفتيش والسعي عليها يصلح فيها ملسونا منظوما وحق سيدي عنى هذه الكتب الماية
والعشره وهذا الحق في جميع العلوم ان فطنت والسلم ۞ ونحتاج ان نقول على الالات الداخله
في هذه الصنايع ونستعين بالله في جميع امورنا ونساله التسديد لاحوالنا والمن علينا

في الحظا منا بالصواب انه لم يرجواد فاقول ان الاعمال كلها كما مثلنا ليست تخلوا من ان تكون من
احد الاجناس الثلثة اما الحيوان او النبات او الحجر فلكل واحد منها اله وقد يجوز على كل واحد منها ان
يدبر بكثير وجوه من تدبير الاخر وفي الاته كلها او اكثرها وليس يجوز ان يكون في الكل والا استحدث
يجد واحد وهذا محال من العلوم الاوائل للذي في هذا الموضع فاعلم ذلك وتبينه وافهم ما هو فانه يعني
ليس يحتاج الى كثير تعب ٥ ولما كان الحيوان اشرف الاجناس وجب ضروره ان يكون اول ما نتكلم فيه ثم نتلوه
بالنبات ونختم بالحجر ان شا الله ٥ فالحيوان يحتاج الى القراع الكبار والقراع المتوسطه والقرع
الصغار والاناتيق السايله المفتوحه والعمى على مقدار القرع الثلثه اما القرع الكبار والاناتيق السايله
فلتفصيل الاول وتخليص الما من الارض والدهن والصبغ ٥ واما القرع الكبار والاناتيق العمى فلاخذ الالوان
وللتقطير الما وتلدينه وعمل الاشيا المركبه بسايط وهو السر الاعظم ٥ واما القرع الوسط فللتعفين
وتقطير الرطب بالاناتيق السايله والاناتيق العمى فلرد الارض خاصه الى السوسنه المفرده ٥ واما القرع
الصغار بالاناتيق السايله فللدهن وطهارته وبالعمى لتشميع ورد الدهن الى الرطوبه وقد يخص
القرع الاوسط بشي اخر وهو خلاص الصبغ من الدهن فانه لا يكون الا فيها والرماد الذي يكون حول القرع
في القدر فقد حصر فيه احد وجوه ثلثه وهو اما الرماد المنخول المطر عليه الخل الى ان يصير كالذرور ٥
واما الاجر الاصفر الصافي المدقوق المنخول الى ان يبلغ الى ذلك الحد من اللين وهو اجود من الرماد كثيرا
وطايفه ترى غير ذلك كله اما نحن فنرى ان لا يكون حولها رماد ولا اجر لكن نرى ان يكون حولها
من سحيق الخزف المشوي الذي قد يخرج في طباخه خضره ماوذلك معروف في الخزف المحرق والاجود ان يكون
من الكيزان وما رق منها لا ما ثخن فاعلم ذلك وتبينه واعمل عليه وبهذا الموضع فان الخلف فيه شك
ما يستخرجه من بقيه هذه الرسايل او من كتاب النظر وكتاب التعفين يتضح لك الوجه فيه بحول الله ومشيته و..
والسلم ٥ فاما الحلول والعقود فقد اختير لها القرع الوسط والاناتيق العمى ٥ وقد راى بعض
الفلاسفه ان يكون ذلك على الحل والعقد في الاقداح وهو ردي على جميع الوجوه وقد رات طايفه
ان يكون الحل في القناني والعقد في الاقداح وهو اجود قليلا ٥ فاما الطايفه الكبرى فهي التي ترى
الراي الاول وهو اجودها واسلمها من دخول شي اليها وخروج شي منها ٥ واما الالات لتفصيل
نار ذلك للادهان والاصباغ خاصه فقد اختار قوم فيه قضبان الخيزران وهو متوسط
بين الجيد والصحيح ٥ وقد اختار قوم قضبان الاس وهو اجودها وخيرها وقد ذكر بعض الفلاسفه
الكبار سلم الذهب وكثير من الناس يشكون فيه ويحلونه الخيزران او قضبان الاس ولكن الامر
ذلك ولا الذهب كره الرجل ايضا من قوم ا ٥

والوجه فيه ان يوخذ من الذهب المعطش فيعمل منه على مثال الصولجان بعد ثم يجعل في القرعه بحسب
ما يجعل فيه من قضبان الخيزران وقضبان الاس فان من سبيل قضبان الذهب اذا عطشت ان ترسخ وان
على منها لونه يرد الما وهو حسن ثم يغسل به الدهن من الصبغ وهو اجود الجماعه فاعرفه واعمل به
فاما هات الموازين فقد قال قوم يجب ان يكون من الزجاج وتصير عليه حتى يتم وقال قوم يجب ان يكون
من الذهب فاما لا عبره وليس فوق الخزفه وانا ارى ان هذه الوجوه عمل به كان نا ما داينا لمن ان
عمل من غيرها فهو ردي جدا ان لا يصح ولا يسلم وكل الالات كلا ليبا السفلى منها وللمن او زانها واحده
على ما عملنا في كتاب التجميع وكتاب التقرير وكتاب الافاضل والسلم ٥ واما الالات للشويه فقد اختلف
فيه فقوم اختاروا البرام وهو اردها وقوم اختاروا الزجاج وهو شرها وقوم اختاروا الخزف البصري
والخزف الشاهروري وامثالها وهو اجودها واجود هذه الاخيره كلها البصري فاعلم ذلك
وتبينه فهذا جميع ما يحتاج اليه في داخل اعمال الحيوان من الظواهر فيها واحد واطن والله
اعلم انه يشارك النبات والحجر في ذلك وهو الطبخ ان احتيج اليه فيه فاجود الالات له الحجاره التي
ليس من سبيلها ان يعمل الطبخ فيها والسلم ٥ والقول في النبات مساوي للقول في الحيوان الا في تفصيل
دهنه فانه يجب ان يكون بقضبان الاس لا غير واما ان يستعمل فيه قضبان الذهب وقضبان الخيزران
وداني وجدت تفصيل الدهن وطهارته في القراع الصغار امثل واقل للمحاق فاعلمه فهذه وجوه سدي
شرايرما ذكرنا لك في السمين ولا المايه واشاعشر ولا اعراضها ولا اعراض اغراضها والله العظيم
لا ان لم يقبل الوصيه فيعمل الا على درجتها دون غيرها والعلم فيها وترك سواها لتسد من بعد ان لا يبلغ في
غيرها منه ولا اشيا اقل عاقال الله نظفر بغيتك شريعنا ان شا الله واما جميع التقطير والتفصيل
والتشويه والاعمال فانها في باب النبات كما ذكرناها في باب الحيوان سوا ٥ فاما الالات اخراج زواق
هذه الاشيا وكيدتها فعلى ما اصفه ٥ اقول ان استخراج الزيبق والكبريت لا يكون من الحيوان والنبات
الا من الصبغ وهذه فقط وان الدهن اذا صفا والصبغ اذا خلص كان منهما الزيبق والكبريت فاعلم ذلك
وتبينه نصب الطريق اليه سهلا ان شا الله ٥ والاله لذلك على ثلثه وجوه اما قرع كبار واما قرعه
واما تنور جوز الهند بعد ان يكون صحيحا فاما القرع فللطبخ لا غير واما القرعه وجوزه
الهند فللدفن لا غير ٥ واما اصحاب الراي العالي فانهم احصوا بالمجاره على ما ذكرناه في كتاب التجميع
وهو عمل اله من زجاج في جوف اله من صفر مدور ويكون مقدار الخارجه من الداخله نحو
من عشرين سوا ثم يعمل مجاره عاليه من طين يكون بينها وبين النحاس نسبه عشرين الى اربعين
فلون الداخله من الزجاج من الخارجه التي هي من طين الرمع لا غير ويعمل

ونحل في الحدوق كالدولاب ويطبخ بالنار ويلون دايرا ليلًا ونهارًا الى ان يتولد فيه الزيبق والسلم ۝
وهو التدبير الطبيعي مع ان الدفن ايضا والتعفين هو التدبير الطبيعي حقا ولكن المدبر بالدايره يكون
بالحل وهذا تدبير حيلة لكن لبنفسه والسلم ۝ فاما اله الكبريت فبعد استخراج الصبغ من دهنه بالاقراح
لا يغير الى ان يصير كبريتا وهذا يبين فيما بعد بيانا شافيا كما يجب ان شا الله ۝ واذ قد اتينا على ذكر الحيوان
والنبات في جميع الاقاويل الاوله والاخيره والقول في اخلاطها بعضها ببعض كالقول فيها مفرده لا يغير
وذلك انها تستوي جميعا تدبير واحد والسلم ۝ فاعلم هذه الاصول فهو سري انها لتعين على العمل
غايه الاعانه وقد استوفينا وحوينا جميع الالات المستعمله في باب الحيوان والنبات التي الا مثله
واحده وهي القول في القرع الصيني لا وساط اما قطعه او تركيب واحده على اخرى وهذا فاما
ذكرناه ظنا منا يقول لماريه وذو جانس الحلبي بسلاليم الذهب والسلم ۝ لان هذه القرعه
المركبه تغني عن تلك القضبان اعني الاسراب والحيران وقد فضله قوم اعني في الاسراب والحيران فاعلم
هذه الاصول وانه متى فاتك القول والعمل بما علمناك من السلاليم فاستعمل هذه القرايع والسلم ۝ واذ
قد اتينا على جميع ما يحتاج اليه في تدبير الحيوان والنبات فغير شك ان الحجر احد اركان الاجناس
العظيمه فان كل الالات وتدابير اخر تخص به هذا الجنس كما تخص ايضا بالحيوان والنبات ۝ فانا نقول
وبالله التوفيق انه ان كان تدبير الحجر مثل تدبير الحيوان والنبات بالتفصيل فان له قولا وفعلا يشارك به
بعض الحيوان والنبات وله بعض الاوقات خواص في اشيا اخر وان كان يدبر على غير تلك السبيل
فله ايضا خواص اخر نحن ذاكروها بعون الله ومشيته ۝ اما ان اردنا التفصيل للحجر والتقطير
والتشاريد للتميز الاعمال فان التفصيل لا يكمله من القرع شبه كما اعلمناك ۝ والحجر قد يقسم ثلثه
اقسام قسم منها يسمى جسدا وقسم منها يسمى روحا وقسم يسمى جسما فان كان المقطر جسدا فليكن
القرعه من نحاس مهندمه محكمه ويكون الانابيق زجاجا ويكون وصولها محكمه ويتخوف عليها من
حمي النحاس وان يسقي القوارير فيعمل له من داخله البطان حتى يخرج زجاجا من الانابيق وشفاه
القرع النحاس ۝ واما ان كان روحا فالبراني الغضار الاخضر والجرار والانابيق كما علمت ذلك
واما ان كان جسما فقد تنازع فيه الناس دايما في اكثر الاوقات فاختار قوم الجرار وامثالها
وما جرى مجراها واختار قوم قراع النحاس لما شابهها والقول واحد في الجميع وقد تنازعت
الفلاسفه في تطيين دواخل هذه القرع والانابيق والجرار فاصح من كبر الطين بان الطين
يذوب في دواخل هذه الالات عند التقطير واصح من راى الطين علم من دفعه بان الطين

110a

اصلب على جميع الاحوال من صنع الجرار وما جرى مجراها وكلا القولين واحد الا انه ربما زاد قول اصحاب
الطين ومن راى العمل به على الذين لم يروا ذلك من قبل رخاوه هذه الالات بالاضافه الى الطين عند تقطير
بعض الاشيا ولكن ذلك عاما فاعلم ذلك ۝ وقد اختلفت الفلاسفه ايضا في امر الارواح وتفصيلها خاصه دون
غيرها لما نقول ان قوما من الفلاسفه راوا ان تكون الارواح التي تحتاج الى تفصيلها محلوله اولا ثم انها تقطر ۝
وقوم راوا ان تكون غبيطه بحالها والقول الثاني والله اعلم واحكم اجود من قبل انه لم يدخل عليها داخل في
القول الاجل فافهم هذه الثلث وستكشف هي نصب الطريق الى جميع ما تريده بسهوله ان شا الله ثم ان الجميع
اتفقوا على ان الزيبق يكون من بينها منقطر التسبيح في ذلك الامر ولا منازعه فافهم ذلك ۝ فاما من قال
بحل الاجساد والاجسام ايضا فانهم ليس يجوزون يقولون هو ها هنا من الصناعه لان هذا كلام ضعيف جدا
فاعلم من اين ذلك والسلم ۝ واما اخراج اصباغها وارواحها وجميع ما فيها من امورها التي تجري كل ذلك
اعني الحيوان والنبات فان القول في الكل واحد فيها اذا بلغت هذه المرتبه وهو احسن المذاهب وانجعها
وارفعها ۝ فاما حلولها فبالقناني لا غير واذ قد اتينا على جميع الالات فانا نحتاج ان نقول كيف وجوه الحل
فانه من الالات وقد علمناك ذلك وانه ينال على اربعه اوجه وهو الحل والذوب والسرجين وبطون الارض
وقلنا ان جميعها ناقص في القوه الا بطون الارض فانه الحل الطبيعي وزبيناها وجعلنا السرجين اغنى الدفاين
لها والثاني اليه الذوب والذي بعده الحل واوريناك ان دفن الارض هو ذلك الحمي ولنفذ ذلك بالاشكال
الطبيعيه فان فيه شك وهو فصل شريف لكثير الفايده والنفع للعالم والمتعلم فافهم ذلك وقد بقي علينا اكثر
الفوايد في الحجر وهو الفصل الاخر وذلك قولهم اذا جعلت الاجساد ارواحا والارواح اجسادا وهذا الشكل
فله معنيان في ذلك المقدمه قد انعكست وظهر فيها طبع ثاني غير الاول اذ الاجساد اذا صارت ارواحا
فهي خلاف الارواح اذا صارت اجسادا وتدفع هذين المعنيين قولنا التصعيد والتقطير ۝ فاما التصعيد
فمن الاثال ۝ واما التقطير فالعلس ايضا وقد علمناك في المقاله لما اذا ناسبنا ذلك في اللفظ كيف
نناسب صورته في الفعل واوريناك ايضا في مكان اخر كيف يمكن ان يخرج ابو جد من ذلك في القوه الى الفعل
فاعلم الجميع ۝ اما التسقير فالطباخ في اي الالات كان الا ان يكون الدوام طبعه ان يحدث من
طبع المطبوخ فيه اعني الانيه فان ذلك يكون من رخاوه الانيه ورخاوه الدوا او صلابته او حدته
والسلم ۝ واما الاثال فقد يكون على وجوه وسوف نعده وبالله التوفيق الا ان احد الات التسقير الخزف
السهرزوري او البرام الجيد التي المشوا المنطق والسلم ۝ وقد يزاد فيه الخزف البصري وهو
صالح ليس بالجيد مثل ما تقدم ذكره والسلم ۝ واجود الاثال ما كان منها بيت واحد وترس واحد وفيه
واحده فاعرف ذلك يا اخي وسر الوجه فيه وقد يزاد في باب الالات ايضا باب القناني والقوارير

وهو ان اجود الالات لتشويه الاشيا اللدنه الضعيفه الحمل للنار الزجاج والاشيا الخشنه
القويه الخزف المصرى والطين والخزف المطينه وامثال ذلك ۝ واجود الات المجالس العصار
الذى قد عمل ولم يخرف من الطين اللين وجعل عليه اخرى من الاخشنه ويدخل الى نار اى نار اردت
بحسب ما يحتاج اليها ۝ واما غير هذه الابواب التى ذكرناها مما وردت عليك فسا فيها واحده
وقد يحتاج الى الشاولى فى الزجاج للادويه الخشنه القويه الى الحيل حتى لا يذوب وقد قال يقوم
الملح وهو خطا لكن الارمده يا اخى اذا حشوته فى جوانبها لم تضرها النار ولو دامت عليها الوف الايام
ويكون ملوثا ثباتا شديدا لا تخلل فيه ويكون نخت من الرماد والملح وهو السر الاكبر فاعرفه يا اخى
واياك والغلط والسرعه فى امورك ولا تايس فتستصل الى ما تحب ان شا الله ۝ واذ قد اتينا على جميع
الالات فلنقطع الان هذه المقاله والسلم ۝ تمت المقاله ٧ بحمد الله وعونه ۝

المقاله الثامنه فى الميز والفصل من الاجساد والارواح والاجسام ۝ بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمدا دائما كما هو اهله ومستحقه ۝ انه من الواجب الضرورى ان يرتب العلم اولا اولا ونخاصه
ما جرى مجرى الجمل التى لا يتصل فيها السائل الى غرايتها وان كان استادا عالما فان التبديد مما يودى العقل وحيره
والله نسل الارشاد ٢ والارواح والاجسام للكون فى لا يعرفه اللبيب دون البليد فان فيه عجايب
وغوامض فنقول ان الاحجار كلها كما قال الله جنس واحد وقد تنقسم الى ثمانيه اقسام كما علمنا فى غير
كتاب من كتبنا وينبغى ان نعلم فيها الالقاب التى وضعها عليها الفلاسفه وان من الضرورى ان نعلم الان
من سبيل من خاض فى علم من العلوم او صناعه من الصنايع ان يخاطب اهلها بالسنتهم ويتعلم كلامهم ولا
يكلمهم الا بما يعهدونه ولا يكلمهم دون ان يفهم ما يقولونه وقد فرغنا ايضا من بعض الرموز ۝ ان
الفلاسفه قد وسمت ما من سبيله ان يذوب فى النار ولا تهلكه النار ولا تفسد معها شيئا جسدا
ووسمت ما من شانه ان يذوب بكسر النار وعظمها وفى المده المطاوله وبادخال بعض الادويه عليه جسما
وايضا فقد يخص خواص اخر ان ما انسبك ورجع الى حاله وصورته الاولى وانطرق وجرى تحت المطرقه
فهو جسد وما خالف ذلك فهو جسم فافهم ذلك من هذه الاشيا وان جنس الاجسام الزم من جنس الاجساد
الى امثال ذلك من الخواص الاخر فافهم الجميع ولا تشك فى شى منها والسلم ۝ وان ما ذاب فى النار ونفر عنها
وطار وتلاشى عند ملامسه النار والحمى واذا علمت دخانه عن ان يلحق بالهوا وحبس وكان عند ذلك
دقاقا لينا يغير الشكل الاول الى السائل ما هو فهو روح ۝ وان مثال الاجساد الحديد والذهب والفضه
والنحاس والشبه الى ما جانسه ۝ وان مثال الارواح ما لا شك فيه الزواوق والكبريت وان فى هذه
الاشيا ما لا هو جسد ولا جسم ولا روح وهو الذى قد امتزج

111

فيه روح وجسم يذوب يسمى بفعل الحدث كالمرقشيثا وما جرى مجراه فهذه جميع الاصول وان فيها
بسيطا ومركبا والبسيط ما كان منها بالحلو الاول الذى بدا به من المعدن كالنحاس والرصاص وما جرى
مجراه والمركب كالشبه والاسفادرويه وامثاله وكذلك فى الارواح والاجسام الا انه فيها قليل لقله الحاجه
اليه وفى المعدن ما يخرج منه مركبا كما مثلنا فى القول الاول عن المرقشيثا فاعلمه فهذه جميع الاصول التى يجب
ان تعلم ولا تهمل بنيه حتى يقف على اسبابها وكيف هى اذا تشبه شى بها على شكله الذى خص به فاذا استعملته
علمت ما فيه وان اراد ان يتصل بعضه علم كيف هو وكذلك فى الميزان فانه القصد الاكبر والسلم ۝ تمت ٨

المقاله التاسعه من الجمل والاراء فى انتخاب الادويه ۝ بسم الله الرحمن الرحيم ۝ الحمد لله واهب
العقل لنا المتفضل بالتمييز علينا ۝ قد فرغنا من اكثر الموضوعات التى يحتاج اليها فى حدوث هذه
الصناعه وخروجها من القوه الى الفعل وقد بقى علينا من موضوعاتها شى يحتاج ان نذكره ويخرج منه الى
ترتيب اعمال هذه الصناعه فروعا نذكرها كالدليل نقيس عليها ونعمل بمثلها وخاصه الذين يأخذون
انفسهم بالقياس ۝ فنقول وبالله التوفيق وبه الاستعانه ان فى هذا القول مخالطه من قبل ان كل واحد
من هذه الادويه والعقاقير فله طبع ما يعلم به وكل واحد منها يحتاج اليه غير انا نقول ان علم الكيميا
لما انقسم قسمين احدهما الميزان وما لا يحتاج الى التدبير واخر يحتاج الى التدبير وجب ان يكون القسم الاول
منها غير محتاج الى التدبير وان يكون الثانى يحتاج الى التدبير ومحنه ۝ ولما كان الوجه التدبيرى يحتاج منه الى
انتخاب ونظر فى اصول الادويه فقد يجب ان ينتخب الادويه والعقاقير من قبل اذ كان يجد فيها ما يقارب
الصفو والطهاره من قبل الدخان التى من التراب عليه فاعلم ذلك ۝ ولتعلم ان اصول هذه الصناعه من حيوان
ونبات وحجر فاول ذلك انه ان كان التدبير من الحيوان فالوجه ان يوخذ الجوهر الذى قد جرب عليه انه حر
القوم ولا يخلط به غيره ويكون من اجود ما يقدر عليه ولا يسامح فيه مثل من يرى بالمرار فانه ان خطر
مع قشره كان خطا اذ ليس طبع قشر المرار لطبع المرار نفسه وبينهما فصول شتى والسلام ۝ والقول
فى النبات فيجب ان يعتمد ان القول فيه كالقول فى الحيوان فاعلم ذلك وتبينه واعلم ما تحته تصل الى ما تريد
ان شا الله ۝ فاما ان كان من الحجر فان الانواع التى توجد من الحجر الزم من الانواع فى الحيوان والنبات
غير انه ينقسم ثلثه اقسام وهو اما جسد كما علمنا او جسم او روح فان كان جسدا فالمختار منه ما كان
مفردا لا ايشار كه شى من الاجساد والاجسام والارواح البته ولا يكون من الاشيا المخلصه التى قد عملت
وردت وقد مرج بها فصلت وتغشت لكن يعتمد ان يكون من الاشيا التى ما دخل عليه تدبير وهذا انما يتوثق
فيه بسبب الا كاشير فان الاكسير انما يكون فعله بحسب ما قد ادخلت عليه من الادويه ويحسب طهارتها
يكون القوه والزياده فى اصباغها وعلى مثال ذلك الى فوق وتحت فاعلم ما نقول وان كان القصد قد وقع

على الاشيا الممازجه المختلطه فليعتمد فيها احد وجهين لا ثالث لهما وهو اما ان يكون من الجنس الاول
واما ان يكون مما قد قرب تركيبه وشوهد انه من جواهر صافيه نقيه ومثال الاول النحاس والرصاص
والحديد والذهب والفضه واشباه ذلك ومثال الثاني الاسفيداج والتوتيا والتروه وان الاول [illegible] اجود
من كل ما يعمل فان لم يوجد منه شي مما يعمل من اشيا صافيه نقيه والسلم ○ واما الاجسام عافاك الله
فما لم يمزج بغيره ولا جاور ما يغيره او يفسده مثل الاملاح والبوارق والحجاره كلها فليكن منها ما لم
يخالط شيا من جنسه او من جنس غيره فان جميع ما خالطه يضره والسلم ○ مثال الملح الحلو والمر
اذا تجاورا واختلطا بطل فعل المر ويضر ذلك الحلو فاعلم ذلك ○ واما الارواح فان الكبريت
قد يختار الاصفر منه على جميع انواعه ○ وان كان الاسود والاخضر والابيض قد يستعمل فاما الاحمر
فانه يجري مجرى الاصفر والسلم ○ واما الزرانيخ فكلاهما جيدان في معانيهما والاخضر ايضا فيها جيد لك
يستعمل فيه على الشرط الاول ○ والكافور فاجوده الذي قد وضع عدد حتى ابيض والزيبق فاجوده الحي المعدني
لا المخلص او المعمول ولذلك الحال تجده في جميع الادويه التي يستعمل ان يكون الا طاهره وقد اختبر في
الاجساد والارواح ان يكون الاجساد نحاسه مغشوشه في الخل والملح او في الحل الذي قد حدث من الملح
فانه يسعها وتجودها والسلم ○ واما في الارواح فان يصعدها مره واحده والسلم فانها تحتاج ان
تكون طاهره فليس في ذلك شك ○ واذ قد اتينا على ما وعدنا فلنقل في الدهن والصبغ والما ○ الدهن
يحتاج ان يكون ابيض لا بد منه والصبغ اما محمض احمر ادويه وبغايه ما يكون من التدبير او لا يدبر بالبعض
لكن يستعمل فقط لا غير فان بعض التدبير يضره والسلم ○ والما فينقطر صافيا على ما نصفه بعد
والارض بيضا معطشه والسلم ○ فهذا جميع ما يحتاج ان يستعمل في الادويه الحيوانيه والنباتيه والحجريه
وتختلف في تاريخ هذه واخلاطها فبعض يرونه وبعض يبطلونه ○ واذ قد اتينا على جميع ما يحتاج اليه
من هذه الصناعه فلنتكلم الان اخر هذه المقاله ان شا الله ○ تمت ○

المقاله العاشره في الازمنه والامكنه

○ بسم الله الرحمن الرحيم ○ تبارك الله وتعالى احسن الخالقين وتعالى عما يقول المبطلون
علوا كبيرا ○ انا قد قدمنا كل الموضوعات التي يحتاج ان تعلم في اول هذه الصناعه بغايه ما يكون من الايجاز
والبيان ونحن نسال الله حسن المعونه والارشاد ونحتاج ان نبدا الان القول في التدابير والاعمال ثم نتلو
ذلك بالابواب لتكون الكتاب تاما مستوفي فيه جميع ما يحتاج اليه من العلوم ان شا الله فان اول
التدابير عافاك الله يجب ان يكون الاوقات المحموده والمذمومه لئلا يعمل فيها الساذج فان مقدار ما بين
هذين الوقتين في الخسران يكون عظيما وهذه الازمان فماخوذه من الزمان على القول الاعم ○ وبعض
الكتاب يزعم ان [illegible] يعمل ايضا مع الزمان شريكا وهو المكان واذ قد تحصل ذلك

فنقول وبالله التوفيق لتكون ذلك بغايه الايجاز والبيان فليعلم ان اول التدبير هو التفصيل للاشيا التي من
سبيلها ان تفصل ولان كل باب قد يحتاج الى ما يخصه فهو يكون بالتفصيل والسلم فان ذلك التفصيل عافاك الله اجود
الاوقات له الايام التي يكون فيها هبوب ارياح الشمال فيها والاماكن العاليه من الارض كاعالي السطوح والجبال العاليه
ونحو الايام التي تكون السحائب فيها مابره وبطون الارض واسافلها ○ واما اخراج الدهن وتقطير الاشيا وخروج
اصباغها من ادهانها فلتكن في الزمان الاول وهبوب رياح الشمال والمواضع المتوسطه في العلو والانخفاض فاعرف هذه
الامور فان كل ماء او شي من حجر وغيره يكون طبعه باردا رطبا فان اجود الاوقات له الزمان البارد الرطب ووقوع
صفو الجو وترك العمل في كدره والسلم ○ هذا ما لا منازعه فيه ولا مرا وهو راي الشيخ الشريف وراي اعاظم
الفلاسفه في صغار الابواب وكبارها واحدها وردها فاعلم ذلك ووعيته فاما راي سائر الناس فان بعد ذلك
في الزمان البارد الرطب وبيانحوا انفسهم في الصفو والكدر وامثال ذلك ○ فاما الدون من القول فان
يعمل في اي زمان كان وهو مع انه دون اعلى الاقوال وادونها فاعرفه فان الفيلسوف الحاذق هو الذي يحسن ان يتفقد
الاوقات الجياد في الازمنه والامكنه فاعلم جميع الرديه فيعمل فيها ما يحتاج اليه من الاعمال والتدابير والمضاد
للازمنه والامكنه فاعلم جميع ما نقول تجد الحق فيه والسلم ان شا الله ○ واما النار عافاك الله فان القول في كل
واحد من الاعمال الذي يكون زمانه زمانا يعالج بالحرارة وهما يابعان طبع الدوافه فاعلم ما نقول [illegible] من ذلك ان يكون
طبع زمان النار بطبعها وهو الحار اليابس وهو زمان الصيف فاعلم ذلك ○ ومن اتخذ بيتا او موضعا كنينا
من البرد ثم ادام فيه الوقود في جوانبه وعمل فيه ذلك المقام له مقام زمان الصيف والطف والله اعلم ولكن ان
تدبير الما والدهن والارض احرى في بيوت الثلج او مواضع مخترقات الرياح فيه نقع الما واخرجه كابراد وكذلك
الارض والدهن وقد تنازع الفلاسفه في الدهن في مثل هذه المواضع لانهم يختارون له زمان الربيع الحار الرطب
وهو لعمري اجودها ولكن الساذج انما تنشبه من برد الزمان وقد شك قوم في ذلك وجعلوا بياضه انما يكون
بالتصعيد لا امر بياض البرد والمطر فافهم هذه الاشيا ولا ينبغي ان فطنت لها فقد ظفرت ○ فاما القول
في اختيار الادويه للعمل فقد اجمعت الفلاسفه بل البرهان والعقل يشهدان جميعا على صحه ذلك ان الاشيا
كلها قد تزيد وتنمو وتتحرك في ايام الربيع حرا وهو اول السنه ودخول الشمس راس الحمل وان الحكم الطبيعي
ان نجتني ادويه العمل في ذلك الوقت وخاصه الحيواني والمعدني والنباتي وانه ليس يكون في الزمان هذه
الاوقات على تناسب وفي الاول تختلف فطنت الى ذلك وعلمت من ابن هو وصلت الى ما تريد ان شا الله
والقول في ازمنه التشميع واحد في اي هذه الازمان كان الا انا نرى ان يكون ذلك في البيوت
المسخنه فاعرف هذه الامور وبيتها وكيف موضوعها ولم فعل ○ ونقول ايضا ان مواضع التعفين
هي المواضع التي تصلح للتشميع والتحليل

واطن والله اعلم واحكم ان القول كما ذكروا وزيد فيه زمان الجنايب كان ابيضاضها لانه قد تكتسب الاشيا
منه رطوبة وحرارة اما من الزمان واما من الداخل عليه الا ان ذلك الزمان بحسب الشي برطوبة غالبة ۝ واما
التحليل والتعفين واخذ الالوان والمزاج كما قال الله فبطون الارض وما جرى مجراها وعلى ذلك عملت الدفاين
الثلثه اعني الخل والدود والسرجين وهذا القول فهو ناقص على جميع الوجوه لان المعدن والارض هما الاصل
في التعفين وهذه فانما سبقت على ذلك تعريفنا كما قد علمنا في الابواب المتقدمه من جميع الاعمال فاعلم
ذلك وبينه واعرف سببه ولمَ هو ۝ واما المزاج الطاهر فانك اذا فقدت المعدن وجب ضروره ان
يكون ذلك في الطاهر مثل ذلك اذ قد يصعب في بعض الاوقات المعدن فان السحق الدائم الذي لا ينهك الشي
المسحوق وحسبه اذا ناحي فانه يقوم مقام المزاج المعدني وهذا ايضًا فمزاج طبعي اذا وجب ان يكون
الداخل من التي هي بسايط بسايطنا فافهم ذلك ولمَ هو ولم قيل ذلك ۝ واذ قد اتينا على جميع
هذه الاشيا فانا نحتاج ان نقول في الحلول والالوان ونجعله آخر هذه المقاله والحل الظاهر رطوبة
والشي المحلول الركن وهو السبب الشي المحلول هو الهوا الذي ما فيه من الهوا البسيط الذي لنا مملو
به العالم ولا يكون الا بالتعفين ايضًا وجميع ذلك فلا بد فيه من بطون الارض والشتا للاشيا
المدفونة اجود من سائر الازمنه والسبب في ذلك ان مقام الشمس تحت الارض الزمن مقامها فوق
الارض لان حرارة مسير الشمس تحتها في الشتا من الضعف الذي يقابلنا الزمن مقامها في الشتا
في النصف الذي هو مسامتنا ۝ والنار اذا كانت من تحت شي فالبخار الى اعلاه الزمنه في الاوقات
المخالفه فاعلم ذلك وبينه ولمَ هو نصب الطريق الى جميع ما تحب بعون الله وقوته ومشيته ان شا الله

المقاله الحاديه عشر من الحل والاراء وهي النصف الثاني وهي في تدبير الارواح ۝

بسم الله الرحمن الرحيم ۝ سبحان خالقنا وتعالى سيدنا ومولانا عما يقول المبطلون علوًا كبيرًا
اما بعد فانا نحتاج ان نذكر في هذه المقاله وجوه التدابير ولمَ هي ولاي وجه نصرفها ولم
احتيج الى ذلك فيها فنقول ان التدابير انما احتيج اليها لتلطيف الاجساد والارواح والاجسام
وهذا التلطيف ضروري من قبل ان هذه الاركان كالبسايط في انفسها اعني كل واحد منها
فاذا احتيج الى واحد منها من هذه العقاقير فانستعمل منه ما كان رديا فان الجيد منه يكون
من جوهرها والردي منه يكون من جوهر آخر ولو جاز ان يستعمله بحاله لامكن ان يستعمل في
موضعه بدله مما خالف طبعه وجنسه لكن لما امتنع ذلك وجب ان يكون الادويه مطهره واذا
وجب ان يكون مطهره فالتطهير لها اذ انما يكون بغسل ادرانها وغسل ادرانها انما يكون
من وسخ اجسادها مما خالطها اما

من جنس آخر قد جاورها او من بعض طبايعها مما يخوف منه فسادها فاذا وجب ذلك فانا نحتاج
ان نقول في كل واحد من الاجناس الثلثه التي هي في الحجر ويجب ان نعلم ان التدابير التي نذكرها في هذه
المقالات انما هي ما نحتاج اليه فقط في اعمال الابواب الثلثه وهما باب الفلاسفه وباب سيدنا
صلوات الله عليه فمن ظن حسابا هذه غير هذا فهو فاسد الظن ۝ ومن كان عاقلًا عمل على ما فيها
وترك النظر في غيرها والاشتغال بسواها فان المغيه وحق سيدي فيها والتدابير التي نحتاج اليها
لا ركان هذه الابواب اما ان يكون من الحيوان والنبات وهي اربعة يقال لها النار والدهن والارض
والما ويقال للدهن الهوا ويقال لها اسما كثيره هذا معناها فليعلم ولا يشك فيه فهو الاصل فليعمل
عليه واما ان يكون من الاحجار وهو الارواح والاجساد والاجسام فليعلم ذلك وليس غير هذه
الوجوه في العالم لانه لا موجود غير هذه الاعمال فانما يكون منها فوجب ضروره ان لا غيره ۝ ونحتاج
ان نخص هذه المقاله بتدابير الارواح دون غيرها والارواح المحتاج اليها في هذه الابواب الدهن والما
والزواوق والكباريت لا غير فان القول في الدهن هو ان يصاعد ويسحق باحد الاشيا التي قد ذكرناها
قبل ويجب ان نعلم ان نهاية ما يبلغ اليه ان يكون قطاعا ابيض اجاجا فهو الذي نريده وهو الداخل
في الباب الاعظم الاول والوزن الاوفر من الاوزان والباب الثاني منها ان يكون ابيض لا صفره
فيه ولا كدوره ولا لون غير البياض وهو ثلثي عمل الاول فان جاوزت فثلثه ارباعه فاعلم ذلك ليس في ذلك
شك فلا تشك فيه ولا تتوقف واياك والنظر في غير هذه الكتب فوحق سيدي ان وصيتي لك في طرايف الاعمال
وخفايا نقها لوصيتي لك في هذه الامور فطنت ۝ والما فان يدبر بالمروخ وزيادة التقطير والاعاده عليه
ولذلك ان عمل بالدهن كان اوفر له الى ان يخرج الماي بنهايه الصفا والسلم ۝ فاما الزيبق فاجمعت
الفلاسفه كما قال الله ان الزيبق ضروره يجب ان يكون حيا لكن يحتاج الى قرينة اخرى وهو قولنا مصاعد
تصعيده واحده بعاد عليه الحياه وانما اريد ذلك للتلطيف الاول كما مثلنا ۝ فاما النوشادر
فبالضروره يجب ان لا يستعمل في واحد من الاعمال الا ان يكون مصاعدًا مرة عن الملح وزبد البحر
المسحوقين غير مختلطين لكن يكون سابقًا وسابقًا ويكون الملح الاسفل والزبد الاوسط والنوشادر
الاعلى والسلم ۝ ولا يصاعد ابدًا الزمن ثلث مرار الا ان يستعمل وحده في الاعمال بغير داخل عليه
الا المحرات في ذلك الباب فانه يجب ان يصاعد سبعًا ۝ واما الكبريت والزرنيخ فهما
المعقبان المنصبان اما الكبريت فانت فيه بالخيار ان احببت ان تصاعده فافعل ويكون
على ما اصفه لك للزرنيخ فاعلم وحق سيدي ان علم هذه الصناعه قد ظهر بهذا الكلام
فشمر للعمل واقصد بنيه جميله ولا تيأس والسلم ۝ فاما وجه التصعيد فانه قد تختلف

في العمل وذلك ان من سبيل الكبريت ان يكون اما عن الملح المنتن وزبد البحر واما عن الملح
المر والطلق واما عن ملح القلي والنحاس وقد يدخل عليه في بعض الاوقات اما برادة
الحديد او توباله وليس هو في الجودة مثل المتقدم والسلم ليس للكبريت في الصعود غير هذا
وقد يحتاج في المصاعد من الكبريت ان يكون الكبريت في التصعيد على سبيل واحد او اوضاع
وان يكون في التصعيدة الاولى عن ملح البول وزبد البحر وفي الثانية عن الملح المر والطلق
والثالثة عن ملح القلي والنحاس وانت في النحاس بالخيار ان شئت كان حيًّا وان شئت كان محرقًا
عافاك الله هذا نهاية ما يكون من التصعيد للكبريت والسلم ۝ واما تصعيد الزرنيخ فان يكون
عن الملح المنتن والملح المر وتوبال الحديد والنحاس والطلق وامثال ذلك ويكون ملح القلي واجود
ذلك كله في القياس والميزان وفي التجربة والعيان الملح المر والملح المنتن وتوبال الحديد الا
انه يجب ان يصاعد التصعيدة الاولى بالتوبال مع ما كان يستطف اولًا ثم يدخل عليه هذه
الادوية من بعد ذلك ومن ذلك ينبغي ان يعتقد في الكبريت والسلم ۝ فهذا الذي هو في تصاعيد
هذه الاشيا والعمل بها لمن اعتقد الراي في التصعيد لم يعتقد ان يكون منفردًا فاعلم ذلك والقول
في المنفرد هو على المصعد سوا ويجب ان يعتقد في جميع الاشيا المصاعدة اعني الارواح في حال
التصعيد ان يستعمل في اول الامر اعني قبل تصعيدها ان يصاعد اولًا واحدة عن الملح المنتن والزبد
على ما مثلنا ثم يطرح من بعد عن المياه التي من سبيلها ان تلين وتعقد مثل ملح القلي وما العسل
والشمع والشحم وما القلي والنورة وامثال هذه الاشيا الا انه يجب ان تعلم ان الاكثار من هذه
الطلخات تضر وكذلك التعليل الى ما سلوذ لك لكن الحال ان الامر في المصاعدات ثلث مرات ويجب ان
يكون ايضًا التصعيد حسب ذلك وهو البغية فاعلم ذلك فان ما جاوز ذلك العشرة فان المصاعدات ان زيد
على ثلث مرار في تصعيده ابطل فعله او نقصه وعلى الحال الزيادة فيه والنقصان منه وكذلك المنفرد
ان زيد على سبع مرار شيطه ايضًا وابطل فعله والقول في النقصان من الوجهين واحد والسلم ۝
هذا القول في الكبريت ۝ فاما الزرنيخ فالقول فيه ان يعتمد فيه على الاصل في هذه الابواب التي يحتاج
بسبيلها فاعلم ذلك فان الزرنيخ يجب ان يستعمل فيه الخل لا بد منه والكرادويه الكبريت التي تقدم
وصفها هي نافعة للمنفعة التي ذكرنا في الكبريت في الزرنيخ ان فطنت لذلك وصلت الى ما تريد ۝
واما الكافور يا اخي فليس يحتاج اليه في هذه الابواب فلنضرب عن وجه تدبيره في ذلك وحق سيدي
للغنا وتفسير لرموزها ان شئت ۝ واذ قد اتينا على تدابير جميع الارواح كما وعدنا فلنقل الان
منقطع هذه المقالة وتمامها ۝ تمت المقالة الحادية عشر من الحيل والادا لجابر بن حيان ۝

114

المقالة الثانية عشر من الحيل والادا في تدبير المياه ۝ بسم الله الرحمن الرحيم يقول بعد الحمد لله
ان القول في الارواح قد مضى على سداد ولانا قد ذكرنا في غير كتاب ان المياه تجري مجرى الارواح فانا
نحتاج ان ندل في هذه المقالة على وجوه تدابير المياه المستعملة في هذه الابواب ولانا قد فرغنا من ذكر المياه
المستعملة في الحيوان والنبات وهي ثلثة تقدمت عملنا الما الرابع وهو المياه التي يجب ان تستعمل في الجنس الثالث الذي
يقال له الحجر فان اجل المياه مياه البيض ومياه الاملاح ومياه الارواح ومياه الاجساد فان مياه البيض تنقسم
ثلثة اقسام القسم الاول ما قشر البيض وليس نحتاج اليه وتجده في هذه الابواب ومياه بيض البيض وقد يحتاج
اليه الحاجة ما شئت في القول الاخير ودهن البيض وهو الصبغ وهو بابًا في هذه الابواب وعلى ذلك يستعمل وما الملح
فالسفر في التدبير الاول واما مياه الارواح فما النوشادر المصعد فقط للتشميع ان فهمت والسلم ومياه
الاجساد فمثل ما قشور البيض وما النحاس او الزجاج فاعلم ذلك وتبينه وتفهمه والسلم ۝ ويجب ان نقول كيف
الوجه في عمل كل واحد من هذه المياه ليوجد في الوقت المحتاج اليه ولا بد من تفسير هذه التدابير التي ها هنا
اعني في عمل هذه الابواب والسلم ۝ والقول في ذلك يجب ايضًا ان يكون على ترتيب وسياق ونظم صحيح
اولًا اولًا فان اول ما ذكرنا ما البيض فما البيض ينقسم قسمين وهو الما المستخرج من الصفرة وهو دهن
البيض والما المستخرج من البياض وهو دهن البيض ايضا وانما نعبر عن الابيض في البيض خاصة بعبارة اهل
الصنعة بالما ودلالتها واحد في القياس ان كان دهنًا وما والسلم ۝ والوجه في اخراج ذلك على غير نظام
واحد ولا اله واحدة لكنه يتقارب المقابلة وذلك ان من سبيل بياض البيض اذا عزمت على اخذ ما به
اخذت ما اردت من البيض فسلقته بقشره سلقًا محكمًا ثم اخذت بياضه فعزلته وصفرته فعزلته
ثم اخذت طاجنة كبيرة بمقدار سعة ذلك البيض وطرحت البيض عليها وسحقته ناعمًا بعد ان تكون قد عرفت
وزنه ثم تطرح عليه على كل عشرة دراهم من البياض نصف درهم نوشادر مصعد كما قلنا وتسحق ايا خمس نصر
كالمح ثم تلقي في القرع تصعد بنار لطيفة لينة حتى يصعد عن اخره ما ابيض صافي كانه الدموع او قطر الجرار
على الصفا فهو ما البيض الذي يجب ان يستعمل في هذه الابواب المذكورة في هذه الكتب ان فطنت والسلم ۝
واما ما يستقطر من الصفرة فان يعمل فيه من السحق والنوشادر مثل ما عمل بالاول ثم انه يطرح في قارورة ثم
تحمل على راسها انبيق محكم حتى لا يزول وتحرقها حمرة صغيرة وتحمل تحتها سراجه ثم تنحي الى الماورد
جامد وشبه بالدهان من طين الى اخرها ثم توقد بفتيل بسيرفين وتطرح فوق ذلك الدهان ويكون الماورديه
ايضًا مطينة ولا يكون الدهان غالبًا على اسفلها ثم يترك ليلة او يومًا ويخرج فيوجد ذلك الدهن اصفر
كانه الزعفران فهو ما صفرة البيض ودهنه فاعلم ذلك وما انفعه في مواضعه ان علمت وحق سيدي
لتعلمن عن قريب وبها يكون تمام البغية ان شا الله ۝ واما ما الملح فانه ما ملح القلي نفسه

دهن صفرة البيض

وما البوره وهو مري الصابون فاستعمل اجودها وهذا غير مشكل اعني ان يستعمل الاجود منها اما الملح
واما القلي والسلم ٥ واما النوشادر لابد ان يكون مصعدا لانه في اي شي استعملته ثم انه يدخل انصف
الحلول وان عملت بالبادجار كان ايضا جيدا ولكن يجب والله اعلم واحكم ان يكون مصعدا اعني ما الباد نجان
للون الطف واطهر له والسلم ٥ واما مياه الاجساد فهو الما الحاد الثلاثي المولف من النحاس والنوشادر
وقشور البيض وذلك لانه ليس من سبيل النوشادر ان يقطر دون ان يكون معه جسم حاد يشعه ويذوبه
اولا لتركيبه وهو قشور البيض ان كان كلسا كان جيدا ولذلك والله اعلم واحكم كان يسند ايراه في الاعمال
صوابا وان خلط النوشادر بالكلس من غير ان يكون النوشادر مصعدا فاعلم ذلك فانه يغنيك عن كثير
التعب فاذا جمع به النوشادر خلط به النحاس المحرق او الزنجار واظن والله اعلم واحكم ان الزنجار اجود من
النحاس لان الزنجار صفوه النحاس وان كان الزنجار متخذا من النوشادر والنحاس والخل كان اجود هذه
الزنجارات كلها فاذا احكمت سحقت سحقا ناعما واسمتها زالينه او شمشت فلا ثم يدخل الى بستوقه
خضرا ويجعل على راسها انبيق زجاج ويوخذ الوصل ويوقد عليه وقودا صالحا ثم ياخذ ما قطر فاذا انقطع
القطر فتح راس البستوقه سريعا للهوا ثم اديم عليها الترويح حتى يبرد ويروح دايما يوما وليله ثم
نعاود على راسها الانبيق والوقود عليها فانه يقطر ايضا لا يزال يفعل ذلك كلما انقطع القطر اعيد عليه
الترويح والتسفله مثل المدا الذي يكون في التقطير سوا وهو يوم وليله وقد راي بعضهم ان الترويح كلما
زاد كان اجود واعز لما يخرج من الما واظن الامر على ذلك والله اعلم واحكم ولا يزال ذلك دابك
في هذا الما الى ان يقطر كل ما فيه والى ان يوقد عليه بعد الترويح فلا يقطر فاذ قد اتينا على هذه المياه
واسبابها فاني اظن والله اعلم واحكم انه قد يستعمل في بعض الابواب حلول اخر مثل حل الزيبق والفضه
والنحاس والرصاص وما جرى هذا المجرى فانه ليس هذا الموضع هو الموضع الذي يجب ان يذكر ذلك فيه
لان هذه المقاله والتي قبلها انما بنيت على الكلام في الارواح لا غير فقد اتينا على جميع القول في الارواح
ولما كانت المياه تجري مجرى الارواح اتبعنا ذكر المياه بذكر الارواح واذا بلغنا ان شا الله الى
باب الاجساد والاجسام ذكرنا فيها هذه الاشيا بحول الله وقوته ولان الزيبق قد يجري مجرى
الارواح وقد يحتاج اليه في بعض هذه الاعمال يجب ضروره ان نذكره هاهنا ادخل بسبيل الارواح
فنقول ان الفلاسفه كان يرى من الديانه انه لا يفارق بيته وموضعه الذي يسكنه ويحله النوشادر
المصعد في الاثال المستمر ابدا لانه عندهم يدخل في جميع الاعمال الصعوبه وغيرها من شفا
الامراض والاوصاب العلل والسلم ٥ وان الزيبق متى اخذ ثم سحق بشي من ذلك الذي قلنا من
النوشادر المصعد ثم زيد في سحقه ودفن الحل بسرعه وهذا الما المتحلل من الزيبق انما يكون

قليلا اولا وفي هذه الحلولات دليل حسن ينبغي ان يراصد فيها مقدار الشي المحلول فمتى
زاد الما علمت انه غير محتاج الى يعسر من حالته ومتى بقي على حال واحده احتجنا ان
نخرجه ونسحقه ونزيده من ذلك النوشادر او الشي الذي من سبيله ان يحله فان ذلك
جايز في غير هذا الباب وفي غير هذا الموضع ان يكون اشيا كثيره سنذكرها لك فيما بعد
ان شا الله فاذا انحل جزء من الزيبق كان للخميره فاخرجه واسحقه به وطاعمه من ذلك الدوا
اعني النوشادر وغيره وحرك السرقين او الذوه او الخل واعرف مقدار حمو الموضع الذي
تدفنه من الارض او الجير او ما كان فانه ليس للحلول وجه غير هذه الوجوه الاربعه
فانه يتخلل ما ارزق فيه صفره لاجل حاد شديد الحده يخوف عليه بان تجد بان تحله دايما
في موضعه او في موضع له ادنا يكونه ليحفظه ان كنت لا تحتاج الى تقطيره لانه ليس الصواب
ان يقطر في جميع الاعمال او يقطره ان كان ذلك جايزا واستعمله فيما تريد ان شا الله ٥ تمت ١٢

المقاله الثالثه عشر في تدبير الاجساد ٥ بسم الله الرحمن الرحيم ٥ استعنت بالله وتوكلت
عليه وهو حسبي ونعم الوكيل ٥ ونقول انا قد فرغنا من الكلام على الارواح ونحتاج الان الى الكلام
في الاجساد ثم الكلام في الاجسام ونخرج من بعد ذلك الى الكلام في الابواب ونجعل ذلك اخر هذه المقالات
بحول الله ومشيته فنقول ان الاجساد قد يحتاج في بعض التدابير والابواب ان يصاعد فاي جسد احتجت
اليه ان تصاعده فادخل عليه اضعاف وزنه من الزيبق بعد ان يكون الجسد اما مبرودا ناعما او مضروبا
رقيقا او ما جرى مجرى ذلك ثم تسحق به وتطاعم في السحق بشي من النوشادر الى ان يصير رمادا اغبر
او اسود او كالحماه وما جرى هذه المجاري ثم تصاعد في الاثال دايما بنار مرتبه موزونه اعني انه
يجب ان يبدا الى الشده قليلا قليلا فاذا صعد اسفر كما تريد والا اعد عليه السحق دايما حتى يموت موتا كاملا
لان السحق اذا اخذه بعد التصعيد عاد الزيبق حيا فليعد عليه شي من النوشادر ويداوم عليه السحق حتى يموت
ثم يوقد عليه في الاثال وقد اختار رئيس الفلاسفه ان يجفف بعد السحق قليلا حتى ينشف ما فيه من نداوته
وذلك فانما يفعل ليومن عليه من العرق واذا عرق كان الصاعد اقل مما لم يعرق فاعرف ذلك ثم نظر
اليه في الحال الثانيه فان كان على ما تريد والا اعدت ايضا العمل عليه بمثل ذلك وانما احتج الى تصعيد
الاجساد لان يكون طاهره ايضا ولان يجري في اللطف مجرى الارواح الى ما جرى مجرى ذلك من الامور
فاذا صعد فانه يكون الزيبق شيا واحدا ووجه خلاص الزيبق من ذلك الجسد يكون ايضا بما به ابيض
وهو التصعيد والوجه فيه ان يعمد الى الملح فتسحقه بالما حتى يصير كالهوا ثم تجففه فاذا جف
اعدت عليه السحق حتى يلين ويفرش في اسفل الاثال وتكبس فيه كبسا شديدا حتى لا يتحرك ولا يزول منه شي
ثم ينضد وجهه وان قدرت على ان تصقله

فعلت ذلك ثم حل فوق الملح ذلك المصاعد ثم تغطي بطبقها وتوقد عليه وقوداً صالحاً فان الزئبق
يصعد عن اخره ويبقى الجسد ابيض لا محالة فاعلم ذلك ۝ وقد راى ابو العلا اسفه عن التصعيد البتة
وذلك انه راى ان يصب على الجميع ما في قدر حاره فطبقه ثم يغلى غلياناً شديداً فان الزئبق يذهب ثم يخرج ويوزن
وينسب بالحساب والسلام ۝ ثم يحفف فان الحي هو الزئبق والذي بقي هو الجسد فاعرف ذلك واعمل به ان
اردت ذلك فاما تبييض هذه الاجساد فان الذهب والفضة بيضاوان ۝ واما الرصاص الاسرب فيجب ان يمرخ
زيتاً ويذاب اثني عشر مرات ثم يستعمل ۝ واما القلعي فيجب ان يسبك فيطرح على عشرة دراهم منه نصف درهم
نوشادر حالة حتى فانه يخرجه كالفضة ولا سواد فيه ولا يعاود عليه السبك ولا الفساد الا ان وقف الحاجة
اليه والسلام ۝ واما الحديد فان يوخذ منه رطل فيلقى عليه رطل من الزرنيخ الاصفر ثم يشوى في نار صلبة ثم
يخرج بعد ذلك فيلقى عليه نصف رطل زرنيخ اصفر ثم يعاود الى الشوية يفعل به ذلك مرتين ثم يعاود عليه
ربع رطل زرنيخ احمر ويشوى كالثالثة ثم يخرج ويستنزل في بوط بربوط بعد ان يغسل بالماء والملح حتى لا يخرج في
الماء الذي يغسل به سواد البتة واستنزاله بان يسحق معه لكل عشرة منه درهمين ونصف نطرون ويلت
بقليل زيت ويعمر ويفعل ذلك دائماً في كل حديد استنزاله ثم يستنزله اعماً حتى يخرج ابيض صافياً في ابيض من
الفضة ثم يسبك ويطعم الزجاج والشب حتى يلين ويصير كالرصاص ويستعمل في جميع ما يحتاج اليه ۝ واما
النحاس فاما ان يستنزل الحمرة منه بعد ان يحمى ويغمس في الزيت دائماً واما ان يحمى الحمي منه ويغمس في المياه
الحادة مراراً حتى يصفو او يسبك ويطعم العقرب ويرح فانه يخرج يضرب طال والسلام ۝ واما الشبه فيستعمل منه
ما احضر ۝ والنورة ما كان قديماً ۝ والاسفيذروية اما القدم او الشديد الساطع بالقياس الى انواعه
والحديد الصيني ما غوص منه لا غير وتحل انت هذه الاشياء على تلك الصفة لا غير فاعرف هذه الامور واياك
والخطا الى سوى ذلك في جميع الامور والسلام ۝ الا ان يروم في الحديد ان يكون محمراً في عمل الحديد او
فاستعمله على دنسه والسلام ۝ فاما عمل زعفران الحديد وزنجار النحاس والفضة وما جرى ذلك المجرى كاستبراج
الفضة واسبداج الرصاص الاسرب بالصدية بمثله او ضدا الصدية وهو الاحراق الا ان جميع
الحذاق من اهل هذه الصناعة يرون الاحراق في عمل زعفران الحديد والتجربة في الزنجار واسفيداج
هذه الاشياء وهو في جميع الوجوه الاجود فاعلم ذلك واعرفه هو تصعب الطريق اليه سهلا والسلام ۝
وادقدانا على ما في الاجساد من التدبير فانا نحتاج ان نقول في حلها ولما كنا نحتاج ان نعرف حلول الاشياء
ايضا وهذه الحلول نحو كل اصنافها الى موضع واحد وهو ما ذكرناه في المقالة التالية لهذه المقالة
بحول الله ومشيئته وعونه وقوته ۝ وينبغي ان يعتقد فيما بين ما يلي من الاجساد مثل ذلك وفيه
قول يحتاج اليه على جميع تدابير الاجساد ينبغي ان ينظر الى طبع الجسد وما الاغلب فيه منها فيدبر

116

بما يزيد في الاغلب ويعقده ويقويه ويدحض الاقل اما حار واما بارد او رطب او يابس وامثال ذلك
والسلام ۝ واذ قد اتينا على جميع ضماناتنا فلنبلغ الان اخر هذه المقالة ۝ المقالة الرابعة عشر في تدبير
الاجسام ۝ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين ۝ اما وقد قرب الفراغ من التدابير والدخول
الى الاعمال التي هي الثمار والبغية من هذه الاعمال واستراحة الابد فاعلم ذلك وتبينه والسلام ويحتاج
الان ان نذكر الاجسام وتدابيرها وهي كالاملاح والبوارق والزاجات وكالزجاج والنشادر والدهج
الى امثال هذه الاشياء وينبغي ان يعتقد ان جميع هذه طاهرة لا دنس فيها والعلة في ذلك انها لشدة اليبوسة
والاكثر اليبوسة من جميع الاشياء قليل القبول لما يداخله اذ الممازجة والمجاورة انما يكون برطوبة والرطوبة
الداخلة عليه تنافي اليبوسة التي فيه فهما لا يجتمعان فاعرف ذلك وتبينه لكن قد يجب ان يستعمل منها ما لم يعرض
ولم يستنزل بشيء اخر داخل عليه او يخالطه البتة كالزجاج فان الوجه ان يستعمل منه الابيض النقي ولا يستعمل
منه المصبوغ بواحد من الاصباغ الا ان ينص عليه في الباب ولون التدبير الذي يحتاج فيه الى الزجاج ان كان
مصبوغاً كان اجود له في الطبع كان الباب يكون مبنيا على عمل الصفرة فلعمري ان الزجاج الاصفر اجود في العمل في هذا
الباب من الزجاج الابيض فاعلم ذلك وتبينه تصب الطريق واضحا بيناً وحق سيدي ولو لم يحب ان يعمل في الاشياء
الباقية ونتيجتها وقد دللنا على ذلك فيما تقدم ان فطنت له والمثال والمخالفة لواحدة من الشرائط تصب الطريق
الى ما تريده من هذه الاشياء كلها والسلام ۝ واذ قد اتينا على هذه الاشياء وقد بقي علينا القول الافضل الاتم وهو
القول على حلول هذه الاشياء فيجب ان نعلم اولاً ان النوشادر والخل يعمل في هذه الاشياء اعني في حلولها افضل عمل
والزئبق المحلول يعمل فيها افضل عمل فاعرف ذلك وتبينه ان شاء الله ويحتاج ان نقول كيف يجب ان نحل بهما هذه الاشياء
فنقول ان الابواب ينقسم قسمين اما مجاورة او ممازجة والممازجة اتم واتعب في العمل من المجاورة فان كان الشيء على سبيل
المجاورة اخذت الخل وطرحت فيه من الادوية ما تريد وادمت تشميسها حتى ينقص الخل جميع قوتها وينقى اثقالها
فتصفي الخل عنها اعني عن اثقالها ثم يعزل ويستعمل فهذا هو الخل المستعمل في الاشياء المتجاورة فاعلم ذلك فليس بعده
شيء ولا غير هذا والسلام ۝ واما الخل للمزاوجة واستعمال الحل الطبيعي الخفي الذي لا ينفصل ولا يحول فان القول
في الاجساد والاجسام في هذا الحل يكاد ان يكون واحدا او لا اختلاف فيه من موضع واحد والسلام فنقول الحق
ان ذلك ان الاجساد لها وكذلك الاجسام اذا دخل عليها النوشادر فادم التعفين لها انحلت فصارت
مياها ما يتبعه وهذا النوشادر فيجب ضرورة ان يكون مصاعداً وحق سيدي انه سر الاسرار ان فطنت له
وايضاً فانه اسرع في العمل واروج وذلك انه ان كان الشيء المحلول جسداً برد وسحق بالنوشادر هذا ان كان
مما ينطرق فالبرد وان كان مما يندق فالسحق ثم يدفن وينال بعرق ودلاهما واحد ويجدد عليه الزبل دائما في
كل اربعة ايام او الخل في كل سبعة ايام او الندوة في كل ثلثة ايام او بطون الارض دائما فانه ينحل فان

احببت ان يخرج النوشادر منه لتعرف وزنه اولاً ثم عرفت وزن النوشادر الداخل عليه ثم تزنه
بعد الحل فتجده زايداً على مقدار الجميع لما كان قد اكتسبه من رطوبة الذي دفن فيه اما الخل او الذوه او السرجين
او الارض فلتحل ذلك في المحلول في قاروره وتدخل الى نار رماد لينه ساعه وتخرج فتوزن فانه ينقص منه
ما دخل فيه من النوشادر ورطوبه الارض او غيرها وتعالجها الرطوبه الغريبه ثم تسقي الجسد محلولاً فاعلم
ذلك فكذا هو وانما اوجب ذلك ان يخرج من الجسم او الجسد والادان ذلك النقصان من مياه هذه الاجساد
والاجسام دون ما النوشادر وما الرطوبه الغريبه فلنقل في جواب ذلك ان الاجساد والاجسام صلبه
ومياهها وان كانت جاريه لذلك وما النوشادر وملك الرطوبه الغريبه واهيه ضعيفه والنار اذا لامست
ذلك انتزعت من ما النوشادر ولانه غير ممازج لها لا للعله التي قد يجب ان تكون الجسمان اذا امتزجا لم تحل
النار في اضعفها على العموم فان هذه المقدمه خطا وان كانت تحل منهما في اشيا اخر ذلك الاول فاعلم هذا النحو
لتقف هو فان النوشادر مما يماثل هذه المياه هاهنا ومع انه لو لم يخرج النوشادر من هذه المياه ما كان
في ذلك الضرر على الشي المحلول فيه لانه يقوي الابواب ويعينها وليس في العالم باب يتم الا بدخول النوشادر
وهو فايده كبيره للمحتاج الى شرط اخر والا فقد علمنا كثير من الابواب الحيوانيه والنباتيه وهو قولنا
او ما يقوم مقام النوشادر فاعلم ذلك لتتم به الباب وهذه القضايا البته فقد علمنا الكلف حيا ان
نتدبر ولكي نحترس فيها من الخطا فاعمل عليها ومواضعها لكتاب الرياضه المنطقيه ان فهمت والسلم ۵ واذ
قد اتينا على ما في هذه الحلول في الاجساد والاجسام فان الجميع قد اشتركا في الحل بما ذكرناه من هذا التدبير
لكن قد يخص المنطرقه ايضا لحل الاشياء كلها هذه الغير منطرقه فنتبه على العموم الظاهر الا ان يخص منها
الواحد بعد الواحد فانه قد يمكن في ذلك فيه وهو الحل بالزيبق وذلك انه يجب ان يكون الزيبق محلولاً ثم يبرد
ما اريد من ذلك المنطرقه ويسقى من هذا الزيبق المحلول ويدفن في احد الاربعه فانه ينحل في اسبوع واحد لا يغير
الا ان يكون في طبعه من الصلابه ما يحتاج فيه الى الاعاده عليه والتغيير من حال الى اخرى الى ما يجانس
ذلك ويجب ان يعلم ان الجسد اذا انحل منه شي فان ما انحل منه ضروره بعض الدوا الداخل على ما لم ينحل في الحل
وبعونه ومتى اردت حلاً لشي من الاشيا وقد كان يخلص من ما بين شي واحتجت به الى اذاوه ولا تستعمل فيه سوى
ذلك الما المتحلل منه فاعلم ما تقول وتبينه وان جميع امورك عليه فهذا هو شي خاص ضروره للاشيا المنطرقه
دون غيرها فاعلم ذلك وتبينه ولا تشك فيه وهو شي عام لذلك وغير عام لغير المنطرق ويحتاج ان تبحث عن غير
المنطرق ثم ينظر ايجوز ان يخص بعضها دون بعض فانه فعل ذلك فانه قد نبا على هذا الجنس الاخر بالخصوص فان
الزجاج قد ينحل بالزيبق المحلول فهو قد ذاب منه ولذلك قد يحل الدهنج ولا يحل الشبه وتحل اللولو اما حله
للزجاج فلانه قد يمتزج به وفي الزجاج طبعه الامتزاج به والانطراق ان يسبق الى ذلك ۵ واما الدهنج فليس
لهذه العله لكن لان فيه مجانسه

والنحاس يمازج الزيبق كما قد علمت وكما علمنا ان كما تراه ونشاهده دايماً فاعلم ذلك ۵ فاما الشبه فلم
يمازجه لما بينهما من عداوه المنفعلين فانظر ذلك ۵ واما اللولو فانه يمازجه لان فيه قولين احدهما ان بعض
الفلاسفه يرى ان في اللولو رصاصاً والرصاص قد يمازج الزيبق بالعله الاولى فافهم ذلك ولم نر في جميع هذه
الاشيا مما الممازجه فيه كله وغير جنس للاجسام والزيبق مثل الزجاج فانه يعانق الذهب ولا يفارقه وبالزيبق
ولا يفارقه ولذلك وجب ان يكون لا بد منه في جميع الابواب الحمر الحجريه او ما يقوم مقامه اما فيها او في النباتيه
والحيوانيه الى ما يتبع ذلك من الاحوال الاخر والسلم ۵ واذ قد اتينا على جميع الاعمال والتدابير فلنقل الان
انقضت هذه المقاله ولناخذ فيما بعدها في الكلام في الابواب وبالله نستعين وعليه نتوكل ۵ تمت المقاله ۱۴

المقاله الخامسه عشر في الابواب ۵ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اهل الحمد كثيراً كما هو اهله
ومستحقه ۵ انا قد فرغنا الان من جميع قواعد هذه الصناعه وثبتناها كما قد رايت اولاً في صدر هذه المقالات
القول على الابواب التي هي اخر ما في هذه العلوم ونحن بادون به ان شا الله ومن كان ذكرنا لما تقدم علم ان العلم
في هذه الصناعه ينقسم قسمين اما ان يكون من الادهان والاصباغ وما جرى مجراها واما ان يكون من الحجاره
ولان كثيراً من اهل هذه الصناعه يرى ان الشي الاول هو الشي الاعظم النفيس ما جعلنا الكلام فيه اولاً فنقول
ان الاشيا المنفصله عما قال الله عن الفطره المستخرج منها المياه والاصباغ والادهان والارضين وذلك ينقص
في واحد منها فينبغي ان نتمم من الاشيا الاخر الى ان يحل الما ونار وهوا وارض وهذا بين واضح ينبغي ان يعلم وينظر
فيه ولتقف هو واما قولنا يزايد بعضه على بعض فان ما الشعر يوازي ما الدم وكذلك الى امثاله من جميع المياه
ينبغي ان يعلم ليقف لك وهل يجب ان يكون ليقف ويقع وانقى او ينفصل وطلب وعلم بغير شك ان ذلك ان كان
ليقف وانقى ان يكون ايضاً غير مدبره العظيمه سهله جدا وامثال ذلك فاعلمه وانظر فيه ان شا الله فاما
ان كان يدبر تدبيراً واحداً كان شيا واحداً فاعلم ذلك ۵ والقول في النار والارض والهوا واحد اذا تساوت في
التدبير اذ ما في كل واحد منها هو ما في الاخر فاعلم ذلك واذ قد اتينا على ذلك فلنعلم ان الما والنار والهوا
والارض قد يجب ان يحتاج في عمل هذا الباب في مواضع وهذا الباب فقد ينقسم قسمين في التدبير قسم منها
متطاول المده وقسم قصير المده ۵ فاما الطويل المده فان تدبير النار والهوا والما والارض الى
ان يصير النار كانها قطع الياقوت الاحمر لا تعمل فيه النار ولا تحرقه بل يذوب ويجري ولا يحترق
فاعلم ذلك ۵ واما الدهن فالى ان يصير كقطع البلور الصافي غير متشقق فانه اذا بلغ الى ذلك الحد
وهو اخر ما فيه ومنتهاه ويكون ايضاً غير محترق في النار لكن يكون دايماً صابغاً وكذلك القول في الما
واما الارض فيكون ايضاً بيضا شمعيه جوهريه غير محترقه بالشرط الاول سواء ۵ والما فانه يكون
كما قلنا اولاً في الابواب التدابير ۵ واما التدبير الثاني فعلى خلاف ذلك وسنقول فيه اذا بلغنا اليه بعد ذلك
ان هذه المقاله نريد ان نذكر

فيها الدبير الاول الطويل وحل في المقاله الثانيه القول على الشي العرسا ان شا الله فاذا صارت
هذه الاركان على هذا المقدار من الصفو والطهاره فانما بقي عليك ان يجد المزاوجه فاول ما يبدا فيها
ان يدخلها الى الميزان فناخذ من كل واحد حسب ما تحب ان تاخذ منه فاول ذلك ما قال الله ان توخذ من
الارض الجز الذي تريد وهو القاعده ثم انه يسحق ويداخل عليه شي من الما الاول بمقدار ما يندبها ثم يعفن
بالدفن اما في قدح زجاج او في قنينه ثلثه ايام فاذا ان يعد ذلك اخرجه وقد شك في ذلك والاكثر
ما قيل فيه ٩ يوما واقل ما قيل ٧ ايام والجود السبعه في السبعه هو الدبير الطبيعي فاذا ان بعد
ذلك يندا ايضا ان كان بنداه قد جف وان كان غير جاف وقد نداوه فانه يقبل من زياده
نداوه اخرى ثم يدخل الى التعفين دائما ويوخذ منه الالوان ويخرج في كل ٧ ايام فانه يبين فيه
عجايب الالوان يعمل به ذلك الى ان يصبح الارض البيضا بذلك الصبغ ثم لا تحول عن المقدار الذي يبلغ اليه
ثم ادا بلغ الى تلك الحال ورايته دايما غير متغير اخرجته ثم سحقته سحقا ناعما حتى يصير كالملح ثم طرحت
عليه ايضا ما تحتاج اليه من الدهن الجامد ونظرت فان كان الجز الاول الممزوج من النار والارض
فيهما نداوه واستغنيت بها عن شي تريده فيه من هذه الاشيا وان كان جافا صببت عليه شيا من الما
يسيرا بمقدار ما يندبه به وعاودته الى الدفن والتعفين تعمل به ذلك كالدبير الاول الذي ذكرناه
في النار والارض واخر الالوان في هذا الوقت يكون ازرق والنزر اما ازرق فلانه يجب ان يعفن في كل
سبعه ايام للاول وفي هذا الوقت في كل ثلثه ايام واما الكثير فلان الالوان فيه يلون الكثير في التعفين
من الاول لكثرته فالمرد لذلك وتبين القول فيه ان شا الله فاذا بلغ ايضا الى لون واحد لم يتغير فقد بلغ ويجب
ان يعلم ان بعض الالوان يدوم على حال واحده شهرا او اكثر من شهر فالوجه في ذلك وهو موضع السراني
يمتحن كل لون ٩ او ٣ يوما فاذا كان على حال واحده لا يتغير عنها فقد ثبت على شي واحد لا يتغير بعده
فهو التمام اذا بلغ الى هذا الموضع فقد تم جميعه ولم يبق فيه بقيه لانه قد يصبغ في هذا الوقت
ويعمل الذي عمله ٥ فاما حال الفلاسفه فانها تجب في هذا الموضع ان يحل ويعقد وهو تمام ما فيه واما
نحن واستادونا المتقدمون فانهم يرون التشميع ٥ والطريق الى ذلك يكون بان يصب على هذا الذي هو
في هذا المقدار من التدبير وهذه الحال من الاصباغ والقوى قليلا ومن بعد ذلك يسحقه ويندا قليلا من الما
الاول ويسحق حتى لا يشك فيه انه الين من الزبد وكل شي لين ثم يصب عليه من الما الاول مثل
نصف وزنه ويجعل في قارورة مطينه او قنينه او ما اشبه ذلك ثم يدفن دائما حتى يحل فاذا
انحل جعل في قرعه صغيره واوقد عليه بنار لينه دايما حتى ينعقد فهو تمام ما قالت به حال الفلاسفه
واما نحن ومن قبلنا فانهم يرون ان ينظر اليه بعد انعقاده فان كان الشمع سوا في اللون واللين

وربما كان في اللين ولم يكن في اللون فلا يبالي لانه قد يخرج احمر واصفر وخلوقي فاذا لم تجده في ذلك اللين
اعدت عليه العمل الاول في الحل كما قلنا اولا فانه يحل ويعقد ايضا تعمل به ذلك حتى يبلغ الى ما اردناه ولتعلم
ان الصبغ يلون قبل حله وعقده على مقدار ما فاذا حل المره الاوله وعقد بلغ الى نهايه ما يصبغ وفي هذا القول
شك وذلك انا نحن نرى انه اذا شمع بلغ الى نهايه صبغه واما من ذكرنا من الفلاسفه الاخر فانهم يرون ان ذلك
في الاول حله وعقده لكن القول الثاني هو القول التام الجيد فاعلم ذلك فاذا بلغ نهايه تدبيره وصبغه وجميع
ما فيه من هذه الاحوال الحسنه يدخل عليه الحيله في التدبير عافاك الله هو الشي المسمى الحميره وهو الشي الذي
يزيد واحده وتصير جماعه تقرب التدبير وله قيل ان العامل لذلك ليس يحتاج ان يعمله لان التدبير قد اغناه
عن العمل مره اخرى والتدبير عافاك الله لون بان اصبغه في ان تعمل ذلك وهذا الاكسير هو الذي يقع واحد على
الف الف وما بين الف مثل ذلك الواحد من الفضه وعلى الف الف من النحاس وامثال ذلك في جميع الاجساد والسلام ٥
فافهم ما قلنا ان كانت لك رويه ولا تعدل عن النظر في هذه الكتب الى غيرها من كتبنا ان وفقت واذ قد اتينا
على ما وعدنا في صدر هذه المقاله فلنبلغ الان اخرها ٥ تمت المقاله ١٥ ٥

المقاله السادسه عشر

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ استعنت بالله وتوكلت عليه ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم وتعالى عما
يقول المبطلون علوا كبيرا ٥ قد امنا في المقاله المتقدمه لهذه وجوه الاعمال في الباب الاعظم على الطريق الذي
وقد شاهدنا لك في المقاله التي لنا في هذه المقاله العمل العرسي من الباب الاكبر ونحن ناخذ ان شا الله
ونقول انه على ما نشا قدير ٥ اقول وانوكل على الله واستعين به على ما قصدته من البيان لك ان الباب
الاكبر باب شريف خطير عظيم نفيس والفلاسفه كلها عافاك الله فما كانت تقربه فضلا عن النطق به
ضنا عليه وبخلا به فلما دلت ذلك منه الطريق الاطول الابعد وان الفلاسفه الثانيه الحذاق التحارير
عدوا اليه واستخرجوا له طريقا ثانيا قريبا سهلا قرب التدبير واخف العمل الجدوى وامثال ذلك
مما يليق بهذه الاوصاف التي لا اخرها لكثرتها وما قد سمعت في اوصاف هذا الاكسير فاعلم ذلك فانا نحتاج
نقول فيه بالجاز على ما مثلنا فيما تقدم من القول فيه ان شا الله سعي ان نعلم بالحق ان الحجر اذا فصل وصار
الما مفردا او الدهن والصبغ مفردين والارض مفرده فاعمد الى الارض فطهرها كما قد علمنا لك فان لست لا تعلم
كيف ذلك فهو السحق بالما الاول وامثال ذلك السحق المتقدم والشي بالنار اللينه اليسيره تعمل به ذلك
دائما حتى يصير كانه الاسفيداج من غير احتراق النار بها لكن تكون لديه مجره لا مفرقه ترابيه
فهو اصل الاوصاف لها في جميع المعالجات المدبرات فافهم ذلك وثق اعلالك عليه يصيب الطريق
الصحيح فيه ان شا الله فاذا اخرجت الارض على هذا المقدار سوا من التدبير ورايتها كانها الفضه البيضا
اخرجت منها ما تريد على مقدار ما تحتاج

اليه في التدبير والميزان اعني ميزان التدبير ثم تسحقها ناعمًا وتسقيها في السحق بعد النعمه
شيًا من الصبغ المخلط بالدهن وتدخلها التعفين المعفن ع ياخذ منه الالوان دايمًا وتغير
عليه السرجين في كل ٣ ايام تفعل به ذلك الى ان يصير الى حد ما لا تتغير ابدًا ثم تدخل اليه الدهن
على ما مثلنا او لا يوخذ منه الالوان لا تزال تفعل به كذلك الميزان تخرجه وتسحقه وتسقيه بعض
ماله من القدر من الصبغ وتنعم اختلاطه بالارض في السحق حتى يصير شيًا واحدًا وتدفنه ثم تاخذ منه
الالوان الى ان يصير الى واحد لا تتغير ثم تخرجه وتعيد عليه العمل الى ان تستوفي الارض حقها من
النار والهوا المختلطين وتصير الى حال واحده وحد واحد لا تتغير وكل لون من هذه الالوان وما
توجد حملته تتم في ٧ ايام سوا ومن هذين ٧ و ٩ عه بين جدا فافهم غرضنا في هذا الكتاب وما
يجب ان يكون حبته من التجارب ونسقط في كل واحد من هذه الادوار للفصول لتجد البغيه فيه واياك
وان تم لك الباب الاعظم ان يكون جاهلًا به فان الذي يحرم منه الثمر ما احببت من هذه الجدوي
النزره فاعلم ذلك فيما وهو سيدي ما يتم لك الا بالعلم الرصين السديد الكبير الدايم ان قلت والا
فانت اعلم ولنا اخذ فيما ذا سبيله من التدبير لهذا الشي الغريب المده السهل المعرفه بقوة الله ومشيته
انه جواد كريم فنقول انه اذا تم لك الى هذا الفصل والموضع عافاك الله فان هذا الاكسير يصبغ في هذا
الوقت كما قلنا لك فيما تقدم من القول الاول فاذا اردت ذلك فاسحقه سحقًا ناعمًا وصب عليه شيا
يسيرًا من الما الاول واسحقه وانعم سحقه حتى يصير كالهبا ونديه قليلًا قليلًا ثم صب عليه من الما الاول
مثل نصف وزنه سوا لا زياده ولا نقصان وليكن قد احتسبت بما نديته من النصف الوزن لا من
الزياده فانه خطا وكذلك اظنه في الباب الاول والله اعلم واحكم فاعلم ذلك وتبين امرك فيه ثم ادفنه
ايضًا وخذ الوانه وهو الزايد بسبب ما نقص من القول الاول فاعلم ذلك وتبينه ثم لا تزال تغير عليه
السرقين كل ٣ عه ايام وتنظر اليه فسحل ويصير جميعه ما واحدًا اخضر حسن الخضره صافي وليس
كذلك يكون في الاول لكن قد يكون في الاول خلوقيًا فاعلم ذلك المورا فيه ان كنت محبًا للشواهد في هذا العلم
الذي لا بد بان الحر والمني كان غير خلوقي في جمله كان صبغه ناقصًا وكان تدبيره وعمله صعبًا
خشنًا وكذلك ان كان الثاني غير اخضر كان القول فيه كالقول في الاول سوا فاعلم واعرف هذه الامور
وتفقهها فاذا انحل وصار ما واحدًا ليس اعلاه مخالفًا لاسفله ولا هما مخالفين لوسطه ولا وسطه
مخالف لواحد منهما فقد انحل الانحلال طبيعيًا وصار شيا واحدًا فاعرف ذلك وتفهمه ثم خذ له قرعه
صغيره ما قدرت عليها بالاضافه الى مقداره اعني انه قد يجب ان يكون القرعه كبيره جدا متى كان الشي المحلل
مقداره كبيرًا فاعلم ذلك وصغيره اذا كان قليلًا ثم تركب عليه الوقود المسمى حضان الطير فاعلم ذلك وتبينه ثم

تنزل على ذلك الحال حتى ينعقد اما سيدنا فزعم انه لم ينعقد في ٤٩ يومًا فهو فاسد ناقص الصبغ داخل
في حدود الاكاسير الصغار وهو غايه ايامه في عقده ثم انه يعاود الى السحق الدايم والتنديه له بشي من مايه
تفعل به كذلك اعني كالفعل الاول وتصب عليه من الما مثل نصفه كما يجب ان تفعل به ٣ مرار وعقده ٣ مرار
فقد ساوا في هذه المرار الاول سوا فيجب عافاك الله ان تعلم انه يجب ان تدبره منذ الان تدبير الباب الاول
سوا من الوقت الذي حكينا انه يجب ان تحل للتشميع وساق ذلك الباقي سوا لا زياده فيه ولا نقصان وهذا
فليس يخفى عليك في هذا القول والسلم ونحن قاطعون القول في ذلك اذا كنا قد فرغنا منه فيما تقدم ونحتاج
الان ان نقول في الذي بقي من فصل هو تالي للباب الاصغر ليساوي الاعظم والسلم ۞ ان الملك يجب ان
يكون في الاول على ما مثلناه يتدبر اجزايه ومنتهاها اثنتا عشره مره لكل مايه الف مره فان يسرنا له في
جميع الدواير قولا عظيمًا وذلك ان يسرنا نرى ان جميع الاكاسير ليست تخلوا من ان يكون على قسم واحد
او قسمين او اقسام كثيره فالذي على قسم واحد فانه يتكرر بحسب ما كان فيه من اجزايه والجز مايه الف
ابدًا وليس يكون الا هما كان كذلك واما ما كان على قسمين او اقسام فانه يجب ان تعلم ان الاقل منها
وهو الاقرب ابدًا ان يكون في التكرير يضعف ما كان عليه الذي هو اكثر منه فان الباب الاول قد
اوضحنا انه يجب ان يكون اثنا عشر مره وهو الباب الاول الكبير وهذا يجب ان يكون على المثال الذي قلناه
٢٤ مره فاعرف ذلك وتبينه وامثاله من جميع الاكاسير والنسبه فانا قد اوجبنا بما قدمنا من القول ان
يكون لا يتكرر من الاكاسير الا ما كان زايدًا على مايه الف وليس الامر كذلك في كل ما كان على الوفق فقط على كل
الف واحده تكرير مثال الشعر فان نهايته الف وغاية نهايته فلكل مايه تكريره وامثال ذلك فاعلم فهو وحق
سيدي علم نفيس خطير عظيم ۞ واذ قد اتينا على جميع ما في هذين البابين فلناخذ في الابواب الاخر ولنكن
هذا الفصل اخر هذه المقاله ان شا الله ۞ تمت المقاله ١٦ ۞

المقاله السابعه عشر في الطباخ ۞

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله رب العالمين كثيرًا كما هو اهله ومستحقه ۞ انا قد ذكرنا جميع الابواب
في جمع كتبنا وسايرها مخلطه تامه اعني فصولها وانا انما ذكرنا لك في جمله هذه الكتب العالم والرياضات
لتقوى حرصك عليها واخراجك لما فيها اعني من رموزنا وتصحيفنا والخلط في اصولها وتشويش
نظمها فان كانت لك رويه فاعلم جميع ذلك واستنبط ما قلناه لك فو حق سيدي لتخرجن لك ذلك وحق
سيدي ليعلمنه اخونا الصغير سريعًا فافهم ما نقول واياك والشك والمخالفه لما نقول والسلم ۞
واذ قد فرغنا عافاك الله من جميع الاجزا العلميه والعمليه فغير شك انه قد بقي علينا جز من العلم العملي
للحجر لانا قد كنا قلنا لك ان الشي الخارج من ٣ اشيا حيوان ونبات وحجر فغير شك ان القول قد تقدم في
الحيوان والنبات وبقي علينا القول في الحجر ونحن بادون بعون الله ومشيته انه جواد كريم ۞ انه من بلغ
الى هذا الموضع فقد ينبغي

ان يكون في نهاية اللاغة عارفاً للاشيا من الفلسفة ولما لا يتبعه فيضيق بذلك صدره او ان يكون حاصراً
فان الكتاب لا يحمل غير الايجاز والرمز في هذه الصنايع خاصة فنحن نقول الان بحول الله وقوته ٥ ان
الكبريت كما عملنا اسقي صوعد واحده ثم اخذ منه نصف رطل فصب عليه من المري قدر ما يغمره بشبر سوا لا زياده
فيه ولا نقصان بعد ان يكون قد سحق بالعسل سحقاً ناعماً حتى يصير كالكحل ثم على بالمري في انا نظيف برام الى ان يبقى
من الما مقدار عقد بنار لطيفة لينة ثم اخرج وصفي لك الما عنه وبسط في جام نظيف وجفف حتى اذا جف
او قارب ذلك سحق واعيد عليه المري ولا يصب عليه من العسل غير الاول ويكون المري مقدار شبر ثم يغلى حتى
يبقى منه مقدار عقد ثم يصفى ويجفف ويسحق ويعاد عليه العمل بالمري حتى يبقى منه مقدار عقد ثم يصفى ويجفف
ويسحق ويعاد عليه العمل المرة الثالثة فاذا جف في الثالثة ادخل القرعة وصب عليه من ما البيض المستقطر اعني
ما البيض ما يغمره بشبر ويغلى بالنار اللينة الى ان يجف الما كله ثم يعاود عليه الما الثالثة ويغلى فاذا جف اخرج
وطرح واحد منه على عشرين من العنان(?) المحمى فانه يخرج ابيض قاماً تماماً بعون الله ومشيته وهذا الباب عافاك الله
تم من الباب الذي ذكرناه فيه وهو جملة جز من سبعة اجزا وسنقول كيف يصبغ الدهنا(?) للبياض فان اردت
ان يكون احمر فاطبخه السابعة بقطر الصفرة ويكون ايضاً يعلوه بشبر ثم اغليه بنار لينة حتى يجف على الباب
الاول فانه يخرج احمر قاماً تماماً فهو نهايته وطرحه يكون على فضة فافهم ذلك ان شا الله ٥ فاما القول عافاك
الله على تمام هذا الباب كما قلنا قبل هذا الموضع فبان يطبخ بالما الاول المسمى المري سبع دفعات في كل
دفعة يكون الما يغمره باربع اصابع ثم يغلى بخلاف هذا الغليان وهو ان يغلى حتى يذهب الما على وجهه
ثم يخرج ويوخذ القشرة السودا من راسه ثم يسحق بالعسل ويعاد الى الما يفعل به كذلك ٧ مرار فانه ينعقد
الزيبق اذا سحق به في هذا الوقت في ٣ ساعات من النهار ثم يوخذ بعد الطبخة السابعة فيسحق نعماً ثم
يصب عليه من ما بياض البيض المقطر بالرطوبة ان امكن او بنار لطيفة لا يخرج طعم النار فيه في قرعة
زجاج نظيفة معتدلة الكبر والصغر ما يغمره باربعة اصابع ايضاً ويوقد عليه النار المشهورة في هذه
الابواب وهي نار الحضان الى ان يشرب ذلك الما كله ويسحق راس القرعة ويصب عليه من الما ايضاً
ما يغمره باربعة اصابع والذي اختاره انا فيه ان يخرج ويسحق ويعاود الى القرعة على الرسم ثم يصب
عليه ويوقد بعد سد راس القرعة ويفعل به كذلك ٧ مرار ثم يخرج وهو ابيض كانه سبيكة
فضة فليطرح منه واحد على ٢٠٠ درهم نحاس محمى ثم يخرج يصير فضة بيضا قايمة خالصة لا شك
فيها وقد يصبغ ايضاً الرصاص القلعي ولكن على خلاف هذا القول لفضل اليبس الذي في الرصاص
والزيبق وذلك انه قد يصبغ واحده مايه من الرصاص المنقا فاعلم ذلك وانظر كيف هو وما شبهه
فانه حسن في علم الميزان جداً والسلم ٥ فان اردت ان ترفعه الى الحمرة الكاملة فاسحقه ناعماً ثم اجعله
في القرعة وصب عليه من قطر صفرة

البيض

البيض ما يغمره باربعة اصابع ايضاً ثم يلزم الحضان الى ان يجف عليه واعلم انه ليس يحمر كله في هذه المرة كما
اوجبنا ذلك في الازمنة لان قد يختلط بالحمرة وناخذ من جوانبه من داخله وخارجه فاذا جف فاخرجه واسحقه واجعله
في القرعة وصب عليه من ما الصفرة ايضاً وسقه السقية الاولى افعل به ذلك ٧ مرار كل مرة على ما قدمنا من الوصف فانه
يصبغ لا يزال يزيد ابداً اولاً اولاً الى ان يخرج اصفر او احمر او خلوقي لا غير فاطرحه على الوصف المتقدم اما على فضة الزيبق
المنعقد منه فعلى ما بينا كما قلنا واما على الفضة الرصاص فعلى مايه كما او دينار فعلى ما تقدم واما على فضة المعدن فاذا
[illegible] ان تخلص فانه الذهب فعلى ثمن مايه وكذلك على النحاس في الاكسير والسلم ٥ واذ قد فرغنا من تدبير هذا الباب
فيحتاج ان نقول اما هو هذا الشي المكون الحامل له بامره مصراً ان هذا الباب ركن من ابواب سيدنا وكل ركن في باب سيدنا
عظيم المنفعة جيد الاثر الفايدة عزيز الصبغ جداً وفي اركانه الزيبق وله تدبير ومن اركانه الزرنيخ وله تدبير وعمل وصبغ
تنبيء وناهيك بجودة هذا الركن وشرفه ومن اركانه النوشادر وهو عظيم الخطر والصبغ ومن اركانه الذي لا بد منه
وهو قاعدة الباب وهو من الاشيا القليلة الصبغ النشادر وحده ولكن اذا اضيف الى ما هو له في الباب كان عمله
عظيماً شريفاً ومن اركانه الفضة والحديد والنحاس وكل واحد منها يجري مجرى الرصاص ٥ فهذه جميع اركان سيدنا
واما ان يعرفه اشيا اخر كثيره فانها عافاك الله انما دخلت لعلل يسير فيها وذلك ما دخلت اما للتنقية وغسل واما
لعقد وحل واما الاشكال ذلك ان عرفته وارجو ان تقف على جملته بعون الله ومشيته ٥ واذ قد اتينا على جميع
ما يحتاج اليه في معرفة هذه الاشيا فلنقطع هذه المقالة والسلم ٥ تمت المقالة ١٧ من الحل والعقد ٥

المقالة الثامنة عشر من الحل والعقد ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ الحمد لله الجواد المنعم الكريم المحسن
ذي الايادي على عباده بكل فضيلة عظيمة ولطيفة كبيرة وصغيرة اولها العقل واخرها الحياة الى انشاء ذلك
فتبارك الله احسن الخالقين ونحتاج ان نقول عافاك الله في الاركان المتقدمة بحول الله وقوته ليكون الباب تاماً
اعلم عافاك الله ان زرنيخ الذهبي بما قد ذكرناه في باب الكبريت كان في الفعل على خلاف ما قلنا الا انه يكون
ما يقاربه عملاً فاضلاً الا انه دون الكبريت الا ان سيدنا يعتقد ان يكون الزرنيخ والزيبق والرصاص والنوشادر
مع بشي من الشب ركناً واحداً وذاك انه يرى ان يوخذ من الزرنيخ المصعد ٣ تصعيدات فقط بنار لينة عشرة
اجزا فيطرح في قنينة صغيرة او قرعة ويوثق راسها ويدفن في الزبل ٤٠ يوماً ثم يفتح راسها ويخرج ما فيها
فيطرح في هاون ويصب عليه شي من ما النوشادر المحلول التي قد سحق به ويشمع قليلاً ثم يسحق ويشمع يفعل
به كذلك عشر مرار في اقل من يوم او في يوم وهو اكثر ما يكون ثم يدخل الى الة الحل بعد ان يسحق ويصب
عليه شي من ما النوشادر ويصير عليه الى ان يحل في كل ٤ ايام ولا يكون الا من حين الدواب يفعل به ذلك
٢١ يوماً ثم يخرج وينظر اليه فانه يكون قد انحل الا انه يفتح راسه ويسحق ويصب عليه قليل من ما النوشادر
ثم يرد الى الدفن فانه يتحلل في ٤٩ يوماً ثم يخرج ويوضع على نار لينة اكثر من نار الحضان فانه ينعقد فليسحق
[illegible]

على النار فان كان فيه قليل من دخان اعيد الى الحل بعد ان يسحق ويسقى على المثال الذى قلنا
اولا ثم يدخل الحل ثم يعقد من بعد فانه يخرج عجبا وقد عملته وحق سيدى مرارا كثيره ما خالفنى ولكن
قال لى سيدى قد يجوز ان يشرع فى عمله ولا يتانى به فلا يومن ان يخرج فيه قليل فطوره فالصواب ان يوثر
القول فيه لئلا يقع فيه خطا فيكون كذب وهذا الباب ليس يجوز لعامله ان يخطى فيه والسلم فاذا بلغ الى
هذه الغايه عافاك الله فالق واحد من هذه الاحجار المدبره على مايه زيبق واربع مايه رصاص فانه يكون
عجبا احسن من كل فضه وان اخذت من المره الاولى فحلته كما اوريناك بما البيض كان مثل هذه التى
قلنا من الحل والعقد فاما حجر هذا الركن فيكون بما اصف وذلك ايضا انه ليس يجب ان يكون الا طبيعيا
كما مثلنا فى القول الاول والقول فى ذلك عافاك الله ان ياخذ من زعفران الحديد شيا فيدخل عليه مثليه
من الزاج المصرى النقى وتسحقهما ناعما وتسقيهما ما النوشادر المحلول ثم تدفنهما فى السرجين وتعبره
عليه فى كل ٣ ايام واياك اياك ان يصيبه شى من البرد فى الوقت الذى تخرجه لكى تخرج الى كن حتى
لا تجد فان جوده واحد من هذه الاجساد او ملاحقه الهوا البارد لحظه ثم يدفن شهرا او اكثر
فاعلم ولا تزل تعمل به ذلك حتى يصير ما رايقا فان احببت ان تخرج النوشادر فافعل وليس ذلك
محمودا فيه ثم خذ من هذا الما جزين ومن الماء القاطر من الزنجار والنوشادر وخل قشر البيض جزا
واحدا فاخلط الجميع وان اتيت ستقطرت ذلك الما المحلول بعد حله كان ايضا جيدا ثم تسقى بهما
الدوا الذى دبرت من الاركان الاربعه وسيدنا يرى ان يزيد فى جميع التدابير والاركان والاعمال
الثلث ويقول انه مما لا بد منه لانه لا زق يوصل فاعلم ذلك وكيف هو يصل الى ما تريد ان شا الله
وتشفيتنا له يكون بان تسحقه وتجعله فى قرعه على المثال الذى قلنا ثم تصب عليه من هذا الما ما يغمره
باربعه اصابع وتطبخ بالنار التى مثلنا الى ان تجف فاذا جف اخرج وسحق واعيد الى القرعه وصب عليه
من الما ايضا كالمثال الاول تعمل به ذلك ٧ مرار ثم تخرج وتلقى على ما قلنا فى بياضه فانه يخرج احسن من
كل حسن هذا وحق سيدى بغير رمز ولا تعليق بعيد ان فطنت ۞ واذ قد اتينا على هذين الركنين فيحتاج
ان نقول فى الباقى منها ان الفضه يجب ان يدخل الى هذه الاركان من هذا الباب على ما اصفه هو
ان يوخذ منها ما قد صعد عنه النوشادر فسحق فانه يكون شيا كانعم ما يكون ويوخذ من الزنجار
المسحوق من النحاس وذلك يكون دخول النحاس فى هذا الباب ويدخل عليهما من الكبريت الابيض الاول
على كل عشره اجزا من هذه الفضه والنحاس وهما فى الوزن بالسويه من الكبريت خمسه اجزا ومن
الروح المدبر الاول الابيض مع اخوته خمسه اجزا ثم تسحق بما النوشادر ويشوى حتى يشبع ثم تفعل
به ذلك ٣ مره ثم تسحق وتحل وتعقد بعد ان يغمر بما النوشادر على السياقه الاوله فاذا صار ما رايقا

121a

عقد وطرح فانه يكون طرحه على الف ومايتين وكذلك يعمل فى الحمره الا انه يجب ان يكون فى موضع الفضه
ذهب فاعلم ذلك وموضع الزنجار فى باب البياض اسفيداج الرصاص على سبيل الصدايه وفى باب الحمره
الزنجار على ما مثلنا ان فطنت ظفرت والسلم ۞ وقد صار فى هذا الباب ان جمع اركانه كلها وحل
لها ما قد سبقناه فى اوصاف هذا الباب من الزجاج والاصداف والاجسام الجاريه هذا المجرى ثم يسقى
به السفينه التى قد قدمنا وصفها ونحن نسال الله ان يجازنا على ذلك فقد وحق سيدى وهب لك الملك
الذى لا فنا ولا نفد ولا له اخر ان فطنت وارجو ان يرزقك الله ذلك انه جواد كريم ۞ وقد اتينا
على جميع اعمال هذا الباب وتمامه عافاك الله فليس يجوز ان يكون معه وهو وحق سيدى تام ان قلت
وقد ذكرت لك تمامه فى كتاب العين ان فطنته وقد دللتك فى ذلك الموضع وفى مواضع اخر من هذه
الكتب على الكل فى هذه المواضع وهو وحق سيدى تام فى هذه المقالات ان قلت وليس يقدر على استخراج
ذلك من هذه المقالات الا فيلسوف تام او من قرا هذه الكتب الى اخرها او اخواننا ان فطنت وقلبت
وصبرت ولا خالف بالعون فليس يفوتك ذلك ان شا الله وتحتاج ان تعمل الاركان الاخر لكون القول فيها
تاما بحول الله وقوته ان فى هذا الباب فى كتاب العين يا اخى ما يستحيل مخالفا لهذا الموضع ولا يمكنه لكن
سنعه هذه السياقه ورض نفسك فى عمل ذلك تجده وحق سيدى مثل هذا سوا لا فرق بينهما ان فتشت على ذلك
علمت كيف فان لا خلاف بينهما بته فاما ادخال هذه الاجسام على بعض هذه الاجساد اعنى مثل الزجاج
والصدف على النحاس والفضه والذهب فانا انما اتينا بها ثم للتنقيات لا غير فاعلم ما تحت هذا الكلام
وكيف هو سمح وحق سيدى لك الامر ورض نفسك فيه واياك والجزع منه لكن اسلك فيه بجد وتشمير
ونظر شافى يصل الى ما تريد منه ۞ واعلم ان الحل فيه على ما مثلت لك هاهنا والعقد كذلك واياك
ان تلتفت الى شى غير ذلك والسلم ۞ واياك واستعمال شى من التصاعيد الكثيره لشى من الارواح لكن استعمل
القليل لها والتصعيد الكثير فى الاجساد والاجسام والسعير والسبب الكثير للارواح والتصفيه
فاعلم فقد وحق سيدى اوضحت ما لا اخر للغنى فيه والسبب الدنيا والاخره ونحن نسال الله الجزا على
ذلك انه جواد كريم ۞ واذ قد اتينا على جميع هذه الاصول فى هذه الابواب فلنقطع الان هذه
المقاله ونبدى بالكلام فى الباب الشريف الطريف العظيم الاجر وهو بابنا والسلم ۞ تمت ١٨ ۞

المقاله التاسعه عشر من الحل والارا ۞ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله الاول
والاخر والظاهر والباطن الكريم المحسن الجواد المنعم وتعالى ربنا عن قول المبطلين والملحدين
علوا كبيرا ۞ اما بعد فانه من كان ذا رأى اعلم انا قد استوفينا فى جميع المقالات الاول جميع الاشيا
التى وعدنا بها فى صدر هذه المقالات انا ذاكروه وقد بقى علينا علم واحد ونحن ذاكروه بحول الله
وقوته والله نسال التسديد والاعانه على تمامه فان

الذي يحفظه الله عز وجل فما هو بضائع وما يتبدد العبد فيه فانه لا يجوز ان يقع فيه خطا وما
يعنته عليه فانه مبرا من التعب فتبارك العزيز الذي ما شا فعل ۞ ثم انا نقول ان هذا الباب لا يجوز لاحد
ان يخطي فيه اعني اذا عمل هذه الادوات التي نذكرها فيه وايضا فاداوته سهله وحق عليك لما امتحنت
صدقي فيه من قريب بل اقول لك وحق الله وحق سيدي وحق كل شي نعتمده لما بدات به من وقت يقع اليك
دانيا هذا وهو وحق الله وحق سيدي حق لا شك فيه والحرج لك لازم ان اخرته ساعه واحده بعد ما
تقراه ان امكنك ذلك فاما اذا لم يمكنك فلا شي عليك وان كان يمكنك ولوانه الفوت فانك في اضيق
الحرج ان قصرت في العمل له فانك وحق سيدي تسر به غايه السرور ۞ واول هذا الباب عافاك الله
ان تاخذ من النوشادر الابيض النقي الذي يسمى البلوري ولا تاخذ من غيره رطلا ومن الزنجار الجيد المتخذ
من النوشادر والنحاس المحرق والخل رطلا ومن كلس قشر البيض رطلا فاخلط الجميع بعد سحق كل واحد على حدته
ثم احله في الشمس ولا تحل حلا لان من شان هذه الاشيا اذا اختلطت تندف ثم اجعلها في برنيه مطينه
طويله طويله العنق ثم ضع على راسها انبيقا واحكم الوصل فيه وان كانت البرنيه في جوف قدر فيها رماد او اجر
او واحد من هذه الاشيا كان اجود في كل يقطر فاعمله ثم اوقد عليها نارا وسطه من المرتبه الثانيه من مراتب
النار ثم خذ ما يقطر فاعزله اولا اولا فاذا انقطع القطر فافتح راس القرعه وانزلها في الهوا ثم روح
عليها بمروحه مروحه حتى يعلم انه قد صار مثل ما اذا دخله الهوا اعني في البرد والصلابه ثم اعد عليه النار
والانبيق فانه يقطر مثل ما قطر او اكثر او اقل على قدر حسن سياسته الموقد والمدبر له فاذا انقطع القطر
ايضا اعدت عليه الروح يفعل به كذلك حتى يقطر نصفه او اكثر هذا هو تدبير القوم على هذا المثال والذي اختاره
انا فيه هو ما نعته الان اني ارى ان اخرجه من القرعه او الشي الذي يقطر فيه ثم اسحق بعد ذلك بغير ان يبرد
ثم اعيد عليه العمل فافعل ذلك واما من تقدم فيزعم ان اخراجه ينقص من القطر الا انه يكون نقيا وبلا
الوجهين يجد فاعمل ايهما شيت فهذا ما الحياه وما الحيوان وما الطبيعه والما الخالد والما الحاد و مادة
الحياه وامثال ذلك مما يصفونه فاذا عملته وحصل منه عند جمعته ارطال او اربعه او ثلثه ولا
بد لك منها اعني الثلثه لانه لا يكون على اقل من هذا المقدار عزلته في انا نظيف محكم الصلابه
يكون الخارج والداخل زجاجا ثم تختم عليه وترفعه لوقت الحاجه اليه والسلم ۞ ثم يوخذ من
الزرنيخ الاصفر الاسبيدج القطع الجيد النقي الذي يكون كالمرايا ما امكن فيسحق ناعما ويحل حتى يصير
كالمخ ثم يطرح عليه من الملح المرسله ويكون مسحوقا ثم يدخل الى الاثال ويكون في ارض الاثال الملح
معروشا ثم يصاعد واحده فاذا اصعد الذي من شانه ان يصعد منه جمع كله ثم يسحق في الملح
الذي يكون تحته مثله زبد البحر الجيد النقي ويكون من داخل الابيض لا من صدفه ثم يفرش الزرنيخ

المصعد فوق الملح والزبد ويكون الزرنيخ في هذه الدفعه وحده لا شي معه ثم يصاعد الثانيه
ثم الثالثه عن النحاس بان يكون في الملح والزبد كل من ذلك نصف رطل من النحاس لا زياده فيه
ولا نقصان فانه يخرج ابيض من كل بياض وان صوعد عن النحاس من بعد الزبد كان اجود
لا يزاد عليه في التصعيد ادخل مصاعد اكثر من ثلثه اما بحجر واو مثبت بالعلاجات والسلام ۞
فاذا فرغ منه عزل ايضا لوقت الحاجه اليه ان شا الله ۞ ثم يوخذ من الزيبق رطل فيغسل ويصاعد
واحده عن الزاج والملح ثم يطبخ بالما ويعاد الى الحياه ۞ ثم يوخذ من العقاب رطل فيسحق ويصاعد
عن البلور وزبد البحر او البلور وحده ولتعلم ان صعود النوشادر عن البلور املح له واطهر فانه يكون
اشرف للاركان الاربعه وهو عند سيدي وحقه العظيم اشرف من دهن المرار في هذه الحال اعني اذا صوعد
ثلثه عن البلور فاما التصعيد عن الفضه فانه اشرف عنده من الذهب والارض وان كان مصبوغا فانه اشرف
عنده والله من النار وان كان محلولا فانه وحقه اشرف عنده من الما فاعلم ما نقول انه رقيق والسلم ۞ ثم اعزل
الزيبق في انا والنوشادر في انا واعلم ان هذه الاصول هي قاعده بابنا وعلى هذا الحبا ان تدبر ان عملت ۞ ثم يوخذ
من الرصاص القلعي شيا فاضربه صفايح رقاقا في رقه الدرهم ثم صده بان تجعله في موضع معفن نادي وهو ان
تجعله في معصره الخل الثقيل او تاخذ له من التخمير شيا فتفرشه على شي ثم تفرش فوقه قطعه خيش رخو ولا يكون غيره
ثم تفرش فوق الخيش الذي فوق التخمير خرقه كتان ثم تجعل فوق الخرقه صفايح الرصاص ثم ترد الخرقه فوقه الكتان
على جانب الرصاص الاخر ثم ترد الخيش فوق الخرقه وتطرح فوق الخيش ايضا من التخمير وتجعله في موضع ندي ثم ترده
كذلك اياما ثلثه ولتكشف عنه فانك تجد فوقه اسفيداجا ابيض فيه زرقه فاجمعه من على الرصاص ثم اعد عليه
العمل كذلك ابدا حتى يصير ذلك الرصاص كله اسفيداجا او تاخذ منه حاجتك والسلم ۞ فان اردت الفضه فاياك
ان تستعمل فيها الا احجارا نقيه وهي اما المصداه بالتعفين على هذا المثال في الايام الطويله بتخمير الخمر لا الخل لكن
كلما كان من خمير العنب ولكن يكون بلا حافر وهو الذي يسمونه دردبا فاعلم ذلك فانه يتصدى كثير الرصاص
او تاخذ من الفضه شيا وتدخل على كل جز منه عشره اجزا زيبق وتسحقه به ناعما وتدخله قدحا صغيرا
على صفه الاثال ثم توقد عليه حتى يصعد الزيبق كله باسره فان هذا لا يبقى فيه من الزيبق شي اذا كان
على هذا ثم تعاوده الى السحق به تفعل به كذلك عشر مرار فانه تخرج الفضه هشه متخلخله حياتها فيها
لم تاخذ ثلثها النار وهو اثر الابواب واحسنها فاذا بلغت الى هذا الموضع فارفعه لحاجتك ثم خذ من الشب
الاخضر الاصفر النقي الذي يلمع كانه المرايا فاسحقه واحله واسحق ذلك المحلول واحله افعل به ذلك
عشر مرار الى ان يصير كانه الما لا زياده فيه ولا نقصان ۞ واعلم ان من شانه ان يكون مصعدا هو
والفضه ولانا قد شرطنا في صدر هذه المقالات ان هذا الباب لا يخطى فيه البته لذلك ما اطرحنا تصعيدها
واخلنا لها هذين التدبيرين لان تصعيدها ..

حسن متعب لحوز الخطا فيه على الاستاد الماهر الذي لا يستوعب عمله ولا علمه فساد واياك ان
تشك في هذا وتعتقد ان قولنا تكون مصعده رمز اي انه يجب في هذا الموضع ان يصعد بوجه
سوى ما اردت ذلك ههنا ولا هو رمز على اصعادها للتزجيج ان نعلم ان اصعادها قد يستعمل في هذا
الموضع وهو جيد فاعلم ذلك ۞ وانما اردنا ان نوريك عملين في باب واحد فانه قد يكون كثيرا عند الانسان
ادويه مدبره ما فلا يعلم ما يعمل بها ويقع اليه الباب بتدبير اخر وقد يجوز في تلك الشيء ان يكون تدبير تلك
الادويه وتكون تلك الادويه اصلح الاشيا له فاعلم ما نقول ۞ واذ قد اتينا على تدابير هذا الباب الى اخرها
فليكن الان اخر هذه المقاله ونبدا بعون الله ومشيئته في المقاله التاليه لها بالمزاج لهذه الاركان في هذا
الباب ان شا الله وبه القوه ۞ تمت المقاله ١٩ ۞ المقاله العشرون من الجمل والاراء ۞

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله خالق الخلق ورازق العباد وليه فالحمد لله الذي لا اول لاوليته
ولا اخر لاخريته وتعالى عن الشبه والامثال علوا كبيرا ۞ اما بعد فانا قد فرغنا عافاك الله من جميع الاعمال
وجميع الابواب وخرج الوزن في هذه المقاله تمام هذا الباب وهو اخر هذه المقاله واخر هذه المقالات
كلها ونسال الله تمام امورنا في خير وعافيه ۞ واذ قد وعدنا بذلك فلنقل بشيء عافاك الله ان يستعمل هاون
زجاج محكم فيه سعه قليلا ثم ياخذ من الزرنيخ المصعد الذي تقدم ذكره مائه درهم ومن الزيبق الحي الذي قدمنا
وصفه مائه درهم ومن النوشادر الاول خمسين درهما ومن الرصاص القلعي خمسين درهما فتطرح الجميع في
ذلك الهاون الزجاج ويكون دستجه ايضا زجاجا ثم يضرب به على مثال السحق اللين الذي لا يبعد دستج
الهاون الى ارضه وتطرح عليه من الشب الذي وصفناه ١٠ دراهم ولا تزال تضرب به كما علمناك في الباب
المتقدم قبل هذا الباب ويكون ضربا دائما لا فتور فيه ولا تتوانى عنه ٢ عه يوما كاملا في كل يوم ما امكن
فاذا تم امر تلك الحركه غطي بشيء صفيق حتى لا يقع فيه تراب ولا غيره وعلما محكمته ذلك السحق اللين فان
من سيل الزيبق ان يمازج الزرنيخ ويشربه ويسيله اذا كان له بشر حمي وكذلك حاله مع الفضه التي
وصفنا والرصاص واما النوشادر فلا تسل عنه انما يشربه شربا فاما احوال الاجزا الاخر
فانها مشتاقه بعضها الى بعض والشب ايضا فهو مشتاق اليها وهي مشتاقه اليه غير انه قد يكسبها
ايضا شده عطش واسراع في الامتزاج واشد لزوما بعضها من بعض فانما يكون به ولا تشك في قول
هولا الحمقى الذين يقولون الشب كذا وهو كذا والذي من كذا هو كذا ويسل كذا وكذا اما الامر الذي يتبعه من
انا وبلم واشال ذلك مما هذه سبيله فلا تلتفت اليه عافاك الله واياك والشك يا اخي ايضا في امر
الايام فهي اثنان واربعون يوما فاعلم ذلك وتيقنه فاذا تمت هذه الايام ويكون انت ايضا تنديه
بشيء من ذلك المدبر قليلا قليلا حتى يكون مقدار ما يصب عليه من الما ان يكون على كل مائه درهم منه

درهم واحد لا زياده فيه ولا نقصان فاعلم ذلك واياك يا اخي والمخالفه في شيء منه فاذا اختلط فعلامه
اختلاطه ان يكون قطعه واحده ويكون رمادي اللون فيه ادنى صفره فاذا رايته كذلك وليس يكاد من الادويه
علامه تنفصل من الاخر بوجه ولا سبب لا من الزيبق ولا من الزرنيخ ولا من النوشادر ولا من الفضه او الرصاص ولا
من الشب ولا من الما فقد امتزج عافاك الله امتزاجا لا هو جزئي مطلق ولا كلي مطلق لكن يجب ان يقال انه في الوسط
فاعلم ذلك ۞ خذ من النوشادر شيئا ولكن محلولا ما تسحقه به ثم شمعه بنار لينه ثم اسحقه وسقه وشمعه افعل
به ذلك ٣ مره ثم اغمره بشيء من الما الاول بعد ان تسحقه به سحقا ناعما ثم اغمره به بمقدار اربعه اصابع واتركه
يرشف ما يشرب منه ثم ادفنه ٩ عه يوما ثم اخرجه في كل اربعه ايام وجدد له الزبل ولا تزال تفعل به ذلك
حتى ينحل ويصير كله ماء رائقا لا ثفل له ولا وزن حبه لانه لم يكن فيه شيء يجب ان يكون له ثفل يبقيه وانما ذلك الثفل
تفيد منه فاعلم ذلك فاعده الى الدفن ابدا حتى يصير كله ماء واذا اخرجته لتجدد له السرقين فليس يجوز ان
تصبه في الهاون الزجاج ويكون بطيئا ثم تسحقه وتزيده شيئا من النوشادر الذي قد وصفناه فاعلم ذلك ولا تزال فاعلا
به كذلك حتى يصير ما رائقا على ما حددنا لك ومثال المزاجات التي مثلناها في كتاب المزاج اعني الكلي والجزئي هو مثل
الاكسير سوا ۞ مثال ذلك الرصاص والنحاس والاسرب والنحاس فان الاسرب والنحاس هو الذي يقال عليه انه
المزاج الجزئي لا الكلي واما الرصاص والنحاس فهو المزاج الكلي لا الجزئي لان المزاج الكلي والجزئي معا عندهم
في الشيء هو ان يكون له سحجه ما لا يفارق احدهما الاخر بالخلاص ولا بالرياضه ۞ فان مثال الرصاص والنحاس هو عند
الفلاسفه مزاج كلي وبعضهم يزعم انه جزئي كلي انه لا سحجه له وقد تفسد في الوجهين اللذين مثلنا ۞ فاما
مزاج هذا الاكسير فهو الجزئي الاول الكلي الثاني وذلك الجزئي الاول هو السحق الاول فانا لو اردنا ان نفصله بعد الاربعين
والاربعين يوما لا امكننا فاذا بلغ الى هذه الحاله الواحده ثم عقد كما نقول فليس يمكن خلاص بعضها من بعض وله سحجه
فائقه حسنه والسلام ۞ ثم اجعل ذلك الما في قرعه وطينه على ما مثلنا في الباب الاول قبل هذا الباب واستعمل له
نارا لينه اما مشتعله او غير مشتعله وان استعملتها لينه لما من الخطا فيها بطول الوقود واجعل الدوا عاليا
فان الوقود الكثير مع البعد البعيد له يوصل الى تلك الاجزا البعيده عنه كما يوصل القليل الضعيف الى القريب فاعلم
ذلك واذا انعقد فاعلم عافاك الله انه سيعقد جوهرا ابيض كانه الاسفيداج واياك ان تشك فيه والق
واحده على الف وثمن مائه نحاس احمر يا ابيك قمرا ثم كرره ان شئت واعلم يا اخي ان من الفصول الاخر
الذي هو غير الصنعه ان هذا الباب اذا عمله العامل اول مره لم يحمره ولم يكرره بته ولو انه ابشر
الناس والعله في ذلك شده سروره به الا ان يكون الانسان قد راى من الابواب ما مثل هذا لا يريده
على ما عنده واما وجه الحمره فيه فهي على وجهين اما ان يحمره الان فعليك بالحل له وادخال الما الاول
بعد ان يحل فيه الزاج المصري النقي الجيد واما ان تركبه من الاول على التجربه في موضع الزرنيخ

والزعفران في موضع فلس الرصاص والفضه والذهب وتزيد في النوشادر ان شئت التجمير وان احببت
على حاله وتزيد في الما الدهن الاحمر مع صبغه من اي الاشيا كان واذا خلطت في الاول بعد تقطيره
الدهن ثمنته دائما الى ان يفرغ من الباب والسلام ٥ وكل ذكرته فانما تريد الف وثمانمايه فقط
وقد ذكرتها عشره مره والسلام ٥ واذ قد اتينا على جميع ما ضمنا قبل الان اخر هذه المقاله وتمام
المقالات ٥ تمت المقاله العشرون ولله الحمد والمنه ٥ تم كتاب الحمل والارا لجابر بن حيان ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ترجمه الجزا الاول من الرساله

الفارسيه للامام احمد الاسنابادي قدس الله روحه ٥ ق ل بعد الخطبه
خذ طيارًا اذا طار صار له الزجاج من عنصره الاول ثم ربّته باحجته تربيه
فانه يدور على راسه كالفرجار بالطبع ولا يخلط معه اجنبيًا فانه يفسده بحيث
لا يعود يستفيد منه الا الذي هو منه وهو الخالد الطاهر المعتدل الطبع فانك اذا
تمتنع به ٥ واقتله في سحقه نصفها ملح والنصف الاخر من المشاب الذي كان يعمل منه
في زمان الاسكندر حجرًا او بعد القتل مشيته من موضع الى موضع الى ان يعيبه ويقع
ويموت بحيث لا يبقى فيه شي من الحياه ثم ادفنه في قدر مدور يكون طوله وعرضه بقدر جزء
من الانسان ثلث مرات بلا زياده ولا نقصان بعد ان تجعله بلحم من قابله غلظ ثلث اصابع
مضمومه تشبه بعاربه ويقعد عليه الحرمنه بحيث لا يقدر على الهروب وعلى الخلبص بنفسه
من عذاب النار ثم اوقد خفيفه نارًا ترقيه حرارتها الى فوق وعذبه بهذا العذاب مرارًا ثم
ثم اخرجه وحده بحيث لا يخلط به معه شي اخر وارض عظامه بالحجر واعد عليه العمل ثلث مرات او
اربع فقط فان زدت على هذا لم يبق فيه اثر ويبطل فعله بحيث لا يصلح لشي سوى الشد وبعد
ذلك اجعله في قنينه طويله الرقبه مغرمه بالطين وضعها على نار بلين بحيث لا يقطره فان الحما
الحار لم يجوز والحركه في هذا المقام واسحقه في هذا الحجر اربع مرات واخرجه اربع مرات
وعذبه اربع مرات بالعصر والنسف فاذا صار بعد ذلك شيا واحدًا اسحقه سحقا جيدًا ثم اسحقه
بالسمن اللذين جدا منه ولكن من الجامد جزء واحد ومن المتخلل نصف جزء بشي صنع من الزجاج
او الجزع الجيد والياقوت ساعه واحده ثم لعقه بلحن مثقب لا يبقى فيه الما حتى يصير
بسيطًا بسبب هذا الما الذي فيه وحموضته فينزل في قدح الزجاج او البلور وفي هذا المقام
يسمى دهن الحما لانه يشبه الدهن وايضا يضرب لونه الى الصفره فاذا بلغ هذا المبلغ لا ينبغي

ان يستعمل بعد ويجعل في شي لطيف شفاف لا يكتسب منه شيا لئلا ينقص منه شي طوله شبر ويوصل اليه
الرطوبه التي احلطت حراره ويوخذ ما فضلته الحراره منه في شي مزجج هرنيه وكلما انفصل منه شي ثقاه
ايام الى ان يشبع ويقوى ولا يحل الى ان ينفصل منه شي من اجزائه فاذا وصل الى هذا المقام سمي حلوا الملوك
والسلاطين والاكابر لانه اي ملك كان في صحبته لخاص من هذه الحلوا الا ان خزانته مشغوله بالذهب والفضه
والجواهر ولكنها اسرف في التدبير والعطا لا ينقص منه شي وينبغي ان يضرب هذا الحلوا بطرف معمول من زجاج
الى ان يصل الى الغايه ويصير بحيث اذا لمسته بالحجر المثقب لا يخرج من موضعه الا ان يحرك النار وتنزله
مره اخرى في القدح الذي يكون تحته موضوعًا او معلقًا فاذا انبسط هذه المره وما نسبت اجزاوه لا يليق
به شي سوى ان يخبز في مرب مزجج صاف جيد بعد ثمن الدرجات العلويه وينبغي في مده الخبز ان يوصل اليه
حراره ما بحيث لا يتطرق اليه البروده فانها مفسده لجوهره غايه الافساد في ايام خبزه فاذا انتهت
المده واخرجه ينبغي ان يحرك فيه من اول النهار الى اخره الى ان يصل اعلاه باسفله واسفله باعلاه وبعد ذلك
يجعله في قدح السبع فاذا صار قطعه واحده بسطه مره اخرى ويرده الى القدح حتى يصير قطعه واحده مره
اخرى ويكرر عليه العمل مرات وبعد ذلك يجعله في موضع فانه يظهر له الوان مختلفه فان يوصله
الى ما اوصله الحكما الاوائل وهو المقصود وان لم يوصله الى ذلك المقام فانه يمتنع به في هذا المقام تمتعًا ما
وفي هذا المبلغ يسمى نصف العمل هذا اذا دبر على الوجه الصواب المرعي وفهم ما اوردناه في العباره وعرف ما ذكره بيناه
من الشيخ العالم بتاييد الله تعالى ٥ وفي الجمله ينبغي ان لا يفرط ولا يفرط في هذا النمط ولا يزيد على ما قلنا ولا ينقص
منه فانه لا يحصل له الغرض ولا يصلح ما دبر الا للتبذير في المزابل ٥ واعلم ان هذا الامر لطيف لا يستقيم الا
باللطف ومتى تحاشيت معه لا ستفاد لك فيذهب تعبك وعمرك هدرًا والمعطي والمانع هو الله فاذا كررت عليه
العمل وتم لك وعاينتها منه انه يسود الابيض فاذا اخذ في التسويد فلا يطمع منه لونًا اخر الا الحمره وذلك
ما لون الا بقوه النار بحيث يلبسه وقد تم ذلك الامر وشرطه ان يكون منه جزء واحد ومن الجسم الابيض
النقي البري من الوسخ والدرن عشره اجزاء ٥ واعلم انه اذا كان فيه شي من الوسخ وان قل لم يحصل لك الغرض
ولا يظهر فعله في جوهر ذلك الجسم فاذا وفيت بهذه الشروط فاخلطه بجوهر هو اطهر الجواهر ويكون قد خرج
من المعدن ولون مسود اصله في مبدا الوجود ويكون مساويًا له في الزنه وهذا الجوهر يصير له اصلا في سائر
الاعمال في الالقاءات والاختلاطات بحيث لا ينحصر باذن الله تعالى ٥ وان اردت ان يتعدى على هذا الحد ويقصد
الطريق الطويله والمنزله التي هي اعلى منه فعليك حبسه في بحر يليق به ويقعد عليه الحراس ليداروه ويحفظوا
به على وفق الشرط وشرحنا لك احواله بعد هذه المرتبه في رساله لنا غيرها حالها وتمامها وليس لنا ان نقول في
هذه الرساله الا بما قلنا ٥ ومن اراد تمام العمل فعليه باستقرا ما ذكرنا في تلك الرساله والتدبر على النحو
الذي يذكر هنالك فان الغرض يحصل ان ادرك كيفيه العمل

ومن رزقه الله تعالى يفتح له ابواب العلم والحكمه والذي وجب علينا فقد بيناه ولم نمل
لغيرنا ان يبين مثل ما بيناه ولا يجوز ان يبين الى هذا الحد وحرّضنا الحكما وحسرنا
على هذا الشرح البليغ بحيث لم نهمل دقيقه من الدقايق بل عبرنا عن الكل باوضح العبارات واسهل
الالفاظ والمعطي والمانع هو الله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد والاتكال عليه في جميع المقاصد
وهو القادر على ما يشا ٥ تمت الرساله الاولى ويتلوه في الرساله الثانيه للامام احمد
الاسابادي وهي تتمه الرساله الاولى ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ اعلم ان الحكما لما اطلعوا على اسرار الكاينات وعرفوا
الموجودات كما هي وتفكروا في مبدا كل موجود فعلموا من اين هو ومم توجده الطبيعه خصوصًا
في هذا الجوهر الذي هو اعدل الجواهر واطهرها وامتن من جميعها وفي مادته تحققوا ان كان يكون
مادته الامن حار فتحصل في معدن طيب وموضع طاهر وارث الطبيعه في انضاجه والبلاغه الى منزله
كال صورته النوعيه فان الطبيعه لا يرادمنها في ايجاد الاشيا الا جعلها اياها وكمال كل شي صورته
التي يتم بها فارادوا ان يتابعوا الطبيعه وقصدوا ان يربوا الاشيا بالتدريج على وفق تربية الطبيعه
في ابواب صنعتهم الطبيعه فيتم امرهم ويحصل غرضهم ٥ ولما كان المؤثر في الاشيا هو العنصر الاول
تفكروا في كيفيه كونه ومقدار قوته فحصل لهم العلم بان لا يتعدى منزله الحضان في المرتبه الاولى
فانه ان زاد على ذلك يقع الخلل في المادة ويخرجها عن حد اعتدالها الخاص ويعطيها كيفيه اخرى
وطبيعه مغيرها ٥ مثاله الحراره الغريزيه التي تصل الى البيض فانها ان زادت على ما هي عليه يصح
البيض ولا يتولد منها طاير لخروان نقصت عما هي عليه انتنت البيضه وعجزت الطبيعه عن توليد
صوره اخرى منها ٥ فلما تفكروا في هذه المعاني قصدوا ان يعملوا عملا يوازي فعل الطبيعه ويحصل
لهم غرضهم منه رسموا ان يبنى له بيتا مغيبا علوه سبعه اذرع وسعته سبع اذرع على التدوير وقد وضعت
الجامات على قبته للضو ويبنى في وسط هذا البيت كانونا طوله ذراع وعرضه نصف ذراع وياخذ
الشي الذي هو ماده هذا الجوهر المعين فيجعله في قنينه مدوره فيها طول يسير قد لفت بقطعه لبد
اسود ثم يدخلها في الكانون وتدفنها فيه على قطعه اجر ويعد النار برقاق الفحم ويكون عظم الفحم
مقدار الحمص خارج الكانون من بعيد بحيث يكون بُعد النار من الكانون مقدار اثني عشر اصبعا
ولا يخرج منه دخان ويكون راس الكانون مسدودا بقطعه لبد غليظ فاذا مضى عليه ٤٠ يوما واخرجته
تجده ملونا بانواع الالوان من الحمره والصفره والخضره والطاوسي والسواد والبياض وظهور هذه
الالوان دليل نضجه وصحه العمل ٥ واعلم ان هذا الجوهر لا ينتفع بهذه الكيفيه الا بهذه الحراره

125a

التي ذكرت بحيث ان زادت على هذا او نقص منه لم يحصل لك الغرض كما ذكرنا في مثال الطير والبيضه
٥ ان تلك الحراره فيها غريزيه فكذلك هذه الحراره ها هنا غريزيه وموافقه لفعل الطبيعه في المعدن
وتجد تلك الخرجه وسعله الى آله اخرى طولها طول الكانون بلا زياده ولا نقصان ويكون سعته
بحيث يدخل فيه اليد ويكون لها قدام مدور مثقب مصنوع من الزجاج ايضا مقدمه ويحكم وصله
احكاما جيدا فيجعله ايضا في ذلك الموضع سوا وفي هذه المره توقد عليه النار بحيث يكون حرارتها
مثل الحراره الاولى ومثل نصفه ويكون تحت البرمة الاولى وتكشف حاله في كل اسبوع مره واحده
وتفتحه بعد الحلاله لا قبله ولا يبقى فيه قط من اثر الكدوره ثم تخرجه من ذلك الموضع وتدفنه في
الزبل اسبوعا فاذا اخرجته تجده قد انفصل بعضه من بعض فالطافي منه يكون مثل الدم حمره
والراسب يكون اسود فيعمل الطافي منهما وتاخذ الراسب وتجعله في مغرفه من الحديد وتاخذها في
الطين وتجعلها في وسط البوتقه وتسوق عليه النار القويه ثم تخرجه وتسحقه على الصلايه الى
ان يبيض مثل الثلج ويبرق ٥ واعلم ان الحكما الاوايل سموه المغنيسيا لاحتماله النار القويه وصبره
عليها ٥ ولابن اميل محمد في هذه المغنيسيا كتاب عزيز جدا قليل الوجود ومن حصل له ذلك
الكتاب يحصل له علم المغنيسيا الى غايه الجوده ويحن يبناه وبالله المستعان ويجب ان تعلم
بانه لا يدرك هذا العلم الشريف الا الحكيم الماهر اللبيب الصابر في هذا الباب ولكن من
الناس من له علم بهذا الفن عزيز لكن لا يحصل لهم الغرض لاستعجالهم وقله صبرهم على التدبير
وما يتيسر لاحد هذا الامر الا بالاستعانه بالله تعالى والالتجا اليه فان هذه الصنعه
ليست مثل غيرها من الصنايع بحيث يعلمه كل من علمه والحكما الاوايل عرفوا هذه المعاني
وثبتت عندهم وان الا المنكر ياخذه العجب ويغلط فيما يتوهم واعلم ان الله تعالى
خلق الخليقه بالتدريج مع انه قادر على ان يخلقهم في وهله واحده الا ان الحكمه اقتضت ذلك
وهكذا المعدنيات من الفلزات والاحجار كل منها له مده معلومه في حملها والحكيم المحقق الذي
يتابع الطبيعه ويسلك طريقها الى ان يصل الى المقصود واعلم انه لما ابيض ذلك الجوهر يكون
النار يكون في غايه العطش واليبوسه ويحتاج الى رطوبه ما فاحوج ما يكون الى ما انفصل
منه فالان ينبغي لك ان تعلم كيفيه الجمع بينهما حتى يحصل المقصود ويتحد الاثنان ويشتمل
الرطب اليابس واليابس يقوي الرطب ويثبته ويعقده ويشتد بحيث لا يعمل فيه الحراره ولا
البروده وباي شي اختلط حوله الى طبعه وجعله معدلا فاذا قد عرفت كيفيه كل منهما مع
صاحبه وكيفيه المباشره فاعلم انه ينقسم العقد الى سبعه اقسام ويجعل الجسماني في قدح

التسميع وبطنه بطين الحكمه والهوا المعتدل على الرسم المعتاد فاذا يبس اسحق الابيض واجعله
في ذلك الموضع واسقه من العوفاني جزءًا واحدًا بالسحق اللطيف وشك وضعه على نارٍ قد هيا نها له
في التنانير المذكور على غير ذلك الكانون وهذا الكانون ينبغي ان يكون مدورًا طوله شبر ورأسه مقدار ما
نزل فيه القدح الى نصفه ويكون قد عملت في نصفه شبكه من طين الموثقه وتحت الشبكه اوقيه
من دقاق الفحم ويطلق فيه النار ويكون بين القدح والنار مقدار اصبعين بلا زياده ولا نقصان
ويجب عليك ان ينظر اليه ساعه بعد ساعه وتسوى النار الى سبعه ايام ثم بعد ذلك تخليه الى ان يبرد
فنظره فان كان قد بقي فيه من الرطوبه شي فدعه وتعيده الى النار كما كان والا اخرجه وتسحقه
ذلك اليوم الى اخره ثم تجعله في الزبل الحار يومًا وليله ثم تحل عليه من العوفاني جزءًا واحدًا وتعيده
الى القدح التسميع وتعيده الى النار وتكرر العمل سبع مرات كما ذكرنا بلا زياده ولا نقصان واذا شرب
الرطوبات ولم يبق فيه منها شي تجده قد صار شيًا واحدًا احمر قد اجتمع فيه سواد يسير ينبغي له ان
تسحق وتسوى في نار معتدله الى ان يصير خميره حمرا مثل النار ويجب اذا طبيته ترا اصابعك يلتزق
الاصابع بعضها ببعض وهذا من امارات صحه العمل وجوده التدبير ثم تجعله في قنينه مدوره مطينه
بطين الحكمه محكمه لا يبين منها شي فتجعله في كانون مدور جيد يكون من فوقها بلبنه تقوب كل منها مقدار
ما يبين فيه اصبع واحد وتسوق عليه النار ثلثه ايام ولياليها ثم تدعه الى ان يبرد ثم تخرجه وتزيل
عنه الطين باللطف والرفق وتخليه في موضع ولا تخرج منه شيًا الا وقت الحاجه واعلم بان من اول
العمل الى اخره لا تخرج شي من الاشيا من موضعه وهو حار بل تخرجه بعد ان يبرد جدًا ولا يبقى فيه
اثر الحراره وهذا سر عظيم في هذا الباب فاحتفظ به فاذا بلغ هذا التدبير الى هذا المبلغ لم يبق
بعده شي الا الانتفاع به مثل ما لعزوا الحكما والاكابر بحفظ حدود الله تعالى والخوف منه
وترك التدبير فيما لا يرضى الله تعالى فانهم احجموا عن اخرهم ان من رزقه الله تعالى شيًا من هذا
العلم الشريف فاسرف في التدبير كان ذلك سبب هلاكه ودماره وبهذا المعنى حصل لهم بالتجريد وينبغي
للطالب ان يتابعهم في اقوالهم واعلم انه لما تم هذا الشي بهذا التدبير الذي ذكرنا يكون فيه القوه العاصره
بحيث تعصر الجسم الذي هو فيه فيخرج منه كل وسخ ودرن وتبقيه نقيه جيده وفيه القوه
الغايصه لتغوص بها فيه فتصل الى اجزا ذلك الجسم وفيه القوه الماسكه فيتحد بذلك الجسم
بحيث لا يقدر على الانفصال منه ما دامت السموات والارض وفيه القوه المصوره
من حيث انه يعطي الذي هو فيه الصوره الجوهريه ويسلب منه الصوره الجسميه الاولى
بالكليه ويعطي فيه الخواص الجوهريه بقدره الله تعالى يهدي الله من يشا الى صراط
مستقيم ○ هذا اخر ما وجد من كلامه قدس الله روحه ○ والحمد لله وحده ○

كتاب الكنز الكبير للشيخ الإمام العالم العلامة الزاهد الفيلسوف الكامل المرشد ابو علي الحسن بن مسكويه رحمه الله تعالى رحمة واسعة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الزاهد الفيلسوف المتقن ابو علي الحسن بن مسكويه رحمه الله

سلام عليك ايها الشخص الفاضل والانسان الكامل احياك الله العلم واهله ببقائك وجمع اشتات الفضائل ودونه بجمالك ۝ اما بعد فقد سالت ان اشرح لك ما صح عندي من علم الصنعة ولم يسعني الا اجابتك ولا جاز لي الا امتثال امرك فاني اذكر لك مذهب الحكماء في صيانة العلم عن المعرضين لها وليسوا من اهلها فان هذا العلم خاصة قد لحقه من الطي والكتمان ما لم يلحق غيره والسبب في ذلك ظاهر وهو انتشار الفساد وعموم البلية اذا صار الى من ليس بحكيم تام ولا فيلسوف كامل فانه يوشك ان يهلك نفسه وغيره ويصير الة له في الوصول الى الرذائل كلها ويحصل الشرور اجمعها العائدة بخراب البلاد وفساد العباد الذين لم يرمه الفيلسوف والترسيه في اصلاحهم بعد اصلاح نفسه ۝ ولما راى الحكماء ذلك وعلموا ان في من ياتي بعدهم من ابناء الحكمة من يشتاق الى الفضيلة ويوثر التفرد بالعلم الحقيقي وصرف جميع السعي اليه ليصل من ثمرته الى ما لا يوصل اليه مع طلب المعاش والتماس المكاسب والاشتغال بتحصيل الضروري من الاقوات وغيرها احبوا ان لا يحرموهم حقهم ولا يحجبوهم لذة الفلسفة وثمرة الحكمة وما لوا الى تعليم هولاء خاصة دون من سواهم واعلوهم لمعرفة هذا العلم وورثوهم ذخائرهم من جميع السعادات التي حصلوها لانفسهم اذ كان في شريطة الحكمة افاضة الخير على مستحقيه بل قد رسمت بالتشبه بالاله تعالى الله عز وجل بقدر طاقة البشر والجود صفة ذاتية له عز اسمه ۝ ولما عزموا على ذلك لم يجدوا سبيلا الى اختصاص هذه الفرقة من الناس بهذه الرتبة التي يتميزون بها عن سائر البشر مع حرص جميع الناس عليه واجتهادهم في تحصيله ومع الخواطر اللطيفة والقرائح الذكية والانفس المتوقدة والهمم المتطلعة الا بالرمز الفلسفي الذي لا يهتدي اليه الا من يدرب بالمنطق خاصة وبالطبيعيات عامة فان هولاء هم الذين يظن بهم الحكمة ويونس منهم الرشد اذا كانوا ممن يتحقق بالصبر الدائم على استخراج دفائن الحكمة وبالجد والاجتهاد للوصول الى ثمراتها وجناتها وهذه الطريقة من الرمز هي التي لا يستخرجها الا من سلك اساليبها واستمر بمذاهبها وعرف وجه الحكمة فيها وهي التي استعملها فيثاغورس وشيعته اولا ثم افلاطون واصحابه وسموها الاسرار الالهية وهي التي يومن فيها من تعسف اهل الجهالة وتناظر اهل الخبث والجربزة الذين اذا ظفروا بها ابطلوا انتظام العالم وتركوا

التعاون الذي هو سبب بقاء الناس والتمسوا التغلب واللذات البهيمية والتمسوا الكرامات التي لا يستحقونها وجنحوا الى الرئاسات التي تودي الى الهرج وزوال الدين وليس يسع اذا ان يخالف طريقة الحكماء ولا يعبر رسومهم ولكنا نجتنب الاغراب الشديد والاقفال البعيد فان اصعب ما حسمه القدماء من ذلك ان بدلوا السور الخلي بالمهمل ثم بدلوا الشي بخاصية ثم بدلوا الخاصة بعرض فيها ثم اخذ شبه ذلك العرض بدل العرض فبعد جدا على المستخرج ومثال ذلك ما استعمله افلاطن في قوله ان الباري عز وجل لما اراد خلق العالم اخذ خطا مستقيما فشقه بالطول ثم حنى بين طرفيهما وجعل من احدهما دائرة وقسم الدائرة الاخرى بسبع دوائر فلزم للصادر الساعي حول دورانه ۝ فاما ارسطوطاليس فانه لم يرض بهذه الطريقة من الرمز واستعمل نحوا اخر من الاغماض على ترتيب يصل اليه من سلكه فلما عوتب وقيل له فضحت الحكمة وابرزتها للعامة وبذلتها لمن لا يستحقها قال بل زدتها سترا وصيانة مع ان الناس ابناء الحكمة فمن وصل الى نظم نعتها فهو من اهلها ثم قال ارسطو هذا الكلام بعينه بهذه الالفاظ في ذم من استعمل تلك الرموز القديمة على مذهب الفوثاغورسيين اما هولاء فان عنايتهم انما كانت في افهام انفسهم فقط ولم تكن لهم عناية في افهامنا بل لو انوا عن ذلك محتجزين من ان يعدي بهذا العلم ويسلك في الرمز طريقة لا يبعد جدا حتى يصير الى الحد الذي لا يفهمه الا عالم الخفيات ولا يسهل ايضا على غير المتفلسف المتدرب فان المتدربين بالفلسفة هم الذين اذا وصلوا الى هذا العلم لم يفسدوا به في الارض ولم يسحروا بالاموال والاغراض الدنيوية ولا يبتغون شيئا من الشهوات البدنية الا بقدر الا لتدابيرها بل غايتهم منها صحة البدن وحفظ المزاج على اعتداله وغايتهم من صحة البدن العمل بالفضيلة فقط وعلم الحقيقة حسب لا السعة ولا طلب الدنيا ولا حصول الرئاسة ولا شي اخر غير علم الحق والعمل به كما قلنا فهولاء هم الذين اذا وصلوا الى هذا العلم لم يفسدوا به في الارض وجروا مجرى الحكماء الاوائل الذين خلفوا اعليهم ثمار عقولهم ونتائج افكارهم ومحصول حكمتهم بل اقول انهم قد تناولوا الصنعة مناولة وان بعدوا بالزمان وفارقوهم بالابدان ومعلوم ان من وجد هذا السر صار ملكا بلا جند ولا جباية ولا حرب ولا تجارة وكل من وجد شيئا وملكه بالاقتدار قلت منازعته اليه وطلبه له مع ما يخصه عليه الفلسفة ويمنعه منه الفضيلة وكل من قل طلبه لشي وقلت منازعته اليه فقد زهد فيه وكل من زهد في اللذات الحسية الزائلة طلب اللذات العقلية الابدية لانه اذا لم يرغب في الوجود غير الدائم فمن كل

عن أحدهما حصل الآخر لأنهما مع طلب ودؤوب والله عز وجل المعين الموفق أوليائه
وأهل طاعته المتمسكين بصراطه المستقيم المعتصمين بحبله المتين وهو حسبنا ونعم الوكيل ٥
وأنا أناشد الله وليحذر من وقع إليه هذا الكتاب أن يغتر بظاهره فإني ما صرحت فيه إلا
بالسر الذي لا فائدة في الوقوف عليه مع الجهل بسائره وليعمل الناظر فيه الروية والغوامض
الفلسفية والمنطقية والأصول الطبيعية فإن هذا العلم جزء من العلم الطبيعي لأنه نظر
في المعادن وكيفية تولد الأجساد الذائبة بالنار فيها حتى يروم بالصناعة الشبيهة بالطبيعة
فقد علم كل من نظر في الفلسفة أن الصناعة متشبهة بالطبيعة مقتدية بها ومن لم يعرف شيئا
ملفت ليت شعري أن يتشبه أو يقتدي به أما من كتبت إليه هذا الكتاب فقد وثقت
بعقله وعرفت طبيعته العالية في الفلسفة وإنما أشفق على غيره ممن لعله يعثر على فتحمله النفقة
بصدق مولعة على تجربة ما يجده في ظاهر كلامه ثم لا يحصل إلا على خسران المال وذهاب العمر
ولعن المصنف عن أن يتخوف منه ذلك ٥ ثم ليعلم أن ههنا عشرة أشياء هي شروطه لمن يعرض
لهذه الصناعة أن يجمع له وهي ا تقدمه العلم بالإتقان ب الفاتح باللسان ج الجدة والإمكان د
اختيار الوقت والزمان ه وجود الخلوة والمكان و موافقة الثقات من الأعوان ز التفرغ
للامتحان ح الصبر على الكتمان ط الحرص على الإدمان ي ترك الاغترار قبل العيان ٥
فهذه عشر خصال متى جمعت لإنسان كان خليقا بالظفر وإن نقصت كان بعده من
الإصابة حسب النقصان ٥ تفسير هذه الخصال أما العلم وإتقانه فهو واجب
أن يقدم قبل كل صناعة وهو الذي ينبغي أن يجعل مبدأ أولا لأن الصانع إذا لم يحكم علم
تلك الصنعة لم يصح له عمل مصنوعه وإذا كان ذلك بينا في الصناعات المشهورة فما ظنك
بصعبها أعني ما لا يوجد فيه كتاب موثوق به ولا مطعون فيه أعطى دليل مقنع فضلا عن برهان
قاطع ولا يوجد فيه أيضا أستاذ عالم معترف به فكيف يقدر الصانع على ما لا يتصوره
ولا يقوم حقيقته في نفسه حتى كأنه شاهده ونحن نرى العالم يتصور أمرا من الأمور
الطبيعية فيقوم صورته في نفسه ويصح برهانه عليه حتى إذا تعاطى عمله وإخراجه
إلى الفعل تعذر كل التعذر وامتنع كل الامتناع فيعجب الإنسان من صحة ذلك في العقل
وتعذره للمعنى ثم امتناعه على العمل والسبب في ذلك المادة لأنه ليس كل مادة تستجيب
لكل صورة وهذا معنى قد بين في كتب الفلسفة وشرح هنالك وإذا كان الأمر على ذلك

وقد يجوز أن يقوم البرهان على صحة ما لا يخرج إلى الفعل فما ظنك بما لا يعرف الإنسان برهانه
ولا يتصور حقيقته ٥ وأما الخصلة ب وهي قولنا الفاتح باللسان فإن الكتب المرموزة في هذه
الصناعة وغيرها المرموزة منها لها أهل وهي تجري مجرى سائر الصناعات في أن لها أربابا
يتعارفون بينهم ألفاظا ولهم أسماء لآلات يتعاطونها ومعان يخص صناعتهم يرومون
تحصيلها فمتى جهلها الإنسان لم ينفعه وجود الكتب وإن كانت صحيحة ومثال ذلك من العلوم
النحو والعروض ومن الصناعات الصياغة والنجارة فقد علمت أن لكل قوم ألفاظا يعبرون بها
عن معان خاصة لهم وأسامي لآلات يستعملونها فمتى لم يصب الإنسان مشاركتهم وجب عليه أن يلقى
أصحابها حتى يفتح له وجه ذلك الأمر ويعرفه الألفاظ المتداولة بين أهلها ٥ وأما ج وهي
الجدة والإمكان فإن صاحب المهنة المعروفة التي يجري عليه القوت لا يتسع للتجربة والنفقة
على ما لا يعلمه لا يحظى به ولا يصل إليه وكذلك صاحب الصناعة التي يتصرف فيها ويرتفق بربحها لا يسوغ
له العقل أن يقطعها على ما لا يكاد يظفر به والمشهور الشائع فيه أن كل من تعرض له خسر ماله
وعمره فلا جرم للمرء أن يعمد إلى فضل ماله وإلى ما لا يبالي أن يخرج عنه في فضول ملاذه ووجوه بره
وصلاته فيصرفه إلى هذا الأمر بعد أن يتصوره ويعلمه حق تصوره وعلمه فإن ظفر بمطلوبه كان
نيل المنى وملك الأبد وإلا عد ما خرج عنه مصروفا في أجل تلك الوجوه التي لا ينتظر منها فائدة
ولم يتقطع أسفا وحسرة ٥ وأما د وهي اختيار الوقت والزمان فإن مبادئ الأمور العظام
يجب أن يختار لها الأوقات المحمودة والطوالع السعيدة مثال ذلك أن يختار من الطالع برجا ثابتا
غير معوج الطلوع ولا منقلب ولا ذي جسدين ولا يكون فيه نحس ولا ينظر إليه أيضا ويكون ينظر إليه
من شكل مقبول ولا يكون لعطارد فيه شهادة ولا يكون راجعا ولا مقيما للرجوع ويصلح الثاني والرابع
والسابع والعاشر بأن يكون فيها سعود أو ينظر إليها السعود ويكون أربابها صالحة الأحوال ويحذر
الذنب أن يكون في الطالع خاصة ويحذر أن يكون بجسده نحس أو ينقل إليه نور نحس ويصلح ما أمكن
من ذلك فإن جميعه غير ممكن فهذا من جهة الفلك ٥ وأيضا فإن الاختيار لمبدأ هذه الصنعة من
جهة الزمان أن يكون وقت الربيع لأن الأمور التي يجب الكون والفساد تجري فيه بالنمو والحركة
وفيه ينبغي أن يجتنى الحجر من معدنه ويدبر تدبيره حسبما يرد عليك إن شاء الله ٥ وأما ه وهي وجود
الخلوة والمكان فإن أجل الأمور لطالب الصنعة أن لا يطلع على عمله أحد إلا من يعينه من أهل
ثقته ليسلم عليه أمره إذا وصل ولئلا يتعرض بنفسه لأهل المراء المبطلين لحقيقة الصنعة فقد

عرف الخاص والعام اعوام الناس بالهزو من طلاب هذا الامر والضحك منهم وظنهم بمن يتعاطاه
انه مدخول العقل ما ووفق الطبع طامع فيما لا اصل له ثم لا بد لهم مع استهزاهم له واستضعاف
رايه ولبه ان يرمونه بعمل البهرج وتعاطي اللاتي وان كان بريا من ذلك متنفرها عنه فيسعى
لهذه الامور ان يكون له موضع خال فيه فضيحه وان كان هناك ما جاز فهو اصلح له ثم ان
تم له ما يلتمسه فهو اجدر بالمكان الحال لحاجته الشديده الى الطي وثمن ما يرتفع له والا لم
يترك ان يعيش عيشا مغبوطا ولا يوما واحدا ولم يترك والحياه من عنده معشوقه اهل
الارض قد استبد بها دونهم وخلا بها وملكها حتى حجبها عنهم ان هذا الامر عن ملك
ويوشك ان يحل عنها لهم ان يحل الجنيد متيسر عنهم الى اتلاف نفسه وان لم يوملوا الوصل
اليها بعده ٥ واما الخصله ٦ وهي موافقه الثقات من الاعوان فان من ليس بثقه ولا
مجرب موتمن لا يستعان به في مثل هذا الامر الخطر والاعوان فيه من الاشيا الضروريه
ولا بد فيه من يد الصانع والنفس الذكيه واذا كان الصانع الماهر لا يتم له الصناعه
المشهوره الا بالاعوان فبالحري ان يكون هذه الصناعه التي هي اشق الصناعات
والطفها واطولها على من لم يمارس منه شيا احوج واولى بالاعوان وقد يجب ان يكونوا
مع ما وصفناهم به من الثقه والديانه قد ارتاضوا بالطبيعيات نعم ويتقوا ابن الفلسفه
وحب الاخلاق جامعه قد اخذوا انفسهم بها واعتادوا الصبر على استخراج علومها والعمل بها
حتى يعاونوك باليد وبالعمل والفرحيه والعلم ٥ واما ٧ وهي التفرغ للامتحان فهو ايضا ضروري
في الوصول الى هذا المطلوب وذلك انك لو وصفت لك عمل الخبز وهو امر مشهور وصناعه مشهوره
ثم سميت لك عقاقيره ولا صفه صنعه لم تجد بدا من امتحانه بيدك وربما فسد عملك مرارا مع
تصورك اياه الى ان يتسع لك بعد تكرر الفكر واعاده التجربه ٥ واما ٨ وهي الصبر على
الكتمان فهو ايضا واجب وذلك ان من ظهرت له امارات الظفر بمطلوبه صعب عليه كتمانه
حتى يعرض على لسانه ولا سيما عند اهله وولده واصدقايه ومعارفه وهولا هم الذين يجب
ان يغيب عنهم هذا الامر ويجحدوه البته وان من يصبر على حفظ السر الذي لا طايل فيه فكيف
بما يستخفا اهل الاحلام الراجحه ويبزوا اهل الاخطار طلبه هيهات اعيا ذلك الاولين
والاخرين حتى اطالوا الخطب والاشعار وكل من ادعى وزعم انه اصبر عليه والتن له
فهو اضيق عطنا به واقل احتمالا له وكذلك اوصيك زياده وصيه بالكتمان واكرر القول
فيه عليك والزم فان في اخراج هذا السر الجنيه اولا والتعرض للتلف اخيرا ٥ واما ٩

وهي الحرص على الادمان فانما اعني به ادمان العمل بعد النظر وذلك انه ربما حمل الانسان السامه و فساد
العمل والتواوه عليه مره بعد اخرى على الاطراح والاعراض والاياس من الاصابه ومن فعل ذلك فقد
ظلم نفسه فان الصناعه لا تتم الا بعد المداومه والصبر على تكرار الشي الواحد مرارا لا تحصى فقد راينا
من يوثر تجويد خطه وتكرير الحرف مرارا ويصبر على اضطراب يده فيه حتى يمل الناظر اليه الى ان
يتم له ذلك الحرف فياخذ في غيره حتى اذا صحت له الحروف البسايط اخذ في صبر على مركباتها وتصحيح
قسمتها فاذا افنى فيه عمره بالمطاوله والالحاح ظفر بمراده وجلبت له عاقبه ذلك التعب والضجر الثمر
عليه ٥ واما التي ما انتفعت بقول الشاعر الحويزي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب سيلج
واما ١٠ وهي ترك الاغترار قبل العيان فان من كان بالطبع عجولا في اموره لم يزل ما يغتر باول ما
يلوح له في هذا الامر فيظن انه قد ادرك ويترك الحزم في تلوح اخره حتى يصح له بالعيان حزما
يدعي فيه وهذا الخلو من اضر شي على متعاطي هذه الصناعه قد اوصيت بالخلال التي من جمعها كان
خليقا بالظفر بمطلوبه وقد ان لي ان ابتدي بذكر الحجر المعظم الذي منه العمل ثم شرح تدبيره وبلوغ اقصى
ما وصل اليه منه فاقول ان الحكما قد اطالوا الكلام عليه وتوهوا بعقول الناظرين فيه ومتى
تسلك سبيلهم لم يكن في هذا زياده فايده واصلح ما رايته في ذلك ان اذكر الحجر بعلامات
تعرف بها من رموز غير بعيده اخترعها من عندي واستشهد من الاقوال المعرمه والكتب
الصحيحه ما يزيد لبصره فيه واشكالي وصف الذابر هذه السبيل بعينها للون الغالب به ظاهره
والانتفاع بمحاسنه فرسا وذلك بنا سدد الله عز اسمه وتسديده ولطفه ٥ ان هذا الحجر وانما
سمي حجرا بنوعه ثم بمنظره وانما قلت انه حجر لحركته وفعله ٥ ولم يوجد له لفظ اتم ولا اخصر
من هذا ثم هو ملك بالطبع لانه شديد البطش قوي على قهر اضداده نافذ الامر والعزيمه بعيد على
المتناول منيع الجانب لا يملك لامس من نفسه لهيبته الا بعد ضروب من الجهود المراراه
ونظرا للطف والثاني وهو على ذلك قريب الماخذ على من داراه ولم يتهجم عليه كالمتهجم على
السوقه والعبيد وليس بغار في ساحل البحر يحيه الامواج ويستر بصدد ينبه اعني
الثبج الاسود والثياب الابيض وياسر وحته البيضا الغربيه وله خلل قد يسمر
الحكما الله عنو المصافاه هي وضي معظم الا انه في نفسه من دري ربما لعبت به الايدي
في الحدود والخدم في العصور و من الملوك قديما يرطونه في مطابخهم لسطفيه
ويمسح باطراف الثوب واليد والالات عليه وهو موجود مجلوب الى كل مكان وقد صدق

من قال انه يوجد مطروحًا في المزابل وهو واجدٌ بالصحة وعلى الحقيقة وذلك ان الواجد
وان كان يقال على جهات كثيره فان هذا الحجر احق بهذا الاسم لجمعه وجوهًا منها احدها انه واحد
بالنوع واحد بالشخص واحد بالصفة واحد بالاثر واحد بالعدد بمثل ان يصير الواحد منه كلا
وهو طويل البقا مديد العمر حافظًا لصورته لا يستطيع احدًا ان ينازعه نفسه بالمغالبه ولا
بالعنف والمصاوله ولو انه رمى في الارض واستعان بكافة الخلق وذلك انه اذا استعصى باوى الى
مدينه لها سور من حديد حال لا باب له ولا طريق اليه ولا مدخل له ومفتاح هذه المدينه
زحل اخلها ثم احال المفتاح واخذه وجد الباب للوقت وهو محزون يحمد الله على من يشا من عباده ٥
فاذا فتح الباب وصل الى الملك وثنى عليه ان يبارزه حتى يسلم الملك اليه اعني المفاتيح والخاتم ٥
لواف لك دخل المعاد ويشا زيدك من صفاته ما يزيد تقديرك له وضوحًا وتحبيبا له تصحيحًا
ونبينا ان هذا المطلوب من الحيوان الابيض في مدينته نيرًا للقلب الذي يبلا لا احسنا فاذا
اثرته اسود سوادًا شديدًا حلوًا حتى يسره من راه انه هو فاذا ملقته ورفقت به اسفر عن
سواده واسفر بياضًا اخر ما عهد منه الا انه مريضًا في بيت فاذا دمت عليك ذلك وصرت
على مداراته احمر حتى يصير في صورة الخجل ثم تزداد حمرته حتى يضرب الى الكموده فحينئذ يسلم
اليك سريره وتاجه ويستولى به على ملك الدنيا والاخره فان لم تكتف بذلك من وصفه فاعلم
ان في كل حيوان طبيعه تحفظ صورته هي التي تحتطف بها صور الطبيعات وينزعها من كل من
تعرض له وناواه وليس يكون ذلك منه في زمان طويل ولا مده بعيده بل في اقرب مده واهون
سعي واوحى حركه ولقد احسن من شبهه بالمرار لانه مثله في محلته وحدته ولان المرار ايضا
يصبغ الدم وسائر ما يرد الكبد من الغذا ويصيره مصبوغًا بلون الدم حتى يتشبه بالاعضا
ويلتصق بها ويخلف ما تحلل منها ويصير جميع ذلك من الحي الذي هو واحد بالشخص ولو قلت انه
هو لكنت صادقًا غير بعيد من الحق وذلك ان من قال ان المرار حي وان كان في نفسه اذا
اخذ مفرد لا حياة فيه فهو صادق من حيث يقصد انه جزء من الحي وما كان جزءا من
الحي فهو ايضًا حي ٥ فان لم تكتف بذلك فاعلم انه وصف من فعله فقيل هو نار ووصف
من طبعه فقيل هو ارض ووصف من مطره فقيل هو ما ووصف من لطفه فقيل هو هوا
ووصف من لونه فقيل هو احمر ومن قال انه ابيض فهو ايضًا صادق بار ولكن الذي
قال انه اسود فهو احق الاوصاف به وذلك انه اذا مسح عن وجهه السواد

البتير اخذ ذلك السواد وظهر غيره فلا يزول البته بجمعه الا بعد والعينه
وقد يتلون اذا دبر بكل لون في العالم بعضه يوجد له اسم ونظير وبعضه لا يوجد له
اسم ولا نظير هذا اذا دبر وحده من غير غريب ولا مازجه غيره فهو كنسي من النار هذه
العجايب من الالوان ٥ وقد تصدق القايل ايضًا انه اشد دابغ وما جار فانه محتقر داسمي
وموجود بكل مكان وان كان موضعه الخاص به البحر ٥ وله اعمال بديعه تبهر الناظر وتحسر
الطرف يقهر كل شي ويحرق كل حديد ويخرق صلاح لا حرق فساد ويهدم كل بنا هدم عماره لا
هدم خراب وفعله في الاجساد الصلبه والامور الصعبه المسعبه اشد فهو اشبه شي في
هذا المعنى بالصاعقه التي تمر بالثوب الرقيق والسان الضعيف فلا يكاد يوثر حتى اذا انتهى الى الحجاره
الصلده التي فيها ومه عمل فيها ضروب الاعمال العظام ٥ اما الصخر فانه يكلسه واما الحديد فيسيله ما
ما واما الذهب فيدسه وهذا معنى قولهم ما حار ونار يلتهب وهو اسايل ٥ فاما من زعم انه
عزيز الوجود اوله ثمن كبير وهو عده اشيا تجمع فهو كاذب ان يظن الا ظنا وما هو مستيقن
واحله خادع وليحذر امثال هولا كل الحذر فانهم محتالون طامعون في يسير ما يستعلونه من
المغترين بهم وهم الاخسون سعيا الابعدون من الله عز وجل الاقربون من الشيطان ٥ قد اشرنا
الى الحجر الاعظم ضروبًا من الاشارات قد صار بها معروفًا غير خفي لا سيما على من له نظر في الامور
الطبيعه وبقي علينا ان نبين كيف نخرج ما نطلب من القوه الى الفعل وذلك ان مطلوبنا من هذا الحجر
انما هو فيه بالقوه فاما اخراجه الى الفعل فهو الصعب الممتنع على من لم يمارسه وقد شاهدنا
وعاشرنا قومًا عرفوه بعينه وتعذر عليهم تدبيره فلم ينفعهم المعرفه به شيا ٥ وينبغي ان نعلم
ان تدبير هذا الحيواني انما سلك اليه من تدبير الحجاره المعدنيه فان مقدمات هذا العلم ماخوذه منها
واعني بذلك ان الصناعات لما كانت حسيه طبيعيه وجب ان تكون مبادئها ايضا حسيه طبيعيه فلو لم
نر افعال المعدنيه بعضها في بعض ثم لو لم نرتب بالصناعه منها اصباغًا واعمالا من بعضها في بعض لما
توصلنا الى ايجاد مثلها في الحيوان ٥ ومثال ذلك انا شاهدنا عمل الكبريت والزرنيخ والزيبق
في الفضه والنحاس وغوصها ثم نظرنا في فساد اصباغها واحراقها فاصلحناه ثم تطرقنا منه الى
عمل مثله في الحيوان فدبرناه حتى نتم صبغ الصبغ المطلوب وذلك ان الكبريت والزرنيخ يصبغان
صبغ فساد واحراق والزيبق يصبغ ولكن صبغًا زايلا مسلحًا غير ثابت على النار فاضطر
اصحاب التدبير من المعدنيات ان يحلوا اكاسيرهم من هذه الاركان بعد ان يطهروها من
ادناسها بضروب التدابير التي سنذكر بعضها ان يولفون منها وهي اشيا مختلفه الطبايع

متباينة الفصول متغايرة المعادن فلا سالف الا بحال ليف بعث واعي بد للحيلها الكامل
ومزاجها التام بالعمل الصناعي ليصير لها صورة الوحدة والعمل الواحد المطلوب ٥ واما
اصحاب الحيواني فانهم طلبوا عنصرًا واحدًا غير مختلف الاصول ولا متباين الفصول ولا متغاير
المعدن فاستخرجوا منه زيبقًا وكبريتًا وجسدًا ودبروها وركبوها ثم اجروا ارواحها في اجسادها
لا في الاجساد الغريبة منها فقبلت اصباغها وضبطت اجسادها ارواحها وسهل انحلالها وانعقادها
واتحد بعضها ببعض فصبغ صبغًا ثابتًا غير زايل ٥ اما اصباغها فبارواحها اعني زوابيقها واما
ثباتها فلاجسادها اعني اثقالها واما اتصال بعضها ببعض وتالف بعضها الى بعض فلتجانسها اعني
كباريتها وروايحها التي هي ادهانها وعصاراتها فهي لذلك تتحد وتصبغ وتثبت ثباتًا غير منسلخ
ولا متغير ٥ وقد قلنا ان اصحاب الاحجار المعدنية يتعبون زمانًا بهم تعبًا كثيرًا ثم يولون بينها وبين ذلك
بان يعمدوا الى الزيبق والزرنيخ والفضة ان كان غرضهم للبياض ويحوزان يكون مكان الفضة الرصاص و
الزيبق والكبريت والذهب ان كان غرضهم الحمرة ويحوز ان يكون مكان الذهب النحاس فيدبرون كل واحد منها
بانواع الغسولات بالمياه والنيران ليطهر من اوساخها سوى الذهب فانه طاهر لا عمل فيه سوى الحل
الطبع ثم يولفون بين الجميع بضروب التشميعات والحلول والعقود حتى يا...ف... تصير شيئًا واحدًا لا
تفارق بعضه بعضًا وتصبغ بالارواح ويثبت بالاجساد وتبقى صبغها في النار غير منسلخ فلما شاهدوا الحكما
ذلك من اثار المعدنيات وعاينوه حسًا واستخرجوا عللها ومباديها وحصل البرهان منها ثم لهم بعد
ذلك ان عدوا الى الحجر الحيواني فاستخرجوا منه زيبقًا وكبريتًا وجسدًا يقوم مقام الاجساد المعدنية
فدبروها بتلك التدابير باعيانها الا انها الطف وايسر واقل احتمالا للغلط ثم الفوها وكان تاليفها
اقرب واهون واتحادها افضل واتم وذلك ان الشي الواحد الذي طبيعته واحدة اذا انفصل ثم ركب
حتى يعود كما كان هو احد واولى بان يصير شيئًا واحدًا من اشيا كثيرة ذوات طبايع مختلفة ولها معادن
متباينة ولاجل ما قدمناه كان الابتدا بالمعدنيات لمن يتعاطى هذه الصناعة اوجب لمشاهدة تلك التغيرات
ومعاناة تلك التدابير فيها احق واولى لان تلك هي مقدمات تشهد ومن تلك تصح وجود الصنعة علمًا وعملًا ٥
فاما الحيواني فهو كالثمرة وكالنتيجة لانه متفرع عنها وماخوذ منها ٥ وادا قد ظهر ما حكيناه فيه ان
الاصباغ موجودة في المعدنيات وكان الموجود منها في النبات والحيوان ظاهر للحس بل هو في هذين النوعين
الطف واوفر لان صبغ الزعفران والعصفر من النبات وصبغ القرمز والفرفير من الحيواني اغزر واكثر
من صبغ الاشيا المعدنية ومن هذين النوعين اعني النبات والحيوان صبغ القرمز والفرفير اغزر وانز
من صبغ النبات فقد ظهر فضل الاصباغ الحيوانية على الاصباغ الاخر من النبات والمعدن لان صبغ

هذين النوعين من الحيوان والنبات وان كان اغزر وافضل واتم في ان القليل منها يصبغ كثيرًا من الاجسام
القابلة له فانه غير صابر على النار ولا عامل في الاجساد الدايبة التي هي الغرض والمقصود الاخير فاحتجنا
لذلك ان ننظر ما سبب اصباغ تلك في غوصها على الاجساد الدايبة ومصابرتها للنار وظهور اثارها فيها
وما علة جزع اصباغ هذه من النار وسرعة الاحتراق اليها فعدنا بحثنا عن كيفية تولد الامور المعدنية وتشبث
الاصباغ فيها فاذا المعدنيات كلها انما تتولد من البخار المعدني من الارض فان هذين البخارين وان كانا يتفعلان
من جميع اجزا الارض بتحليل الشمس اياها وبالحرارة الواصلة اليها من جميع الاجرام العالية بحركاتها وشعاعاتها
وان كان اثر الشمس اقوى فيها فاذا المعدنية قد اختص منها بما لا ينال لها فيه الحيوان ولا النبات ولا
سابر اجزا الارض وذلك ان هذين البخارين اذا حركتها الشمس للتحليل فوافقا جبلا صلدا او ارضا مستحصفة
الوجه لم يمكنه الخروج من باطن تلك الارض الى ظاهرها فارتدا الى اسفلها وشملت الحرارة فيها بدوام حركة
الاجرام العالية عليها فتلبس بعضها على بعض ويلحقها من التسلسل ما يلحق رطوبات الاشجار التي تنعقد دهنا
واعني بذلك ان عروق الشجر تستقي الما من الارض وتجذبه منها الى فروعها واعاليها لتغتذي به فتلحقها من
شعاعات الكواكب وحركاتها وتفعل من هذه الحركات ما تقبله جميع الرطوبات التي في هذا العالم وتروم هذه الحرارة
تحليل تلك الرطوبات من الاشجار على المجرى الطبيعي وتروم الاشجار بما فيها من القوة الماسكة لاغذيتها وحفظ جواهرها
ان تمسك الغاذية لها الحافظة لانواعها فاذا ما تعرض من هذه التجاذب الطبيعي ان يستحصف ظاهر الشجر وينضم
مسامه لملاقاة الهوا وشعاع الشمس فيصير منه اللحا وما اشبهه فاذا الحت الحرارة على تلك الرطوبة وحركتها
الى العلو لتحللها في الهوا وتحيلها اليه فابت الطبيعة التي في النبات ان تخرج عنها لتمسكها باغذيتها ولاستحصاف
ظاهر النبات وانضمام مسامه باللحا والقشور التي في الثمار منع ذلك ان تحبس بعضها على بعض فاذا اتصل ذلك
ودام صارت الرطوبات المايية دهنًا لزجًا كما تراه في الاشجار والثمار فهذا العارض بعينه يعرض للاشيا
المعدنية فان الكبريت والزيبق فيها هي الرطوبات المتحللة من باطن الارض وهما البخاران اللذان يمنع الجبال وعروق
الارض المستحصفة الظاهر ان تحلل الى الهوا فسيطبخ بعضه على بعض بالنوع الذي ذكرناه في الاشجار فيصير دهانات
مختلفة ممتزجة بارضيات متغايرة وانما تفترق وتتميز انواعها بزيادة احد البخارين فيمتزج بهما كما يعرض
في الهوا اذا تموج بالرياح ان تعمل الهيئات التي تراها في الجو من الاجزا اللطيفة من الارض فاذا اختلطت تلك
الاجزا الدقيقة بتلك البخارات المعدنية وامتزجت بها ثم انعقدت معها حدث من ذلك ضروب في الكثرة
والقلة ومن ضروب تباينها ايضًا ضروب الاشيا المعدنية فاما ما كثر فيه البخار الدخاني وقلت فيه الاجزا
الارضية فانه يحدث منه اصناف الجواهر وان زادت الارضية قليلا حدثت اصناف الزاج فان زاد البخار المائي
ولم ينعقد الدخاني بقي سايلا وحدثت اصناف النفط فان كثر البخار المائي وقلت الاجزا الارضية حدثت اصناف
الزوابيق فان زادت الارضية واعانتها دهانة ما اعني البخار

الدخاني لعقد الجميع وصار منه الرصاص فان زادت الارضيه على هذا المقدار الذي في الرصاص حدث منه
الحديد وان توسط بينهما حدثت الفضه فان زاد البخار الدخاني على مقدار ما في الفضه حدث منه النحاس وان
اعتدل من هذه المقادير شي فلم يغلب احدها الاخر بكيفيته ولا بكميته واعتدلت تربته ومعدنه من هذه
حدث من ذلك الذهب وهو المعتدل بين النحاس المحترق وبين الفضه البارده والنحاس الحار فصار قوامه
ولونه معتدلاً بين هذه الاجساد وبحسب الاضافه اليه قيل في تلك انها حاره او بارده او رطبه او يابسه
وقد وجدنا العله التي من اجلها صيرت الاجساد المعدنيه على النار التي من صبر النبات والحيوان ان
جودتها انما كان من الحراره وتولدها انما حصل من النار في باطن الارض ومنع الجبال وما جرى مجراها ما ان
ان يحلل عنها فاما النبات والحيوان فانهما ظاهران على وجه الارض ملاقيان الهوا والشعاعات تنفست
اجسادها وتحللت فتحللت منهما ولم يستقيم حصولها بعضها لحاجتها الى الغذا ليخلف بدل ما يتحلل منها ولتبين
ذلك السبيل المعدنيات في التولد ولا لها حاجة الى غذيه تخلف شيا اذا كان لا يتحلل منها شي يخل بصورتها فاذا
يجب ان يسلك الطريق الطبيعي والاقتدا بها بطريق صناعي عندنا اولاً الى اعزاز الاشيا صبغاً واشدها قوه على تغيير
الاشيا اعني ان نجعل القوه الفاعله فيه غالبه على المنفعله عليه لا يشبهها شي اخر وهي قوه النار فسلكنا في ذلك
الجوهر تلك الطريقه الطبيعيه بعينها وذلك بان نجد له الة تشبهه بالمعدن في بعض الاجسام الصلبه التي لا
يتحلل منها البخار ونحصر فيه تلك الطبيعه ونوصل اليها من الحراره ما يصل من الشمس الى المعدن ولا نجمع
من تلك البخارات ما يصدع الاله لحال الاله في اطلاق البعض على سبيل التنفس ثم لا نترك ذلك البعض ان
يتحلل ويتبدد في الهوا ويضيع منا بل نحفظه ايضاً لرده على تلك الطبيعه ولا نزال نفعل ذلك حتى نصل الى
مرادنا منه مع الاستعانه بالقوى التي تتمم فعله وتوصلنا الى غرضنا منه في زمان قصير قهراً وصناعيه
وتدبيره على سبيل الاحاله ❁ ونحن نلخصه اولاً اولاً الى ان ننتهي الى غايه ما نبلغ من شرحه ان شا الله وقبل ان
ناخذ في وصف التدبير بالمعنى والتلخيص نقدر امثله واصولاً يحتاج الى معرفتها وتحصيلها فنقول من
احب ان يصل الى امر طبيعي بطريق صناعي فينبغي ان يلتمس له هيولى قريبة لا تحتاج تلك الهيولي في قبول الصوره
التي يعزم على ايجادها فيها الى صوره واسطه اخرى واعني بذلك ان ينظر هل اعدت الطبيعه لتلك الصوره
المطلوبه هيولى بعينها فاذا وجدت تلك التمسه من تلك الجهه لا غير مثال ذلك ان الهيولي القريبه لصوره
الانسانيه النطفه الانسانيه ولصوره الدجاجه البيضه ولصوره النخله النواه ولصوره السنبله
البر اعني الحبه وكذلك سائر الموجودات ولا ينبغي ان ناخذ الهيولي البعيده التي تحتاج في قبول الصوره الى
متوسطات من صور اخر فان ذلك يتعذر بل يمتنع علينا ❁ مثال ذلك انا وان عرفنا ان العناصر الاربعه
هي هيولى الموجودات التي في عالم الكون فلا ينبغي ان نروم تركيب النبات منها فانها انما تقبل صوره النبات

بعد ان تاتي بكثيره من الصور وتستعد لصوره بعد صوره لقبول شي بعد شي وتهيئه بعد تهيئه لقبول تشخص بعد
تشخص اللهم الا ان نجد سابقه الطبيعه توجب بالترتيب هذه الاستعدادات فبعد ان تاتي الطبيعه ونخلي حينئذ ونخلي
الطبيعه ورسومها حتى تسوق الشي بتلك السياقه وهذا بين فيما تصنع من الامور الطبيعيه بطريق المهنه لان من
احب توليد الدجاج فليس لان المناسبات التي تاخذها الطبيعه فتسوق بها العناصر الى قبول صوره الدجاجه لا
سبيل لنا الى تحصيلها ولا علمها بل غايه ما نعلمه من العناصر الصوره القريبه منها اعني الحجر والحجر الشبيه
بالحجر فاما ما بعد عنها كالدجاج الذي ضربنا به المثل فانما تتم لنا عمله باخذ الهيولى القريبه وهي التي اعدتها
الطبيعه لتصنع منها الدجاج فنضع نحن ايضاً منها باتمام فعل الحراره وهذا الاتمام منا انما يكون باستخدام
الطبيعه اعني انا نحضن البيض بحراره شبيهه بحراره حضان الدجاج حتى يتم لنا صنعه الدجاج ونحن نعلم
ان الفايده فيما نتعاطاه من امثال هذه الصناعات تقريب المده او توفير العدد اعني ان نعمل في مده يسيره ما
تعمله الطبيعه في الوف سنين او نعمل الوفاً من الصور في وقت واحد تعمل الطبيعه منها واحده بعد واحده فان
الطبيعه تحجر الطين في زمان بعيد ونحجره نحن في زمان قصير ومثاله مما نحن بسبيله الذهب فان الطبيعه تعمل
الذهب من البخارين المعتدلين المذكورين مع ارضيه مناسبه بطبخ دائم في معادن ملايمه في نحو من عشره الاف سنه
ونحن لا نقصر عن ذلك وايضاً فان الطبيعه تعمل من البيضه الواحده فرخاً من الدجاجه واحده بعد واحده ونحن
نعمد الى مبين كثيره من البيض فندفنها في سرقين رطب حار ونحجب الهوا عنها ونقلبها في كل يوم حتى ننقص
لها في وقت واحد واذا كان هذا المثال مفهوماً فيحقق ما نسمي الحجر جوهر بيض لانه مع انه هيولى قريبه للصبغ
المطلوب وفيه تلك الاشيا المذكوره بالقوه ومنه تخرج الى الفعل دون غيره فان فيه استعداد القبول الصوره
المطلوبه منه وليس لشي اخر هذا الاستعداد ولذلك ستروه عن العامه وجهال الناس ولحقوا الاشاره اليه
وان اخفاهم لكثيره اشكال في خروجه من القوه الى الفعل بسبب طبيعه غريبه محجبه يبحث لها الناظر
وذلك اعني ما يظهر فيه للناظر من اثار الصنعه سرعه استحالته الى التفصيل والتركيب والى الحل والعقد والى
المزاج وقبول صوره الاتحاد الذي به ولولا هو ما تمت الصنعه ابداً ولا ظفرنا بالمطلوب منها وهذا موضع
صعب على طلاب الصنعه ويحتاج الى ادنى شرح وتنبيه فنقول ان المزاج الملتمس هو اتحاد العناصر حتى لا
يتميز احدها من الاخر طبعاً ولا حسّاً وهو اصعب ما تعاطوه في التدابير وحدوا الاوزان والنسب الموافقه
وللشاك ان يشك فيقول ان حدود الانواع هي ذوات الجواهر على المقومه وذوات الجواهر لا تستقر فليس يجوز
اذاً ان يتحد جوهران ويصير واحداً اعني ان يصير جوهران جوهراً واحداً وكذلك الحال في الحيوان لا يجوز ان يتحد
فيه الجذب بالدماغ حتى يصيرا جوهراً واحداً وانما تخلط الجواهر اختلاطاً يخفى عن الحس فيظن انها قد امتزجت
كخلط الدقيق بالزعفران مثلاً فلا يمكن الحس ان يميز بينهما فيظن انهما قد صارا جوهراً اخر قد حدث

واذا كان هذا هكذا فمحال ان يتحد الكبريت بالزيبق حتى يصيرا جوهراً واحداً

منها وليس الامر كذلك لان كل واحد منهما قائم الطبيعه باقي الصوره والحدود وانما لطفت اجزاؤه وجاورت
اجزا جوهر اخر حاله هذه الحال فاشتبه الامر على الحس وظن انهما شي واحد وجوهر اخر مركب منهما ولو وجدنا
اليه تمييز تلك الاجزا وتفردها لظهر ان كل واحد منهما باقي الطبيعه باقي الصوره غير مستحيل ولا متبدل فنقول
في حل هذا الشك ان الاستحاله في الطباع غير منكره عند الطبيعيين ولا حاجه بنا في هذا الموضع من الصنعه الى اثبات
اصول الطبيعيين لانا قد قلنا فيما تقدم انها احد الصناعات الطبيعيه والحكما في اصولها مسلم عند اصحاب
الصنعه لانه قد برهن عليه في الكتب المولفه فيها وبالجمله فان الاستحاله في بسايط العناصر مشاهده في اجزايها
اعني جز الما يستحيل هوا وكل الجز الهوا يستحيل نارا فاما المركبات منها فتبين بيانها ولولا ان الاستحاله ممكنه
في الطباع لما كان تولد الحيات من الشعر والوزغ من الضبيط والخنافس من الدروح والنحل من لحم العجل
والزنابير من لحم الفرس وكيف كان يكون من النواه والتراب والما رطبا ومن الطعام والشراب لحما وعظما
وغضروفا وعصبا على تفاوت ما بين هذه الجواهر وبعد كل واحد من الاخر وامثال هذه الاشيا كثيره ظاهره الا
ان المزاج خاصه يكون بالرطوبه وهي التي توحد الاشيا والدليل على ان الشيين الرطبين هما الذي يتاتى فيهما
الامتزاج وكلما كانت الرطوبه الطف واشد ملازمه للرطوبه الاخرى وقع الامتزاج اتم والاتحاد ابلغ
وذلك كما دجله وما الفرات وما النهر والبحر وليس كل رطب يمازج لكل رطب فان الدهن لا يمازج الما
والعسل لا يمازج الشمع الا بالمجاوره في الاجزا وهذه حاله الاجساد المعدنيه الذايبه وغير المعدنيه فان
الرصاص وان ذاب فليس يمازج الفضه الذايبه ولا الفضه الذايبه ولا الاسرب يمازج النحاس الا مجاوره
والدليل على ذلك ان النار تفرق بينهما وتبدا بالاسرب قبل اذابه المس في مثل الهاون والطنجير المركب منهما
المسمى برويه فاما العلق والنحاس فانهما يمتزجان امتزاجا كليا لا تفرق النار بينهما ولا تذيب احدهما قبل
الاخر اذا امتزجا في الجسد المسمى اسفيدرويه وهذا السر من صنعه امتزاج الاشيا بعضها ببعض هو الذي
من وجده عمل العجايب من توليد الحيوان وتركيب الجواهر التي تسميها الانبار المربعه وليس ذلك الا بمشاكله
الرطوبه من احد الجواهر لانه من الجوهر الاخر ولم يتعذر وجود ذلك الا بتحصيل الاوزان ○
وقد ذكر ابو موسى جابر بن حيان في كتاب الموازين تعالى ان العلق والنحاس يمتزجان امتزاجا كليا لا تفرق
النار بينهما ولا تحرق من احدهما الا بعد ما تحرق من الاخر وهذه ايه المزاج الحقيقي فانهما يذوبان
معا من غير ان يتميز النحاس من العلق ويحترقان معا وليسا يتجاوران بل قد اتحدا وصارا منهما
شي اخر وطبيعه ثالثه وهو الاسفيدرويه فليس هو بانه في بطء ذوبان النحاس ولا في
سرعه ذوبان العلق بل قد اخذ منهما شيا بالسويه مركب الطبيعه منهما ثم قال لكنهما اذا امتزجا
لم يقبل ممازجه الاسرب بته وان جمع بينهما في الذوب وخلط بهما في راي العين وذلك اذا متى

سلامه

بردت يتميز الاسفيدرويه عن الاسرب ويحصل كل واحد منهما منفردا عن الاخر غير ممازج ولا
مخالط للاخر ثم ذكر السبب في ذلك وانه من صناعه النجوم وانما كان غرضه الاشاره الى المزاج المطلوب
لكي يلتمس من اي الاشيا ياتي بهذا المثال ويحيى كل علل الطبيعه يستدل بها على هذا العلم المكتوم
ثم ناتي باخره بجميع ما نطلبه مشروحا بمشيه الله فنقول ان النحاس والعلق يذوبان جميعا برطوبه مشاكله
فيمتزجان بها ولكن في رطوبه العلق دهانه تيبسه تحرق رطوبه النحاس فيحدث من بينهما جسد يابس ونفي بينهما
الدهانه اللطيفه ويحصل منهما الجسد المركب شبيها بالزجاج في التقصف واليبس فاما الاسرب فقد هو يذوب
ذوبا شمعيا غير ملايم لذوبان الاسفيدرويه الذي هو زجاجي الذوب فلذلك لا يمتزجان ولا يحصل منهما نافع
ولا اتحاد واظن الشيخ ابا موسى جابر قد تم ذلك ايضا وذكر له الجوبيه فقال ان الاسرب بطبيعه زحل
والعلق بطبيعه المشتري والمس بطبيعه الزهره والزهره تحب المشتري لانه شاب وتكره الشيخ اعني زحل فالمس
اذا لم تجد المشتري الشاب ازدوج مع زحل الشيخ فاما اذا وجد المشتري فازدوج معه للمحبه لم يقبل بعد ذلك
المبغض الشيخ فلذلك لا يقبل مزاج الاسرب ولست اظن ان هذا الرجل جهل العله الطبيعه فانه قد
افادنا امورا كثيره ادق من هذا ولكنه كره ان ينبه على هذا السر خوفا من هجوم النفوس الرذيله على
المكتوم من علوم الصنعه واشار الى المزاج وكيف يحدث وكيف يمتنع وترك ذكر العله المناسبه
الطبيعه وعدل الى غيرها لان هذا المزاج هو الذي يتشاجر عليه اصحاب هذا العلم حتى ذهب قوم
الى ان يثبتوا الكبريت على النار ويزيلوا الاحتراق عنه بمزاج الشبوب والاملاح واطالوا تدبير ذلك
بالحلولات والمزاجات والعقود وقالوا الملح جسم نقي يقبل الاذابه بالنار وبالما فاذا اطعمناه
ومزجناه بالكبريت وقد اتحد هاماجه منع الملح الكبريت من الاحتراق وذاب معه وبقي معه
وصابر النار وطمعوا منه في كل ممتنع صعب وذلك لما ذهب عليهم من مشاكله الرطوبات
المزاج وظنوا ان كل ذايب يمازج كل ذايب ولو كان هذا هكذا لكان الامر سهلا في اصلاح الكبريت
بالاملاح وكذلك كان يكون صلاحه بالشب والزاجات وهذه حال من ظن انه يستصنع الزيبق في
النار بمزاج الطلق والزجاج والجواهر الصابره للنار كالياقوت والماس فراموا من حل هذه
الاشيا ومزجها بالزيبق المزاج امرا ممتنعا غير ممكن فيما اوضحناه من ذكر عله المزاج
ابطالا لهذه الارا ودلاله على سلوك السبيل المستقيمه وتنبيه على كيفيه الوصول الى المزاج
الحق فاذا عرف القاري لهذا الكتاب الحجر الذي اشرنا اليه بتلك الاشارات المومى سه ثم عرف
سبيل الخلط والمزاج وعرف الطريق الصحيح ولم يبق عليه الا اثبات الاوزان ونحن نذكر
ايضا ذلك ونحو جميع هذه الاشيا التي راينا ان نجمل ذكرها في هذا الموضع على سبيل التفصيل
في المقالات الاخر ان شا الله ○

ونعود الى تدابير اصحاب الحجر المعدني واصحاب الحجر الحيواني فنقول ان اصحاب المعدني راموا ان
يمزجوا اشياء غير متشاكلة في هذه الرطوبة اعني الزيبق والكبريت والطلق والزجاج والفضة والنحاس
والاملاح والزاجات واشباهها من المعدنيات فوقعوا بين امرين صعبين وذلك انهم انما كانوا لولا التدبير
يقرب بعض هذه من بعض حتى يحدث بينها مشاكلة ثم يمزجوا بينها وذلك بان ينزعوا من الكبريت اكثر
دهانته ومن الزيبق اكثر رطوبته ودهنيته ويزيدوا في الاجسام الاخر رطوبة بعد ونها اياها بالتدبير
حتى يتقارب ويتمازج فاما ان يحلوا الجميع حلا تاما لا اختلاف بينها حتى يصير الجميع ماء قارا فانه فيحدث
ايضا بينها مشاكلة ويتمازج ثم يعقد حتى يطير الفضلات منها وتتاحد وهذان امران صعبان ۝ واما
اصحاب الحيواني فانهم يعمدون الى جوهر هو الذي يسمونه البيضة فيفصلون منه زيبقا وكبريتا ولهذين في هذا
الحجر امتزاج طبيعي وتالف ذاتي ويسمون صنعتها التي اعرتها الطبيعة فيها فاذا الفوها بالاوزان
الحق ايضا بالمشاكلة الاولى وعادوا حجرا واحدا وحلوا لها اجسادا لا اجساد غيرها فيقرب عليهم
التدبير ويسهل لان الشي الذي وجد لعناصره امتزاج ما في نفس الخلقة اذا ازيل نظامه ثم نظم في ميزان
معتدل او اتم مما يصير منه في الطبيعة كان اجدر بالالفة والثبات وهذا معنى قولهم الطبيعة تفرح
بالطبيعة والطبيعة تشتاق الى الطبيعة والطبيعة تمسك الطبيعة ۝ فاما اصحاب النبات فطريقهم
من طريق المعدني والحيواني ونصوا اكثر النبات تشتعل الاشنان الرطب واستخرجوا منه دهنا وماء وملحا وارضا
وذكروا من سهولة الامر عليهم ما ذكره اصحاب الحيوان على انهم دبروا غيره ايضا من النبات والسموم
والثمار ولكن اصحاب الاشنان كالرؤساء فيما بينهم ۝ فاما اصحاب الحيوان فقد اختلفوا في حجرهم
فمنهم من غطى البيض وبحجه من غير رمز به على شي ۝ ومنهم من قال بالدم ۝ ومنهم من قال بالشعر
ومنهم من قال بالمرار وهذه الاربعة الاحجار جرى عندهم من قال بالحيوان في الرياسة مجرى من قال بالاشنان
من النبات ۝ وقال بعضهم بالعلب ۝ وقال بعضهم بالكبد والدماغ ۝ وقال بعضهم بالبول والغائط
فهذه احجار من قال بالحيوان وهي عشرة ۝ وقد اتينا على الانواع الثلثة اعني الحيوان والنبات والمعدن
وليس في عالم الكون والفساد غيرها وذكرنا معادن الاصباغ منها واشرنا الى ما يمكن ان يدبر
اشارة ظاهرة فلنختم المقالة ونبتدي بشرح هذه الجمل في المقالة التي تليها بعون الله ولطفه ۝

المقالة الثانية في ذكر الحيوانات وخواصها وفضل بعضها على بعض والاشارة الى الاعظم
منها ۝ انما قد مر ذكر البيض لتشريف العالمين اياه واكثارهم مدحه ولانهم يجدون كثيرا
من رموز الاوائل مطردا فيه ولعمري ان فيه لصبغا عزيزا وماء كثيرا واسعا ولكن ليس فيه نوشادر
وارضه قليلة ولا بد من ان يستعان عليه بداخل غريب اعني النوشادر واصحابه يحتجون بان
النوشادر ملح والاملاح كلها لا ممازجة لها بانفسها وانما

مدخل في الاشياء على طريق المعاونة لانها تغسل وتجلو وتحدد المياه وتولف بين الاشياء وتحل
الانفال والاجساد الصلبة ثم تخرج باخرة لانها لا تمازج قالوا فاذا كان الامر جرى على هذا
فنحن لا نبالي من اين تحصل النوشادر فانا ناخذه من المعدن او من الحيوان شيئا ثم نستعين به في
حجرنا هذا الشريف العظيم الصبغ الغزير الماء الكثير الخواص فاذا قضى وطرنا اخرجناه بان نخرج
بنفسه وبقي الحجر كما كان الا انه قد تم السر اصابنا وحرسنا نحن في هذا الاحتجاج لان غرضنا
في ايراد تدابيرهم سلوك الجد وسنورد في كل تدبير من تدابير الحيوانيات سرا اذا جمعت بعضها
الى بعض وفهم من جملتها تدبير الحجر الاعظم فلتصرف القاري لهذا الكتاب همته الى جميع ما في الكتاب لا
الى باب دون باب حتى يستخرج من جميعه الحجر نفسه ثم التدبير الحق فيه واعلم ان كل حجر كان الماء فيه
اغزر والصبغ فيه اوفر كان احق بالعمل فاما الارض والدهن فالحاجة اليهما دون الحاجة الى ذينك
الا انه على كل حال لا ينبغي ان يبعد الارض عن قدر الحاجة ولا الدهن ۝ واعلم ان تدبير اصحاب البيض
الذي يحتجون به ويلمحونه هو ان يوخذ الماء والارض من البياض والدهن والصبغ من الصفرة قالوا وليس
لشي من الاحجار الاخر طهارة ارضها وذلك ان كل محرق دهانة لمن استخرج ماءه ودهنه بقيت
ارضه محترقة شديدة السواد فلم يمكن استخراج منه الا ان يصير ملحه واذا صار ملحا لم يقبل
المزاج كما لا يقبل الملح ذلك ۝ فاما ارضنا فيستخرجه من جوهر حي بالقوة فاذا دبرناه تيسر التدبير
خلص من سواده وصح لان يزدرع فيه الصبغ ولم يكن غريبا من اخوته واكثروا مدحه قالوا ولو شينا
مع ذلك ان ناخذ ارضا من الصفرة بعد اخذ الماء والصبغ منه لم يكن يعجز من اصحاب الشعر والمرار وغيرهما
لانا ناخذ ارضا كارضهم ماخوذة من حجر كاحد احجارهم ثم لنا من فضل الصبغ وخاصيته الحيوانية ما
ليس لغيرنا وايضا فلو شينا اخذنا ارضا اخرى معدة لنا من القشر تسهله التبييض والتحليل وقد علم
كل من يتعاطى هذه الصناعة كثرة منافع القشر المحلل وسهولة تبييضه وتحليله واذابته لجميع
ما يداف به وتسميعه الاحجار الصلبة وتحليله لها مع النوشادر فليس في الدنيا حجر صلب الا
[illegible] اذا سحق بربعه من القشر المحلل الطري المحلل ومثله اي مثل المحلل من النوشادر المعدني سحقا
بليغا ثم شمع الجميع من قد حضر ثم ابرز للهواء الا انحل وقرب ملحه وليس لشي من الاحجار الاخر هذه
الخاصية المحمودة وقد صدق القوم في هذه الحجة لانا شاهدنا وجربنا ذلك ۝ ان يوخذ قشور
البيض التي تلقى وتجمع من المطابخ ثم تغسل بالماء والملح وتطبخ بهما ثم تعزل عن النار وتصب في جفنة
او ما اشبهها وتفرك باليد فان القشر يتميز عن العرق الرقيق مع الماء اولا اولا فاعد الماء ونثر
الملح عليه في الجفنة واتركه كما يفرك الثوب في الماء حتى خرج جميع العرق وبقي القشور فخذها واغسلها

السواد

بالما وحدها حتى لا يبقى منها شي من طعم الملح ثم ابسطها في اواني نظيفة في الشمس حتى تجف ثم اعد الى الراز
من طين غير منخر واجعل فيه ذلك القشر وطين راسه واحكمه ثم ادفعه الى الفاخراني ليجعله مع الخزف فاذا
تخرج الراز بحرة وافتح راسه واخرج القشر منه فان وجدته شديد البياض والا فاعد الجمع في الراز اخرة الاتون
واعده الى الاتون حتى يتحرق فانه في الثانية يبيض جدا ويطهر وربما تخلص في الاولى لم يحتج الى الاعادة فاذا فرغت
من ذلك فاي حجر شئت كان من الدابات فبراده وان كان من المعدنيات الصلبة فمسحوقه وان كان مما
يدبر بالنار ولم يسحق فكلسه وممثال ذلك ان ياخذ براده الفضة او الرصاص او الحديد او النحاس او
مسحوق المرقشيتا والمغنيسيا والزجاج واللولو الصغار والصدف ومسحوق الروسختج والزنجار والاسرنج
او الزعفر وبالجملة اي شي شئت مما يسحق او يبرد بردا دقيقا واطرحه على صلايه ومثل ربعه من كلس القشر
ومثل ربعه ايضا من النوشادر النقي الابيض واسحق الجميع بفهر ولكن الصلايه والفهر من الاحجار الصلبة
التي لا يودي شي من جوهرها الى العقاقير فان هذه الاشيا اذا سحقته وان كانت يابسة تتندى في السحق من قبل
انفسها فاذا ادمت سحقها حتى تخلط اختلاطا جيدا احسست بالنداوة اليسيرة التي تظهر بينها وهي من
الخواص التي يسل عنها الطبيعيون وذلك ان هذه النداوة تظهر من مجموع اشيا في غاية اليبس فاذا حصلت هذه
الاشيا مجتمعة على هذه الصفة فاطرحها في قدح مطين وثيق وكبتها بقدح اخر وخذ الوصل بالصمغ
ثم ضعها على نار ضعيفة وليكن الاعلى زجاجا غير مطين ليظهر منه العرق وينبغي ان يكون في جانبه ثقب صغير
يتحلل منه البخار فلا ينصدع منه الانية فاذا انقطع البخار وفني الندوه فاجعل النار على النار او شدها بالوقود
حتى يقع علما ان الخلط وان استطهرت فاخرج الشي الذي اخرجت رطوبته من القدحين ولم تخرجه منهما ورده
الى البوتقة وتوبه صابره على النار جازيل كان اجزم واجود فاذاب الجميع فاقلبه على صلايه او انيه مغضره
صابره على الحمو والخلط الحار واتركه في هوا صاف ليس من الرياح فانه يندى جدا ويتحلل الحلا الاسفل
ذاته من غير ما ولا نداوة اخرى تحسبه من خارج فان اعرتت هذا المحلول الى قرعة واستخرجت ذلك الما
فاذا جف رددته الى البوتقة مع شي من النوشادر المسحوق واذبته ثانيا وقلبته الى انيه كالاولى
وانحل ايضا اجود واروق من الدفعة الاولى وكذلك ان اعدت التدبير عليه حتى ياخذه في الرقة والانحلال
كالحب وهذا سر في حل الاجساد والاجسام والاحجار عام تشهد به التجربة ٥ قال القوم فاذا كان
لنا في القشر هذه الخاصية العجيبة ونحن لا نعتد بها مع حاجة طبقات الصنعويين اليها لما نشاهده
في اجزائها وسهولة ما نرومه منها فنحن احق بدعوانا ونصحح عرضنا فيه من عزتنا بهذه حجة
ذكرناها لما فيها من فائدة حول جميع الاشيا ٥ ثم نعود الى تدبير القوم فاول ما يبدون به تدبير الما
لانه اول العناصر البارده من جميع الاحجار فاقول ان القوم يعمدون الى بياض البيض او الى ثلثي
جيب الدبر فيجعلونه في غضاره

البارده

نظيفة ويطرحون فيه سدسه من النوشادر النقي المسحوق ويجودونه كالخاف الخطمي واشباهه
ثم يبرلونه حتى يسكن ويسطون عنه الرغوه ثم يحملونه في قرعة مطينة بطين الحكمة ويسوون
من راسها ويعلقون العالية ثم ينصبونها على مستوقدها ويوقدون تحتها نارا رحمة هادية ومقدار
الوقود ان يطر راس القرعة من المس باليد فاذا حمي حتى يمنع اليد لمس النار ثم اعدى حتى يقطر
الما كله صافيا كالدمع ثم يخرج الثفل ويدبر فيما بعد على ما نصفه ثم يوخذ الصفره ولهم فيها الوان
من التدابير ولكنا نذكر افضلها وهو ان يسلك بها طريق التعفين كما يصنع اصحاب الاحجار الاخر
بان يطرح في قرعه نظيفه ويوقد تحتها وقودا لطيفا حتى يستخرج الما الصافي الاول والاحاجه
بالقوم الى هذا الما لان ما هو الاول وهو الذي وصفناه وفيه خواص طريفه سنتر لك في عرض التدابير
ثم يزيد في قوه النار بالوقود الشديد حتى يبدى الدهن فيخرج منه دهن احمر يضرب الى السواد
قليلا فاستقصى في ذلك حتى يستنفده ويخرج باجمعه والا انقلب بعض الارض فاذا علمنا انه لا
بقيه في القرعة من نداوة الدهن فاستخرج الثفل بعد ترد القرعة فانك تجده اسود منفشا فيه
ثقب وهو خفيف جدا فهذه صحة علامة تدبيرك وانك منه على صواب فقد حصلت الصنعة ثلثة
اركان ما ودهن وارض ٥ فاما النار فهو الصبغ وهو في الدهن وسنصف اخراجها منه ٥ واعلم
ان النار في العالم الكبير مختلط بالهوا في محيطه كما ان الما مختلط بالارض في مركزه ويحتاج ان يدبر
عامل هذا التدبير شبيها بالتدبير الطبيعي في التفصيل والتركيب فبعد تدبير الما نذيره ونطهره وذلك
ان نعيد تقطيره بالنار الرقيقه جدا ومن هذا الموضع يستوي اصحاب هذا الحجر وتدبير اصحاب الاحجار
الاخر الحيوانية ولا سيما من قال بالتفصيل منهم فلذلك اخرت الكلام عليه لاذكره مع اخوانه لئلا
يتكرر الكلام ٥ ولاصحاب هذا الحجر طريقة اخرى غير طريقة التفصيل بالقرع وهي هذه يوخذ صفره
البيض المصلوق فيفتت باليد ويجعل في شبه بالرطلية من زجاج صاف لا عيب فيه وينبغي ان
يستعمل عند اصحاب الزجاج حتى يستعمل بقدر ما تريده الا انها على صفة الرطليات في طول العنق
وتدور الاسفل فتطينها الى حد العنق بالطين المعروف بطين الحكمة ثم تجعل فيها صفره البيض وتلقم
الرطلية لبقة قوية ثم تكبها على برنية زجاج قد دفنتها في الارض وتاخذ الوصل بين البرنية
والرطلية واحذر ان يقع في البرنية شي من التراب ثم اطرح على اسفل الرطلية المكبوبة زبلا
يابسا منخولا مقدار شبرين او اقل او اكثر على مقدار الرطلية وما فيها ثم اطرح النار في جوانب
الزبل من اربعة مواضع وتدع النار تدب فيه يوما وليلة من الوقت الى الوقت وان احتاج
الى الزيادة من الزبل فزده ولا يزال اسفل الرطلية ينكشف فاذا استوفا الزمان المذكور تبرده
يوما وليلة ثم خذه وارفق بنزع

دهن صفرة البيض

تقطير دهن الاركان؟

اخراج دهن صفرة البيض

العاروره لئلا يسقط في البرنيه شي مما حوا الله ثم استخرجها تجد ما فوقه دهن فدبر الدهن بالما على ما
نذكره وهذا الدهن يسمونه قره العين ويسمون ذلك الما المستخرج في الباطن الما الالهي وما الزيبق والزيبق
المحلول والروح الصافي وما اشبه هذه من الاشيا ويسمونه الكبريت والزيبق اعني الدهن والما ويدلون ان
باطن البيض اشبه بالزيبق المعدني وان حجرهم حيوان بالقوه وهو من حيوان بالفعل وان قشورهم هو الجبل
المرموز وهو المطفي بالحروان في حجرهم الياقوت الاحمر والاصفر المرموز في كتب الاوايل ومنه نستخرج جميع
الاشيا النفيسه ويكثرون من استشهاد كلام الاوايل فيه فيعطونه هذه الاوصاف ونظايرها ويشبهون
باقي تدابيرهم مع تدابير اصحاب الشعر والمرار لانهم ينتفعون فيها ۝ ذكر تدابير الاحجار الحيوانيه ۝
اعلم ان الناس قد اكثروا على طريق تدبير الشعر منذ نشا ابو بكر محمد بن زكريا الرازي واثروه دون غيره ونقل
لتفصيل ابو بكر اياه وتصنيفه الكتب فيه ونصه عليه وجمعه كثيرا من كلام الاوايل مما يوافق وصفه ونعته
الشعر وقوله ان قول الفلاسفه اصعد والجبل الاسود المطفي بالبحر تجد والحشيشه التي تجدونها عليه
فانهم يصفون فيه جميع العقاقير التي يلتمسونها ولكن لم تقو لهم خطر البيان الحيواني واشباه هذه الرموز
وقد ينبغي لمن احب ان ينصف نفسه لا يهجم على الامور بالظنون وبالميل الى الهوينا والكسل في البحث
ان يجمع الرموز كلها والاوصاف باجمعها ثم لا ياخذ ذلك الا من العلما الثقاه ومن الفلاسفه الافاضل
ثم ينظر في الشي الذي يجمع فيه تلك الاوصاف كلها ولا يغفل شيا منها دق ام جل ومثال ذلك انك لو
وصفت لك غلاما لي وحليته بانه اسمر خفيف طويل اقنى اعين ابلج اجلح ازرم خفيف العارض بوجهه اثر
جدري فوجدت جميع الاوصاف في رجل سوى النحافه او سوى الجلح لما كان ينبغي لك ان تظن انك قد ظفرت به
لانك قد وجدت اكثر صفاته فيه وذلك ان الاوصاف كلها هي داله عليه فاذا سقط عنك واحد
منها سقط فلم تصب فانك لم تجده واجدله وايضا فان من الحجارة طبيعه شريفه غامضه عند العوام
ظاهره عند العلما ولو كانوا يرمزون على الشعر والبيض بما ذهب اليه هولا القوم لكانوا في طريقه
الصبيان على مذهب الصبايا في الاحجيات فان هولا هم الذين يغترون بمثل هذه الاوصاف في
احاجيهم ولكن اذكر ايضا طرفا من التدبير لما قدمت الكلام من غرضي في ذلك وطريقتهم هي هذه
يقولون ينبغي ان يلتمس الشعر من الانسان خاصه لانه الطف الحيوانات حراره ومن الناس من كان
حار المزاج شابا لا صبيا ناشيا ولا كهلا ولا شيخا وليلتمس الاسود الجعد منه دون الاشقر والاصهب
والسبط قالوا وهذا معنى قول الحكما اجردوا البرص فخذ منه ما اردت فاغسله بما الاشنان
بان ينقع ١٠ ارطال منه في ٣٠ رطلا او ٤٠ رطلا من الما الصافي ويغليه حتى ياخذونه في الما ثم
تصفيه وتطرح فيه الشعر المجمع عزل من الحامض فاغسله به ثم اقلب الما عنه واغسله بما اخر
فان وسخه خرج كله في ماء بعد ما حتى ينظف وجففه

وعلامه نظافته ان يمتد كله بعضه من بعض حتى يطول عده مثلا ومن علامه طهارته ايضا اذا جمعته
بيدك وفركته بعد الجفاف يصير له صرير ظاهرا فخذ الشعر فالقه في القرعه الى نصفها وقطر ماها ودهنها
وخذ نوشادرها على ما نصف وخذ الثفل من اسفل القرعه محترقه وهي الارض ۝ ومن الناس من يحل
الشعر قبل ان يقطره وذلك بان ياخذه بعد تنظيفه وغسله فيحله بالما الحاد ۝ وصفته ان ياخذ من النوره
الطريه والقلي الجيد بالسويه كيلا لا وزنا ويدق القلي دقا جريشا ثم يكال منه ومن النوره ما اردت ثم نصب
عليها ما الاشنان الموصوف ما يغمرها ويعلوها ثلثه اصابع وذلك في جرار مثقوبه الاسافل مسدوده
بصوفه ويصب على اجاجين ثم ياخذ ما اجتمع من الما فيعيده ثانيه على خلط اخر من النوره والقلي جديد
وياخذ ما رشح الى الاجاجين ثم ياخذه فيعيده ثالثه على خلط جديد وهذا على نحو ما يعمله اصحاب الصابون
فياخذ الما الحاد فيجعله في طنجير ويغليه ثم يرسل فيه الشعر فانه ينحل فيه ويسود الما فخذه جيدا محلولا
ودبره بالتفصيل ومن هذا الموضع يستوي ايضا تدبير هولا وتدبير غيرهم فلذلك اخرته لاذكره مع غيره
فاما تدبير اصحاب المرار فهو نحو منه الا ان هولا القوم يصفون انهم حجرهم باكثر مما وصفه من تقدم
وذلك انهم يزعمون ان الفيلسوف اذا قال الخلط الاعلى من بدن الانسان فليس يعني به الشعر فان العلو عندهم
مرتبه النار وهو حراره ونار الانسان مراره في بدن الانسان الخلط الذي يقوم مقام النار وانما هو موضوع
في بدن الانسان في غير موضعه الخاص بطبيعته لغرض جلي تدبينه اصحاب منافع الاعضا ووجه الحكمه
فيه فلذلك ينبغي ان يوخذ من هذا لانه العنصر الفاعل وهو اشرف العناصر في العالم الاكبر ايضا وهو من بدن
الانسان الصفرا ولكنا ناخذه من حيوانات شديده الحراره كالاسد والحيه والثعلب والنيران فان
غضبها قوي وحرارتها تامه وانما حمق النزق والبطش والحده في البقر لوفور ادمغتها وتقاومها
لحراره قلوبها ۝ قالوا وقد تجد مراره الشبوط على انه ماي حاده قويه ومن اثر ان ياخذه من الناس فاليه
طريقان احدهما ما ينتقيه اصحاب الصفرا والاخر ما يوجد في الحار من العلل وهذا عندي ممتنع ان يتوهمه
الحكما بل اذا كان ولا بد فالاشبه ان يوخذ من الحيوانات الذكيه الحاده وقد اجمعوا على مرار البقر
لوفوره وغزارته وسعه وجوده قالوا وينبغي ان يوخذ من المرار ما كان احمر او اصفر ويرمى منها
بما كان اخضر اللون ۝ ولو رمز من قال من الاوايل الخلط الاعلى من بدن الانسان او ما اشبهه قالوا
فالاعلى هو ما طبيعته طبيعه النار قالوا وقد رمز عليه من طبيعه كما رمز عليه من مجانه ۝ قالوا
حجرنا لا يوجد في الارض ۝ وقالوا حجرنا يقهر كل شي ويغلب كل شي ولا يغلبه شي ۝ وقالوا حجرنا
هو الشمس وحجرنا هو ابن الشمس ويقولون يعني بالنار لانه ابن النار ونشا في النار فلذلك اذا عولج
بها صبر عليها لان مصيره الى النار ۝ وقالوا ومن الناس من جعل رمزه عليه من الشعاع فارشد اليه

ووصف خواصه وافعاله فخبروا الدهن ثم اشاروا الى ضروب المغاسل التي يحدث منه عند
التدبير فالطفوا واخفوا وبالغوا فيما يطول ذكره وشرحه ٥ وقالوا والوجه في اجتنابه ان
يوخذ من البقر الغنية السن على اللون المذكور والسر عندهم في اجتنابه ان يوخذ المرار فيشق عنها
فيها في اناء نظيف من زجاج وحديد من الجلدة ولا يرضى منه بالماء المستخرج الاخراط فان هناك شيئا
بالشيا متعلقا بجلدة المرار لا يفارق الا بالكشط فاذا اجتمع جمع منه مقدار الجلجة وهو ١٠ ارطال او اكثر
على مقدار الات المدبر ونشاطه واعوانه فليعرق في القراع الجيدة العمل نصفه من الحجارة وغيرها ويجعله
فيها الى انصافها ولا يتجاوز ذلك وليكن القراع مطينة الى حيث يحصل فيها الحجر ثم يجعل في قدر فيها رماد
ويلون للقراع احمد من طين يترك على اشفار القدور ومن هذا الموضع ايضا يستوي المدبر مع ما تقدم ٥
فاما اصحاب الدم فانهم يزعمون ان الرموز لها مطردة على حجرهم وانه ينبغي ان يوخذ من الشريان الذي هو
بالجمجمة القلب وهو معدن الحرارة وفيه الروح الحيواني ومقامه من البدن مقام الشمس من العالم الكبير وليس لهم
فيه تدبير قبل طرحه في القرعة فلما نذكره كما ذكرنا تدبير الاحجار من البيض والشعر ٥ فاما من قال بالغايط
والبول وغيرهما فهم مما يناسبونه من اللبن والقرن مخطيون عن رتبة هولاء الذين ذكرناهم ونحن الان نسوق
تدابيرهم من حيث اتفقوا فيه وان كان لاحدهم تدبير في حجره ينفصل به من الاخر ذكرناه بمشية الله وعونه ٥
واعلم ان اقصى ما يطلبونه من هذه التدابير وجود صبغ ناري اي يصبغ في النار ويثبت فيها وليس يتم ذلك
الا بالمزاج التام الحقيقي الذي لا يتميز فيه بعض الاركان من بعض وهذا لا يتم بالحل وحده واعني بالحل التام
ما لم يكن على سبيل المجاورة من الاجزا وذلك انما كان كذلك فانه اذا عرض على النار فرقت بينهما وطار الصابغ
وبقي ما لا صبغ فيه فبطل العمل الاكسير ٥ وكان الاوائل يسمون ما كان من هذا الصنف برانيا ٥ واما
المزاج بالحل المائي وهو الذي لا تميزه النار بين اركانها فانهم كانوا يسمونه جوانيا وقد رايت نا متطببو
بسم الارا العامية الذي لا يستند الى اصول يحققه برانيه ٥ واعلم ان الحل انما يتعاطى في الاجساد الارضية
والاجساد المعدنية وفي ابدان الحيوانات لانها هي التي تعاوم النار وتصبر عليها ٥ فاما الارواح وهي المياه
والادهان فهي محلولة بانفسها ولا يزع الصابغة من امثلته حل ارض طاهرة مناسبة لروح لطيف صابغ
ترجع منها وعقد الجميع بواسطة دهن على طاهر غير مسود فقد ظفر ببغيته والا فهو في عنا وخيبة
ومن الناس من يستخرج اصباغ اجساد المعدن ثم يحل لها اجسادها ويعقدها بها وهذا التدبير ابعد شي
من الصواب لان اصباغ الاجساد المعدنية لا يفضل فيها الصبغ عنها الا ترى ان النحاس والذهب
اذا امتزجا بجسم ابيض يصلح بهما ٥ وانما غرض القوم ان ياخذوا صبغا واشيا يصبغ القليل منه الكثير
من الاجساد ثم يرددونه في جسد محلول ويعقدونه به وراموا ان يكون هذا الصبغ في النار ليصبر على ٥
الخلاص وضروب البلاء

ولما كانت الاصباغ في الارواح وهي جزوعة من النار غير صابرة عليها فثبتوها بالارض التي لها الصبر
على النار ولم يكن لهم سبيل الى هذا التثبيت الا بالحل والممازجة التامة التي ذكرناها ٥ فمنهم من استخرج هذا
الصبغ من الحيوان ثم اخذ الرماد الذي حصل منه فحله ومزجه بالروح الصابغ الذي خرج منه والتمس مطلوبه
من هذا الوجه ٥ ومنهم من اخذ الارواح الصابغة من المعادن وطلب لها اجسادا كثيرا ما انفق تحليلها كالملح
والزاج وغيرها ثم راموا ان يمزجها بها فتعب بامر عسير بعيد ٥ ومنهم من طلب لها اجسادا من المعادن
الترسة منها كالرصاص والنحاس والفضة فحلها ومزجها فكان مرامه اقرب وعمله ايسر وانما عمل الحيوان له
وتم بالممازجة ٥ فاما فضل الحيوان الذي يسمى الجواني على البراني فان روحه وجسده متلازمان في اصل الطبعة
وبالمزاج الاول فلا يدخل بينهما حينئذ غريب فلذلك تم لاصحابه المزاج التام والعمل الحق ولكن امره صعب
من وجه واحد وهو ان المخطي فيه وان كان غلطه يسيرا فان الفساد اليه سريع والبعد به من الاصابة
عظيم وربما احتيج الى طرحه دفعة واستيناف عمل اخر ٥ وقد يسلم ذلك على المجرب حتى يسام ويطرح
العمل باسره والله اعلم ٥ فاما اصحاب المعادن فان علمهم يحمل الخطا لان تلافيه سهل وان اخطا المدبر
خطا كثيرا لم يبعد من الاصابة الى ان يبلغ منه وقد كنا نقصنا الكلام في كل واحد من الاحجار الى
حيث يتفق المدبر فيه من استقطار مياهها وادهانها واخراج صبغها ٥ وينبغي ان يعلم ان المرار وما
الشعر يعملان اعمالا عظيمة من الحدة اللطيفة التي فيها والبورقية الفعالة المنقية المذيبة للاشيا المجربة
لها المعنية على سبكها حتى انه يوجد فيها خواص النشادر والبورق والصابون والملح ٥ فاما ما القرون
والريش فقد يصف فيها طرايف من الاعمال في التحليل والتليين والتشميع ولكن يبلغ مرتبة هذه المياه
شي من المياه المستخرجة من النبات والمعادن وجميع ذلك معلوم في الكتب على ان الكلام ذكرناه باستقصا
وقد يسبق الى الظن بان كل ما احرق وذهبت رطوبته كلها بالنار الشديدة فان رماده ارض صحيحة
متناوبة لرماد حجر اخر عمل به هذا العمل ٥ وان الماء متى استقطر وكرر عمله حصل منه ماء كالماء المعمول به
هذا العمل وهذا ظن بعيد من الحق فان المياه الماخوذة من الانواع مختلفة الطباع وكذلك الاراضي وعلى
هذا القياس الاركان الاخر وهذا بين فيما يستعمله الاطبا من المياه المختلفة في الامراض المختلفة وكذلك
الارمدة والسبب في ذلك ان العناصر ليست تخلص بالتدابير وان دققت العمل وكررته فلا بد ان يحصل في
كل ماء استخرجته من حجر او نبات او حيوان شبهات مما لديه الطبعة خاصة بذلك النوع لا يخلو
عنه ٥ وذكر شيخنا ابو موسى جابر بن حيان في كتبه زعم انها سر عظيم وانه اظهرها وهو
ملو عليها حتى جسره على ذكرها بعض التلاميذ واعلمه انه لا يضع بها الا العمل وذلك انه زعم ان الحجر
الحيواني اذا دبر بالتدبير الاول واستخرج ماؤه صافيا ثم اعيد الى التقطير بعد فيه الثالث بالجيد غير
العمل الاول ٥ لان الحجر في مبدا تدبيره

مركب من ماء ونار وهوا وارض فاذا عرض على النار فاول ما ينفرع عنها هو ما تضادها مضاده تامه اعنى الما تضاد
النار بطرفيه اعنى بالبروده والرطوبه ٥ فاذا الزيبق من الحافه ثم علت النار في الدهن الذي هو بطبيعة الهوا وانما يضاد
النار باحد طرفيه اعنى بالكميه المنفعله وهي الرطوبه ٥ فاما الكميه الفاعله التي هي الحراره فهي غير مضاده للنار
ولم للتضاد النار فصل مصابره ثم متى يفر الدهن مع هو الهوا ولحقه معه من الحراره ما حمله النار بالتدبير فصار
نارا ٥ فاما الارض فانما تضاد النار بالكميه الفاعله فانها تثبت وتكتسب من النار حراره بالكميه المنفعله
تذهب عنه البروده الاصليه وتحصل منه رماد حار يابس بالفعل الا ان حرارته لما ان تعرضيه امكان ان
نزلها بالرش البارد صحح عنها الحراره المستفاده في الما وتصير ملحا وتبقى الباقي باردا يابسا بطبع الارض هذا
في الفصل الاول ٥ قال فاما اذا اعرت الما وحده الى النار فليس تجرى الامر فيه كما جرى في الفصيل الاول وذلك
ان النار في هذا الوقت تعمل في اشد الجسمين مقاومه لها وهي الكميه الفاعله فتسفر عن النار للبروده بقوه وان
كان لا يخلو من رطوبه ما ثم هو كذلك ان اعرت الما ثالثه ورابعه اعني انه في كل دفعه تحصل فيه ركن بارد
قليل الرطوبه الى ان يستفيد الامر في اخره الى ان تحصل بروده محضه لا يعتد بما فيها من الرطوبه لانها لا تحس بنا
وعلمنا هو في المحسوسات دون المعقولات كما ان اصحاب النجوم اذا حصل لهم حساب الدرج والدقايق
والثوالث والى العواشر مثلا لم يعتدوا بما وراء ذلك لعلته ولانه لا يظهر للحس كل المحال هذه الدرج وفيها
ثوان وثوالث فاذا بلغ الى حس يخفى عن الحس طرحناه ولم نعتد به ٥ وكذا ان الاقنون لا تخلو من حراره ما لانه
مركب من عناصر اربع الا انا لا نعتد به كذلك نقول فيما يحصل لنا من ركن من هذه الاركان متى دبرناه تخاص بتدبيره
حتى يحصل منه الخاص لم نعتد بما يخفى بعد ذلك عن الحس ٥ وانما قدمنا هذه المقدمه وحدثناها عن هذا الامام
لانه اشار الى هذه التدبير من اوله الى اخره بدل التدبير للما وعلمنا تدبير الاركان الاخر وحن نحتاج حاجه
شديده الى فهم هذا المعنى لتدبير الاركان التي نستخرجها وفي علمنا به حصر مع الرفق بالنار والصبر على
التدبير ولا نظن ان الحرق فيه الداره الى المطلوب واقرب الى الظفر ٥ وينبغي ان تعلم ان العلل والمبادي
الاول لهذه الصنعه لمرادنا وما جرى مجراها فتبا بر الصنايع ٥ فالعله الهيولانيه فيها وان كنا
ذكرناها على سبيل الايما فليس ينبغي ان يشك انه جوهر طبيعي حي لطيف قوي الاثر سريع الحركه
نافذ في كل ما يتسلط عليه فاستخرجها بتلك ٥ واما العله الصوريه فهي اتحاد ارواح عزيزه
الصبغ باجساد لطيفه قابله له وهو المزاج التام الذي ذكرنا انه لا يتم بغير الحل الطبيعي حتى
يصير وان كان مركبا من جسد ونفس وروح فالاثر فيه الصبغ والروح بجعل القليل منه في الكثير
من الاجساد ويصيره لا فرق بينه وبين ذهب المعدن في تلازم روحه وجسده وصبره على النار الا
بزيادة روحه وسعه صبغه وهذا معنى قولهم ذهبنا لا ذهب العامه ٥ فاما العله الفاعليه

فالفيلسوف الذي قدم العلم واقام صورته في نفسه لقيام صوره التدبير في نفس النجارة ٥ واما العله الاوليه
فالما الذي فيه وهو مفتاح العمل وهو الذي اوضح للمشاق الامر لك من اوله الى اخره ولكن لا ينبغي ان يكون
معدا كثيرا غير ... لا سقطع بك في اخر التدبير ٥ واما العله الكماليه فالطرح على الفضه الذايبه حتى يصبغ الواحد
منها اضعافا كثيره منها وتصير في قوام ذهب العامه اعني الذهب المعدني في لونه ورزانته وطيب رايحته
وثباته على النار والله اعلم ٥ بقيه التدبير تعمد بعون الله تعالى الى حجر ولكن اخلص ما يكون واشد حمرة فان
الحجر ايه الحيواني وايه ذلك به ولا يخلط به غيره فيفسد عمله عليك وذلك بان تجيد من معدنه وحده ومثال
ذلك انه ان كان شعرا فليكن من الانسان ومن اصحاب الصفرا ومن الشباب البالغين دون الصبيان والكهول
ومن الاسود دون غيره ٥ وان كان مرارا اخذه من احد الانواع المذكوره دون غيره اعني لا يخلط به غيره فان
كان من الافاعي فلا يخلط به غيره وان كان من البقر فكذلك وقد حمد الناس مرار البقر الصفرا والحمر النقيه فان حرارتها
ابطى من حرارة الثعلب واشباهه لا لنقصان في حرارتها بل لقوه ادمغتها ووفور ها ومقاومه بردها ورطوبتها
لحراره قلوبها ومنها وقد عرض في للمحنه للاسد فانه ابطا واثبت من الثعلب والكلب لتلك العله بعينها ٥ ثم
اطرح حجرك الذي وقع حدسك عليه في القرع المحكمه المطينه التي وصفناها وابتدى بايقاد النار اللطيفه وارفق
غايه الرفق حتى يبدو القطر والفايده في هذا الرفق ما تراه وهو ان يقطر الما وحده ما امكن ولا يحمل معه من طبعه
الدهن شيا ولا من الارضيه فيكون عملا لا يزال يرتسب منه شي فانه اذا احتمل يسيرا من حراره الدهن فانه في اجزا
الما انجلب تعبا عظيما في تمييزه منه وذلك ان هذا القدر اليسير من الدهانه والحراره لا يحس للطفها فاذا خالط
الما لا يكاد يفارقه ولاجل ذلك امران يقطر سبع مايه مره وان جمع من الما مايه رطل فانه بالتدبير يتنقص وبعض
حتى يعود الى رطل او نحوه ويحتاج الى شغل طويل بالقرعه المضغوطه والالات المصفيه للما وان دقت به
في اول تدبيرك ارسع النجار لطيفا خالصا لا يشوبه شي من الطبايع الاخر وقرب عمله بالتدبير وكفاك ان تعيد
تقطيره ٧ مرات وربما كان دونها فهذا مقدار النفاوت بين الرفق في المبدا وبين العجله فيه فاذا انقطع قطر
الما فخذ ما اجتمع لك منه واحرزه في انيه رصاص ضيقه العنق واسعه البطن واحكم سد راسه بالصاروج
فان الهوا يفسده ويذهب بفايدته فاذا حصل باجمعه في هذه الانيه وكان لك معين تشتغل باعاده
تقطيره والا حفظته حتى تفرغ من استخراج الدهن والزيبق واعاده تقطير هذا الما ان تودعه الى قرعه
اخرى وثيقه نظيفه وتركب عليه انبيقه وتعلق القابله وتبعدها عن النار ومن الناس من يرى
ان تجعل بين انبوب الانبيق وعنق القابله انبوبا من زجاج طويلا ليبعد عن النار جدا وعن الحمي
السارى اليه والاصوب في هذا الوقت ان تقطر بالرماد الحار اليسير الحراره بان تجعل القرعه
في رماد هذه حاله ثم تجعل تحت القدر جمرات يسيره بمقدار ما تحفظ عليه حرارته او تجعل
تحته ...ه سراج دل سراج فيه فتيله ليس بغليظه ولا

دقيقة جدا وتملاها دهنا وتسدها وتحمل بين المستوقد وبين اسفل القدر اربعة اصابع مفتوحة ويثقب للدخان
مواضع تخرج منها حتى القدر سوا ومن الناس من يرى في هذه الدفعات من اعادة تقطيرها ان تكون بالرطوبة
اعني ان تجعل القرع منصوبة على ما في طنجير او تجار كما تفعله اصحاب الماورد الا ان نارك اخف من نارهم
بكثير وميزان النار ماخوذ من راس الانبيق وذلك ان تحس راس الانبيق بيدك في اول التقطير للجرة فان
وجدت حماه ملذا غير لاذع فالزم ذلك المقدار من الوقود وان زاد فاقطع النار وبردا المستوقد ثم اعد
النار فاما في الدفعة الثانية فلا ينبغي ان يعتبر حرارة راس الانبيق على حرارة يدك وعلامة ذلك لا ينبغي
ان تحس بها ولكن حالها في التكريرات الباقية فهذا تدبير الما وقد وصينا ان تحفظه من الهوا وملاقاته
له فاما تدبير الدهن فان الما اذا قطر باسره وعزل فينبغي ان ياخذ من الما شيا فتصبه في قابلة وتشد الوصل
ثم توقد ايقادا شديدا فان كان تحرك شعرا فاشد ما تحمله مستوقدك وان كان زجاجا فليكن النار حينيذ اضعاف
فاقطع الوقود
النار الاولى من الدهن فان الدهن يقطر وفي تقطيره سر وهو ان القطر اذا ابدا تسره الوقود ثم ولا قال فان
ادمت تلك النار احترق الدهن واحتبس حرارة في القرعة ولا يبقى من الدهن ولا من الصبغ كبير شي ولكن
تامل القرعة فاذا ابدا الدهن ينزل في القابلة وكان وقود تحته عيدان مثلا فاجعلها اربعا فاذا زاد
القطر جعلتها ثمانا اولته جعلتها اسن فاذا انسع وجرى جعلتها عودين او الزمت ذلك ولم ينقص منها حتى
تستنفد الدهن وانما جعلنا الما السر في القابلة ليلا يلصق بالزجاج فانه عملت لشديد الالتصاق بما
يلاقيه فاذا اخرج الدهن كله وانقطع فاشدد النار الثانية فان لك في شدة النار في هذا الوقت فايدتان
احدهما ان الدهن يبقى منه بقية لا تخرج الا بمثل هذه النار والاخرى ان الارض تخلص لك وهي اذا خلصت
قرب عليك تبيضها والا يعسر عليك تبيضها جدا فاذا حصل لك الدهن بجمعه فاعزله واخرج الثفل
فهو الارض وعلامة خلاص هذه الارض ان تخرجها متقببة كان فيها غليان فهو علامة يبسها فان كان
فيها ملاسة فاعلم انها غير طاهرة فقد حصل لك ثلثة اركان ما ودهن وارض ۝ فاما النار فهي في الدهن
وساصف اخراجها منه وبعد عليك تطهير هذه الاركان ۝ وان كان تدبير الشعر فينبغي في وقت خروج
الدهن ان تجعل على القابلة لبدا مبلولا فانه تجد فيه النوشادر كشادر المعدن ۝ وتطهير الاركان
انما تكون بالما ولذلك لعلنا ينبغي ان يستكثر منه فينبغي ان يبتدي الان بتدبير الصبغ وذلك بان يرد الدهن
على ثمن الما في قرعة الى مقدار نصفها او ثلثيها ولا تبالي في هذا الوقت باخذ الوصل بين القابلة
والانبيق ثم توقد على القرعة وقودا لينا حتى يقطر الثرد لك الما ۝ ومن الناس من يستخرج
النوشادر في هذا الوقت من المرار ولكن من الشعر وتجعل اللبد المبلول على الانبيق ۝ ومن الناس
من يستعمل للنوشادر انبيق زجاج شبيه بقارورة لها عنقان احدهما لمثل انبوب الانبيق

والاخر يدخل في فم القابلة فاذا ابدى الدهن يجري لف اللبد المبلول على هذه الالة وهذا التدبير
الطف واحرى ليلا ينمحق من الصبغ ولا من الدهن ولا من النوشادر شي وقد اختار الحذاق من المشايخ
ان لا يستخرجوا هذا النوشادر من الدهن وقالوا ان فايدة من يخرجه منه انما هو في استخراج الصبغ
وتبيض الارض ونحن نستعمل مكانه من النوشادر النوشادر المعدني فانه مثله سوا ولا يوهن قوة
الدهن والصبغ في استخراج هذا الملح منه وليس لكم ما يعتبر من يخرجه من الدهن الا ان يحتجوا علينا
بانهم لا يدخلون على الاكسير شيا غريبا ونحن نقول ان الشي الغريب انما يضر اذا كان ممازجا فاما النوشادر
والاملاح فلا ممازجة فيها وانما تظهر وتمزج بين الاشيا بان تعدها للحل وتعينها على الخلط ثم تخرج
كما دخلت وبعد ما قلنا نطهر الاركان ۝ اما الما فطهارته تكون بما ذكرناه من تحرير التقطير واما الدهن
فينبغي ان يستخرج صبغه وهو المسمى النار بما نذكره ثم يدبر بالما والنوشادر حتى يبيض ويجري على صفايح
الفضة كالشمع غير مسود لها ۝ واما النار فهي الصبغ فان تكون حمرا صافية غير محرقة ولا محترقة ۝
واما الارض فان تكون بيضا او غبرا بعد ان لا يبقى فيها شي من اثار الدهن والصبغ وعلامتها ان لا يوثر
ولا يبقى فيها اثر اذا القيت على الصفيحة المحماة من سواد ولا صبغ فهذه علامات صفا هذه الاركان
ولموقعها بانها من التدابير ووجه ذلك ۝ ذكر المياه وتدابيرها قد ذكرنا راي القدما في تطهير
الاركان بالما الاول وانهم يدخرون منه شيا كثيرا ۝ فاما راي الفلاسفة منهم فانهم يقولون
ان الما المستعمل لتطهيرات الاركان فلا ينبغي ان يتعب به ذلك التعب الطويل فانا وجدنا ما يقوم مقامه
ويعمل عمله ۝ واما الجز المولف هو الذي يربط بين الدهن وبين الارض ثم بين الارض وبين الدهن وبين
الصبغ فقد يجوز ان يكون من الحجر نفسه بل الاولى ان يكون منه فانه قد يبقى منه شي في الاركان فهو
يجريها ويشمعها ويمزجها ۝ فاما تبيض الارض والدهن والصبغ فيحتاج يستقطر لها حماض الاترج
وتربيه النوشادر المعدني في موضع اخر الشب يعمل ما يريده فاذا خلصت الاركان طاهرة
علمنا في مزاجها الما المعد لها ويلقى منه العليل الذي يسقيه التدبير فقد حصل من هذا الكلام ان
المياه تنقسم قسمين اما احدهما فالما المستقطر من الحجر لا يخلط به شي غيره واما الما الثاني فما
يقوم مقامه وهي كثيرة فاحدها المياه التي فيها عصر وقبض والمياه التي فيها حدة وتحليل
والمياه التي فيها تشقق وهي التي تجعل للاكسير متانة ورزانة وصبرا على التدبير وكل ذلك سيرد
عليك بمشية الله وعونه ۝ ونبدا بالما الاول فنقول ان الما القاطر من الحجر اذا كررناه غير
مرة فانه يستفيد من التكرير حدة الى مائية بالطبع منها وله مع الرطوبة الاصلية خصايص حصلت
فيه بمرورها بالنار اللطيفة ومن الناس من زعم انه يحل [illegible] بقطره وانه حديد يسقي من الاحجار
الصعبة كالدق واشباهه ويدعون فيه

[illegible] في تصفية الما وتنقيته

معجزات لا اعرف حقيقتها لاني لم ابصح من التجربه ومن الناس من يزعم ان العلامه في الما ان يبقى منه العشر
فانه حينيذ يعمل الاعمال المطلوبه منه في الاركان ۞ ومنهم من قال يحيي ان يذهب ثلثاه ۞ فاما الفلاسفه
فالعلامات ان يقطر ٧ مرات ثم يمتحن بان يحرق به بعض الاكاليس الحيوانيه فتخلص الجفاف وما جرى مجراه
والحفف وقد عرفت وزن الكلس قبل ان يحرقه وتزنه بعد التحفيف فان زاد وزنه فوق الما فاظل وينبغي
ان يعاد تقطيره وتعلم انك قد اخطات في تدبيره في اول الامر وان لم يثبت له وزن فهو ما طاهر وهذه
علامه تغنيك عن التعب الكثير والتقطيرات المتجاوزه للحد فانهم قد وصفوا من التعب بتقطيره ما لا ينبسط
له الا المتفرغ الذي سمح بعزيز زمانه وتوفره على هذا التدبير بالقراع المضغوطه وقصبان الخيزران
واشعال النيره طوله ۞ واما تطهير الدهن واستخراج صبغه وتطهير الارض وتبيضه فانه يتم لك بالما
كما ذكرناه فاول ما اذكره وليس اما اذكره ان الارض الناشفه اذا دبرتها بالما ثم استخرجت الما عنها
حصل في الما من الارض شي لطيف وهو النشف والقبض وهاتان الحالتان هما اللتان تجعلان الدهن
ويستخرجان الصبغ منه ويميزانه عن ثقله الذي يسمونه دردي الزيت ويسمونه ارض الصبغ ويسمونه
الشمعه اذا ابيض ويسمونه الشمعه البيضا وهي التي بها يتم مزاج الارض الورقيه البيضا بالروح فيحللها
ويمزجها ويسلها حتى يحصل لها صوره الاكسير فابدا بهذه الارض في ذلك في تدبيرها طريقان وارباب الصنعه
فانهم يرون ان يسحق الارض بشي من الما سحقا طويلا حتى يسحق ثم يدخل الى قرعه ويقطر عنها ثم يعاود
بالسحق ويلزم التقطير ابدا حتى يبيض ويزعمون ان هذا التدبير يبيضها في ٧٠٠ مره والحكما فيقولون الوجه
في ذلك ان يوخذ الما ويحل فيه مقدار سدسه من النوشادر ثم يسحق به الارض سحقا طويلا ثم يغمر بالما
ويقطر عنها ويعاد عليها التدبير فانها تبيض في مرات يسيره ۞ ومنهم من راى ان يستعمل مكان
النوشادر ملح القلي ويقول انتم انما لم تردون الما على الارض ليستفيد حده من الارض ثم يعود فيبيض
الارض بالحده التي حصلت فيه فاحتجتم الى تعب كثير ونحن استعملنا الاملاح في اول الامر فبيضناها بها
ثم ميزناها فلا تمازج بالاجساد مزاجا فقصر علينا الزمان وقرب التدبير فزعموا ولذلك ان
الصواب في عملنا ان ندبر الاركان المفرده بالاركان المفرده ليحصل خواص بعضها في بعض فيفعل التاليف
والمزاج الاخير فاعمل انت ما يجب الامر اليك وما يلوح لك في فعلها من الصواب ان شا الله تعالى ۞
واعلم ان هذا الما الذي يسمى في الثلث ثم استخرج بالتقطير عنه يسمى الما الغاسول والما القابض
للارواح والما المحيي للاجساد وما اشبه ذلك من الرموز التي تمر بك فخذه من العالية واحرزه في
اواني الرصاص الموصوفه ثم عد الى تدبير الدهن وهو اصعب ما تمارسه فان الارض لا خوف عليها من
النار فاما هذا الدهن فهو عسر العلاج لما يخشى عليه من تسرع النار وتشبثها به وتشبيطها له
وقربه للفساد والعطب ۞ فاما مشايخ الصنعه فانهم يامرون

ان يخلط الدهن فيغمر بالما ويحضض ويدفن اما في زبل واما في رماد حار ثم يطبخ بنار اقوى من ذلك ثم
بنار اخرى اشد منها وجميع ذلك في قراع محفوظه الاوصال لئلا يضيع المائيه لا تستقصي في اخراج الما كله
بل يطبخ به حتى تحرز ان الما قد قطر نصفه او قريبا منه فاذا فتحت القرعه اخذت الما الذي احمر فوقه وعزلته
وذلك ان النار اذا الحت على الدهن اخرجت صبغه في الما اولا اولا وكلما احمر الما استمع الدهن واسود فجدد
بعدما اخر وتتابع التدبير حتى لا يبقى منه من الصبغ شي ويبقى الما اذا فتحت ابيض فجمعت المياه
المجموعه الى واحد وارض الصبغ والدردي مفردا وتبدا منها بتدبير الصبغ الذي في الما وهو المسمى نارا فتقطر
عنها الما برفق ولا تستقصي في اخراج الما كله ثم رد عليها الما وقطره عنه وكذلك ابدا حتى تجمع الصبغ
وتصير في جرم الشابح العصفري والبقي غير دهني ولا ملتزق باليد فتعدل فارفع هذا الركن في برنيه
زجاج وعلامه كماله انك تلقي منه على صفيحه فضه محماه فتذوب عليها وتصبغها صبغا دهنيا وتنبسط عليها ولا
تسلخ عنها ولا تسودها ثم تعود الى تدبير الدهن الاسود المسمى بدردي الزيت وبالعقر الاسود وتدبره
بالما بان تغمره به وتقطره عنه في القرعه حتى تسلخ سواد الدهن وتنزع به لزجه كالشمع فتعدل به
الاخلاط وتعيدها لدونه وبعدها للمزاج ويسمونها الزهره والعذرا واشباه ذلك من الرموز وتبلغ الما
والدهن الى هذه المرتبه في ١٠٠ مره فما زاد ۞ واما الفلاسفه والحكما فانهم يزعمون انهم يقربون تدبيرهم
للدهن بان ياخذوا الما الاول فيعجنونه بالشب المستقطر او يسحقونه بالشب الابيض اليماني ويسقونه اياه
حتى يشرب ثم يستقطر الما عن الشب ثم يطبخ به الدهن فان الصبغ يخرج في الما بقوه حتى يستخفه كله في
مرات يسيره ثم يستقطر الما عن الصبغ في قرعه ولا يستقصي ويعاد ذلك مرارا يسيره حتى يظهر العلامه
المذكوره من اجتماع الصبغ كالبقم ويرفع لوقت الحاجه ۞ فاما تدبيرهم للشمعه فيلون بالما المقوى بملح القلي
فانها تبيض في مرار يسيره وتودي العلامه ۞ واعلم ان الناس قد تصرفوا في تبييض الدهن ضروب التصرف
ولطفوا له انواع اللطف وذلك ان الما الذي يدبر به ان كان حادا احاله وان لم يكن حادا لم يوثر فيه
فالاولى فيه ان تكون حدته يسيره ومراد هذا الدهن ان يبيض ويشمع وان لم يكن هو في غايه الناصع بل
تكفيه ان تكون اصبهيه ۞ فمن تدابيرهم له ان يوخذ وهو قير ويسحق بوزنه ملح القلي الابيض النقي
ويشويان معا حتى يختلطا ذوبا ثم يصب عليهما الما الصافي ويشمس او يحمى بحراره الشمس حتى يجف ثم يسحق عنه
ثم يسحق بملح اخر على الوزن ويشوى ويعاد عليه الما والتدبير حتى يصير مثل الاسفيداج ۞ ومنهم من يقول ان
هذا الشمع انما يدبر بالما الذي لا حده فيه ولا نشف فان الذي يكون بهذه الصفه هو ما اللبن المحض فانه
بارد الطبع وذلك بان يوخذ لبن الماعز المنزوع زبده فيمخض في الشمس ثم يقطر في قرعه مطينه بالسرجين
ويجعل في الشمس ايضا حتى يشتد حموضته فيسمى ما الدم وحماض الاترج ثم يجلس ثقل اللبن الذي في
اسفل القرعه في كوز فخار حتى يبيض

يسقى بماء الادلاس ثم يجعل في اناء زجاج ويصب عليه الما المسمى ما الدم ويغطى راسه بخرقه صفيقه ويترك
في الشمس حتى ينعقد فيسمى الشب اليماني لانه يكون شبيها به فاذا حصل لك ما طاهر وصبغ مدبر احمر وشمعه
طاهره وارض مبيضه فقد حصلت لك الاركان كلها وبقي عليك المزاج ومعه الاوزان والتشميع الذي يولفها
ثم الحل الذي بعدها شيا واحدا ثم عقدها ثم تعويدها النار ثم سبكها بالنار الشديده ثم القاها حتى يصبغ
ونحن نذكر جميع ذلك على استقصا ۝ اما الذي نعرف عليه عند لفهو ملح جامع ادابه للمزج مجاوره واعداد
واما ... الذي يعرف عنه الصبغ ويسمى وسمى شمعة بيضا فلها غرضان عظيمان احدهما الصبغ والاخر
التشميع اما الصبغ فلانه كبريت مطهر وهو حار رطب بسيط ويغوص ويلين لانه يقبل حموه النار ويغوصها
معه ويجريها في الارض ۝ واما التشميع فلانه يرخي الارض القشفه واليابسه ويدسمها ويحديها ويصير بعضها
على النار حتى لا يسرق فهو حينئذ السبع ايضا الا انها صابغه ثابته غير طايره وهي قابله للصبغ بواسطته
وصابغه غيرها وغايصه لطبيعه وصابره في طبعها بما لها في الخلقه الاولى ۝ واما الارض المبيضه فهي الام
المشتاقه الى ولدها وهي الارض العطشى وهي التي يزرع فيها الذهب اي الصبغ وهي التي قد ملحت واثرت في قلع
عنها النبات والحشايش والشوك وطيبت للزرع وهي التي يسمع من الرموز ان الام قالت لاولادها اني
ارى بكم حرافا يوجب بكم الرقه والحاسد والباغي فهلموا حتى اردكم الى رحمي واضجكم واولفكم فتصطلحوا
اصطلاحا ابديا وتالفوا ايتلافا سرمديا فقالوا او لم نعود الى الرحم الذي خرجنا منه اطفالا ونحن اليوم
كبارا اشدا فقال لهم ان الفيلسوف يدبركم بالتدبير اللطيف حتى يرى لكم مثله فاول تدبير المزاج ان تولف بين الارض
والهوا حتى يصيرا طبيعة واحده ثم تولف بين الما والنار حتى يصيرا شيا واحدا لا اختلاف بينهما ثم تولف بين الجميع
فيجيبون انهم قد اقاموا القيامه واعادوا الارواح في اجسادها وصارت الى دار الخلود والبقا الابدي
الذي لا يموت من صار اليه واشباه هذه الرموز ۝ طريقه المزاج ان تعمد الى الارض التي كانت جافه
خشنه سودا فتلينها وتبيضها بالما الحاد وقد كنا اهملنا في وصف تدبيرها شيا واحدا وهو ان تاخذها
وهي حينئذ براقه متنقيه فتجعلها في انيه صابره على النار وتغطي راسها وتسلط عليها نارا قويه بلا رحمه
حتى يفارقها جميع ذلك البريق فانه نفيه دهانه ثم تدبرها بما وصفت بالما والتشويه اللينه حتى تستعز
وتنفض وتعرفها النار وتعطش ولا تكثر عليها الماء بل تسقيها اولا اولا لا تعجله ولا تكثر من الماء الى ان
تنتهي الى العلامه المذكوره فحينئذ يصلح ان تسمى ركنا ويستحق تلك الاسما التي ذكرناها وانما كثر اصحاب
العمل عليها التقطير ٧٠ مره لتنزل اجزاها جدا وتصير من اللطافه بحيث ان تشربها بالدهن الطاهر
تشربه وعاص الشمع في جميع اجزاها وما ينبغي ان تغتر بالحين فانه لا يصدق على ما يحتاج اليه منها وليس
يوثق بعلاماتها الا بعد توفيت العمل ولست احتاج الى اكثر من ٢١ تشويه ثم تستطهر فيها بتسع مرار
حتى يتم ٣٠ تشويه فمن هذا خفيف عليك كثير وراحه عظيمه لك

وربما اخرجها التدبير ثابته وربما اخرجها لينه فخذها الان واطرحها على صلايه زجاج او هاون زجاج
واسحقها هبا ثم اسقها السمن من الشمعه البيضا واعلم ان الشمعه ايضا ربما خرجت من التدابير يابسه وربما
خرجت رطبه فان يبست الارض رطبه او الدهن او هما معا فاسحق احدهما بالاخرى وان كانا جميعا يابسين
فلا بد من الاستعانه بشي من الما فان الدهن اذا اصابه الما جرا وعاد ذايبا فامتزج بالارض فاجد سحق الجميع
واحذر على الارض من الغرق فانه يعسر عليك تدبيرها اذا بحثت الدهن فاذا انعقد من السحق فاسقه حتى ان الارض تجري
وتصير كالطلي فاتركها اياما على تلك الحال من النداوه وعاودها كل يوم بالسحق مره ثم اطرحها في قدح التشميع
وكب عليها قدحا اخر على ما سنصفه في باب الالات واحكم الوصل بالصاروج وانصبها على نار الحمامات نار
يسيره فاذا فرغت وانت بلا اخطاء من ورا الزجاج بحيث حينها ثم اعدتها للحمي يشرب الدهن وينبغي ان يكون
القدح الاعلى يثقب صغير يسد بابره ملفوف عليها قطن حتى اذا شئت ان تنفس عليها فتحنا لسداده فتنفست
الاخلاط فامنت من تصدع الاقداح فاذا بلغ النار منها مبلغا كافيا اخرجتها وسقيتها الدهن واعدت التدبير
على سبيل التشميع ٢١ مره في كل تشميع تسقيه ودقو ومقدار كل تشميعه ٣ ايام بلياليها وربما كفاها يوم
وليله ولكن الروم احزم واصوب فان الارض حينئذ تجمع في القدح وتتشبك وتصير نقره واحده ويعلم انك
معها في التشميع على الصواب ۝ ومن علامه هذه الارض اذا انشمعت بالدهن وانسبك الجميع انك تلقي منها على صفيحه
نحاس محماه فيذوب عليها ويغوص فيها ويخرقها الى الجانب الاخر ويصبغه ابيض ۝ فان نقصت هذه
العلامه عاودت بتشميع الارض وتسقيها من الدهن او الدهن والما والتدبير بالسحق والقدح حتى يودي العلامه
ان شا الله تعالى ۝ فاعزل هذا الركن فهو تام واعمل على ان تبلغ غيره لشي من الشمعه للميزان والما للحاجه
اليه في التشميع الاخير ۝ فاما تدبير الصبغ فهو سهل بعد تدبير الاول وهو ان تاخذه فتسحقه غبارا على
صلايه الزجاج او هاون الزجاج وتسقيه الما المطهر اولا اولا حتى يبلغ الى الحد الذي ان القيته على صفيحه
فضه محماه خرقها وصبغها صبغا ذهبيا وعندي ان الصبغ وحده لا يخرق ولا يوثر في ظاهر الصفيحه اثرا
متشلحا وانما يخرق الصفيحه اذا امتزج بالدهن وانما كان الغرض بشي من الما ان يعطش النار حتى
يستعد لقبول المزاج ويصير في رتبه الاجزا الباقيه فيقبل المزاج الاعظم وجه التدبير فيه ان
يسحق ويسقى الدهن قليلا قليلا ويحرره فيه ويشويه حتى يجمد ويجف ثم يعيد عليه العمل ويسوقه سياقه
الارض حتى يبلغ الى ان يمازجها ويخلطها باسيرها ان يذوب ذوبان الشمع بل هو في هذا الوقت
اسرع ذوبا وانسباكا من الشمع وعلامات امتزاج بعضها ان يلزم في النار ولا يسرق اعني ان يغرق
تفرقت معا وان ثبتت ثبتت معا وليس يجوز ان يسرق بعضها من بعض شي بل ويطير روح فان
هذا علامه المجاوره والاول علامات المزاج الحق فانظر الان فان بقي الجميع قد جسدا واعلم انك

قد امتت وان ثبت الجميع فزد روحًا حتى سطر لم يحل وقيل ان يمزج الصبغ والدهن والما بالارض
بالدهن والما يبين لك علامات المزاج وقبول الاكسير للتاحد والتمام والطبيعة التالية الحق لان عدد الاركان
الاربعه حاصل له والعدد التام الذي هو السته له بالطبع فما كان لك له بالطبع فهو الذي يتالف ويقبل
صوره التمام واعني ~~بذلك الحجر اذا كان لك للسته بالطبع فهو الذي يتالف ويقبل صوره التمام~~ واعني
بذلك ان الحجر كان واحدًا فانفصل الى عناصره الاربع وهي الما والهوا والنار والارض ثم صارت الاربعه
ثلثه لان الما الدهنى ولا وزن له في الاخر ثم تصير الثلاثه اثنين وذلك ان الارض والدهن والما صارت
شيا واحدا ثم صار النار والما والدهن والارض شيا واحدا فهذا امر بديع يحمل جميع ما الرموا فيه
الرمز والاشارات اليه والرمز عليه يقولون الاصل واحد ثم يصير اثنين ثم يصير ثلثه ثم يصير اربعه
يعنون بذلك التفصيل ثم يصير الاربعه ثلثه يعنون بذلك ما له وزن ولا يعدون الما الذي لا
يحصل منه لا وزن ولا اثر سوى التاليف والحل والعقد وسائر الاعمال ثم يخرج باسره وقد عاد
الحجر واحدا ثم يصير الثلثه سته في اصل التاليف الذي ذكرناه اعني الدهن والارض والما بالنفخ والصبغ
والدهن والما بالنفس والسته باليقين ثم يصير الاثنان شيا واحدا وهو الاكسير التام ۞ واعلم
ان الاكسير له مماثله وهو ايضا مقابل له بوجه مماثل له بوجه اما المماثله فمن جهه انه جمعا من اركان
من ما وهوا ونار وارض ۞ واما المقابله فمن جهه ان الحجر مفترق الاركان دنسه متباغضه غير متحابه
فاما الاكسير فهو من اركان مصلحه مطهره متحابه غير متفرقه وايضا فان الحجر لم يكن لاجزايه
نسبه صحيحه من بعض اجزايها الى بعض ~~بالتدبير الاكسير~~ وقد بقي علينا ان نعلمك كيف يمزج الشيان
اعني ما الذي ينبغي ان يدبر حتى يصير الجميع واحدا ويصبغ ويسمى اكسيرا واذا طرح على الاجساد
الذايبه تامر فيها وصبغها ولم يفارقها بضرب من ضروب النيران ومن انتهى به التدبير الى هذا الموضع
وعاين جميع الاركان فليس يتعذر عليه البته عمل المزاج لهذين الركنين ۞ ثم ان الناس فيهما على رايين
احدهما ان يحل كل واحد منها ثم يمزجا ۞ ومنهم من راى ان يشمعا جميعا ثم يحلا ويعقدا ولنشرح
هذين الراين فرقا وانما نحتاج ان نصف صوره الحل والته وكيفيته وقد اخرنا ذلك الى ان نذكره مع
المعدنيات فان بك يحتاجه من الحلول والعقود والتشميعات لكثر ما يحتاج اليه هذا الحجر لصعوبتها
وخشاونتها وتعذر قبولها لذلك لا سيما الحجاره الصلبه والاجساد الذايبه فاذا ذكرنا صوره الحل
والعقد والاتمام هنالك مع صعوبة الامر فهمه انت في كل موضع دون ذلك فان الامر واحد القول
في كميه الطرح وكميته اما مشايخ الصنعه فيدعون ان الاكسير يصبغ واحده كل جسد اذا كان
تام التدبير ١٠٥١ ادرهم اعني كل درهم منه والتدبير ليس تاما فهو يصبغ الواحد منه من ٥٠
الى ٥٠٠ على قدر

فاذا امتزج المزاج

التركيب والمزاج واصل التطهير والحلها فانهم يذكرون ان صبغ الاكسير للاجساد المختلفه
مختلف وذلك انه ان صبغ واحد مثلاه آ من الفضه فليس يصبغ من النحاس ١٠ بل ٧ او ٦ وقد زعم
قوم ان الاكسير لا يصبغ الصبغ الحق الا الفضه والرصاص فقط لان الفضه اقرب الى الذهب من الرصاص
والحديد والمس وينبغي ان تكون صفه الامر والامتحان ۞ لمعرفه الطرح فانك تسبك السير من الفضه
وتطرح عليه المقدار اليسير من الاكسير ثم تطرح من تلك الفضه على فضه اخرى الى ان تنتهي فانها تصبغها
واحفظ نسبه الاوزان في الطرح واعلم كم مقدار ما يصبغ كل جزء منه ولا تصبغ عند نحو ذلك
مثال ذلك ان الدرهم اذا اصبغ الف درهم فاسبك عشره دراهم فضه واطرح عليه درهما من الاكسير
والق منه وانظر كم تطرح منه على الفضه الثانيه واحفظه حتى ينتسبه بالحساب ۞ فاما مقادير
الاوزان والاركان بعضها من بعض فان مشايخ الصنعه على اختلاف كثير فيها فان منهم من قال
ان الاكثر منها يجب ان يكون الارض ۞ ومنهم من قال ان الاكثر منها يجب ان يكون الدهن واحتج
كل واحد منهم بضروب من الحجج فاما حكما وهرمس فانهم حققوا القول فيها فقالوا يجب ان تكون اركان
الاكسير على نسبه متعادله في الكميات لا في الكيفيات للون الطاير منها ما يضبطه وللجافي منها ما يخففه
وللثقيل منها ما يخففه ويبسط وللخفيف ما يثقله وهذه الاوزان لا تكون على تساوي في الكميات
ابدا قالوا وهذا معنى رمز الاوايل على الاكسير بانه لما مزج الذكر بالانثى جاءهما ولد خنثى لا ذكر
ولا انثى فهو بالنسبه الى الارض خفيف والى النار ثقيل وكذلك هو بالاضافه الى كل ركن وقالوا اما
الما فينبغي ان يكون الاكثر لانه الغاسل والمازج والذي يحل ويشمع ويعمل الاعمال الكثيره التي ذكرناها والارض
لما كانت هي المزرعه والمفلوحه والجامعه والضابطه التي تحمل اثار النفس والروح التي لا اوزان لها
وجب ان تكون الارض بعد الما اكثر مقدارا لان الما وان كان كثيرا في المبدا فانه يمر باسره ولا يبقى له
وزن والارض بخلافه الا انها وان كانت ذات وزن فان الارواح الطايره اعني الهوا والنار يخففها
ويحلها روحانيه فلذلك توصف بالاوصاف المتضاده لان امتزاجها بالارواح صيرها في الحال الوسطى بين
الروح اللطيف والجسد الكثيف فهي ثقيله خفيفه ثابته غايصه عنها لانها لا في ثقل الارض ولا في خفه الهوا
والنار وايضا فلا هي في ثبات الاجسام الجاسيه ولا في طيران الارواح النافره فالمزاج قد جعل لهذه
الاركان صوره اخرى والعمل والمهنه اكسباها طهاره وملاءمه بعد ان كانت متنافره وانت
ترى ذلك في الاجساد الذايبه فان منها ما اذا دخل النار داب اولا ثم اذا تنفس خرج ما فيها
من الرطوبه وتكلس اولا اولا ومنها ما لا يقدر النار على تفريق اجزا الارض من الرطوبه منه اعني
الذهب فانها ملايمه طاهره في اصل التركيب بالاتفاق الذي حصل لها من المعدن وطول طبخ الشمس

فاتصلت وتاحدت فصارت الروح والنفس والجسد ممتزجه في الذهب بعضه ببعض امتزاجًا لا يقدر النار
على التفريق بينهما وانما تعمل في الجمع الاذابه فاما ان تفني رطوبته او تطيرها وتبقي الارضيه متخلسه
فهذا ممتنع فيه واما الحيل الى تخليسه تعمل النار المحرقه وتعمل الطريقه التي تخلس بها الرصاص والنحاس
والفضه والحديد وسنذكر ذلك ادا وصلنا اليه في تدبير المعدنيات فقد وجدنا له بالطريقه الصناعيه عملًا
تعمل الطبيعه في اتحاد الاجساد بالارواح والحاد جسم لا تعمل فيها النار في رطوبتها دون اجسادها ولكنا
زدنا صبغًا الزيها في الذهب المعدني فانه على نهايته في نفسه ولا يتعداه الى غيره ۞ وقد بقي في
هذا الاكسير سران عظيمان احدهما الحمره التي يقرب عمله والاخر مزاج من الكبريت والزيبق المعدني وذلك
ان هذا الاكسير الحيواني لبعده عن المعدنيات لا يغوص فيها ولا يمتزج بها عند الالقا فيحتاج الذي يصل منه
الى هذه الرتبه الشريفه ان يمزج بالكبريت والزيبق ليصير له مشاكله بهما وامتزاج لمجانسه فاما الحمره
فهي ذهب بعينه وهو تحمل الاكسير على احدهما التعلق والغوص والاخر المشاكله الجسميه التي تخلط
ايضًا بالفضه ۞ وطريقه ذلك ان يبرد الذهب بمبرد الين ما يقدر عليه ثم تجمع البراده بشي من الاكسير
وتودعها السحق مع شي من ورق مصري ليتشمع معه مرارًا ثم تحل الجميع عند تدبير الحل وتعقده معه
فاما تدبير الزيبق والكبريت فان يصعدها ٧ مرات كما سيمر باب في تدبير المعدنيات ثم تشمعها ايضًا
وتحلها ونمزجها بالاكسير وتلزمها الراحه والتقدير اليسير فان الاكسير حينئذ يغوص بالمشاكله
التامه ويعمل جميع الاعمال المضمونه فيه بلطف الله تعالى ۞ في تدبير المعدنيات ان الاعمال الواسعه
والتصرفات الكثيره والتدابير الجاريه انما هي في تدبير المعدنيات لان اصحابها يزعمون انها اقرب الى
المقصود من الحيوانيات لانها مع المطلوب في الجنس والنوع ۞ قالوا ولما كانت الطبيعه تعمل الذهب
والفضه من الجواهر الموصوفه وكنا نقدر على تدبيرها من المعادن كنا اقرب الى الوصول من التمسه
من الحيوان وليس بشك عاقل في ان من كان مطلوبه في النبات ثم التمسه من الاحجار والحيوان فهو
بعيد من الاصابه دال على نفسه بالبله والحيره وكذلك من كان مطلوبه في الحجاره الداسات منها وهو
يطلبه في النبات والحيوان ولهم كلام قوي واحتجاجات تامه صحيحه لا يحتملها مثل هذا الكتاب ۞
وسنورد من معرفة تدابيرهم ونختار منهم مثلما اوردنا من مذاهب اهل الحيوان بعون الله تعالى فاقول
ان المعدنيات تنقسم الى ذايب بالنار وغير ذايب بها والغير ذايب ينقسم الى الطاير بالنار وغير الطاير
منها وغير الطاير ينقسم الى المتخلس بسرعه والى ما لا يتخلس بسرعه فاما الذايبات بالنار فتنقسم الى ما
ينطرق ولين حلها اعدا الى النار والى ما لا ينطرق فما ينطرق منها يسمى بحسب هذه الصناعه اجسادًا
وما لا ينطرق يسمى احجارًا واما الذايبات بالما فهي تنقسم الى ٣ انواع ما كيفيته الملوحه وهي الاملاح

وما كيفيته الحده وهي البوارق وما كيفيته القبض وهي الشبوب والزاجات ۞ واما ما ينفر عن النار
فينقسم الى ما يطير ولا يحترق ويشارك في هذه الخاصيه ما يطير ويحترق ويسمى نفسًا وهو الجاريات والجاريات
قسمان وهو النفط والقار وجامد وهو الكبريت والزرنيخ ۞ وقد التمس القوم مطلوبهم من هذه الاشيا كلها
والهم عدلوا عن المتخلسات سوا تخلست ببطا او بسرعه لان مقصودهم جسم مقاتل للنار وما كانت النار
تخلسه فلا خير فيه لانهم يعدونه في الارضيات المحضه ولا عمل فيها ۞ وانقسم طالبوا الصنعه الى قسمين فمنهم
من طلبها من الغساله من الادويه وهم الغسالون ۞ ومنهم من طلبها من الادويه وهم الصباغون فاما
الغسالين فنصت من تلك الاحجار الثلثه على الاملاح ۞ وقالوا هو تغسل درن المعدنيات بقوه الجلي وتغوص في
الاجساد فتزيل عنها الدرن وفضله الجاريات التي من اجلها تسود وتخبث روايحها وتزيل دونها وتحلل اجزاها
قالوا ولا يصح من الصنعه الا هذا المطلب دون غيره ۞ وهولا ليس لهم حاصل الا تقويم الرصاص خاصه لان
هذين الجسدين هما اللذان قبلا التلطيف فان تحتها الرطوبه الفضليه من الكبريت فاعتدلا وعادا الى قوام
الفضه على رايهم ۞ وغسالوا النحاس يزعمون انهم ادا زالوا عن النحاس الاحترافات التي اكسبها الجاريات
عاد ذهبًا ونحن فلا حاجه لنا الى مناقضاتهم لان غرضنا في هذا الكتاب ايراد العلوم والتدابير والعلوم التي تودي
ثمره بحصاد دون جدل ومناظره على ثمره ۞ واما الفرقه الثانيه وهم الصباغون فانهم استخرجوا
اصباغ الجاريات والزرانيخ والزيابق وطهروها من الاحترافات وسائر الفساد فلم يجدوها بعد ذلك
على النار الروباسيه تقوم حتى حلوا لها الطلق والزجاج وما جرى مجراها ۞ وقوم حلوا لها الاجساد الذايبه
وهي الرصاص والفضه والذهب والنحاس وزعموا ان الانفس اذا طهرت وثبتت صبغت بما فيها في طبعها
من الصبغ لانها قبل التدبير صابغه للاجساد المعدنيه صبغ فساد فلما طهرت صبغت صبغ صلاح ثم تثبتها بالاجساد
والاجسام فثبتت معها وصبرت على النار ۞ وقد كنا قبل بدينا قدمنا هذه الحكايه من ارايهم ونحن الان نحرص
على استيفا جميع ما لهذه الطوايف من التدابير فان فيها فوايد جيده باثار هذه المعدنيات بعضها في بعض وقد
قلنا فيما تقدم انه لا يحتاج ان يلتقط من جميع ما نذكره في هذا الكتاب تدبيرًا تامًا تستعمله في الحجر الاعظم فاسمع الان
وجهًا وجهًا من التدابير فانا ناخذ الان على الترتيب في تدبير املاح الغسالين ۞ زعم الغسالون ان الملح هو
الحجر الاعظم لانه هو العالي الرخيص الموجود بكل مكان ولا يخلو منه دار غني ولا فقير وانه عام النفع طاهر
في نفسه مطهر لغيره وانه موجود في المعدن ويمكن اتخاذه بالعمل والمهنه ويعمل من النبات والحيوان شبيهه له
وبا يسير من اوله وهو سريع الانحلال سريع الانعقاد مستجيب الى جميع ما يديرونه به وهذه هي الاوصاف
التي وصفها الحكما الحجر الاعظم التي ذكروها ايضًا فيه وليس كذلك ما طلبه اهل الصنعه في اتخاذهم لان كل
واحد منهم غير منحل الخلا لا طبيعًا ولا منعقدًا انعقادًا طبيعًا الا ترى ان الكبريت الذي هو عندهم
سهل الانحلال انما يذوب ولا ينحل

الحلا لا طبيعيا وذلك ان الحل الطبيعي هو ما صار ما بالحقيقه قابلا للمزاج الماي مثل الجيد والانفذه
الاجساد الدايبه اقواها اذابه في النار وهي محله الحلال المطلوب الذي يقبل مزاج الما للاشيا المايية وهم
يظنون ان غايه الحل هو تفريق الاجزا وليس كذلك الا ترى الزعفران المصعد الاجزا بالسحق اذا جعل في الما قام فيه
وليس محلولا مايا [illegible] الما يعاب التي قد جمعت اد اضعا اليابسه حسبه الما من الرطوبه فصارت ميا لكنها لا تستقل
ولا ترسب منها رسوب ما يرسب من المجاورات وانما غايه الزعفران انه صغرت فيه الاجزا اليابسه وخفت لصغرها
عن ان تكون لها ثقل يسوقه غلظا فترسب وسنتكلم في المحلولات ونستقصي الكلام ٥ قالوا وانما رغب الفلاسفه
عليه والتزموا الايما اليه لشرفه ولانه جوهر لا يقبل اثرا ويعطي اثارا عظيمه وتبتذله العوام وتصونه الخواص
وهو موجود للعزيز حتى لا يقدر عليه من لا تنفعه الرغايب ٥ وقالوا ويوجد فيه الدهن الذي يذوب والقشف الذي لا
يقبل الذوب ٥ فاما الدهن فحكي النفط وغيره من الاملاح ٥ واما القشف فيحتاج تدبيرها حتى يقبل الذوب بسرعه ويصير
كالاجساد المعدنيه في الذوب على انا نعمل ملحا بالصنعه لا يقصر عن المعدني في شي من فضايله ويزيد عليه في خواص عجيبه
والمولد منه من كل شي في عالم الكون والفساد من الانواع الثلثه الحيوان والنبات والحجر فان عملناه من النبات نصرفنا
من قال ان العمل في النبات وكذلك ان عملناه من الحيوانات وسائر المعدنيات ٥ ووجه تدبير الملح من كل شي ان يحرقه
حتى يصير رمادا اذا اشبه ذلك من الحلسات فيغمره باربعه اصابع من الما ويطبخه حتى ينقص نصف الما ثم يصفيه بليغا
ويعقدها بالشمس الحاره او بالنار اللينه فانه ينعقد ملحا ثم خذ الثفل الباقي فيما احترق فجففه من الما ثم اعد به
على النار حتى تقربه ما قربه في اول دفعه ثم تطبخه على الرسم وتصفيه وتعقده واذا كررت عليه صار الجميع ملحا
الا ما بعد المواسه او النار ٥ وينبغي ان يعلم ان لكل ملح فعلا خاصيا وانفعالا خاصيه لا يوجد لغيره واعلم
ان المحدثين [illegible] الا عمرا يعمله الملح المعمول من الحرما والبلوط والاشنان وانه يتار الجميع في الفعل
والتقيه اما الذي قاربه فقوم فلم يسلكوا به طريقه الملح وقد وصفنا مذهبهم فيما تقدم ٥ واما ملح الاشنان
فانهم يعمدون الى الرطب من الاشنان فيدقونه حتى يجمع ثم يشعلون حواليه ويوقدونه النار حتى يصير هذا القلي
المعروف ثم يدقونه دقا جيدا ويغمرونه باربعه اضعافه ما ويحركونه ساعه يصبون الما عليه يعود تحريكا
شديدا والاجر ساعه او نحوها ما دام يحركه ثم يطبخونه [illegible] ويصفونه ويعقدونه فهو ملح القلي الابيض
ولهم فيه تنقيه غيره لتصفيته بالغسله وهو ان يسيل الما بعد الطبخ ثم يعلق [illegible] او لبد او
ما اشبهها ويخرج منه الما في الما ويدلي طرفها في انيه لطيفه من عضاد او زجاج ويميل الانيه التي
فيها القلي والما المطبوخ نحو الما للانيه ويغطي الجميع بما يقيه من التراب وما يقيه من الرياح حتى يقطر ويتشله
فان ترك تجمد ملحا ولكن في زمان طويل وان عرضته على الشمس او على النار اللينه عقدته ملحا في اقرب
زمان ٥ ولهم في تجديد الملح وتضعيف قوته حيله عجيبه وهو ان يوخذ مثلا هذا المطبوخ من راس
الما وهو الذي ذهب بضعفه فيضيفون عليه

في تدبير انواع الاملاح

الاشنان

في ملح القلي بالتقيد

خمسه اضعافه من الما القراح وياخذون من الما من القلي الحديد الذي لم يصبه ما فيطبخونه به حتى
يعود الى النصف ثم يصفونه ويطبخونه قليلا اخر حتى ينقص النصف ويصفونه ويسلك بعد هذه الطريق
يطبخ الما الذي نقص نصفه بعد ان يزاد عليه مقدار ما نقص من الما ويطبخ جميع هذا الما مقدار ربعه من القلي
الحديد لا يزال يفعل ذلك حتى يعمل الما ويحرز وياخذ في طريقه الجمود ثم يزيدون عليه ما اخر ويزيدون عليه قليلا
جديدا [illegible] هذا الما وحلاوته كل شي مما يبرد [illegible] وهولا غير اصحاب الملح القايلين بانه الحجر الاعظم ٥ فاما
من يقول انه الحجر الاعظم فليسوا المحتاجين لذلك يحلونه حادا قويا ثم يدبرونه ويدبرون به ومن هذا الموضع
يفترق القوم في تدبيره فرقتين احداهما تقول ينبغي ان يصاعد للتلطيف ثم يحل ويعقد ثم يصاعد ويعاد عليه التدبير
مرارا فانه حينئذ يلطف جدا ويعمل الاعمال العظيمه في الرصاص حتى يقلبهما فضه اجود من فضه المعدن ٥
واخرى يقولون بل ينبغي ان يشمع بالادهان ثم بالمحلولات الخاصه بالملح وهي التي يشمعها ويحييها ثم يدبر التصعيد
والحل والعقد فانما يصعده على جهته قبل تشميعه فقد شاهدت قوما يعملونه فلا يثبت لهم عليه آنية الانعقاد
ويخرج منها بخار الملح ويصيب كل موضع يصيبه وذلك بعد وقود عظيم ونار قويه وهولا يزعمون انه لا
سبيل الى تحصيله اجمع ولكنهم يتركون ما يذهب ويحفظون ما يمكن حفظه منه وقد كان ابو الطيب الشمعي
رحمه الله طمع في وقت ان يدبره فبنا له بناء وسقفا وعقد عليه قبه والحد في وسطه طاقتان يسلب فيه
النار على الملح واوقد نارا عظيمه يوما وليله يحصل له من [illegible] ٤ دراهم ثقلا دايما يحصل له من البخار
في القبه والكوه المفتوحه ما لم يمكنه ان يحصل منه شيا لغوصه في كل ما مسه [illegible] كل اله من حديد كان
يقربه اليه [illegible] بياضا [illegible] فهذا قدر ما شاهدنا من عمل هذه الفرقه ٥ الطايفه الاخرى فاني رايتهم
من يشمع الملح المعدني بعد تصفيته بالادهان المصاعده وبالنفط المصاعد والزيت المصاعد ورايت من يدعي فلسفه
فيه من زعم ان يشمع الاملاح لا يكون بالادهان المعروفه بل للملح سر اذا عرف ودبر به من ذاته تشمع وذاب
سريعا كذوب الشمع وكانت طريقته في ذلك ان ياخذ الملح المعروف الابيض النقي البالغ [illegible] فيدقه ناعما ثم يربيه في الهاون
بالما القراح حتى يصير كالمرهم ثم يجعله [illegible] ويصيره في خرقه كتان ويشد راسها ثم يطينها بطين الحكمه ويجففها
ويجعلها في تنور حار جدا او اتون حمام ويتركها ليله ثم يخرجها [illegible] عليه الرماد الدقيق بالما والطين في
الخرقه والشوه ثلاثا ثم يخرجها ويدقها ويجعل منه في بوطقه ويسح عليه فان هذا الملح المدبر يذوب بالنار
كذوب الاجساد المعدنيه ويصبه في رباط او في قالب ٥ ومن عجيب ما شاهدته في هذا الملح اذا داب في البوطقه
انه [illegible] من تنور البوطقه وفرغتها من الملح ونظرت فيها فاذا هي صحيحه [illegible] اعرف المدبر فظهر
لي ان الملح قد لطف جدا حتى صار يخرج من البوطقه المغره الصحيحه التي لا يخرج منها ما ولا هوا ولا جسد مذاب
وبالجمله لو ان البوطقه زجاج في الملاسه وحديد في الوثاقه فلا بد ان يخرج منها الملح المدبر اذا ذيب فيها ٥

ولهم بعد ذلك تدابير في تصعيده وتشميعه كما مر ذكره ۝ وقال طايفة اخرى من العاملين بالملح ان النوشادر
هو روح الاملاح وذلك انه يطير من النار باسره فسبيله ان يدبر به الملح ويشمع معه حتى يصبغ ويظهر
ويعمل العمل المقصود ۝ وطريقه تدبيرهم له ان يوخذ من الجيد الصافي منه ان كان معدنيا او كان معمولا
فلابد ان يكون ابيض فيصعد في الاثال الى قبة مغضرة وزدف مغضر ويصعد حتى يكون في غاية البياض الا ان هولا
القوم يصعدونه من الملح الذي ذكرناه ويدعون ان بعضه يثبت في الملح ويتشبث في اسفل الاثال ويصعد
بعضه ويرد الصاعد على الثابت سحقا شديدا ويكرر تصعيده ابدا حتى يثبت الجميع ويلطف ويصبغ ويبيض
ويعمل جميع الاعمال المطلوبة ومن تجاوز هذا الموضع زعم انه يجب ان يحل ويعقد الجميع فان حله وعقده
سهل بعد تثبيت الجميع في انية محكمة وثيقة فانه يثبت ويدخل عمله ۝ والفرقة التي قالت بالاملاح الدهنية
فانهم يزعمون ان الملح الذي لا دهانة فيه وفي طبيعته لا يخالط الاجساد المعدنية وذلك ان الاجساد
الطبيعية هي التي تذوب بالنار وتجمد بالهوا واما هي بعده الحال لمكان الدهانة التي في نفس جوهرها فكيف
يخلط ما لا دهانة فيه ولا يجوز ان يعترضوا بان الملح وحرباته ... ما ذاب وجرى مخالطا وممازجا للاجساد
المعدنية فان الزجاج والشمع يعدونهما ان احدهما لا دهانة فيه وهو الزجاج مثلا الخالط ولا يمازج واما الشمع
فلانه ذو دهانة ارضية لا يمازج ايضا ولا يخالط الاجساد المعدنية ... يذوب بالنار
يمازج الاجساد المعدنية ۝ فيزعم اصحاب الملح في هذا الموضع انا لا نبالي بالممازجة فلا نطلبها لان غرضنا هو
الغسل والتبييض وانما يطلب المزاج من يدعي الصبغ فان الصبغ متى لم ينبسط لم يبيض لانه متى لم ينتشر في جميع
الجسد لم يحصل منه ما يطلبون ۝ ومثال ذلك ان الزيبق والكبريت لما كانا يمازجان الجسد الذي يلقيانه عليه
صبغاه جميعا ولكنهما من امرين فاسدين اما الكبريت فانه يحرق ويصبغ صبغا اسود محترقا لا فايدة فيه واما
الزيبق فانه يصبغ صبغا غير ثابت في النار ولا صابر عليها ۝ قالت الملحية واما نحن فانا طاهر مطهر ثابت غايص
لطيف يغسل الاوساخ من الاجساد التي خالطتها في المعدن ويخرج عنها فضلات الجاريات المفسدة لجواهرها حتى
يجعل منها ما كان اسود مثلا ابيض شديد البياض لاحقا بطبيعة الفضة ويجعل ما كان منه احمر مسفرا مبهما
ناصعا قد زال عنها احتراقه وكدرته ولحق بطبيعة الذهب ۝ فيزعم اصحاب الاصباغ والممازجة انكم رضيتم
بالتبييض والتحمير ... وان طلبتم لون الفضة والذهب لم يسلم لكم لان الرصاص غاية ما فيه اذا نقي ان
يحصل منه رصاص نقي وغاية النحاس اذا نقي ان يحصل منه نحاس نقي احمر ۝ ولعمري ان الملح المدبر يعمل فيها هذا
العمل فاما الصبغ المطلوب فهيهات منه ما ابعده عليكم ثم ان الملح ينفي بالذوب ما يجاوره من الاجزا
ولا ينقي ما لا يجاوره فاذا سبك الجسد عاد الى طبيعته وظهر منه اجزا لم تكن جاورت الملح ۝ فان زعمتم
انكم تعاودون العمل عليه الى ما لا نهاية له ۝ قال في هذا الموضع قوم ممن ياخذ الاملاح والنوشادر ...

الدهنية المستخرجة من النبات والحيوان الذي يذوب قبل تدبيرنا له اعني انها تذوب بدهانة انفسها لا بتدبير
ولا دهانة غريبة ثم تدبرها فتعمل افضل الاعمال ۝ واما القول ان كانت الاملاح الدهنية اولى بالعمل واحق ولكن المشايخ
المتقدمون قد بينوا انه لا عمل في الاملاح سوى التبييض والغسل وان علناهوا عزروا واعظم ما قصد هولا القوم الذين
اذا بلغوا غاية غرضهم حصلوا على رصاص نقي بين او نحاس نقي لا غير فهذا ما في الاملاح قد اختصرته لك وارشدت
الى تدبيرها وان اتسع القول فيها فغايتهم ما اخبرتك ۝ والصبغيون الذين يطلبون غرضهم من الاشيا الصابغة
الغواصة فانهم انقسموا الى قسمين فمنهم من زعم ان العمل في الارواح والانفاس يعنون الكباريت والزرانيخ
والزوابق ۝ ومنهم من زعم ان العمل في الاجساد الذايبة فانهم يستخرجون منها اصباغا عاملة وانها احق بالعمل
من غيرها لان كل شي انما يعمل بطبيعته وما يلايمها ۝ وهولا يستخرجون صبغ النحاس وصبغ الحديد وصبغ الذهب
ولا عمل لهم في الاصباغ البيض ولا يتعرضون للرصاصين ولا للفضة وطريقهم في ذلك اما النحاس فمنهم من
يزنجره ۝ ومنهم من يحرقه ۝ اما من يحرقه فيوخذ برادته ويعجن بالخل والنوشادر ويجعل دايما او يحفر له حفيرة
نحو ذراعين ويفرش في اسفلها بخثى البقر الذي قد جمع الى وسط الحفيرة ثم تفرش خرقة كتان رقيقة من خشن
الحجر وتعبى فوقه صفايح النحاس المرققة ويطرح فوقه البخثى وتعبى فوقه كذلك ثلاثا وسافا ويترك اسبوعا
ويفتح كل اسبوع ويحك ما على الصفايح من الزنجار ثم يعاد العمل حتى يصير زنجارا الجميع ان شا الله تعالى ۝ طريقه
واسرع من هذا العمل ان يوخذ الزاج المحت يسحق ناعما بليغا ويحل بحجره ويحل في انية مغضرة ويطرح عليه نصف
وزنه من النوشادر النقي الابيض المسحوق ويخلط به ناعما ويصب عليهما من خل الخمر ما يتندى به ويخلط خلطا
جيدا بلا فتور ساعة ثم يسد بالخل ويترك ويعاد كذلك يفعل به هذا كل يوم ٣ مرات في اول النهار ووسطه
واخره وكلما تمنع عنه غطيته ووقيته من الغبار الى ان تجده في التجريد ليس فيه سواد البتة ويصير اوله
واخره زنجارا احضر حسنا يجيد بدعه حتى يجف ثم يرفعه في انية نظيفة وتوقيه من الغبار وهو يدخل في
اعمال كثيرة ۝ فاما هولا القوم فيرضون بصبغ له يسير يظهر في الفضة وذلك انهم ياخذون هذا الزنجار
كما وصفت فيضيفون اليه مثله نوشادرا مسحوقا ويسحقون الجميع ثم يحلونه في ماورد به مطبية و يحلونه
على محيمات فانه يذوب سريعا كالقير فاذا ذاب طرحوه على صلاية وتركوه حتى يجمد ثم يسحقونه ويطعمون
منه الفضة وهي ذايبة فتصبغها صبغا شعشعانيا ۝ وله اعمال اخر غير ما ذهب اليه اصحاب هذا
الراي سنذكرها في موضعه ۝ واما الحديد فانه يزنجر ويسمى زنجاره زعفران الحديد ويدعي اصحاب
الحديد انه الحجر الاعظم وان جميع الرموز عليه من القدما مستمرة فيه اعني انه غال رخيص ولا يخلو منه
دار غني ولا فقير ويوجد مطروحا على المزابل وربما لعبت به الاطفال في دورهم وهو مخزون عند الملوك
في خزاينهم والاتهم ويزعمون انه حجر المريخ وانه افضل الاصباغ لان الاصباغ الحمر كلها من المريخ
وان هذا الحجر مع صلابته المعروفة التي يقطع بها كل شي

عمل الزنجار

في عمل الزنجار مما يقيد

وتعلب كل حجر بشدته وعمله ونفوده وهو رخو جيدا في المدبر مستجيب للزنجره والحل وهو ممتنع جدا
على ما لا يوافقه وهو على عنر تدبيره ويدعون انه اذا زنجر وحل بما جاد ثم عقد صبغ الفضه ذهبا ٥
وطريق ذلك ان يوخذ براده الحديد النقيه التي لا تراب فيها ولا زنجار فتغسل بالماء الصافي مرارا حتى يصفو
ثم يغارقه كل وسخ فيه ويجفف ويصب عليه الخل الثقيف الصافي مع شي من النوشادر ويحل ابدا على ما
وصفناه في زنجره النحاس فاذا احمر وذلك في التمشي في النار الضعيفه المنسوبه يسقى ما الزاج الاحمر
المصري ويشوى به فانه يحمر حمرة حسنة ٥ ولهم طريق احسن من هذه الا انها متعبه وهي ان يذاب الحديد
ويساق عليه هذه الساقه فان الحديد اذا داب صفا وحسن بياضه ٥ وزال توباله وجرى مجرى الاجساد
المعدنيه التي لا توبال لها اذا دخلت النار وهي حينيذ تصلح لاعمال اخر غير ما يقصده هولا القوم ٥ وصفه
تدبير الاذابه ان ياخذ براده الحديد النقيه التي وصفناها ويسحق بزرنيخ احمر او زرنيخ اصفر ثم يصير في
حرقه صفيقه وتطين بطين الحكمه وتجفف ثم يعاد عليها الطين ثانيه ويسوى في تنور حار جدا اشد الحمره ليله
ثم يخرج من الغد ويكسر عنها الطين وينظر الى البراده فان كانت مجتمعه الى الصلابه ما هي ويوجد في داخلها
شبه نكت بيض فقد ادركت والا اعيدت الى الطين والاجود في تدبيرها ان يشوى دفعه واحده بنار جيده
فان الحديد ربما انزفت فيها النار ثم يخرج ويسحق ويلت بالزيت لتا روبا كلتا بالسونق ويسحق معها سد سها
نطرونا وهو ما احمر من البورق وحمرة ورديه ثم يجعل في بوتقه فوق بوتقه وهو المسمى بوط بربوط ويسخ عليه
بمنفاخ واسع الانبوب بفحم كبار ونار قويه ويلون قد اتخذت بنادق من الزجاج والنوشادر مسحوقين
مخلولين ملتوتين بزيت ثم تطرح من هذه البنادق حتى يجري الحديد وينزل الى البوتقه السفلى حديدا دايبا
شديد البياض نقيا لا توبال له يابس يتكسر فيتخذ منه زعفران حسن على التدبير الذي وصفناه ٥ وقد
يشبك الحديد بالمغنيسيا وبالمرقشيتا وبالرصاص القلعي ولكن ذلك ليس الاحسن منها ٥ واعلم ان الحديد يزنجر
بالنداوه ولكن افضل ما يزنجر به الخل والنوشادر وما الزاج الذي وصفته ٥ فاما قبل الزنجره فهو
حين يخرج من الاذابه سبيكه بيضا فانه يسمى الرصاص القلعي ٥ واما العاملون بصنع الذهب واستخراجه
بعد ان ادعت فيه دعاوى ولم اجد لشي منها حقيقه ٥ وذلك ان الذهب جسد كامل في نفسه ولا يفارقه
صبغه الخاص به وهم يمزجونه بالنحاس والحديد ثم يخرجون الجميع ومتى خرج بعيره حصل صبغ ذلك الجسد
الممزوج فقط فيقع لمدبره انه عمل ما وانما دبر الحديد والنحاس فقط ٥ فاما تكليس الذهب وتدبيره
على طريق استخراج الصبغ فصحيح وله تدبير نصفه عند تكليسات الاجساد ان شا الله تعالى ٥ واما القوم
الذين التمسوا الصنعه من الارواح والانفاس كالكبريت والزرنيخ والزيبق فهم اصحاب التدابير الطوال
والاعمال العظيمه ولهم التصرفات الكثيره التي لا تحصى لكثرة وقد مليت منها الكتب وشحنت منها بطون
الصحف فاخذ كل قوم بواحد

التي من قراتها لا الغرض منها تعوف الاجساد صح

واحد من الثلاثه واخذ قوم منها اجمع مركبه ٥ وقال قوم ينبغي ان يضاف الى الاجساد الداسه وسنورد
اعيان تدابيرهم ٥ فاما الذين قالوا بتدبير الارواح والانفاس فزعموا انها متشاكله بالطبع متمازجه
بنفس الخلقه والجمله وان الانفاس منها هي الكبريت والزرانيخ وهي الادهان المعدنيه وهي التي تبسط
الارواح وهي الزيبق حامده وهي تغوص وتصبغ وتطير فاذا اجتمعت في التدبير صار لها المزوجه بالادهان
واتحادا بعضها ببعض وكان منها عمل تام صابغ ٥ وقال قوم من المحققين ان هذه وان كانت متشاكله
وكانت اصل الصنعه واساسه ولا يكون من غيرها شي فلا بد من اجساد تدبر معها لتجري معها وتمسكها وتمنعها
من مفارقه النار فانها لطيفه طياره قابله لحراره النار في جميع اجزائها فهي تطير ولا صبر لها على النار
ولا على المقام فيها فاذا دبرت مع الاجساد حصل للارواح والانفاس الصبغ والغوص وحصل من الاجساد
الصبر على النار والمقاومه لها فحصل من الجميع العمل المطلوب هذا بشرائطه ان يتحد الجميع ويدائم بالحل التام
الصحيح ثم العقد الذي يصيرها جميعا شيا واحدا وقد ضمنا ان نورد اعيان تدابيرهم فاما استقصا ما ذهبوا
اليه فيعسر لانه يملا الان صحيح الكتب ويرجع اليها وانما اعتمدت على ما حضر في خاطري وما انا ذاكره من جمله
ما شاهدته وهو يسير ولكنه مقنع لمن اراد الفايده منه والوصول الى الغرض دون الاستكثار والمباراه
بالعلم والمذاكره بها ٥ فاقول ان العاملين بتدبير الارواح والانفاس مفرده ومركبه يختلفون في تدابيرها
وذلك ان الكبريت اشدها جزعا من النار واقلها صبرا عليها واسرعها تشبطا وهو يحترق ويحرق ومرامه
اصعب والتلطف له بحسب ذلك اكثر ٥ واما الزرنيخ فهو وان كان ايضا محترقا ومحرقا فان صبره على
النار اكثر والزم من صبر الكبريت لان ارضيته كثيره ودهانته قليله فهو يبقى ومن النار ادنى مقاومه
بارضيته فلا يلتهب ولا يحترق بسرعه ويمكن مزاولته وتدبيره بالنار ٥ واما الزيبق فليس يحترق ولا يحرق
ولكنه سريع النفور من النار قليل الثبات فيها وهو غايص في الاجساد بلطفه صابغ لها ببساطه فهذه
صفاتها مجمله ٥ فاما تدبيرها فان العاملين بالكبريت فانهم عظموه وفخموا شانه جدا وزعموا ان جميع
رموز الفلاسفه على الحجر الاعظم مستمره فيه وذلك انه حجر وليس بحجر اي بجنسه مجنسه الاحجار فاما
حقيقته فهو ذائب محرق رخو وهو الحجر العالي الرخيص الذي لا يخلو منه بيت غني ولا فقير وهو الذي
يوجد في مطابخ الملوك وفي المزابل وانه العزيز الحقير وعددوا من فضايله واوصافه شيا كثيرا
يشبه ما ذكرناه ٥ وقالوا انه النار بالصحه وعلى الحقيقه ولا شي اسرع استحاله اليها منه فاذا
هو الفاعل المحير وله الاثار العظيمه والاصباغ النفيسه والاعمال الفاخره ٥ وقالوا انما صار
يحرق ويحترق ليسرعه استحالته فان نحن دبرناه حتى يصابر النار قليلا ويزول عنه الاحتراق صبغ كل
صبغ مطلوب ٥ وسموه الملك

تدبيرات الكبريت على قول الامام
خزنب مسكويه من الكنز الكبير

والمسلط القاهر وغطوه بحسب استقاق اسمه الذي يدل على الكبر ٥ فاما الكبريت فقد دبرهم له بحلف فمنهم من يلقيه بالتصعيد ٥ ومنهم من قال بالطبخ ٥ ومنهم من قال بالغسل ٥ ومنهم من قال ينبغي ان يجمع من هذه التدابير فيه ٥ فاما الذين قالوا بتصعيده في الاثال فانهم قالوا ان ياخذوا الكبريت الاصفر فيسحقونه بالاشيا التي لا تحترق كالارمدة والاحجار المكلسة والاملاح المكلسة حتى يغلب اجزاها على اجزا الكبريت ويمكن ان يكون من كل واحد مما ندبر به هذه الاشيا مثله او اربعة ومن الكبريت ولحد ثم يدام على الجميع بالسحق حتى يختلطا والرماد مختار فيه رماد البلوط ورماد الكرم ٥ واما الكلس الاحجار فيختار منه كلس الحجر المسمى نوره بعد ان يطفى ويغسل وكلس قشور البيض له جيد نافع ٥ واما الاملاح فيكلس حتى يهدا وقعها وتزول عنها رطوباتها ثم يسحق بالكبريت على العيار الذي ذكرناه ثم يجعل في اثال واسع ويلب عليه مثله ليره ويجعل الوف عريضًا والجميع مغضرًا ليمكن ان يحل منه بعد الصعود ويعرش في اسفل الاثال ملح مكلس يفرق بين مخالط بين ثريته ولكن في الملية تغيب في اعلاه وتوقد عليه بنار لطيفه وترفق بها لئلا يلهب الكبريت في الاثال ويترك الثقب مفتوحًا ليخرج بخار الرطوبه التي في الاملاح ولا ينصدع الاثال له والقبه فاذا بدا دخان الكبريت سده بمثله او حديده قد لف عليه صوف او قطن ويلوى ليثا فوق شديد حتى لا يخرج منه نفس ثم يدام الوقود ساعه ويكشف اذا حمي المستوقد فاذا برد اعيد عليه الوقود مثل الاول ويخرج التزيق كل ساعه وينظر اليه فان كان يصعد اصفر مسفرا اللون فهو سليم وان اسود في صعوده وسود القطنه او خرج من الثقب دخان اسود فقد التهب واحترق وفسد العمل واحتيج الى معاوده التدبير فاذا اصعد بهذا الرفق الشديد الذي ما يصعد منه ولم يزل الدخان من الثقب ثبته فامتنع عن الوقود ويرد المستوقد كلا احترق ما قد صعد وانزل الاثال بحاله الى الغد لئلا يحمى وهو حار وسبيل النار التي يوقد تحت قدور الاثال ان تكون من قصب ومن قضبان الخلاف الدقاق ليمكن من اطفا النار متى استغنيت عن حمي الكبريت ويبرد المستوقد بسرعه فاذا كان بعد انقطاع الدخان ويبرد ذلك الاثال باثنى عشر ساعه نحن نفتحه الاثال وجمعنا ما على التزبير وما الصق بالقبه واعدنا عليه التدبير خلط حديثا ما خلس التشرا والرماد او الملح المكلس واعدنا تصعيده عنه حتى يبيض ويصعد كالكافور وقد تم ذلك ٥ وقال قوم ينبغي ان يحرق من الكبريت شيا حتى اذا صار رمادًا ارمدناه بكبريت جديد وخلطنا به فان هذا الرماد خالط به ويزيد في رضيته ويسكن لهيبه ويدفع النار عنه ويقل اشتعاله ويمكن من تدبيره في الاثال بالادويه التي ذكرناها مما يصعد عنها ٥ وقال قوم بل ينبغي ان يدبر باللبن الحامض المقطر فانه يبيضه ويطفي نارينه ولهيبه ويمكن من نفسه ان يدبر بالاثال وغيره وان هذا اللبن سبيل ان يكون مقطرا وزعموا انه ما الدهن المرموز عليه في الكتب ووجدت لهذا ان ياخذ اللبن الحليب ايماكان ولبن الماعز ارق وتدعه

تدبير آخر
تدبير آخر
حاشيه

146a

حتى يروب ثم يمخضه ويخرج ما فيه من الزبد ثم صيره في جره خضرا حتى يصير الى اشد ما يكون من الحموضه ثم صاعده في القرعه واجمع ما صعد منه في قاروره وكررا الى ان يسيط ثم خذ الثفل فارفعه في بخاره صابره على النار وطينها واجعلها في اتون الزجاجين حتى يصير كلسا ابيض ثم الق من ثفله واحد على ٢ من مايه الذي اصعدته ودعه اياما حتى يحل ويتحد ثم صاعد الما عن الثفل ثانيه فهو ما الدم الذي تمر بك ذكره في الكتب يطبخ الكبريت المسحوق بهذا الما ويباط فيه او يشمس ويعاد عليها التدبير حتى يطفى اشتعاله ويقل حرارته ثم يصاعد ٥ وقال قوم بل يطبخ بدهن السمسم وذلك ان يسحق الكبريت ويغمر بالدهن اضعافه ثم الدهن واحمله في قدح زجاج او بخاره مطينه معصره وتجعل في وسط رماد ويوقد ايقادا يسيرا حتى يسود الدهن فان الكبريت يرخي حرارته واحتراقه في ذلك الدهن ويستفيد منه رطوبه ولزوجه وهي المطلوب من الكبريت فان يبسه وشده حرارته هما اللذان اخرجاه عن الاعتدال المطلوب في الصنعه فادا دبر بالتصعيد زاده ذلك الحراره ويبسا فلو ولا وجه لتدبيره بالنار اليابسه بل الصواب فيما تدبيره نحن به من الطبخ بالدهن على ما ذكرناه وتكرر عليه ذلك كلما اسود الدهن صببناه عنه واعدنا عليه غيره دهنا جديدا حتى يذوب ويجمع ويصير ويصير كالكبد ٥ وله بعد ذلك تدبيران فيه احدهما ان يطبخ بالقلى اللين حتى يخرج بقيه سواده ويبيض والاخر ان يطبخ بالشب الابيض والملح حتى يصفر لونه ويحمر ٥ صفه ما القلي اللين يوخذ من القلي الابيض الجيد يطبخ بعشره اضعافه ما حتى ينقص ربعه ثم يصفى بصفيه جيده ويعزل الما ويمزج عند الحاجه الى غسل الكبريت به وبالخل المقطر الابيض ان شا الله ٥ صفه ما الشب الابيض والملح يوخذ جز من شب الحمره وهو الابيض الذي يستعمله الصاغون للصبغ الاحمر و٣ اجزا ملح اندرانى ابيض الذي لا تراب ولا وسخ فيه يسحقان جميعا ويقطران بالسوسه ويجمع من ما يهما شيا كثيرا فانه يزيف حلل العدد وهو حماض الاترج المرموز في الكتب فاستعمله في غسل السواد من الحارث ٥ وهذه صفه ما اخرج عند العمل وينسب الى فيثاغورس واصحابه وهو محب العمل مرموز عند اهله يوخذ من بول الصبيان المرموز بالنيل وبالطبايع المبادل وبالحيوان فيجعل في انا واسع مغضر ويترك اياما ثم يوخذ ما صفا منه قليلا قليلا ويجمع الثفل الراسب فيشمس في الشمس بعد ذلك حتى يجمع منه شيا كثيرا ثم يصير في بخار شامي او ما جرى مجراه ويطين بطين الحكمه ويجفف ويكلس ثم يعرق التدبير منها على مذهبين ٥ فاما طايفه فانهم يطرحون في الما المصفى نوره بيضا مثل سدسه ويشمس ويصفى بعد ذلك ٣ ايام ثم يطرحون فيه ايضا سدسه ويشمسونه ٣ ايام ثم كذلك دفعه ثالثه ثم يصفى عن النوره بحد فهو ما ثابت قد اخرجت بلته بالنوره وفيه حده يسيره ٥ فيه ويطرحون فيه من كلسه نحو السدس ويسمونه ما ذكرنا ٥ واما طايفه اخرى فانهم سلكوا به طريقه الادابه وهو ان عمدوا الى ذلك الثفل الذي جعل في الاثال الوثيقه المطينه فجعلوا لها طبقا وفي وسطه ثقبا صغيرا واوقدوا عليها وتركوا البخار يخرج

تدبير آخر
تدبير آخر

من القنبيه وفي كل ساعة يرفعون الطبق ويحركون ما في القدر بحديدة كالاسطام او نحوها ويقلبونه بها
ثم يعيدون الطبق ويفعلون ذلك ٣ مرات او اربع حتى ينقطع البخار من القنبيه ثم يوقدون وقودا اشد من ذلك حتى
ينسبك الثفل وعلامة انسباكه ان يعرق اسفل القدر ويرشح فيقطع الوقود ويتركه يبرد فاذا برد فاكسرها
واخرج ما فيها تجده كالقلي فاسحقه وصيره في قنينة زجاج ٧ ايام وحركه كل يوم مرارا واتركه يرسب
وصف الماء عن الثفل قليلا قليلا او صفه برفق ولا تحرك الثفل وخذ الماء صافيا وارم الثفل ثم اترك الماء يومين فان
كان له ثفل فصفه ثم ضع هذا الماء في جامات زجاج ثم اتركه في الشمس حتى يصير ملحا ابيض وصيره في قرعة
مطينة على نار لينة حتى ينعقد واسحقه ورد عليه من الماء مثل القدر الاول في قنينة وعلقه في الشمس وحركه كل يوم
حتى يحل كله الى السواد فانه يرسب ولا ينحل فاتركه يسكن وصفه وضعه في جامات واجعل عليه الغبار ثم لا
تزال تعمل ذلك حتى لا يبقى فيه من السواد شيء ويبقى ملحا صافيا فصيره حينئذ في قرعة مطينة وركبها انبيقا
اعمى واستوثق من الوصل واوقد عليها بنار لينة حتى تحمى القرعة ثم زد في النار حتى يشتد على قدر فانه يذوب وينعقد
كالبلور ويصعد له كبريت اصفر مثل الكبريت السوقي الى الاعلى وينسبك منه دهن حول فم القرعة فاذا رايت ذلك
فدعه يبرد جيدا ثم اخرجه صافيا مثل الميها وهذا يسمى عندهم الطلق الاحاحي اعني عند هذه الطائفة وينصرف
في اعمال كثيرة وهو الزم وافضل عندهم من الطلق المعروف لانه صابر على النار لصبره وهذا يذوب ابيض
وطلق العامة اذا خلط بالحديد ذاب اسود فيوخذ ذلك الملح المدبر ويسحق مع ذلك الكبريت الذي اسعفي بريده الى حيث
وصفت ويغمر بالماء الذي رققته عدل ويطبخ فان شيت شوه ثم اطبخه بالماء فان هذا الملح يضطرد ذلك السواد
الذي في الكبريت الى الخروج ويخرج عنه فاذا طهر يستعمل مع اخوانه فانه ركن او يستعمل وحده على راي هولاء القوم ۵
وقال قوم ان الذي يصعد به من الكبريت ان يسحق ناعما جيدا ثم يصاعد عنه فان النار تاخذه من بين الماء ولا ينبسطه
يصعد ابيض ووجه ذلك ان يوخذ ٤ دراهم ونصف من ملح القلي واربعة دراهم ونصف من كلس ابيض وان كان
كلس البيض فهو اجود و١٠ دراهم كبريت اصفر ينعم الجميع بثمانية دراهم من الماء ويطبخ حتى يعود الى نصفه ثم يجعل
في قدر الاثال المعضد ويطبخه مليا محصن ولا يوخذ الوصل ويوقد عليه فان الكبريت يصعد من بين هذا الماء
الحاد الى قبة الاثال ويلصق دائما منشبكا ويبقى الماء الذي في القدر احمر شديد الحمرة ان غمست فيه
صفيحة فضة جديدة او حلقة خاتم صبغه اصفر ذهبيا الا انه اذا بقي ساعة اسود فيعاد الكبريت الصاعد
الى ماء جديد ويدبر مستانفا فانه كلما صعد اصفر لونه وابيض ويحصل منشبكا غير متربة ولا محترق
وهذا هو المطلوب من الكبريت ينبغي ان يبقى عليه ذوبانه ويصير ابيض غير محرق ولا محترق فاي تدبير ادى منه
الى هذه العلامة فهو المرغوب وهذا ان ثبت عليه بالصابون اعني الماء الحاد المعمول من القلي والنورة ۵
وذلك ان يسحقه ويغمره ويطبخه فانه يحل لا محالة ثم يصاعده عنه كما وصفناه ولا ماخذ الوصل لتخرج
رطوبة الماء ولا يسود الانبيق ويصعد الكبريت صافيا ذائبا الى القبة

في تصعيد الكبريت مما يتقد

وقد شاهدت من اخذنا القلي وحده اعني المطبوخ المعروف الذي مر ذكره في عمل الملح فسحق به الكبريت الاصفر
سحقا بليغا وخففه في الشمس ثم يعيد عليه السحق به والتجفيف الى ان يحمل في كل درهم من الكبريت ٤٣ دراهم
ملح قلي والمراد فيه من ذلك ان يعرق الملح بين اجزاء الكبريت فاذا سحقته النار لم يحرق ثم يصاعد في الاثال بنار
لطيفة جدا ويتلى الرطل الواحد في هذا التدبير في الاثال بنار لطيفة جدا اسبوعا ومقدار ما يصعد في اليوم والليلة
٧ دراهم الى العشرة هذا اذا تعاون عليه قوم فيهم لطف ثم يتناوبوا على حفظ النار وفتح الاثال كل ساعتين ليلا
تزيد النار فتفسد المصاعد ومقدار النار ان لا تحمي الملبه بل تكون ابدا اذا مست تحتمل حرارتها ولا تؤذي
اليد فاذا صعد من الكبريت لم يمكن ان يصعد منه اوطا النار وينبغي ان تكون النار غير ملتهبة بل تنفخ على الجمر
في موضع منفرد ثم يوضع من الجمر تحت القدر كلسين مقدار ما ذكرت ولا تحمي منه المستوقد شيئا يتعب بهما
تعب اصحاب الحانوت في تصعيدهم فانه يخرج حسنا محمودا نقيا على الحيار ان ثبت اعني الصاعد على المدبر بالصعد
حتى يبيض وان شيت سلكت به تدبير جابر رحمه الله وهو ان ينزعه من الزرنيخ والملح ويسحقه بعسل منزوع
الرغوة حتى يخلطه ويجمع اجزاءه ثم يغمره بماء الصابون وهو ماء القلي والنورة ويطبخه بماء السحق حتى
يبيض ويسبك فهو حينئذ المكلل المسعد ومعه تاجه وخاتمه وهو السر العظيم والمراد في تصعيده الاول ان
يصفو من ترابه الذي احمله من معدنه ونفارة ارضيته ويحصل جوهر الكبريت المحض ولا يدفنه وفي سائر
اخوانه من التصعيد الاول لما ذكرته ثم يدبره بعد ذلك ۵ وينبغي ان تكون بما يحفظ عليه رطوبته ولا يخففه
ويصير في حد الرماد ولا يذهب خاصيته التي هي الدهان والغوص والصبغ وكون ذلك بما ذكرناه من ابراره
وما اشبهها فاسلك فيه هذا النحو واحفظ الغرض منه ولا تعرج على غيره مما اثرت فيه الكتب فانها
كلها مفسدة له مخرجة اياه عن طبيعته وهو اذا اشتد ابيض كالشمع او كقرطاسه ولم يسود ولم يحترق
فهو حينئذ لا يصلح للمزاج وعلامته عندهم ان لا يسود صفيحة الفضة المجلاة اذا القي عليها ولين سلع الى هذا
الحد وانما بالغوا في وصف هذا واشباهه والذي شاهدته منه انه يبيض ويسبك واذا القي على الصفيحة
المجلاة لم يسودها كما ان يك اقل منه شيئا ولا يمكن ان ينفي اثره ولكن دون ما ظهرناه منه فيكون ذلك
المقدار من التسويد هو الذي لا يخلو منه جسد منه اعني الفضة والذهب وغيرهما فان الذهب اذا حللته
على ثوب ابيض سوده وكل جسد الا ان اكثرها تسويدا اشدها احتراقا في معدنه واقلها اعتدالا في
مزاجه واشدها لحونيا في طبيعته كالرصاص والنحاس والحديد واعدلها في هذه الاشياء هو الذهب ولابد
فيه من تسويد يسير ولكنه بالاضافة الى غيره كان لا سواد فيه فهذه تدابير الكبريت قد اختصرتها
وارشدت الى صواب التدبير فيها وذكرت منها ما يكتفي به في الوقوف عليه ومباطشته بالعمل والقياس
عليه من عمل الخراز مرتبا في كتاب ۵ فاما العاملون بالزرنيخ فانهم يزعمون ان الحكماء انما ارادوا بالكبريت
الزرنيخ لانه هو الكبريت الذي يصابر النار

ولا يلتهب ويسحب للدابر ويصعد ويبيض ويصبغ وهو الذي اذكر تدبيره والتصرف فيه ۝ وينبغي ان تعلم ان
تدبيره شبيه بتدبير الكبريت وكلما يعمل بالكبريت فهو بعينه يعمل بالزرنيخ من يصعد وطبخ وغسل وحل من الشاد
ما الا الحل الكبريت لانه لا يلتهب ولا يحترق واحتراقه وهو يصعد في صعابي ويوقد عليه نارا يسيره في الاثال ويعمره
حتى يبيض والله اعلم ۝ فمن تدابيره ان تاخذ من الزرنيخ الشوبه ما شيت فتصفيه من حجارتها التي احتملاها
من المعدن وذلك بان تدقها وتنخلها وتلقيها في قدر نحاس او حجاره مفخره وتسقه وتغمرها بالماء وزياده
ع اصابع ان كان ما مطر فهو اجود ثم اوقد تحت القدر نارا ضعيفه مقدار ع ساعات ثم اتركه يهدا ثم
صوله وخذ الماء وفيه جميع جسد الزرنيخ وتبقى التراب والحجاره اسفل القدر فتصفي القدر من ذلك كله
وردها منصوبه على النار ثم صب الماء الذي صفيته بعد الطبخ وهو الذي اعلمتك ان فيه جسد الزرنيخ قد بيتا
وخذ ما طاهرا من كل شي فمن تصفيه الزرنيخ خذ منها وعد سحقها على صلايه صلبه ورشها بالماء في السحق
شيا من خل يسير واد سحقه حتى يشرب من الخل شيا كثيرا وهذا الحال يكون اع بعينين وكلما قام عنه واحد
نزله في الشمس الحاره حتى ينشف ثم تعود الى سحقه بالخل الاخر فاذا فعلت به ذلك ۷ ايام جمع وخلط بمثل نصفه
براده حديد مصفيه مغسوله وشوي في تنور حار ثم اخرجه واسحق بعضه ببعض سحقا جيدا ثم القي في قدر
الاثال وفرشه من الملح المسحوق المحلس وجعل في الدموقه معروشا واحكم بالشد للوصل من الدرس وبين القبه
ولكن في المليه ثقب مسدود بفتيله قد لف عليها قطن واد برحتى يستوي منه وخرج كل ساعه اذا انقطع الصا عد
فقطعت النار ومقدار ما يوقد على الرطل من الزرنيخ ۳۰ رطلا من الحطب في ۱۲ ساعه ولا باس من زياده الوقود
اذا كان الصاعد من الزرنيخ فيه بقيه الى ان يبلغ ۵۰ رطلا ثم تتركه ۲۴ ساعات حتى يبرد بردا كاملا ثم افتح
الوصل واجمع ما على الدرس والمليه بملمسه فيها شعر على مثال ما يكون عند العطارين ثم اجمعه واسحقه بربع وزنه
من الزنجار واعده الى الاثال والصعيد ۝ وصفت لك مره ثانيه نحوا من اثني عشر ساعه ورده ثم افتحه
ثم اجمعه فانك تجده قد صعد فاجمعه ثالثه واسحقه مع ما في الارض الاثال من ثفله ومن براده الحديد
بالزنجار وعند تصعيده ثم افتح واجمع واسحق وعده تتمه اربع مرات فانك تجده في الرابعه كالبلور الصافي
ابيض يقق بحمد الله تعالى ۝ واحرزه وقد يدبر بان يسحق من الزرنيخ بالملح وبراده رصاص القلعي وقد
يلغم مع الزيبق ويدبر معه وهذه طريقه تصعيده بالنار اليابسه في الاثال والطرق كثيره جدا
ولكن الاصل ما ذكرناه ۝ واما تصعيده في غير الاثال فطريقته ان يسقى الزرنيخ الاصفر والزنجار
معا بالدهن اما الشيرج واما السمن فانه محمود الاثر فيه ويخلط بربعه من المغنيسيا ويمثله من الشمس
من المرقشيتا اي نوع كان منه بعد ان يسحق الجميع ويشوى كله في نار قويه ثم في تنور ثم يسحق
ويعاد عليه الدهن والتشويه ثلاثا ثم يسحق معه وزن ۱۰ دراهم مصطكي ويجعل في قرابه مطينه
بلا بولين لها بطين الحكمه ويجعل بحقنه ثم

148a

ينصب على مستوقد قد بني له والفم العتبه صوفه وقد حشتها حتى يصعد البخار الرطب وتبدل الصوفه
تاخذها بعصرها وتبدلها بصوفه اخرى يابسه فلا تزال تفعل ذلك حتى لا يحترق الصوفه ولا تبتل فشد
حينئذ راس العتبه بالملح المرني بالماء الذي صار كالشمع واحكمه ثم طين فوقه بطين محكم الصنعه واجد الوقود
۱۲ ساعه اذا كان رطلا من الزرنيخ وهذا الوقود اشد من وقود الاثال لان هذا الزرنيخ ينبلع مع الدهن
ويصعد الى حلق العتبه دايما ويسمونه الرصاصه وربما خلط معه وقت الطرح في العتبه زنجارا ملغما
برصاص ويعاد سحقه بالادويه الاخر فاذا كان اليوم الثاني يفتح ولا تزال العتبه واخرجت من صدرها
ما انسب عليها ويستعمل اما ان تطرح منه على النحاس المذاب فان الواحد منه يصبغ ۲۰ درهما من النحاس
فيخرج كالرصاص بياضا ۝ واما ان يغسل ويبيض وهو حينئذ لين فاحفظه واحتفظ به لتعمل به ما تصفه
لك فيما بعد ان شاء الله ۝ تصعيد اخر له خذ الزرنيخ واختر من الاصفر ما يصح صفائحه كالطلق وهو المسمى
بالابشير فدقهما والحلها بمخل صفيق وبلتبه بدهن الاكارع ويجعل في قدر مطينه على راسها صوفه
ويوقد عليه حتى يخرج رطوبته كلها ولتكن النار لينه جدا حتى يحترق احد الصوفتين ثم ابرده واخرجه
واسحقه ولته بدهن الاكارع واعده الى العتبه والتدبير كذلك ثلاثا ثم اخرجه وسقه بخل خمر على صلايه
وجففه في الشمس واخلطه بالنشادر والملح وادخله الاثال الموصوف وصعده حتى يبيض كالثلج فاعرفه
وارفعه ۝ فاما غسله وطبخه فهو على ما تقدم من وصف الكبريت سوا وانت تجد له في الكتب
صنايع كثيره فاسلك فيه ما دام فيه على الطريقه التي وصفتها فانها تغاربه ۝ واعلم ان سحق الكباريت
والزرانيخ بالاملاح المحلوله وشيها بعد تجفيفها في الشمس والصبر عليها وغسلها من الاملاح
واعاده التدبير عليها بالنار اللينه يبيضها وبعده من الاملاح هي المر والملح الاندراني وملح القلي
والبورق وملح البول وملح النوره واملاح الارمده البيض كلها وليس للكباريت دوا ابلغ من
هذه وانما يختلف التدبير بها ۝ فمن الناس من يسحقه بها ويدفنه وهذا التدبير هو مثل السحق والشوي
واما تدبيرها بعد على طريق التحليس فهو التحليس الخاص بالكباريت وذلك ان تسحق بانيسه باحد هذه
الاملاح وتسحق اما في الشمس او في رماد سحقا مرارا بمقدار يسير من السخونه ثم تغسل بالماء العذب
الحار حتى يخرج الملح كله ثم تجفف وتسحق على التدبير المتقدم ۳۰ مره او اكثر فانها تحلس وتبيض
من غير فساد ۝ واما تدبيرها بالغسل والتشميس بان ينقع في الماء يوما وليله ثم يوضع في الشمس حتى
يذهب ثلثا الماء ثم تغسل من الملح وتجفف في الشمس ثم تنقع على الصفه المتقدمه كذلك ابدا حتى
يبيض وليس ينقعها الا الاملاح والخل المقطر فان جعل مكان الماء الذي ينقع فيه خلا مقطرا
كان ابلغ لها ولكن ينبغي ان يستعمل الخل حينئذ لا يمنعها

والملح

النار البتة ولا بد من غسلها منه ومن الملح بالماء العذب كلما اعدت تدبيرها ولا ينبغي ان تدخلها في شيء من
الاعمال الا بعد غسلها من الاملاح والخل حتى لا يبقى فيها طعم بوجه ولا سبب ۝ تدبير الروح قد قلنا ان
الروح في المعدنية هي الزيبق لا غير فاما في التدابير الحيوانية فهو الماء المدبر الذي قد صار له خاصية
الزيبق والكبريت ويحتاج ان يكون خالصا لا يشوبه غيره ولا يكون فيه رائحة جسد من الاجساد
البتة ولا شيء من اوساخها وادناسها وذلك ان يطبخ في الخل الابيض المقطر عن الملح الاندراني يوما وليلة
او يومين وليلتين وكلما اسود الخل الاسود صببته عنه وجددت غيره حتى يصفو الزيبق ثم يصعد
مرة واحدة ويبرز حيا ويغسله بالماء والملح حتى تراه كالمرآة واصفى ما خرج من معدنه وقد يصعد عشر
مرات وخمسا في بعض التدابير الا ان يكون حيا ايضا والمراد منه حينئذ ان يفرق اجزاءه بالتصعيد
ليسهل من سحقه وتشميعه وحله ۝ ومن الجهال من يظن انه يجب ان يمات حتى يصير بطبعه كالجص او ما يجري
مجراه ويحال كذلك بضروب الحيل والادامات ولم يحيا لم يصلح لشيء البتة وخاب سعي مدبره وانما ظن هؤلاء ذلك
لانهم جهلوا علم الطبائع وقرؤوا من الصحف ما لم يحيطوا بكنهه ولا عرفوا تأويله وذلك ان الحكماء سمعوا
الحكيم يقول ان الزيبق لا ينبغي له ان يدخل في العمل حتى يقتل ويخرج عن رجرجته وبلا ليه وانما عنوا بذلك
عقده وعقده انما يكون بالاجساد المحلولة المدبرة وهما اذا انعقدا فارق كل واحد منهما بعض اعراضه وخواصه
وحصل فيه من الاخر بعض خواصه واعراضه ومثل ذلك ان الجسد اذا حل وعقد بالزيبق حصل بينهما شيء مركب
منهما لا هو في جساوة الجسد وبطء ذوبانه وقلة صبغه وسريانه ولا هو في لطافة الروح وسرعة قبوله بالاثر
من النار ولينه وصبغه وسريانه بل فيه من كل واحد بعض ما كان فيه وهذا مثل جميع المركبات كالسكنجبين
الذي حصل مركبا من الخل والسكر فحصل من بينهما ثالث لا في حلاوة السكر ولا في حموضة الخل فهذا معنى قولهم
زيبق مقتول اي قد فارقته الحركة التي كانت له قبل المزاج لم يزل له صبغ ولا غوص ولا اثر ۝ ولما اعيا الناس
تدبيره حيا ذهب جماعة الى اماتته ونزع تلك الخاصية العجيبة منه ۝ واما جلة وهم واهل الفضل منهم
فذهبوا فيه مذاهب واراء كان بعضهم مخطئا وبعضهم مصيبا وايضا فان المصيبين منهم من بعد جدا
ومنهم من وقع قريبا وهو صعب التدبير على من جهل وجهه سهل جدا على من عرفه وسنذكر من عيون التدابير
فيه ما لا يخفى على العامل طريقته واللطيفة ۝ وزعم قوم انه ينبغي ان يعقد بدخان العقرب الذي هو الكبريت
حتى يخلص من الحمو والشمع والعليل ۝ وقال قوم بل ينبغي ان يعقد بارواح الاجساد المعدنية ولا سيما الرصاص
فانه بالحقيقة يعقده ۝ وقال بعضهم بل بالادهان الحيوانية التي هي كباريتها فان هذه الطف الكباريت واعقدها
للارواح ۝ وقال قوم بل يعقد بالتصعيد مع المرقشيثا وهؤلاء انما ذهبوا من معنى العقد الى اخراج بعض رطوبته
لزوال الرجرجة فيسهل من بعض تدبيره وهذا قريب غير مستصعب ۝ فاما العقد البليغ الذي هو غرض

الحكيم فيه فامره في غاية الغموض والصعوبة وسنذكر الجميع بمشية الله تعالى ۝ عقد الزيبق يسحق مع ادوية التصعيد
يذاب الرصاص الاسود في مغرفة ثم ينحى عن النار ويعمد الى دستج هاون او صفيحة حديد فتمسح بالزيت ويغوص في الرصاص
ثم ينزع فانه يبقى فيه حفرة فيترك ساعة ثم يصب في تلك الحفرة وهو بعد حار زيبق فانه ينعقد فيها ثم يحل ثلثين ويقوم
لبعض الاجساد ثم اثنان يسحق مع ما ذكرناه ويصعد ۝ عقد له اخر يعمل الة من الشمع ويلبس من الطين الجيد المعمول ما يصير عليها
من جميع جوانبها اغلظ الجوز واللوز ويترك حتى يجف ثم يثقب في جانبه من الطين ثقب بمثل او ما اشبهها ويقرب من النار
حتى يسيل الشمع كله ويبقى الة الطين مجوفة فيملأ من زيبق مصفى مغسول ثم يسد الثقب بالطين ويحمى الى الرصاص المذاب
ثم يطرح فيه الالة ويلبث الرصاص يسيرا ثم يغمر الالة ويعلو عليها باصبعين واتركها فيه يوما اجمع وانت تتعاهد
الرصاص بالحمية فيبرد فان الزيبق يجد برد الرصاص في جوف الالة فيخرجه وتسحقه مع ما يبقى من ادوية التصعيد ۝
عقد له اخر براخذ الكبريت يأخذ الزيبق يصره في خرقة صرا رخوا ويكون الخرقة صفيقة ثم يسحق الملح والزاج والكبريت
بالسوية مقدار ضعف الزيبق وزنا ويحملها على الصلاية التي لها حروف وتنفض الخرقة نفضا رقيقا على هذين الخلطين مع
الكبريت ليخرج الزيبق متفرقا ويرش عليه يسيرا من الخل ويسحق بعضه ببعض حتى يغيب ولا يرى منه شيء ثم تجعله في الة
ويأخذ بدونه ويصعد ۝ عقد اخر له اذب الكبريت في قدر واسعة او مقلى بجرار يسحقه وتفرشه رقيقا ثم تقربه من جمر
لطيف ونار هادية وانظر الى الكبريت لئلا يلتهب بل يذوب فاذا انذاب فنحه عن النار وحركه بحديدة شبه الاسطام
حتى يستوي الجميع في الذوب ويصير دهنا فاذا نفض عليه من الزيبق الذي في الخرقة التي وصفها فانه ينعقد ساعته ثم ۝
دق الكبريت اليابس فبرده وسطه وادبيه من يومه حتى يستوي جميع عدده من الزيبق ثم اسحقه بادويته وصاعده
عقد له اخر اسحق الزيبق بالكبريت على طريقة الزنجفر ثم اصعده عن ادويته او خففه بجرار يلت بالدهن ۝ وقد ينبغي
عن معالجته بالكبريت ان يسحق بالملح والزاج والخل على الصفة المتقدمة ثم يقطر عليه الخل ويسوى بين الملح والزاج ويصعد
ويلتقي بذلك فيه لان في الزاج كبريتية لطيفة فاذا حمي عقد الزيبق ونشفه وصعد عنه ابيض ۝ تدبير له اخر اسحق الزيبق
بالشوبر فانه يقتله بقوته وذلك ان تدق الشوبر اولا في هاون ثم يعصر عليه الزيبق ويدر عليه الدق مع ملح
ويعركه من الهاون اذا اكثر الاخلاط ويتابع تدبيره بخلط اخر حتى يأتي على ما عزل منه ثم تسويه وتصاعده وان
تربك في التدابير شيء من هذه المذاهب والطرائق فاعتمده فان التصرف فيه كثير جدا ۝ وذلك ان تدبير الزيبق بالمرداسنج
والمرتك المبيض وحماض الاترج والنيل والاشنان والخردل وضروب الاملاح والارمدة وصفرة البيض وما جرى مجرى
هذه كلها فان فيها قوة ما ذكرناه ۝ وذلك ان الاسرب وعقده للزيبق امر مشاهد وسواء دبرته بالمرداسنج
او بالمرتك المبيض فان الحال واحدة وكذلك الاملاح والنوشادر والكباريت في الادهان فان جميع هذه متقاربة ۝
فاما الادلاي فقد يستعمل فيها الشب وكذلك الشب فيه قوة المزاج ۝ فاما المرقشيثا فانه يقتله بقوة وذلك بحده تدبيره
ويعاينه على النار وللحمي ترك تدبيره لانه يضعف قوته جدا ويبطل جسمه ويذهب باكثر خواصه من الغوص والغوص
والطف الحركة فان استصعب عليك وقت من الاوقات اقامة الزيبق

اعني يصعده اسفر غير متدحرج فاسحق من اي انواع المرقشيا حضر لك مقدار عشر الزيبق سحقا ناعما واخلطه
به وشوه معه واصعده عنه مع شا براده ونه فانه يصعد نشافا حالجب وسمي اذا سحق باي هذه التدابير كان يسحج
مداوته فانها هي الي حبسه في الاثال وده للنار العرق الذي يحصل عند التصعيد في العنبه وعلى الترس حتى كل ما ينحل من
الزيبق المصاعد فالصواب ان يستقطر في برنيه او قرعه من غضار فاذا انقطع القطر وصعد الى الانبيق كالغبار
فاقطع النار وبرد البرنيه واسحج ما فيها ثم اسحقه واطرحه حينئذ في الاثال وصاعده فانه سر هذا العمل
وبتوته بنوت النتره ٥ وقد شاهدت من دبره بصوت بالتدابير وشغل به زمانا طويلا وذكر انه صعده الزيبق ٧٠ مره
وانه كلما جمع من المخبه والترس عاد حيا وازداد لطفا وقد عرفنا ليسره حتى يصعده في مره واحده كدقيق الحواري
وقد تثبت في اسفل الاثال في هذه الدفعه الواحده كالطرزد الشديد الناصع ثابتا كانياب الكلب لامعا كالبلور
فان اعدته بلغنا المع النهايه ولم يحتج الى شي من تدابيره سوى الحل والعقد الاخير فاعرف مقدار ما اسميته لك في
هذا الموضع فاني سازيدك في مراتب تدبيره زيادات من اسراره ان شا الله تعالى ٥ **فاما** من سلك في تدبير النبات والسموم
وما اشبهها كالماردون والدراح والبيش فانهم مع مخاطرتهم ارواحهم وتعرضهم للرواح المهلكه عمدوا اصلين
الى شي غير مطلوب ولا ينبغي ان يخلي عنهم شيا الا انه ما ينفر ويحذر ويعجل وسمح منه والسلم ٥ واظن ان حال من
دعى عقده بالماس والياقوت واللولو من حال هولا فانهم ايضا في حيز من يرجم لا في حيز من يخلى عنه ولقد بن المعرفين
تدابير واشغال الحر ومقالات لا ينبغي ان يحضر شا ان احد فضلا عن حاسبها والسلم ٥ وقد ادعى قوم عقده بالمياه
وان المرقشيا والمغنيسيا طاهره الاثر في عقده قبل التدبير فما لوا منسحق هادي ونطبخ بها الزيبق بنار لينه فانه
يتعقد ويصير فضه خالصه ولهم في ذلك طرق ٥ فمنها ان يسحق ويغسل بالاملاح ويسقى بها ويحل ٥ ومنها ان
يطبخ مثل العدس والحمص ثم يستقطر ٥ **عقد الزيبق** بالمرقشيا المحلول يوخذ من المرقشيا الذهبي يسحق كالكحل ويغسل
بالملح ويشقى بعد بعايه ويشمع بالسيرق والنوشادر المحلولين بين قدحين حتى يذوب ويجمع واعده مرات ليسره
على طريق الاسقطار ثم يعمره بالما الحلال ويدفنه ٢١ يوما في سرجين الخيل تبدله البرقين كل اسبوع فاذا انحل
فقطره على الزيبق الحي المجمر فانه يعقده على ما ذكر مدعوه ٥ **عقد له اخر** تكسر المرقشيا مثال العدس وتطبخ
منه رطلا في برنيه مغضره مطينه وثيقه ويستقطر بالسوسه فانه يقطر منه ما حاد لبرتني فاحتفظ به
واعد العمل بمرقشيا اخرى جديده حتى يجمع عندك قدر رطل من الماء ثم خذ من الرصاص القلعي فصفحه صفايحا
ثم تغمرها في برنيه مغضره كمثل الشن واسحقه به ثم اعمل كلما منه شيئا حتى يبلغ نصف البرنيه ثم
ركب عليها الانبيق واستقطرها بالتنويه فانه يقطر منها ما اصفر فاجمع بين المايين وصب منه على الزيبق
وانفخ عليه نفخا رفيقا فانه يعقده وان ثبت فيثق بها المصاعد وشوه ابدا حتى يقوم يقدا دحي
اصحابه انه يعقد دائما اخرى بهذه الطريقه الا انه لا يثبت للخلاص وسائر ما ذكرنا فيما مضى من عقده
لا يدوب وانما ينعقد شبيها بالرمل المجنبع تتفتت باليد واذا عرض على النار طار بجمعه دخانا
ابيض ٥ تم

ابواب الحلولات للزيبق اعلم ان مراد الحكيم من تصعيد الزيبق هو حله وذلك لانه متى كان غير اجاله لم يستجب للحل
لان اجزاءه يحفظ بعضها بعضا بالتزوجه التي فيه وانما يتم الحل الذي فيه ان يزدوج بالاملاح الحاده التي تفرق
بين اجزائه بغايه الامتحان ثم يغمر بالما الحاد فيحل الملح ويصل الما بواسطه الملح الى تلك الاجزا اللطيفه فيحله حتى يصير
الجميع ماء واحدا وفائده هذا المتحلل من الزيبق انه غواص يحل الاجساد المشاكله التي سبهها وكان شاهد من حاله معها
وهو غيط زجاج فانه يتعلق بها ويغوص فيها ويفرق بين اجزائها فاذا انحل صار منه ماء جاد حريف تاسيض لب
الاجساد يحللها ٥ وفائده الاجساد المحلوله ان يمزج بالاملاح والانفاس والارواح ويحل جميع اجزائها
ثم يعقد ويعقدها معها ويمنعها من الطيران ويتم من الجميع شي واحد مركب وهو الاكسير يصبغ ما فيه من
الارواح والانفاس ويثبت بما فيه من الاجساد الملايمه الموافقه الممازجه وهو الغرض الاخير المقصود بالصناعه
ونحن نذكر من حلولات الزيبق ما يتم به فائده الكتاب ان شا الله ٥ **حل الزيبق** خذه مصعدا بالاثال كما ذكرناه فيما تقدم
وهو كدقيق الحواري وكالبلور الطرزد فاسحقه بالاملاح او بالنوشادر المحلول ثم شوه بين قدحين ولكن في جانب
القدح الاعلى ثقب صغير ليتنفس منه ويخرج رطوبه الما ولا يتصدع الاله فاذا انشف فاسحق وصل القدحين واخرج
ما فيه من الزيبق واسحقه ايضا وشوه على الصفه الاولى لا تزال تفعل ذلك حتى يصير فيه مثل وزنه من النوشادر
او الاملاح المحلوله الاخر الحاده فحينئذ شده بما جاد وادفنه في الزبل او علقه في دن الخل فانه يحل فحينئذ اشل الذي لم
يحل واعد عليه التدبير الاول حتى يحل كله ان شا الله تعالى ٥ **حل له اخر** خذ منه رطلا مصاعدا ومثله كلس القشور مثل
ربعه نوشادرا عبيطا فانه يبدي قوته من القدحين الموصوفين تشويه جيدا وزد في ناره ثم اخرجه وعرضه للهوا في
جام زجاج فانه يحل فيه ٥ فاستقطره بالقرعه والانبيق واستقص فيه ثم خذ الثفل فصب عليه ما قطر وادفنه فانه
يحل ان شا الله ٥ **حل له اخر** خذ الزيبق عبيطا فاجعله في قرعه بين رماد مملوه قدر وانصب الانبيق واستوثق
من الوصل وعلو العاليه ثم انصب القدر على مستوقد وارفق بالنار بما استطعت فانه يقطر منه ماء صاف قليل فاحتفظه
واحتفظ به فانه الهوا المحلول ثم خذ الزيبق المصاعد فنديه بهذا الما وشمعه به وحله كما وصفت فيما تقدم فهذا هو
الزيبق المحلول من غير داخل عليه وفيه علم نفيس ٥ **حل اخر** يوخذ رطل رصاص القلعي ورطل زيبق عبيط اذب
الرصاص وارسل عليه الزيبق العبيط وحطها عن النار واسحقها على صلايه حتى يصير الجميع ويصير مثل الزبد
ثم اطرح عليه رطلا من الزيبق المصاعد الميت واعني بالميت المروور المنعقد كالسكر في الاثال فاسحق الجميع
فانه يصير كالرماد فاطرحه في قدح مغضر مطين وكب عليه قدحا زجاجا وخذ الوصل جيدا واوقد تحت
القدح المطين واجعل تحته نارا فحم وانت ترى البخار الصاعد الى الزجاج ليس يصعد ويحل فان تطاول
بك الامر حتى يسع نشيشا فاذا رايت ذلك وسمعته فنحه وافتح الوصل فانك تجد ما في القدح صحيحا
اعلاها ابيض اسود والاسفل زيبق مع رصاص كالملغمه نحو الصفيحه العليا فاكسرها صغارا

ولحطها في قارورة وادفنها في زبل الخل الرطب تبدل له كل اسبوع فانه ينحل فاستعمله لحاجتك ٥ وقد تحل بماء الشعر
ونوشادر وبماء المرار ونوشادر بان يدبر المصاعد بهما ويدفن على نسق التدبير الاول لينحل ٥ قد ذكرنا من تدابير الارواح
والانفاس ما فيه نهاية من غير اطالة ولا ريب ٥ ونحن نبين الان تدابير الاجساد وتكليسها وحلها ونسلك فيه الطريق
المتقدمة ٥ واعلم ان الغرض من تكليسها هو تفريق اجزائها ومن الاجساد ما هو طاهر لا يحتاج الى غير ما ذكرته فيه مما
يحتاج اليه غسلها وتطهيرها ثم الى تكليسها وحلها ٥ فاما الطاهر فهو الذهب والفضة خاصة فاما الباقية فيحتاج
الى ضروب من التطهيرات والغسولات ونحن نذكر جميع ذلك بعون الله ٥ تدبير الاسرب هذا الجسد منسوب عند اهل
الصناعة الى زحل وانما بدانا به لحاجته الى التطهير والغسول ثم الى التكليس والتحليل وهو ايضا منسوب الى الفلك السابع
ويجب ان نبدا به ٥ وطريقه تدبيره ان يذاب ويطاعم علم الزيبق والملح او يسقط صفائحه عن النورة المرشوشة
عليها في بريته فانه يصفو وينقى بالملح المدبر الذي مضى ذكره فانه ينقيه او يطاعم ملح البول الذي تقدم وصفه
فانه يجيب في التنقية او يطاعم ملح القلي او نوشادر الشعر فان جميع هذه تنقيه فاما الذي يعصر به الاسرب في
بابه من القلي فيصوا ويطاعم كل ادراهم منه في الذوب درهما من الفضة المشمعة بعد تنقيته بما ذكرناه من الاملاح
فانه يصفو ويصير لا تفاوت من القلعي شيئا ٥ فاما تكليسه فعلى وجهين احدهما ان يصير رمادا بالنار والاخر بعد
حتى يصير اسرنجا والاولى في تدبيره ان ينقى ثم يصعد لانه اذا اصعد نقي عليه الذوب والاشتعال وهو المقصود
من الاجساد الذائبة ليعلو بالارواح والانفاس وبما يخان فاذا كلست بالنار صارت في معنى الحجارة والزجاج
والطلق والاملاح ولم يكن لها شيء يميز به عن ذلك ولم يكن لدعوى هذه الطائفة مزية عن تلك الدعوى ٥
وطريقه تكليس الاسرب بالنار ان يذاب ويطرح عليه الملح ويفرغ في انية وتيقنه ويطحن ويودع اتون الزجاجين
ويطرح في الطاسات بالملح ويقلب بحديدة ابدا حتى يصير نوره سفيفا ان شاء الله ٥ تكليس هذا الجسد اعني الاسرب
بطريقه التصدية هذا الجسد من بين الاجساد المعدنية والحديد سريعا التصدية وذلك ان الخل وحده يصديه
ويصير مثل الاسفيداج المعروف عند العامة وذلك ان يضرب الاسرب صفائحا ويدفن في حب العنب
المعصر المجموع في بير والطف ما دبر به ان يوخذ صفائح الاسرب ويعرض منه ساف واحد على خرقة خشن جديدة
ويعرض فوقه ساف من حب العنب المعصر ثم ساف من الصفائح وساف من المعصر حتى ياتي على اخره ثم يملا البير
من المعصر ايضا ويجعل الخرقة فيها ٥ ويسد هذا البير ان يعفن ويملا منه حوض مصهرج ويمسح الخرقة
كل اسبوع او اسبوعين ويوخذ ما على الصفائح من الزنجار المصفر وهو الاسفيداج ويرد الباقي الى الدفن في
المعصر حتى يوخذ كله اسفيداجا ناعما ٥ تصدية اخرى له ويستف ويوخذ المرداسنج الجيد الذي لا حجر فيه
ولكنه يسحق ناعما ويدق وينخل بادق ما يوجد ثم يرش في الهاون بماء الملح الصافي وذلك بان يذوب الملح الذي
في الماء الصافي ثم يرش على المرداسنج في الهاون قليلا قليلا ويضرب بالدستج دائما بلا فتور فانه يصفر ويسمن فاذا
رضيت بياضه فاغسله بالماء القراح حتى يخرج طعمه

كله ولا يبقى فيه شيء من الملوحة البتة ثم اطرحه في الخابية من خزف جديدة لينفذ ماؤه وجففه ابيض ناعما ٥
تصدية اخرى له تعرف بالجبنة اسحق الاسرب المحرق او المرداسنج الموصوف ناعما ما يكون ثم اعمل له ماء القلي وذلك
بان يطبخ القلي باربعة اضعافه ماء حتى يبقى منه النصف ثم صفه جيدا واعزله واطبخ ما سحقت من المرداسنج باربعة
امثاله من الخل الاسفر الحاذق حتى يبقى منه النصف وصفه واعزله واجمع من الماءين فانه يتجبل منهما شبيه
باللبن في الساعة والقوام وهو المسمى لبن العذارى فاتركه يوما وليلة فانه يرسب منه شيء شبيه بالجبن
فيصفى عنه الماء وجففه ابيض ناعما ٥ حلولات الاسرب خذ اي هذه المكلسات والمصديات شئت فاسحقه بالنوشادر
المحلول مرارا ثم ادفنه في سرجين الخيل الذي تقضم الشعير المحض فانه ينحل ان شاء الله ٥ حل اخر له خذ الجبنة
التي وصفتها واسحقه بالقلي حتى يصير فيه مثله ثم اغمره بالخل الحامض الصافي وادفنه في زبل الخيل فانه
ينحل في اسبوعين او ثلثة ماء صافيا ٥ حل له اخر سهل وذلك القطر الخل الحامض الشديد الحموضة بالمداوة
او في القرعة الحار ثم خذ من اي المصديات ما شئت رطلا فاقسمه ٥ اقسام في ٥ اقوارير لا يبولين لها
واغمرها اعني كل واحدة منها بالخل المصاعد ثم ٥ اضعافه وضع الجميع في شمس حارة او على نار فحم هادئة فانه
ينحل فيه بعضه فصف الخل بما فيه من الاسرب المحلول وعد على الثفل خلا جيدا حديدا ودبره كما دبرت اولا
حتى ياخذه كله محلولا واجمع من المياه واحفظها فانه اسرب محلول ٥ حل اخر سهل خذ من الاسرب المصدى
وهو الاسفيداج والجبنة فان وجد باي الاملاح شئت وملح البول ان حضر اجود والا فملح القلي المحدد
بالخل فانه لطيف جاد ثم علقه في خابية خل على قدر ما يعلو فيها ولتكن الخابية في الشمس وقد تم ما راسها
فان الاسرب ينحل فيه ٥ تدبير الرصاص القلعي وهو المنمي المشتري ٥ اما تنقية هذا الجسد فلون جميع ما
ذكرناه في تنقيات زحل من سبكه واطعامه الملح المدبر وغسله منه واعادة التدبير عليه و[?]
في قراع الخزف المعصرة عن الاشيا اليابسة كالنورة وكلس القشر والشب والزاج والملح المسول واشباهها
وينبغي ان يعلم ان هذا الجسد الثابتية وابن نجام من زحل وتلك الذاكي قوم ان يكلس ثم يسترك حتى يذهب
عنه الثرما فيه من الكبريت ٥ ووجه ذلك ان يحرق في الطاشات بالملح ويحرك بحديدة طويلة معقفة
والنار لينة ويقلبه على وجهه حتى يصير ترابا ثم يجمع ويلت بالزيت والنطرون ثم يسيل في بوط
بربوط ينزل منه حتى تصلب حتى قد ذهب الاعراض العلقي من الرخاوة والرطوبة والصرير واللين
والحمرة وحينئذ فصحت فصده وجود تكليسه وان عملت بالاسرب هذا العمل كان ابلغ في تدبيره
وذلك بان يسترك المرداسنج ثم يدبر ٥ فاما تصديته القلعي فانه صعب وذلك انه ليس يستجيب للزنجرة
بالخل وحده ولا يستيسر المعاناة والوجه فيه ٥ تصديه القلعي يبرد ببرد رقيق ثم يسحق بالنوشادر
والخل ويسوى بهما مرارا حتى يحصل فيه مثل وزنه ثم يدفن في مداوه او سرقين حتى يخرج
وياخذه صدى ٥ تصديه له

ابرده ودبره بملح البول وما النوره والقلى المسمى بالمرى وشوه ثم اغسل عنه الاملاح واعد عليه العمل حتى يرضيك
تصديه له اخرى ادبه ثم القمه مثله رسختا ثم صاعده عنه في الاثال لعله يبقى في اسفل الاثال شبيها بالتراب
الناعم والا فاعد الزيبق عليه واسحق الجميع بالملح وصاعد الزيبق عنه بنار قويه ثم اغسل ما بقي اسفل الاثال بالما
الحار فان الملح يذهب عنه ويبقى تربه بيضا فان بقي فيه شي من نداوه الزيبق فاسحقه بالملح وعد عليه التدبير حتى تحصل
للمهتبا انعم ما يكون ٥ **تصديه** له اخرى ادبه واطعمه زرنيخا اصفرا واحمرا مرات فانه يتكلس اسود
فاغسله بالملح وشوه به واغسله عنه حتى يبيض ٥ **تصديه** له بلغه اسحق برادته بالنوشادر والخل وجففها
وصاعد عنها النوشادر في الاثال ولكن النوشادر الذي مر وزنه ثم اعد عليه كذلك ٣ مرات فانه يتكلس
ويبقى فيه حياته ودوبه فلا تغسل عنه النوشادر فانه نافع له عند الحل اللهم الا ان يحتاج اليه لعمل اخر
وان كان ذلك رسختا محلولا ويحقن برادته وشوته بنار لينه تكلسه جيدا ٥ واعلم ان الزيبق اذا انحل
حل الاجساد كلها بسرعه واذا شويت به مرارا كثيره ثم صبغها منه ودفن في الدفن كان حلها بسرعه
ولكن في حل الزيبق اسرار وسنذكرها عند وصولي اليه في موضعه ان شا الله تعالى ٥ **حلولات** القلعي قد قلنا
ان الزيبق المحلول يحله ويحل غيره الا انا لما اخرنا ذكر حل الزيبق الى موضعه اخترنا ان نذكر وجوها اخر
من حله فمن ذلك ان يوخذ السيرقون والنوشادر والزنجار المعمول بالخل والنوشادر ويسحق الجميع بحماض الاترج
ثم تحرقه وتستقطر برتبه وتيقه وتجمع من الما الصاعد منه شي ثم تعرية القلعي وتدفن حتى يحل الجميع
فهما جاد اذا اشتويته الغاز العفص وخلط الحجر ويسحق بالنوشادر بما الناطرون وهو ما البيض
حتى يصير جوهرا واحدا ٥ **وقال** قوم يطبخ او لابد من السيرج ويغسل بالما والملح ويعاد ذلك مرارا ثم تدبره
تدبيرا الاول للقلعي المصدي بالنوشادر المحلول ثم عمرته بهذا الما ودفنه الحل ان شا الله ٥ **حل اخر له**
خذه مصديا فاسحقه بملح البول وشعه به ثم استقطر ما التي بان يسحق الشب الجيد بالغسل ويستقطره وصب منه
على ما صديت وشمعت من القلعي فانه يحل سريعا ٥ **تدبير الحديد** هذا الجسد منسوب الى المريخ وقد ذكرنا
طرقا صالحا من تدبيره عند استخراج صبغه وعمله زعفرانا وذكرنا اذابته وتبييضه اولا وتطهيره ٥
فاما تكليسه بالنار فمتعذر مع انه اذا فعل لم يكن فيه طايل ٥ والوجه اذا اصدته ان تجعله زعفرانا
وقد مر ذكر تدبيره فان لم تفعل ذلك لاي عمل هذا ٥ **تصديه الحديد** تغسل برادته بالما الصافي مرارا حتى
تخرج سواده ووسخه وترابه ثم يسحق بما القلي الحاد وتحمل في الشمس وتندا بما حماض الاترج ثم تسقي بما
الزاج حتى يصير ترابا احمر ٥ **تصديه** له اخرى اسحق الشب اليماني والملح وصب عليهما ما قشور الرمان
الطري حتى يتخلل ثم اطرح في هذا الما براده الحديد المغسوله واتركها في الشمس اياما واجمر
فهادي فانه يتحجر احمر زعفرانا ٥ **تصديه** له اخرى خذ صفائح الحديد الصافيه فاحمها جدا
ثم اغمسها في خل فيه نوشادر

وشب فاذا اخرجتها من الما يدر عليها من هذه الاخلاط يابسه واتركها ساعه ثم طرقها فان نوبا لها
يسقط منها احمرا فاعد العمل عليها حتى ياخذ الجميع نوبالا احمر اثم اسحقه ورش عليه من الخل المدبر واتركه
يجف وخذه زعفرانا وان شيته بعد ذلك بما الزاج المصري وشويته مرارا اخرج شربا احمر
لا يعاد شيا من الزعفران ان شا الله ٥ **حلولات** الحديد خذ من زعفران الحديد المدبر ما ذكرناه واعصر
له قشور الرمان الطري واعمره بها وعلقه في الشمس فانه ينحل ٥ **حل له اخر** خذ من العوسق رطلا فاسحقه
ثلثه ارطال من الما واطبخه فيه حتى ينحل ثم خذ هذا الما فاطبخ به بورقا احمر جيدا وصفه وعد كذلك
تحل الما ثم اسحق الزعفران بما النوشادر واعمره بهذا الما فانه ينحل ان شا الله ٥ **حل له اخر** اعلم ان الحديد
تحله الحموضات وان كان الحامض عفصا كان ابلغ في حله وللرمان فيه خاصيه ان عصر حامضه مع قشوره
حصل فيه العفص فاعتمد ذلك ولكن من الرمان الطري الذي لقشره ما كثير ٥ وقد ذهب بعض الناس الى
ان قشور الجوز الرطب بان ذكر انه يرض ويتنقع في الخل او حماض الاترج واشباهه وهذا مشاهد لانا
نرى التلبس الذي يعتريه الرمان الحديد يحل منه ما اسود ويبقى اثرا في اليد والثوب وعلى هذا قياس من طلب
حله بما قشور الرمان وهو صحيح فاعلم به ٥ **تدابير الذهب** هذا الجسد منسوب عند اهل الصنعه الى الشمس وهو
طاهر لا يحتاج الى تدبيره للتطهير ولانه صعب التصديه والتكليس بالنار وصعب الحل لانه جوهر حافظ لصورته
كثير البقا على الاشيا الذي يفسد عينه اعني الما والنار والهوا والارض فان هذه لا تغيره وهي التي تفسد كل
شي مركب منها وله خواص لا يشاركه فيها غيره وهي اللطف واللين والرزانه والرايحه واللون ولين له عدو
اعدى من الزيبق فانه يفسده ويخرجه عن لينه ولونه الا انه متى خلص منه عاد كما كان ويلقى منه الريح
ان تمرته اداكان ذايبا حتى يكسره وقد تلف اشيا اخرا عن بعض اجزاه وبعد السحق الى ان يصير كالزجاج
ونحن نذكرها بمشيه الله تعالى ٥ **تكليس الذهب** اذب الزيبق في غيره بوادق واقلبه منها حتى يبقى مثل الزيبق
ثم اذب فيها الذهب ولحده بعد واحده فان الذهب ينكسر من رايحته وان طليت البوتقه بالاسفيداج الذي
وصفته المعمول من الزيبق وجففته تفعل به مثل ذلك الفعل وان طليتها بالمرداسنج المسحوق فعل
ايضا به ذلك ٥ **تكليس اخر** خذ صفائح الذهب المرققه فاحمها واغمسها في خل قد طبخ فيه المرداسنج
والزرنيخ واتركها منها واحمها فاذا بردت فاعد العمل عليها ابدا حتى تسحق ان شا الله ٥ **تكليس اخر**
خذ الملح الاندراني وزبد البحر والمرقشيثا الحديديه من كل واحد جزا الا الزرنيخ فانه يلقي منه نصف جزء
وتسقيها الخل واسحقها ناعما ثم جففها وعد تسحقها وتشويها حتى تختلط وتتحد ثم احم الصفائح
الذهب واطلها به ثم احمها كذلك مرارا وان شيت اذب الذهب في بوتقه حديد او غيره واطعمه من
هذا الدوا المجفف يصيره ترابا وبوتقه الحديد لها فيه سر شرط ان تحمي الذهب فيه مرارا حتى يحمر

في حل الحديد مما يفيد

فانك ان سبكته في الحديد انسبك وسبكه اذا طلي بهذا الدواء ان حمي ثم المونته الحديد مرارا فانه يكلس
ويسحق ٥ تكليس اخر اسحق براده الذهب بالشب والنوشادر المحلولين واجعلها في جفنة من اسرب وادفنه
يوما في موضع ندي فانها تسبب وتصير ترابا ٥ تكليس له اخر اسحق برادته بمثله رسختجا ومثله
نوشادر ثم اصعدها عن الذهب في اثال يغتفر ثم اعد الروحين الصاعدين على الارض فانه يصير ترابا ٥
تكليس اخر له لطيف يلطف ادب وزن ٣ دراهم انثى وارسل عليها رطل زئبق حتى يختلط به ثم اعصره عنه
من خرقة في سلاجة حتى يخرج في الزئبق رائحة الاسرب وقوته ثم اسحق به براده الذهب الابريز بوزنه نوشادر
وما عدا عنها في الاثال لم يكن عليه العمل حتى يصير ترابا ناعما ثم اشوه بماء الزاج حتى يعود اليه لونه وهو
كانه ما لون مستعدا للحل والتسميع وكلما تريد ان شاء الله ٥ تكليس اخر ملح اسحق براده الاسرب والمرتك
بالسوية وسقيها بالزنجار وماء الزاج في السحق ثم استقطر الجميع في برنية ثم خذ من هذا المقطر اسحق به
براده الذهب ثم اشوها افعل به ذلك مرارا وان دلكت هذا المائع الادوية التي تقدمت ودبرت
بها براده الذهب صيرها ترابا ناعما كالذرور ان شاء الله ٥ وسمعت من يخرج والفار يكلس الذهب ونفسه
وسمعت من يدعي ان يخرج والفار اذا طعم به الذهب في السبك وذلك بان يسبك الذهب ويطعم منه شيئا له
وينبغي ان تجرب ٥ حلولات الذهب خذه جيد التكليس وكلما كان انعم واذق اجزاء كان اسرع لحله فاسحقه
بالزئبق المحلول والنوشادر وجففه بالسحق حتى يصير فيه مثل وزنه ثم اعمره بالزئبق المحلول ثم ادفنه
نادا ما رطبا الملح نفاحمله من قدح صيني وشويه ثم اخرجه وعلقه في دن الخل فانه ينحل ان شاء الله ٥
حل له اخر اعمل به ما وصفنا من التسميع بالزئبق المحلول والنوشادر ثم اعمره واعده الى ماء الارض
الرطب المقوى بالنوره الحديثة واجعله في برنية مصهرجة وعلق فيه الذهب المشمع وتعاهده كل اسبوع
حتى ينحل ما رايتها فان انحل بعضه وبقي بعضه فصب ما انحل منه على ما لم ينحل وشمع السفل واسحقه بالخل
منه وادفنه او علقه في الخابية او البئر فانه ينحل الجميع ٥ حل اخر له خذ براده الذهب الابريز فشمعها
بالزئبق المحلول والنوشادر المصعد عنها وصفة ذلك ان تسحق براده الذهب ولا تبله اضعافه
من النوشادر الابيض النقي ثم صعد عنه النوشادر ثم اعد النوشادر على الارضيه عشر مرات ثم شمع
الذهب بعد النوشادر وبالزئبق المحلول حتى يذوب ثم اعمره به وجففه واسحقه وتنديه واجعله
في جفنة من الاسرب وان جعلت تنديته بملح البول ونوشادر السرق والملح المعمول من
الكبريت كان ابلغ واجعل الجفنة راسها اعني الاسرب واطبخه من ماء لا ينقذ فانه ينحل
من ساعته ٥ تمام النحاس هذا الحجر منسوب الى الزهرة ويحتاج الى التطهير وله تكليس وتجرة
وحل وسبيل الجميع ذلك رتبة وهو مازج الاجساد كلها فاذا امتزج بالاسرب صار منه
السروية وهو ما يعمل منه

153

الهاون والطنجير واشباههما فاذا امتزج بالقلعي صار منه الاسفيدروي ويعمل من امتزاج الحديد بعشرة
فيحمى منه حتى يبيض فتحمل منه على المس فيحمى منه الحديد الصيني ويشبه بالفضة ويعمل منه الالات وهو يعمل
ايضا من امتزاج الذهب والفضة فيصرف معهما بعد ان سبق ويعمل من النوسا لونا اصفر وهو الشبه الذي يعمل منه
الاباريق والطشوت ٥ فاما تطهيره فيكون بان يسبك ويخرج في النفط الابيض وماء القلي الحاد والنوشادر
والزاج وبان يطعم في السبك الصابون والزجاج المسحوق وقد يسبك ويطاعمه فان الغرض ان يحمى منه
احمر ناصع الحمرة نقي حسن وقد يسبك في الروباس ويطاعم الاسرب ويلون فيما يسبك به خشب الطرفا فينفا
وان غمست الروبيج في الزيت مرارا ثم اشعلته نزل منه نحاس نحيف ٥ تجرة النحاس خذ صفائح النحاس الرقيقة
فامر عليها النوشادر المسحوق بعد ان تبل بالخل وتدفن في البئر التجير الموصوفة في استمراج الاسرب ويخرج
في كل ايام ويوخذ ما على وجهه من الزنجار ٥ تكليس يطاعم وهو ذائب في النار الكبريت فانه يحرقه ثم
يغسل عنه بالاملاح وبالنوشادر خاصة فانه يكلس ٥ تكليس يوخذ براده النحاس ويسحق بماء بياض البيض
المقطر بالنوشادر الملقاة فيه بعد تقطيره نوشادر مصعد وتسوى وتبرد للنار مرارا فانه يتكلس ٥ تكليس
يسبك ويطاعم بنادق معموله من الشب والروبيج الاحمر والقلي وبياض البيض وهذا اذا القيت منه بيضة وزادا
الزيت منه احرقه وكلسه فاذا اطعمت النحاس مثل نصف وزنه بيضه ومثله يحرقه من الروبيج لا من باقي الاخلاط
وان جمعت بين الكبريت والروبيج والنوشادر وصعد تطهر عن نحالته كلس ٥ تكليس يسحق الروبيج ويلين عليه
خل خمر حاذق ويسر عليه النوشادر ويدام تحريكه وسحقه ويبريه بالخل ودر النوشادر حتى يحمل فيه نصف
وزنه نوشادر ويجعل عليه حتى يصير جميعه زنجارا اخضر ليس فيه شي من السواد البتة يستعمل في ابواب
كثيرة ٥ حل اخر بالزنجار يسحق منه اجزاء الملح المرتجزين ملح قلي وجزء نوشادر وجزء
شب وثلثه اجزاء طرون ونصف اوزان هذه الادوية من النحاس النحاله ويغمر بالخل في باطية ويحمل
في الشمس وكلما نشف الخل اعيد عليه منه حتى يخضر باسره ٥ حلولات الزنجار حله بلون ان
تاخذ اي هذه الزنجارات شيت فاضف اليه مثل وزنه نوشادر مسحوقا واسبله في انية من زجاج
لا يولين لها فانه ينسبك كالعنبر ثم اعمره بالخل الذي قد جرد بالنوشادر وادفنه في زبل الخيل
فانه ينحل ٥ حل له اخر خذ الروبيج فاسحقه غبارا واسقه الزئبق المحلول بالنوشادر وشمعه
به فاذا صار كالشمع في سرعة الذوب فاغمره بالزئبق المحلول وادفنه في اي المدافن شيت فانه
ينحل ٥ حل له اخر على النار يوخذ الزنجار الذي تمت تجربته فيغمر بخل مصاعد ثم يطرح فيه
نوشادر مصاعد ويجعل في قارورة ويشد له لا يولين لها ويجعل على جمرات ويطبخ به ساعة
فان الماء ينصبغ بلون السماء او اشد زرقة فيصفيه ويغمره ايضا بالخل المذكور وكلما انصبغ صفه
حتى ياخذه كله محلولا كما تريد وفي هذه الذابراد خطر

في تطهير النحاس مما يعيد

لئلا يرتق بالنار فان الزجاج ربما يتصدع لحده ما فيه فارفق بناره ۝ **حل اخر** عجيب يوخذ الزنجار والروسخج
المسحوق ناعمًا مسحوق مثل وزنه كلس قشر البيض الحديث العهد بالنار ومثل نصف وزنه نوشادر خالص
ابيض لا حجر فيه يسحق سحقا بليغًا ويشد مدبره انفه بقطنه مغموسه في دهن البنفسج فان له رايحه حاده
فاذا اختلطت هذه الاشيا اختلاطًا كاملًا فاجعلها في بوتقه كبيره واطبقها بوطقه اخرى وشد الوصل
بالطين ناعمًا واوقد عليها النار وانفخ عليها في الكور بالمنفاخ حتى يذوب جميع ما فيها فان انفتح الوصل قليلًا
لشده النفخ فلا تبالي وجود النفخ ثم اخرجه واقلبه على حجر املس او صلايه او حديده مبسوطه ودعه
يبرد ثم انقله الى انيه زجاج او غضاره وارفعه مكشوف للهوا ولا تمسه بما ولا غيره فانه يحل بذاته
وهو من اسرار القوم ۝ ومن عجيب الحل وهذا نافع في طولانات الاجساد كلها اذا اخذت وهي براده
ناعمه او مزنجره فانها تحل باجمعها على التدبير ان شا الله ۝ **تدبير الرصاص** هذا منسوب الى عطارد وقد ذكرنا
من تدابيره في باب الارواح ما فيه كفايه وبلاغ ۝ **تدبير الفضه** هذا الجسد منسوب الى القمر وهو طاهر
نقي وانما يحتاج في تدابيره الى التكليس والحل ۝ **صفه تكليسه** اما تكليسه فبالنار والحرق وتلقي فيه
ان تجعل براده وتطرح عليه الكبريت او تحرقه في بوطقه واغسله بالملح واغسل عنه الاملاح بعد ان
تشويه حتى يبيض ۝ وقد كنا قلنا ان الحرق بالنار غير محمود في هذه الاجساد لانه يذهب عنها اللزوجه
والدهانه ويمنعها من ممازجه الارواح وانما قصد القوم تكليسها وحلها لتمازجه للارواح وتجعلها
صابره على النار فما بعد لما تطرح عليه ۝ **زنجره** الفضه يوخذ براده الفضه فيسحق ويجعل في صاعد قد طرح فيه
نوشادرا ويسحق الفضه المسحوله ويطرح عليها حامض الاترج ويدفن في الثخير حتى يصير زنجارًا ابيض ۝
تكليس الفضه اعلم ان الملغم يعمل بالفضه ما يعمل الزيبق بالذهب فطاعم الفضه منه في الاذابه ثم
اسحقها في الهاون فانها تسحق كالكحل فاذا رضيت نعومتها فاغسلها بما اي ملح شيت وبالملح الاندراني
كافيه فيها وشويها واغسلها وشويها حتى تصير نوره بيضا فاعزلها لحاجتك ۝ **تكليس اخر** لها
خذ براده الفضه فاسحقها بمثل وزنها من الشب الابيض الذي لا يود العفص وهو المعروف بشب
الجمره ثم اسحقها بالنوشادر الذي حل بين الاترج والقرع وتستصفه للمعاد الجيد فادفنه
في الزبل ثم اخرجه كل اسبوع وشويه واسحقه بالنوشادر واعد عليه التدبير حتى يصير كلسًا ابيض ۝
تكليس بعيده اسحق براده الفضه بالبورق المصفى والنطرون حتى يتحد به ثم اسحقها بملح البول
المسمى بالملح الاجاجي عند اهله واشويها مرارًا ثم ادفنها في زبل الخيل الرطب وتجدد لها الزبل
كل اسبوع حتى يصير زنجارًا ابيض ثم اغسلها من الاملاح بالما العذب وكذلك فافعل بجميع
الاكلاس والمزنجرات حتى لا يبقى فيها اثر من الملح البته ثم ادخلها التدابير ۝ اللهم الاثان

تسلك بها طريق الحل فاذا اردت تصعيدها الارواح المحلوله فالوجه ان تخرج منها الملح ۝ **تكليس اخر لها**
خذ الفضه الخالصه فابردها بمبرد رفيع ثم صف عليها من النوشادر البلوري ٤ اضعاف وزنها واسحقها
به ثم اصعده عنها في الاثال وكلما صعد رده مره فاخرج البراده واسحقها بما صعد فانها تتسلك في اسفل
الاثال ويسحق بعدها لحاجتك ۝ **طولانات الفضه** خذ اي هذه الاكلاس شيت فاسحقه بالزيبق المحلول المقطر
واعمرها به وادفنه في اي المدافن شيت فانه ينحل بعد ان شا الله ۝ **حل اخر** لها خذ كلس الفضه ثم اسحقها
بمثل وزنها من كلس القشر الطري الكلس ومثل نصف وزنها نوشادر بلوري ثم اجعلها في بوتقه واطبق عليها
طبقًا من طين الحوانيت مهندمًا عليها وحز الوصل بذلك الطين ايضًا وجففها ثم انفخ عليها حتى يذوب فان فتح
البخار موضعًا من الطبق فلا باس بذلك ثم املها في انيه وثيقه وارفعها مكشوفه للهوا فانها تنحل ۝
حل اخر خذ الفضه الخالصه فشمعها بالبورق بعد قرحها حتى يذوب ثم اعمرها بالسم الذي يذكره في المياه الحاده
وادفنها في الزبل الخيل الحار الرطب ٢١ يومًا وهو المجمع من ضرب ٧ في ٣ وذلك ان تبدل لها الزبل في كل ٧ ايام
وتجدد لها السرجين فانها تنحل ۝ **حل اخر** شمع كلس الفضه بالزيبق المحلول المقطر واعمره وادفنه في اي المدافن
شيت فانه ينحل بسرعه ۝ **حل لها اخر** شمع الفضه المزنجره بملح البول ونوشادر الخمر من قرحه ٤ امرات ثم
اعمرها بخل خمر مقطر قد حلت فيه نوشادر في قاروره وضعها في مرجل فيه ما وليكن هذا المرجل منصوبًا على
مستوقد تحته نار جمر او نفاطه يتعاهد لئلا ينطفي وذلك ان تبدلها وتمسح ما اجتمع من الدخان اذا كثر
ولون الما الى حيث لا تعرف قاروره الخل ولا تحمي كثيرًا شديدًا فتكسرها فان الفضه تنحل ۝ **ابواب المياه
الحاده** ان المياه الحاده لها ٣ مراتب اولى ووسطى ونهايه وقد اكثر الناس فيها جدا وانا اذكر هذه
المراتب الثلثه ليقيس عليها ما يرد من امثالها وتقتصر عليها في حل ما تريد فانها مقنعه ۝ **ما جاد في
النهايه** سبع النوره والقلي جزء سوا في جره او خابيه مثقوبه الاسفل مسدوده الثقب مصوفه في ٤
اضعافهما ما ويترك يومًا وليله ثم يخفف شد الثقب بان تحلل الصوفه فان الما يقطر اصفر الى الحمره
فاذا اجتمع لك منه ما كثير نحو ٢٠ رطلًا او اكثر تجدد له الخلطين بان تدقها وتحلها بالسويه
ثم تاخذ منها ربع الما وتصب هذا الما عليه وتنقعه فيه يومًا وليله ثم تسلس الصوفه ليقطر ما
فيه احد من الاول ثم اعد التدبير ثالثه فان الما يقطر وهو حاد جدا فتشربه ويستعمل ما وقع
فيه وعلامته انك ان دليت فيه قطعه لحم هراه بعد ان تحمى قليلًا وان اصاب اصبع مدبره افسده
واداه فينبغي ان يحترز منه فانه ما جاد ۝ **ما جاد اخر** في النهايه خذ كلس البيض مع النوشادر
في برنيه وثيقه مغضره واحكم الوصل بالصاروج وتقطرها فان النوشادر يقطر وكذا الذي من كلس
البيض وحده وحرافه فروح البرنيه اذا بردت واعد عليه الاسق واستقطره ثانيه يقطر لا
تزال تعمل به كذلك حتى يقطر النوشادر كله محلولًا فاذا حصل عندك هذا الما فاعجن به كلس

فسنرطري ونوشادر جديد واستقطره واعد عليه التدبير ٧ مرات فانه يصير حاداً جدا فاحترز من شمه ولمسه وضرره ۝ ماحاد ما الشب حد ذكارًا معمولاً من الزوبحج والنوشادر ايضا صافيا وكلس القشر الحديث اجزاسوا فاجمعها بالسحق واستقطرها في البرنيه الموصوفه وهو ان يكون معضع مطينه بطين الحكمه وتركب عليها انبيق ويتوثق فان الزجاج ينكسر اما نحاس او رصاص ويحكم الوصل بالصاروح حتى يجف راس القابله ما يلصق على الانبيق بحيث لا يخرج دره من البخار والقابله ايضا تكون من الرصاص فاذا انقطع القطر فانسف راس القرعه واتركها يوما وليله ثم اعد الانبيق واوقد على القرعه ثم استقطر ايضا الترمس الاول ولا تزال تفعل ذلك حتى يحصل عندك من الما ما تحتاج اليه اعد الما على اخلاطه جديده ولحدر وليحمها بان تجعل في انف القطن المغموس بدهن البنفسج وصفه منها واستقطر فيه اخره واطرح فيه باخره شحم الحنظل فهو ما النخ وما الحيوان والما الحلال وله اسما كثيره وهو عجيب جدا سريع الحل نافد وربما سمي الما الناري وهو ملتوم عند اهله وليس في الارض ما احد منه الا ما الحجر الاعظم فينبل مدبره ان يتوقاه الذ ما يتوقى من الافعى فان ضرره اعظم من ضرره ۝ ما اخر حاد في النهايه توجد المرقشيا فتستقطر في برنيه على الصفه فاذا اجتمعت منه ما تكفي جمعت الاثفال وكلست وسحقت وصب عليها الما الذي استقطر منها ودفنت فانها تحل ماحاد محرق ثم تسبك الملح الاندراني وزبد البحر وتحل بالنداوه ثم تجمع المايين وتحفظ لوقت الحاجه ۝ واعلم ان هذه المياه لا يمسكها اواني الزجاج فانه يخرجها ويهري كل ما يحل فيه وربما اتخذ له اواني الرصاص وربما جعل في قوارير وتحل من الدهان فقد ذكران الدهن يحفظ القاروره من التصدع وقد وصفت فيه اشيا الا ان الاولى والاحزم في هذه المياه ان لا يعمل هذه المياه الا عند الحاجه اليها ثم تستدير بها الاطلاس المشمعه وتدفن فانها تحل ۝ تدبير المياه ان هذه المياه متى لم تكرر وتركت على حالها في اول تدبيرها فهي في المرتبه الوسطى مثل العلي والنوره ما لم تعاود عليها بالتدبير وكذلك ما الشب وما النوشادر والكلس فان جمع بعده متى استعملت في اول ما يستقطر كانت حاده عامله في المرتبه الوسطى ۝ تدبير المياه التي في المرتبه الاولى ۝ ما اخر اسحق الشب وخذ ساقه واسحقه بالنوشادر واستقطره بالبوشه بوقود لين فانه يقطر ما عذب فاطرح فيه ربعه زبد البحر وشله نطرون وشد راس القاروره فانه ما حاد نافع ۝ ماحاد احمع من الملح المر والزاج والنطرون والشب بالسحق وقطره وخذ الما فاطرح فيه هذه الاخلاط جديده وادفنه في بير الدوه فانه يحل ماحاد ۝ ماحاد ما الاملاح خذ الملح الطبرزد وملح البول والملح السبخي والملح النبطي والاندراني فاسحقها وحلها من الاترج والقرع ۝ ابواب الاكاسير المعتقه على مذهب من قال بمجموع الارواح والانفاس والاجساد محلوله معقوده ۝ ان هولا القوم القائلين بالارواح والاجساد والانفاس مجموعه يحتجون باشيا في الرد على من قال بواحد منها

ويناقضو بهم بما قضات كثيره ويزعمون ان الروح وحده غير ثابت ابدا لكنه ما قلب في التدبير ولو ان مدبره افنى فيه جميع الزمان وذلك انه يطلب من الطبيعه ما ليس فيها ويحاول رد الامور الابديه الى غير ما تجري عليه والى ضد ما وجدت من الابنيه الاولى واندعت من المبدع الحق وهذا هو الظلال الذي من ركبه استلبه البته وكلما امعن في تدبيره ازداد حيره وبعدا من الحق وقالوا لان الروح انما طارت عن النار لقبوله اثر الحراره منها وسرعه استحالته الى الهوا ثم الى النار فانظر الى الما والدهن هل يحاول ان يثبت واحدا منها فيثبت للنار وحده فان الما في طبعه اذا حمي ان يصير حارا رطبا واذا صار كذلك فهو هوا لا ما وان قبل منه شيا يسيرا فقد استعد لذلك وبدا بالحركه الاستحاليه فان تمم حركته صار هوا محضا والا فهو ما حار قد بدا بالحركه ولا بد بحسب تلك الحركه ان يستحيل استحاله ما تدل على قدر قوه حركته وضعفها وتقدرنا ثر الحراره فيه فاي انسان لجهل ممن يدبر الما بالنار من غير مخالطه شي يمسكه ثم ينتظر ان يثبت الما للنار ولا يطير منها ويبقى على طبيعته الماسه من البروده والرطوبه فان هذه حال من يدبر الزيبق بالنار ويزعم انه يثبت ويبقى على طبيعته من ظهور اثره في الاشيا الداسه من الغوص والصبغ لها ثم يثبت على النار والسبك لان غاية ما المطلوبه انما هي الصبر على النار والذوب ۝ فاما احتجاج من احتج من مشايخ هذه الصناعه ان السر في تعويد الارواح النار وذلك بان يعود اولا حراره يسيره ثم يدرج فيها حتى يعود ذلك ويصير الى الصبر على السبك فلعمري ان هذا كلام العلما وطريقه العمل الا انه ليس في الكلام انه لا يتم بالزيبق وحده او بشي واحد من الانفاس كالكبريت والزرنيخ افرادا ۝ واما من احتج بكلام الحكيم ان هذا الامر من شي واحد فينبغي ان يعلم ان كل من قال من الحكما ذلك فقد قال هو بعينه انه من اشيا كثيره فمنهم من عدد ٤ اركان ۝ ومنهم من عدد ٧ ۝ ومنهم من قال ١٢ ۝ ومنهم من قال ١٧ وليس ذلك بمتناقض اعني قولهم هو من شي واحد وقولهم من الاشيا لان شروط التناقض ثمانيه وتزداد بعض المنطقيين فيها فصيرها عشره فمتى نقص واحد من الشروط لم يكن القولان متناقضين فقولهم هو من واحد اما ان يكون شيا مركبا فهو واحد كما يكون الدار واحدا والعسكر واحدا او المدينه واحده ثم يحل بسائطه فيستخرج منه ٤ اركان ما وهوا ونار وارض ثم يركب تركيبا اخر بالاقل والاكثر وها هنا موضع علم عظيم وهو علم الميزان وقد التزم فيه الكتب حتى يعلم اي قدر من الما واي قدر من النار ثم من الهوا والارض له خاصيه الصبغ والثبات فان ذلك للتركيب واما ان يكون واحدا عند التمام وذلك بان يوخذ اشيا من هذه الطبايع اعني الما والنار والهوا والارض فيركب بها شي واحد فيصير اكسيرا واحدا وقول من قال انها ٧ او اكثر فانما يعني القوى التي يستعان بها في التركيب وذلك ان مثل من يستعين على تركيب الحيوان

بشي من النبات وبشي من الحجر والمعدنيات فيدبره في عدد الارادان لمن يسحق ملح القلي وماء النحاس والنوشادر
او لمن يستعمل نوشادر الشعر او يصبغ المرار وصبغ البيض فهولا يعدون جميع هذه القوى التي يتم لهم صورة
الاكسير ويقولون هو من كذا وكذا حسب ما جرب وعلى ذلك ان هذا العلم ليس كسائر العلوم ولا صنعته كساير
الصنايع فانه مرموز في الكتب وليس يوجد انسان يعرفه فيتسلط له الهم الا ان يكون موهبا محضا لا غاية له
ان يستفيد من المخدوع بهذا العلم المرغوب عنه بالشبه النوفسطانيه شيا من اعراض الدنيا فاما الواصل الى
حقيقته فليس ينبغي له ان يعترف به اذ كان الاعتراف به يضره في كل امره ويبعث الحسد عليه ويحل
المتغلبين واهل الشهوات على اهلاكه وليس له منفعة به في اظهار امره لان جميع ما في العالم حاصل له وهين
عنده واذا كانت الصورة هذه فالسر مكتوم ابدا فيه وانما يصل اليه كل عالم بطريقة يستخرجها لنفسه اما فريد
او بعيده والارشاد انما يلون نحو الطريق العام ۝ فاما الطريق الخاص فلا يجوز ان يجتمع عليه اثنان اللهم الا
ان يوفق انسان بسعادة عظيمة وعناية الهية لاستاد يلقنه تلقينا ويريه العمل مشاهدة وههنا من ذلك
الامر جهة ولحدة لا غير وهو ان يجمع حكيمان احدهما واصل والاخر طالب فلا يسعه ان يكتمه وهنا اعرض
للكبريت الاحمر ۝ ينبغي ان تعلم ان الاكسير التام عند اصحابه يسمى بهذا الاسم وقد يسمون ايضا الذهب
الكبريت الاحمر اذا جعل خميره كما تردد ذكره ۝ فقد ظهر مما حكيناه عدد من قال انه واحد ثم قال هو اشيا
كثيره وبان صدق من قال انه من ٤ ومن ٧ ومن ١٢ ومن الف واقل ۝ ثم عدنا الى مذهب من قال ان
الاكسير تم بالارواح والاجساد والانفس فنقول ان هولا يجعلون الزيبق هو الصابغ الا انه طاير
يحتاج الى ما يثبته عليها وان الانفس هي الرابطة له بالجسد والمتوسطة بينه وبينه
وان الجسد هو الذي يصبغه ويمنعه من الطيران وان النوشادر والمياه الحادة هي التي تحل الجميع حتى يقبل
صورة المزاج والاتحاد ولولا ان الزيبق لما كان صبغ ولولا الجسد لما كان صبر ولا ثبات على النار ولولا
الكبريت لما كان ذوب ولا اختلاط الجسد بروح ولا ممازجة مشمعه فاما نسبة بعض هذه الى بعض
ومقداره مما يجد فانه اصعب ما يتعاطى في هذه الصناعة فاول ما ينبغي ان يتعاطى في هذه الاسرار حل
الاجساد وتقريبها من بساطة الارواح لانها قبل الحل جاسية بعيدة الشبه بها قليلة الممازجة
لها الا على طريق المجاورة فلا بد للتخلي عنها في النار الشديدة فاذا حللناها قبلت المزاج واختلطت
الارواح بها اختلاطا لطيفا وصار منها جميعا شي واحد يصبغ بما فيه من الروح ويثبت بما فيه
من الجسد ثم يحل الثاني للجسد في التدبير العسر اعني الادهان وهي اما الكبريت واما
الزيبق فان هذين اذا اجتمعا محلولين مع الجسد والروح افادها لينا ودهانة وانسال الجميع
على صورة الشمع ويتلو تدبير النفس تدبير المياه والنوشادرات فان هذه هي التي تحل الجميع وتعل

الا بدا منها ضروري في حل الاجساد وافهم معنى قولي الحل في هذا الموضع واعلم ان النوشادر يدخل على الاكسير
فيولفه ويحل ويمزج ثم يخرج ولا يحصل في الاكسير ولا في وزنه شي منه لما ذكرناه في صدر الكتاب ان الاملاح لا
تمازج وانما هي غاسلة ومطهرة ومولفة بالحل والمزاج ثم تخرج باخرة كما دخلت ولا بد في كل عمل جواني وبراني
وحيواني ويجري منه ولهذا شرفه الحكما وعظموه وبعلط فيه الجهال ويظنون به طريقا اخر ولهذا قال الحكيم
الاول الكيان للكيان يمسك والكيان للكيان يغلب والكيان للكيان يقبل فان هذه الالفاظ دايرة بين اهل الصنعة
مستحسنة لانها اشارة الى تاثير الطبايع بعضها في بعض وقولهم الحي يغلب الميت اشارة الى تاثير الارواح والنفوس
لان الارواح واسعة الصبغ فاما الاجسام عند القوم فهي التي يعرض فيها الاصباغ وهي الشي الميت لانه لا يفعل
في اصباغها والارواح يفضل اصباغها غالبة للاجسام لانها تؤثر فيها ولم تقبل بها الاثر منها ۝ فاما قولهم
المستحسن الحي يحيا ان يفهم من قولنا في الارواح ما في هذا الرمز وذلك ان الاجساد هي التي تضبط الارواح
فتحلها فيها ولذلك قيل في الرمز الحي يحيي الميت ويعنون بالميت ما لا حركة فيه ولا تاثير في شي اخر ۝ ويعنى ان
يفهم في هذا الموضع جميع ما تقدم من الكلام في الجواني ويفهم ايضا كلامهم على البيضة فان في كلام القدما وحسنه
اعادوا واقسم بالله ما بيضة الحكمة بيضة الدجاجة تشير بذلك الى عنصر جمع ما يجمعه البيضة ۝ وايضا فان لهم
في البيضة رمزا اجتماع من الاشيا الشريفة وهو ان الطبيعة تعمل كلما يوجد من الاشيا الشريفة بزرا وهو الذي يكون
منه الحيوان والنبات في الزمان المحدود لها والاكسير التام المشار اليه شي يجري مجرى البيضة يكون منه الاكسير
والالوان من غيره وفيه كلما في البيضة من الخواص والاستعداد لان يحضن ويعمل فيه الحرارة اللطيفة التي هي شبيهة
بحضان الطير فيتم منه الاكسير والطبيعة اعز الله نهاذلك والطبيعة ايضا جعله الله بها وانما فيه ازاحة
علة ما في وقت الابتدا وازاحة علل اخر في اوقات وفي جميعها يعمل فيه الطبيعة اعمالها ومثال ذلك ما تعمله
الصناعات من الحرث والتلقيح فان جميع هذه انما تزيح فيها الصناعات علل الطبيعة ۝ لانها التي تسوق فيها
الصور في المادة من شي الى شي اخر حتى تنتهيه الى غاية ما فيه من الجوهرية وعد ذلك فان في البيض المعروف صبغا
حسنا وعلا طريفا وفيه ايضا قوى يستعان بها في غيرها كالسر الذي وصفناه وظهر قشره الذي نسماه
وايضا فان الاكسير التام حاله حال البيضة في اشتمال الطبايع الاربع وهو شبيه بها في اشيا كثيرة اذا
عرفت الاكسير تنبهت عليه واستحسنته وايضا فان الذهب بعينه المعدني الجيد يستعان به في الحماير
ان كان العمل جوانيا او برانيا او حيوانيا او ترابيا فهو بعينه يستعمل او لا في التدبير فيكون اشد شي
بالصفرة في البياض المحيط به القشر ثم يسبغ في جميع الاكسير كما يسبغ الخمير في العجين وهذا نسبه حسن فافهمه
وهولا القوم الذين نحن في وصف مذاهبهم وحكاية اقوالهم قد سلكوا في تدبيرهم مسلك التدبير الاعظم الحيواني
وهم الطف نظرا واصح تدبيرا من غيرهم وذلك انهم استعملوا الروح الطيار والنفس الصابغ الدهن
والجسد الذايب الذي ليس يعزبه من الارواح واستعانوا

بالنوشادرات والمياه الحاده الحريفه والحل والعقد وذلك جميع ما يستعمله اصحاب الحجر الآن واوليك زيبق اخر ليس
بزيبق الشرق ولكبريت اخر وزرنيخ ليس ككبريت العامه ولا زرنيخهم فاما نوشادرهم فلا فرق بينه وبين نوشادر السوق
ومتى اعوزهم النوشادر الذي يخصصونه استعملوا مكانه نوشادر السوق ولهم دهب اخر الا انهم يستعملون ايضا
ذهب المعدن فاما زحلهم فليس ما يذهب اليه كثير من المصعوبين اعني الاسرب وانما زحلهم سواد يظهر في اول
التدبير ثم يحلل ويبيض ويقاوم النار ادنى مقاومه فهو حينيذ المشتري ثم اذا زادت مقاومته سموه جديدًا
ثم فضه ثم ذهبًا ولهم فيه درجات الذهبيه اشيا كثيره يسمونه بها الى ان يستقر على لون واحد فلا يتغير ٥
ونعود الى ذكر تدبير العاملين بالاجساد والارواح والنفوس فنقول ان هولا اتفقوا على ان هذه الثلثه ينبغي
ان تجمع واختلفوا في المزاج والحل والعقد ٥ فقالت طايفه تحل الارواح فانها سهله التحليل ثم تشمع بها النفوس
والاجساد فانها تغوص فيها وتمازجها بطول التشميع والتشويه اللينه ثم تشيها بالنار الشديده على تدريج
ثم تلغمها فتصبغ ٥ وقالت طايفه هذا لا يثبت على النار لان الجسد الكثيف جاسي فمتى لم يحل لم يمازج فيجب
حل الجسد الصعب وتشميع به الروح والنفس فانه اخلق ان يعوض جسديه واحده وثقله وتسعها ويمازجها ثم تسلك
تدبيرك في الروح ٥ وقالت طايفه اخرى بل تحل النفس لانها وسط بين صعوبه الجسد وسهوله الروح وهي
الرابطه لهما جمعا وهي التي يعلق بها فلا يفترقان فهي اولى بالحل وتشميع الجسد المصري والروح الصاعد
بها ثم تسويه الجميع على النار حتى يصير سبيكه واحده ثم تلغمه ٥ وقالت بل تحل الجميع حتى يصير مياهًا راينه
ثم جمعها في العقد والتشميع والحل مجموعه ثم تعقدها وتسلها ثم تلغمها ٥ ونحن نذكر طريقه كل واحد من الفرق
في المذهب الذي سلك في كتاب الراحه فانها اجمل تحليل ثم دراته وعرفته الا انا نزيد في شرحه وايضاحه
للون الحاجب فضل مزيه ولا يلزمون فيه اعاده نسخ لما هنالك ٥ واما من قال بحل الروح خذ زيبقًا مطهرًا ابيض
محلولا لا تشمع به الاسرب المحلول والمصدى على ما ذكر وشويه وسقه ابدًا حتى يشرب مثل وزنه ثم شمعه بالنوشادر
مرارًا كثيره حتى يزدوج ثم يزيده بعض البوارق المحلوله واسحقها جمعًا ثم شمع الروسخ المبيض باي السماقات
شيت بعد ان لا يسود الفضه ثم اجمعها في التدبير بالسبك ثم الغه ٥ ومنهم من قال خذ الزيبق الموصوف بالتطهير
والتصعيد والتحليل وشمع به زرنيخا مبيضًا ولكن قلعي مصدى وشو الجميع ثم اسحقها بالروح ولكن قدر ما يشفيهما
قدر ما يسدهما ولا يلزم من تشميعها واسحقها ابدًا حتى يستوي الاوزان ثم شوها بنار شديده واسبك الجميع
وانظر الجميع في السبك ام لا يستوي فان اجتمع فقد وفقت واصبت وان تفرق فقد اخطات
ومعرفه ذلك تكون بان تطرح من الاكسير يسيرًا على صفيحه من ذهب او فضه او مس وتدنيها من النار
فان دخن بعضه وثبت بعضه فقد فترت لان الطاير هو الروح والنفس والثابت هو الجسد فهو علامه
فله المازجه وان لم يصعد الجسد الروح وان ثبت الجميع فقد ضبطه وتم وان طار الجميع فهو ايضا
علامه جيده وذلك لان الجميع قد امتزج وان الارواح اكثر مقدارًا

من الجسد فقد طيرته معها فعد في تدبيرك وزد من الجسد ما يقاوم الروح فلا يطيره بل يلون هو الذي يثبته
وان دون الاسرب وغيره من الاجساد فاذكر هذه العلامه فيه ان شا الله ٥ ومنهم من قال خذ الزيبق
المحلول فتشمع به الزنجار او الروسخ المصدى كما عرفتك واسلك به التدبير الذي مر في باب القلعي والاسرب
وحمر الزيبق فان النحاس يستعمل في التحمير والتدبير واحد والسلام ٥ ومنهم من قال اذا احللت الزيبق وشمعت به
الزرنيخ او الكبريت فاجمع بين طلق الاسرب او القلعي وجرب ذلك في طريقك فقد حكي فيه ما ينبغي ان يعمل وهو
طريقك فانظر فيه ان شا الله ٥ ومنهم من قال بحل الزيبق وتقطيره حتى لا يبقى له اخر ثقل ولا يمل من اعاده عمله
فهو الذي يتم عمله ثم يشمع به كلس الفضه والروسخ وسقه وشو ثم اعد ذلك من ٢٠ الى ٣٠ مره ثم شدد النار
حتى يسبك ثم جربه قبل الالقا هل اجتمع ام تفرق فان تفرق فلا تبادر الى طرحه بل كرر العمل فلعله
يثبت ان شا الله ٥ وقد تركنا الحديد لصعوبه عمله فان احببت ان تجربه تعمل كما يجب في الاجساد فافعل ٥
واعلم ان الزرنيخ الابيض بعد ان لا يسود صحيح النحاس والفضه في كل باب مما وصفته وانظر ايهما اشد
موافقه بان يكون الكبريت فيه اجمع فجرب الجميع للون فيسلوك على يقين ولا شك في طلب شك اذا اسوت
جمع الاقسام واجمع ايضا بين الزرنيخ والكبريت وجرب فهذه ٢٦ طريقه لانا قد ذكرنا ١٠ طرق في
الزرنيخ وحده و١٠ طرق في الكبريت وحده و٦ طرق فيهما معا وذكرنا طريقا اخرى في مزاج الكلسين معا
فاما طريقه من حل الجسد وحده فانه يسلك هذه الطرق بعينها وكل الطريقه من يسلك حل النفس وحدها
تصير الطرق كلها ٤٤ طريقه تستوفي بها هذه الاقسام ولا يترك في طلبك منها شيا ٥ طريقه من حل الثلثه
اعني الارواح والاجساد والانفس هذه الطريقه الجامعه الآن فيها اختلافًا وذلك لان منهم من راى ان يحل
كل واحد مفردًا ثم جمع بين المياه ثم تعقدها ٥ ومنهم من راى ان تجمع الاشيا وتسحقها وتحلها في موضع واحد
وهو ادق واقرب فاعمل عليه ان شا الله ٥ طريقه اخرى وهي وان كانت مشابهه لهذه الطرق وقد اومات اليها
في صدر هذا الكلام فانها طريقه الحجر الاعظم الآن تدابيرا رانه هي هذه التدابير بعينها وهي صنعه الحجر
الاعظم ولا اشك انك عرفته في عرض كلامي لاني صرحت به مره ولوحت به اخرى ورمزت عليه اخرى
حرصًا على ان افهم الانفس الرشيده حرصًا مني ورغبه في افادتك ٥ فاسحق منه الما الاول فهو
زيبق القوم لا زيبق السوق وكرر تصفيته واحكم راس قارورته واعزله ثم خذ الباقي
وصعده في الاثال بنار راشده من نار تقطيره فانه يصعد بلون اخر غير الاول فهو روح القوم
المدبر وخذ ما بقي اسفل الانا اسود تجده فهي الارض وهي الفضه وهي جسد القوم فاسلك
في تدبير كل ذلك ما ذكرته اما الارض وهي الام السودا فانها تسمى بالزيبق الاسود اذا شويت
وسقيت منه مرارًا كثيره بنار يسيره فاذا ابيضت فهي الزهره وهي الفضه وقبل ذلك كانت

في حل الاكسير وحل الاركان بمنع ارسطو

سمى المعسبا ولبرا ما يمريك ذكرها فى الكتب بالمغنيسا فاذا اسحقت فقد قرب العمل فانحلها ثم جمع
بينها وبين الروح والنفس واعلم ان الروح والنفس اذا جمعا تغير لونهما وسيما لين العودا فينبغى نبهما
الجسد اعنى الفضة المحلوله فمسكها وتثبت الجميع للسبك وتصبغ الصبغ الكامل فهذه طريقه من احب
ان يسلك الطريقه العظمى فى الحجر على مذهب المعدنى ٥ وللقوم طرق اخر يصحها من نظر فى الابواب
المتقدمه واستخرج منها طرفا فمختصر قربه على قدر فرحته وذهنه حتى يتم له فى المده اليسيره ما
يتم لغيره فى المده البعيده ٥ وحقا اقول ان الاولين قالوا ان مفتاح هذا الامر بيد الله يعطيه من
يشا من عباده حتى صادق فابتهل الى الله عز وجل وادم الرغبه اليه واطل الرويه والفكر واطلب
صحيفه هرمس فان اصبتها فلا تعدو بعيرها فانى ليس اعتمدها وفيها جميع المطالب مجملا ومفصلا فلا
تمل قراتها وتصفحها فانك تصل بعون الله الى الثمره المرتجيه من كبرا اهل الارض وتصبهم وتصرف
الى ما هو اولى بك من طلب الكمال الحاصر بالانسان واستعراض المعارف من الحكمه وهذه وصيه
لغير من كتب له هذا الكتاب فاما المكتوب اليه فمستوص والسلام على اتباع الحق وانصاره ٥
تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ٥ ١٨ آطوبه سنة ١٧١

بسم الله الرحمن الرحيم وهذه رساله سالم الحرانى ٥

قال رحمه الله ٥ الحكمه جزان احدها علم والاخر عمل فالعلم ابدا سابق العمل ولا سبيل الى
اصابه فن فى صنون الصنايع والحكم والمعلومات الا بالعلم بمقصود فى فهمه قبل الاقدام عليه فان
المتكلف صنعه قبل تصورها فى فهمه عير بالغ حاجته وقد ينبغى لطالب هذا الامر العظيم والخطر
الجليل ان يعلم قبل كل شى ثلث خصال احدهن ان يكون او لا يكون ٥ والثانى من اى شى يكون
والثالث كيف يكون وبعد ذلك علم هذا الاكسير الذى يوافق هذا العمل والمثل ويلزم
هذا الجوهر ويلاومه ويلبثه فى النار من اى جواهر الارض ينبغى ان يكون جسده ولم ذلك
وما الدليل عليه فان العلم الكامل الموثوق به انما يكون من المعرفه التى من اجلها
يكون ثم ينبغى له بعد معرفته بهذين الجوهرين اللذين يكونان فى الاكسيرين ان يعلم كيف
تصير هذه الالوان الملتمس لهذا الامر وما الصبغ وعلى كم وجه يصبغ الاشيا
وباى هذه الوجوه ينبغى ان يكون عمله وما العله التى من اجلها تلون ثم ينبغى له ان يعرف
الطبايع التى هى حدث القوى والالوان وعناصر الاشيا باذن الله ٥ ولكم وجه فى تلك
الوجوه من التدبير خاصه ولم ذلك وما الدليل عليه ٥ وينبغى له ان يعلم ما بال الفلاسفه
ذلها عملت بالبيض وزعموا ان العمل لا يلون الا بها وما اضطرهم اليها واى قوه لها وما بال العمل

لا يلون فى غيرها كما زعموا ٥ وينبغى له ان يعلم ما تدبير هذا العمل من التحليل والتركيب وما
غايه كل واحد منهما وما اضطرهم الى نقضه والطافه وتركيبه بعد ذلك وهل دعاهم الى ذلك
الالتماس ان يزيدوا فيه ما ليس فيه او ينقصوا منه بعض ما فيه فان كانوا ارادوا بنقضه
وتركيبه والطافه الزياده او النقصان منه وان كانوا لم يزيدوا او ينقصوا ذلك فما
منفعتهم فى نقضه وتركيبه من بعد النقض وقد تكلفوا ذلك ومونه التدبير ما قد
تكلفوا ٥ وينبغى له ان يعلم كم التدبير وكم قدر كل تدبير وما مبلغ قواه ثم القوه
العامله التى فى المركب ومتى ينتقض ولم اعتدلت تلك القوه بعد انتقاضها منه ٥ وينبغى
له ان يعلم مقدار السخونه التى يقوى بها الروح الحى المركب على الثبات والبقا وما الدليل على
ذلك ٥ وينبغى له ان يعلم هل يبقى النفس مع الجسد اذا هما اختلطا وامتزجا ام يفترقان
بعد اجتماعهما فلم ذلك وما الدليل عليه فعلم ذلك كله حدود صحيحه وعلل معروفه
قايمه داله فانه لا وصول الى حقيقه شى من الاشيا الا باحد خصلتين تعليم من معلم
او تفكر من متكلف حتى يتبين له صحه ما يطلب بلا ارتياب ولا شك بتصحيح
الفكره ٥ فان زعم زاعم انه يصيب بالتعسف والتجارب من غير سوق علم
فلا بد للمجرب من اعمال الظن والراى بالظنون والظن احد جزى المعرفه والطرفين وجهين
احدهما حق يقين والاخر شك باطل ٥ فاليقين منهما كقول القايل النار حاره والشمس مضيه
فلا يشك احد فى ذلك ٥ واما قول القايل الماء يخن تقديره ٥ فالمتعسف بالظن لا يستيقن الا
بالعيان اذا وافق ظنه لتجربته وخطاوه اكثر من صوابه لان المعروف يقينا والمجهول ظنا
فقد استبان ان الوصول الى غير معلوم لا يعلم سيما لهذه الصنعه الجليل قدرها والخفيه
اسرارها الا بتوفيق الله وهدايته ٥ ونحن مثبتون فى كتابنا هذا ما حد هذا الامر
واصوله بقدر مبلغ علمنا من قراه الكتب وطول النظر وتاويل امثال العلما ورموز الحكما
امورا ارجو ان يستبين لسامعها المفكر فيها حقيقته ما قلنا الا ما لا يستقيم وصفه فى
كتاب ولا يحل ذلك ولا يسع احد من الحكما فعله الا ما شافه به من يشا فهو ان شا الله
وبالله استعين ٥ ان العالم وما فيه من الارض والماء والنار والهوا فاما ما تولد
فى الارض فالحيوان والنبات وهو تركيب هذه الاربع معتدلات المزاج
مطبوعات بالروح الحى والكيان الفاعل ٥ فاما سوى الحيوان والنبات فانما هى اجزا
الارض وجواهرها التى كانت فى البدى وعقاقيرها التى يتصل منها فليس شى فى

الارض ينقلب من طبعه الى طبعه ومن جوهر الى جوهر الا بالروح الحي والفاعل الذي في النفس
فان كان كون هذا فلابد ان يكون القوه التي تلتمس لينقلب الكيان والالوان
اما في الحيوان واما في الشجر لانه ليس احد من الناس يقدر على اخذ روح حي الا ان يكون
في شجر او دابه ۵ فاما الطبايع فمفردات غير مولفات موثقات بالنفس الحيه فانه لا
قوام لها الا بالروح الحي وما لم يكن فيه روح لم يقدر على يقلب طبيعته ولا لون ثابت ان
الطبايع الاربع منها ثلثه عوامل وواحده معموله ۵ فاما العوامل فالنار والما والهوا
واما المعموله فهي الارض ۵ فاما النار فانها لا قوه لها الا على التحليل ونقض التركيب بالاحراق
واما الهوا فانما هو مزاج من الما والنار وقوته قوتهما في نفوذه ولكن الوان الذي يحدث من
النار في حراره الجسد من السواد والبياض وغير ذلك فانه شبيه بالالوان التي تحدث
في السحاب من لقا شعاع الشمس على قدر الكثافه والرقه وموضع الشمس منها ليست
بالوان ثابته قايمه مثل ذلك ما يحدث من النار والهوا متفرقا عن روح ثابت ولا اصل
والصبغ كله احد صبغين اما صبغ جسد لجسد واما روح لجسد فاما صبغ جسد
لجسد فمثل الزعفران في الثوب الابيض واما اشبهه من الاصباغ التي يغشا بها
الناظر حتى تحول بين الابصار وبين الجان المستبطن بباطنه وهذا عمل الجهله الذين
سموه ما للتضعيف وهذا ينتقض غير ثابت ۵ فاما الصبغ الثابت فهو تقليب
الجوهر نفسه عن لونه الى لون غيره كتقلب الكيان الغذا في الجسد دما وعظما
ولحما وكتقلب الشعر الاسود ابيض وكتقلب الشجر الى يبسه التراب حتى يصير شجرا
وكتقلب الحيوان الشجر الى نفسه حتى يصير الشجر لحما ويصير التراب شجرا ويصير الشجر
لحما ودما فهذا حقيقه الانقلاب ومن اجل ذلك ذكرنا احتجاج الفلاسفه
ان ذلك اضطرهم الى التركيب والتحليل ۵ فاما التحليل فاضطرهم اليه ان الارض
لا ينقلب شجرا او الشجر حيوانا حتى يلطف لطافه الروح لان الهوا لا يقبل من الروح
روحا الا ان يكون له من اللطافه على لطافه الروح لان اللطيف باللطيف
الصق وعن الغليظ ينبو وانما خالط بالنفس وزاوجها حين يصير الارض
ما والما نار وكذلك ميزان الحكما واوزانهم الخفي التي وصفوها في كتبهم
بالاشارات ان يجعل الجسد بوزن الروح النفس من اللطافه ۵ فاما التكليس

فان يفسر ان التكليس هو الحجر المزاوج المركب فسموه بالنار ولذلك البيض الذي هو
غايه التحليل لان النفس ايضا والجسد اذا بلغ بمنزله النفس من اللطافه كان ايسر فعند
ذلك اذا احيا الارض فيقلب الى ما احب من الطبايع ونطا وعلى على ما تريد وكذلك
قولهم في التكليس والاحراق وانما عنوا به اللطافه والبيض لان النار تحرق الاجساد
ويلطفها ويميز بين صفوها وكدرها ولذلك نارهم التي هي الكبريت التي يلطف الجسد ويحله
ويميز بين صفوه وكدره فعند ذلك يسمون الصفو النفس ويسمون الكدر الباقي في اسفل الانا
الرماد ويسمونه الزبل لانه قد اخذ صفوه لقوامه وبقي ثفله فسمي زبلا ۵ واما قولهم
في احياء الرسوب في جسد المغنيسا فان نفسهم هو الروح يريدون الزاهد الجسد فاما
جسد المغنيسيا فهو المركب الذي هو الروح والجسد جميعا ۵ فان زعم زاعم ان ليس كل
جسد يتحلل فان الدليل على ذلك ان كل جسد يتحلل فان كل جسد يقبل التعصاب
والمساس فانه لا محاله مضمحل وذلك بالمثابره واكرار التدبير وعندها يجبر الناس ولم
يكتم الحكما انما تم هذا شدامن امر الصنعه فاذا بلغ التدبير غايه القوا انتقض المركب
ولزمت الطبعه كما قالوا ومعنى قولهم الطبعه ها هنا فهو الهوا قبل التركيب
لان الروح يقال له الكيان ولذلك الجسد وحال استوايه بلطافه الروح فهو
عندهم يسمى كيانا ولذلك ذهبوا كان مبداه في التحليل والتلطيف ثم جسد بعد
ذلك ۵ فاما قولهم الطبعه تلزم الطبعه فانما عنوا به موافقه كل واحد منهما
صاحبه ۵ واما قولهم الطبعه تغلب الطبعه فليس غلبه عدوان ولكن قدره النفس
وامكانها دخول الجسد حيث لطف وقد كانت تنبو عنه في حال الغلظه
والكثافه ولا تستطيعه لغلظه عنها وللطافتها عنه ۵ واعلم ان من الاشيا
ما حله اهون من تركيبه ومنها ما تركيبه اهون من حله ۵ ومن اجل ذلك
اختار الحكما من الاجساد الموافقه لعلمهم اهل النفس ۵ ومن الارواح اهل التركيب
وهذا يتيسر علمهم والسلم ۵ تم رساله سالم الحراني رحمه الله ۵

طوبه شنه
١٩ ١٠٧١ للشهدا

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الماء الورقي والارض النجمية

لمحمد بن اميل بن عبد الله بن اميل بن محمد التميمي رضي الله عنه ونور ضريحه ٥

قال دخلت انا وابو القاسم عبد الرحمن اخو ابي الفضل جعفر النحوي ومن بعد ذلك
دخلته وابو الحسن علي بن احمد المعروف بالعدوي مره اخرى بابي سير السدر
سجن يوسف المعروفة بابي سير السدر وبوسير نزوجت الى بربا فيها المطالب
فنظرت في سقف دهليزه تسعة عقبان منشورة الاجنحة كانها طايره وهي ممدودة
الارجل مفتوحة ٥ وفي كل طاير منها شبه المشرق العريض الذي يكون بايدي
الجندي ٥ وفي حايطي الدهليز من جانبه عن يمين من يدخل البربا وعن يساره صوره
اناس قيام على اتم ما يكون من الصور واحسنها ملبوسه بانواع الاصباغ
وايديهم ممدودة الى داخل البربا يشيرون بها الى صنم جالس داخل البربا في المجنب مع
ركن باب المجلس وهو على يسار من يريد دخول المجلس مستقبلا بوجهه من دخل
من الدهليز اليه وهو على كرسي مثل كراسي الاطبا مستخرج من الصنم وبه وفي حجره
على ساعديه ويداه ممدودتان وعلى ركبتيه بلاطة مستخرجة منه يكون طولها قدر
عظم الذراع وعرضها شبر ٥ واصابع يديه من تحت البلاطة معطوفة على البلاطة
كانه ماسكها وهي شبيه بالمصحف المفتوح لكل من يدخل كانه يومي بها الى
الداخل اي انظر فيها ٥ وفي المجنب الذي جالس فيه اعني الرواق صوره اشيا كثيرة
وخطوط بالقلم البرباوي ٥ وكان في البلاطة التي في حجره في النصف الواحد منها لانها
مقسومة بخط في وسطها صورة طايرين في اسفلها وهي مما يلي صدره الواحد منهما
جناحاه مقصوصان والاخر بجناحيه وكل واحد منهما قد اخذ بمنقاره ذنب الاخر
ما يلي له كان الطاير يريد ان يطير بالمقصوص والمقصوص يريد امساكه معه
وكان هذين الطايرين المتعاقدين المتماسكين قد صارا دائرة واحدة صورة اثنين في
واحد ٥ وعند راس الطاير منهما دايره ٥ ومن فوق هاذين الطايرين عند راس
البلاطة التي تلي اصابع الصنم صورة الهلال والى جانب الهلال دايره نظير الدايره
التي عند الطيرين اسفل ٥ وكان الجميع خمسة ٥ ثلثه اسفل ٥ الطايران والدايره
ودون صوره الهلال والدايره الاخرى ٥ وفي النصف الاخر في راس البلاطة

مما يلي اصابع يديه صورة شمس لها شعاعان وكانهما صورة اثنين في واحد
والى جانبها صورة شمس اخرى بشعاع واحد نازل فتلك ثلثة اشيا اعني ثلثة
انوار شعاع الاثنين في الواحد وشعاع الواحد نازلان ممدودان الى اسفل البلاطة
قد احاط به دايره سودا مقسومة من ثلثها فقد صارت ثلثين وثلث فالثلث منها
على صورة الهلال لان داخلها ابيض غير محشو بسواد والدايره السودا حايطه
به ٥ فالذي اسفل واحد من اثنين وهما الدايره السودا والهلال التي هي حايطه
به لان صورتها صورة اثنين في واحد ٥ والشمسان اللتان فوق اعني صورة
الاثنين في الواحد والشمس المفردة وهي صورة الواحد في الواحد فتلك ايضا خمسة
اشيا فصار الجميع عشرة اشيا على عدد تلك العقبان والارض السودا ٥ وقد فسرت
لك ادام الله عزك جميع ذلك واوضحته في هذه القصيدة وذلك من فضل الله
علي بعد ثبت اسماوه لنفع عليه وسفكر فيه ٥ وصورت لك صورة تلك البلاطة
وما فيها من الصور والاشكال في موضعها من هذه القصيدة بحسب ما
يقتضيها من الابيات التي تدل على هذه الاشكال ٥ وقد فسرت ايضا
وشرحت امر هذه الاشكال العشرة وبينته بعد انصراف قصيدتي هذه
وانقضايها منثورا اذ لا يمكن ذلك في الشعر ليبين لك خفي ما اضمره ذلك
الحكيم واخفاه باظهاره له ٥ الذي جعل ذلك الصنم في برباه الذي رسم جميع
علومه على صورته وعلم حكمته في حجره فاظهره للعالمين ٥ لاني علمت ان
ذلك الصنم هو على صورة الحكيم وما في البلاطة التي على ساعديه وركبتيه
في حجره هو علمه المكتوم ٥ قد شخصه اشخاصا ليهتدي الى ذلك من عرفه
وفهم ما اراد به الحكيم لان ذلك اقرب الى فهم الناظر اللبيب العارف
بحدود الحكمة من الكلام الغامض المرموز اذا اقترن ذلك الكلام الى
هذه الصور والاشكال مع كل واحد منها للاخر ولم يلتبس
ذلك على ذي حجى ٥ وهذا ابتدا القصيدة بعون الله جعلتها
رسالة الى ابي الحسن علي بن احمد بن عمر العدوي وهي مجنبة ترجع
الى اللام ٥

رساله الشمس الى الهلال | لما بدا فى قده الخلال | انى بما عطيت من الجمال
نورا به تحصل فى كمال | نعلو بهذا على جبال
كالطالب لى بحاجه | بحاجه الديك الى الدجاجه | وانى مفتقرة وجاجه
الدنا شمس بلا حاجه | اذ كنت انا كامل الخصال
اما الميراث فانت النور | السيد المعظم الكبير | انا الهلال اللبن المقرور
والشمس انا الابن المجرور | اذا التقينا ما استوا الحال
فى منزل السرى دخيل | الا خفيف معه ثقيل | فتنجلى فيه ثم انزول
كما حط الشهوة والبعول | هذا هو الحق من المقال
وانى يا شمس شوق اشتقى | اذا خلونا جوف بيت مطبق | لطيف نفس منك بالتملق
وان زلت محنى ورونقى | وصرت من بينك فى هزال
وسوف يرقى من ثقل الارواح | اذا علونا رسد الاشباح | مصباح نور حل فى مصباح
منه ومنى كامتزاج الراح | بما مزن وانف سال
من بعدما لبس من سوادى | لونا به حصل كالمداد | من بعد تحليل وانعقاد
اذا دخلنا صحل الولاد | نعقد جسمى صرت كالخلال
تقال زالت فعلت هذا | ولم اجد يا بدر لى ملاذا | وغاد جسمى بعد ذا حداذا
اعطيك القوه والنفاذا | تقوى بهذين على القتال
فانا زال البند والخلاص | لم ح منها عندى اقتناص | منسبكا كالمثل الرصاص
لم تعتصى اذ كنت غير عاص | طوبا لمن فكرى فى مقالى
ولست اقصد بن فضل الجد | هل ذا للطلب الجعبر الاشد | وانما اورثنى ما احد
عند الزيادات الرصاص الاسود | فزال نورى وانطوى جمالى
لسطلي اخرمن حماتى | الطاهر الجسم من الادناس | ومن رصاص صح فى القياس
وزيهما من غير ما التباس | ومن الحق من الابطال
انا الحديد اليابس الشديد | انا القوى الصايد المصيد | وكل خير فهو بى موجود
والنور سر سرى مولود | فليس شى كامل فعالى
فصار ذا النور ذا اقسام | بعدها السعه للتمام | تبرى من الاعلال والاسقام
فجاءه الاسد الهمام | ونشرت لا الاعظم البوالى

للراس والعقده حصّان | وسبعة تبنى من الاوزان | خمسة منها بلا اثمان
للخمسة المضيه الحسان | فشرحها فصلا عن سوال
وحصه الشمس من الحساب | والشمس مفتاح لكل باب | وما سوى ذلك كذاب
للعلل لا ادنى الى التراب | هذا سان الشعه الاوصال
فهذه العشبه للطباخ | وبزع مانى الشى من اوساخ | ترجع عند الطبخ والتراخى
فى برجها تراجع الفراخ | هذا هو العقد بلا انفصال
من بعد ان تحمل للسعه | مما سميت للنجوم السبعه | ثم اعطه سبع النجوم السبعه
وذا الملك يسعه فى دفعه | حتى ترى كالدر فى المثال
هذا هو الشمس كشاف الاب | لارض العطشى الى ما الذهب | فى هذه تربد ازهار الذهب
طرافنا من جل لون منقلب | لحله الطاووس فى المثال
عند دخول ما بين من العدد | من النجوم الناميات فى الجسد | وطبخه لكل جسم منفرد
هذا تمام العقد من غير اود | فصار شمسا كامل الاحوال
ابوه نار وشافى النار | فليس يخشى حدث الدمار | وهو مقيم لبس بالفرار
يعوض الجسم الى القرار | هو الرخيص بن الرخيص الغالى
تديره صعيج خفى مهلك | ليس عليه للظنون مسلك | والناس فى الباطل طرا سلكوا
وذا الشى منه لا ملك | اذ ليس يجرى ابدا ببال
مستصعب مستطرف عجيب | سهل عسير هين قريب | تحرجه ذو الفطنه اللبيب
حقا اذا ما اصعب القلوب | من كسه من بادن من الاجبال
ما يتموا شيا سوى الدبر | لانه من اعظم الامور | هو الذى يقدح فى الاكسير
ما فيه من صبغ ومن تاثير | يبدو من القوه للفعال
وكل يدبر سوى ذا امثلف | لان الشى الذى بعد الفوا | منعه من فعله فضعف
فصار مجهولا بلا يعرف | وكل فعل من هواه خال
لكن كثار بسول فقد برت | كل يدبر فما ظفرت | وانى للعلم قد علمت
والدابر فقد احلت | وهو كما من اجهل الجهال
دبر ما الاصبع قد جنى | من كل شى صار الى الفنا | وعنده بانه قد احتنا
فصار فى ذل شقا وعنا | وهو بذا امسخ البال

لا اصحاب عن الرشد عموا قالوا هو العلامة المقدم فحاز بيننا وهو ليس يعلم
مصلح عند من يرى ويفهم للحرث او يرعى مع الجمال
يشيخ ان قيل حليم عالم وانه قل علم قايم لم قرعه قد غطت العمايم
وفاح عسه وهو نايم لجبته تصلح للجمال
ان ظفروا بالشي لم يصيبوا تدبيره والشي لا يجيب الا بتدبير هو المطلوب
خل طن بهم كروب فاصبحوا للجهل في جدال
تزرع د والجهل حنظلا يامل ان ياكل منه عسلا حتى اذا الزير ما قد املا
عاد الى فلانه فظو لا وقال ذا امر قليل الافعال
السر هذا عالم معلوس وكل عقل منهم منكوس هيا كل بزينها الملبوس
ان نطقوا قلنا لهم تيوس باعوا الهدى والرشد بالضلال
بأي حق قيل في الاخفاف والسر مع مجاير الاصداف الذهب الحق بلا اختلاف
البر ذا امر قليله الانصاف قول الرعاع الغاغة الارذال
لو قيل شاه ولدت انسانا او حب بر مثمر اجبانا او نخله قد حملت رمانا
او طاير ان فرخت حيتانا سبوا وقالوا افهت بالمحال
هل تلد الاشيا غير شكلها ام تحمل الاشجار غير حملها فتنبت عن زرد ذا حملها
رعيه السو وقبح فعلها وهم اتوا من قبل بالمحال
قالوا او العفضه والضار في حيوان البر والبحار وقال صنف هو في الاشجار
وفرقه قالت من الاحجار فانتصروا منها على الرذال
من اعتقاداتهم المذكوره واعتزلوا الجوده المخبوره اعني انات العلو والذكوره
لكل عين تري مشهوره من اعين النسوه والرجال
تالله لو الفينا النجوم ما ساوا قل ما تردم فيها ومنها دبر الحليم
بايها مدبر ناعوم بالعقل او بناتج الاقفال
والله لو مددنا اليها قطعه ما رجعت الا وفيها حتفه من كل خير زاد فيها خلفه
منظره منتشع ووصفه فهو بما يعقد ذو اشتغال
ولم يعرى ما في الاوصال ولا المناتج ولا الاقفال وما هو العاقد والحلال
بجهره الصنعه ما نال هو الذي يزيد العقل ذو الاحلال
فما بينت عن الثنين من واحد ذا ناتج مبين جزي بالعلم على جزئين
فتصوروا الكل لكل عين لبوخذ العلم من الاشكال ٥

فانظر الى الاصلاح للزروع مفتقرا قاسي عن الجموح وعقده الطرين في الوقوع
ادمنع العزذ من الطلوع فهو بلا ريش له استقلال
هذا هو الكبريت الاحمر ا ما ان لها تجمعها انتها لهذه الالقاب والاسما
قد عميت عن فهمها الارا فانتحلوا مذاهب الضلال
هذا هو المصبوغ وهو الصابغ هذا الذي عن حل نار زايغ جاور نارا فهو ثم دابغ
وكل سم كونه والغ فصار ذا النيران ذا اشتعال
قد قص منه الريش والجناح فهو مقيم لا له براح الى العلو نفسه ترتاح
فعن اذا ما رقيت مصباح بدى الجناح ارتفعا الحال
تطلع عنه نفسه وترتفع الى السما فهي شمس تطلع في الدرجينا واليه ترجع
تدل من عيسوله وتخضع فارد وجا النوران في المعال
فصار ذا الماذا نورين فما ترى الشمس مشعشعين على رماد الميت مطرفين
فعاش ما قد كان بعد دين ذا الميت من تحت السنا المنهال
فهذه الاخت وذا اخوها به وقد عقضوا زوجوها بالرفق في التدبير تيتوها
حتى صح الحمل طرحوها تحملها في قلل الجبال
دل على البدر المنير القمر فالبدر والطيران منه فانظروا بدبرها الاول هذا فاعلموا
والشمس والسلمان فهو الاخر ترشيها الاحمر والتلالى
هزلت والبك اربع بل هي خمس ما لهن مدفع فالارض من اربعين حين ترفع
والشمس والسما زيا مطلع ثلث بالعشر ذو انفصال
تعقوه الاسفل والاعلى ما قال لنا هرمس لاح الجما قد صار نا في ذلك الما فما
ترى لنا شاحل فيه مظلما يحيى الثرى كالعارض الهطال
فالارض ليلنا بيلمح يحرق قد جمعت في ذلك الماء التي كما ترى صور نقا في المهرق
ولست بالمنفخ عما قد بقي كما تراها في يد الاطفال
فحول ذا فعل جوف تعمل بحكم مصاحبا الواحد منها فاعلم وخصه الاصل بدون الادهم
به الى ذا هذا بر نحى جهلا بما فيه من الاعمال
تعاتسوا الاحوال العسير وما لنا نحن بالتصوير يراه ذو العلاه والتقدير
انواع الشمس لذا السطور بالعدل لا بالجور في الجدال ٥ تم الشرح

فالطاران والثلثه الاول   اذ اسهى يدبرها نصف العمل

والشمس والشمسان مع ما قد يشل   هذا هو النصف الاخير ذو الدول

فالصبح منه للبياض تالي ۝

162a

فواحد مع واحد علوي   وثالث من شكله نوري

واخر في اخر ارضي   اصل الجميع واحد يجري

ذاك نحاس عندي نوبالي ۝

ثم قال يقول قل بلا جحد ما الحجر الفرد الحق المحد وهما ملك له زوراً اشهد
تصدق ما قد قلته من العند وان تمت الشي باستدلال

لدى وقال الحجر اللغا جهلا به وقال ماذا المشتغى تاوجه من فارغ مفرغا
بل وله لما به تدمغا وبل معم عبر ذي زوال
انثو ما يعلم فيما جهله من نعم الله الذي قد خوله على علوم ما تساوي بصله
يا مل ان يزرع منها مبقله وذا الذي يتلف للمال
فاسهل المال الركان معه وخل ما قد كان معه صنعه وباع ثوبي عرسه والمقنعه
لانها صاعه مقطعه لمن زاد الفقر بالعيال
عادى المصرى الزيبق والزحل وحسن العقر له هذا العمل فدا تعبد الاثم ما قد حصل
منها على مع الزيبق والزحل يحال مع كل فتى محتال
لوانه سطر من قرب اوقعه السعد على المطلوب او كان ذا عقل وتاديب
لم يخل من معرفه المحبوب اذ ليس عنه احد يبال
هو الحجر المين الماء لوف هو العزيز الطيب الرنف في كل سوق طاهر فلسوف
حى بها الفاسق والعفيف قد خص بالصنعه بالافعال
ما عظم ثابت الاركان مركب البسيط ذي الخبطات ركب في طبعه الانسان
طابع صحيح في الميزان ليس يبتل الناقص المثقال
تعلان في الصنعه لتنفتح باسمها لانها تستنفتح كلها هنا لهذا يصلح
ثم ارى قفلا بقفل صحيح هاجمعا مفتح الاقفال
اذ اما صار اجمعا وكملا واجتمعا جمعا به تساويا وقد ازالا عنها المحايلا
على حرارات بها تعاضدا مثل حصان الطير بالارسال
وانصلت بينه الاشيا تحلس بما وه عما حاز منها الداء والدوا
ونارها والماء والهوا من بعد تسبل للطيف العال
ان احسن الفلاسفه المدبرا رايت ما فيهما منيرا من بعد ما اسلته تقطرا
ان صحبنا عالما خبيرا ترفع ما الحل من الاثهال ٥٥٥

قوله ان احسن الفلاسفه المدبر عنى بالفلاسفه الثلثه الاجزا الداخله على الذكر والانثى

وصار امع حزبين من الثلثه اربعه وهذا هو الحجر الذي اجتمعت فيه الاربعه وهو ابار
خاس والمغنيسيا البيضا وهي الاربعه التي فيها العشره وبدخول الثالثه صار الجميع
خمسه وهذا الذي قالت فيه الحكما ان يعصب الكل اصبعا بعصب القوه فهذه الثلثه
الداخله على الذكر والانثى هي التي يدنسهما وتسنا رطوبه هذه الثلثه ويسمون هذه
الثلثه الثمالح وهي الصابغه للحجر المنصبغه ويسمى هذه الثلثه مع باقي الساقي المحلله
للحجر المدبره الممتزجه نفسه وساير النفس الفلاسفه وانما سمتها
الحكما الفلاسفه لان هذه التي هي الغذا وهي الساقي مدبره للحجر في محنه وسماها بعضهم
الحكما واخرها حليم وهم عنوا بهذا الاسم تلك الثاني ٥

ثم اغتسل الارض برد الما من بعد لحام فم الانا حتى ترى ما كان في الصبا
كالدر او كالفضه البيضا وقد تخلصت من الاهوال
فلا صبغ بعد صبغ ثابته من غير انفعال للملك العاليه حتى يصير النفس روحا صافيه
والروح سقي مثل شمس باديه هذا الالهي بلا اشكال
هذا هو الماء التي المحرق هو الاناء الحامل والزيبق للجسد الذي به تعلق
هذا هو الاكحل وهو الملصق مع الرماد بالرماد البال
والنفس من بعد ذات علل لو علم الناس بها لنال العمل حتى ترى بغيه بلا دغل
تعود والزيبق في لون زحل والجسد الابيض ذو الجمال
ولم يوجه الجمع والازواج واللطف في التدبير بالتراج حتى تراها حجرا كالعاج
مجتمعا ابيض وابتلاج من بعد ما كانت تلون الحال
ولم يمنه ماوه تعصر من بعد ابداوه وتقطر تشرق والارض به وتزهر
اذ اها الغيث عليها المطر وذا الفرز تسقها السيال
فعاد بعد العقد والتحجير ادخل في التعفين والتعصير ما انقنا ابدا في النور
ترجع منه الدنس في سرور هذا الاكسير الجيد والافعال
هذا هو الزيبق في قول الاول زبيبا الجاري به كل مثل اسماوه كثير وليست بالملل
لعد قطر الحجر اور مل الجبل من دون احصائها في الاجال

به يلون الحرق للاجساد … حتى تراها وهى كالرماد … ثابته للنار للابقاد

ويظهر الالوان فى التراد … حتى لحى الصبغ بلون عال

فيلم المعسا لا كذب … جوهره وما سواها محلب … فى ارضك العظمى ترى منه العجب

اذا اشتهيت ازهارها زهر العشب … تجد سواد الوجه والعذال

نجم الان بلا توان … حتى ترى كالجلنار القانى … والورد والنارنج فى الاغصان

فى الصبغ او شقايق النعمان … بغير تقصير ولا ملال

حتى ينال رتبه الاوال … وغايه الغايات فى الامال … لبس الملوك انفس الاموال

والصبغ من نفس در الغزال … ابا الحسن هاك كاللالى … منظوم لفظ للقلوب جال

كالحلى البدر دجى الليالى … مفصلا بالعلم والامثال … فانه اصل فاضل الرسال

ومانح الاعمال بالافعال … محمد كاسف كل بال … ومضمرات كل قلب بال

عن كل مقصود من السوال … وسرما يبدو من البرال … اقمته فى النظم باعتدال

مثنا على ذى الفضل والافضال … عنى به يطفرد واجلال … واعلم بان الله غير ال

فى جمعه من غايه ارذال … قصده حاف بلا اعتلال … فى سبع ليلات على استعجال

من غير اعيا ولا اكلال … فيها حياه لذوى الامحال … من الكرام السادة الاقيال

ارخص فيها كل لفظ غال … لم احشها بالوصف للاطلال … ودم يوم البين والترحال

ولا بذم البحث والاوال … ولا بمدح ليله الوصال … ومصر بين طاب كالجريال

من ذات دل حسن الدلال … تمشى تعشى نفرا الرمال … وجيد ريم ليس بالمعطال

مياله كالغصن الميال … باحسن الاعطاف والاكفال … تزيد فى الحسن على التمثال

من شعر الراس الى الخلخال … تحلم كالانام فى الاحال … دعوت اشعارى بلا اهمال

فا فلت كالعارض الهطال … قصده نعد فى الطوال … وهى بلا ذب ولا انتحال

من حسنها عند الاديب التالى … قصيده محموده الخلال … سميتها فى مسند الارسال

رساله الشمس الى الهلال … الناطقها كالما بالتلتال … عند ذوى العهم ومثل الال

عند الرعاع العاقد الانداد … يرى من الاوجاع والاعلال … اوجاع ذل الفقر والسوال

بديعه غريبه الاشكال … ابدات فيها كلما بدا لى … والحمد لله الكريم العالى

ذى المجد والالا والافضال … المنعم المجزل ذى الجلال ○ تمت جاد حدت ○

ونتبع هذه القصده ايضا بتفسير اشكالها وصورها منثورا ببيان من القول وايضاح فى الشرح وان طال لمراجعه الكلام ○ احدهما ما جامد وبلا خلقته والاخر ما جار وبلا خلقته ○ وقالت ايضا ماريه واما الما الذى ذكرت انه ملك ومن السما نزل والارض تنداو تقبله وتمسك ما السما بما الارض وما الارض لخدمته ورملها لكرمته وجمع الما والما فيمسك الما الما والكيان يمسك الحان وماض الحان من الكيان ○ ارادت طبخ النفس بالروح حتى اختلطا ونضجتا وصارتا شيا واحدا اسفر كالرخام ○ واعلم ايضا ان قولها فى الما الذى ذكرته انه ملك من السما نزل والارض تنداوتها تقبله وتمسك ما السما بما الارض فانها ارادت الما الالهى الذى هو النفس فسمته ملكا لانه روحانى وانه من الارض عرج الى السما اعنى بها البربا ○ قولها من السما نزل ارادت بذلك رجوعه الى ارضهم وهذا الملك الذى سمته افسره لك من الوجه الاخر لتقف على المعنى جميعا عنت به المولود الذى ذكروا انه يولد لهم فى الهوا وان الحبل به اسفل وهى القوه العلويه السماويه التى افادها الما باستنشاقه الهوا الذى قال فيه هرمس يحصل فيه قوه الاعلى والاسفل ○ وفيه قال مرقونس ما نعرفه الا من حملت به امه فى راسها ○ وقال فيه جليم اخرهى البيضه المولوده فى الهوا من لطف صعودها الارض ○ وقال فيه خالد بن يزيد حجر السفه الشعرا من حجر معدب تصادفها لا فى السما ولا الارض ○ سماها سفه شعرا لما ارتفعت وصارت هوا ولون الهوا الشعر يريد به النفس التى فى الما ويسميه بعضهم الهوا المتجسد العرب ○ وقول ماريه الارض تنداوتها تقبله ارادت ان الارض تقبل النفس التى فى الما بما فيها من النفس والروح لانها تشكل النفس التى فى الما وهذا هو ما فسرته لك بعينه قد ترى اختلافهم فى الالفاظ والمعنى واحد وكلامهم كله واحد حق غير مختلف ○ ولكنهم تفننوا فى الامثال ○ وقولهم ايضا فى بعض المواضع الهوا العربى المتجسد يعنون به الملح الذى خرج من التركيب بعد الاحلال والتقطير وهو اخو النفس الذى يظهر الالوان العجيبه وهو الرماد المستخرج من الرماد ○ وهذا الرماد الذى قال فيه ارميا نوس الهرابندى ○ يا وخ من حد من يبيضا وبخا ○ هل يجدون فيه يوما ملحا ○ اى ليس يخرج لهم من رماد مصير ملح يطيب بدرهم وحسنه ويعقد ماهم مثل هذا ○ ثم قالت وتمسك ما السما بما الارض فهو المعنى بعينه ○ ثم قالت وجمع الما والما فيمسك الما الما والحان يمسك الحان ومساض الحان من الحان فهذا هو ذاك بعينه ليس فيه من خرج عنه ولهذا قال الحكيم لن العرب قرسه ○ ووجه اخر فى قولها الما يمسك الما ايضا الروح والنفس لما نضجا بتكرير التقطير اختلطا احلاطا كليا وامسك كل واحد منهما

الاخر لانهما صارا شيا واحدا في اللطافه والروحانيه فهذا كله هو ذاك الما الذي قد رايته
مصورا الشمسان اللتان هما اثنان في واحد والشمس المفرده والارض هي ما تحت هذا الما
النوراني ٥ واصل هذا ذانك الطايران المرتبطان كل واحد منهما ممسك بالاخر واصل
هذين الطايرين البدر عند تمامه وكماله وهو المغنيسيا وابا دخاس الشام فعلى هذا يكون مثل الامثال
والتشبيه والاسما والصفات والازهار والكبريت والزرنيخ وزنبق القسار وكل اسود واحمر وكل
الرطوبات من الخلول والالبان والمياه والدما والبول والمني والمرار وما شاكل ذلك فانما يومون
به الى هذا الما الالهي وطين الما وكل طير وما شاكل ذلك فعلى شهوه كل رفيع من الرطوبات
وغيرها وبكل وضيع من الاشيا فكثر التشبيه ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قال محمد بن اميل بن عبد الله بن اميل بن محمد التميمي
قد اتيت في هذه القصيده بهذه الاشكال والصور التي ذكرت انها كانت مرسومه في البلاطه
في حجر الحكيم وهو جالس على باب مجلسه في برباه الذي ابتناه لنفسه واودعه علم حكمته
على ما شرحته قبل ابتدا القصيده وهو على اولها ٥ ثم اني رايت ان اشرح تفسير تلك الاشكال
والصور منثورا واحمل ذلك باوضح البيان وابرهن على صحه ذلك بالاستشهاد من كلام الحكما
الاولين وابسط الكلام على جميع ما يحتاج اليه تلك الصور والاشكال وعلى الاصل الذي
هي منه وعلى ما تهيا من التدبير والالوان وعدد ذلك ٥ وهذه الاشكال هي على ما رسمه الحكيم
اصل الحكمه والتدبير وهو علم الحكمه كله ولكن جمله يحتاج الى تبيين بالشرح الكثير
من التفسير من الاوصاف لذلك والعمل والالوان والاسما لها في مراتب التدبير وها قد
ابتدات عند منصرف القصيده بشرح بين وبسطته حتى جا في اوراق عده ورددت
الكلام حسب ما جرى به رسم الحكما الاولين ليزداد ذو الفهم بذلك فهما وتبيينا ويتضح
له من ذلك ما استتر عن غيره من ذوي البلاغه والافهام وبينت فيه الما الورقي النقي ولونه
وهو الذي يسميه الحكما بذلك ويسميه ايضا الما الالهي والارض النجيبه فعلقت ذلك للذي ما ذكرتهما
والتزيه في صفتهما فيه ولما يسمه من اسمايهما والوانهما ٥ ابتدا ذكر الما الورقي النقي والارض
النجيبه ٥ بسم الله الرحمن الرحيم قال محمد بن اميل بن عبد الله بن اميل
بن محمد التميمي ٥ هذا الشرح والبيان فهو شرح بلا جسد ولا رمز فيه فسرته هاهنا منثورا
عما بينته منظوما ٥ اعلم يا اخي اطال الله بقاك وايدك بمعونته ان هذه الاشكال

والصور التي اسميها لك على ما رسمه الحكيم في موضعها من قصيدتي هذه على ما وجدتها في
البلاطه المقدم ذكرها لم انقص منها شيا واما زياده عليها فما عملت وهي على ما رسمها
الحكيم عشره اشكال خمسه من يمين البلاطه الى وسطها وهي القمر الذي هو نصف البدر والبدر
الى جانبه من فوق حاشيه البلاطه والثلثه الاخر تحت هذا البدر والقمر وهم الطايران
والبدر فتلك خمسه وهي النصف الاول من العمل الذي ليس قبله تدبير ٥ واخر هذا النصف
من ابتدا العمل التقطير والتهديس واستخراج النفس من الجسد في الما الروحاني ٥ وهذا
الجسد هو محرهم المرتب ثم تقطير الما وحده ٥ فهذا اخر العمل الاول الذي هو الما النقي ٥
ومن نصف البلاطه الثاني الى اخرها مما يلي يسار الحكيم خمسه اشكال على ما قد رايتها ممثله
في القصيده وهي الثلثه الفوقانيه الواحد الفرد والواحد من اثنين وهو صوره اثنين في واحد
وهي صوره الشمس ذات الشعاعين النازلين والشمس المفرده ذات الشعاع الواحد وهي صوره
واحد في واحد ٥ ومن تحتها في اسفل البلاطه صوره اثنين ايضا في واحد وهو الذي يسمونه
العالم السفلي ٥ فالثلثه الفوقانيه هي صوره الما الالهي الروحاني الذي فيه النفس محموله التي
يسمونها الذهب ويسمون هذا الما الالهي باسم كل رطب من الخلول والابوال والالبان
والدهن والادهان والدما والمني لان فيه حياه ٥ ويسمونه جميع الاصباغ والازهار
ويريدون بذلك النفس الحجر التي اطلعوها في ما بينهم هذا وذلك لتلونها في التدبير الثاني
ويسمون هذا الما ايضا الغيث المحيي للعالم السفلي ٥ وكل هذا فهو الما الورقي النقي
الذي هو ذهب الحكما الذي سماه السيد المفضل هرمس الحكيم الكثير الاسما ٥ والعالم
السفلي فهو جسدهم والرماد المحرق الذي يسمونه ارض الذين يردون اليها النفس اللازمه
وذانك هما الجسد المبيض ورماد النفس المحرق ٥ والنفس هي ذهب الحكما الذي يزرعونه
في ارضهم البيضا النجيبه الورقيه العطشى ويسمونها ارض اللولو وارض الورق وارض الفضه
وارض الذهب يريدون بهذا كله جسدهم المحلل المبيض وهذا الما المثلث وهو الشمس
المرسومه بالشعاعين وهي صوره اثنين في واحد والشمس المفرده ذات الشعاع الواحد صوره
واحد في واحد فتلك ثلثه اشيا وهو ما من طبعين ويسمونه الما المثلث لانه واحد
فيه ثلثه اشيا ما وهوا ونار والارض السودا جسدهم وهي العالم السفلي من
اثنين مختلطين ممتزجين وهي صوره اثنين في واحد وهي الارض من جسدين فتلك ايضا خمسه

وهي الدايره التي هي كالبدر وفي جوفها منها وبها صوره هلال والسعاعان والشعاع الثالث
النازله من السما الى اسفل اعني من حاشيه البلاطه العليا الى حاشيتها السفلى حايطه بالارض وهي
الثلثه الاجزا الاولى التي يدخل على جسدهم الثاني وهو ارضهم من العمل البرى الذي هو العمل الثاني
الذي بعد التحمير الذي يسمونه العمل الثاني الشمسي ۝ وهي تلك الما المقسوم على ٩ اقسام وهذا الثلث
هو للسحق الثاني الذي هو اول العمل الثاني بعد التسويد الثاني الذي هو التسويد الاول من العمل الثاني
لانه يسود ارضهم البيضا عند دخوله عليها ثم يبيضها بعد ذلك وهذا السحق الثاني يسميه
الحكما السحق الاول لانه اول العمل الثاني الذي بعده يلون التحمير بنفسه التسعه الاقسام من الما
لانهم يطرحون التدبير الاول كله الذي هو التحليل والتقطير واستخراج الارواح من حجرهم
بعد الازواج والمزاج الاول الذي ليس قبله تدبير ۝ وسموا العمل الثاني العمل الاول وسموا التحمير
العمل الثاني وسموا السحق القمري والتحمير الشمسي ۝ فافهم مواضع هذه المكايد والمغالطات
من الحكما في الظاهر وذلك انه اذا انزلت هذه الثلثه الاقسام من مايهم هذا المدبر على ارضهم
البيضا الورقيه الخيل الكل وصارت الارض والما الذي نزل عليها في سواد الحبر الذايب
فلزم التدبير الاول مثل العاده وهو التعفين للجسد بنار الحضانه اللطيفه اللينه خمسين
ومايه يوم وبعضهم قال عشرين ومايه يوم ۝ وربما جا الباض في ثمانين يوما وليس هو
محمودا عندهم وذلك يدل على حمي النار والاولى عندهم خير الثلث الدوران لانه يدل على
اعتدال النار وجوده التدبير ۝ وما جا قبل ذلك فهو دال على شده حموه النار ۝ والباقي من
الما وهي السته اقسام هي التي يسمونها الاصباغ والما الاحمر والدم والشبوب وكل احمر
وهي بيض في الظاهر من اللون لكنها تفعل الحمره ۝ والعمل الثاني الذي هو السحق والتحمير اشبه
الاشيا بالعمل الاول سوا فلذلك ربما جمع الحكيم منهم العملين جميعا في كلمه واحده فلون
الكلمه على الواحد من العملين فيشتبه ذلك على من قرا ذلك المعنى ۝ فاذا ابطن السواد
وعاد البياض عند ذلك يسقوا ارضهم تلك الاقسام وهي ٦ اقسام معزوله في ٦ قوارير وهي
العشره الالوان التي تظهر من المركب هي على عدد تلك السطور والعمارع والعاشر الثقل
الذي منه خرجت الذي ذكرت لك من الكلام الذي هو اول القصيده التي رايتها مصوره
في سقف هذا البربا وما في رجلها من القوى التي ذكرناها هنالك ۝ فهذا جميع ما كان
في البلاطه نسخته على ما وجدته وقد بينت بالعلم ما هو في رسايلهم معرفة المعنى الذي

الذي هو السحق الثاني الذي هو العمل الثاني

اشار اليه هذا الحكيم مما جعله من علمه مستطرا وشخصه اشخاصا فعل ذلك ليلون اقرب
الى فهم طالبه هذا العلم ۝ واصل هذه العشره التي هي تمام العدد الاربعه التي هي الذكر
والانثى مع اخواتها الثلث اعني الداخلات عليهما وهن الملحات اعني الملحان الاولتان
من الثلث ملحات الداخلين على الذكر والانثى فالملحه الاولى هي ايضا عندهم ذكر ثان يسمونه
هاهنا الهوا لانه قد حصل في بدنه تقدم به على الملحه الثانيه فذكر بهذا التدبير فكانا ذكرين
على انثى ثم دخلت الملحه الثانيه بنيه طريه وهي انثى اخرى فصار الكل اربعه ذكرين وانثيين منهما
خرجت العشره الالوان وهذه العشره فهي عدد فافهمه ۝ فاول العدد واحد والثاني نوع
اثنين فيلك ثلثه اعداد ثم تقول ثلثه صارت في العدد سته ثم تقول اربعه فصارت عشره اعداد
ظاهره باطنها اربعه ۝ فهذا العدد تلك المغنيسيا التي هي ابارخاس التي هي من اربعه فالعشره
في الاربعه ومنها خرج والاربعه منها العشره ۝ فهذه هي طبايع ارض وما وهوا ونار وكان
منها جميع المخلوقات فافهم ذلك ۝ فالهوا المتجسد بسبب الزرع وبرقابه الى الهوا فلذلك امتد
وطال ولذلك غالوا اذا كان الهوا مصلحا بين الما والنار بحرارته ورطوبته فهو قريب من النار
بحرارته ومن الما برطوبته فعمل لذلك الما والنار والمصلح بينهما عنوا بالمصلح الهوا فالارواح
كلها من بخار الهوا المكونه لذلك قلنا ان المولود الذي للحكما في الهوا يولد عند صعوده
الى الانبيق ولذلك جعل هذا الما محييا لارضهم وجنينهم الذي في ارضهم الذي هو النفس التي في
جسدهم الثاني عند رجوعه اليه في اخر العمل ۝ واعلم ان الهوا القايم بين السما والارض الذي منه
حياه كل شي انه يجري على جميع الطبايع الثلث ما ظهر منها وما بطن التي هي الارض والما والنار
والهوا جرى عليها في حال استقامته وصلاحه وهو حار رطب ولذلك النفس الخارجه من حجرهم
التي بها حياته بعد موته ۝ وكان الهوا حياه كل شي كذلك ما وهم هو راس علمهم ومفتاحه
وحياه جسدهم الميت الذي هو ارضهم العطشى ۝ وكان الهوا حار رطب فلذلك الما وهو الذي
هو النفس حار رطب وهي نار الحجر وهي النار الحايله ورطوبه مايهم انه ما وحرارته النفس التي
فيه ولما اكتسبه من طول مجاورته للنار من النار فصار كان لم يكن هوا بالحقيقه بمنزله
الهوا في الحراره والرطوبه وفي الفعل مثله ۝ وانهم زادوه بعد ان صار هوا بالتدبير لما كرروه
عليه حراره فصار شديد الحراره ۝ فبه يحرقون اشياهم فيتسود وبه يبيض ادصار يفعل
فيها فعل النار من الاحراق ۝ فلذلك يسموه نارا بفعله لا انه نار بالحقيقه ولكن على التشبيه

لعله مثل فعل النار ۞ ولذلك قال هرقلطس ملك الروم في هذا الهوا الذي لهم هو هوا وليس بهوا
وقال ايضا في نارهم التي بعث لك ماهي ونارنا نار ولست بنار ۞ والنار كما قالت الحكما انما
استنشاقهم الروح من الهوا فهو بعد الله حياتهم ۞ كذلك النحاس الحيا يستنشق الروح من الرطوبة
التي لهم فيقبل القوة منها فلذلك النحاس يربو مثل سائر الاشيا التي تقبل الزيادة ۞ واعلم ان
باستنشاقه الهوا يقوى الروح ومنه حياتها اعني بهذا نفس الحجر التي صارت من اللطافة والرقة والانبساط
في مشابه الروح وصارت لما اكتسبته من الرقة والانبساط واللطافة ولكثرة الحرارة في مشابه النار
اعني في قوة النار واحراقها لما اخذت الحيوة من الهوا الذي هو حيوة كل شي من الحيوان والنبات
وبه النمو صارت هوا فصارت حياة لما دخلت فيه فاحيت ذلك الشي الميت بعد موته ولذلك قالت
الحكما اجعل الما هوا ليصير مع الحياة التي فيه حياة وروحا لما دخل فيه اذ كان من الما حيوة كل شي والهوا
هو ايضا المحيي لكل شي والهوا من الما وهو لا يفارقه وبهما حيوة كل شي فاعرف هذا التدبير وهذا
المعنى ودع ما سواه ۞ فما للحيوانات ولا لمن قال بالنبات والاحجار الموات المحرقات الغايبات
حجر مثل هذا الحجر ولا تدبير مثل هذا التدبير فلقد خسر المبطلون ۞ فهذا هو الما الجامد والهوا الراكد
والارض السايلة والنار الحايلة ۞ فقد اعطيتك علمها وعملها والله المعطي المنان ۞ وذلك انهم جعلوا
ماهم جسدا ثم انهم حلوه بعد ثباته للنار واخذه منها القوى والحرارة ثم حللوه فصار ما ثم صيروه
بتدبير النار وارتفاعه الى الهوا هوا ثم زيد في تدبيره فصار حارا ناريا محرقا فسموه نارا بفعله
فكانت هذه الاربع طبايع فيه ومنه وبه تولدت واصطلحت المعاديات في هذا الما الواحد ولذلك
صارت هذه النفس حيوة لما دخلت فيه والروح باستنشاقها الهوا لكثرة التصعيد لها وهو التقطير
وتكراره عليهما صارتا نارا بل اشد حرا واحراقا من النار ۞ وهذا هو التدبير الذي عمي عنه العالم
فضلوا ضلالا بعيدا اذ لم يعرفوا الحجر المدبر بهذا التدبير ولا التدبير ۞ فحصلت في هذا الما قوة الاعلى
والاسفل فصارت كما قال الحكيم الفاضل الذي هو بحر الحكمة هرمس مسلطا على الاعلى والاسفل فعملت
العجايب التي وصفه اذ كانت تسود وتبيض وتحمر وتنشف الرطب وتلين اليابس ۞ واخوها الرماد
المستخرج من الرماد مع جسدهم الاسفل الثاني الذي سموه الارض المقدسة العطشى والرماد الذي هو
خمير الذهب والذهب ما هو وما هو خمير الاجساد والاجساد ارضهم ۞ وخمير هذا الما الالهي الرماد
وهو خمير الخمير سمته مارية الحكيمة في موضع من كلامها الانفحة اذ هو العاقد لمايهم في ارضهم التي هي جسدهم
الثاني وهو اكليل الغلبة ۞ وقد سموا الذهب على شدة بياضه ولذلك ولمايهم الورقي عنوا بقولهم اخلط
الذهب بالذهب عنوا اخلط الما والرماد ۞ ولهذا الرماد

وجسدهم الثاني المسمى قال هرمس لابنه طاط يا بني ازرع الذهب في ارض بيضا ورقية سماها هنا
هرمس ماهم الابيض ذهبا من اجل ان النفس الصابغة مستجنة في مايهم الذي عليها الروح بلونه
وبياضه ۞ وسمى جسدهم الاسفل ارضا بيضا ورقية ۞ واعلم اني استدللت على معرفة البدر بصورة
القمر لما رسمه الحكيم الى جانب البدر اذ هو معه في مجراه وجعله دليلا عليه ولولا القمر لكانت تلك
الدايرة التي هي صورة البدر لا يعرف ما هي فدل عليها بالقمر ۞ وان هذه الدايرة هي هذا القمر عند كماله
وتمامه وامتلايه من نوره وكل ذلك اراد به هذا الحكيم تقريب العلم من الفهم لمن يطلب ذلك ۞ والبدر
هو المغنيسيا التي هي ابار نحاس التام وهي الحجر المدور وهي الحجر فقد كذلك علمنا انه اصل عمله الملتوم ۞
وعلمت ايضا ان الطيرين من البدر هما اذ صوره الحكيم الى جانبيهما كما رسمه لك في موضعه من قصيدتي
هذه لتعلم ذلك وتقف عليه مع الطيرين ۞ فلما صورهما وصورا الى جانبيهما علمت انهما منه وانهما فرعه
وانه اصلهما الذي منه كانا وانه هو الكل وابو الكل وان منهما خرج البحاران اللذان راس كل واحد
منهما عند ذنب الاخر كما قد رايت ذلك ۞ وذلك ان الحكيم جعله دليلا عليهما كما جعل القمر دليلا على البدر
ليعرفوا الدايرة انها هي البدر وان الطايرين المرتبطين هما من هذا البدر وعلمت الشي الذي اشار اليه
بتصويره البدر ما هو لان القمر صاحب الرطوبة ۞ واعلم ان الطايرين هما الذكر والانثى اللذان تشير
اليهما الحكما وانهما حجر الحكما اذا زوجا وانعقدا على ما رايت من صورتهما وانهما قد اختلطا وارتبطا وصارا
شيا واحدا ۞ وانما شخصهما اثنين على صورة الجمع وانعقادهما لجعلها عقدة واحدة ومن اتبعهما اثنان ليعلم ان هذا
الواحد من اثنين غير انهما فصارا واحدا وانهما شي واحد من شي واحد وذلك الواحد الذي علامته هو البدر الذي
هو القمر في حال النقصان وهو في حال امتلايه بنوره البدر وكل واحد منهما قد امسك الاخر فالقاعد الخالد الذي هو
الذكر قد امسك الطيار والطيار هي الانثى التي جناحاها صحيحان ۞ فالطيار قد هم ان يطير بالمعه والطير
الذي بلا جناحين قد امسك الطيار ۞ وهذا هو ابتدا العمل الاول تمنع الطيار من الطيران وامنعه معه فهما قد
ارتبطا معا وتماسكا وتجاذبا ۞ والذكر هو الذي بلا جناحين وهو الذي فوق الانثى والانثى ذات الجناحين ۞ ولذلك قالوا
اجعلوا الانثى فوق الذكر حتى يصعد الذكر فوق الانثى ۞ فاذا دخلت عليهما الثلثة الاجزا اعني الوزن والهلال
صار الكل جسدا وانما يدخل عليهما كل جز من الثلثة في ابانه وعلى مرتبته من التدبير وليس يدخل عليهما جملة
فاذا كمل الاثنان الاولان والثلثة وانعقد الكل فصارت واحدا وكان الاثنان الاولان ابار نحاس الغير
تام فلما دخلت عليهما الثلثة وابيضا بها الحجر بعد سواده الذي كان ظهر عليه الذي هو من الذكر والانثى سموهم
عند ذلك ابار نحاس التام ۞ وسموه ايضا المغنيسيا وكل خلط خلطوهما بعد تلك الثلاث في التعفين

نصو منها وبها وعلى ذلك يدل رسايل الحكما ۝ وان هدين الطايرين اداها اجتماعا مع الثلثة المذكوره فبعضهم سماها زوجات ۝ وسماها بعضهم الغدا وبعضهم سماها اناثي وبعضهم سماها اخوات لانها منه قد صيرت خمسه وهذه الثلث تناقي يسمونها ايضا الملح لانها المصلحات للحجر المصفات له وهي تصليحه وتطيبه وتصعيده وبعضها يسمونه عند ذلك الحجر الابيض والمغنيسا الشهبا والبيضا والطلق والزجاج وابا دخان النام والحجر النطرون والنطرون وصاص ابيض وهذا كله من الاسما لشدة بياضه وباسم كل ابيض ۝ ومنهم من سماه الرماد والحطب الابيض لسعفه ويبسه ۝ وهذه الجسد التي يقول فيها ارس الحكيم للملك تودرس ان نقصت الكف اصبغا نقصت القوه ۝ وقال ايضا في ذلك مرقونس الملك في مخاطبته اسنيحا ان نقصت الكف اصبعا نقص الوهن الذي يشيرون بذلك الى الذكر والانثى وعقدهما مع الثلث تناقي اي لا تسقطوا هذا المركب في العقد شيا من الجسد في النقص ۝ وفيها ايضا قال ارس للملك ان نقصت منها شيا كان دم الغزال ناقصا اراد بدم الغزال الصبغ على التشبيه وفي هذه الثلث الداخله على الاسير قال ارميانوس الهرابندي ملح ثلثا لا تزدها ولا تنقصها ۝ وفيها قال ذو النون حتى اذا الجمها لنا لم تخش من افعالها اليا تا ۝ فاذا الحمل من جثته كانت قوه الاف نامة يعنون بذلك قوه الصبغ وانما انوا بعده الابا امثالا فهذا حجر الحكما الكامل من جثته منه تخرج الالوان والازهار والاصباغ ويمطر الامطار وهذا هو السفه التي فيها جميع ما يحتاجون اليه وهو حجرهم وابو الذهب وام الالوان ولذلك سموا هذا الحجر بعد بياضه الثاني الذهب وذلك عندما ابيض سموه ذهبا فقالوا ذهبنا لا ذهب العامه وله عنوا بقولهم قبل الملح الذي هو النحاس بعدما اسود اعني الانثى والذكر ببيضوا الذهب ۝ فالذهب هو المركب الاول الذي هو الذكر والانثى لانه اسود بعد ان بيضته الانثى وغلبت عليه بلونها ثم ابيضا اسودا بعد ذلك سودتها النار في التدبير ۝ ويسمون هذا السواد الاول لقاحا لان الذكر قد لقح الانثى وهو الدليل على صحة المزاج وقبول الواحد منهما الاخر وعند ذلك سموها بحل اسود كما سموها في السواد الثاني فحم الجبل والعفر والكحل والتلي وغير ذلك والملح وملح البول والمرتك والزيبق المستخرج من الغبار ولا رمز ولا شبهه فهو اخو النحاس المستخرج من الرماد والرماد الذي يبقى بعد ذلك فهو الثفل الذي لا يحتاج اليه ۝ وقد سموا رماد هرمس ذلك ايضا الطلق والرخام وسموه الما النقي ايضا لانه قد نقي من ظلمة النفس ومواد السو ۝ واذهبوا عنه خبثه الذي هو ارضيته الجسد وهو الورق ۝ واخذوا اعني النفس والروح التي هي فيه وسموها الما المصفى من الاثقال ۝ والوجه الثاني من قولهم بيضوا الذهب هو تدبير النفس بالما الروحاني حتى يبيض ويغلب عليها بلونه ويصيران ابيضين يورا بين لها تشعشع ورق ويصفوا النفس فاذا بلغت الى هذا الحد من البياض والتدبير فقد صارت الطف مما كانت وصارت روحا مثل الروح التي دبرت به وتهذبت فسميت عند ذلك هي الروح التي هي مستبطنه فيه الما النقي والما الالهي ومحل الرطوبات ۝ والوجه الثالث من قولهم بيضوا الذهب عنوا به تبييض جسدهم الثاني الذي هو ارضهم البيضا بعد دخول الثلثة الاجزا

الاول من البيضه اقسام وظهور السواد عليها ۝ فقالوا بيضوا الذهب عنوا بهذه الكلمه هذه الوجوه الثلثه ۝ فاذا قالوا بيضوا الذهب فهو ارضهم البيضا بعد دخول الثلثه الاجزا فقد جمعوا هذه الثلثه الوجوه في هذه الكلمه الواحده ۝ فهم يسمون هذه الثلثه من العدد الاول والانثى الذهب ويسمون النحاس المستخرجه منه بعد كمال الحجر باخلاطه الذهب ويعني ذهب الحكما بالحقيقه الذي قال فيه هرمس ازرعوا الذهب في ارض بيضا ورقيه ۝ فالارض البيضا الورقيه هو الاكليل الغالب الذي هو الرماد المستخرج من الرماد وجسدهم الثاني ويسمون ايضا جسدهم الذي يدعون فيه ذهبهم هذا الذهب اذا ابيض بعد سواده واذا قالوا في كتبهم على التمثيل والتشبيه استخرجوا الملح التلي عنوا بذلك حجرهم هذا في سواده ۝ وملحه ذلك الرماد والنحاس في بعض المواضع التي يستخرجونها منه فذهب الناس لما نظروا في كتب المحدثين وغيرهم يستخرجون ملح القلي الصباغين فيعملون به فلا ينجحون في شي ۝ وبهذا وامثاله شغلوا الناس عن معرفه حجرهم ۝ واعلم ان هذا السواد هو صبغ كله يعود بعدما استبطن ونغطي عليه البياض صبغا وذلك في اخر التدبير وبعد الفراغ من التقطير ورجوع الما الى ارضهم ۝ لانهم يربون هذا الصبغ بالرطوبات التي هي غذاوه اللازمه في الاول وفي الاخر بالنار كما تربى حبه العصفر في منبتها بالما والنار الطبيعيه حتى تنمي وتترنا وتلون فيها الصبغ منها وبها فيحتي ذلك العصفر الذي فيه الصبغ من اعاليها ۝ ولذلك قالوا اجعلوا الذهب ورقا اي اجعلوا الذي لونه الورق الملون ورقي اللون اراد وابيضه ۝ ثم قالوا بعد تبيضه الاول الذي يسمونه الملح وانعقد الكل ابيض دققوا الورق اي حلوه حتى يعود ما بعدما كان جسدا ابيض ليستخرجوا منه نفسه التي هي نارته التي هي صبغه التي يسمونها الصمغه ويسمونها عرق الذهب فيخرج بعد التعفين وبعد التحليل فيما بعد الروحاني بالتصعيد والتقطير وهذا يسمونه التحلل فقالوا الحلوه بمناخل الاذره عنوا القرعه والانبيق ولكنهم لم يسموا هاهنا اسم القرعه والانبيق فقالوا مناخل الاذره ۝ وقد رمزوا القرعه والانبيق ايضا بعض الحكما ممن سماها ارس الحسده فقالوا البيه فوق ابنيه ۝ فاذا استخرجوا الما النحاس منه وجعلت فيما بعد الروحاني الذي هو الروح الرطب كما بينته بقولي وترى الما صاعدا ينفوش جاريا في الانبيق جريا عجولا ۝ قد خلى عن الجسد وقد صار رمادا منضا مخزولا ۝ دبروها وحدها بمائها بالتصعيد حتى يتهذب بالترديد في التقطير ويصفو ويرجع روحا مع الروح الرطب الذي به رطوبتها وبه حللوها بعد ان كانت جسدا يابسا ثابتا اعادوه نفسا بالتعفين والتحليل ثم احتالوا في استخراجها من جسدها الضابط لها بالهدم والحل للجسد فسلت في الما الذي هو من خلطها وهدموها بالتدبير حتى اعادوها روحا فعند ذلك نفذت وانبسطت في الاتحاد مع الروح الرطب الذي يسمونه هرمس لانه المدبر لها المبلي لجسدها المستخرج لها وهو رادها الى جسدها ومحييه بعد موته بها

حياة لا موت بعدها فلذلك انبسطت كانبساط الروح في الجسد وكانت بالعقد والثبات للنار حينئذ بعد
ان كانت روحًا هاربًا ٥ ثم جعلوا هذا الجسد وقد سموه الجسد النارى بالتحليل نفسًا لما ابدلوه من
اليبس بالرطوبة فصار حارًا رطبًا سموه عند ذلك نفسًا ودمًا وهواءً ودهنًا وصبغًا ونحو ما شاكلها وحدثت
معا قوة لم تكن سموها جنينًا وولدًا ٥ وانما حدث هذا الجنين بكثرة الطلوع الى الهوا والهبوط فحدث في
هذا الما المدبر بطول التدبير قوة لم تكن فيه ولذلك قالت الحكما اجعلوا اللاثنين شيئًا ولذلك صار بحرهم
يفعل الاشيا وجميع ما في ايدى الناس باطل لان هذه القوة التي سموها الجنين والولد لا تحدث الا في
بحرهم هذا الصابغ دون سائر الاحجار كلها يابسها ورطبها بالتعفين والحضان كما تحدث الفروج من البيضة
ولم تكن في البيضة فروج ٥ وكما حدثت صورة الانسان وسائر الحيوان في النطفة فعند ذلك صار
بالتعفين والحضان اللاثنين شيئًا ٥ ثم جعلوا هذه النفس بالتصعيد والتلطيف في التقليب روحًا لتصبغ
ثم تنبسط في الاجساد ولذلك قالت الحكما ان حالتنا كحال الانسان له روح ونفس وجسد ولذلك امكنهم
ان قالوا ثلثة والثلثة واحد ٥ ثم قالوا الواحد فيه الثلثة ٥ وان الروح والنفس والجسد واحد
وانها كلها من واحد ٥ وهذا التدبير الذي يسمونه التعليق والتفصيل لانقلابه في التدبير لنفسه من حال
الى حال ومن شى الى شى ومن ضعف الى قوة ومن غلظ الى دقة ولطافة كانقلاب النطفة وحدها في الرحم
بالتدبير الواحد الطبيعي من شى الى شى ثم ترجع انسانًا كاملًا كالذي كان عليه اصلها واولها لا تسل عن
ذلك ولا تخرج عن اصلها ٥ واستحالته من شى الى شى بغير دخيل يدخل عليه غير دم الحيض الذي منه كانت النطفة التي هي
من دم مثل ومنه كان غذاؤها ٥ وكذلك البيضة من غير دخيل غريب يدخل عليها تنقلب من حال الى حال وتنتقل
من شى الى شى ثم تعود فروجًا طايرًا كالذي كان عليه اولها واصلها ٥ وكذلك النطفة جميع الحيوان وجميع حب
النبات تعفن ويدخل عليه البلى والفساد ثم تعود حيًا وثمرًا كالذي كان عليه اصله ٥ وكذلك المعدنيات لا
تعدى شي بالخروج من اصله بل تعود الى مثل ما كان عليه اصله لا تحول عن ذلك الى غيره ومن قال غير هذا فهو
كاذب فهذا هو التقليب والتفصيل الذي نشرح به في كتب الحكما لا تفصيل ماه لتمره ذوات الوان كما ذهب اليه كثير
من الناس في الشعر والمرار والبيض لم يفهموا كلام الحكما ٥ وسموا اصحاب المعدنيات الكبريت الابيض
المحترق المحرق نفسًا ولذلك سموا الزيبق نفسًا فقالوا في الظاهر من كلامهم الكباريت والانفس ولم
ترد الحكما الا تلك النفس التي وصفنا لك من بحرهم المتقلب بالتدبير من حال الى حال لنفسه وسموا هذه
النفس كباريت واصباغ ولذلك سموا الاجساد ايضًا كباريت وكبريتًا والكبريت الاحمر فهذه
النفس شغلوا الناس بتلك الكباريت التي تعرفها العامة عن معرفة النفس التي هي التي سموها الكبريت
الاحمر المحلولة في ما بينهم الذي يسمونه الكبريت الابيض وليس بكبريت ولكنه يفعل فعل الكبريت ٥
وقد نصحنا الحكما الاولون الناس بقولهم كبريتنا لا كباريت العامة لان كبريت العامة يحرق احراق

سواد وفساد وهي تحرق ولا تحترق وكبريت الحكما البيضا تحرق احراق صلاح وبياض واحراق الحكما نهاية بياض كله
وقد تبين في هذا من الكلام ما قد وقفت عليه في كتابي المسمى مفتاح الحكمة العظمى ٥ ويسمون هذه الثلثة الزواوق
الداخلة على الذكر والانثى الشب والنطرون والقلقنت فلذلك قالوا الشبية والنطرونية والقلقنتية وهي الى بعض
المراتب ونصفه ونصفها ٥ ولذلك اذا قالت الحكما ان بحرهم من خمسة فتصدقوا الا انهم يريدون مع ذلك الذكر والانثى
وهذه الثلثة زواوق ٥ وان قالوا من واحد فتصدقوا الا انها كلها من شى واحد فلذلك ان قالوا من سبعة
وما زادوا وذلك لما يدخل عليها من الزيادات التي منها وبها في مراتب التدبير في التعفين والتعليق والتحليل وما اشبه
من ذلك وهم صادقون ولما فيها من الالوان والقوى والطبايع والطعوم ولذلك قالوا العشرة من واحد والواحد
فيه العشرة ٥ وتلك الاقسام العلوية السماوية اعني الشمس التي لها شعاعان والشمس المفردة هي الازهار
التي لقبوها على التشبيه بزهر الاعشاب اعني ازهار الحجر التي هي النفس وهي الصبغ والاصباغ وما شاكل ذلك
وانما سميت هذه النفس نفوس وانفس وصبغ واصباغ وكبريت وكباريت لخروجها من هذا الخلط الذي هو
المغنيسيا بعد التعفين وبعد الانحلال شيئًا بعد شى قليلًا قليلًا وليس تخرج هذه النفس من الحجر مرة واحدة وانما
خروجها في مرات قليلًا قليلًا شيئًا بعد شى فسميت هذه النفس لبعضها في الخروج انفس ونفوس وازهار
وصبغ واصباغ ودم ودما ودهن وادهان لخروجها مع الروح قليلًا قليلًا شيئًا بعد شى على تدرج وطلوعها
الى الهوا فقالوا لذلك النفوس وسموها روحًا وارواحًا لما لطفت فصارت في دقته ولطافته بعد ان كانت
نفسًا ٥ وقالوا لذلك الروح الذي به استخرجوها من جسدها وبه دبروها ارواحًا وهي روح واحد ونفس
واحدة فلخروج الروح بالنفس من الجسد الذي هو ابار نحاس الناس وسموه المغنيسيا شيئًا بعد شى لدخولها
فيه على النفس شى بعد شى في مراتب التدبير سميت ارواحًا وهي روح واحده ٥ ولذلك ايضًا سموا الجسد اجسادًا
على هذا المعنى لان الاجساد هما الذكر والانثى المرتبطان المنعقدان والثلث التسعات التي سموها الغدا
وسموها الملح وسموها النطرون والشب والقلقنت والرماد والحطب الابيض والرمل وحل بابور وما اشبه
ذلك لما انعقد مع الذكر والانثى وهي منهما ومن اصلهما واحد هذه الثلثة ذكر وسموه هوا لانه تذكر
فصار ذكرين بينهما انثى ثم دخلت على هذين الذكرين والانثى الواحدة انثى اخرى فصار الكل اربعة ذكران وانثيان
مثل البيت بارع حيطانه ودخلت على الكل الثالثة من الملح وجل البيت حيطانه وسقفه وهذا هو
الحجر الكامل من خمسة فصارت عند ذلك خمسة اجساد وهي واحد لانها منها وهي منها ولذلك قال
الحكيم هي مثلثة ثم البيت وكل ثم قسمتها عقده فهي تلك عقد عنى بقوله هذا هذه الثلثة الاجزا التي
انعقدت مع الذكر الاول والانثى فكان من هذه كلها الصبغ المطلوب والشى المامول ٥ ومنهم من
سماها تلك اراضي فالاولى ارض اللولو والثانية ارض الورق والثالثة ارض الذهب ٥ وسموا ايضًا
النفس والروح الخارجين من هذا الخلط الزيبق الاصفر والزيبق الاحمر يريدون بالزيبق الاحمر النفس الصابغة

وكذلك ايضًا يسمون هذه النفس الكبريت الاحمر والروح الزرنيخ الاصفر لان الروح يبيض النفس ويغلب عليها بلونه ۝ والنفس يسمونها النحاس وهي الدخان الثقيل فلذلك سموا الروح زرنيخًا لتبييضها النحاس الذي هو جسدهم ولغلبة الروح ايضا بلونه على هذه النفس وتبييضه لها كما يبيض زرنيخ العامة نحاسهم فلذلك امكن الحكما ان قالوا جسدا واجسادًا او نفسًا ونفوسًا وروحًا وارواحًا ۝ ولو خرجت هذه النفس من جسدهم مع الروح في مرة واحدة لما كان روح ونفس لم يجوز ذلك ولم يمكنهم ان يقولوا نفس وانفس وروح وارواح وجسد واجساد ولاً ما كان ذلك الا على ما بينته لك من التبعيض لخروجها قليلاً قليلاً والا ما كانوا صادقين ولانها خرجا من اجزا ولكل جزء من الاجزا روح ونفس وجسد فلذلك امكنهم ان قالوا روحًا وارواحًا ونفسًا وانفسًا وجسدًا واجسادًا فافهم هذه المعاني لتعلم ان القوم صادقين غير كاذبين وان كانوا قد سموا الكثير بالواحد والواحد بالكثير وغير ذلك على ما عملوا وعلوا فلذلك لهم عندنا في كل ما يقولونه صادقين ۝ فهذا الشي الواحد والاجزا التي خرجت منه لم يدخلونها عليه في درجاتها من مراتب التدبير فقيل روح وارواح ونفس وانفس وجسد واجساد على ما رسمته لك ونسبته الى قولهم من كثير وقليل واشيا شتى وذلك اذا جمع الاصل وما يدخل عليه من الاجزا التي جزيت منه في التدبير الواحد الذي يخرجه من شي الى شي ومن لون الى لون ومن طعم الى طعم ومن طبع الى طبع فلذلك كثرت اسماوه واوصافه وامكنهم ان قالوا من كثير وقليل ومن اشيا شتى والاكثر فهو واحد ليس من اخر واخر ۝ وقولهم على ما شرحته من كثير وقليل ومن اشيا شتى فهو كذلك وهو واحد لانه واحد لا ثاني له ۝ وان قالوا انهم قد صرفوا لدخول ما جزوه منه عليه من درجاته التي هي منه وهو منها ولما فيه من الطبايع والالوان لانه ما من جزء من هذه الاجزا الا وفيه اربع طبايع ۝ فاعداد الاجزا وما فيها من الطبايع والالوان والطعوم والاحوال التي ينتقل اليها في التدبير اشيا شتى وعدد ايامه في التدبير الطويل ولياليه فلم جعل هذا الدوا الذي هو اكسيرهم الا من اشيا شتى على هذا الحساب ولكثرة الايام ويريدون بذلك ايضًا ما رمزوا به من ذكر الكواكب السبعة والاثني عشر برجًا وطبايعها ايضًا والوانها وجميع ما فيها ومثال ذلك الحبة التي لم تخرج في نبتها الا من اشيا شتى وهي شي واحد والاشيا الشتى هو تدبيرها من كثرة الايام والليالي بالبزا والشمس والحرث والحصاد ثم الدرس والتذرية وعدد من عمل فيها من الناس والبهايم والسقيه والطحن والعمل بالمدح هذه الحبة الى ان طحنت وصارت عجينًا وخمرت الى ان صارت خبزًا مخبوزًا الا من اشيا شتى على ما بينته لك في هذا الحساب ۝ وكذلك عقرهم لم يصير اكسيرًا الا من اشيا شتى من كثرة ايامه ۝ ولياليه وساعاتها وما يلحق بهذه مما وصفنا او لا من تصييراته في التصليب والتدبير بما لا يحصى كثرة ومن مغالطات الحكما ايضا قولهم اذا قلنا ان شيئًا من شي واحد لا يظن الظان انه من واحد بل هو من اشيا شتى دبرت وصارت واحدًا ۝ وقولهم قد بينته لك ومعناهم فيه فاذا جمع هذه الاشيا من المشتبهات بالجمر واشباهها وطبايعها ولحومها وانا بيعها وافعالها وعددها وجدت اشيا كثيرة شتى ۝ واذا رجعت

الى الاصل الذي هو منه وحدته واحدًا بالحقيقة ليكونوا في جميع ما قالوا صادقين وهم كذلك الا ان الكل لم يفطنوا لكلامهم ولم يفهموا معاني ما ارادوا فكذبتم الصادقين وصدقتم الكاذبين من ذلك فلا تلوموا انفسكم ولا تلوموا الحكما اذ كل فعجلتم عن معرفة الغازهم اذ سمعتم كلامًا مختلفًا النا نظر في ظاهره وهم في المعنى المكتوم الذي هم عليه متفقون واليه بتلك الاسما والصفات يشيرون فهو مدفون في باطن ما ظاهره قريبه ۝ ثم في ان الحكما الصبغ اراد النفس لحملها من غير تبعيض لها ومن قال منهم اصباغًا وازهارًا وادهانًا وانفسًا وما شاكل ذلك على التكثير من دم ودما وخل وخلول فانما اراد الابعاض من النفس التي قد بينتها انفًا وعلى هذا المعنى والتدبير قال في الارواح فمن قال روح اراد جميع الروح اي جملة الروح ۝ ومن قال منهم ارواحًا اراد الابعاض ايضًا الداخلة على الجسد في روح التدبير قليلاً قليلاً جزا بعد جز والصبغ هو جملة الما الصابغ ۝ والاصباغ هي الاسنه المعزوله في بنقوارير التي بها اذا دخلت على جسدهم الابيض الذي يسموه ارضهم تظهر الاصباغ والالوان بعد الثلثة الاجزا التي بها سودوا وبيضوا ارضهم وهي التي شبهوها بازهار الاعشاب وسموها الثبوب وسموها الما الاحمر وهي غير حمر شبهوها بفعلها وكذلك خروج النفس من الجسد بالروح المسموح لها اذا تعفن الجسد وحلله التدبير قليلاً قليلاً شا بعد شي لانها ليس تخرج في مرة واحدة ۝ وهذا الابعاض فهي الروح الواحد الذي ليس لهم روح غيره والنفس فهي منه وانما خالفت النفس لهذا الروح الذي هو اصلها لما افادته من حرارة النار فصارت حارة رطبة في طبيعة الدم والهوا لانهما حاران رطبان بعد ان كانت تحتبسا بانها حارًا ناريًا وذلك انها بعد ان كانت باردة رطبة فافهم هذا المعنى اذا علمته من باردة رطبة الى حارة رطبة فلذلك قولهم ما ومياه فانما يريدون بقولهم الما الواحد الذي هو الروح التي تنبعث منه المياه فافهم وقف عليه وقوفًا صحيحًا تجده حقًا ۝ ووجه اخر في هذه الارواح والانفس ان للذكر والانثى ولكل جز دخل عليهما روح ونفس وجسد فلذلك قالوا روحًا وارواحًا وانفسًا واجسادًا وهذا من غير خفي وهم صادقون بكثرة التصليب والاحوال من العصرات والموت والحياة والولادة والحمل والرضاع والتربيه سميت حكمة ۝ لان هذا الحجر مخالف لساير الاحجار في طبايعها وحاله وقبوله للتربية وزيادته ونموه فيها وتدابيره التي لا يشبهها شي من تدابيرهم لانها نطفة طاهرة لبره البرك ولو كانت كما تزعمون من احجاركم الترابية او النباتية او من الحيوانية لم تسم حكمة اذ لا موت فيها ولا حياة ولا تزويج ولا حبل ولا ولادة ولا ولد ولا تربية اذ كانت تدابيركم التي عرفناها من حيوانكم واحجاركم التي قد رايناها ووقفنا عليها وعلى بطلانها وعلى تدابيركم ايانا ۝ فالحمد لله اولى من الشكر لله جل وعز والحمد لله واستوحش من الانس واستانس بالوحدة مثل ما يعلمك واطل الفكر في جميع ما مثلت لك وما فسرت فانت تنتفع بما ذكرته لك مما فسرته في هذه الرسالة حتى تستغني على تلخيص كلام الحكما وتفسير جميع رموزهم واشكالهم وتصاويرهم وامثالهم وتعرف مخرجهم وتعرف تدبيره الا من ظلم وتعسف النقول منهم وتاول كذا او كذا حسدًا او ظلمًا وبخلاً فلا يسطر في كتاب من هو بعد الصنعه

ولا تسك فيما وصل اليك من عندنا وان خالفك الجاهلون وان اغتاضوا لجدول فلا تحرج الهم بشي مما
معك ولا يشكك بالطهر بالشبهات في الحق الذي قد صار اليك فلن مع الحق حسنكان ود عمرو باطلهم
وما ينتحلون فلم الق احدًا في عصري ممن يشار اليه الا وجدته منهمكًا في باطله شاردًا في غيه لا ينبغي
ان ينظر اليه لعظم جهله وقلة فهمه فاني قد حللت بتفسيري لك هذه المعاني فقيه الفقها في هذه
الحكمة ترى كل الناس من طالبي هذه الصنعة لجهلهم بها شبيها بالبهائم لما هم عليه من الجهل بما علمت
انت فاذا انت فهمت هذه الكتب الثلثة اعني كتابي كتاب مفتاح الحكمة العظمى وكتاب المغنيسيا
الذي شرحت لك فيه المغنيسيا ما هي وكتابي هذا مع ما حصل عندك من اشعاري وقصايدي في الصنعة
ورايتها اعني اشكالها البربا وية وتماثيلها وصورها واشارات تلك الصور فقد صرت اعلم اهل زمانك بعلم
البراني فان العاقل الثابت الراي العزيز الفهم يستدل بقليل الشي على كثيره فينفتح لك من هذا العلم ما ترى
كلامهم ظاهرًا مكشوفًا غير مستور على ذوي اللب الاصيل من اهل الراي والتحصيل ۝ ولو تلك تكون اعظم
واعلم من اهل كل زمان ياتي بعدك لانك صادقًا الا من فهم كتبي وعرف معانيها وما اشتملت عليه قصايدي
واشعاري على اني قد قربت المعنى من كل شي يحتاج اليه من الافهام جهدي لانه بعيد ان يسمح الزمان باخر يستخرج
من كتاب واحد من كتب الاوايل او من جميعها ما استخرجته ولعن لكون ذلك وهم لا يشعرون عن ما سهرت فيه
وفي دراسته الليل والنهار وتعبت في جمعه السنين الكثيرة ثم اني نشرته لهم ودار به وحيًا ومعلنا وغير ذلك
رتوت اهل هذا العلم وشيوخهم المنار اليهم بما فهموا عني حرفًا واحدًا مع تفسيري لهم ذلك وتعريبي ذلك من افهامهم
بانهم مطلون على ما بين بيض جباههم وسعور رووسهم واحجارهم المشقه البابسه المحترقه الباليه الغاليه
المتنه الخسيسه يطلبون منها ما ليس فيها صبغًا يصبغون به الفضه ذهبًا لقد طلوا وخسروا خسرانا مبينا ۝
ولنعد الى ما نحن عليه من استخراج النفس من جسدها قليلًا قليلًا ۝ قال الملك مرقونس وهو مرة لذلك وضربه
فيه المثل بصيد الاسد على ما رتبته لا نهم تفننوا في التشبيه ووجوه الرمز وضربهم الامثال ليحيروا بذلك
من بعدهم لعلمهم بما في الناس من الخبث وارتكاب المعاصي فبعدوها من افهام الجهلة بالرمز وهي قريبة
من افهام ذوي الراي ۝ وقال مرقونس لامه كيف نصيد الاسد واعجب يا امه ما افعله بالاسد
اني انظر اليه اذا اراد ان ياخذ في طريقه التي علمتها حفرت وسقيته وقعدت له على الطريق وحفرت له
جُبًّا في وسط الطريق يريد القرعه وبنيت على ذلك الجب قبةً من زجاج لها اذا دخلها احصرته كيف يموت
وكيف يحول لونه بعد موته من لون الى لون فاذا هو دنا من القبة او قدت في اسفل ذلك الجب نارًا ليس لها
دخان ولا لهب يسمى في الحامس السود مثل الام الشفقه على بطن الولد ۝ يعني بقوله الحامس السود الفحم
وشبه لطافة حموة النار ومشيها في الفحم مثل الام الشفقه على بطن ولدها لو كان في ذلك الضعف مشى
لهيب النار في الفحم ۝ فقالت له امه يا مرقونس ينبغي لهذه النار ان تكون التي من حرارة الحمى فقال لها يا امه

انما جعلت بمنزلة الحمى ثم اخذت يا امه اذا انا اوقدت تلك النار على مثل ما وصفت لك وضعت عليها
حجرًا من عرفه وضعه على عينه ومن لم يعرفه رمى به فاذا جعلته على تلك النار ظهرت له رائحة تجيبها
الاسد فاذا شم الاسد ريح ذلك الحجر جا مسرعًا حتى يدخل ذلك البيت الزجاج فيقع في ذلك الجب فيبتلعه
ذلك الحجر فلا يرى منه شيًا وهذا الحجر الذي يحبه الاسد هو الانثى لانها تعطي عليه بلونها فلذلك قال فلا
يرى منه شيًا ۝ فاذا نوى ايامًا يريد بذلك الاقامة في التدبير ودخولها يدخل عليهما من الغذا اخرج يده اليمنى
فاذا هو اخرجها قصدت الى يده فقطعتها ثم لبثت ايامًا فيخرج يده اليسرى فاذا هو اخرجها قصدت الى
يده فقطعتها ثم لبثت ايامًا فاخرج رجله اليمنى فاذا هو اخرجها ثم الثانية فقطعتها ثم لبثت ايامًا ثم اخرج
راسه فاذا هو اخرجها قمت اليه فقطعتها فعند ذلك يستحكم قتله ۝ ثم اعمد الى يديه ورجليه وراسه
فاسحق لهم ما استخرج من قلوب اصنام من حجارة بيض وصفر تقع من السما اوان المطر فتلقطها ونجاها
عندنا للطبخ يدي هذا الاسد ورجليه وراسه واذا طبخناها احرنا مرقتها فجعلناها في انا زجاج ثم
عمدنا الى جسد ذلك الاسد وطبخناه بتلك المرق ۝ يريد بذلك الطبخ الاخلاط وترديدها حتى يخلص النفس
ما خلص شيا شيا يرد الكل على الجسد ويطبخ به ويقطرعنه حتى لا يبقى في ذلك الجسد رطوبة الا خرجت
الما اعني النفس ۝ وقوله حتى اذا نضج ذلك الاسد صفينا مرقته وطرحنا لحمه يريد بقوله لحمه ثقل الحجر
وقوله اسحقنا لهم ما استخرج من قلوب اصنام بيض وصفر يريد بالقلوب نفوس الاحجار المجموعة في
المغنيسيا التي هي الذكر والانثى ولخواتها وهي البيض والصفر يعني به الذكران التي اخذهما الذكر الاول
ولونه اصهب والثاني الذي قلنا قد تذكر وهي في طبيعة الهوا ولون الهوا عندهم احمر ۝ وقوله
يقع من السما في اوان المطر فالمطر هو التقطير لما بهم ثم عمدنا الى تلك المرقة وطبخناها في انا زجاج
طبخًا رقيقًا حتى يجمد ويعقد ويلون حمرًا فاذا كان حمرًا كانه الياقوت وضعناه في البربا فترى
يا امه البربا اذا وضعنا ذلك الحجر فيه تشرج ۝ قوله وطبخناه في انا زجاج طبخًا رقيقًا حتى يجمد
ويعقد ويلون حمرًا كانه الياقوت ۝ يريد بقوله هذا طبخ الماء النفس بعد استخراجها من اثقالها
حتى تنضجا وخلطا اختلاطًا كليًا جيدًا فسمى اختلاطهم انعقادًا ۝ قوله كانه الياقوت اراد
النفس الصابغة اقتباسها القوة من النار وهي وان كانت بيضا لغلبة الروح بلونه عليها
فقد علم انها كالياقوت الاحمر وان كانت مستبطنة في الما لا ترى ولكنه لما بلغ بها الى
هذا التدبير من الطبخ علم بالعلم انها قد بلغت الى الحد الذي به صارت صابغة نافذة فاطلق
القول عليها انها مثل الياقوت في اللون ۝ وقد عرفتك قبل هذا انهم سموا ما هو هذا احجارًا
فلذلك قال فيه حجرًا وليس بحجر ولكنه ما وهو المسموم ۝ وقوله وضعناه في البربا يعني بقوله
ها هنا البربا الجسد الثاني الذي هو ارضهم البيضا التي يزرعون فيها ذهبهم وذهبهم النفس وذلك

الجسد هو موضع العلم والجامع له ومحل الاصباغ شبهه بيربا علومهم الجامع لعلوم الفلسفه
فهذا حسدهم الذي يعقدون فيه ذلك الماء فيه ○ وقوله بيترح يريد ظهور نور الصبغ فيه والبربا
يعني هذا الموضع المرتفع والاس الجامعه لجميع علومهم ○ فالحكما قد تفننوا في التسميه واختلفوا
في ذلك وفي الاسما والمعنى الذي اليه يشيرون بذلك كلها واحد ○ ومن قوله ايضًا في اخراج هذه
النفس من الحجر ○ قوله واما الغسل بالماء والنار فان ذلك ليس برطب جاري من ذات نفسه
كل من اراد ان يغسل به شيا غسل ولكني اصفه لك حتى تعرفه هو ما جامد ولذلك خلقته فاذا
ادخل في شي دخل وغاص وجمد فيه فاذا اريد استخراجه من ذلك الشي اسخنوه بنار لهم قد دبروها
ولينوها فاذا اصابه سخونة تلك النار انحل فصار ماء جاريًا فاذا ابرد عاد الى شكله الاول الجمد
واشتد بياضه واذا انحل لم ينحل كله انما ينحل منه قليل فيستخرج منه كل يوم ذلك القليل
فيدوموا عليه الصبر والترديد له في تدابيره وهذا الذي يستخرج منه في كل يوم القليل هو
قوله لامه في صدر الاسد واخراجه بيده اليمنى فيقطعها ثم يخرج بيده اليسرى وكذلك اذا انتهى
فيه الى ما يمنعه اما بيّن على معنى وصفه بها واتى به ها هنا على هذه الصفه الاخرى ○ وقوله
يجمد ويحل ويغسل كل شي ويذهب كل سواد ويصبغ كل سواد فيجعله ابيض ويصبغ كل ابيض
فيجعله احمر ولذلك شرف وعظم ورفع وجعل سيد كل شي لانه لا يوجد شي يعمل عمله ○ ولقد حرص
على طلب شي غيره يعمل عمله فلم يقدر عليه ○ فهذا قول هذا الحكيم ايضًا في حجرهم انهم لم يجدوا شيا
يعمل عمله فلم يقدروا عليه وهم يطلبون هذا الشي الصابغ الذي يحول لهم الفضه ذهبًا من غير هذا
الحجر الذي لم يقدر الحكما على استخراج هذا الصبغ من شي غيره ولا قدروا عليه الا من هذا الحجر الفرد
وهم يقولون ان العلم في كل شي من المخلوقات من الاحجار النواسه البرانيه وما سواها فهم
ابدًا يدبرون ولا يفلحون وعن الجهل فما ينتهون وانما اوتوا من جهالتهم بالعلم نعوذ بالله من
سو الراي وقلة التوفيق ○ وقال ايضا مرقونس يصف حجر الحكما يا سنجا هو حجر اصفر يذوب
في النار ذوب الرصاص ويحمر حمره لا يعود اصفر ابدًا وله دهن احمر يضي ضو الياقوت الاحمر
ودهنه يطفي الحروج في النار سريع الخروج بالماء لانه من جنس الماء وان كان حجرًا ○ يريد
بالدهن النفس التي يعقد دلكها وانها لا تخرج بالنار وانما تخرجها الماء بالتدبير كما بينا ذلك
ولذلك قال مرقونس في ذلك الدهن وانه سريع الخروج بالماء لانه من جنس الماء ○ يريد انه من
جنس الروح الذي هو الماء ولذلك قال ارس لهو درس الملك لتعلم الله انه يخرج من الموضع
الرفيع الذي هو ابن الدنيا الا ترى الماء اي شي ارخص منه ومنه يخرج اللولو الرفيع او لا ترى
الى خلقنا انا انما خلقنا من نبات الارض وذلك بتدبير الله عز وجل وهذا كله انما يدلون به

على حجرهم مما هو ومن اي شي عملوه وهو من الماء الحي الذي يحيي كل شي وهو حي لا يموت ولا يقدر
النار على احراقه ○ ولذلك خرج منه الصبغ الحي الخالد الغير محترق ولا بال اذ كان اصله حيًا
غير محترق ولا فان وكلما كان من شي يدخل عليه البلى والاحتراق والفنى فلا صبغ فيه
ولو كان في كل محترق بالصبغ لكان صبغه غير ثابت بل كان بلون محترقًا باليا مثل
اصله الذي كان منه ○ وفي ذلك قالت الحكما ان الخالد يجعل الاشيا خالده ○ وقال هرمس ان سر
كل شي وحياته كل شي الماء والماء قابل الترسه من الناس وغير ذلك ○ وفي الماء سر عظيم هذا الماء
يصير في الحنطه خمرًا وفي الزيتون زيتًا وفي البطم صمغًا وفي السمسم دهنًا ○ وان المولود انما كون
بدوه من الماء ○ وقال الله تقدست اسماؤه وجلت ثناؤه وجعلنا من الماء كل شي حي ○ فالذي صنع هذه
الاشيا فصار منها خمرًا وزيتًا وصمغًا ودهنًا وهو حياة كل شي يجعل امره ولا يطلب ○ ويطلب
الحبوه والاصباغ من الموات المحترقات التي لا صبغ فيها ولا حياة ○ والماء قابل التربيه افهم لقد
عميت القلوب والبصاير وصمت الاذان عن هذه الامثال والاشارات من جميع الناس فهم يقرون ولا
يعلمون ويدرسون ولا يفهمون جهلوا الحق فرفضوه ومن زاغ عن الحق وقع في الباطل ○ ووصف
ايضًا مرقونس ما هو اذ قال له سنجا ايها الملك لقد اخبرتني باعجب العجب حيث قلت نحييها من بعد
موتها ونصبغها لونًا يعدلون ○ يريد ارضهم المصبوغه بما يهم الحي المحيي ○ وقال مرقونس يا سنجا
لذلك عاده ذلك الماء ولذلك فضله اصحاب البراني على الاشيا كلها وجعلوه راس الدنيا فالدنيا هي
المعيشه سماها هرمس بذلك فقال هي دنيا صغيره وذلك انه حي لا يموت ما دامت الدنيا وهي
يحيي كل ميت ويظهر الالوان الخفيه ويذهب بالالوان الظاهره ○ فقال سنجا ولم ذلك ايها
الملك ○ قال مرقونس ان في ذلك عجبًا انه اذا صببته على تلك الثلثه الاشيا المخلوطه ثم تركتها قد
اعان الابيض على الاصفر والاحمر وسبقهما حتى جعلها على بياض الفضه البيضا ثم يعين الاصفر على الابيض
والاحمر فيصفرهما حتى يجعلها على صفرة الذهب ○ ثم يعين الاحمر على الابيض والاصفر فيحمرهما حتى يجعلها
على حمره الاول البحرى ○ فاذا رايتهما كذلك فاهرق ذلك الماء فانه ان بقي فيهما سودها بعد الحمره
وان فعلت ذلك بها فقد اخطات التدبير وافسدت كل شي اصلحت فيموت من اوجاع الخطا والفقر وهم
العنا ○ وهذا فقد ذكرت لك تفسيره في كتابي كتاب مفتاح الحكمه العظمى بذكري الماء الذي يخرج
من المراه قبل خروج الجنين الذي يسمى الثنا الهادي لخروجه قبل الولد فهو تم تام ○ وسال
سنجا الملك مرقونس عن معرفة الحجر فقال ان كل احد يعرفه ○ قال مرقونس نعم ما من احد الا
وهو يعرفه وعند كل احد من معرفته منافع ليست عند غيره فاما المنفعه التي تريد فليس يعرفها
الا اصحاب البراني ○ فقال سنجا ايها الملك اذ هو موجود فما ذا اطلب ○ قال مرقونس نعم ما في

الدنيا بضاعة تباع الازمنه وهو عند كل احد وكل احد يحتاج اليه ويكون عنده ولابد له منه والا
خرجت عيناه ٥ يريد بقوله هذا الما لان الما موجود في كل مكان في السهول والجبال وعند الغني
والفقير والقوي والضعيف ٥ وهذا مثل يضربه جميع الحكما لحجرهم وهو الما الروح الرطب ٥ وقال
هرمس واعلم ان الحراره لا تلايم البروده ولا الرطوبه اليبوسه الا بعد الانبساط ٥ ولا تلايم دواب البر
دواب البحر لان حياة دواب البحر متصله بالما فان حجب عنها لم تعش فلذلك لا تلايم دواب البر ولا يكون
من بينهم مولود ولا نسل ٥ فيجب ان تعلم ان هرمس انما دل بهذه الامثال وغيره من الحكما على حجرهم المنسوب
الى الرطوبه ٥ وان ثمار نخله وفروعه واوصاله وزوجاته وغذاه وكلما يحتاج اليه وتوالفه
ولا ينافره منه وبه واليه لا من غيره ٥ وانه اذا كان منسوبا الى الرطوبه هي منسوبه الى
الما والما منسوبا الى البحر ٥ وان الحجارة متكونه في تراب البر وهي منسوبه الى البر لانها
معدنيه ترابيه ٥ فاذا يجب عليكم ان تفهموا كلام هذا الحكيم وغيره من كلام الحكما فتعلموا يا ذوي
العقول والافهام ان الحجارة الترابيه البرانيه لا تلايم حجر الحكما ولا يخرج من بينهما نسل ابدا ٥
انه اذا كان مائيا وتلك ترابيه وانما يريد بقوله نسل الصبغ ٥ ولذلك قالت الحكما حجرهم لا يدخل
عليه غريب فان دخل عليه غريب وان دخل عليه غريب ليس منه افسده وابطله ٥ وليس يخرج من
الحجارة ولا مع اجسادكم نتيجه ابدا ٥ قال هرمس انما يلايم الشي اقرب ما يكون اليه من طبيعته فيكون
من بينهما مولود من شكلهما ٥ واعلم ان الرطوبه من سلطان القمر والدهانه من سلطان الشمس فلذلك يعلو
الدهن فوق الما ٥ وكل حراره عنصرها الدهانه وكل بروده عنصرها الرطوبه وانما يكون الشي من
لطيف عنصره ثم يغلظ ويشتد ويصلب بتدريج اعتدال الطبيعه وقوته التي جعل الله جل وعز اليه
السبيل ٥ فمنه سائل ومنه متحرك ومنه ممتزج ومنه سيال ٥ وهذا نظير قول ارس الملك ان الما
لا يلحق الا بما فيه مثل كبريته ٥ وليس يوجد شي فيه مثل كبريته الا ما كان منه لقول هرمس
وانما يلايم الشي اقرب ما يكون منه اليه ثم اتبع ذلك بقوله من طبيعته ولم تقل من غير طبيعته ٥
وهذا ايضا ظاهر من كلام هرمس ٥ حجر الحكما منه وبه تم وهو الاصل وفروعه واغصانه وثماره وازهاره
فهو كالشجره اغصانها واوراقها وازهارها وثمارها منها وبها واليها فهو الكل ومنه الكل ولذلك
قول الحكما جمع الحيوان لا يتوالد الشي منه الا مع ما هو منه من نوعه الذي هو جنسه ولذلك
ابونا ادم من حوا وحوا من طينة ادم وكل شي لا يلايم الا ما كان من شكله وقريبا منه
من نوعه ٥ ولذلك قال ابو الفيض ذو النون رضي الله عنه ٥ من الحجارة يخرج الحجارة ٥ وقوله فايد
على اسم الله فاعرف ما هيه فانها من شجها ماهيه ٥ يريد انها منها وبها وليس يدخلها شي
من غيرها لان يخرج الشي منه وهو اصله ٥ ولذلك يخرج السيف منه وبه وهو سلاحه الذي هو

بقبضته المسيح له منه وبه ٥ وهذا كله يدلون به على حجرهم انه واحد واخرا له منه وبه
لا من غيره وقد قربوه من الافهام جهدهم بضربهم الامثال وبالاوصاف ولكن ما ثم فهم حاضر ولا
اذن واعيه ولا فطنه توقفهم على مطلوبهم ٥ وقد قال بعض الحكما انظروا الى النجار هل يصل خشبة
الا بخشبة مثلها وكذلك الخياط يرقع ثوبا الا بخرقه مثله القطن بالقطن والكتان بالكتان والصوف مثله
فقد بالغوا وحرصوا على التفهيم والتعليم والتقريب الى الافهام جهدهم ولكن لم يفهم عنهم وانتم
فلوموا الحكما وقد ادوا النصيحه واظهروا الامر على حسب ما يجب لكم عليهم وانما اللوم عليكم
اذ لم تفهموا عنهم ٥ وقال هرمس يوخذ الاخلاط في اول الامر بينه طريه فتخلط بالسويه وتسحق
حتى تزدوج ثم يدفن بعضها في بعض ليكون الحبل ثم يخرج وتغذا ليكون المولود ٥ فاعلم ان هذا التزويج
والحبل انما يكون في التعفين في اسفل الانا وولادة هذا المولود الذي لهم يكون في الهوا اعني في راس الانا
الذي لهم وراس الانا هو اعلى القبه والقبه هي الانبيق وفي هذا المولود قال مرقونس مولده هو في البربا
بين ارضه وسمايه حيث يطلع عليه قمر الارض وشمسها ونجومها ورياحها واصناف الوان تراها ٥ وقال
ايضا مرقونس وهو رمزه على هذا المولود وان يولد يضرب هذا المثل ٥ ثم ان بيتا لها يقال له فيرسيجا
قالت ان ارض عندنا يقال لها يومي فيها سعالي يا كلن اكبادا من حجارة محرقه ويشربن عليه
دم التيوس السود ويمرن في الظل ويحللن في الحمامات ويلدن في الهوا ويمشين على البحر ويسكن في القبور
وفي القبر يقاتل السعلاه زوجها وفي القبر يكون زوجها معها ليله مونث واربعين ليله يكون حبلا مثل
الحمام الابيض يسعد الاقدام ويلقي زرعه على بلاطة الاصنام فيجي غربان طياره فتقع على ذلك الزرع
فتلقطه ثم تطير الى رووس الجبال التي ليس يقوى احد على صعودها فينقضه ويسرح ٥ وهذا مثل
قوله ليس يعرف ذلك الا من حملت به امه في راسها ٥ وقوله سعالي يا كلن اكبادا من حجاره محرقه ويشربن
عليه من دم التيوس السود ٥ اراد بقوله السعالي الساقي وقوله يا كلن اكبادا من حجاره محرقه الاكباد
اسلاعه من الحجر الصابح الذي جمع اليه اصحابه فيعث في حوض هذه الساقي فلا يرى واخر لطيفه ودم
التيوس السود يريد به نفس الحجر السايله منه فالتيوس السود على التشبيه يريد الحجر لما دخل مع
الانثى في التدبير فاسودا بعد ناصعهما بتدبير النار ٥ وقوله يحللن في الحمامات ويلدن في الهوا
فالحمامات القراع وهي ايضا القبور لان منها يكون الموت وشبه حموه النار بحموه الحمام وان
الحجر يعرق فيها في مبدا الحلاله قليلا قليلا ٥ وقوله ويلدن في الهوا اعني بالهوا اعلى قبة الانبيق
والهوا بين السما والارض فلذلك يولدهم هذا الصبغ سرا على شما البربا وارضه التي هي اعلا
الانبيق واسفل القرعه ٥ وهذا هو قول هرمس يرقى وحكمه يصعد من الارض الى السما ويعكس
الانوار من العلو وينزل الى الارض وفيه قوة الاعلى والاسفل يكون مسلطا على الاعلى والاسفل لان

لانه بعد نور الانوار فلذلك تهرب منه الظلمة ۝ وهو الذي سمته مارية الحكيمة العبرانية ملحاً ومن الارض
عرج ومن السما نزل ۝ ومثل هذا قول اسطفانوس في ما بعد هذا حدوا الاشيا من معادنها وارفعوها الى اعلى
اماكنها واحصدوها من رؤوس جبالها التي توجد فيها وردوها على اصولها ۝ وقد قال حكيم اخر وهذه البيضة
تسبح في الارض كلها يريد بذلك الهوا الذي بين السما والارض وهو في كل مكان ۝ وهذا مثل قول الاخر
وانا اقول انها البيضة المولودة في الهوا من روحانية هيولى الارض ۝ وقال فيه خالد بن يزيد اعني هذا
المولود الذي سموه صبغاً ودماً وبيضة حجر البيضة الشقرا من حجر معدني تصادفها لا في السما ولا في الارض
وقال فيه ذو النون المصري لم ينشأ في ارض ولا سما عرفوها الا طلع مع الهوا ۝ انظروا اذام الله عزك الى
اختلافهم في القول من الامثال والصفات والتشبيه واتفاقهم في المعنى ۝ فالقوم ليس مختلفين في المعنى
البتة ولكنهم اختلفوا في الاسما والتشبيه وهذه كلها دلوا على المعنى ۝ يعني خالد بقوله البيضة
الشقرا المولودة الذي يولد لهم في الهوا فهو لا في الارض ولا في السما وهذا كله جرى من الحكما على التشبيه
وكلامهم كلهم واحد على شي واحد وان اختلفوا في الاسما فمن قرى اختلافهم في الاسما والتشبيه
ظن انهم مختلفون وان الاشيا كثيرة فيتحير لذلك ويأخذ ما سموه من العقاقير التي سموا بها حجرهم
كيداً منهم ومغالطة فعلوا ذلك دهراً به اعني بحجرهم ان يعرفه ذو الجهل ومن تدبر من الاثام واذا
تامل كلامهم ذو الفهم تاملاً شافياً وجد الحق ظاهراً وكلما مر لهم على مثل ما بينته لك فاحفظه
واستدل به تكن مع الحق فكل رمزهم ولغزهم هو على هذا الصبغ الذي استخرجوه من بيضهم الذي
سموه النفس وسموه المولود وسموه الملك وهذا المولود هو الدهن الذي يسمونه النفس وسموه بيضة
لان هذه النفس الحمرا كامنة في الما الابيض الروحاني الذي به استخرجوها من حجرهم الذي سموه
بالحالة المغنيسيا فلذلك سموا هذا الما بيضة فقالوا بيضة الحجر لان اصلها من الما ولانهم سموها
الهوا وباسما كثيرة وذلك انها حجرا فشبهوه بالمح والما الذي هو محمول فيه الابيض بياض
البيضة والحجر الذي كانت فيه بقشر البيضة فاذا ظهرت اصباغها فمن ذلك لظهور
الروح وخروجه من البيضة ۝ وقد سموا حجرهم الذي هو المغنيسيا البحر لان منه خرج ماهم وامطارهم
فلذلك سموها بحرا ۝ وقال افلاطون ان الطبيعة تلزم الطبيعة والطبيعة تقهر الطبيعة والطبيعة
تفرح بالطبيعة وانما هي طبيعة واحدة وجنس واحد وجوهر واحد وكيان واحد وهي البيضة التي
فيها الحار والبارد والرطب واليابس فلذلك سماها هرمس دنيا صغيرة منها وبها ۝ وان هذا الشي
الذي هو واحد سموه كل شي وسموه بكل جسد وبكل عقار مما في ايدي الناس وهذه كلها فقد سمعت
من تفسيرها وما ابنت على ذلك تسمية الحكما ۝ وليس اذا قال الواحد منهم خبز جرد ف
وقال الاخر خبز سميد وقال الاخر خبز معروك ووصفوا اخرون اصناف الحلوا الاطرية والنشا

وما يلون من اصنافه لذلك يقال انهم مختلفون لانهم ما خرجوا عن نوع الدقيق ولا حادوا
عن القمح الى غيره بل كلهم متفقون على ان هذه كلها شي واحد من شي واحد اختلفت اسماوه
واوصافه وما يتفرع منه وفروعها هذه كلها الى القمح والدقيق مرجعها لانه اصلها
وهي منه وانما اختلفوا في الاسما وانما اختلفت هذه الاشيا لاختلاف تدبيرها وهي كلها من القمح
ليس منها شي من غير القمح فجوهرها كلها واحد وكذلك كلام الحكما واحد يدل على شي واحد ليس
فيه اختلاف الا في الاسما والصفات لتقلبه في درج التدبير من شي الى شي ومن حال الى حال ولذلك كثروا
اسماه وصفاته وكذلك ايضاً ما اضربه لك هاهنا انا من هذا المثل في الشقة ليزداد تبيينا الشقة من
الثياب شيا واحدا واذا فصلت خرج منها اشيا كثيرة تسمى باسما كثيرة ۝ فمن ذلك البدن والكمان
والتخاريص والبنيقات والجيب والطوق والردان والعروتان وما سوى ذلك من الحواشي والخيوط
والخرق فصارت اشيا شتى وهي من شي واحد خرجت من واحد ثم جمعت هذه فصارت شيا اخر واحداً
سمي باسم واحد وهو قميص وكل ذلك خرج من الشقة فهي في التفصيل والاسما كثيرة وفي الاصل واحد
قال فاليوس خذ حجرا يقال له طيطانوس وهو حجر ابيض احمر اصفر اسود وله اسما كثيرة والوان مختلفة
وهي طبيعة واحدة روحانية مدفونة في الرمل وصفه بالوانه التي تظهر منه في التدبير قال ارديوس تفهمها
لي ايها الحكيم قال هو جسد المغنيسيا الكريم الذي مدحه جميع الفلاسفة ۝ قال وما المغنيسيا
قال هو الما المركب الجامد الذي يصبر على قتال النار وهذا هو البحر الواسع الكبير الخير الذي وصف
فضله هرمس جعل المغنيسيا هاهنا الروح والنفس وجسدها الرماد الذي في جوف الرماد ۝ وقال افلاطون
كل واحد واحد لان كل انسان متنفس ولا كل متنفس انسان فالان المتنفس من الانسان
وان في طبيعة الانسان ما في طبيعة المتنفس ولا يستقيم ان يقال كل متنفس انسان وكذلك انك
اذا قلت متنفس فقد جمعت فيه البهائم والطير والانسان ودواب الارض كلها ۝ فاذا قلت انسانا
لم يدخل شيا من هولاي فافهم قول افلاطون وما عرض به ۝ وقال ايضا افلاطون كل ذهب نحاس ولا كل
نحاس ذهب لان في طبيعة الذهب مما يشاكل النحاس في المجسة والحركة واللون وليس في طبيعة النحاس
شي مما في طبيعة الذهب من البقا في التراب والصبر على النار والغوص في البحر ۝ وقال ايضا كل زئبق
كبريت ولا كل كبريت زئبق جعل الكبريت مغنيسيا بهذين القولين واوضح وكذلك ليس في
الاحجار شي مما في حجرهم وانما يدلون بهذا كله على حجرهم وانه واحد ليس له مثل فان سموه حجرا
فهو نوع واحد ليس في الاحجار له شبيه ولا نظير وان جمعها واياه الاسم ۝ وان قيل له ما
فليس هو شابه المياه ولا له فيها نظير وان جمعها واياه اسم مفرد لا يتم الا منه وبه والسلام ۝
وان السر الذي فيه ليس في غيره فتامل هذا الفصل وقد تقدم ذكره وهاهنا فيه زيادة ووقف على معنى

ما اراد الحكيم هرمس من تدبير حجرهم المكتوم ○ قال هرمس واعلم ان سر كل شي وحياته هي الما
وهذا الما قابل للتربيه من الناس وغير ذلك وفي الما سر عظيم وان الما هو الذي يصير في الحنطه خمرًا وفي الزيتون
زيتا وفي القطر صمغًا وفي السمسم دهنًا وفي جميع الشجر ثمارًا مختلفه ○ وان المولود انما يكون بدوه من الما الذي يرمي
الرجل اذا وقع في رحم المراه فيعلق الرحم دونه سبعه ايام والزرع اذا وقع في الرحم صار ما لطيفًا فيمكث
في الرحم سبعه ايام حتى يتبدد في جميع اعضا المراه لدقته ولطافته فيمر على اللحم فيصير لحمًا وعلى العظام فيصير
عظمًا وعلى الشعر والعصب فيصير مثلها ثم يسخن في اليوم الثامن ثم يصير كالجبن ثم يحمر في اليوم السادس عشر
ويصير لونه لون اللحم ثم يبدا في اليوم الرابع والعشرين يميز اعضاوه شبيهًا بالشجر ثم يصور في اليوم
الثاني والثلثين فيصير انسانًا ○ قال الكتاب وفي اليوم الاربعين يستقر فيه النفس ويظهر ثم من الاربعين
يبدا الدم يجري في الجنين من سرته ويصير له غذا والنفس من الدم يغذي ويتشبك ويربوا قليلا قليلا ويقوى
واعلم ان الما يخدم الجنين في الرحم ٣ اشهر اولًا ثم الهوا يخدمه الثلثه الاشهر الثانيه ثم يخدمه النار الثلثه
الاشهر الثالث فتطبخه وتحله فاذا تم له ٩ اشهر انقطع عنه الدم الذي كان يغذوه من السره وارتفع الى صدر
المراه فيصير غذا له كاللبن ويصير له غذا اخر بعد خروجه من الرحم الى هذا العالم الاوسط وهذا كله هو صفه
التدبير لحجرهم وعلى هذا يدبروه فافهم هذا التدبير وهذه المعاني ○ والرحم هاهنا يريد به بطن القرعه
ثم الى القرعه وسدها واملاوها ثلثيه ليحصل في القرعه ولا يجد متنفسًا الى الهوا فينعقد لنفسه ○ قال فيه خالد
بن يزيد ولما رايت الما يعقد نفسه تيقنت ان الامر حق وصفه ○ وقال زوسم في مثل ذلك ومدل العقد في ٩
ايام لجسدهم وسموه الجسد الناري والكبريت الاحمر والغار وبهذه الاسما سموا نفسه الخارجه منه ○
قال زوسم ان الايالية هي قوه الانثي التي ذاهبا ناها في ٩ ايام وانما سميناها ايالية لصعودها الى الهوا وفراقها
ما كانت فيه من اجسادها وهربها لسنك وهيج النار عليها وضعفها مما تلاقي من اعراضها فاطعموها مع جسدها
حتى يستعمل النار الرطوبه منها وتيبس وحتى يردوها قد لفظت ارواحها منها ولزمت الاقامه في اصل عناصرها
وذلك ان الما اذا موهت الجسد الابيض وطبخته وسحقته وصار ماء روحانيا قويا على قلب الطبايع الى طبايع
اخرى فموهوا الاجساد بها ○ وقوله الايالية اراد الرطبين الطالعين الى الهوا وهما الروح والنفس ○
وقوله هي قوه الانثي التي ذاهبا ناها في ٩ ايام عني النفس لانها قوه الانثي التي جعلوها ذكرًا لما عقدوها
وثبتت للنار وصارت ذكرًا حارًا يابسًا لما افادت من حراره النار فسمي حينئذ ذكرًا وسموا هذا
الما المعقد باسم كل ذكر ○ ثم زوجوه بانثي هي منها ومن اصله ولذلك سموها اخته وان عقده كان
○ وصفه هرمس وذكره على تدابير النطفه في الرحم ○ ثم هذه الاشارات الظاهره الباطنه الواضحه
الغامضه التي لا يوبه لها ولا يهتدي اليها احد استخرجت ذلك وعلمت صحه قولهم حجرنا انه شي لهم دون
غيرهم لا يشركهم فيه احد ○ ولو كان كبريتا او زرنيخا او حديدا او نحاسا او بيضا او شعرا

او ما سوى هذه من الحيوان والنبات والحجارات الموات لم يكونوا يقولوا حجرنا وينسبوه اليهم
اذ كانت هذه كلها جميع الناس يجدونها فيها وجميع الناس يدبرونها في ساير الامصار لتدبيرنا قبل الفطنه
وقبل معرفه العلم وتدبير من عرفناه من جميع من شاهدناه وكان جميع ذلك باطلا ورفضنا الباطل وحمدنا
الله عز وجل اذ عرفنا بطلان جميع ذلك وسلمناه فعلمت عند قولهم حجرنا انه شي لهم خاص دون غيرهم من
جميع الناس ولزمنا ان نبحث عن ذلك ولقولهم كلامنا ظاهره جسداني وباطنه روحاني فلما سمعنا هذا
من قولهم طلبنا معرفه هذا الباطن الروحاني الذي لمحوا عنه فظاهره نعرفه من الاشيا الجسدانيه فلم نقدر على
ذلك الا بالحواس الباطنه وهي الفكر الصحيح والفطنه ولم ناخذ منهم ما رايناه مسطرا ظاهرا في الكتب
لحس البصر الظاهر ولا ما سمع منهم ظاهرا لحس السمع الظاهر ولكنا طلبنا ما خفي ما لمحوا بالحق من حواسنا فلولا
ذلك لم يستخرج ما اضمروا في نفوسهم ○ في تلك الضماير الباطنه من طول الدهور الماضيه ○ وانا فقد اظهرت
لكم ما لمحوا ولم اخف منه شيا ○ ولقولهم ذهبنا لا ذهب العامه ذهبنا الذي من عملنا ○ وفيه قال زوسم
لما زوجوه باخته ووقع الحبل وجا الولد الذي هو النفس ان الايالية هي قوه الانثي التي ذاهبا ناها في ٩ ايام
وانما اعلمنا انا اذا راينا قوى هذا الما وعظم افعاله وازهاره في ارضهم وما يلونون حمره الذهب في الافعال ورق
العامه وهو الشي اليسير النزر منه على الكثير فيصبغه ذهبا احسن من ذهب المعدن ○ اجابوا علمنا ان هذا
الخطر العظيم هو قوه ذلك الشي الذي صبغوه اولا وهو المكتوم الذي تحالفوا الا يضعوه في كتاب ولا
يظهره احد منهم واوجبوا امره الى الله عز وجل يلهمه من يشا ويمنعه ممن يشا لانه الاصل الذي لا يحب الصنعه
احد ابدا الا به والذي كتموه هو تدبير ذلك الشي حتى يثبت للنار فصار امرا عظيما ○ وانما ظهرت منه
تلك القوى والاعمال العظيمه لانه صار امرا عظيما ولو لم يعلموا ذلك لم تكن لهم تلك الايالية ولا تلك القوى التي
لذلك العمل فعلها ○ ومحمد بن اميل يحمد الله تقدست اسماوه على ما وهبه له وفضل به والهمه من معرفه ذلك السر
المخفي ذلك بعد التفتيش الطويل والسهر الدايم وكشف غوامض الفاظهم حمدا يبلغ رضاه كما هو اهله ومستحقه ○
ولقد دخلت يوما على الشيخ ابي الحسن ابن وصيف حلا ادام الله عزه على سبيل الافتقاد فجلست الى جانبه
وكان عنده رجلان اعرف احدهما والاخر ما اعرفه وقد كان جرى بينهم كلام في الصنعه قبل حضوري
بين فقال لي عندما سالني وقد اشتبه عليهم الامر وارتج عليهم القول ولم يعرفوا معنى ما نظروا فيه
من كلام الحكيم وهم في حيره من امرهم فعطف علي الشيخ ابو الحسن بوجهه من اجل ما يعلمه من
مودتي له وانجذابي لجهته ○ فقال يا ابا عبد الله ما معنى قول الحكيم خذ الرصاص والذي يشبه الرصاص وخذ
الزاووق والذي يشبه الزاووق ومن يشبه من العلما قد علم المصريون ومباهته وعقله وفضله
فهذه اربعه اشيا قد بين منها اثنين وكنى عن اثنين سمى الرصاص ولم يسم ما يشبهه فما هذه
الاربعه ○ فقلت ان هذا الكلام من الحكيم فيه تلبيس وهو من مغالطاتهم اعني مغالطات الحكما ○

قال وكيف ذلك قلت ان الحكيم اراد اثنين وهما الذكر والانثى فاخرج الكلام مخرج اربعة وما اراد الا اثنين
قال ولم ذلك وقد ذكر اربعة واعاد على قوله ثانية ۝ قلت لسما اراد سؤله الا اثنين فقط ۝ قال الحكيم نقول
اربعة وانت تقول اثنين ۝ قلت له ان هذا الكلام فيه لبس وهو معضل وقلت اولا ان فيه ملبده وهذا هو من مغالطات
الحكما في هذا الموضع ولو اراد الاربعة الاجزا المركب منها الذكر والانثى لقال خذ النار والما وامزجهما وخذ الهوا والارض وامزجهما
فيصير كل واحد منهما اثنين ثم اجعل الاربعة واحدا ولكن الحكيم قال خذ الرصاص والذي يشبه الرصاص ثم عطف القول ان
قال وخذ الزاووق والذي يشبه الزاووق فهذا واشباهه من كلامهم يغطي على الناس العلم ۝ افهم عني وتامل قولي لتعقف
على معنى قول الحكيم فان هاهنا قلت مثال ذلك انه قال خذ الرصاص والرصاص عندهم هو اسم من اسما الذكر فسمى الذكر هاهنا
وكنى عن اسم الانثى فقال والذي يشبه الرصاص والانثى يشبه الرصاص لانها منه وهو منها ثم قال المرة الثانية وخذ الزاووق
والذي يشبه الزاووق والزاووق هو الانثى فسمى هاهنا الانثى وكنى عن اسم الذكر فقال والذي يشبه الزاووق ولم يسم
الذكر هاهنا لانه قد سماه في مبدا الكلام وبه استفتح ۝ وانا ازيد الكلام ايضاحا لتزول الشك وتقدير هذا الكلام ان
يقول انت خذ ادم والذي يشبه ادم فسمى هاهنا ادم اولا وكنيت عن اسم حوا وهي الانثى فلم تسمها لعلمك ان الناس
الذين هم مثلك في العلم يعلمون ان الذي يشبه ادم حوا ثم عطف الكلام ثانية ليلبس الامر على كل ناقص الفهم ويظن
كثير من الناس انك اردت في هذا الموضع اربعة ثم قلت ثانية وخذ حوا والذي يشبه حوا فسميت هاهنا حوا
وهي الانثى وكنيت اسم ادم فلم تسمه لانك قد سميته مرة وبه بدات وهذا ما لا يشكل على ذي حجى فافهم القوم وتنظر
بعضهم الى بعض وتصرف عنهم وهم من الصمت والسكوت على ما وصفت ومثل هذا من كلام الحكما ومكايدهم
قولهم امزج الحار بالبارد فيصير ممزوجا لا حار ولا بارد وامزج الرطب باليابس فيصير ممزوجا لا رطب ولا يابس
فالظاهر من هذا الكلام على اربعة اشيا والمراد بها اثنان وهما الذكر والانثى الحار اليابس الذكر وهو النار
والبارد الرطب الانثى وهي الما فاذا هما امتزجا فقد امتزج الحار بالبارد والرطب باليابس وهذا مما لا يشكل على احد
ممن يفهم ۝ ويحمل هذا المعنى من كلام الحكيم هذا ان يراد به هذا الوجه الاخر الذي بينته لك من النار والما
والهوا والارض وهو وجه اخر من وجوه التدابير ۝ وهو قول يوسف عليه السلام امزج النار والما فيصير اثنين
وامزج الهوا والارض فيصير اربعة ثم اجعل الاربعة واحدا وقد بلغت ما تريد وعند ذلك يصير الجسد لا جسد
والصبغ على النار غير ضعيف وقد بلغت الحكمة فاعمل على ما قاله يوسف ۝ ومدبر هذه الاشيا من اولها الى اخرها
فهو الما الحاد الكريم وهو الذي يظهر الصبغ عند الطبخ والالقى ولولاه لم يكن في يد احد من الحكمة
شي وهو اصل الحكمة وهو المصلح من المتعاديات وهو الاول والاوسط والاخر فافهم ما نبهته لك واعرف
معنى قولي وهو يظهر الصبغ ۝ فهذا اجرت مكايد الحكما ومغالطاتهم وانهم ربما اوردوا الكلمة
لمعنى وتحتها معنى اخر فانا ارجو ان يسوا تعلل ما عرفتم كثيرا من ذلك اغنى من رموزهم ومكايدهم
ومغالطاتهم والله يحسن لكم التوفيق ويجزل لي الثواب على ذلك بمنه وكرمه ۝ واني اعلم والله اعلم ان

الزمان لا ياتي بصرنت لمن يسل هذا الكلام وشرحه في هذا الكتاب وبين ما اومت
اليه الحكما بهذه الصور والاشكال الغريبة فان انفتح يوما من رسايل الحكما وجه لاحد من الناس
فما ينفتح ذلك الا لمن قرى كتبي هذه وقصايدي والسلم ۝ وقد اجزت لك ولجميع اخواننا المنفسين
قلبا بما كتمته الفلاسفة حمدها واخفته عن الابا والابنا واتيت به في هذه الاوراق القليلة مجموعا
ولقد فرقوه في الوف الوف اوراق مدفونا فيما يتشبه فيه عقول ذوي العقول من الرموز ۝ واني
لمجمل ذكري في هذه الصنعة مستانس بالوحدة والنظر في كتب الحكما القدما سالت عن كل من
جالسني ممن يطلب هذا العلم وان كلمت لم يفقهوا عني لعمى قد شملهم ولسو نياتهم ولان في
ايديهم كتبا سن لهم عقاقير يعرفونها باطلة فهم مشغولون بها وهي العقاقير الممتحنة لمن عاناها
الملبسة لهم فهم في كتابهم منهمكون وعن الحق اليقين عادلون وفي الجهل راغبون ۝ فلما رايتك قد
تهللت وجهك لبعض ما الوح به من العلم واسرع لقبوله فهمك فلذلك انصرفت اليك بوجهي وشرحت
لك ما شرحت من مصون علمي بما الهمه صدري لتعرف معدن العلم وموضع مكنون السر ولتعرق تيهي وتبري
من اهل الزيغ الملبسين على الباطل ۝ ولما نظرت من كتب غيري وما تكلم به واوردوه من كلام الحكما الاولين
ومن المسلمين المتقادم بهم والمرغوب في كتبهم لم يحسن واحد منهم لا المشهورين بالحكمة ان يفسر حرفا
واحدا من كلام الفلاسفة وانما اوردوه في كتبهم على ما لفظ به الحكيم ولا معنى لا يراد كلام الحكما
على ما لفظوا به من غير ان يفسروا منه كلمة واحدة ولا يفهموا من ذلك معنى وانما الحاجة اذا كنت
حكيما فقد انكشفت لي الاسرار وعرفت الارمان ان افسر الغاز الحكما واني بالتفسير على حقايقه واظهر
بعض الاظهار ولكن ظاهرا على من اقبل على دراسة العلوم مستورا عمن ضجر ولم يصبر وقنع بما في يديه
من الجهل فمتى لم ابين شيا من ذلك والا كان كتابي هو كتاب ذلك الحكيم بعينه والعاطي على الفاظه
وكان اخرت كلامهم وسببته الى وهذا ضعف وسقاطة عمن عمل به واي منفعة لقاري كتابي
ممن اراد ان الامر على ما وصفت فكانه اراد المحرقة بوضع كتاب توهم بعقله ذلك انه قد فهم
وعلم ذلك الخفي من الرمز وهو لا يدري ولا يعلم حرفا واحدا انما الفه في كتابه وان سيل عن شي
مما فيه اتى بالمحال فان رد ذلك عليه احد ادعى الوهي من بنيانه بالمكابرة والشبه الباطلة ۝
ولكني اذ البست عظيم المرتبة في العلم وقد انكشفت لي معانيهم الخفية وظهرت على ما ستروا ورايت
بالعلم ما لم ينوا في ضمايرهم البالية فرايت ذلك ايضا من فهم من ياتي بعدي بالفاظ ظاهرة
لذوي الفضل والعقول من اهل الحكمة الدارسين المفتشين مستورا عن ذوي الاوهام الناقصة
الرذيلة فاني ان لم افعل ذلك لم يبن فضلي على غيري وكان كلامي دعوى لم يقم له برهان من
العلم كدعوى الجهال المموهين فعلت ذلك لذلك ۝ والمنة لله جل ثناؤه وعز سلطانه والله يفتح

لك ما بقي من قصيدتي هذه واشعاري ومن كتابي كتاب مفتاح الحكمة العظمى وكتابي كتاب المقسا بمنه وكرمه
ولنرجع الى تمام غرضنا من الكلام على هذه الاشكال ولم ادع ان افسر الصور التي اسمها في قصيدتي ايضا
التي اولها ٥ من كان صبا بالحسان الغيد وشرب راح ورنين العود ٥ كبرتني من البان وان
كان ذلك العليل قد جمع معاني ما اراد الحكيم وتصاويره واشكاله ٥ وهي ٧٠٠ بيت و٧٠ بيتا ٥
الا الحلي باشكالك ما كشفت لك في هذا الكتاب وقد خصصت هذا الجزء من كتابي هذا بتفسير الماء الالهي
الورقي النقي والارض النجيبة ٥ وكذلك تركت تفسير الصور البرباوية التي وسمت بها قصيدتي النونية
التي اولها ٥ اثار التي وجدك والجوا عسية ودع المجهولا ٥ وهي ١٠٠ بيت و٩٩ بيتا
وتركت ذلك لذلك معاني قد بينت كل صورة ما هي على ما يدل واغنيت عما فسرته من منظوم
القصائد عن ان اتي بتفسيرها منثورا اما ذكرته فيه الكلام بل اقتصرت على ما فسرت بالبسر
المقنع وهذا فهو لا يعسر ذكره تفسير اشكال قصيدتي التي اولها ٥ رسالة الشمس الى الهلال لما
بدا في دقة الهلال ٥ وهي ٤٠٠ و٤٨ بيتا ٥ واما القصيدة المميمة ذات الاخبار وذكر الطلسمات
وما فيها من العجايب فهي واخبارها قايمة بنفسها عن محاجة الى تفسير اكثر مما فيها ٥ اولها
ذوي ابن اميل مرتقي عنه قصرت رجال على ما نال منه لحوم ٥ وهي ١٠٠ وبيت واحد ٥ وما سوى
هذه القصايد مما وقعت عليها شعاها والمعنى فيها كلها واحد ولكن بعضها يحتاج الى بعض ٥
رجع الكلام الى موضعه في تمام الغرض ولكن للعمل كما قدمت القول في الجسد والاجساد على ما مثلت
لك في الروح والارواح والنفس والانفس وهو جسد واحد تخص بعمل انه اجساد على التبعيض والا فهو
واحد ثم قال غير هذا فهو جاهل بالعلم لا حاجة البتة ٥ لانه لا يعرف الجسد ولا الاجساد ولا الروح
ولا الارواح ولا النفس ولا الانفس ٥ ولم يدر ما الحجر ولا ما هو ولا شم للعلم رائحة بوجه ولا سبب
ولان لهذا التمليحات قد تجسد من كل جزء منها جسد وصار الكل جسدا واحدا ولذلك ايضا قالوا
جسدا واجسادا ٥ وكذلك كان منها ارواح وانفس فافهم هذا الوجه الاخر من تفسير معناهم
فيه بل هم مشغولون بتدبير كارتهم وتصعيد زرانيخهم المحترقة المحرقة البالية الفانية على ظاهر ما
سمعوه ملفوف ما يدرسون لانهم بها عارفون وللحق جاهلون ٥ والكبريت والكبارية والزيبق
والمدرح فهذه اسماء الماء الالهي الورقي النقي وتبيضه وتدبيره بالتصعيد الذي هو التقطير حتى يصير
ابيض مثل لبنا لا كدر فيه وهذا هو تبييض الكبريت واطلاع الروح وغسل الجسد هو ترديد
هذا الماء عليه حتى لا يبقى فيه من النفس الذي هو الصبغ شيء الا طلع مع الروح فاذا اخذت النفس النفس
في هذا الماء ولم يبق منها في الجسد شيء بعد غسل الجسد وطهرته وابيضته مرا ومرا تاخذه ٥ تريد بهذا
كله اخراج النفس كلها لتخلص الرماد من الرماد نقيا لا دنس فيه يمنعه من الظهور

واعلموا انه من عرف من العلم وجها واحدا لم يخف عنه من تفسيري لفظة واحدة وخاصة من وقعت
اليه كتبي وتفقه بها ٥ والله عليكم جل وعز من الشاهدين لا يمنعوها من يستحقها من اخوانكم المخلصين
مخلصوا بما علمت في اعناقكم في حرج ٥ ولا تبدلوها لغير اهلها فتظلموا العلم وتستوجبوا بذلك من الله
جل وعز المقت وهي وديعة عندكم فدفعوها الى اخوانكم المستحقين لها من اهل الديانة والعفاف
والله عز وجل من اعلمهم ومبلغهم ومبلغكم اقصى امالكم وبح طلبكم بمنه وجوده وهو خير الرازقين ٥
وقد ذكرت في صدر هذا ان المدر الذي هو من هذه الاشكال الذي هو ايضا القمر اصل الكل ومنه تفرعت
الاسماء اعني بذلك الماء لان القمر صاحب الرطوبات كلها وهو صاحب الماء ٥ وان هذين الطايرين تفرعا
منه وهما البخاران اللذان ذكرهما هرمس فقال فيهما ينزل البخار الاعلى الى البخار الاسفل يحمل البخار
من البخار ومن غيرهما لا يقوم الخلايق ٥ فافهم هذا المعنى ٥ ومنها مع اخواتها الثلث المدم ذكرهم
خرج جميع الاشيا والاشيا فهي التي سميت كم تلونها ربنا وازهار الاعشاب وزهر كل عشبة
والاصباغ والجماير وهذا كله بعد دخول الثلث تسقيات الاولة التي سموها التمليح وثبانها في
الحجر الذي هو مزوج وانعقادها معهما اعني الذكر والانثى وبعد ان سقى الكل في هذه الثلث
زوجات قال ارميا نوس الهرامسي ملح ثلثا لا نزيدها رابعا ٥ وقال ذو النون المصري ايضا حتى
اذا اتممتها ملثا لم يحش من اعداله البتاتا ٥ ولهذا قال ارس للملك ان نقصت الماء اصبعا نقصت القوة
يريد بذلك ان لا يسقط في العقد من هذه شيا عن الجسد الذكر والانثى والثلث تسقيات ٥ وفيها قال
ارس ايضا ان نقصت الماء اصبعا كان دم الغزال ناقصا ٥ فلما انعقد الكل سميت حجر الحكماء ٥ وهذه
الارض هي ام العجايب وام الالوان وام البخارين وهي كل شي ومنها خرج كل شي يحتاجون اليه
في علمهم وهي الرماد المنافس عليه الذي قال فيه ذو النون ملقى على الاكوام والمزابل مدم في عين
كل جاهل لو قيل هذا يحمل الاعمالا لكان ذلك عندهم محالا ٥ وهذا المعنى سموه خمر المعيسا
البيضا والرماد المستخرج من الرماد فاعرف المعنى الذي قد جمع الاسمين في الكلمة الواحدة ٥ وهذه
الثلث المسقيات للذكر والانثى هي التي سموها ثلث اراضي لا تستغني بواحدة منهن عن الاخرى لان كل
واحدة منهن علا ٥ فالارض الاولى ارض اللولو والارض الثانية ارض الورق والارض الثالثة
ارض الذهب ٥ وهي تصبغ الاكسير والاكسير يصبغها فهذه الخمسة لما اجتمعت وارتبطت
وصارت واحدا هو حجر الحكماء الطبايعي الكامل وهو البيت باربع حيطانه وسقفه وهو
المغنيسيا البيضا حقا لا كذبا وهو ابار نحاس البتام المكرم المكتوم المرموز عليه ٥
هذا هو الحجر الذي اجتمعت فيه القوى واجتمع فيه البياض والحمرة الذي شبهوه بالبيضة
لبياض ظاهره وبيضه والحمرة في باطنه وهذا البياض الذي شبهوه بقشر البيضة المحيط

بكل شي فيها مما يحتاج اليه المدبر ولذلك قشر البيضة محيطًا بالبياض والصفرة وجمع ما يحتاج اليه المزوج
وهذا الحجر الذي سموه كل شي وقالوا العلم في كل شي رهنا من مغالطاتهم للناس ○ فذهب الناس
فالتعوا اموالهم وعقولهم واتعبوا ابدانهم في تدبير كل شي قدروا عليه طمعًا وجهلًا اذ توهموا
ان الكيميا في كل شي يدبرونه فدبر كل رجل منهم ما امر وجهه اليه ووقع ظنه الفاسد عليه
وعنده انه يجد الكيميا في كل ما يدبر وهذا هو العجز ○ وعنده انه على يقين من الحق بان العلم في كل شي
فيجادل على ذلك بغير علم ○ ويقول الحكما قالت العلم في كل شي والحكما قالت العلم في كل شي ولم تقل الكيميا
في كل شي ○ وانما عنوا بقولهم العلم في كل شي التدبير الطبيعي كما قد بينته في مواضع من كتبي ○
ومرادهم ايضًا به حجرهم لانهم سموه كل شي لان كل ما يحتاجون اليه فيه من جسد وملح ومياه
وارواح وانفس واصباغ ○ وهذا الحجر هو الذهب وهو ام الذهب لانه يلد الذهب ومنه السّن
الذي ياكل ذنبه ومنه تخرج الثلوج ويطلع الغمام وتمطر الامطار ومنه تخرج الازهار والاصباغ ○
هذا الما الذي يعمل الاعمال كلها وعجايبه اكثر واعظم من ان تحصى بارتفاعه الى اعلى العنبه فيصير في
اعلاها ازهارًا ولذلك شبهوه بالازهار لان ازهار الاشجار والاعشاب انما تتولد وتظهر في اعاليها
واطرافها العلويه ○ والسن فهو الما الالهي وذنبه ملحه وهو الرماد الذي في جوف الرماد ○ ومن هذا
الرماد طلع الغيث المحي الحي هو النازل من السما بعد طلوعه اليها فيحصل فيه قوة الاعلى والاسفل باستنشاقه
الهوا فاذا نزل على الارض احياها بعد موتها وعاش به جميع ما فيها وهذا كله فانما عنوا به الحجر
ومنه يخرج جميع ذلك وهذا الحجر الابيض الذي قال فيه زوسم الحكيم اعلموا انكم ان ادبتم الجسد الابيض
امسكتم وجه العمل والا فدعوا ما انتم فيه ○ وهذا الحجر الذي قال فيه ديمقراط حجر او ليس بحجر وهذا هو
الحجر الذي شبهه ارس الحكيم بحجر العقاب لان حجر العقاب معروف وهو حجر في جوفه حجر يتحرك عند
الما الطالع والرماد الخارج من الرماد وكذلك حجرهم في جوفه حجر يتحرك اذا اطلوه خرج منه
ماوهم الذي كان جامدًا فيه وحركه طلوعه وارتفاعه الى الهوا يعنون به الروح والنفس التي
في جوفه فهو حجر في جوفه حجر وهو الثفل الذي خرج منه ذلك الطالع غير متحرك ثم يظهر منه بعد النفس
اخوها وهو رماد الرماد الذي سمته مارية الا انها العاقدة لما بهم في ارضهم ○ وفيه قال خالد
بن يزيد وخالدكم لولا الخميرة لم يكن ليعقد ماء الحجر وكبرا ○ فهذا الرماد هو الخمير
لا ذهب العامه ولا ورقهم فهذا خمير القوم وما وهم هو الذهب وهو خمير الاجساد التي
تُرد اليها والرماد خمير الما الذي هو ذهبهم فلذلك سموا هذا الرماد خمير الخمير وبه تقوى
ماوهم قوة عظيمه ○ وقول زوسم الحكيم انكم ان ادبتم الجسد الابيض لم يرد بالاذابة هاهنا اذابة
النار وانما عنى حله حتى يعود ذهبًا يسرح منه ازهاره ○ وهذا الحجر الذي قال فيه ارس

للملك

178a

لو عرف الصاغة ما فيه من الفضل لم يحجوا فيه ارباحًا كثيره ○ وقالت مارية فيه خذوا الجسد المنصا الذي
قد ابيض وصار شبيهًا بالورق فانه هو الذي يذهب بالمسلة التي لا دوا لها الا به بعد الله ○ والذهب المستخرج
من هذا الحجر هو ذهب الحكما وهو الصبغ الذي هو النفس التي ترتقي بها الروح للهوا العالي ○ وهذا الجسد الابيض
يسمونه اذا ابيض الذهب بعد سواده وهو الذي قال فيه خالد بن يزيد ○ اعيى الذين مضوا في سالف الحقب ○
ان يصنعوا ذهبًا الا من الذهب ○ وذلك ان الذهب الصابغ الذي لهم الذي ذكرناه من هذا الجسد يولد ويخرج
ولهذا الذهب الذي هو الازهار التي في الهوا التي هي اللطايف في الحكيم اسروس خذوا الاشيا من معادنها
وارفعوها الى اعلى اماكنها واحصدوها من رؤوس جبالها وردوها على اصولها ○ وهذا كلام ليس لاحد
فيه ولا رمز منه ولكنه لم يسم الاشيا ما هي ○ فالجبال هاهنا عنى بها القراع ورؤوس الجبال الانابيق
وحصادها هو على التشبيه وهو اخذنا لها من الانابيق في القوابل وردها على اصولها يريد بذلك التشمير منه
وسمى القراع الجبال لان في الجبال تكون معادن الذهب والورق وان هذه الجبال التي هي القراع فيها يولد ذهبهم
وورقهم ومنها تكون فهي معدنا لورقهم وذهبهم وفيها يسند على التدبير ○ وهذا كله على التمثيل
والتشبيه فهو تمثيل عجيب وتشبيه حسن ○ ولم يرد بالجبال الناس ولا اراد باعلى اماكنها رؤوس الناس
وان الذي يحصد منه الشعر كما قال بعض من فسر ذلك انهم الناس واعلى اماكنها رؤوس الناس والذي يحصد
منها فهو الشعر ○ فذهبوا فدبروا الشعر فهلكت نفقاتهم وذهبت ايامهم وانقرضت اعمارهم في طلب الباطل
والحكمة اجل وارفع واشرف مما توهموا يحصل ما ترى من هذه الامم العاملين بهذه الاشيا الباطلة فتنتشر
الخواطر البارده ومثلهم مثل النصارى الذين رفعوا قدر المسيح عليه السلام عن المخلوقين حتى جعلوه لهم
الاهًا وربًا معبودًا وهذا اعظم ما يكون من التشريف له والتعظيم لقدره ○ ثم رجعوا عن ذلك فصيروه
مقهورًا ذليلًا معذبًا باصناف العذاب واقبح ما يكون من الذل مقتولًا لا تعوذ مصلوبًا لا يقدر لنفسه
على حيله ولا يقدر على ان يخلص من عذابه وذله وهذا كله لجهلهم معرفته ○ فانظر لهم من المنزلتين
المنزله الجليله العظيمه الى المنزله الدنيه الخسيسه ○ وهم مع ذلك يسالونه ان يدفع عنهم من الشر ما لم يقدر ان
يرفعه عن نفسه وان ينزل عليهم من الخير ما لم يقدر ان ينزله بنفسه ○ وحاشى المسيح مما نسبوه اليه ومما وصفوه به
فضلوا ضلالًا بعيدًا وزعموا ان هذا باختياره ليفسد اختار الهوان ليستحقه عبيده نعوذ بالله من
الضلال ○ فلذلك من قال من الناس في هذه الصنعه انها من البيض والشعر والعذره والبول ومن الدود ومن
المرار والمني وغير ذلك من المعدنيات الناقصات المحترقات الفاسدات بعد ان علموا انها جليله بالغة
عظيمة الخطر تفوق كل حكمه لانها سر الله جل وعز الاعظم وكنزه الاكبر وانها منحة الله لانبيايه
واصفيايه من عباده الصالحين وانها اشرف ما في الدنيا وانها ليس لها شبيه تقاس اليها وهي
اخت النبوة وعصمة المروه وانها من عند الله يوحي منه خاصه ○ رجعوا بعد علمهم هذا يقولون انها

من الشعر والبيض والروايح والحارث ومن اشيا خسيسة قذرة حتى ان قومًا لضعف عقولهم جعلوها في العذرة والبول حاشى لحكمة الله عز وجل من ذلك ۝ وانا فقد ارتك هاهنا صورة كما صورها الحكيم ۝ وهذان الجسدان المصوران صورة اسرع واحد فهذا الحمل الثاني وهو التحمير فتلك ايضا خمسة ۝ ثلثة علوية فوقانية سماوية هوائية نارية تحوز وتعلن ان تعالى قيها ذلك ۝ فالثلثة الاجزا الفوقانية هو ما من طبيعتين وصوروا هذا الما ثلثة لانه ثلث الما المقسوم وهو ثلثة من تسعة هذه الثلثة للتسويد ودرهم الثاني الذي هو جسد جزو الثاني وللتبيضة ايضًا ۝ والستة الاجزا الباقية معزولة للتحمير ويبنوا انها ثلثة اجزا ما وصعوه على ما دانت ولان فيه ٣ طبايع ما وهوا ونار فلذلك سموا انه واحد فيه ثلثة ۝ والعالم السفلى الارضى هو ارض من جسدين فالما من طبيعتين عنى به الحكيم النفس والروح الحاملة للنفس لانهم يقولون الروح مركب للنفس وهو الما الذي استخرج هذه النفس من اجسادها وهذه النفس هي الصبغ المحلول المحول فيه كالحمل اصباغ صباغيهم في ما يهم ويصبغون بذلك الما الذي فيه اصباغهم ثيابهم فيمشي ذلك الما وينبسط في الثوب فيجري ذلك الصبغ معه فيسلخان في الثوب ثم يذهب الما بالتجفيف ويبقى الصبغ في الثوب ۝ وكذلك ما الحكما محمول فيه صبغهم فهو دون ذلك الما والصبغ فيه محمول على ارضهم البيضا الورقية المقدسة العطشى التي شبهوه بالثوب فيجري ما وهو في ارضهم وينبسط في جميعها ويجري معه صبغهم الذي يسموه النفس وسماه هرمس الذهب بقوله ازرعوا الذهب في ارض بيضا ورقية عنى هذا الصبغ الذي يسموه ايضًا بزرع الاعشاب ويسموه الزعفران والعصفر ۝ وهذه الارض فتنصبغ ثم يذهب ما الحكما الروحاني ويبقى النفس التي هي الصبغ في الجسد قد ظهرت فيه لونها وجنسها وبهاها لانها كانت بخار لطيف لا يحس ولا يرى الا فعلها في الجسد الثاني وبعلها ظهور الالوان ۝ وانها نار ومن النار كانت اعني ولدت ومن النار تغذت فعرفت النار ولذلك تحب الرجوع الى النار فلا تخاف النار كرجوع الصبي الى ثدي امه ۝ وقد اريتك هذا كله مصورًا على ما رسمه الحكيم فهذا الذي ذكرته لك معنى قولهم ارض من جسدين وما من طبيعتين وهذا العمل من البياض والحمرة فهو عمل واحد وان سموهما عملين ۝ الا ترى ان العمل الاول من جهته اسفل فوق وثلثة اسفل ۝ والعمل الثاني للحمرة من جهته ثلثة فوق واثنان اسفل ۝ فعمل البياض هو نصف العمل وهو الاول وعمل الحمرة هو النصف الثاني فهو عمل واحد وان سموهما عملين على ما صورته كما رسمه الحكيم وقربت لك ذلك والعمل الاول الذي ليس قبله عمل فهو استخراج الاصباغ لهذين العملين الذين هما عمل واحد لشي واحد لم يدخل فيه غريب من غيره وهو ما لانه صار يفعل فعل النار ۝ ثم قال هرمس كل شي لطيف يدخل في كل شي غليظ ۝ يريد بقوله هذا دخول مايهم في ارضهم فيقوم الغمة وحين الجسد يعدمونه الحيوة الدايمة فاحفظ هذا الكلام الذي قد اشرقت معانيه بما بينته لك وعظم العلم ممن اهان العلم اهانه الله عز وجل واشكر الله واحسن الثنا

واكثر الترحم على معلمك ۝ فقد نظرت الى هذه الاسرار العظيمة الجليلة التي خفيت على جميع الناس وغرقت في طلب اظهارها العقول حتى اظهرها محمد بن اميل فاستخرج من قرار بحرها دررها الازهر واراك ذلك ظاهرًا مكشوفًا من هذا السر الخفي الذي جعله الله عز وجل في هذا الحجر الحقير الرخيص وهو انفس ما في الدنيا واحقره ۝ وكذلك اجل ما في الدنيا من الملبوس الحرير وهو من دودة ۝ والعسل الذي فيه شفا النفوس وهو من ذبابة ۝ وكذلك اللولو يخرج من صدفة ۝ والعباطي التي تعلو على كل ما يلبس من حشيشة والانسان اجل ما في الدنيا وهو من نطفة من ما مهين ۝ وكلام هرمس في هذا الفصل الذي سمعته مثله قول اسفيدوس الحكيم وكلامهم كلهم واحد بعضه من بعض اذ قال وقد تقدم هذا الفصل حيث قال خذوا الانسان من معادنها وارفعوها الى اعلى اماكنها واحصدوها من روس جبالها وردوها على اصولها وقد مر هذا الفصل وتفسيره ۝ وهو معنى قول مارية هو ملك من الارض عرج ومن السما نزل ۝ وقولها في المعنى من كلامهم واحد والجاهلون يرون احدوان اختلفت الفاظهم في الاسما والصفات والتشبيه والامثال وهم جميع ذلك على حجرهم يدلون واليه يومون ونحوه يشيرون وقد اريتك من ذلك وجوهًا بها يتضح لك الحق ۝ واعلم انه لا بد للكلام في هذه الكتب مما يتكرر وذلك لكثرة الاستشهاد بكلام الحكما عند كل فصل ولتفهم ذلك المختبل الفهم ويزيل المجهول فاذا انت فطنت لمعنى كلام الحكما تخلصت من الظلمة ومن الدخول في الخطا وان لم تعرف مركبهم على فايدة اذ كان فهمك كليلًا لا يبلغ ذلك ولم تعرف حجرهم فقد عرفت وجوه الخطا ظاهرًا بتفهيمهم لك عن الاشيا الباطلة فرجحت عقلك وصنت مالك عن الانفاق في الباطل وبلك فايدة عظيمة وان فطنت فقد مشيت في الضيا اللامع والنور الساطع ۝ وانا اعيد عليك القول في مايهم الروحاني انه ابيض وذلك انه يجب على المسول ان يهدى من سالة وليلا تشك اذا سمعتهم يقولون ازهارًا واصباغًا والما الاحمر والما الابيض للتبييض والاحمر للتحمير ولا تظن انه احمر في الظاهر وانما هو احمر بالفعل ولونه الذي هو ظله الذي هو حمرة مستجنة في باطنه ۝ اعرف ذلك من كلام الحكما لتزداد بصيرة على ما قد مضى من قولي لك ذلك ۝ فالما الابيض الذي للتبييض عنوا بهذا القول الثلثة الاقسام فسموها عملين فمرة او ثمنًا الاول وهو العمري غسل وما ضيق وتعفين المايه يوم وخمسين يومًا فهو بياض وقصارة كله وهي الظلمة عنه ۝ والثاني حمرة وصبغ كله وعقد الاصباغ في ارضهم المقدسة العطشى ۝ والارض الاولى التي ليس قبلها عمل عملت وحلت واستخرج منها اصباغها التي هي كباريتها وكانت لهم حجرًا اذ حطت على جسد اخر فمحق به ذلك الجسد مع الحجر الاخرى التي هي حجر الحجر وهو الماخوذ من الرماد المحرق والكل شي واحد من اصل واحد والجسد مثل ثلث الما وحجر الحجر مثل ثلث الجسد الثاني الجديد ۝ ووجدت الحكما قد اختلفوا في الرماد ۝ فمنهم من قال من الجسد واحد ومن الرماد مثل ثلثه والجسد مثل ثلث الما الذي هو ثلثه اجزا للتبييض ۝ وقال ارس للملك سودرس باخذ من ذلك الرماد جزا فدخره

الى

لك مرفوعا عنك وهو الكلس الغليه ۝ ثم قال بعد ذلك اذا اختلطت الما المدبرا الذي هو دنس المتبلد
با كبريت الاحمر فاجعل فيهما من ذلك الرماد الذي كسا دخرت شيا قليلا بمنزله الخمير وسمى الجسد
الابيض كبريتا احمر فقال شيا قليلا بعد ان قال جزا ۝ وقال هرمس بودسير بن ادريس لامنو ماسيه
جزى من مجرى الذهب او من الطلق المصنع جزا واحدا عنى الجسد الثاني الذي سماه ادرس كبريتا احمر وسماه
بودشير الطلق المصنع ۝ ثم قال ثم جزى من ذلك السم مثل نصف الطلق وسما الرماد سما ۝
وقال رمسادس لبرطوس جزا من طلق الحكما الذي تعرف من الوزن فكتم الوزن منه الذي قال عشره فيه جز
وجعل في الثلثه الاجزا من الما المقسوم ۝ ثم قال واجعل فيه من الخمير الذي عرفك جزوا واحدا اراد الرماد
الذي هو السم لحمله مثل وزن الجسد ۝ وقال رمسادس ايضا في رسالته العظمى اقسموا الما على ٩ اقسام وخذوا
منها الثلث وهو ٣ اجزا فيدخلوه على طلق الحكما الذهبي والطلق مثل ثلث هذا الثلث ۝ وقال في الرماد المحرق
الذي قد صار روحانيا جزء منه مثل ثلث الطلق وهو ثلث الثلث وسمى الجسد الابيض الطلق الذهبي ۝
وقال هرمس في رسالته المعروفة بجرى الكواكب التربا ويه وقيل المراسه الجزو والاصلي النوري الذي هو اسه
وجزو الارض فجعل الجسد ها هنا والرماد واحدا واحدا ۝ وقال الحكيم اخر جزو من العمل اعني الرماد مع وزن جز
من التسعه الاجزا وعني بالتسعه الما ۝ وقال ثم تعمد الى الحجر الاصلي وما خذ منه جزين مع احد اجزا الما
والثفل لحول هذا الحكيم الجسد جزين والرماد جزوا واحدا ۝ وقال ميتاوس ناخذ بلبنه مثاقيل مغنيسيا
ثم قال وخذ من الرماد الذي عزلته من القرعه وهو الثفل مثقالا واحدا بعد ان ربعه اجزا فصار الرماد
الربع من ذلك ۝ وقال ايداروس بوحز من الارض الثانيه جزوا ومن الخمير وهي الاسفو... وهو الرماد
ربع جزو فهذا احلافهم في الرماد على التكثير والتقليل ۝ وقال هرمس ايضا في مكان اخر واعلموا ان الربع
من الجسد يعقد الما كله وهو مثل ثلث الما ۝ فكثير من الحكما لم يدلوا هذا الرماد البته بوجه
ولا بسبب وهو الذي يعقد المياه والصبغ في ارضهم ونسل الاواني لانه النار... النيران العظيمه وان
التي منه جزو كان اسرع عقدا للما من النصف جزو ومن الثلث ومن الربع فاعلم ذلك وهو الوزن الذي
يمسك الزواني ومنه تظهر الاصباغ والجسد الحديد الذي قالت فيه ماريه عند رد الما اليه ادخله
في جسد عن حسده يثبت اعني هذا الما الالهي وخمير الخمير فهو الذي وقع فيه العمل والتعب كله
في تربيه هذا الصبغ واستخراجه من تركيبهم الاول وخمير الورق هي الثلثه الاجزا من الما
التي بها يسودون ويبيضون من التسعه الاجزا ۝ والسته الباقيه هي الذهب التي سموها خمير
الذهب وبها يصبغون ۝ وكذلك قالوا ان اردت ورقا فاجعل فيه خمير الورق عنوا بها
الثلثه الاجزا الاولى من الما الالهي ۝ وان اردت ذهبا فاجعل فيه ذهبا عنوا بالذهب السته
الاقسام الباقيه المعزوله في ست قوارير للتحمير وذلك ان الثلثه الاجزا الاوله من هذا الما التي

صح الثانيه

سموها خمير الورق اذا القت على الجسد يحل الجسد ويصير الجميع اسود بعد بياضه الذي كان عليه ويلزم
تدبير الحضان فيبيض البياض الكامل ثم يصبغ سته الاجزا فهذا هو حجر الحكما الابيض الواحد الذي اجتمعت
فيه الاشيا الكثيره الذي هو من اشيا شتى الذي هو من كثير وقليل ثم يصير بالسوا عنوا بقولهم
بالسوا السته الاقسام من الما فهذه الاوزان التي عنوا بقولهم من قليل وهو الجز من الجسد والثلث
جز من الرماد ۝ والكثير الثلثه الاجزا من الما ثم يصير بالسوا ۝ ثم يصير السته الاجزا بالسوا
اي يدخل على الجسد واخلاطه وهي اجزا متساويه واحد واحد كل جز منها مثل الاخر ۝ فهذا الذي
حير العالم من قولهم من كثير وقليل ثم يصير بالسوا ۝ هذا الوزن الذي لم يعرف احد من اهل
زماني ما معناهم فيه وقد بينته لك ۝ فلما رجعت الى هذا الجسد ارواحه التي هي الاصباغ ثم
وحل وعاش سمته ماريه ابار نحاس حجر مكرم فهذا هو ابار نحاس التام حقا من حيث هو التام
الذي هو فوق التمام الصابغ فلذلك ولذا الذهب التام الذي هو دونه لانه تام وذلك تام وفوق التام
فهذا ابار نحاس التام حقا لا مريه فيه الذي هو فوق التمام ۝ قال سقراطيس في هذا الجسد لما اسود
ان علامه جوده الطبخ الاول الاتيان بكثره ومره اسود كله ۝ واعلموا ان البياض جسد مستجن في
ذلك السواد عنده ذلك يسعى لم ابنا العلم ان يستخرجوا ذلك البياض من ذلك السواد بما يعلمون انه يفرق
بينهما ۝ واعلموا ان هذا السواد فيه الذهب المطلوب مستجن وانه سيظهر بعد البياض هذا في الاول يعني
بهذا الطبخ الاول من العمل الثاني وهو التبيض بعد ظهور السواد وهذا هو السواد الذي بعده البياض
الذي بعده التحمير فاعلم ذلك ۝ وقال سقراطيس واما في الطبخ الثاني يوضع ذلك البياض في الانا
مع اداته ثم يطبخ طبخا لينا حتى يصير كل شي ابيض فاذا رايتم ذلك البياض ظاهرا عاليا على كل
شي في الانا فاعلموا ان الحمره مستجنه في ذلك البياض فتوميد لا تحتاجون الى استخراج ذلك البياض
من تلك الحمره ولكن تطبخونه حتى يصير كله فرفيرا ۝ واعلموا ان ذلك السواد الاول انما جاء من طبيعه
المرتك وان تلك الحمره لا تستخرج الا من ذلك السواد لان ذلك السواد هو الذي اصطلح بين الابق والذي
لا اباق حتى صيرهما واحدا فاطلبوا يا معشر الباقين هذه الكبريه التي سودت الجسد ۝ اعلم
ان قوله من طبيعه المرتك عني بالمرتك المغنيسيا التي هي ابار نحاس لانهم يسمونها رصاصا وقسطيرا
ورصاصا اسميت فلا تثبت للنار ونشفت النار رطوبتها التي فيها سموها عند ذلك رمادا
ومرتكا لان المرتك من الرصاص اذا انشر يكون فاذا اسمعت مرتكا فانما عنوا الجوهر لما ذهب
رطوبته وصار يابسا وكذلك الرصاص اذا انشفت رطوبته واحترق في النار صار مرتكا
فلذلك سموا الجوهر في هذه المنزله لاحتراقه وذهاب رطوبته عند جموده مرتكا لتشبيههم جوهرهم
في الاصل رصاصا وهذا فهو على التشبيه ايضا ۝ ومنهم من سماه نحاسا محرقا لاحتراقه وتعفينه

وسموه نحاس الاطبا المحرق لانهم ايضا يسموا حجرهم نحاسا فهو على التشبيه ايضا ۝ فاذا قال القايل
من الحكما خذ نحاسا او رصاصا او مرتكا او نحاسا محرقا يعنون بذلك حجرهم فافعل به كذا وكذا واصنع
كذا وكذا ذهب السامع عند ذلك الى ما يعرفه من الرصاص والنحاس والمرتك وما سوى ذلك مما
يسموا به حجرهم فيستعمله ويدبره فلا يرى منه شيا وهم انما عنوا بتلك الاسما حجرهم الذى هو
المغنيسيا وابار نحاس الشام ۝ واعلم انهم قد سموا الاجزا المقسومه المعزوله للحجر من مايهم
هذا الورقى الالهى نحاسا محرقا لاحتراقه بمايهم وخروجه منه ۝ وسموه ايضا حجاره
وذلك لخروجها من جسدهم اليابس الذى هو المغنيسيا الذى هو من اربعه اجساد مجموعه فلما انعقدت
صارت جسدا واحدا سموه حجرا فقالوا حجرنا فلما ان اطلعوا عن هذا الحجر رطوباته التى هى روحه
ونفسه قسموها اجزا ثلثة للتبييض وسته اقسام للتحمير فسموا هذه الاقسام التى للتحمير حجاره
لتسميتهم الاصل الذى خرجت منه حجرا ۝ والوجه الثانى من تفسير تسميتهم لهذه الاقسام حجاره فهو
على التشبيه فافهمه ان الحجر اذا دق به من دم طهر ذلك الحجر من الجرح الذى هو الشجه الدم وان هذه
الاقسام كلما انزلوا منها قسما على جسدهم بعد تبييضه اظهر فيه لونا من الصبغ اعنى من الحمره كذلك يفعل
كل قسم الى ان تفرغ الاقسام ويصير ذلك الجسد الى الحمره العفرانيه فسموها لاظهارها هذه الالوان
في جسدهم حجاره على التشبيه لما بين الحجر الذى اظهر الدم من الشجه فاذا سمع الناس ذكرهم الاجساد والحجاره
ظنوا انهم عنوا اجسادا وعقاقيرا وحجارا من الاشيا التى يعرفونها وهم انما عنوا بالجسد والاجساد والاحجار
وغيرها اجسادهم وبما يهم الذى هو جسد واحد وما واحد وانهم سموا ذلك الجسد كل جسد وكذلك
سموا ماهم كل جسد لخروجه من ذلك الجسد الذى سموه كل جسد مما يعرف العامه ليشتبه عليهم الامر
وقد صح للحكما رايهم فى العامه وانما سموا ذلك الما اجسادا ينسبوه الى جسده اليابس الذى هو من اربعه
اجزا نسبوه الى اصله الاول وسموا جسدهم الثانى الذى يعقدوا فيه هذا الما الصابغ له المنصبغ به
الذى سموه زاووق وزاوق وزيبق وسموه زيبق الزبيح والزبدح ولبرشا ودبارنت
وحجاره ولذلك سموا جسدهم الثانى جسدا واجسادا ولبرشا احمر ودبارنت وزيبقا ولذلك قالوا
الدبارنت بالدبارنت يمسك ۝ وقالوا ان لم تبيضوا الابق بزيبق من جنسها ابق فهذا الجسد هو
الجسد والاجساد وهو ايضا سمى دبارنت وفى هذا الما الذى هو الخمير قال دومقراط ان
اردت ورقا فاجعل فيه ورقا وان اردت ذهبا فاجعل فيه ذهبا ۝ وفيه قالت ماريه
العبرانيه الحكيمه ان لم تجعل فيه ما تطلب لم يكن الذى تطلب ۝ فقد بان لك ولكل ناظر فى
هذا ان اجلاهم تسموا باسما ولبسوا بعبارات ۝ وقد عرفتك انهم سموا ارضهم
لما صبغوها ذهبا ولما قالوا الما اسودت بالثلثة الاقسام من الما سموا الذهب فلما

ابيضت قالوا اصبغ الذهب ثم قالوا ورد عليه الما فيزيد فى صبغه قالوا ايضا ذهبهم المزروع فى
الارض البيضا النقيه التى هى ارض الذهب ودفعها ومنها بالما الروحانى تظهر ازهارها واصباغها ۝
ولقد جرى بينى وبين ابى القاسم عبد المحمود المعروف بابن حيان وكان يزعم ان حجر الحكما من الحديد
والنحاس والرصاصين وكان يجمع الاربعه ويحلها الزيبق بعد تصعيده بالنوشادر ثم يدبرها
بما يحلولين ليخرج عنهم سوادهم ويبيض الجميع فيسمى ذلك دقيقا ويدخل على هذا الدقيق اى
الحمرين شا ان اراد البياض جعل الفضه وان اراد الحمره جعل الذهب فاقام على التدبير لاحجاره
التى ذكرت الى ان مات وهو انه اقام يدبرها ۲۳ سنه لم يفارقه فيها نار الزبل ساعه
واحده ۝ وكلما دبر من ذلك شيا وتعب فيها الشهور رمى به واستجد غيره ۝ فقلت له يوما
وانا عنده ونحن نتحدث يا ابا القاسم الى متى تبقى على مثل هذه الحال من الحجاره والتعب فيما لا
تحتاج فيه ۝ فقال لى لو قد ابيضت لى هذه الاجساد التى هى المغنيسيا لم ازل فى هذا التعب
قلت له فلو بلغت الى ما تامله منها من التكليس والبياض كنت تلقى منها عند تمامها قال لا قلت
ولم قال انما تصبغ شيا الا بدخول الحمرا اما فضه فتصبغ فضه واما ذهبا فتصبغ ذهبا فقلت
له اذا كانت هى تعطيك هذا التعب ولو قد بلغت بها جد ما تريد لا تصبغ الا بدخول الذهب
عليها او بدخول الفضه فدبر الفضه ان شئت او فدبر الذهب فهما طاهران عندك وهما كانوا
الصابغان وتدبيرهما اقرب عليك من ان تدبر اجسادا وسخه غلاظا حتى تبقى وهى تبلى وتفنى قبل
ان تبلغ منها ما تريد وانت ملازم لها وكان كلامى له هذا على راس ثمانى عشر سنه
قد مضت له من تدبيره وكل قليل يلقى ما دبر ويستجد غيره الى ان توفى رحمه الله وهو على
باطل قد ظنه حقا نعوذ بالله من الظن الفاسد ولله التوفيق ۝ رجع الكلام الى موضعه من قول
ماريه وقد قال الحكما لقول ماريه الذى تقدم هذه الفصول فى هذا الما ادخله فى جسد غير جسده يثبت كل
الحك فقد قالوا ذلك فليثبت ماريه بقولها فى جسد غير جسده انما تحتاج الى جسد جديد غير الذى احترق منه
دبارنته الذى تخلطونه بالكلس والكلس هو الجسد المحرق الذى احترقت دبارنته اولا اعنى بقولى دبارنته
روحه ونفسه ۝ ثم قالت ماريه تريد بذلك الايضاح والبيان وان كان قولها هذا مخالفا للاول
فى الظاهر وهو من مغالطاتهم ايضا وهو متفق فى الباطن وهو قولها ان النفس يعجبها الدخول فى جسدها
ولو طلعتها الدخول فى غير جسدها لم تدخل فلما قرنت هذا من قولها الثانى مع قولها الاول فى جسد غير
جسدها وقولها ان النفس يعجبها الدخول فى جسدها ولو طلعتها الدخول فى غير جسدها لم تدخل علمت
بهذين القولين ان الجسد الثانى هو من الجسد الاول وليس بجسد غريب ولكنه ليس هو الذى احترقت منه
ارواحه فهو جسد النفس بعينه وليس بجسدها الذى منه خرجت فافهم هذا المعنى وتبينه فقد

فسرت لك وبينت لك معناهما في القولين الحكيمين لتقيس على المعنى بعينه ○ فقد بان لنا ان الشي
واحد الجلس الماخوذ من الجسد المحرق الذي منه خرجت النفس والروح الذي مثلت لك انهم ياخذون منه
الحجر الذي به يشبهون ما هم فيه بسبب الصباغون صبغهم بالشب الذي هو الطلق المحرق وهو الرماد العالي
من فوق الرماد الممدوح بكل لسان وهذا الجلس وذلك الجلس هو جسد النفس الذي اخرجت منه وان الجسد
الثاني الذي قالت مارية في غير جسدها يثبت عنت الروح انها اومت الى جسد مثل الذي منه خرجت
غير مدبر ولكنهما في الاصل شي واحد ○ فقد بان بقولها هذا لنا الحق والصدق وان الانيا كلها من شي واحد
الاول والثاني وما سواهما وانما خالف بينهما التدبير ومثل الحجر الماخوذ من المحض الاول فدخل على
دقيق الى فهو دقيق واحد وليس هو المحض الذي منه اخذت فهي منه وليس هي منه ○ والدليل على ان الثاني
هو مثل الاول لظهور السواد عليه بعد ان كان ابيض لما فيه من نفسه وروحه اد كان غير مدبر فاعلم ذلك
وظهور السواد عليه بدخول الثلثة الاجزا الاوله من الاقسام المذكوره عليه من الما الذي هو الخمير ○ ثم
عاد فيه بعد ذلك البياض ○ وحسبك فهذه اسرار عظيمه قد كشفتها ما نطق بها حكيم قط هكذا ولا سمحت
نفس منها نفسه وخاصه هذه المواضع التي خطوا عليها ولا صرح بها احد قبلي هذا التصريح ولا قدر على
تلخيصها هذا التلخيص احد من حكما الاسلام الذين تقدموا عصري بالتحصيل لها من كتب الحكما المطلقه
المبثوثه التي لا يقدر احد على قرانها الا من يسحر منها علما ○ اما ان يكونوا فهموا وتركوه حسدا لم
يبينوه واما عجزوا عن معرفة ذلك مع اني ما ارى احدا منهم سلك طريق التي هي طريق الحكما هذه ولا لوح
الى شي من معرفة الغازهم ولكنهم شغلوا الناس بالسنا ابواب بها لا يسمع احد من الناس فشغلوا
جميع الناس بها ○ فليتهم اد لم يهدوا الناس لم يضلوهم عن الطريق ولم يعلوهم عمل الشبه والتدليس
حتى رضي بذلك قوم افقروهم فالويل لمن فعل بهم ذلك من الله ○ ونعوذ بالله مما يسخط الله وعسده
ونساله اصلاح الناس عنه وكرمه ○ واعلم انه ما لاح لي شي من ذلك في كلام احد ولا كلمه واحده
مرت لي في كلام احد المسلمين من كلام الحكما الاولين على ما نطقت به الحكما ولا يدانيه الا ما لوح
به جابر بن حيان الصوفي في كتابه الخالص المبارك من كلام الحكما على ما نطقت به الحكما
لا زياده فيه وما اورده ايضا في كتابه المعروف بالمجردات من كلام الراهب وغيره
فانه في هذين الكتابين ابطل ابواب كتبه واشار الى ما في هذين الكتابين من كلام
الحكما الاقدمين واستحسن ذلك من كلام الراهب وحثه عليه ودل اليه واوصى ان لا
يجاوز احد ذلك ولم يفسر منه كلمه واحده مع انه كلام مفهوم ولا فسر
معنى واحدا من الخالص المبارك ○ ولقد بان عندي فضل ذي النون المصري الاخميمي الازدي
بما لوح اليه في قصيدته من العلم الذي وافق الحكما فيه ومعرفة الحجر وطريقته في ذلك

طريق الحكما المحموده لمن فهمها وابطل ما سوى ذلك مما ابطلته الحكما وهو ممدوح في كتب غيره
من العقاقير البرانيه التي نهى عنها جميع الحكما فوافق ذو النون الحكما في جميع ما قرابه وفي جميع
ما نهوا عنه فتخلص من اللائمه وعظيم الاثام ○ وكذلك خالد بن يزيد وافق الحكما في صفه الحجر
وتدبيره من اوله الى اخره ○ واعلم ان هذه الانفس التي هي النفس الواحده والازهار والاصباغ
السماويه الكامنه في الروح اصلها من تسعه بتسوية الاب والذكر بالاقسام التي بها حلل تقسم هذه
التسعه على سبعه اقسام نزد من هذه الاقسام التسعه الثلث وهو ثلثه اقسام في مره واحده
على ارضهم كما قد ارينكها مصوره كما رسمها الحكيم وهي الاثنان التسا وبان في الواحد السماوي
الثالث وهو الواحد في الواحد فمن يتصوره لها ثلثه انها ثلثه من شي واحد ويعزل التسعه
الاجزا في ست قوارير وهذه الستة وان كانت ماء واحدا من شي واحد فهم يسمونها الاصباغ
لظهور الالوان بها في ارضهم عند دخولها عليها قسما قسما ○ فاذا دخلت الثلثه الاقسام المذكوره
التي هي ثلث الما على ارضهم المقدسه العطشى اسودت الارض بعد بياضها الاول ○ وانما ظهر ذلك
السواد من قبل الجسد الذي قلنا انه طري ○ وهذا السواد هو صبغ كله ○ واعلم ان الحكما لم
تعلم من الحكما الاول لما تحت هذا السواد من الاصباغ لعظمها ولا نهايه له ابدا في شي من الصبغ بل
كلما زدته سقيه زادك صبغا متضاعف كذلك ابدا بلا غايه له ولا نهايه ○ انه لسر من
اسرار الله عز وجل عظيم ○ وانما نعتت الحكما في تدبير ذلك الما اولا وهو الذي فيه المخاوف والصعوبه
وتدبير النفس بعد حلها واستخراجها من جسدها واخذ النفس بالنفس من الجسد واخراجها منه
لا حراق الجسد الثاني وتقديسه وتنطقه الذي يحتاجون تحلونه اصباغهم فتثبت فيه وتحصل
لها مقرا وماوى مع ما فيه من ارس وارس هو المريخ من الكواكب وهو الجلس المحرق من الجسد
الاول الذي قد مر ذكره ○ وانما سموه ارس لما احرق فصار كلسا حارا ناريا وهو الذي سمته
انا هرمس ابا الاصباغ وذلك قبل موته وقبل خروج نفسه وروحه منه وهذا الجلس الذي سمته
الحكما رماد الادهان لانهم سموا ما هو الدهن لانه حار رطب في طبعه الدهن وليس بدهن بل هو ما
وليس بما وهو هوا وليس بهوا وهو نار وليس بنار ○ ولكنه في طبايعها الحقوقه بها مما اشبه
ذلك التدبير ○ وهو يفعل افعالها يحيي الاشيا كما يحيي الما والهوا ويحرق كما يحرق النار والدهن
والادهان هي النفس التي هي الاصباغ وهذه كلها ذي بعض اسما هذا الما الذي هو النفس والروح
ثم يلزم الجسد بعد دخول الثلثه الاقسام منه المذكور التدبير فيسود لنفسه ويبيض لنفسه وهو
في حبسه ايام اقامته في سجنه كما تقدم القول فيه وهذا هو البياض الثاني بعد السواد الثاني ○
واما البياض الاوسط الذي هو بين هذين فمحصل الثاني الذي قلنا انه البياض الثاني ثانيا لنا ○

وقل من دلو الباض الاوسط او سماه ولكني اردت ان اعلمك به لتعلم انها ثلثة فمن قال لك
ان الحكما يسمون قلت انت لا بل ثلثة فلو انت اعلم منه وانت كذلك في جميع الوجوه ٥
وقالوا النفس اربعه نفس الانثى للذكر وسواد هما بعد ذلك والاوسط من الباض هو تدبير
الماوحده ٥ قلنا حتى يصفو ويكون ابيض مشعشعا نيا لا كدر فيه وكل الحكما قد ذكروا
تدبير هذا الما ولكنهم لم يسموه بياضا ولكنهم قالوا حتى تراه ابيض يتلالا تلالي الرخام
فسموا هذا الما بالعوايد هذه المرتبه من التدبير الما النقي والما الورقي النقي وهو نفس النفس
والما ٥ ويسمونه ثم فتق الورق فالورق هو جسدهم الاول الذي دبروه وسموه بعد سواده
ولعاجه للاثنى ٥ وارادوا بقولهم رققوا الورق اي حلوا هذا الورق الذي هو حجرهم الابيض
فلما سمع الناس قول الحكما رققوا الورق ذهبوا الى ورق العامه الذي هو الفضه ورققوها صفائحا
وادخلوها في تدابيرهم فضاع الورق معا ضاع من نفقاتهم في عما فكرهم ٥ افهم هذه المعاني
ترشد ٥ واعلم ان هذا السواد الثاني الذي هو الاول من الثاني الذي بعده التحمير الذي ظهر
في ارضهم البيضا ثم بطن وظهر الباض بعده انه صبغ كله قد ظهر لك ٥ والحاجه الى ان
نبطنه بعد ظهوره ونخفيه ونظهر الباض الذي بطن فاذا بطن هذا السواد الذي يسمونه تسويد
الورق فعليك ان تربيه بالما الالهي والنار فيتقوى الصبغ في هذه الارض من قبل النفس التي في
ارضهم هذه وهي كبريت الارض ومن قبل النفس التي في هذا الما المردوده عليها وما بها
اعني في المياه المسمومه الباقيه عندهم التي سموها الاصباغ وباسم كل شي صابغ وسموه
الما الاحمر والكبريت الاحمر وليس هذا الما باحمر بل هو ابيض له تلالي كتلالي الرخام
ولكنه يفعل الحمره ٥ اظهر السواد والباض وهو ابيض ٥ وقولهم انه احمر معنا لطيف
وفساد لانه اذا احمر عليهم في التدبير فقد احترقت الازهار التي هي الاصباغ بالجمله ٥
ولما سقيت ارضهم بقسم من تلك الاقسام السته الباقيه عندهم ظهر في الارض لون
فرد ثم تفرع ذلك اللون الواحد الذي ظهر بديا الوانا شتى كالوان قوس السما وكالوان
الطاووس فلون تلك الارض ٥ بلون الحربا فنسبوا ذلك اللون الى الما وجعلوه لونا للما
وليس هو لون الما وانما هذا اللون فعلته كل سقيه في ارضهم فلذلك نسبوا تلك الالوان
الى الما وجعلوها الوانا للما والما ابيض وانما تلك الالوان فعل الما فجعلوها له لما كان
حدثها الما في جسدهم ولذلك سمى هذا الحجر بعض الحكما حربا لتلونه في تدبيره ثم يرجع
ويعقد على اللون الذي ظهر منه اولا وسط سائر الالوان وكذلك يجري امره في كل
سقيه يدخل عليه الى تمام السته اقسام وهي الازهار اعني الالوان التي تظهر في ارضهم

من مطرهم ويسمون تلك الالوان التي تظهر في ارضهم في كل سقيه الوان المرض فاذا بطلت هذه
الالوان ثبت الجسد على لون الصحه الدائمه وهو لون الحياه الابديه الحمره العرفريه وللذلك بلون حجرهم
يسموه الاطيسوس يفسروه الكثير الالوان ٥ وهذا الجسد الثاني الملتوم مع الطلس فاسمه عندهم
هرمس الضابط للاصباغ مع خميرته فمزج النفس التي في هذا الجسد الثاني بدخول النفس الروحانيه العلويه
السماويه الهوائيه النازله عليه التي في مائهم ولذلك تمزج النفس العلويه ايضا بالنفس الارضيه التي لقاها
في هذا الجسد فيمسك بعضها بعضا وهذا معنى قول الحكيم لكل الغريب قرينه وهو معنى قولهم الطبيعه بالطبيعه
تفرح والطبيعه للطبيعه تلزم والطبيعه للطبيعه تمسك والطبيعه للطبيعه تغلب ٥ ومعنى قولهم ايضا
الكيان للكيان يلزم والكيان للكيان يمسك والكيان للكيان يغلب يريدون بهذا كله الطبيعه التي في
الما وهي النفس والطبيعه التي في الجسد وهي نفسه التي فيه ورماد الرماد الذي هو اكليل الغلبه تفرح بلقا
اخته وهي النفس والروح العلويين وان الطبيعه التي في الجسد السفلي تفرح بالطبيعه السماويه لانها شكلها وهي
منها فيمسكها وتلزمها وتعلها وتغلبها لما هو ضبطها لها وامعادها لما معها في جسدها اللطيف الذي قد
دبر وهذب حتى صار شكلها لطيفا روحانيا فتظهر الالوان عند ذلك في الجسد من قبل النفس التي في الجسد
فالارض هاهنا صبغت الما بما فيها من النفس والما صبغ الارض بما فيه من النفس وكل واحد منهما صبغ الاخر
فصار الصابغ والمصبوغ واحدا صبغا صبغ ورق العامه ٥ والما الصابغ والارض هي المصبوغه به وفي الارض
ايضا ما قد صبغ الما وهي النفس التي فيها التي سميتها كبريت الارض وسما هذه النفس التي في الجسد مرقوس
كبد الارض تشبيها منه لها بكبد الانسان لاخذ الما اللون منها كما ياخذ الدم الذي في اجسامنا اللون من الكبد
فلذلك سماه مرقوس النفس التي في جسدهم كبد الارض لاخذ الما الالهي منها ومن اكليل الغلبه الذي هو الرماد
فقوى بذلك الصبغ الذي في الما اعني بالصبغ النفس التي في الما ٥ وذلك انه كان ابيض في ظاهره احمر في
باطنه فظهرت الحمره الكامنه عند دخوله في ارضهم البيضا من قبل تلك النفس التي سماها مرقوس
كبد الارض لاظهارها لون النفس الكامنه في مائهم الابيض فلون الشي العظيم والخطر الجسيم والصبغ الرفيع
والامر الجليل ولذلك قالت ماريه في مائهم وارضهم وما فيهما من النفس والروح الحابسين
في ارضهم وسمتهما الذاوه فقالت في مائهم هو ملك ومن الارض خرج ومن السما نزل والارض
تداونها تقبله وانما قبل الارض الما الذي هو الروح والنفس لان فيها شكلها روح ونفس سمتهما
ماريه ذاوه فقالت والارض تداونها تقبله وهذه النفس والروح وهما اللتان سميتهما انا كبريت
الارض ولهما ولما في الما ايضا قالت الحكما لكل الغريب قرينه ٥ قد ملات المصحف بترداد
الكلام لتزداد والفهم تنبها ولحون الاخر مذكرا للاول ما تقدم من تبشيري لك
والله جل ذكره فاتح الاذهان بمنه ورحمته ٥ ويعين ايضا على ظهور الالوان بقوته

ونار سنة الخامنة فيه الرماد الذي هو الكبل العلبة فعند ذلك الصبغ واحده ثمانيه الاف مثقال وهي اول
درجه من صبغه ذهبًا اجود من ذهب المعدن وارطب والين جلي واغزر من ذلك ما وحينئًا وكما
قال فيه ذو مقراط ذهبنا كالبنا السائي وذهب العامه كالبنا الحجري ٥ فلما كان ذهبهم كالبنت
النباتي في الندي والرطوبه والجنس جاء نتاجه مثله وكانت فروعه في الحسن والنعمه
كاصلها الذي هو السرهم فان كان عندك ما مدبر فاضل او مستخرج من ارض اخرى قد
ادخرته مرفوعًا عندك سقيت منه هذه الارض بقسم مثل واحد من تلك الاوله زاد في الصبغ
درجه فيضعف لك الالف هكذا ابدًا كالشجره التي كلما سقيتها لم ينقطع عنك ثمرتها ابدًا ما بقيت
تلون زيادته زياده مع الابد كلما سقيته زاد لضعف ما هو عليه وحيث ما وقفت به
وقف وان زدته زاد بلا نهاية له ٥ ولذلك قال فيه ميناوس راس الناظرين لمرقوس الملك
ان المثقال منه يلقا ما بين الخافقين ٥ وكان بعد ان قال له الملك وزيادته يلون الى الابد تعالى
مناوس نعم ٥ واعلم ان الحكما قد جعلوا لكل جز من الما لونًا ليس هو للاخر وهو ما عرفتك ايض
ليس بذي الوان وهو من مكايدهم ومغالطاتهم للناس والمعنى في ذلك ان كل جز من الما اذا دخل
على ارضهم اظهر فيها لونًا غير اللون الذي ظهر من صاحبه الاول فنسبوا كل لون الى الجز الذي
اظهره الى الما فقالوا ان لكل جز من الما لونا غير لون صاحبه فقالوا الما الاحمر والاصفر والاخضر
وما سوى هذه من الالوان وهو ما واحد ابيض وانما هذه الالوان تظهر في ارضهم عند كل تسقيه
جز من الما فسموا الما بهذه الالوان التي اظهرها في ارضهم وهو واحد ابيض وانما هذه افعال النفس
الصابغه الكامنه في مائهم لا ترى وانما ترى افعالها في الجسد الذي ردت اليه مع الروح وهي المسوده
المبيضه في ايام كثيره ٥ وقد اعلمتك في غير موضع من كتبي ان التراكيب ثلثه عنيت بذلك في التدبير
الاول الذي بعده التحليل والتقطير الثلاث ملحمات ٥ واعلم هاهنا ان التراكيب الثلثه قد تكون
في الاخر عند رجوع الاقسام التسعه من الما الى جرمهم فهذه الكلمه الواحده قد اشتملت على المعنيين
الاول والاخر ٥ فاذا ذكروا الشي الواحد فقد دخل فيه الاخر الذي هو مثله واغفلوا ذكر احدهما
لانهم قد اكتفوا بالكلمه الواحده الجامعه للمعنيين جميعًا ولذلك اشكل ما في كتبهم على
الناس ٥ فالنكاح الاول هو دخول الثلثه الاقسام الاوله من الما على جرمهم المسوده المبيضه
للجرم في ايام كثيره ٥ وقد سموها ثلثه اشهر وثلثه ايام وثلاث ساعات ٥ وسموا التسعه
الاجزا المقسومه حملها تسعه اشهر وتسعه ايام ٥ وسموا كل ثلثه منها نكاحًا وكل ثلثه
اجزا تركيبًا وهذه التسعه اجزا من الما والجرم من الارض والرماد العشره التي قالوا فيها العشره
تغلب الواحد والواحد يغلب العشره فالعشره منها التسعه الما تغلب الذي هو من العشره وهو

الجرم من الارض والرماد ٥ وغلبتها له انها تحله ٥ وقولهم الواحد يغلب العشره عنوا الجرم و
من الارض والرماد اللذين هما تمام العشره وغلبة الواحد العشره هو عقد الارض والرماد للتسعه
اقسام من الما وهي العقده التي لا تنحل والسته الاجزا من الما الباقيه للتخمير تدخل على الارض جزوا
جزوا ٥ وقد سموا هذه السته الاقسام من التسعه نصف اي نصف حمل الما وانما هو ثلثاه سموه
النصف لان الثلث الاول يسود ويبيض الارض فهذا نصف العمل ٥ والسته تعمل النصف الاخر وهو التخمير
يسموها بفعلها ولم يسموها بعددها وهم يبطلون هذا السر الاعظم الذي خص الله به هذا الحجر
من الاشيا العزيزه المحبه ٥ وفي زياده الما الاكسير قال ذو النون وكلما عا و دنيا وردنها
جات لتجري فوق ما اردتها ٥ ومن اعظم اسمايه واشرفها انهم سموه الكلمه يريدون بالكلمه كن
من قول الله جل وعز فيكون ذلك الشي بين الكاف والنون فسموا حجرهم الكلمه لسرعه نفاده واقلابه
للاشيا من وقته في اقل زمان ٥ وعلى تضعيف صبغ هذا الاكسير الذي ذكرته لك وضع مبدع الشطرنج
تضعيف المال الذي طلبه من ملك زمانه لما استحسنها الملك فطلب ما لا على عدد بيوتها مضاعفه
فاستجهله الملك فلما وضع المال وابتدى من اول بيت بواحد ثم ضاعف ذلك راى الملك ان بيوت
امواله تستغرقها ذلك ولا تفي بتضعيفها فعظم هذا الرجل في عين الملك وعرف موضعه من العلم والحكمه
والشرف والفضل ٥ ولهذا الما الروحاني والارض المقدسه العظمى قال هرمس الاعظم المتوج بالحكم
الجليله والعلوم الرفيعه حق لا شك فيه متقن صحيح ان الاعلى من الاسفل والاسفل من الاعلى عمل
العجايب من واحد كما نشات الاشيا كلها من ذلك الجوهر الواحد بتدبير واحد الى قوله ابوه الشمس
وامه القمر يريد بقوله ابوه الشمس هاهنا وامه القمر الذكر الذي لهم والانثى اللذين هما الطائران
المرتبطان في الاشكال المصوره في اول التدبير اللذين منهما تولد هذا الصبغ الروحاني ومن دلك هما في اخر التدبير الى قوله
اللطيف اكرم من الغليظ ٥ يريد باللطيف الما الالهي الروحاني والغليظ الجسد الارضي الى قوله يرتقي
يصعد من الارض الى السما فيقتبس الانوار من العلو ٥ يريد بذلك التقطير وطلوع الما الى الهوا الى قوله وينزل
الى الارض وفيه قوه الاعلى والاسفل يريد بذلك استسقاه الهوا واخذ الروح منه وارتفاعه بعد ذلك
الى مرتبه الحراره العظمى وهي النار والاسفل الجسد وما فيه من القوه الارضيه الضابطه المعطيه الالوان
فقد حصلت فيه تلك القوى العلويه والقوى الارضيه المستغرقه كانت فيه فاظهرها التدبير الطبعي
والنفس تحصل فيه قوه الارض والهوا والنار العاليه ٥ ثم قال يكون مسلطا على الاعلى والاسفل
لان معه نور الانوار فلذلك تهرب منه الظلمه ٥ وذلك ان الما المدبر بالنار قبل حرارتها وزيد في
تدبيره وهو قابل للترسه فصار نارًا وهو ما اشتد حرارته فشبهه بنار الطبيعه التي هي نور الانوار
فلذلك اي حسد دخل فيه هذا الما اناره فهربت منه الامراض والاعلال والظلمه فصح وبرى من علله

لان هذا النور والظلمة في مكان واحد لا يبقيان في هذا كله تفضيل لما بهم الذي دبروه حتى صار هوا
حارًا رطبًا ثم زيد في تدبيره ذلك فزادت حرارته ثم زيد في تدبيره فزادت حرارته الى ان سموه نارا اي
النار الاولة التي بها اسود الخلط ثم ابيض وهي بيض الحسقه ○ وقولهم الما الاحمر للتحمير عنوا بهذا السبعة
الاقسام التي بها وبطول الطبخ في النار تظهر تلك الالوان والحمرة يسموها لذلك الما الاحمر وهي بيضا قالوا
ابيض يتلالى تلالى الرخام وذلك ان هذه المياه فيها الانفس المدبرة الممزوج منها التي سميت اصباغًا وازهار
الاعشاب وكبريتًا ودهنًا وزهر الذهب وغير الذهب انه ما واحدًا ابيض غير احمر الظاهر بل هو
ابيض ناصع لان النفس مستحنه في داخله لا ترى بالعين وانما ترى بالعلم لان العالم يراه بعلمه وعمله لان
الروح الذي يسمونه الكبريت الابيض الذي فيه النفس الطالع بها من جسدها الى الهوا قد غلب عليها بلونه
وانما تظهر الالوان منها في الارض النجية عند دخول الما عليها فالما ابيض والارض بيضا فتظهر الحمرة
منهما بالنار وطول الطبخ وهذا الما هو اكليل الغلبة ○ وقد سموه لما قسموه على سبعة اقسام ثم حلوا
السبعة سبعة اكاليل سموا كل قسم منها اكليل ولذلك قال فيه الحلم اذا اخذت الاكليل من رجلي
فضعه على راسي ولا تدن مني الجهلة عن رجله من اسفل الانا وعلى راسه على راس الانبيق وبعضهم
سماه اكليل كل شي يريد بذلك انه اكليل جوهرهم ○ لانهم يسمون جوهرهم الطبايع كل شي فتظهر
الازهار والاصباغ في ارضهم النجية البيضا من هذا الما الابيض لما فيه مستجن من النفس التي هي الرماد
المستحن كانت في الرماد ○ وقد سموا ايضًا الرماد الخارج من الرماد اكليل الغلبة وعنوا
ايضًا بقولهم اذا اخذته من رجلي فضعه على راسي الراس هو الما الالهي والرجل الثفل الذي استخرج
الرماد منه وسموا السبع بنات الاخيرة التي اصلها سبعة اكاليل ○ وسموا الحجر شجرة لها
سبع ورقات يريدون بالسبع ورقات السبعة الاجزا من الما المقسوم ○ وانا ضارب لك في ظهور
السبع مثلا تراه عيانا حقا بينا فافهم ذلك فانه مظهر لك ما يشكل عليك وكما ان الما النازل من
السما الماطر من الغمام على الارض ونباتها وعلى جميع الخلايق وما في الارض من المعادن هو ما ابيض قد
صفاه دون الغمام وانما تظهر منه الالوان في ازهار نبات الارض واشجار معادنها بعد نزول
ذلك الما عليها ودخوله فيها فتقوى الاصباغ من قبل الما الهوايي ومن كبريت الارض وحرارة
النار اعني نار الطبيعة التي هي الشمس وكذلك يعود الما دما في الحيوان بعد شربها له وطباخ المعدة
له وياخذ اللون من الكبد وهو ما قلنا قبل هذا وهو قول هرمس انه يصير في الزيتون زيتا
وفي الحنطة خبزا وفي الطرم صمغا وفي السمسم دهنا فلا تلتفت الى قول المحرومين الهدايين
ودعهم وهديانهم في قولهم ما احمر واصفر فان الحكما قالوا ما احمر لانه يعمل الحمرة في العاقد
وذلك لعلمهم بانه من اللون الباطن وان الحمرة فيه وان كان ابيض يتلالى فهذا الما الابيض مصبوب

اجسادهم الذي هو جسد واحد وقد سموا هذا الجسد تارة وبه وهو ابيض محرون ○ لانه ياخذ اللون
من النار وطول الطبخ وان هذا الما صابغ ولولا انه صابغ لم يلن الدبر لتحمله صابغ ابدا ○ وانما قولي انه
ياخذ اللون من النار وذلك ان الاصباغ المستغرقة المستبطنة في ما يهم الروحاني المدبر لها الغالب عليها بلونه
نيريا ويستمد القوى من النار فتقوى وتصير امرا عظيما وتظهر النفس الوانها وقواها وافعالها في الجسد عند
دخولها فيه وتعبر نزولها عليه وتقوى ايضا هذه الاصباغ التي هي النفس بما في الجسد من كبريته التي فيه كامنة
اعني تلك الكبريتة نفسه الخالدة المقيمة فيه التي سماها مرقونس كبد الارض لظهور لونها بالنفس الارضية ○
ياخذ الدم اللون من كبد الحيوان فتقوى بعضها ببعض ويعملان عملا واحدا تصير الجسد وهو المصبوغ والصابغ
وهو الما صبغا واحدا ○ ولهذا قال ادرس الحكيم للملك تودرس ان الما لا يلصق الا بما فيه مثل كبريته وهو
الرماد المستخرج من الرماد اظهر الوان الما في الجسد الثاني الذي هو الارض البيضا المقدسة النقية الورقية
وهو الارض المقدسة العطشى فبهذا اللفظ من الحكيم ايضا علمنا ان الجسد ونفسه التي هي فيه باطنه هو من اصل
هذا الما الالهي وانهما شي واحد خالف بينهما التدبير ○ وان كان التدبير غير مختلف وانما قولنا انه مختلف
لان له مراتب من زيادة النار قليلا وقتا وبعضا منها وقتا ومتوسطة وقتا والا فانما هو واحد ○
ومبدا هذا الفصل والعلة الذي لحمته الفلاسفة وتكلمت عليه بالرموز وتصنفوا في الكتب والايما اليه
بالوحي من الالفاظ ○ ونحن نسل الله العفو والمغفرة له والتجاوز عنه لما اظهره من ذلك انه
جواد كريم ○ وقال ذوسمر في مثل ما نسبه لك في ما يهم الابيض ومثل ما نسبته لك من الما النازل من السما انه
يصير في اجسادنا بالطبخ له وهو ابيض دهنا ودما ○ قال ذوسم ان الجنين يتغذى في بطن امه من سرته
من صفو دم الحيض فاذا ولدته المراة رفعت الطبيعة ذلك الدم الى ثدي امه فصار لبنا ابيض فاذا صار
ذلك اللبن في معدة المولود من الحيوان كان قلبته معدة المولود فصيرته دما كما كان عند جريه في
العروق فيرجع الى كيانه الاصلي وصار غذا الجسد المولود فتربى به تبارك الله احسن الخالقين ○ فعلى هذا
وشبهه دبرت الحكما جوهرهم لانه قابل لذلك وليس في جميع المعادن والطبيعة شي يشبهه ولا يعمل عمله فلا تتعبوا
انفسكم وسلموا اموالكم فيما يضركم ولا ينفعكم ولذلك قال ادرس للملك ولو وجدنا شيا اصبر من نحاسنا ذلك
على النار لادخلناه في عملنا ○ وقال ايضا فيه مرقونس الملك وقد حرصوا على ان يصيبوا شيا يعمل عمله واجتهدوا
فما قدروا على ذلك ○ وفي هذا بان لمن كان له عقل ○ ومن قولهم في ما يهم الالهي انه ابيض قال الملك لادرس
الحكيم فهل المرتك الورق قد اسم غير هذا تجد ان سماه له بعض اسمايه والورق جسدهم الابيض الذي يسمونه
بالورق لبياضه ومرقه لاخلاله وهو ما حل منه ورمزوه عن اثقاله بانا يهم الذي يسمونه ذات الينبوع
ولذلك قالوا رققوا الورق عنوا بهذا حل الجسد وترقيقه وتصييره ما ○ قال ادرس نعم قد سماه بعض
الحسدة انا اليه حمرا غير متغيرة ○ قال الملك وعند الانعام بلون هذا ○ قال ادرس لا ولكن يلون ذلك

عند طلوعه في الاسق بعد عرفت الجيده فصل هذا المرق ولذلك جعلوه في عملهم لمعرفتهم بما ينفع تربيتهم
لان هذا الماهو الذي يحول بين النار وبين احراق جسد الورق ومن لا يعرف ما يصير الترتيب وما سمعه فليس
يحلم ○ اعرف معنى قول ادس انا ليه حمرا غير متغيره اراد ان الانا ليه حمرا غير متغيره اراد بالانا ليه
الما المطلع الذي لهم ○ وقوله حمرا غير متغيره بين لنا بهذا القول ان ما ظاهره ابيض الظاهر احمر الباطن بقوله
حمرا غير متغيره اراد ان الانا له حمرا غير متغيره اللون الى الحمره اي هي حمرا ولم يتغير بياضها الى حمره ○
فبين لك بان لنا انها حمرا الفعل حمرتها في داخلها وهم يجمعون اعني جميع الحكما ان هذا الما ان ظهرت الحمره
عليه في تدبيره فقد بطل واحترقت الازهار فيطرح ذلك ويبتدي له عملا اخر ○ وانما سموا ما هو احمر
صبغا واصباغا وازهارا وانا ليه حمرا كما قدمنا القول فيه وذلك لما بلغوا به الى حد من التدبير فلما انتهوا
به الى ذلك علموا انه قد صار صبغا صابغا وان كان ابيض فسموه لما انتهى الى ذلك الحد من التدبير احمر
بما يفعل ويصبغه ○ ثم بينوا لنا انه ابيض بهذا القول الذي اسلم به شاهدا من اقوالهم ○ وقال ايضا
بدقلطس في ما يصير انه ابيض فانا اقول لمن ياتي من بعدي ان يا خذ من الما الذي استخرج من الغبار ثلثة
اجزا ومن الجسد المحبوب واحد ثم يسلوا ذلك حتى يهدم الجسد ويصير ما ذهبا بيا ابيض بلا اشربه
البياض ثم لتدبروه في الطبخ حتى يغلظ ويمسحوا الانا بخرقه مسحا نظيفا ثم لتطبخوه حتى يجف ولون احمر
اسود ويسقيه في كل سنه قدر ما يشرب واتركه واحد وارمعين يوما حتى يعفن وينصبغ فهذه شهادات
الحكما في ما يصير انه ابيض ○ ومن قول بوسطس ايضا فيه قال اما اني اقول لمعشر طلبه هذا العلم في خلط الزيبق
باشباهه التي بها يستوي الزيبق على قتال النار ينبغي لهم ان يطبخوه حتى يختلط وحتى يصير اخلاطه غير
محترقه ويصير شيا واحدا وحتى يستخرج الرطوبه منه ويبقى الرماد ميتا يابسا لا يمس فيه
ثم يردد ذلك الما على ذلك الرماد يصنع به ذلك مرارا حتى يستخرج الرطوبه ما في الرماد من شي
واعلموا انهم كلما اطلعتم ذلك الرماد والما بالنار كان اكثر لاخذ الما الصدى من الرماد
فكلما ردد ثم الرطوبه على الثفل كان اجود لصبغه وارفع لعمله فرددوه سبع مرات ولا تعملوا
حتى يلغط الرطوبه لطيف زهره الاجساد المسحقه في الرماد وتستنوعبها فلا تدع فيها شيا
يسمع به وحتى تخرج تلك الرطوبه مع ازهار الاجساد وتصير شيا واحدا ابيض نقيا معدنا لكل
صبغ تريده طلبه هذا العلم ○ هذا صبغه الزيبق الرفيع المرتاد له الذي من عالج غيره وقع به
الخطا في الهلاك ○ اسمع قول هذا الحكيم وعده في حجرهم الذي من عالج غيره وقع به الخطا في الهلاك
اما هذا سطيل لكما يدبره الناس من غنا قدرهم واجسادهم الا حجرهم هذا ○ وفيه ايضا قال
ثاوفيل في الحرق ينبغي لهذا الحرق يا معشر طلبه هذا العلم ان يدام طبخه حتى يصير الاشيا كلها
رمادا فاذا صارت رمادا فاخلطوها برطوبتها مرتين ثم اطبخوها فاذا انشف ماوها

فاخلطوا فيها بقيه ماها فاذا فرغتم فارفعوا بذلك الذي مرارا ورددوا الما على الثفل اربع مرار وزياده
ثم فرقوا بين الما والرماد والثفل ثم اطبخوا الما وحده حتى يبيض ○ وقال ايضا فيه عرغوريس اعلم معشر
طلبه هذا العلم ان قولهم صيروا الذهب ورقا لم يعنوا الورق ولكنهم قالوا اذهبوا لون الذهب حتى يصير
لونه لون الورق فسموا ذلك الما للون ورقا فالذهب هو الحجر في سواده ○ وقولهم اذهبوا لون الذهب حتى يصير
لونه لون الورق فاعرف الذهب الذي يجب ان يجعله ورقا فليس هو بذهب العامه ولا ورقهم ○ قالت الجماعه
احسنت والله يا عرغوريس ○ قال اما اني زايدهم مع ذلك ولامر اعيهم به سعد قالوا فقل فيه ○ قال
فانا امرهم ان يصيروا ذلك الذهب الذي صار ورقا ما جاريا ثم يديموا طبخه حتى يشبع اليابس في المعفن ثم يسقوه
اذا جف ذلك الما فصار رمادا ما جديدا اخرا ثم يديموا طبخه حتى يسقوه الثانيه فهذا الذي قالت الحكمه
ملح البحر بالخل وما الملح واغسله حتى يذهب سواد الخل ○ قالوا فبين متى ينبغي لهم ان يفعلوا ذلك ○ قال اما
التمليح فقبل رفع الما في الانا واما الغسل فبرد بدهم الما على الثفل اربع مرار واما الغسل الثاني فطبخ الما وحده
بعد ان يعرف حده وبين ثقله طبخا رقيقا بنار لينه بمنزله حضانه البيض ولتطلع مرارا حتى يصفوا الما ويصير
ابيض له تلالى كلالى الرخام فاحذروا معشر طلبه هذا العلم ان تحرقوه فانه لا غرو لكم ان احضرتم الما من النار
فانعوها فهذا الذي قالت الحكمه احذروا ان تحرقوا روح الحرسقلي الصابغ والعلمان الحرسقلي هاهنا هو
الثفل الباقي في اسفل الانا وروحه هو الما الصابغ وقد سموا البيض حرسقلي سموها باسم حجرها ○
فهذا بعض شهادات الحكما على ما يصير انه ابيض ○ وقول الحكيم هاهنا صيروا الذهب ورقا ○ فالذهب الذي
امروا ان يصيروه ورقا هو حجرهم الذي هو ذهبهم الذي هو من عملهم الذي فيه الذكر والانثى اللذين قد اسودا في النار
بعد تزويجهما وبعد ما ابيض الذكر وهو اشقر بالانثى فلما دخلا النار سودتهما النار وهو علامه اللقاح
وان الذكر قد لقح الانثى في اول التركيب الاول فيعلمون بذلك السواد ان الذكر قد لقح الانثى والقى نطفته
فيها فامروا ان يصير هذا الذهب الاسود الذي هو من اشقر قد اسود بعد الصفره التي هي لون الذكر
والبياض الذي هو لون الانثى وبالرطوبه الداخله عليها ايضا وهو نهايه التمليح لها وهذا هو ابار الحاس
التام الذي هو من اربعه وهو المعسا وهو رصاص اسمت وهو المشتري والرصاص القلعي وهو الورق
وهو الذهب الذي صيروه ورقا اي ابيض لونه لون الورق لما غيبوا سواده واظهروا بياضه ○ وهذا
الذي يسمونه غسل السواد وليس هو بغسل وهذا ايضا كما غير قال هو من مغالطاتهم وانما هو ابطان
السواد وجوف هذا البياض وهو الغسل الاول ○ والغسل الثاني هو بعد سقيه الجسد وتهديسه حتى لا يبقى
فيه شي من الدهن فهذا ايضا غسل الجسد وسقيته من النفس وطلبتها ○ والغسل الثالث هو تدبير الما
وحده حتى يبقى ويصفو ولا يبقى فيه كدر ويبيض ويلالا نوره ويظهر شعشعانيته وبياضه في الزجاج
وقولهم ايضا اجعلوا الذهب ورقا يعنون به في مواضع اخر تبييض الجسد الثاني بعد سواده لمن ليس فيه

الاصباغ لانك تحتاج ان تعصر الثوب ثم تصبغه بعد قصارته وتحتاج ان يكون اطهرت البياض بها هنا في
نهايته وشدة بياضه لتبلغ في صبغه في نهاية الحمرة وهو قولهم ان لم تبيض لم تحمر يريدون ظهور نهاية البياض
لئلا تعصر فيه فلون الصبغ ناقصًا ۞ قول الحكيم احذروا ان تحرقوا روح الحرستلي والعسار هو دهنهم الذي
امروا ان يصيروه ورقًا وزوجه هي نفسه التي يستخرجونها منه في ماءهم الروحاني وفساد روح الحرستلي
في احراقها ظهور لون السواد من الحمرة في تدبير الماء على ماءهم الذي هو اثال الحكما الرطب ويسمون ايضًا روح الحرستلي
التي هي نفسه الاثال اليابس لما نسبوها الى جسدها اليابس ۞ وقد سموا ايضًا هذه النفس التي هي روح مججهم (?)
الذي هو دهنهم الدخان الثقيل لخروجه من الجسد الثقيل وسموا الروح الرطب الذي به استخرجوا هذه النفس التي
هي المطلوب من دهنهم بخارًا لان البخار من الماء يكون والدخان من الشي اليابس يكون فلذلك سموا الروح الرطب البخار
لانها ما وسموا النفس الدخان لان الدخان من الاشيا اليابسة يكون ۞ وهذه النفس التي قال فيها ارس الحكيم للملك
واعلم ايها الملك انك ان استخرجت روح ذلك النحاس الصابغ استخرجت منه روحًا لازمًا والنحاس هو مججهم (?)
الذي هو دهنهم الذي هو من عملهم ۞ وقال دراطيس يا معشر طلبة هذا العلم ان الحسدة قد قالت ولولا البينة عليكم (?)
ولا استطرواقيه ۞ قولهم خذوا الزيبق فالصقوه بالكباريت ۞ قالت الجماعة اذ قلت هذا فبين لهم ما عنوا
بذلك ۞ قال لا تعجلوني ۞ قالوا افعل ۞ قال انما امروكم ان تاخذوا الزيبق المركب المدبر فتلصقوه بالجسد
التي وعند ذلك بعد ذهاب السواد يصير الذهب احمر او رقيقا ۞ قالوا ثم يصير ماذا ۞ قال ثم يرد ماءً
ثم يصير ترابا فيروزه (?) ۞ ثم يصير مغرة ۞ ثم يصير زعفرانا ثم يصير قرمزا ۞ قالوا فلم يرد بذلك
يصير هذه الالوان على ما ذكرت ۞ قال اما اني لم ارد جسدًا التي ذهبت ان اخلط لك الالوان بقول حتى اورع
منها تراد كر الى صيرها الى تلك الالوان ۞ قالوا فاتم قولك ۞ قال فيصير ذهبًا امرا ثم يصير ذهبًا
ونارًا ۞ قالوا قد قلت الحق ۞ قال فانا اعلم من يجري كان الذي اظهر هذه الالوان لك الماء المركب الذي هو
الكبريت الذي الماء الخالد الحجر الاحمر الاسماء ۞ فاعلموا اني لم اعني بقولي هذا الا في العمل الثاني واني لم
اعرض للاول بذكر ۞ قد بان لنا اطال الله بقاك ولمن فهم ذلك السر قول الحكيم ان الكبريت وقولهم
الجارية اخذه من انا جسدهم الذي هو ارضهم البيضا الورقية وهي التي امر هرمس بزرع الذهب فيها بقوله
ازرعوا الذهب في ارض بيضا ورقية ۞ يريد بقوله هذا ان لونها لون الورق والذهب الذي سماه الحكيم
ها هنا الزيبق المركب المدبر الخالد الذي قال الصقوه بالكباريت والجارية هي الجسد النقي
الابيض وانما سماه الجارية لانه مركب من كباريت اعني بذلك الاجزا المقسومة من الكبريت الاول
الواحد فسماه بما دخل فيه من تلك الاجزا الاناث والذكور كباريت وهو من كبريت واحد وهذا
ايضا من مغالطاتهم ومحاجتهم ۞ وقوله بعد ذهاب السواد يصير الذهب احمر او رقيقا وذلك لان
السواد يظهر على هذه الارض البيضا النقية عند دخول تلك الاجزا الاول من الماء الالهي من التسعة

الاجزا وهي تلك التسعة ثم يبيض ويغيب السواد ثم يظهر الالوان المذكورة عند دخول الاجزا الاخر وهي الستة
الباقية وقد سما ها هنا ماءهم الخالد لانه من الجسد الخالد الثابت في النار وهو زيبق الحكما الذي يشرب في
في جوف الغزلي الذي هو الاثال اليابس والرطب ۞ وسمى هذا الزيبق الكبريت الاحمر الذي لا يوجد الا قليلا
فهذه كباريت الحكما التي يذكرونها وبطلت كباريت العامة ولذلك قالت مارية الحكيمة نحن اهل مدينة واحدة
وبعضنا يعرف كلام بعض ممن لم يكن من مدينتنا ولم يعرف كلامنا فلا يدخل في صنعتنا وهذه الالوان هي العشرة
التي يغلبها الواحد والواحد هو الجسد وهذا الواحد ايضًا فيه العشرة لان فيه مثل ما في ذلك الماء ولكنهم سموه
ها هنا واحدًا ونسبوا تلك الالوان التي سموها عشرة الى الماء من اجل انها به تظهر ۞ ووجه اخر في ذكرهم
العشرة وهو حسن جليل وهو انه اذا امتزج الذكر بالانثى ودخلا في التدبير تولد من جسم كل واحد منهما جسم اخر
ثان ومن روح كل واحد منهما روح اخر ثاني فيصير اربعة اجسام واربعة ارواح فاذا تعود لك بالهدم والاحراق
والغسل والحل فيتولد اذا تعلم ذلك من الاربعة اجسام الحرك (?) ومن الاربعة الارواح المنطق (?) فصارت عشرة
اشيا من سببين اثنين اخرين وصارت هذه كلها في جسدهم الذي هو ارضهم واملك الطالب الهادب (?)
وصيرن شيًا واحدًا وهو في الاسم اثنان وفي الاصل واحد بالجسم والجمع وفي الالوان وفي المنظر عشرة بالعدد
وهكذا اقال الحكما الاولين لمن فهم عنهم واحسن التفتيش وحفظ ما اتبع له من ذلك ورتبه ذلك في قلبه وصار
من اهل مدينتهم وفهم كلامهم ۞ وهذا الماء الالهي قال الملك سادرس ايضًا لارس خمر الورق ما هو ۞ قال ارس
هو الماء الورقي ولم يسمه احد من الحسدة خمر الورق الا اسيدا ۞ قال الملك فخمر الذهب ما هو قال ارس هو
خمر الورق ايضا الا انه ايها الملك ان الحسدة قالت ان اردت ان يزداد الاسرار حمرة فاخلطه خمر الورق واتركه
حتى يشرب في الظل ۞ قال الملك فهذا الماء الذي هو الزيبق ابيض هو في معرضه ۞ قال ارس نعم ولكنه اذا خلط بالكبريت
التي ان كرت اذ سمتها الحسدة زنجفرا احمر صبغها ذلك الزيبق فصارت غبارًا فهذا الزيبق اذا طبخ بخلاطه
صار احمر وفيه قال لوقس ايضًا فاصدق ايها به ما الكبريته وربما سموه اصفر وربما سموه احمر والزيبق الابيض
هو الماء الالهي والكبريته التي سمتها الحسدة زنجفرا احمر هو الرماد الذي اخرج من الرماد ۞ وقولهم الكبريت
والجارية عنوا بها ايضًا جسدهم الذي يردون هذا الماء والرماد اليه وهو المدينة والملك الذي يسكنها هو
الرماد الذي يلبس ثياب الفرفير والماعز اوه فاما ناصعة بين ناظره واما حمرته فباطنه عن ظاهره للمعن
لاستحقان الحمرة فيه ۞ وقد بينت لك ان الكباريت هي جسدهم الذي هو ارضهم وبذلك ايضا سموا
ماءهم ۞ واذا قالوا الماء الابيض للتبييض والماء الاحمر للتحمير فقد بينت لك ان الماء الابيض والاحمر هو ماء
واحد ابيض وانما سموه ابيض واحمر لمعنى ابينه لك ايضًا ۞ وهو انهم قسموا ماءهم على تسعة اقسام
وقد تقدم ذكره في تسع قوارير يجعلوا الثلث من هذه التسعة لما تقدم القول فيه وهو ثلثة اقسام
للتبييض لجاسم وهو جسدهم الثاني الذي ذكر ذكره لوجوب ذلك عند مراجعة الكلام وكثرة

الاستشهاد والضابط للاصباغ فيدخلونها عليه فيسود الجل ويلزم التدبير حتى يبيض من قبل يتفسد فسموا هذه
الثلثة اقسام خمر الورق وهو الما الابيض الذي به يصبغوا جسدهم فسموا هذا الما الزوج لانه يبيض نحاسهم الذي
هو جسدهم هذا الثاني ۞ وسموا الثالثه الاقسام المعزوله للحمرة الما الاحمر والمياه الحمر والشبوب والاصباغ وباسم
كل احمر وهي بيض وهي ايضا الما الذي به سودوا وبه بيضوا اعني بثلثه كان ذلك وانما سموا هذا الما الاحمر
والمياه الحمر والاصباغ والعصفر والزعفران ليلبسوا به على الناس ويوهموهم ان ما هو احمر في الظاهر منه وليس هو
باحمر اللون ولكنه يفعل الحمره وهو في الباطن ابيض وفي التحمير يحمر لانه يفعل الشي وضده بطول الطبخ وهذا
الما المقسوم على تسعه اقسام هي الثلث تراكيب التي يذكرونها لان كل ثلثه منها اذا دخلت على جسدهم
الثاني في التبييض وفي التحمير سموها تركيبا وهي الثلث عقد وهو اللصاق الثاني وهي العقده التي لا ينحل
فاعلموا انهم قد اعطوك علم الثلثه المفاتيح ومعرفتها التي عليها وقع الكتمان واللغز والجسد وهي الثلثه
المفاتيح التي ينال عنها حد البحر للفتى الحرات والعشره المفاتيح انما هي التسعه الاقسام من الما والعاشر الجسد
الثاني وشبها المصلح للكل فهو الاكليل الغلبه الذي هو خمر الما وتسميته التسعه الاكاليل فهي التسعه
الاقسام من الما وهذه المراجعه في الكلام والشهادات من كلام الحكما فليس عن عي ولا غفله
مني ولكن ليرسخ ذلك في قلبك ويكون الاخر مذكرا للاول وتعرف الحق من الباطل عند زوال الشك ۞
وقال ارس في هذا الما الابيض الظاهر الاحمر الباطن في مخاطبته لقيصر ملك الروم قال هرمس ينبغي لك
ان يستخرج الروح بنار لينه لان هذا الذي هو الروح الذي استخرج بهذه النار اللينه مثل حضانه البيض
هو الذي يصبغ الطبايع ويعذب الطبايع اذ كانت لزمته محترقه فصارت اليوم غير محترقه وصبغت
صبغ الارجوان وهو روح الاجساد لانه روح اخرج من الاجساد فلذلك ينبغي لك ان تكثر الطبخ قبل ان يطلعه
في الغباب لانها بالطبخ اللين تاخذ الروح الانثى الروح الصابغه الشبيهه به فتخرج الروح الصابغه في جوف
الروح الابيض الرطب فاذا طلعت الروحان الرطبه والصابغه كانتا شيا واحدا ۞ قال قيصر ما اعرف
معرفه حاجتنا ۞ قال ارس الروح الرطب فهو الروح الصابغه لا يستخرج الصابغه في الرطبه
وحين علمهم النار الطلوع الى الهوا فصارتا الروح الصابغه والرطوبه روحا واحدا لا محبه
لها وهي نفس استخرجت من الاجساد ۞ قوله صارتا روحا واحدا لما اختلطا وامتزجا ودق
النفس بسر الروح لها فصارتا واحدا وصار فعلهما واحدا واراد بقوله استخرجت من الاجساد
فالاجساد التي استخرجت النفس منها وهي الغبار وهو الرماد المستخرج من الرماد فهذا الرماد
هو اجساد تلك التي استخرجت منه وهو اخو النفس وبها تروح واليه ترجع وهو واخته اللذان
سماهما جابر بن حيان اخواه اللذان يظهران في اخر الزمان اراد زمان التدبير ومجمعهما في الجسد
الثاني الذي سماه بعضهم المدينه وسماه هرمس مدينه صغيره وامهما الجامعه بينهما وهي الكبريه

الجريه السفلا الرطبه وقد سمت الحكما اسمها الحلم والاستاذ لانها المدبره لهما وسماها ارس الرماد هرمس الضابط
للاصباغ لانه هو الذي يعقد المياه التي هي الاصباغ في الجسد الثاني ولولاه لم ينعقد الما في جسدهم ذلك لانه
هو انفحه مائهم وجسدهم هو التراب والارض ولذلك قال مارية ان الما لا ينعقد الا بانفحته وهي الرماد ۞ رجع
الكلام الى تمام مسئله قيصر ۞ قال قيصر ما ذا استخرج الروح الصابغ ۞ قال ارس استخرجته الروح الرطبه التي كانت
اختلطت معها فلما طلعت طلعت بها معها ۞ قال قيصر فهذا الما الذي اخرج من الكبريت ما هو ۞ قال ارس هو الذي سماه
دوميراطس خمر الذهب وربما سموه خمرا حامضا ۞ قال قيصر فهل ترى تلك الصابغه ۞ قال ارس ولكن ترى وهي
مستخفيه في الروح الابيض الرطب وبيان ذلك انه ۞ لا ترى النفس في الجسد غير انها يظهر الثلثه الاشيا وهي القوه
والحركه والشهوه وكذلك تلك الروح النارية يظهر الصابغ وهو الروح الاحمر والمصبوغ وهو الروح الرطب صبغا
واحدا فاذا دخل هذا الصبغ الذي هو سمنا الذي فيه الروحان الصابغ والرطب المصبوغ صار اصبغا واحدا صبغا
ورق العامه ولذلك سموا النفس الصابغه الدخان الثقيل لاستخفائها في جوف البخار الرطب الذي هو الروح الرطب وهو
الا ان الرطب فهذا الروح هو انا الحكما الرطب والانا اليابس وهو النفس فيغمس هذا الصبغ في الجسد لتوقانه
اليه لانه كان اخرج من الجسد الاول وهو توق الى الدخول في مثله ۞ وانا اعلمك ايها الملك ان ورق العامه
اذا صبغته تلك الارواح التي اعلمتك لست تصبغ بعضها لم يوجد لها زياده وزن في ذلك الورق الذي صبغته
فورق العامه هاهنا هو جسدهم اعني الحكما الذي هو ارضهم الذي هو ورقهم وقوله العامه اراد جماعه
العامه من الحكما ولا نظن انه ورق العامه من الناس كلهم الا ترى انه دخل الروحين الصابغه والمصبوغه
وهما الما المطلع ۞ وهم يسمون ما هو هذا الاكسير والذهب الصابغ فاذا ردوا هاتين الروحين الى هذا
الجسد الذي هو ورقهم وانصبغ بهما لم يوجد لها فيه وزن لان الصبغ لا وزن له وانما يوجد وزن الثوب المصبوغ
بحاله لا زياده للصبغ فيه وذلك الصابغ لا وزن له لانه روح هوائي اعلمك ذلك لتقف عليه ولا تشتغل على
قولهم ورق العامه ۞ قال الملك لارس زدني واعلمني ما هذا الروح والنفس ومن ذلك تصير جيد ۞ قال
ارس هما الذكر والانثى اللذان مزجا في اول التركيب وقد بينت ان ذلك السواد الذي يظهر عند اول التركيب الثاني
وهو السواد الثاني انه صبغ كله وعسلهم لهذا السواد انما هو تدبير له وهو تدبيره بعينه الذي يظهر
به يرجع لنفسه فيستخفي في باطن الحجر بالتدبير الذي طهر به ثم تعود تعود هذا السواد عند اخر التدبير فيظهر
صبغا كله فاياك والتفريط في ذلك السواد وقولهم اغسل السواد وبيض الارض هو من مغالطتهم
ليس هو غسل بالحقيقه كما يغسل سائر الاشيا لانه ليس لهم شي فيه وسخ محتاج الى الغسل وانما معناهم
في قولهم اغسل السواد معناهم فيه ابطن السواد حتى يغيب في جوف الحجر ويعود الباطن فيظهر بالتدبير
بعينه ويتربا ذلك الصبغ وهو مستخفي التدبير والسقي والنار اللينه التي يدخل عليه وهو الرضاع
الذي يعود اليه من لبن امه الذي استخرج له منه الى ان يقوي الصبغ ويظهر صبغ العزوه وهو الملك

الواسع الخير والعطا وقد سمح بذلك واوضح ووصى بحفظه واراانا انه صبغ كله . الحليم
اسفيدوس يقوله قال في التدبير بلين النار والصبر على ذلك حتى تسود الطبايع الصبر على جاز النار واصبر
عليها ولا تهرب منها الى قوله ولا يهولنكم ما ترون من قبح هذه الطبايع في اول التدبير وغلظها وكدره
اوساخها وسوادها فان ذلك الوسخ والغلظ يصير بالنار الى صلاح وبها وصفا ويعود كله صبغا فلا
تضيعوا من تلك الاشيا شيا ولكن بلطها احفظوا الى قوله فانما هي الى تصلح نفسها وتخرجها من الغلظ
الى الدقه واللطافه لحراره النار التي هي شكل طبيعتها والى قوله والذي ذهب بالصبغ فهو يظهره وهذا
كله يحسن تدبير النار ٥ وانما يظهر هذا السواد كما بينته لك اولا من قبل الجسد الحديد الطري
الناري لما فيه من ظلمه النفس التي فيه وغلظ الجسد وانما امروا بغسله ان يلزم التدبير الذي به يظهر حتى
يدق الجسد ويلطف ويحرق الما نفسه وغلظه ويدق النفس التي فيه الغير مدبره ويذهب باحراق
ذلك الما الروحاني لهذا الجسد فاذا هما دقا معا ولطفا بطن هذا السواد الظاهر دائم وعاد مستجنا
في داخل الجسد الذي اعلمنا الحليم ان هذا السواد صبغ كله ويظهر الباطن الذي كان غاب
وبطن وهذا السواد هو الجنين وهو المطلوب وهو الملك الاعظم بل الملك الاعظم مستجن مستتر
في هذا السواد وهو الذهب الذي جعل له لون الورق لما يصير ويصيره ورقا ويحتاج ان يرد الى هذا
الذهب المستجن في هذا السواد الذي يسمونه ارض الحبشه وهو الذهب الذي لهم الذي يولد لهم من
هذا السواد في ارضهم البيضا التي هي في قسم المشترى الغريبه وهو الملك الاعظم الذي يحتاج ان يرد
اليه اكليله الذي هو في الما العلوي السماوي الذي هو اكليل الغلبه والملك هو الرماد الخارج
من الرماد وقد سموه باسم اخته اكليل الغلبه والما الذي الخالد لثباته وخلوده في النار
وصبره عليها ٥ وقولهم ايضا الذي لانه قد نفي من ظلمه قبره وهو الجسد المغلط الذي هو
قبره الذي استخرج منه ويشب ويقوى برضاعه لبنه الخارج منه اذا ارد اليه ودخل هو واخته
في الجسد الحديد وفيه يظهر الالوان والاصباغ وهذا السواد المستجن فيه هذا الملك هو ذهب
الحكما الصابغ هو الظلمه التي لم يبلغ فهم احد من الحكما الاولين وما سواهم ان يعرفوا ما تحت
تلك الظلمه من القوى والاصباغ والفضايل ولذلك عرفت الحكما ازادوه سقيه زادهم من الصبغ
صبغا ابدا لا نهايه له في ذلك فسبحان الله تعالى ولكن فضل هذا الحجر المركب وحده بهذا
السر العظيم والله جل وعز يعطي الفضايل لمن يشا كيف يشا ٥ فهذا واشباهه من رموزهم
لما كشفناها علمنا ان هذا الجسد اللطيف الروحاني هو من هذا الما الالهي الروحاني فلذلك هو
شبيه له ولذلك اللصوقه كما بينه لنا ادرس الحليم بقوله للملك سودرس ان الما لا يلصق الا بما
فيه مثل كبريته ٥ واين لك ما بال الحكما شبهوا ماهم الورقي بالحلزون وذلك على

التشبيه منهم بالحلزون ولهم في هذا التشبيه ثلاثة اوجه ٥ فالاول منها ان الحلزون ابيض مدور
يتدحرج لتدويره وكذلك حجر الحكما مدور يتدحرج مثل اللولو في تقطعه ولذلك قال الحليم ابو دشير
هرمس بن ادريس في الرساله المعروفه برساله السر الى اوناشيد في تزويج الذكر والانثى واخواتها ٥
ازوجه باربع زوجات ثم قال فان لم يعرفوهن فهن من لولو رطب حسن التدوير فشبهه هذا الحليم
باللولو الرطب لتقطعه وتدحرجه وتدويره وبياضه هذا وهو في طري غير مدبر ٥ والوجه الثاني
من تشبيه الحليم له بالحلزون ٥ ان الحلزون اذا مشا في الجبل الذي على طول طريقه في مشيه من رطوبته ما رقيقا
ابيض براقا له وبيض تخفى في يلمع في الشمس فشبهوا ما هم ذلك لما من ماهم الورقي النقي وبريقه وصفايه
وشعشعانيته ولالايه ٥ فقالوا ما الحلزون على التشبيه له بذلك ٥ الوجه الثالث من قولهم وتشبيههم
له بالحلزون ان الحلزون يخرج من جسده الغليظ اليابس ويمتد ويمشي وهو يجر بموخره جسده الغليظ
خلفه حيث مشى ثم يعود يدخل في جسده ذلك ويحتجب فيه فلا يرى ٥ وان ظاهر الحلزون حجر ابيض يابس
وفي جوفه روح متحرك ابيض رطب وكذلك جسد الحكما اليابس فيه نفس وروح وحياه ونمو ٥ وكذلك القول
في الحلزون المائي انه مخلوق من الماء في الما لا يفارقه لان حياته في الما من الما ٥ وان جسده الحجري اليابس الصلب
الظاهر منه وفي جوفه روح متحرك مخلوق منه وبه يحل هذا فهو الما المخلوق في الما حياته وهذا معنى
ولهم في حجرهم وتشبيههم له بحجر العقاب لان حجر العقاب في جوفه حجر يتحرك علوق منه وبه يتحرك في جوفه
وان حجرهم حجر في جوفه حجر يتحرك يريدون بهذا كله ان النفس التي في حجرهم هذا من مخلوقه في الما فهو ينسج
في الما ولكن للجسدها اليابس منها ومن ذلك الما مخلوق معها فلذلك اشبهت هذا الحلزون لانه مخلوق
من الما وان حياته في الما وكذلك ما حجر الحكما يخرج من جسده الابيض الصلب المنعقد اليابس
كما يخرج حلزون الجبل بالتعفين بالتحليل والتقطير ثم يعود الى جسده ذلك فيدخل فيه وذلك في اخر التدبير
ولا يرى الا فعله في جسده وهو ظهور الاصباغ والالوان ولذلك شبهوا ماهم بنيل مصر لان نيل
مصر يخرج من مكانه فيعطي ارضهم ثم يعود الى مكانه ٥ واعلم انه لم يبد احد لم يشبهوا ماهم
ذلك بالحلزون ولا فسر ذلك احد من الحكما الماضين حتى سالني عنه لم سموه بذلك ففسرته لك بهذا
التفسير وهو معنى ما اوردوه وليس يجب ان يسالني عن جميع ما يمر بك من الكلام المظلم
والاسما المبتدعه وما به شبهوا حجرهم وما هم من التشبيه البعيد المعنى على ما اضمروا
في انفسهم وليس ايضا يمكنني ان افسر لك جميع ذلك ولا اسلفه فهي لكثره ما اطالوا القول
واكثروا من الاسما والتشبيه والكنى بالمعنى القليل عن الكثير مثل ذلك الواحد لشي واحد
وقد قدمت لك القول انهم سموا وشبهوا حجرهم وماهم الالهي بكل ما في الدنيا مما مر وهو كل واحد
منهم اليه وفي هذا الكتاب كفايه ومقنع هذا فليتطلع على هذه الصنعه من يدعي انه عالم بها غير

العلم فقد كشف له اسرارها لتبت لك بذلك البينه ويقوم له به البرهان على وثاقته في العلم والا
فلونه اجمل به واستر لعيبه اذ كان دعواه انه قد فهم ذلك ولا يقوم له برهان ولا شاهد
من علمه يشهد له بيان من الحق وبرهان من القول ○ وانما يدل على وثاقته في العلم جوده تفسيره لرموزهم
وصحه ذلك بغير تمويه ولا شبهه باطله ○ فان تدبير المحرومين لما يدعونه من ابوابهم الحيوانيه
والنباتيه والمعدنيه من تدبير الحكما هذا ○ ابطل المبطل وبان زيفه و ظهر كذبه وبينه ○ وانه
وحق رب العرش العظيم لمن حوى كتابي هذا وجميع ما نطقت به وسطرته فيه بل هو دون حقه
ان يكتب بنور سواد العين ودم حبات القلوب سبحان الله العظيم ما اعظم خطره واجل وانفس هذا
العلم لعذرات الحجارة فاعظما وملحا حبشيا وعلما خطيرا ○ فلو كان ما في ايديهم من عقاقيرهم
البرانيه ومن شعورهم وبيض دجاجهم وما سوى ذلك من حيوانهم هو المطلوب والمبتغى لما كان
فعال التدبير هو ذللحكمه لانه لا حكمه فيه بل هو فساد وجهل ويلحنون الى اصباغ زاجاتهم
وزنجارها تهم وزعفران حديدهم وغيرها ليحلوها على احجار لا صبغ فيها ولا حيوه لها
ولا نبتا ليصبغوا بها الفضه ذهبا وهل يكون الباطل حقا ابدا ○ واعلم ان معنى قولهم اعني الحكما
القدما الصبغ قولهم النفس وقولهم الروح الذي يتكون من حجرهم دون سائر الحجاره انما يريدون
به ان حجرهم اذا دخل التدبير الذي هو التعفين يكون منه وبه فيه روح صابغ بعد ان لا يدخل عليه
غريب ليس منه وليس ذلك الروح في شي اخر من الحجاره كلها ولا يوجد ذلك الصبغ الذي هو في حجرهم
الذي تولت لهم تدبيرهم الا في حجرهم ذلك دون سائر الحجاره ولا يخرج من حيوان ولا نبات ولذلك
سموه واحيوه ولقبوا تدبيره وان كان معروفا ظاهرا ○ ولذلك فلو اجتمع اجساد المعادن
واحجارها وكباريتها وعقاقيرها اذ لا يكون منها روح صابغ ولا نفس ابدا ○ ولذلك قالوا
لا يلد الانسان الا انسانا والبهيمه كذلك وكذلك النبات لا يخرج من الحبه الا مثلها ولذلك
سموا حجرهم نطفه تشبيها منهم له بنطفه الحيوان التي لا روح لها ترى في ظاهره فاذا وقعت
في الرحم واختلطت بنطفه الانثى صار نباتا مركبا بالنار وجرى عليها التدبير الذي هو التعفين يكون
بذلك التعفين في ذلك الشي الواحد المركب من النطفتين الروح بعد ان صار نباتا جسدا فكان ذلك
الروح من ذلك الشي وبه مالم يدخل على النطفه شي غريب في الرحم ليس منها فكذلك النبات
تحدث في الحبه منها وبها فيها الروح الناميه بعد البلى والتغيير الذي دخل عليها بتعفين الحراره
والرطوبه وبحق الما لها واحلالها ثم تعود بعد البلى والموت والفنى تلك الحبه بعينها
من جميع الثمار ○ والروح الناميه التي تقبل الزياده والنمو بالغذا الذي هو السقي لها
من الما الذي منه كانت ولا يغير تحويلها ولا دخول شي غريب عليها وان هذه الحمره

التي هي الصبغ التي من حجرهم ويسمونه النفس والروح المولوده منه وبه فيه بالتعفين هي بخار خفي
لطيف مستتر في باطنه الذي هو الروح الساحق لحجرهم المستخرج لذلك الروح اللطيف الخفي الغائب منه
وبه لانه مثله وهو شبهه فلذلك لا يرى ذلك الصبغ الذي هو بخار لطيف الذي يسمونه الدخان ويسموه ايضا
النفس وهو الروح المحيي لما دخل فيه اعني الروح المتلون من حجرهم وبه ويسموه النفس وذلك لانه كالدم حين
يخرج منه الدخان الذي هو البخار وهو النفس المستخرجه كانت في الما فليس يرى ولا يرى الا فعلها في الجسد
ولونها فيه وهي فما ترى كالبخار الذي هو النفس المستخرج في الدم فان لم يرى وذلك البخار الخفي فيه اللطيف
لا يرى فليس يكون هذا الروح الصابغ النافذ الذي نحلنا عليه من شي من الاحجار البته الا من تلك النطفه
الواحده التي هي اصل حجرهم الذكر والانثى فلذلك لو اجتمع ما في المعادن الا هذا الشي الواحد المجهول المعروف
الذي قالوا فيه من غيره شي لا يكون فدبروا ما شيتم من عقاقيركم واجسادكم واحجاركم وكباريتكم وما سوى
ذلك من شعركم وبيض دجاجكم فانكم لن تروا منها ابدا شيا مما تطلبون البته الا خساره العقل والمال ○
وان هذا الروح الذي هو البخار الذي يحدثه التدبير والتعفين يحل به في اسفل الانا ويولد ويقوى هذا الروح
باستنشاقه الهوا في راس الانا بالتصعيد الذي هو التقطير فاستنشاقه الهوا صار هو روحا محيا لكل شي
وذلك لاتصال الهوا بالروح وليس ذلك في شي من اجساد العامه ولا يحتمه باليد يستخفهم لاحجارهم ولا يقارب
شيا مما هم فيه فلذلك هم يحلون اجسادهم وكباريتهم واحجارهم ويعقدون ولا يكون فلاحا ○ واما
معنى ما سالت عنه من قول الحكيم ويعرب الطابع اذا كانت لبرنه محترقه فصارت اليوم غير محترقه انما
عنى بقوله غير محترقه ذهاب رطوباتها منها وبعودها في النار ويبسها بعد ذهاب رطوبتها فصارت
بيضا ثابته للنار فسماها عند ذلك غير محترقه وشبهوها بالرماد لثباته للنار وليس فيه رطوبه
فقالوا محترقه ورمادا على المغالطه والتشبيه لها به اذ كان الرماد من سائر الاشيا ثابتا للنار
وهو من اشيا قد ذهبت رطوبتها النار وهذا الثبات من حجرهم سموه الموت لما ثبت للنار فصار غير
محترق اي ليس فيه رطوبه للنار عليها سلطان فتنشفها فاذا ردت اليه ارواحه التي استخرجت منه
وطهرت فيه الاصباغ قالوا قد عاش الجسد وحيي الحيوه الابديه فهذا معنى قولهم مات ثم عاش بالاحراق
الذي لهم لحجارتهم هو عقدها في النار واذهاب رطوبتها وتبييضها وسموا هذا الثبات والتبييض
تكليس الجسد واما حرقهم بالما فهو حلل الجسد بما يهم الروحاني واستخراج نفسه في ما يقولون لانهم
قالوا بالما نحرق وبالنار نغسل وقد ذكرت هذا الحرق بالما في مواضعه التي قد سمعتها
فحل حرق لهم فهو بالما للجسد في الاول واستخراج الارواح وفي الاخر عند التبييض الذي ذكرته
والتعفين وبعد التسيم فهو التبييض بالروح الحي وما وهو الالهي المختلط الصاعد فهذا
التبييض يسمونه النصريه والصدا هو التحمير فاعرف ذلك وقف عليه ولذلك قالوا حرقنا هو

بيض كله ليس يحرق سواد ولا فساد وحارت العامه بحرق احراق سواد وفساد ٥
واذا ظهر للحكما السواد بعد فراغهم من تدبير ما بهم اطمانت قلوبهم وطابت نفوسهم وناموا
بعد على ظهورهم ٥ واما احراقهم بالنار فانما هو للثفل الباقي في اسفل الانا بعد طلوع الما
بالنار المسعره ٥ وقال بعضهم بالنار الهاجه ٥ وما بقي من التدبير بعد استخراج الارواح فهو
عليهم هين لان التعب كله والخوف هو الى ان يفرغوا من استخراج ما بهم والفراغ من تدبيرهم له وحده
فردًا بعد اخذ النفس بالنفس ٥ فان ظهر لون النفس في تدبيرهم لهذا الما الشريف على ما بهم فاحمر
الما فقد احترق الازهار واحتجت الى ان تدع هذا فقد بطل وترجع فتعمل العمل مثل الاول بشي
جديد فاذا اخرج صالحا خلط ذلك الما الذي فسد بالحديد المستانف فهو يصلح الفاسد ان شا الله
واصباغ المحترقين فهي حمر وصفر ظاهره الوانها على ما بهم من شبعهم ودباغتهم وبيضهم وشعرهم
فاذا راوا ذلك فرحوا وعندهم ان كل ما احمر واصفر من غير ذهب الحكما لمذهبهم ذهبًا
لقد ظنوا عجزًا فان احجارهم من حجر الحكما ٥ ولذلك في حجر الحكما ليست في غيره ظهرت بتدبيرهم
وهي قوه فاعله لما خلقت له ٥ وان يقع بدايرهم من تدبير الحكما ذلك وهذه اشيا محترقه من غير
محترقات فانيات ولذلك اشيا محترقه من محترقات فاسدات لا صبغ فيها ولا صبر لها على النار لقد
كلت الافهام من جميع الانام عن معرفه ذلك وعن البلوغ الى شي من علمه ثم من طول الطبخ ياخذ
اللون من النار ومن الجسد الثاني وذلك من قبل ما فيه من كبارته التي هي فيه وهي النفس الحمرا
الكامنه في داخله فيظهر ما فيه من الصبغ الذي هو النفس الباطنه فيدخل الما الروحاني
عليه الحامل للاصباغ الصابغه للجسد الابيض المصبغه به ايضًا وهو قولهم ان النحاس لا يصبغ
حتى يصبغ فاذا صبغ صبغ يريدون انه لا يصبغ حتى يدبر فاذا دبر صبغ وصبغ بار واحده والنحاس
هو جسدهم هاهنا هذا وهو ام الذهب وابو الاصباغ وهو الذي يلد لهم الذهب وقد سموه
ذهبًا وفيه قالوا احملوا الذهب ورقًا اي بصوه ٥ ولذلك سموا ماهم الالهي ذهبًا لان فيه
الذهب وهو ذهبهم الصابغ لانه يظهر الاصباغ اعني اصباغ ارضهم وازهارها ولذلك قالوا
الكبريت بالكبريت يصبغ والكبريت كبريت مثلها تمسك عنوا بقولهم هذا ما في الما من
النفس والروح وما في الجسد من النفس الباطنه والروح ٥ ولهم ايضًا معنى اخر في قولهم ان النحاس
لا يصبغ حتى يصبغ فالنحاس هو الما الابيض الذي هو الروح الرطب الذي فيه النفس التي استخرجها
من جسدها ٥ وقولهم انه لا يصبغ عنوا به انه لا يصبغ جسدهم حتى يصبغ اعني حتى يدبر
مع النفس بدوام التقطير لتختلط بها ويتصحان ويصيران ما واحدًا مختلطًا روحًا واحدًا
فاذا صار هو والنفس واحدًا فقد انصبغ بالنفس لانه انصبغ بها في التدبير فصار فعلهما واحدًا

191

قويًا ثابتًا فصارا لا يفترقان وهو ايضًا معنى قولهم الكبريت بكبريت مثلها تمسك عنوا ان النفس
قد امسكت الروح وصيرته مثلها فعند ذلك صارا صبغًا واحدًا صبغا ورق العامه عنوا به ورق العامه
ارضهم الذي هو جسدهم ٥ فقد بينت لك جميع وجوه كلامهم والكلمه التي تشتمل على معنيين وثلاثه
لتفهم ذلك ان شا الله ٥ وهو معنى قولهم الكبار من الكبريت تمسك اي الروح للروح التي هي مثلها تمسك
فما يستحيل الما الابيض الذي نشربه نحن وسائر الحيوان والنبات في اجسادنا دهنا ثم دمًا بطول الطبخ
ياخذ اللون من الجسد كذلك ماوهم الابيض المعدني الصابغ بطول الطبخ يستحيل ايضًا صبغًا وياخذ اللون
من النار ومن نفس الجسد التي هي كبريت الارض فيضاعف الصبغ ٥ وسمى مرقونس هذه النفس التي في جسدهم
الذي هو ارضهم كبد الارض وهو على التشبيه لظهور صبغ الما بما في جسدهم وكبد الارض الذي هو القول
الحق لا رمز فيه رماد الرماد وسميتها انا كبريت الارض لظهور الاصباغ في الما الروحاني به كما يظهر
الوان ازهار الشجر والاعشاب من الما الابيض الذي تتغذا به ومن نار الطبيعه ٥ ومن كبريت الارض اذ
كانت عروقها نابته فيها ومنها يعمل القوى فيصبغ الازهار في الاعشاب والثمار في الاشجار
على ما في جبلتها من الالوان ٥ كل شي يرجع الى ما خلق له ولا يحول عن ذلك والما واحد ابيض ٥ يخرج
كل شجره مثل ما كان عليه اصلها واولها لا تخرج عن جنسها ولا تنتقل عن نوعها ولا تحمل هذه حمل
تلك ولا تلك حمل هذه من قال غير هذا فهو كاذب ٥ وقد ذكرت لك فيما تقدم الثلثه المفاتح فاحفظها
واحفظ هذه الفصول وما مثلته لك وما استشهدت عليها من كلام الحكما فقد اطلت الكلام من غير حاجه
ورددت القول لتفهم فكل عزيز العلم لا بد ان يبين فضله على من قل علمه وكل نعمه لتتم بذلك
من غيره من اهل هذه الطبقه السفلى وذوي الدعاوي الباطله ٥ وقد شبه مرقونس الملك ماوهم الورقي
التي في عمله الياس والحمره لانه شي واحد يحمل لونين بشجره العفص والبلوط وذلك انها شجره تحمل سنه
عفصًا وسنه بلوطًا وهي شجره واحده تحمل لونين وليس في جنس الشجر شجره مثلها وكذلك حجر الحكما
ليس نجد شيًا من الاحجار يشبهه في فعله ولا عمله لانه يحمل لونين وهما الياس والحمره ولذلك شبه مرقونس
بشجره العفص والبلوط ٥ ولانه يطرح مع من يطرح ويعيم مع من يعيم وضرب بها مثلًا سيره في الافاق
ولم يبين احد لم قال مرقونس ذلك ولا يعرفون هذه الامثال من كلام الحكما الا فتحًا بلا فكر
ولا رويه ولا تمييز حتى ظهرت انا ذلك للسامعين وليبصر فطنوا ٥ ووضع الحليم هذه الثلث
الكلمات ولم يدر احد ما عنى بها ربح وربح ونصف فقد فسرتها لك وانما عنى بها
الثلث التراكيب وكانت مغلقه بلا معنى بل غلطًا فقد عرفك وعرفك ما اراد به الحليم ٥
ان اهل ظنوا ان هذه الامثال وضعها الحكما بغير معنى بل جعلها مثل هذه المعاني التي لا يو به لها
حتى يسر الله عز وجل محمد بن اميل فاظهر المدفون منها وليبكم ساير بالسلم فطنتم

قد بان لك الحق بما استشهدت عليه من كلام الحكما على اختلاف الفاظهم واتفاقهم على المعنى ٥ واعيد
لكم القول في السواد انه المرجو كما قدمته من قول الحكيم اسفيدوس وهو قوله ولا بهو لكم ما ترون من
فتح هذه الطبايع في اول التدبير وغلظها وكثرة اوساخها وسوادها فان ذلك الوسخ والغلظ يصير
بالنار الى صلاح وبها وصفا وتعود كله صبغا فلا تضيعوا من تلك الاشيا شيا ولكن حلها ما حفظوا
وحلها فامزجوا حتى ياخذ بعضها طعم بعض فانها هي التي تصلح نفسها وتخرجها من ذلك الغلظ الى الرقة
واللطافة بحرارة النار التي هي شكل طبيعتها ٥ واعلموا انكم ان لم تروا هذه الالوان التي وصفنا
لكم وهذه الاوساخ وهذا الغلظ والسواد انكم ادا على غير طريق الحق ٥ وان الطبايع ان لم تغلظ
لم ترق وان لم تخشن لم تلطف وان لم تسود لم تبيض وان لم تبيض لم تحمر فتعاهدوا هذه
الاشيا في عملكم وانظروا من اين دخلت عليها هذه الغلظة ومن اين جاها الفساد فان من حيث
دخل الفساد عليها يكون الصلاح بالتدبير والرفق والصبر عليها ٥ والذي يميت هو الذي يحيي
والذي ذهب بالصبغ وهو يظهره وكل هذا بالنار والابنة التي تلون فيها التحليل فيها تلون التمزيج
وهذا كلام قد جمع فيه العملين الاول والثاني بقوله والذي يميت هو يحيي وقوله في الابنة
التي تلون فيها التحليل فيها يكون التمزيج والتحليل لا يلون الا في العمل الاول والاماتة هو باستخراج
الارواح وهو التقطير والتقطير لا يلون الا بعد المزاج الاول والتحليل ٥ وقوله التي تميت هي تحيي
عني به نار التدبير والارواح الهادمة للمركب المستخرجة لنفسه منه الحاملة لها ٥ فاذا ردت
هذه الارواح على الجسد الميت يريد بالميت الثابت الابيض احيته بردما فيها من النفس اليه فقام
النعيمه وعاش الملك فقام من قبره ولبس ثياب الملوك الفرفيرية ووضع الاكليل الماخوذ من رجليه
على راسه ورجله اصله الذي قال فيه الحكيم اذا اخذت الاكليل من رجلي فضعه على راسي ولا تدن
مني الجهلة ٥ فقد سمعت كلام هذا الحكيم ولست احتاج هذا هاهنا الى تفسير اكثر مما بينته
لانه كلام واضح بين وقد عرفت ذلك من وجوه كثيرة في ما في هذا وفيما تقدمه ٥ وهذا هو
مثل قول افلاطون بعينه في السنن انه يسود نفسه ويبيض نفسه ويحمر نفسه وينكح نفسه
ويحبل نفسه ويلد من يومه وهو وحده يفعل ذلك فهل اراد الحكيم بقوله ينكح نفسه ويحبل نفسه
الا انه غني عن الذكر والانثى وما يدخل عليهما انهما من شي واحد الانثى والذكر وما يدخل عليهما
فلذلك قال ينكح نفسه فخر الحكما على ما تسمع من قولهم في التدبير الذي هو تدبير واحد له فصول
كفصول السنة ٥ والحجر يدبر نفسه بنفسه كما قد سمعت غير محتاج الى من يدبره وليس يحتاج
الى ان يصبغ بصبغ من غيره يدخل عليه فيصبغه لان كل صبغ من شي يدخل به على شي اخر وليس
ذلك الصبغ منه يتلاشى عند دخوله النار ويفارقه ولا يثبت لانه من اشيا غير ثابتة ولانه يجاور

غير ممازج وان مازج في الظاهر فهو في الباطن لم يمازج ٥ وكل اصباغ من الاشيا المحترقة في النار
فصبغها لو كان فيها صبغ يحترق فاني فليس بشي ٥ وحجر الحكما صبغه منه وبه وفيه وهو حجر
حي غير محترق ولا فاني ولا بالي وليس للنار عليه سبيل وهو ممازج فلذلك صبغه مثله ثابت حي بل صبغه
اشرف وادق والطف من جميع الاشيا ٥ فلذلك ليس في الدنيا حجر مثله ولا اجل منه ولو جلوا ومزجوا
اصباغهم سبعين مرة لم تحمل الا ما سخط الرحمن ويشير عليهم حد سيف السلطان ٥ وحجر الحكما
انما على الحكيم ان يحسن مزاجه وازواجه ويجعله في انائه الذي يصلح له ويرفعه على ناره الحاضنة له ويراعاه
ناره فقط وهو الذي يدبر نفسه في جسده والله متممه بمشيته ٥ وقد بين ذلك ذو النون في ذكره
الرماوي بقوله بانه من حجر سيال مدبر لنفسه فعال ٥ فهذا الرجل من المسلمين موافق للحكما مفصح بعلم
الحكما غير مموه ولا متبدل فتكلم عن اصل ومعرفة بالعلم والتدبير ٥ وقد اردت ان اعيد عليك القول
في ما يصير الاحمر انه ابيض ليزداد به يقينا ولئلا يتشكك باطل قوم ويموههم فمن ذلك قول ارس
ايضا للملك عند ما قال له الملك فالزعفران ما هو ٥ قال ارس هو ما الكبريت وهو ابار الكبريت
وهو العمل كله الذي يسمى الجسد صبغ كل شي فالكبريت هو المغنيسيا وهو ابار نحاس التام ويسمونه
البحر ٥ واعلم ان قول ارس صبغ كل شي اراد به حجرهم المجموع فخاطه وانهم سموا حجرهم هذا
كل شي وكل شي هاهنا هو حجرهم لانه قد جمع فيه كل شي يحتاجون اليه في علمهم ٥ قال الملك
اي شي كل شي ٥ قال ارس صبغ كل جسد ولولا ان الاشيا ايها الملك تصير واحدا فيصير جميعا ثم
تحمار جميعا ما كان الحكيم ليقول اجعله على النحاس فيكون ذهبا وعلى الذهب فيلون ذهب ابريز
قال الملك فذهب ابريز ما هو مما اسمعك تذكر ما هو ٥ قال ارس هي الالوان ٥ قال الملك فالما الثقي
ما هو ٥ قال ارس قد اعلمتك انه هو الصبغ الاحمر ٥ قال الملك كيف يلون الصبغ الاحمر وهو ابيض حتى
قال ارس انه لما احكم تدبيره بالاناءي الانبوب وصفي واستنفا سمي عند ذلك الما النقي ٥ واما ما تلك
عن حمرته وهو ابيض فانه وان كان ابيض في المعرضة فانه احمر في المخبرة ولذلك في التبييض يبيض
الاشيا ٥ وساله الملك عن الملح الزواسق ٥ قال الملك فقد ذكرت الحكما ملحه زواسق وسقامن الروح
وسقامن قباد ودنس فما هذه الملح ٥ قال ارس قد احسنت الحكما في مقالتها وصدقوا وللنظر البنوا
وحيروا من نظر في هذا الامر ٥ قال الملك فاسمي عنها ٥ قال ارس هي ملح في الاسم وواحد في الحق
مع ان الحكما لم تضع له اصلا ٥ انظر الى قولهم حين ارادوا الناس الزيبق الواحد اذ قالوا ان سمي احدا
الزيبق ابيض وانا ابيضه بيضا وخاثا اسفر فقد صدق اما ترى انهم سموها وهي وحدها تبيض
النحاس وتحمره ٥ انظر ايضا الى قول الحكيم في هذا الما في تدبيره الاول اجعله وهو ابيض على النحاس
فيلون ورقا وعلى الورق فيلون ذهبا ٥ السر ادام الله عزك قد بينت لك بهذا القول ان هذا الما

الواحد هو يبيض ويحمر وهو ابيض ○ يقول هذا الحكيم احمله وهو ابيض على النحاس فيلون ورقًا وعلى الورق
يلون ذهبًا ○ فالنحاس هو جسدهم الثاني الاصفر فاذا دخل عليه هذا الما الالهي سوده ثم بيضه بلزومه
التدبير الذي به اسود ويبيض بتدبيره الذي به وبالما اسود ثم يظهر الحمره فيه بعد ساعته بدخول تلك
الاقسام الباقيه عليه في الطبخ الى فراغ الاقسام الباقيه ○ ومعنى قوله احمله وهو ابيض على النحاس
يلون ورقًا وعلى الورق يكون ذهبًا اي بيض النحاس بهذا الما الابيض في الطبخ فاذا ابيض وصار
ورقًا فالق على هذا الورق ما بقي عندك من هذا الما الابيض يحمره ويصيره ذهبا وهذا هو بين لا يحتاج
الى تفسير اكثر من هذا القول لقوله احمله وهو ابيض على النحاس فيلون ورقًا وعلى الورق فيلون
ذهبًا ○ فقد ترى هذا بينًا لا يحتاج الى اصباغ تدخل عليه من غيره فاذا بيض النحاس بهذا الما الابيض
وصار ورقًا يحمره بباقيه ○ وكذلك قال زوسم لاسوناسيه في ما بيض هذا الابيض به يبيض وبه يحمر
وقال حكيم اخر فانا امرهم ان يبيضوا بالما الابيض وبه يحمروا واياكم ان يدخلوا عليهم دخلا
او غريبًا ○ وهذه الزواوق الثلثه التي ذكرها الملك لارس بعد الارس هي ثلثه في الاسم وواحد في
الحق هي الثلثه التي بعد ذكرها التي قلنا هي التمليح في التدبير الاول قبل الانحلال وقبل التقطير
فهي ثلثه وهي واحد وانما سموها ثلثه لانها واحد قسم على ثلثه اقسام يدخل كل قسم منها على
المركب في مرتبته من التدبير شيًا بعد شي فلذلك سموها ثلثه زواوق فهي واحد من شي واحد ○
وقد بدا من القول فيها وهي التي سموها بعد الانحلال ورفع الما زيبق الزرنيخ والزرنيخ والزيبق
يعلم العاقل ان يحيل ما يسمه في عقله حتى يخرجه عقله له ويصححه فاذا من العدم الى الوجود
وان كان ذلك المعجود غير معدوم ولكن بسبب ان كلامهم غامض ومشكل وفيه
لبس واحاله على ما لا ينفع فيه فلا يعلق بظاهر كلامهم فيهلك ماله ○ فقد قالوا
وبينوا الحق بقولهم كلامنا ظاهره جسداني وباطنه روحاني فمن عمل بظاهره اخطا ○
فهم حملوا على الاشيا الجسدانيه ظاهرًا ومرادهم بذلك شيًا واحدًا روحانيًا ○ ولذلك قالوا
نحن اهل مدينه واحده وبعضنا يعرف كلام بعض فمن لم يكن من مدينتنا ولم يعرف
كلامنا فلا يدخل في علمنا وليس يجب عليهم اكثر من هذا التحذير والنهي لمن لم
يقف على معاني كلامهم ○ وقد قالت الحكما ايضًا لا تعمل حتى تعلم فاذا علمت فاعمل ○
ولهم مثل هذا التحذير للناس كثير ○ وقولهم كلامنا ظاهره جسداني وباطنه
روحاني يريدون بذلك انهم قد ظاهروا الناس في ازمانهم بالاجساد الترابيه الغلاظ
المعدنيه وبما سوى ذلك لانهم سموا حجرهم باسمايها وهم في باطن كلامهم يريدون شيا
لطيفًا روحانيًا مائيًا غائصًا صابغًا لخاصيه فيه ينفشيا منبسطًا في الاجساد

جاريًا كجري الما في الاشيا وغوصه فيها وكجري السم في اجساد الحيوان فمن لم يعرف ما عنوا وما الذي عنوه
بما اظهروا اخذ اجسادًا غلاظًا ليست بروحانيه ولا منبسطه فدبرها لانه لا يعرفها وقد سمع
اسماها فلا شك انها المعنى فيقع في الخطا ولا لوم عليهم لانهم قد نهوهم عنها فلذلك هم وما قبل منهم
حفظوا ما ظاهروهم به من الاجساد الظاهره والعقاقير الفانيه ولم يلتفتوا الى قولهم كلامنا
ظاهره جسداني وباطنه روحاني فيتركوا الظاهر ويعملوا العلم في الباطن ليعرفوا الباطن الروحاني
فيعملوا به طلبوا السهل فوقعوا في الوعر الصعب ○ فلما سمعوا ظاهر قولهم الاجساد بالاجساد
تصبغ توهموا انها الاجساد التي هم بها عارفون ○ وتلك الاسامي موضوعه على اجسادهم الروحانيه
التي قالوا فيها نحاسنا ورصاصنا وحديدنا الذي من علمنا وورقنا وذهبنا الذي من علمنا ومنا
والينا فتلك الاسما لاجسادهم الذي هو جسد واحد من شي واحد مقسوم على اربعه اجزا
الروحانيه من الروحاني الذي عملوه ونسبوه اليهم فهو حجرهم الذي صنعوه فهو لهم خاص
دون غيرهم من جميع الناس المجموع من اربعه اجزا الصابغه في اول التركيب المنصبغه بعضها
من بعض التي سميناها لك من الذكر والانثى والثلثه الزواوق فهذه سموها باسم كل جسد
فقالوا لهذا المركب الواحد كل جسد وسموه كل شي لانه حجرهم الذي فيه كل شي يحتاجون
اليه ومنه يطلع غمامهم وماوهم فتمطر امطارهم على ارضهم فتطلع ازهارهم وتظهر
الوانهم في ارضهم البيضا الورقيه فلذلك سموه كل شي لان منه يخرج لهم كل شي ○
فانه قد اخذ من النار لما صبر لها قوه فصار لمجاورته لها حارًا يابسًا ناريًا فلما دبروا هذا
الجسد الناري بالروح الرطب عاد ما وصار حارًا رطبًا لما ازالوا عنه اليبس وحلوا
مكانه رطوبه فصار ما وحرارته التي اكتسبها من النار والتدبير الطبعي فيه سموه هوا
ودهنًا ودمًا ونفسًا وصبغًا لحرارته ورطوبته بعد ان كان جسدًا يابسًا ثم زادوه
من التدبير الذي به يزداد حراره حتى ارتفع عن الهوا الى مرتبه النار لانها احر والطف وذلك
بتدبير الروح له والنار والروح ماسكه ومدبره والعم بامره ومعدنه حتى صار في مرتبه
الروح ودقتها وانبساطها ولطافتها ونفاذها فصارا شيًا واحدًا فانبسط معها وجرى
معها حيث جرت ودخل معها حيث دخلت فسكن وثبت وذهب الروح وانصبغت به
الاجساد التي هي الحارث فمن اجل هذا قالوا الاجساد بالاجساد تصبغ ولم يعنوا بها في
ايديكم انتم من اجسادكم وحاراتكم وعقاقيركم ○ والروح المدبر لحجرهم الذي هو اجسادهم
هو هرمس وهو بعض اسمايه وهو الحكيم صاحب التدبير ○ ولما صارت النفس في مرتبه الروح اي
صارت تلك النفس والروح شيًا واحدًا لانها عادت روحًا مثل الروح وان كانت مخالفه لها

بالحراره الناريه ○ وقد سموا هذه النفس المراره لحرارتها ولونها وهي نار لحجرهم وهي المره الصفرا ○
ولذلك قال ارس للملك تقطرت من انابيها بالسوا اي قد صارتا في الدقه والرقه شيا واحدا سوا فلذلك
تقطرت وجرت من الانبوب ولو كانت في مرتبة الجسد لم تقطر ولم يكن هي والروح سوا فصار ميزان
النفس والروح قد اعتدلتا في الوزن من اللطافه لان الوزن في لغتي الميزان بالصناج ○ فتحملوا هذه
الالفاظ والمعاني الظاهره ثم اجيلنا في معاني كلام الحكما الباطنه فقد قربت عليكم جدا ما بعد
وسهلت ما صعب واظهرت ما ستر وبينت ما كتم واخفوه في ضمايرهم البالية ولم يصححوا به وانما
نطقوا به وحيا وتكلموا به رمزا وشخصوا ذلك لنا اشخاصا ظاهره تدل على غير ما هي عليه وذلك مما
اضمروا في انفسهم وهم على ذلك يريدون به التقريب من فهم ذوي الافهام وليتحير فيه العقل الانسان
ملتمساه بالصبر على الدرس وطول الفكر وحدة الذهن وجوده الحدس وخلو القلب وحسن
الظن وبالله عز وجل استعين في جميع الامور ○ وقد ذكر لك المناسخ الثلثه ○ واما الحجر
المجادين وام الالهه فهي المعنيا فاشكروا الله على ما جا لكم من قبلي بلا تعب ولا كد ولا فكر
ولا سهر فاحمدوا على ذلك الفكر واسلكوه ولا تسلكوا الحق بعد ما تبين لكم الرشد من الغي
وانظروا لنفوسكم بعين النصح لها تنالوا درجة الحكما وتصيروا علما ○ وان بدلوم الهان ما ينبح
به الحق في قلبك ما قاله زوسم في رساله المعنيا الى امنوثاسيه وهو قوله واعلم ان الاجساد
التي تخرج في التدبير ارواحا انما هي الذهب والفضه والورق والحديد والابار والقسطرا الذي هو
منا والينا ومن عملنا وتدبيرنا ○ واما الارواح فهي النار والماء والورق والماء الخالد والماء
الالهي والماء الابيض والماء النقي فذلك ماونا الذي هو منا الذي نسميه باسمه وعرفناه بقوه
طبيعته فالقي الطبايع بعضها ببعض يغلب الوانها وتحسلر عليها ازهارها وانظر الى
ذلك لجسدهم المجموع بعد التجزي لتسميه بالاجساد الظاهره كلها ثم قال الذي هو منا والينا
ومن عملنا وتدبيرنا ○ انظر لتسمي الاجساد ثم رجع الى جسدهم الواحد بقوله الذي هو منا عني به
جسدهم الفرد وكذلك قال في ماءهم المدبر اذ قال واما الارواح فهي النار والماء والورق وما بعد
هذا من الاسما التي قد سمعتها وهذه الاسما ايضا كلها ليست بمياه كثيره بل هي اسما لمائهم الواحد وكذلك
اسما تلك الاجساد انما هي لجسدهم الواحد الذي قال فيه انه من عملنا فقد سموا ايضا الاجزا
المقسومه من مائهم اجسادا فقالوا سته يريدون السته الاقسام التي يطهر الصنع فقالوا
سته اجساد ينسبونها بذلك الى اجسادها التي خرجت منها وقالوا لها ايضا سبعه اجساد
وسبعه اجساد لعده السبعه الاجزا المقسومه من الماء وسموها ايضا الحجارة ○ وقال الحكيم
ان قلبتم الطبايع وجدتم الذي تطلبون ولذلك سمينا شينا الذي ياتي من النار روحا والذي

لا ياتي منها جسدا لان فيهما شيا عظيما وانهما روحان مولفان وطاعه بعضهما لبعض طاعه ملايمه في الاعناق
فلذلك تصير الاجساد ارواحا والارواح اجسادا ○ تامل وافهم ما قاله ها هنا هذا الحكيم في الروح والجسد
وماءهما وما جسدها ○ وقال ايضا قبل هذا الفصل من رسالته في تدبير البوريطس اعلموا ان كلامي ليس بواضح
يخبر امرتكم بالابار فلا تظنوا اني امرتكم بابار العامه ولا اني اياه اعني ولا اياه اسمي ومن عوا عليكم الخطا فاني
لم اخطا بكم ولكني عنيت ابارنا الذي لم يلبس السواد ولم يكن في الاصل اسود حتى دبر ○ وقد بين الحكيم في هذا الفصل
الذي قد مر وسمعته ان الاجساد التي تخرج في التدبير ارواحا التي سماها باسما الاجساد التي في ايدي العامه
من الناس انها من شي واحد روحاني لطيف صنعوا منه اجسادهم الملومه التي لقبها بالذهب والورق والحديد
والابار والقصدير فهي من عملهم لانه اتبع القول بقوله الذي هو منا والينا ومن عملنا وتدبيرنا ○ ثم ذكر
الارواح على ما بينته ومر ايضا ذكرها اذ قال فذلك ماونا الذي هو منا الذي نسميه باسمه وعرفناه
بطبيعته وبين هذا ايضا في اخر الفصل ليعلم انهم قد صدقوا وبينوا ولم يكتموا ولكن الناس لغلظ طبعهم
لم يفهموا قولهم انهم صنعوا جسدهم من روح لطيف فافهم ○ قال ولذلك سمينا شينا الذي ياتي من
النار روحا والذي لا ياتي من النار جسدا لان فيهما شيا عظيما وانهما روحان مولفان طاعه بعضهما
لبعض طاعه ملايمه في الاعناق فلذلك تصير الاجساد ارواحا والارواح اجسادا ○ فقد بان لك الان
ان الجسد كان روحا فجعلوه جسدا بقوله لان فيهما شيا عظيما عني بين الروح والجسد ثم اتبع القول
بان قال وانهما روحان مولفان فقد بين لمن فهم عنه ان الجسد والروح روحان ثم قال وطاعه بعضهما
لبعض طاعه ملايمه في الاعناق فلذلك تصير الاجساد ارواحا فبين ان الاجساد تصير ارواحا لانها كانت
ارواحا ثم جسدوها فصارت اجسادا اذا ارادوا تجسيدها ان يلبسوها حراره وثباتا في النار لياخذ القوى
واللون والحراره الناريه من النار فيصير امرا عظيما ○ ثم روحوها فرجعت ارواحا مثل ما كان عليه
اصلها واولها فصارت صابغه لانها قلبت اجسادا فظهر باطنها وهو الحر واليبس على ظاهرها
وبطن ظاهرها في جوفها وهو البرد والرطوبه ○ وهذا معنى قول هرمس الممدوح بالحكمه والفضايل والرتب
لما سيل عن الصنعه فقال احتقارا بها وما الصنعه الا الفطنه والحيله وهو ان يظهر ما كان
باطنا ويبطن ما كان ظاهرا ○ وهذا هو قول ارس الحكيم ايضا للملك تودرس وهو قول بعضهم
اذا صارت الاثنا كلها شيا واحدا فنعم ما رايتم ○ وهو قول الحكيم اجعلوا الاجساد
لا اجساد والتي لا اجساد لها اجساد لان كل جسد يخلط بذلك الروح فيحل معه
فيصير روحا مثله وكل روح يتحول ويتلون مع الاجساد فلا بد لذلك الروح من
ان يصير له لونا صابغا ثابتا مقاتلا للنار ○ قال الملك الحمد لله الذي الهم عباده هذا
النور فصيروا الجسد روحا داويه ولون لا يمحى وكان قبل ذلك لبرية ابقه ○

انهم قولنا الملاّ يعني الجسد وكان قبل ذلك لم يرد ابغه وهذا هو التقليب للطبايع واخراجها من طبعه الى اخرى ۞ وهذا هو اقلاب الطبايع ۞ ثم ملنت الاجساد فحملت انفسًا ثم دبرت بعد ذلك بالروح فازدادت لطفًا ونفاذًا ستدبير الروح الرطب لها فصارت ارواحًا مع الارواح و ملنت الارواح التي كانت انفسًا بعد ان كانت اجسادًا فصارت ارواحًا اجسادًا وكان عملها عملاً واحدًا وابتسا لطفا وصبغها واحد لاتفاقها واصطلاح الطبايع بالتقلب فيهما وطاعة بعضها لبعض فامتزجا جميعًا كامتزاج الخمر بالما ثم لا يفترقان بعد لانهما شي واحد من اصل واحد اعني من روح واحد و هذا هو التقليب وهو التفصيل الذي عنت الحكما لانه انقلب في التدبير من شي الى شي وانفصل من شي فصار الى شي اخر لا تفصيل العامة لاحجارهم وهذا قد ذكرته تامًا في كتابي كتاب مفتاح الحكمة العظمى ۞ وقال الحكيم بعد ذلك في تدبير البورنطس اعلموا ان كلامي ليس بواضح فحين امرتكم بالابار فلا تظنوا اني امرتكم بابار العامة ولا اني اياه اعني ولا اياه اسمي فتقعوا عند الخطا فاني لم اخطيكم ولكني عنيت ابارنا فقد اعلمنا الحكيم ان كلامه ليس بواضح فقد وجب علينا لقوله ان نحترز ولا نستسلم اليه فيما ظاهرنا به وان نحترز لنفوسنا اشد الاحتراز وان نصدقه فيما قال ولا نلديه ولا نقول كما يقول اخرون يميلون مع شهواتهم واعتقادهم ان الذي ظاهرونا به هو الحق وانه رجع بعد ان سماه ظاهرًا وعرفنا به حدرنا عنه فيكذبون الحكيم ولا جرم انهم لا يرون فلاحًا ۞ ووجب علينا ان نفتش عن الابار الذي سماه حتى نعرفه لانه قد اعلمنا ان كلامه ليس بواضح واذا كان ليس بواضح فهو مستور مظلم وان نفطن ثم ازداد بيانا بقوله فلا تظنوا اني امرتكم بابار العامة ولا اني اياه اعني فعرى الناس من ذلك وانما جعله سترًا على غيره الذي هو ابارهم ۞ وهو انما عنى ابزب مرياس الذي عرفه به خالد بن يزيد واعلمه ان الصنعة كلها منه قرسها ونحوها وقد ذكرت ذلك في كتابي كتاب مفتاح الحكمة العظمى في موضعه الذي وجب ذكره فيه ۞ وازيد بيانا في هذا الجسد الروحاني وما يهم الالهي انهما شي واحد وان كان احدهما قد قلب فصار ما جامدًا احمر والاخر ما استحجار وفي هاتين السنتين الرمس اعني نفس الجسد والنفس التي في الما النقي قالت مارية الحكيمة العبرانية ان الما للما يمسك فقد سميت هاهنا الجسد ما والما ما اذ كانا جميعًا من ما واحد واصل واحد وان كانا قد احلفا بالجسدانية والروحانية ۞ وقال الحكيم سموا جسدهم بكل دواب البر والاجساد والاحجار كلها الذايبة والمستحجرة وبكل يابس واسود وابيض واحمر وسموه البحر والارض واما البحارين والبخاران هما الطايران اللذان قد قال فيهما هرمس فيهبط البخار الاعلى الى البخار الاسفل فيحل البخار

من البخار ومن غيرهما شي لا يلون اراد بهذين البخارين ان من غيرهما شي لا يلون وعنى من لا يفهم انه صبغ احمر ظاهر لهم والصبغ الذي تكلمت عليه الحكما هو هذان البخاران اللذان لا يريان ولا يجسان الا بالعلم لا بنظر العين ۞ واما الالوان واما الورق واما الذهب وباسما كل ما في العالم لانهم ذهبوا في تشبيهه كل مذهب وتناهوا في ضربهم الامثال والتشبيه وتناهوا في تشريفه وترفيعه وتقديسه حتى ان منهم من سماه الكلمة التي لم يلون به ما يريدون لعونه ونفاده سريعًا على التشبيه لقوله جل وعز لن يلون ما اراد سريعًا بين الكاف والنون بلا مهلة ۞ ومن قول ارس الحكيم مجيبًا لقيصر ملك الروم اذ قال له الملك اخبرني عن قول الحكيم عفن البحر بالما الهوائي ۞ قال ارس هذه مسئلة سئل هرمس فان سئل هرمس عن البحر الما الذي يعفن البحر سال هرمس فقال انا امرنا ايها المعلم ان نجعل الما في الما وطبعه الما الواحد قال هرمس ان البحر الذي امرت بتعفينه انما حياته وروحه بدل الما الهوائي لان الترابة فيما بينهما وانجه وقد عرفت انهم سموا جسدهم الذي هو حجرهم الكامل البحر فلذلك قال الحكيم عفن البحر بالما الهوائي اي عفن الجسد بالما الهوائي والما الهوائي هو الما المدبر الالهي والبحر هو جسدهم الثاني الذي يحلونه بعد ساعة ويعفنه الاصباغ وان حياة هذا البحر الذي هو الجسد الذي هو ارضهم بتعفينه في هذا الما ورده اليه ولحيا وانما سموه البحر ايضًا للرطوبات التي اجتمعت فيه وجمدت وانحل الجميع فصرن بحرًا بعد جمودهن ويبسهن ۞ قال ارس لقيصر واما انا ايها الملك فاني اضرب لك مثلاً وافيس فانسًا في بحرنا ومابنا الهوائي وذلك بمنزلة قصب انتزعته من اصله بترابه فنصبته في تربة اخرى فاستمسك ونبت لقرابة ما بين الغرسين ولو نصبته في غير تربته لم ينبت قدس الله روحه من حكيم فما اعرف مثلاً في هذه الصنعة حسنًا الا وهذا احسن منه واعلى تشبيهًا وهذا هو بعينه قول مارية اذ قالت ان النفس سريعة الدخول في جسدها ولو طلبها الدخول في جسد غيرها لم يدخل وهو ايضًا قولها ادخله في جسد غير جسده يلبث وهذا الما الورقي والارض اللذين قال فيهما هرمس لابنه يا بني ازرع الذهب في ارض بيضا ورقية وهم على ما ترى مختلفون وكلهم بما قد بان لك من تفسيري لهذه الاقاويل متفقون صادقون ۞ وقد عرفتك ان هذا القصب هو الما الالهي شبهه ارس بالقضيب المنزوع من اصله بترابه وتراب هذا الما الالهي اعرفك به وقد ذكرته لك فما مر هو الكلس المحرق الذي يوجد منه مثل تلك الارض والارض مثل تلك الما الذي نزل عليها فهذا التراب ندي ما وهو وشبه ويزيد حرارة لحرافته وما اشبه من حرارة النار التي احرقتها وزكي اصلهم ويمنعها من ان تكون كله

صلبه وتجمعها فلذلك شبهوه بالعذره والزبل لان الزبل يرخي ارض الزرع وتجمعها فتزكو زرعها وقد
ضرب بعضهم لهذا الكلس مثلا بشب الصباغين فقال فيه ان الصباغين يحرقون العلي فيستبون
به صبغهم وكذلك فافعلوا والعلي الذي يسمى به في كتبهم هو هذا الجسد المحترق البالي
وملح قليهم هو الذي هو جسدهم المحرق بل هو الرماد المستحرج من الرماد وهذا قول حق بلا
كتمان ۝ واذا قالوا في كتبهم اخرجوا ملح العلي وانما يعنون به هذا الما الالهي الذي هم ولهذا
ولهذا الكلس عنوا في امثالهم فقالوا ان الارض لم يزل لم يسترخي ولم تجمر ولم يزك زرعها
ولم يكن فيما ينته خير ۝ فقد عرفنا كثيرا من معاني كلامهم ومواضع مغالطاتهم
ايضا وما يدهم مما في بعضه علم كثير ۝ ولعلمان الحكما توخوا الصدق ولزموه ۝ سلام
الله ورحمته وبركاته على ارواح الحكما الامنا الصالحين ۝ وفي الما الالهي الذي هو من التجاريب
اللذين هما الاباران الرطب واليابس اللذان هما الغمام والما اللذان هما الروح والنفس في ادوممراط
معنى لعشران يسود ذلك الجسد حتى يصيروه روحًا فاذا صار روحًا ونفذ في الاجساد وصبغها
ولونها بلغ الغرض وهذا كلام عجيب ومعنى جليل ۝ وهو ايضًا معنى قول الحسد من الحكما
اقلبوا الطبايع تخرجوا السر المنتخب في اجوافها وهو قول الحليم هرمس الذي من علمه
انتفسوا ومن تجربه استقوا لما سيل عن الصنعه فقال احمارًا بالذبر وما الصنعه
هي الفطنه والحيله وهو ان يظهر ما كان باطنًا ويبطن ما كان ظاهرًا قدس الله روحه
فلقد كان يلبغ الالفاظ بديع المقال يجمع الحكمه وتدبير الصنعه في هاتين اللفظتين ۝
وسيل ايضا عن الصنعه من كم هي فقال هي من اثنين فواحد يحل ولا يعقد واخر يعقد
ولا يحل ۝ وقال اخر مستنبطًا بهرمس هما حجران احدهما جامد والاخر جاري فاما الحكما
فاجمدوا الجاري واجروا الجامد ۝ يريد انهم حلوا الجامد فجعلوه ما جاريًا رقيقًا
واجمدوا الجاري فصار جسدًا منعقدًا ۝ وهذا كله قد وقفت على تفسيره ۝ واما
البخاران الطالعان اللذان سماهما الحكيم الرطب واليابس وهما الما والنفس اراد بقوله
الرطب الما الذي هو الروح وقوله اليابس اراد به النفس لانه نسب كل واحد
منهما الى اصله نسب النفس الى الجسد اليابس فسماها يابسًا وسما الروح رطبًا
نسبه الى اصله وهو الما فقال الرطب واليابس فغالط ايضًا هاهنا بقوله اليابس
والا فهما رطبان ۝ وكذلك سموا هذا الما البورنطس لم رجعت الجسد
منهم فسموا ايضا الجسد السفلي البورنطس حسدًا للناس على معرفه هذا الروح
التي لم يشتغل بالعلم من سمعه فلا يدري ايهما ياخذ ۝ وقال الملك مرقونس

بحرهم الذي هو من الذكر والانثى الذي الانثى منه وهو منها ولذلك قال الحكما وهو يلج نفسه
قول مرقونس وانه وان دخل عليه التغيرات ان صبغه الذي هو ظله الذي هو نفسه التي هي
لبرنته التي يسمونها غرى الذهب الذي هو الصمغه وهو النفس سموها بهذه الاسما وبالا
يحصى من الوف اسما وانما سموها صمغه لانها تلصق بالجسد الثاني وانها تقطر من الجسد
الاول وكذلك الصمغ يظهر من الشجر ثم ينعقد وكذلك هذه الصمغه فلذلك سموها صمغه
على التشبيه لها بالصمغ لانها صمغه فقالوا صمغه اللوز وسموها بكل صمغه ۝ وقال اخر
صمغه الشول وصمغ الشجر فتوهم كثير من الناس انها صمغه من تلك الاصباغ ۝ وقد
قال ادرسونها للملك وقد ساله عن ذلك ۝ فقال اعلم ايها الملك انها لو كانت صمغه لوز او صمغه
شي من الشجر لم يكن لها لون ذهب ۝ قال الملك صدقت ۝ ولنرجع الى قول مرقونس ۝
قال سنجا لمرقونس الملك وقد ذكر مرقونس الانثى اخبرني ايها الملك الها تحل بزوجها
قال له مرقونس تحلها منها وبها ومن بزوجها نفسها وتحيل نفسها وتخارز ولدها منها وبها
كذلك تغلها منها وبها وكل عرس بزوجها تموت ولكنها تتغير من حال الى حال ومن
لون الى لون مثل المحول تحول من شبه الى شبه وهي ثابته على حالها الاول فمن لا يعرفها اذا
راها تتغير من شبه الى شبه يظن ان طبايعها الاولى قد تغيرت ولم تتغير انما تتغير
منها الوانها يا سنجا ۝ فقد ذكر هذا الملك ان بحرهم لا يموت ولا يدخل عليه الفساد
بما قد اوردته لك من كلامه هذا وانه انما يتغير لنفسه من لون الى لون ومن حال
الى حال ومع تغيرات الوانه فان لونه المطلوب منه الذي هو صبغه الذي يخرج منه
لون الذهب مستبطن فيه يدق ويلطف ويهذب ويزداد على التغيرات اضعافًا من الصبغ
اراد الحليم اعلامنا ان الصبغ وان دام منه هذه التغيرات فلا تظنوا انه قد فسد
وان ظله الذي هو لونه الذي هو صبغه قد تغير وفني بل ثابت فيه وقد تضاعفت فيه
الانوار وان لم يروه ظاهرًا وان كانوا قد سموا تغيراته وتلونه وثباته للنار
موتًا وهو حي بحاله لم يمت ولم يحترق لان النار لا تحرقه ولا يبرد له وليست
لها قدره ولا سبيل لها عليه بل طول مقامه فيها تصلحه ۝ ثم انهم اذا حلوه يحل
وارتفع الى الهوا بعد ما اكل وشرب يقولون هو حي متحرك ۝ ولذلك قالوا
هو ميت نريد ان نحييه ۝ وقالوا ايضًا هو حي نريد ان نميته فاعلمان الحليم
هذا قد لبس القول هاهنا لانه عكس القول فجعل الاول اخرًا والاخر اولًا ۝ وانما
كان الواجب ان يقول هو حي نريد ان نميته اي نجعله ثابتا للنار قاعدا فيها صابرًا

صابرًا عليها عمرًا فرعنها ٥ ثم يقول بعد ذلك وهو الحق هو ميت يريد ان جسمه اى نفسه فيعيش
ويحيى ويقوى ضعفه ويتربا ٥ ثم يحلل ويخرج نفسه منه ويبقا الجسد جسد ميتًا وهى ميتته الثابته
ولكنه اعضل فى قوله وقدم الاخر واخر الاول ٥ ولذلك قال الله لموسى عليه السلم خذ جوهرًا امته
ثم احيه تعمل بذلك الحكمه وازداد يقينًا بالقيامه والبعث وحياه العالم ٥ وتقديم الحكما الاخر
وتاخيرهم للمتقدم من هذا المعنى ليس هو بمشكل على من عرف الحق ومواضع المغالطات ٥ وقال سال الملك
الحليم عن طل النحاس الذى هو لونه لما المره وغاب فاستشهد له ارس يقول الحكما ان النحاس لا يلون
بغير طل يريد ان لونه ثابت فيه وان كان اسم شعاعًا نقيًا والنحاس ههنا هو الما الورى الى النقى
الذى هو ابيض واحمر وهو ابيض ٥ وكذلك يسمون الجسد نحاسًا وباسم كل جسد ٥ وقال
مهرارس الحليم ان الله عز وجل خلق واحدًا من التراب عنى ادم عليه السلم ٥ وهذا هو مثل ضربه
ثم صار هذا الخلق من نسله هكذا خلق الله عز وجل هذا الامر اذ خلق من تراب حجر ثم صار هذا
الامر منها ٥ وفى هذا المثل تاكيد وتثبيت لقول القايلين ان من عرف الاكسير وعرف امره
ولم ياخذ الحجر ولكن بولاده لم يحتج ان يعود الى عمله ثابته مولده ٥ تتوالد الحيوان وكما تتوالد
الادميون وابوهم واحد وقد صاروا من الكثره على ما نرى مما مضى من زمان ٥ وكما قال
ان الله خلق واحدًا من التراب ثم صار هذا الخلق من نسله كذلك الحجر الحكما واحد ليس له اخر
واخر واشباههم كلها منه وبه ٥ وكما انه لا يجوز ولا يمكن ان يكون انسان الا من ادم
ونسله كذلك لا يمكن ان يكون صبغ ورق ولا صبغ ذهب الا من هذا الحجر الواحد وكذلك السر هم
لو لم يكن له نسل لنسل ادم لا يستطع ما قامت الدنيا ٥ وقال لبطونس الحليم ان الله خلق ادم
من تراب وجبل ترابه بالما فحياته بالما ٥ هذا واشباهه المصباح وهذا كله تمثيل يبين
ان كل شى مثله يولد مما يكون له نسل ٥ وقال الله عز وجل وجعلنا من الما كل شى حى
فى هذا من قول الله تعالى كتابه لمن عقل ٥ فقد اعلمنا الله تبارك وتعالى ان كل
شى خلقه حيًا من الما فقد حيًا وهو الزيبق وهو الما وهو الخل الحاذق وليس له
ذو الفعله سبحان الله وتعالى معطى الحكمه اهلها ومانعها وحافظها ممن ليس لها
اهل ٥ وقال ذوسم فى ابهام حجرهم وما خرج منه من المياه على التمثيل والتشبيه
وسيلان رطوباته والحلاله بالرطوبات الداخله عليه ٥ فاما قوله سبت مصر
لانها سبت من نفس من قبل هذه فمره سبتها النوبه ومره سبتها فارس
وهذه الثالثه التى سبتها لم مثلها قط وهو فى ذلك مخاطب لا تو نا سيد
لان ابواب منف فتحت لك فهدمت حائطها الابيض ونقلت حجارتها بالرطوبه

واستخرجت كنوزها التى كانت الملوك لا تقوى على فتح اغلاقها فاسحت لك الابواب حين
الطاعتك النجوم السبعه ٥ افسر لك وابين معنى هذا المثل المضروب بمعونه الله جل وعز ٥
قوله فاما قوم سبت مصر اراد بمصر منف وقد من ذلك بقوله ان ابواب منف فتحت
لك اراد بقوله مصر الرطوبه ٥ وقوله منف هى المدينه يريد بذلك الحجر ٥ وقوله سبتها
النوبه يريد بذلك ظهور السواد وغلبته على لون الحجر الذى هو الساحر الذى سماه منف ومصر
وما فى الحجر من الرطوبه الداخله عليه وهذه الرطوبه التى سبت الحجر التى سبتها النوبه هى الانثى
الداخله على الذكر فابيض لونها فلما دبر بالنار سودتها النار لما نشفت الانثى بالذكر فهذه عليه
النوبه على التشبيه للسواد الغالب على المدينه التى هى منف وهى مصر ٥ يريد بهذا الحجر وقوله ومره
سبتها فارس اراد الحراره النارية التى قد كمنت فى الحجر من ابر النار وظهر عليه الشمس وما ذيبه
الغالبه عليه فيه منه وسبته لمصر شربه للرطوبه وتشبه لها اعنى الرطوبه الثانيه وهى
السقيه الثانيه من التلجيح وتسمى الغدا وهى عقده ثابته والاوله عقده اوله فهذه عقدتان
وهى التلجيحان الاولتان لانها ثلثه تراكيب كل تركيب منها تسمى عقده لان لكل تلجيحه
تركيب وكل تركيب عقده فافهم هذا وقف عليه فهو من الاسرار الكبار التى يحتاج اليها ٥
وقوله وهذه الثالثه التى سبتها فلم تسب مثلها قط اراد الرطوبه الثالثه وهى التلجيحه
الثالثه الداخله على الحجر الذى فيه التى هى مصر واخواتها لانهم شرطوا لنا فى كتبهم
انا اذا ذكرنا نيل مصر او مصر فانا نريد الرطوبه فلما دخلت هذه الثالثه على اختيها
سبتها الثالثه ايضًا وسميها بما سبت اختيها وشبيهها من قبل فهذه الرطوبات
الداخله على الحجر هو مصر المسبيه لانها مغلوبه وكانت هذه الثالثه محلله لا غصابه
مفسحه له مع اختيها فهو بذلك النشف والغلبه لما خالطهن وداخلته اخذت قوته
اى قوه الذكر وشبه الانثى باو ناسيه لان الرطوبه انثى واو ناسه انثى وكل رطوبه
تدخل على الذكر هى من او ناسيه فعند هذا كانت هى الغالبه عليه اعنى الذكر بلونها واخذت
نفسه اليها فلما دخلت على الكل السقيه الرابعه التى هى من او ناسيه فتحت مدينه منف والمدينه
هى الحجر فهدمته فى التعفين بالرطوبه الرابعه المعنيه للانثى واخواتها ٥ وقوله فهدمت
حائطها الابيض يريد بالحائط الابيض الحجر لما ابيض فهذه الثلث تلجيحات وهو ابار نحاس
وتسمى المغنيسيا البيضا وتسمى رصاص اسمنت وتعالى فتسمت بالقالشيه بياضه
وهو الذى قد تقدم القول فيه لذوسم انكم اذا دبرتم الحجر الابيض اصبتم به وجه العمل
ومثل هذا من قول ذوسم قول ارس للملك تودرس اذ قال له الملك ٥ قد قلت يا ارس

وهذا المثل قولاً معضلاً عند مثل ضربه للملك ○ قال ارس عنري قاله ووضعه مع انى اعلمك ايها
الملك ان فارس قد غلبت مصر مرةً فلم ينصرها ثم غلبت النوبه فاجتدبتها حيناً ثم سلمت فلما دخل
عليها افرودبطي وغلبها الثالثه فتحت ابواب مصر وانحلت رباطات الاربعه وانهدمت حيطانها
وانذابت حجارتها البيض وسالت الحجاره والاربعه سيلاً اعرف منه البلاد وفرح الناس ولم يسح
ابوابها ولا بلغ هذا منها لضعف الحرس ولكن الثلثه التي غلبوا على البلاد اصلحوا بينهم وبين
السبعه الاصنام التي بمصر فاعطت الاصنام السبعه طاعتها صاحب المفاتيح الاخر الذي هو
افرودبطي فلما راى اوشوس المفاتيح قد صارت في ايديهم دلهم على الاصنام التي كانت تنظر عن
من غلب على مصر فلما عاينت السبعه الاصنام المفاتيح القاهره لها الناري مع الحلم استسلمت الاصنام
للحلم لدلاله اوسرس الحلم في اول الامر على المفاتيح النارى واسلمت الاصنام ما فيهم من الارواح
وقالت الاصنام اما ارواحنا فهي لك ايها الحلم واما اجسادنا فليس لك اليها حاجه ○ وذكر المثال
الملك لارس بيني عن الاسكندر وعن بابيا ○ قال ارس انك قد سالت عن معضل فافهمه ان الاسكندر
لما اتى الى بابيا اغلقوا الباب وقاتلوه فقال لهم صنعتم صنيع النسا ولو لستم رجالاً لخرجتم
فقاتلتمونا ولواني حرصت ان اصنع بكم شراً ما صنعتم بانفسكم حين صيرتموها ما بلغته
منكم فاقام عليها اياماً كثيره ثم فتحها وامر بهدم المدينه وحرقها كلها وقتل رجالها
فاقاموا في حرقها وهدمها اشهراً فالمدينه تهدم والحجاره تذوب والدم يسيل وقد صار كل
شي دماً والملك متعجب بما يرى من احوال الامور عليه وكان في المدينه زمار حسن لعبه الماقدونيه
فلما زمر قال في زمره ايها الملك ارحم هذه المدينه فان بها وبها قرابه واستجه من اخوالك
من الماقدونيه وارحم هذه الالهه الهياكل اللاتي هن من جنسك وانت فاعلم انك من جنس
اولئك الاصنام التي كانت في الهياكل وهناك زوج زاوس افرودبطي وتزوج ارس بابا وتزوج
افروس هاذا فلما سمع الاسكندر زمره بهذه المقاله قال لاصحابه ونحلمن ان هذا الزمار لساحر
لاني لم ازل جرداً على احراق هذه المدينه واصارتها كلها دماً حتى سمعت هذا الزمار فاذهب
جردي واطفى غيظي قالوا ايها الملك ما اذهب غضبك عنها الا ان الزمار قد ابقى انك
قد لحقت غايتك منها فدعى الزمار وقال له اقسم لاخرجن هذه المدينه من قرنك قال الزمار
اما الطبيعه ايها الملك فتسجح من زمرى واما غلظها وارضيتها فلن يصلحها قرني ولكن
ايها الملك نرجو ان يحسن زمرى بغير الروحانين فقربه الاسكندر اليه وقال ويحك
ان من مثل هذا كله علمك لا لك فان كان اهل هذه المدينه يعلمون ان بيني وبينهم قرابه
فلم اغلقوا الباب في وجهي قال اغلقوه لمواضعك وبامرك ولولا اغلاقهم الباب

لطاروا الى الهوا وما انهدمت اذن الحجاره ولا ذابت ولا سالت الدما ولا كانت الزماره لمن زمر
فالصدقت ○ وتفسيري لقول زوسم في الحجر الابيض ولقوله فتحت منف وانذابت حجارتها
البيض وتقلت فهو ايضاً تفسير هذا الكلام الذي قال ارس في مصر ○ وقوله سيلاً اعرفت
منه البلاد عني بهذا الاخلال بعد الجمود والتقطير ○ والاصنام السبعه هي السبع نساق والمفاتيح
الناري هي نفس الحجر التي استسلمت لهن فصارت في اجوافهن وافرودبطي هي الزهره المحلله للجسد
الثابته لروحه من جسده الهادمه له وهي الروح الذي هو الزيبق الذي هو هرمس وهو يسمى الحلم والثلثه
الذين غلبوا على البلاد هي الثلثه الاجزا التي دخلت على الدر والانثى بعد الازواج والمزاج وهي التي بيضتها
بعد سوادها وهي التي يسمى المليحات ○ وقد مر لي في ذلك الكلام كثير في مواضعه وبينتها شرح بين ○
وانا عايد الى تمام ما بقى علي من كلام زوسم وهو قوله فقد نرى المعنى منهم واحداً ولكن الكلام
قد اختلف والمشار الى معنى واحد وتدبير واحد ○ وقوله وتقلع حجارتها بالرطوبه عني بالرطوبه بالنساق
التي دخلت على الحجر فحللته ○ واراد بقوله تقلت حجارتها قوى الحجر التي هي نفسه وتعلقها السبعه
اخراجها لها منه بالتقطير في الما وذلك بعد الاغلال ○ وقوله واستخرجت كنوزها يريد الاصباغ
[illegible] التي هي قوى الجسد التي بها حمل الحجر والبيض ○ وقوله حتى اطاعتك النجوم السبعه فانما
اراد بالسبعه النجوم السبع نساق لانهم ينسبوا كل سقيه منها الى كوكب ○ ومنهم من سماها طبخه ○
وطاعه النجوم لها هو التحليل وتمام التدبير الى نهايه التقطير ○ ثم يسمون هذه السبع النساق اذا ارادوا
من تدبيرها على ثلثه اقسام ○ ثلثه منها للتسقي والسته الباقيه معزوله منها للتخمير ○ فيسمون من
السته الاصنام للراس والذنب ○ والسبعه الباقيه للسبعه الكواكب ملطخ بها لكل كوكب طبخه فالثلثه
الاصنام الاوله التي هي للتسقي للمشتري والزهره وعطارد يدخل على الحجر في مره واحده وسمى السته
الاقسام للسته الكواكب جزان منها للراس والذنب والاربعه الاجزا للاربعه الكواكب الباقيه زحل والشمس
والمريخ ○ ويسمون هذه السته الاصنام السبوب والاصباغ وما التلقيت وما الزاجات والتجاير
وزعفران الحديد والزنجار وما الزنجار وجميع الاصباغ التي في ايدي الناس ○ وقال هرمس الحلم في هذا
الحجر وما بعده ○ انا هرمس الحلم اسن لكم معشر الحكما اني نصبت لكم في البربا صوره الشجره من الجانب
الغربي اصلها ارض وعودها هوا وورقها ما وزهرها نار ○ اعلمك ادام الله عزك معنى قول هرمس انى
نصبت لكم في البربا صوره الشجره من الجانب الغربي والشجره هي الحجر المرموز عليه سماه ههنا شجره
على التمثيل ○ وقد اعلمتك انهم سموا حجرهم باسما كثيره في العالم ○ وهذا الاسم
المبتدع يشق على قوله في مكان اخر ازرعوا الذهب في ارض بيضا ورقيقه فلقوله ازرعوا
امثاله ههنا ان سماه شجره ○ وقوله من الجانب الغربي اوما الى ان هذه الشجره هي من ما

لان جميع الحكما في مصاحفهم قد اعلمونا وقالوا لنا انا اذا ذكرنا الحجر العرب او مصر او نيل مصر فانما
نريد شيا باردا رطبا بطبع الما ٥ واذا ذكرنا بلد فارس واسطانس الفارسي فانا نريد شيا حارا يابسا
بطبع النار اذ كان اهل فارس يعبدون النار ٥ وهذا كله منه وحي وايما هو على التشبيه لان
العرب من ناحيته بلون اللوح والغيوم الرطبة الحاملة للامطار الكثيرة وكذلك مصر لان نيلها
منسوب الى الرطوبة ٥ وقوله اصلها ارض فيتداوى الى ذلك الشي الذي هو بارد رطب بطبيعة العرب
وطبيعة نيل مصر وانه اذا رعت منه الرطوبة وجعل في محلها يبوسة فصار باردا يابسا بطبيعة
الارض ٥ وكذلك الارض باردة يابسة فسماه عند جموده ويبسه وثباته ارضا ٥ ومعنى قوله عودها هوا
فهو وحي وايما يريد به النفس التي هي نفس الحجر الخارجة من ارضهم هذه لما حللها من جسدها ما هو
الروحاني في النفس فلما ارتفعت وامتزجت مع الروح الى فوق وهي حارة رطبة سماها عودا لنموها والتسمية
اصلها شجرة فنسب عودها الذي هو النفس الى الهوا لان النفس حارة رطبة وكذلك طبيعة الهوا حارة رطبة فلذلك
سماها هوا ٥ وقوله ورقها ما اراد بالورق ما هو الروحاني الابيض الذي جعلوا فيه نفس الجسد وارتفعت
معه وطلعت كطلوع النبات وقد اليقصدا الما بالنفس كالتفاف الورق بالعود في منبته سماه ورقا للتسمية
الاصل شجرة ٥ وقوله زهرها نارا اراد بذلك الاصباغ التي هي الوان النفس التي سموها ازهارا التي يطلعها
من كل لون في ارضهم قوة النفس ولشدة حرارتها لانهم كلما زادوها تدبيرا وترديدا ازدادت
حرارتها ودقت ولطفت فصارت في الدقة واللطافة والانبساط في الاشيا التي هي بمنزلة الروح
المدبرة لها مع النار وصارت في الحرارة اشد احراقا من النار فلما ارتفعت الى اعلى القباب وصارت
في طبعه النار لشدة حرارتها سماها نارا وسمّا ما اظهرته في ارضهم من الالوان ازهارا ونسب
زهرها الذي هو فعلها اليها فسماه نارا لان النفس التي ولدت هذه الازهار نارا وسماها زهرا للتسمية
اصلها شجرة ٥ وكذلك زهر كل شجرة وعشبة انما يظهر في اعلاها وكذلك تعظم صبغ هذه
النفس بارتفاعها الى الهوا العالي واستنشاقها الهوا وهذه الشجرة فهي الحجر الذي هو ابار
جابر التام الذي هو الخمسة اشيا وهي الانثى والذكر والملح الذي هو من ثلثة اجزا وهذه
الاجزا الخمسة امكنهم ان سموا النفس نفوسا وانفسا وروحا وارواحا وجسدا
ايضا واجسادا ٥ وقد ذكرت في كتابي كتاب مفتاح الحكمة العظمى الشجرة التي ذكرتها
الحكما فقالوا الشجرة التي تدخل في علم الكيميا وانما سماها شجرة لان جميع الحكما سموا
حجرهم شجرة ٥ فقالوا من اكل من هذه الشجرة لم يجع ابدا وهي شجرة تخرج في اول يوم من
الهلال ورقة وكذلك في كل يوم الى خمسة عشر يوما من الهلال ٥ ثم تبدي في يوم
ستة عشر من الهلال تلقي ورقة الى اخر الهلال فتعرى من الخمسة عشرة ورقة ولم يبقى ٥

احدا الى تفسير ذلك فيتسانه عني بالشجرة القمر الذي منه اصل حجرهم لانه ياخذ من الشمس النور من
اول يوم من الهلال الى خمسة عشر يوما ثم يرد الضياء نورها في كل يوم الى اخر الشهر كذلك ابدا ما دامت
الدنيا ٥ وكذلك قال جابر اخوه الاكبر يريد الشمس وهو اعلم واخوه الاصغر وهو اعمل
لانه يدبر العالم بما ياخذ من قوى الشمس ودل على القمر بالاثر الذي فيه ٥ وانا اذكر ذلك في اخر
كتابي هذا اخوي جابر ان شا الله ٥ وهذا وجه اخر من تفسير هذه النفوس والارواح
والاجساد يريدون ان لكل جزو من هذه الاجزا نفسا وروحا وجسدا ولذلك قالوا نفسا
ونفوسا وروحا وارواحا وجسدا واجسادا وهم في كل ذلك صادقون كما تقدم القول ٥ فان
سموها كلها باسم واحد ارادوا الاصل الذي هو من الاجزا كلها منه وانها ايضا لما صارت
بعد الجمع واحدا ٥ فاذا قالوا نفسا او روحا او جسدا فذلك انها لما صارت حجرا واحدا ٥ واذا
قالوا نفوس وانفس وروح وارواح وجسد واجساد فانما يريدون بذلك التجزي منها لان كل
جزو له روح ونفس وجسد ٥ ولما سموا هذا الما نارا قالوا بالنار نغسل وبالما نحرق فالما الذي به
نحرق هو هذا الما بعينه وبه يغسلون لانهم سموا هذا الما لشدة حرارته نارا ٥ فهذا الما هو الما وهو
النار الذي به يحرقون وبه يغسلون سواد الجسد الثاني ويصبغونه قبل التحمير ٥ فقالوا لذلك بالنار
نغسل وبالما نحرق يعنوا هذا الما الذي سموه نارا وقالوا بالما نحرق وانما يعنون هذا الما بعينه فيه
يغسلون وبه يحرقون ٥ وفيه معنى اخر من قولهم بالنار نغسل انهم يدبرون النار للما في الترديد وحده في
التقطير يغسلون وغسلهم لهذا الما بالنار وهو هذا ليذهب كدره ويصفو ٥ فهذا وجه اخر لقولهم بالنار
نغسل ٥ فهذا الما الان هو الما وهو النار التي اصلحوا بها وبين الما فاعرف هذه النار التي هي الما وهذا الما
الذي هو النار ٥ وربما اوهموا الناظرين في كتبهم انهم يحلون على ما وعلى نار ومرادهم بذلك هذا الما
الواحد الذي هو من اثنين كما قالوا من طبيعتين الذي هو النفس والروح يخرجون اللفظ فيه وهو واحد
يخرج اثنين ويخرج ثلثة وهو ما وهوا ونار والحكما فلم يضربوا الامثال لمن يقرا كتبهم عبثا
ولا لعبا ٥ وانهم لم ياتوا بمثل الا لدلالة به على معنى وربما اشتملت الكلمة على معنى وثلثة ودل
ذلك يدلون به على حجرهم ويشيرون بذلك اليه والى تدبيره وطعومه والوانه عند ذلك مما يظهر
منه في تغييراته ٥ واعلم انت وجميع اخواننا انكم لستم ترون احدا يجري احدا بعدي ابدا
مفسرا لكم من كتب الحكما ما فسرت ولا يظهر من الاسرار في هذا العلم ما اظهرت من
اسراره وغوامضه ٥ فقد عاد ما اظلموه من هذا العلم بالرموز الخفية نهارا مضيا وشمسا
طالعة بصحو لا غيم فيه ولا علة تغطيه مظهرا الحق حق مبطلا كل باطل وليس تجد اليوم
او في عصرك هذا وما ياتي من بعدي يقراه كتبهم ولو ارادوا ذلك لم يفهموا عنهم كلامهم

فلذلك قد رفضوها وهجروها وهي الحق والحق فيها وما سواها باطل ومشغله عن الحق وهم في باطلهم
منعلون وعليه عاكفون ٥ الا واني قد صرفت عن من نظر في قصايدي واشعاري في الصنعه
ونظر في كتابي هذا الموسوم بشرح اشكال مصدق واولها رساله الشمس الى الهلال وصورها
في هذه القصيده المختمه ٥ وفي كتابي المسمى كتاب المعسا الذي شرحت فيه المعسا من كم هي
وما هي وابار حاس العير تام والنام ٥ وفي كتابي المسمى مفتاح الحكمه العظمى ٥ ما البته
الحجا من ذا الحيوان والنبات والحجارات الموات والاجساد البالبات التي شغلوا بها الناس
وتدابرها التي ترجموا لوانا حايله نزره لاثبات لها ولا خير فيها شبه شعبده المشعبذ وشعوذه
المشعوذ التي لا اصل لها ولا حقيقه تمرح بر لك مدره فيلزمه ويتولف ادا اني دوالي والسري لونا
حسنا ولا يحصل في يده منه الا خساره عقله وماله كسراب بقيعه يحسبه الظمان ماحتى اذا جاءه
لم يجده شيا ٥ واما فعلت ذلك رجا ثواب الله جل وعز وعسى ان يصل ذلك الى مستحقه من
اخواننا المومنين لا ابنا الصالحين ٥ والله بمنعه ويزويه عن الظلمه الفجره وان يد الله جل
وعز على العلم وهو حافظه ٥ اسل الله العفو والرضوان وان كنت قد كشفت عظيما واظهرت
جسيما لم يزل الحجا باخلة به وكاتمه له ٥ فالله يعطيه من يشا ويمنعه ممن يشا وهو
الوهاب المنان ٥ واني اطرفك بطرفه من دعاوي قوم محرفين اثبتك بدلك بعد تصرف
كتابي هذا واجعله خاتمته لتقف على ما ذهبوا اليه من البسله والمخاريق ٥ ولبعد
الى ما بقي علينا من تصرف هذا الكتاب بعد قولي وهو الوهاب المنان ٥ قد اريتكم
العلم طاهرا اذ صرفت عنكم كثره الاباطيل وزخارف المضلين ودعاوي المحرفين
واظهرت لكم المطلوب فعسى ان يرزقوا فيعملوا به في طاعه الله جل وعز ربكم وطلب ما
عنده في دار الاخره التي هي غايه الطالبين ومنتهى الرغبه والامل والله المسبب الفلاح
ومن طلب هذا العلم لغير طاعه الله لم يظفر بما امله ابدا ولو ظفر به يوما وعمل به فيما
اسخط الله باريه فوزره عليه وكان علمه ذلك قاتله ومرديه ٥ فاحسنوا
نياتكم والزموا الدراسه واعمال الفكر في ذلك ٥ ولا يشكل احد منكم فيما بينت له
فانه الحق وانا ناصح لكم في جميع ذلك ٥ ولا اريد منكم جزا على ذلك الا ما سمحت قلوبكم
لي به من الترحم والاستغفار ٥ فانصحوا نفوسكم كنصحي لكم فيما امرتكم به ونهيتكم
عنه ٥ فاني غير ملبس عليكم ولا مدلس في شي مما امرتكم به ولا في شي مما نهيتكم
عنه ٥ والله تقدست اسماوه يجازيني على ذلك برحمته ورضوانه ٥ والله يحكم بما
يشا وهو خير الحاكمين ٥ وهذا شرح ما وعدتك به مما ذهب اليه المحرفون

المتبلون الموهون ٥ اعلمك انه يظهر في وقتنا هذا قوم متبلون في الصنعه لرعونه فيهم
فكل رجل منهم يدعي انه اخو جابر بن حيان الصوفي وانه هو الذي ذكره جابر بقوله وان
لي اخوين يظهران في اخر الزمان ويذكر في بعض المواضع من كتبه ويكون لهما ثالث ٥ ويقول احدهما
اكبر من الاخر والاخر اصغر وفي الاصغر اثر حتى كان جابر يعلم غيب الامور الكاينه بعده
وانا افسر ايضا ما رمز به جابر بقوله اخويه بعد ان ابدا هاهنا بتفسير رمزه في قوله ان
الصنعه تحتاج الى المكان والامكان والاخوان والدرس والاستاد الماهر ٥ فهذه خمسه اشيا اثبتها
لك لتعرف غرضه في ذلك ٥ اما قوله المكان فانما عنى به الجسد الثابت لانه مكان للروح والنفس
وهو محل لها وماوى ومركز ليقفا عليه وليثبتا فيه للنار والتدبير ٥ وقوله الامكان عنى به ان يكون
المدبر الداخل في الصنعه متمكنا في العلم اي عالما بالحجر واخلاطه بصيرا بالتدبير غير مجرب بلا علم
فيهلك ماله ونفسه ٥ بل يكون كثير العلم بذلك غزيره قد احكم العلم بمعرفه حجرهم وعلم المزاج
والازواج ٥ لقولهم لا تعمل حتى تعلم فاذا علمت فاعمل ٥ ولقولهم ان المجرب بلا علم لا يظفر بشي
ابدا ٥ فالامكان هاهنا غزاره العلم ولا يكون فقيرا من المعرفه بل يكون غنيا عالما بالصنعه لا
يحتاج الى احد لمعرفته بمطلوبه وعلمه ٥ وكذلك الامكان من المال هو كثره المال عند
الغني لانه غني عن مسله الناس لانه غني بجاهه وبماله لا يحتاج الى غيره احد وان من دونه يحتاج
اليه فيقال فلان ملي وذو امكان اي هو مثر من المال غني بماله عن من سواه ٥ وقوله
والاخوان يريد اخلاط الحجر وهي منه وبه ومن الحكما من سماها اخوات الحجر ٥ ومنهم من سماها ازواجا
ومنهم من سماها غذا ٥ ومنهم من سماها اصدقا ٥ وانما يراد بهن التناكح ٥ ولهسه الحكما الاول لهذه الساقي
اخوات سماها جابر بن حيان اخوانا اي هم اخوانه لانهن من الاصل الذي هو منه واليه لبس بهن
غريب ٥ والاخوان هم الثلثه الاصدقا فهو اخ لهذه الاجزا وتلك الاجزا على راي جابر اخوته
انثى من انثى وذكر من ذكر كل واحد على ما راى من التشبيه لانها مصطلحات له غير
متضادات اذ هن منه وهو منهن ٥ واراد بقوله الدرس وهو درس الحجر وانما عنى بدرسه تعفينه
وتحقيقه وهدم جسمه وتشويته وطبخه بالما وحله ليستخرج من جوفه ارواحه التي هي لطايفه وازهاره
وذلك كله هو تدبيره بالما والنار حتى يعفن ويهدم ويتحلل ويستخرج منه ارواحه شبه ذلك بدرس
الحبوب ليستخرج منها المطلوب الذي بسببه كان الحرث والزرع والحصاد ٥ وقوله الاستاد الماهر
وهو الخامس اخر ما ذكر اراد به الما الروح الرطب لان بعض الحكما سماه الحلم لانه المدبر
للصنعه من اولها الى اخرها ولولاه لم تتم الصنعه وهو هرمس فلذلك سماه جابر الاستاد
الماهر من اجل ان الحكما سموه الحلم اذ كان المميت للحجر ومخرج روحه ونفسه وقاتلها

الامين عليها وهو مدبرها ومعيدها الى جسدها ومحييه بعد موته اعنى بهذا الما الذى هو الروح
البارد الرطب ۝ فهذا تفسير هذه الخمس الكلمات التى ذكرها جابر على الجمال وبيان الفاظه
المرموز بها على ما ذاه فى نفسه ۝ والمعلم هو الذكر لانه يعلم الطبايع قال النار ۝ وبقى على
جابر سادس للخمس لم يذكره وانا اذكر لك ان كان شذ عن جابر وان جابر لم يرد تبلك
الخمس ما ذكره الناس من ان المكان موضع يدبر فيه المدبر من بيت او دار وهل فى الناس من
ليس له بيت يعمل فيه ما اراد حتى يحتاج الى مكان يدبر فيه وزاويه من بيته تكفيه ۝ وقالوا ان
قوله الامكان ان يكون ذا مال والصنعه لا يحتاج الى مال لقربها ورخصها وتيسير
امرها على من عرفها ۝ وزعموا ان قوله واخوان يريد به ان يكون للمدبر اصدقا واخوان يستعين
بهم فى خدمه العمل وهذا ما لا يكون لان هذا العمل يكتمه كل احد ممن عرفه عن الابا والابنا
فلا يظهره للناس ويعلمهم اياه باستعانته بهم ۝ وهذا عجز ممن فعله وظن سوء ممن توهمه
وهو محال ۝ وزعموا ان الدرس الذى امر به جابر هو القراه للكتب ۝ وان الاستاد
الماهر من قوله ذلك انه عنى ان يكون للمدبر استاذ حكيم اى معلم يعلمه ويوقفه على حجر
الحكما وتدبيره وهذا ما لا يمكن ان يكون ولا يقدر عليه وليس الامر كما زعموا وهو الذى عملت
به ۝ وانما الاستاد الماهر هو الحكيم المدبر لحجرهم وهو ما وهم ۝ وكذلك الحكما هى السائقى
المغذيه لحجرهم الصابغه المصبغه به وانما الحكما سموا كل سقيه من السواقى حكيما وسموا جميعها حكما
فاعلم ذلك ۝ ولذلك سموا حجرهم بيضه الحكما لانه من هذه الطبايع التى سموها حكما اى هى منهم
خرجت وهى المعسا البيضا التى هى ابار نحاس النام ۝ فهذا ما اراد به جابر بما اورده بقوله
ذلك ۝ واما قوله ان له اخوين يظهران فى اخر الزمان ورماد ذكرها ثالثا ۝ ويقول
ان الواحد اخوه الاكبر والاخر يسميه اخوه الاصغر دنى الاصغر اثر والاكبر اعلم والاصغر
اعلم ۝ وكل واحد منهما محتاج الى صاحبه ۝ فظاهر كلامه ان اخاه الاكبر الكبريت
والاصغر الزيبق على ما فسره قوم اخرون ۝ وهذا محال ممن زعم انهما كبريت العامه
وزيبقهم ۝ وانما عنى جابر لعمرى بهذا المعنى كبريت الحكما وزيبقهم ۝ وبيان اخويه
هذين اللذين ذكرهما وقال انهما يظهران فى اخر الزمان فالزمان الذى عنى هو
زمان التدبير الاول واخره الفراغ منه اعنى التدبير الاول الى اخر التقطير ۝ وظهور
اخويه هو خروج النفس من الحجر مع الروح الذى هو ابار نحاس النام الذى هو المغنيسيا
بالتقطير بعد الانحلال فالنفس هى الكبريت والروح هو الزيبق والنفس منسوبه
الى الذهب ويسمونها الذهب والذهب منسوب الى الشمس والشمس هى الاكبر ۝ وهذه

النفس التى هى الكبريت الاحمر وهى ذهب الحكما وسماها جابر اخوه الاكبر الذى يظهر فى اخر
الزمان ۝ واخوه الاصغر هو الرماد الخارج من الرماد والثالث الجسد الذى يردان اليه ۝
وهذا الرماد يسمونه قمر الارض وقمر الليل ۝ والنفس يسمونها شمس النهار ۝ والروح المدبر
للحجر الخارج مع النفس الذى به خرجت النفس من الجسد والروح بارد رطب وهو منسوب الى
الما والما منسوب الى القمر والقمر اخو جابر الاصغر وهو صاحب الاثر ۝ فدل على القمر بالاثر
الذى هو فى القمر وهو اصغر من الشمس ۝ والقمر الارضى فهو اكليل الغلبه وهو اخو الشمس حقا
ودل على الشمس بقوله الاكبر ۝ وكما قلنا ان الروح بارد رطب وكذلك الدهن ينسب الى اصله
الذى هو الشمس بسبب حرارته وانه فوق الما ويسموه الذهب والذهب منسوب الى الشمس وهو
حجر الشمس والشمس حاره يابسه ۝ والنفس قد صارت بالتدبير اشد حرا واحرق من النار ۝
ووجه اخر فى اخوى جابر ۝ الاصغر الساض الثانى والاكبر هو التحمير والقرمزه وهو اخر العمل
والتمام ۝ والنفس هى الكبريت والروح هو الزيبق ۝ وانما سموا الروح بالزيبق لانه
ينفض النفس ويعلو بياضه ولونه عليها ۝ وانه قد ينقض قبل النفس الجسد الذى هو اصل النفس
ويبيضه فسد ذهب لذلك النحاس ۝ وان الروح الذى يسموه الزيبق الذى هو زيبق الحكما ينقض كما ينقض
كما ينقض زيبق العامه نحاسهم فلذلك سموه الزيبق على التشبيه فى فعله ۝ وسموا النفس
كبريت لانها تصبغ جسدهم وتقرمزه وتظهر ما فى باطنه من الحمره فتصبغه فى اخر التدبير
وتصبغها فتظهر ايضا لون الجسد الذى فيه وتظهر لونها مع امتزاجه لون نفسه التى هى به
۝ تصبغ كبريت العامه زيبقهم فتجعله زنجفرا احمر قيارا ۝ وهذا هو فى الظاهر من صبغ
كبريت العامه زيبقهم لا فى الباطن ۝ ولسنا نكبريت العامه ولا زيبقهم ۝ وانما المثل الحمره من
الزيبق ظهرت لانه لحجر الباطن فيعرف برواح الكبريت كبريت العامه كالدم الذى فى
باطن جسم الانسان فيظهر عليه ويعرف به بسبب عله من حمى او غيره ۝ فقال يعرفون
بالدم والكبريت الاسود هو الروح الذى فيه النفس المستخرجه من جسدها به وهى الكبريه
الحمرا ۝ واما الثالث الذى ذكره جابر فى بعض المواضع مع اخويه هذين اللذين
نسب لذلك ما ها عنى به جسدهم الابيض وهو عندهم الماسك مع الرماد للاصباغ
وهذا الرماد سميته انا فى كتابى الذى سميته مفتاح الحكمه العظمى اعنى هذا
الكلس سميته فيه هرمس ابا الاصباغ عنيت بالاصباغ النفوس والارواح
التى هى الرطوبات التى استخرجت منه اذ كانت اولاده وهو ابوهن ۝ ثم قلت
بعد ذلك وجسد الجسد وان باخر امره فقد تقدم ذكره ۝ عنيت

بقولي جسد الجسدين وان باخر امره بعد تقدم ذكره ٥ عنيت بقولي جسد الجسدين ارض الحكما التي هي واحده من اثنين من الذكر والانثى ٥ وقولي وان باخر امره فقد تقدم ذكره
اي ان باخر امر هذا الجسد الذي هو من جسدين الى اخر العمل بعد تقدم ذكره اردت
انه قد تقدم عمله ٥ وهذا ما رمزت انابه على الجسد والروح والنفس وما به دبرنا من
الاخلاط ٥ وهو الذي قال فيه خالد بن يزيد ٥ فالتمس هذا تطاه كل اعمى وبصير ٥ عنى به
هذا الجسد ٥ وضرب مثلاً في شعره ٥ وهو الرماد والتراب اليابسان اللذان لا رطوبه فيهما
وهو الذي سماه بعض الحكما عذره وزبلاً وسمي صفوه بولاً لما اخذوا عنه صفوه الذي هو النفوس
والارواح ٥ سموا هذا الصفو بولاً لما سموا ثفله عذره وزبلاً ٥ وقد تقدم تفسير ذلك في
موضعه من تفسير الصور والاشكال في تصاوير الاخرى التي من صورها ٥ واحد يتغوط واخر
يبول على غايط ذلك ٥ وتفسير ما هو مع هذين من باقي الاشكال والصور بما فيه كفايه ٥ واما
هولاي المتاوون المحتالون على اموال الناس الذين كل واحد منهم ادعى انه اخو جابر بن حيان
ويزعم ان جابرا اشار اليه وانه هو الذي عنى به بقوله انه يظهر في اخر الزمان وهم دوجهل
بما عنى جابر بقوله ذلك ٥ فكان ذلك لما لا ادعى منهم بغايه في الحمق ٥ وانما ذكرت في اخر
كتابي هذا اخوي جابر ما هما وما اراد به ليقطع طمع كل متنبل يدعي انه اخو جابر
حيله منه ومكرًا بالناس ٥ فلا يقدر احد على ذلك ٥ وما ارى احدًا له جراه على التقدم
في وجوه المحال لجرة الجهله النشاط ٥ واما السادس الذي قلت انه قد بقي على جابر لم يذكره
مع الخمسه التي هي المحان والامحان والاخوان والدرس والاستاذ الماهر فهو تكرير القلو
وموضعه يكون بعد الدرس ٥ فهذا ما كان بقي عليه ٥ والفكر هو التقطير وتكرير القلو
هو تكرير التقطير لتخلص النفس من الجسد فاذا خلصت منه كرر عليها ايضا التقطير
وحلها بالروح لتبقى وتصفو وتتهذب ٥ وهذا هو بعد الدرس والدرس هو سحق
الحجر وهدم جسمه واستخراج لطيفه منه شبهه بدرس الحنطه واستخراجها من
سنبلها وتخلصها من تبنها ثم طحنها وتنخل بعد ذلك ٥ ونخل الحكما لحجرهم هو التقطير
ليستخرج منه لطيفه الذي هو نفسه وروحه التي هي ازهاره واصباغه لان الناس ينخلون
الى اسفل وان الحكما تنخل لطايف حجرها الى فوق ٥ وهذا كله على المثل والتشبيه ٥
وكذلك سمي طمطم الهندي التقطير الذي هو النخل للحجر وترديد الماء على ثفله
ليخلص النفس من الجسد على ما حكي بالتكرير ثم تكريرها وحلها في التقطير بلا رد
على الجسد لتصفو النفس وتتهذب وتلطف وتصير روحًا لطيفًا ناريًا غايصًا غماسًا

في الاجساد الذي هو الجاريث الذي هو الجسد الواحد بتكرير القلو وهو التقطير فيصير روحًا مع الروح
فينبسط معه كانبساطه في الجسد وسمحان وخلطان ونصيران واحدًا ٥ وتكلم طمطم
عن نفسه بما تكلم ٥ وانما جعل تكرير القلو صاعدًا ونازلاً في احالته فكره تمثيلاً لذلك
الترديد والتكرير لذلك التقطير شبهه باحالة الانسان فكره حتى يستخرج النفس من
جسدها بتكرير التقطير ٥ اراد طمطم اعلامنا بذلك وتعليمنا لنعمل به كما يحيل الانسان فكره
ليستخرج بترديد فكره المعنى الذي فكر فيه بترديده وفكره ٥ فاذا صارت بهذا التدبير في
منابه الروح والروح الطف من النفس وهي سبب الحياه بعد ان كانت نفسًا وبعد ان كانت
النفس جسدًا لان الجسد لا ينفذ في الاجساد ولا يصبغها حتى يجعل بالتدبير نفسًا ٥ لان النفس
الطف من الجسد والروح الطف من النفس ٥ فلما ارتفع الجسد بالدرج في التدبير والتلطيف بعد
التحليل الى ان صار نفسًا فصار لطيفًا ٥ ثم صار بالتدبير والتلطيف روحًا ناريًا عند ذلك انغمس في
الاجساد وصبغها ٥ ولذلك قالت الحكما ان الاجساد بالاجساد تصبغ ٥ وقالوا الحاسنا له نفس وروح
وجسد وكلها واحد ٥ وقد قالوا ان الجسد لا يصبغ جسدًا مثله ٥ وهم في المعنيين صادقون
لان الاجساد الغلاظ التي تعرفها العامه لا تصبغ الاجساد ولا ينفذ جسد في جسد لان الغليظ لا
يصبغ غليظًا مثله لانه لا يغشى له ولا انبساط في الاجساد ٥ فاذا كان جسد الحكما لطيفًا روحانيًا
لا يصبغ مع لطافته وانه لم يسكن في تراب لا ينبسط حتى جعلوه نفسًا لطيفه ثم ردوه بعد
ان صار نفسًا روحًا لان الصبغ للارواح لرقتها ولطافتها ولانها تنبسط لتغشيها في الاجساد
فلما اقلبوا جسدهم اللطيف الذي صبغوه جسدًا ثم قلبوه بعد تجسدهم له نفسًا ثم صيروا تلك النفس
روحًا لطيفًا ناريًا لانه التنسب من التلطيف وهذا التفصيل في التدبير من النار حراره عظيمه صبغ
الجسدُ جسد الاجساد لانقلابه نفسًا ثم انقلب روحًا والتنسب حراره عظيمه سموه عند ذلك نارًا
وصدق قولهم ان الاجساد بالاجساد تُصبَغ والاجساد التي تُصبَغ هي هذه الاجساد المصبوغه
هو جسدهم الواحد الذي جعلوه هذه الاصباغ الذي سموه باسما اجساد العامه كلها من ذهب
وورق ونحاس ورصاص وقصدير وحديد وهو جسدهم واحد من اربعه اجزا ٥ وسموه ايضًا
كبريتًا وزاريت كان جسدًا ثم صار نفسًا ثم صار روحًا ولذلك اسموه بهذه الاسما
ابطلوها وقالوا نحاسنا ورصاصنا وورقنا وذهبنا الذي من عملنا ومنا والينا ٥ فلا تغتروا
بالاجساد الغلاظ التي في ايدي العامه فيخطوا وعند ذلك امتلهم ان قالوا الجسد لا يصبغ
جسدًا مثله وانما يصبغ الجسد الروح اذ كان اصل جسدهم الروح فجعلوه جسدًا ٥
وان ذلك الجسد انقلب في التدبير نفسًا ثم ردوه بالتدبير روحًا وقد التنسب نارية وعند هذا التدبير

وجاله قال الحكماء يعنون حجرهم ان خاصيته له روح ونفس وجسد لانه كان جسدا ثم صار نفسًا
ثم صار روحًا وهذا عندهم هو التفصيل والتعليب ولذلك قالوا الثلثة واحد والواحد فيه الثلثة
ومن عرف الجسد واراد ان يصبغ به فليدبره حتى يجعله نفسًا ثم يزيده من تدبيره ذلك الموافق له حتى
ينقلب روحًا ثم يزيد في تدبيره ذلك حتى ينقلب نارًا لشدة حرارته في فعله ۝ وهذا هو الماء المبارك الذي للحكماء
لانه ما كان صار جسدًا ثم صار نفسًا ثم صار روحًا ثم صار نارًا بالتدبير ۝ فهذا الماء واحد وهو ثلثة
وهو الذي يذكره في كتبه جابر ويقول الماء المثلث ويعظم امره ويرمز عليه بالزجاج واصحابه
فاعرف هذا الماء الواحد الذي هو ثلثة وهو من طمطمين يريدون بالطمطمين الانثى والذكر فعند ذلك
يصبغ هذا الجسد الربيع الذي وقع عليه التعليب والتفصيل كل جسد من نحاس وحديد ورصاص
وورق وهذه الاسماء كلها هي اسماء اجسادهم الثاني الذين يريدون ادخال هذا الصبغ فيه الذي هو ورقهم
الابيض وهم يسمونه اعني هذا الجسد الابيض ذهبهم ۝ ولذلك قالوا ان ذهبهم ايضا الصابغ الذي هو
ما فيه القوة على الذهب فيزيد في صبغه يريدون بذلك ذهبهم هذا الذي هو جسدهم الابيض الذي هو
ورقهم ۝ وفي ذهبهم هذا الذي هو ورقهم الابيض لما اسود قالوا ابيضوا الذهب ۝ فهذا جسدهم
الذي ردوا روحه ونفسه اليه بعد خروجها منه ولذلك سموه نيل مصر لان نيل مصر يخرج
من مكانه فيغطي اراضي زراعاتهم ثم يعود الى مكانه ۝ وكذلك هذا الماء الذي لهم يخرج من
جسدهم بالتدبير فصار نفسًا ثم انقلب روحًا ثم نارًا ثم ردوه الى جسده فثبت فيه فسموه عند
ذلك ارضًا فلما رجع الى جسده عاش الجسد وقام من قبره وقامت القيمه وتم العمل بتمام ذلك
فافهم هذا التدبير والتعليب الذي سموه التفصيل لا يبقى له من شي الى شي تصب البغيه وتنال
به درجة الحكماء ۝ ودع عنك حل اجساد العامة المحرقين وزوابيقهم وكباريتهم وحمله عقاقيرهم
وجميع ما هم فيه وعليه فليس في ايديهم شي يقال له حكمة وانما الحكمة هي ان تصيب الحجر المطلوب
الذي اودع الله جل وعز فيه السر الذي ليس هو في غيره وتستخرج نفسه منه وتدبرها كالعادة
ثم تعيدها الى جسدها فيعيش الجسد بعد موته على ما بينته لك ۝ وسازيدك في هذه النفس شرحًا
وبيانًا لتقف على حقيقتها بعد تمام هذا الكلام وننظر عاما من السر المكتوم والامر العظيم المصون
فهذا احياء الجسد الميت وما كان من تقليب اوله حتى صار ماء ثم صار هواء ثم صار نارًا بعد ان كان
جسدًا ۝ وذلك ان هذه النطفه تقبل التدبير والنمو والزياده فسمي يزيد وتتربا كالنطفه في الرحم
وكالحبه في منبتها وكما لا يجد صبغ عصفر الا من حبه العصفر ايضًا بعد بذرها وسقيها وتعفينها
فلذلك لا يجد صبغ ذهب الا من هذا الحجر الابيض وحده بعد زرعه وسقيه وبعد تعفينه وتربيته
وغذائه وليس ذلك في حجر ولا نبات ولا حيوان غيره قبل ذلك من قبله او دفعه من دفعه ۝

واللبيب العاقل يعرف الحق اذا اتضح ۝ واذا دبر الحكماء هذا الماء وجعلوه نارًا ليحرقوا به الجسد الثاني ليدق
ويلطف ويصير كالروح لطيفًا وهو الذي يعفنه ويدققه ويلطفه ويسوده ويبيضه وهو الذي يحمره
ويعفره ويصبغه لونا بعد لون ويشد اللين ويلين الشديد لانه يفعل الشي وضده ۝ وهذا ما وعدتك به من
الزيادة في بيان هذه النفس شرحًا فلن ادنا واعيه ۝ وهو ان حجر الحكماء كما تقدم فيه القول يقبل التربيه
والغذاء فيسمى ويقوى ولذلك يحدث فيه بالتدبير والتحليل والتعفين قوة فاعله سلوك بلطف التدبير
وهذه القوى فهي شبيهة الريح والبخار اللطيف الذي لا يرى ۝ فسمت الحكماء هذه القوة نفسًا وروحًا
وهو ولد يحدث بالتدبير الطبيعي يخرج من بين الذكر والانثى ۝ ولذلك ايضا سموه ولدًا ومولودًا وهو الماء
الذي يحل بهذا في اسفل الانبيق ويولد بالتدبير في راس الانبيق وهو الذي يسمونه الصبغ والهوا العرب
المتجسد الرماد الذي يستخرج من الرماد لما كان يولده في راس الانا نشل ولادة حبة القمح السنبله في راسها وما
في السنبله من الحب الذي هو اضعاف تلك الحبة التي هي الام فكذلك زهر العصفر الذي فيه الصبغ انما هو في راس
عوده والزعفران كذلك ۝ وكذلك ازهار الاشجار وثمارها وانما تولد في رؤوسها فلذلك سمت الحكماء هذا البخار
اللطيف الذي هو الصبغ الذي سموه زهر الاعشاب وزهر كل شجرة لتولده في راس انابيقهم من حجرهم ۝ وليس ذلك
البخار في شي من الحجارة الا هذا الحجر الواحد ۝ وما في ايدي الناس من احجارهم واجسادهم وعقاقيرهم ليس يخرج
منها قوة لا بتدبير طبيعي ولا بغيره ۝ ولو كانت فيها قوة فاعله لبان لهم فعلها على كثرة علاجهم الاشياء ۝ ولولا
ان في نطفة الحيوان قوة مستغرقه تكون لذلك بالتدبير وتقبل النمو والغذاء والزياده بالتدبير الطبيعي لم يكن
التدبير ليجعل فيها روحًا ولا نفسًا ابدًا فاعلم ۝ ولا كان يخرج منها حيوان يتحرك ۝ ولذلك الحجر الحكماء فيه حيا
سميناها قوة مستغرقه تنمي وتقوى بالنار والماء فتظهر بالتدبير الطبيعي وليس لغيره من الاحجار مثل هذه
القوة الفاعله التي لا ترى ولا تحس الا بالعلم من شيخهم في راس انابيقهم وكان الحمل بهذه القوة في اسفل الاناه ۝
قال مرقونس الملك الحليم في ذلك في بعض رسائله لسنجا لا يعرف ذلك الا من حملته امه في راسها عني ولادة هذه
القوة ۝ وقال ايضا مرقونس في رسالة اخرى ويحملن في الحمامات ويلدن في الهواء ۝ وقال ايضا مرقونس
مخاطبا لسنجا في بعض رسائله وقد وصف له مرقونس صفة ذلك فقال سنجا انا اعرفه او قال قد عرفته
فقال مرقونس قد عرفت انك تعرفه من رائحته تبول من مخرجك ۝ وقال ايضا مرقونس في رسالته رسالة
الجمل ۝ فلما طال هبوب الريح الكامنة في حجر الجمل من داخل جوفه نفث ملوحة لبده الى راسه ثم نفثته
من راسه الى الهوا فمن ذلك ليس الحمل ملوحه في جوفه ولذلك صبر على العطش ۝ وتلك الريح بحلوقه في داخل
حجر الجمل ليست بداخله فيه من خارج انما هي منه وبه فمن اجل ذلك قويت على نفي ملوحة الجمل من جوفه الى
راسه ومن راسه الى الهوا ۝ وقال مرقونس في رسالة اخرى يريد الطاووس وفي جوف هذا الطاير الابيض
هذا الطير الاحمر ۝ يريد بالطير الابيض الماء الذي هو الروح الابيض الرطب وهو الاثال والطير الاحمر الذي

هو في جوف الانسان يريد به الصبغ هو النفس التي علت لك انا انها القوه الفاعله اريد بذلك الصابغه
التي هي بمنزله الروح اعني بالروح الهوا المخلوق من الحجر وبه ○ ثم قال مرقونس الذي يصيد بالنهار الطواويس
على ظهر البحر ويرفعها الى رووس الجبال القراع ○ يريد بذلك اعني الجبال القراع ورووسها الانابيق ○
ومثل قول اسفيدوس الحكيم وارفعوها الى اعلى اماكنها واحصدوها من رووس جبالها التي يوجد منها ○ يريد
بهذا ماهو الالهي التي الذي فيه ومنه وبه ملك الروح التي هي القوه الفاعله التي هي النفس الحيه الصابغه
التي حملها البخار من البحار معطيه الحياه لكل ما دخلت فيه التي لا ترى ولا تحس الا بالعلم ولا يرى منها الا
فعلها وهو ظهور الصبغ في جسدهم والالوان التي يسمونها ازهارا وازهار الاعشاب وما سوى ذلك من
الاصباغ ○ وقول مرقونس على ظهر البحر فالبحر هو حجرهم يسمونه البحر وبحر البحارين وبحر الجنوب كما يسمونه الجبل
وسمى مرقونس جبل الرصاص للسواد الذي يظهر عليه ○ وسماه جبل العيون لخروج مايهم وجريه منه ○
وقال هرمس الفاضل في هذا البخار الخارج من البحارين الذي يستنشق الروح من الهوا فيلون بذلك حيا محييا لما
دخل فيه ○ يرقى بحكمه فيصعد من الارض الى السما فيقتبس الانوار من العلو وينزل الى الارض وفيه قوه الاعلى
والاسفل لكون مسلطا على الاعلى والاسفل لان معه نور الانوار فلذلك تهرب منه الظلمه ○ فهذه الامثال كلها
التي يصرفها الحكما واقعه على الشي اللطيف الذي لا يرى المخلوق في جبله حجرهم منذ كان الشي الواحد
الذي يستوي وينمي ويقبل التربيه بالحراره والرطوبه ○ وكل الحكما وان اختلفوا في تشبيههم وتمثيلهم
كما قد عرفتك ذلك في هذه الامثال المختلفه والالفاظ الموديه الى شي واحد التي يتعاقدون على المعنى الواحد
الشي اللطيف الذي قد خفي معناهم فيه على جمع الناس ○ ومثل ذلك قول ماريه الحكيمه في هذا الالهي الذي لهم
الروحاني لما فيه من تلك القوه القابله للنمو والتربيه التي يعمل افعالها ولا يرى بل يرى فعلها ○ فالحكيم برهان يعني
العلم وحسه اللطيف الروحاني ○ قول ماريه هو ملك من الارض عرج ومن السما نزل ○ وقولها ايضا فيه
ومثل ما للسما بالارض وللارض ... تقبله يريد ان جسدهم يمسك هذه القوه ويعلها بما فيه من
القوه التي شاكلها التي هي ثابته في جسدهم محبسه فيه ○ وهو العالم السفلي والبخار الذي حمل من البخار
العلوي وهذه القوه وان كانت لم ترفع الى الهوا كما رفعت التي في جسدهم الاول فتطهر لانها
مخالفه لها هذه ارضيه ثابته وتلك لطيفه روحانيه سماويه فلما دخلت القوه السماويه على قوه
الارض اليابسه ودبرت الارضيه بالسماويه دقت الارضيه ولطفت وتهذبت بتدبير السماويه لها
فصارت مثلها في اللطافه والدقه والفعل فصارتا شيا واحدا فاعلا فظهر فعلها في الجسد وهي حياته
وظهور الالوان وثبات الصبغ ○ وكل واحده منهما قوت الاخرى فلما كنا كما اعني اللطيف
العالي واللطيف الارضي الكثيف فاللطيف العالي في هذا الموضع ذكر وكذلك الهوا ذكر وهما من شي واحد
فهذا روح الاخ باخته الذي لا يعمل شيا الا بها ولا تعمل شيا الا به ورماد الرماد وظهرت البهجه

من بينهما التي هي الولد الصبغ العزيز الملك الاعظم الجواد الرفيع الشريف الذي هو مثل ابويه هذين
بل ادق والطف ○ فالام نورانيه قمريه ○ والاب نوراني شمسي علوي فكانت نسخهما مثلهما بل هي
اعلى شرف ○ ابوها اشرف وادق واقوى قوه وفعلا ○ واما دبرت السماويه وهذبت من اجل هذا الجسد
الارضي وما فيه فاحرقت ما فيه من الكبارتات المفسده وجعلته لطيفا مهذبا وما فيه بالاحراق
له بقوتها التي استفادتها بالتكرار من العلو وتدبير النار ○ فلذلك قالت الحكما صارت امرا عظيما ○
واذهبت بغلظ ارضيه الجسد الثاني وما فيه من خبث واحرقته بقوتها ولذلك قالوا الما والنار
كما انك العمل ○ الما هو الروح والنار هو النفس بها احرقوا غلظ الجسد الثاني ○ وهذا الكلام الذي كلمك
به هاهنا خارج عن كلام الناس الذين يتكلمون في هذه الصنعه وفيها لدقته ولطافته ○ وهذا
الكلام الذي قد سمعته مني وكلمتك به بتفسيري لبعض معاني الحكما فيه والغازهم هو الكلام
الكاهني الذي لا نعرفه ولا نقف عليه ولا على معناهم فيه الا من كان منهم ومن اهل مدينتهم
فلذلك قالوا كلامنا ظاهره جسداني وباطنه روحاني فمن عمل بظاهره لم ير الحسنى ○ وفي ذلك قالت ماريه
الحكيمه العبرانيه نحن اهل مدينه واحده وبعضنا يعرف كلام بعض فمن لم يكن من مدينتنا ولم يعرف كلامنا
فلا يدخل في صنعتنا ○ فمعانيهم كلهم واشاراتهم وايماوهم ووحيهم والغازهم في تشبيههم
وتشبيههم الى هذا الهوائي اللطيف العالي المتولد من حجرهم في ارض بوابهم الطالع الى سماهم مقتبس
الانوار من العلو ○ وانما ضربت الحكما الامثال ليعمهم بها عنهم ما ارادوا بتلك المعاني المستوره عن
جهال الناس ○ وانما يستخرج تلك المعاني المدفونه تحت الامثال الظاهره بلطيف لطيف العقل وحسن النظر
في ذلك وحده الذهن وقوه لطيف الفكر فعند ذلك ينفع جوده الحدس والظن الحق على المعنى المطلوب
لانه قيل ظن الرجل قطعه من عقله ○ وفي هذا الظن قال علي بن ابي طالب احذروا فراسه المومن فانه
ينظر بنور الله جل وعز ○ وظنهم ايضا بالحكما وما يظنونه مما يعتقدونه هو الظن الذي قال الله تعالى
اسماوه وجل ثناوه فيه ان بعض الظن اثم ○ وانما حصل الاثم في بعض الظن اذ لم يقع الظن في
حقيقه الشي بل وقع على ما اوجب الاثم ○ وفي هذا البخار اللطيف الذي نسبته للمراته في حجر الحكما
وليس هو في غيره فمن لم يعرفه لا يعمل عمله ○ اعني شعرهم وبيضهم وعقاقيرهم المظلمه للعقول
المتلفه للمال ○ وهو البخار الذي يكون ريحا ثم يصير روحا صابغا دليل اخر اتيك به
شاهدا ليثبت المعنى المشار اليه الذي هو الحق في قلبك ○ فالاشاره من هذا الحكيم اليه
الذي اقتبسته من نور الفاظه ليدل بها على المعنى وليفهم ذلك من اراد الله بها نفعه ○
قال السميدس الجرعاني وهو من تلاميذ فيثاغورس الاطالي ويسمى ايضا فيثاغورس راس الكهان
في بعض مقاولته مع جماعه التلاميذ فيما وضعوا من الامثال لما امرهم معلمهم فيثاغورس بتنوير

ما اظلت الحسبة لمن بعدهم من اليائسين ۞ فيجب ان يفهم هذه الاشارة من قول السميدرس ۞
قال في بعض مراجعته الكلام فالنار والماء عدوان ليست بينهما مصادقة لان النار حارة
يابسة والماء بارد رطب ۞ فاما الهوا فحار رطب فاصلح ما بينهما برطوبته مع حرارته
فصار الهوا مصلحا بين الماء والنار ۞ والارواح كلها من لطيف بخار الهوا تكون لانه
اذا اجتمعت السخونة مع الرطوبة فليس لها بد من ان يخرج من بينهما لطيف يصير ريحا
لان حرارة الشمس يخرج من الهوا لطيفا يصير ارواحا وحياة لكل مخلوق وكل هذا
انما هو من تدبير الله جل وعز ۞ والهوا انما يستمد الرطوبة من الماء ولولا انه يستمد
من رطوبة الماء ما يقوى به على حرارة الشمس لقهرت الشمس الهوا بحرها ولولا تنفس
الهوا جسد بالارواح التي منها تولد الخلائق لاهلكت الشمس من تحتها من الخلائق
بحرها وانما يقوى عليها الهوا لايتلاف حرارته بحرارتها وايتلاف رطوبته برطوبة الماء
وفي هذا مقنع ومكتفى ۞ والا فان الكلام منهم على ذلك كثير ولكنه لم يفهم عنهم
لانهم ارادوا استر ذلك من الجهلة واظهاره لاهله وكتمانه من غير اهله فلم
يعلمهم غير ذلك ۞ فقالوا من كان له فهم وعقل يميز به واراد الله به خيرا .
فسيفهم الامثال التي وضعناها لانه لا يجوز ان يوضع هذه الامثال لغير معنى
نستظهر له عليه ما سترنا وتفهم عنا ما اردنا ۞ وكلامهم مستور ليس بخفي
وهو لمن درس كتبهم وثابر على قراتها واطرح ظاهر اقوالهم بين مكشوف حتى
ان المرء يعجب اذا فطن لكلامهم كيف خفي عنه في اول امره وهو بين واضح غير
مستور لكل ذي عقل الا من جهله فانه مستور عنه ۞ وهو مع سهولته صعب شديد
استخراجه من كتبهم ۞ وانظر الى قول هذا الحكيم الاخر من التلاميذ بتعرس وهو بالغش في كثرة
الطبخ والغسل وذلك بعد كلام منهم مضى له مع التلاميذ واما نعني ان نزيدكم بيانا فيما
ملت واوضحنا لكم من هذا الروح الذي يصير لجسدهم بالتدبير الطبيعي وحرارة النار روحا ۞ قال الغش
وانا اعلموا ان بكثرة الطبخ والغسل يجمد ويتلون من النار ويسلب طبيعته لان بعد الطبخ
الكثير يذهب ثلث وزن الماء ويصير الثلثه ريحا في روح الغبار الثاني ۞ وقوله في
روح الغبار الثاني يعني به جسدهم الثاني وهو ارضهم البيضاء الورقية وما فيها من اللطيف
المستتر بحدها وهو البخار الذي قد ذكرنا قبل هذا وهي ارضهم التي يحلونها الاصباغ
والصبغ هو الروح الناري الذي هو مستتر بايهم النقي الذي يصبغ وفيهم الذي هو جسدهم
ويصير روحا اذا سلك فيه اللطيف الذي فيه اعني جسدهم الثاني الذي قد عرفتك به مرارا

واسم يطلبون صبغا ظاهرا احمر من اتيبا الاروح فيها لانها يابسة محترقة باليه مفسدة فاداراتم ما
احمر من احجاركم وعقاقيركم من حيثم به وقلتم هذا صبغ حق ثم اداديرتموه تابرون كان لسراب
حسبته له ولم يجدوه شيا ۞ فقد علم كل ذي علم وفهم وعقل ان الذي عرض به لكم معاشر الاخوان
وفيه من العلم المغلق والحكمة البالغة ۞ محمد بن اميل ليستم واجدوه في شي من الكتب المحدثة التي هي
حد الدا وخلوا الدا من الاباطيل التي لا يكون منها شي ابدا ولا يمر بكم شي من هذا اللفظ والمعاني
في كتبهم ۞ وهذا هو الحق فان قبلتم فافهموا ولحوا عقولكم بهذا العلم يحيوا فليس هذا
الكلام ككلامكم ولا هذا العلم كعلمكم وان كان لا يجوز ان يسمى علمكم علما لان
الباطل لا يكون حقا ابدا ۞ والجهل لا يقال له علم ۞ وهيهات عجزت العقول وكلت الافهام
عن البلوغ الى شي مما نطقت به ۞ ولن ينال الحكمة الا اهلها فان لم تفهموا فذروا ما تعرفون من
عقاقيركم مما تجدوه في كتبكم التي بايديكم من كثرة العقاقير والوان التدابير على ممر
الازمان والادهار وفني الاعمار ودوام الحسرة والخسران ۞ وحلوا ابدا واعقدوا ما عشتم
واستطعتم وحلوا ما عقدتم من احجاركم واجسادكم ثم احلوا اهلا ابدا مما لا يكون منها شي ابدا ۞
عقل قولي بين عقله وجهله من جهله ۞ ومن قولهم ايضا فاذا طغى البخار الاسفل وجرى
في العروق اللطيفة هبط اليه البخار الاعلى من الهوا فيحل البخار من البخار ويحيل كل شي من البخارين
ومن غيرهما لا يقوم الخلائق ۞ وهما يجمدان ويحلان ويولدان ومنهما يولد جميع الاصباغ والثمار والزهر
ومنهما تولد الفضة التي وصفنا في كتبنا المكتوبة التي يظهر منها جميع الوان الصناعة
واصباغها فافهم هذه الامثال ۞ قول الحكيم هرمس ويحيل كل شي من البخارين ومن غيرهما لا يقوم
الخلائق ۞ وقوله ومنهما يولد جميع الاصباغ والثمار والزهر ۞ فقد بان لكم بهذه الالفاظ البخارين
الذين منهما يقوم الخلائق ان الكبائر من اجسادكم وعقاقيركم ونباتكم الحشفة اليابسة المحترقة
لا خير فيها وانها وما قيل فيها تمويه واباطيل مفسدة للعقل والمال قد عوا عنكم اباطيل المبطلين
ودعاوي المحرفين ومن يرد في ما يسمع من هذا الكلام وما يودي اليه لطائف معانيه ۞
واني وجدت جميع الناس يطلبون هذه الحكمة منصبين على كتب جابر بن حيان وذلك انهم
اخذوا بظاهر قوله لمعرفتهم بالعقاقير المسماة في كتبه فتوهموا ان جابر قد اعطاهم علما
نافعا صراحا وانه قد اوضحه لهم ايضاحا وان العقاقير التي سماها لهم هي الحق ومنها
تكون الكيميا فاخذوا بظاهر قوله من الحيوان والنبات والحجارة المحترقات الفانيات
فدبروا ما عرفوا فلم يجدوا ما طلبوا ۞ وغرتهم بين جابر وما حلف به في ابواب كتبه
بالصادق عليه السلم ۞ وبين جابر فهو على بينه وعلى ما يعرف مما نزل عليه اسما تلك الحجارات

والعقاقير لان الحكما سموا حجرهم وما هو منه تلك الاسما كلها وعلى ذلك وضع كتبه وجرى عليه اسامه وامانه التي بها حلف ۞ فرضوا بعد الكيميا والعلم النفيس بوضع الاشيا وقرحوا ساس خاير مضمحل حايل وعمل مجهول لبد لسوابه ويتفاخرون في ذلك ۞ وهولا هم اهل الطبقه العاليه عندهم وعند نفوسهم في هذه الصنعه ۞ واما اهل الطبقه السفلى منهم فانهم رجعوا الى عمل الشبه والزغل من النحاس المحض بغير حمل بل يصنعون وجوها يحاولونها على ظاهر لحا شبههم ويتكلون في ذلك على طرازهم بالختم لها ۞ الموثق لانفسهم المسلط سلطانهم عليهم ملعون منه عند ذلك البلى والدواهي ۞ ولكثره الدعا عليهم بقطع الايادي من جميع ارامل النسوان وذوى الفقر من الرجال لان اعمالهم تلك لا يتراقون بها الى ذوى الصنايع الكبار ولا الى ارباب الدواوين والعمال ۞ وانهم لا يجوزونها الا على الفقرا الضعفا من اصحاب الصنايع الحقيره من الناس مثل جزار وبياع بقال طلبوا المرتبه العليا فوقعوا في السفلى ۞ وسموا بذلك وراوه لضعف عقولهم علما ۞ ومنهم من رضى بالتمويه بالثوب الملونه لفتوحهم مما يعملون ويسوقهم الخبيث الملعون ۞ ويقول جابر بن حيان قال كذا وكذا وهم لا يدرون ما عنى جابر ولا الى اى شى ومى ۞ وعندهم ان جابر اظهر لهم العلم لمسلمهم ونصرانيهم ويهوديهم لحق واجب لزمه لهم به كشف ما اوصى الله انبيا به وادم وشيث بستره والا يظهره منهم للعامه ۞ فعندهم ان جابر اسخط ربه واظهر لهم ذلك وهو انما تكلم على شى واحد حتى خالد قد سمته الحكما باسما العقاقير التي ذكرها في جميع كتبه الذي يعرفه وحلف بحق سيده عليه لانه حق ۞ ويجب على العمل به ۞ فاخذوا الظاهر من كلامه الذي جعله سترا على حجرهم ولم يطلبوا ما ورا الستر ۞ حتى كان جابر انما وضع كتبه ليعلم الناس الجهل وعمل الزغل والبهرج وماشا كل ذلك ۞ فقد سمعوه في مواضع من كتبه يقول يا ناس بلا ناس يا رجال بلا رجال الى قوله ۞ وكاني بك قد دبرت وعملت والقيت فلم تر شيا فضربت بالكتاب الارض وشتمت جابرا وسببت وقلت ماذا فعل بنا جابر وماذا وضع الى قوله ولم اعطيك هذا العلم وما الذي اوجب حقك علي ۞ وهم يقرون هذا الكلام الذي قاله ليلا ونهارا ولا ينتفعون فيعلمون بذلك انه ما اعطاهم شيا من الحق ظاهرا ۞ وانا عايد الى قولي في هذه القوه التي يظهرها الدبير الطبيعي الذي هو النفيس وتتولد من هذا الحجر الذي للحكما الذي يصبغ وليس لها في الجسد وزن وليس يرى انما يرى فعلها واثرها في الملقى عليه ولذلك سموها نفسا وروحا ونارا لان النفس مستجنه في الدم فالدم يرى وهي محتجبه فيه لا ترى وهي قوه مثل الحراره التي في النار المحرقه للاشيا والنار لا ترى لانها محتجبه في ذلك اللهب الذي تراه ومثل الروح المحتجبه بالما الذي به يحيى كل شى ويعيش فالما يرى ومثل الروح لا ترى والروحانيه الحجر المغنيطس الذي يجذب الحديد بقوتها

ونفادها وهي محتجبه في المغنيطس فالمغنيطس يرى وهي لا ترى ولا وزن لها وانما يرى فعلها في الحديد ۞ ومثل النار المستجنه في الزناد والحجر التي لا تظهر الا بيدى قادحها منها ونعلقها بجسد الحراق الذي يحرق ولطف وفيه تعبه قوه للنار بها تعلق ولا وزن لها في الحراق ۞ وهذا المثل من الحراق المطفى حتى قبل تلك الشراره للطافته بلطافتها وعلقت هي ايضا به لما في فيه من ذلك اللطف الذي لها به تعلق ۞ مثلته لك بجسدهم المهذب المحرق باسمهم الذي سموه نارا فلما لطفت قبلته وقويت بذلك الما النفس التي في الجسد ودقت ولطفت فلذلك ايضا قبلها ولزمتها النفس السماويه ولزوم الشراره الحراق الملطف ولو كان كثيفا غليظا لم تدخل فيه النفس السماويه فتلك القوه على التشبيه مثل هذه القوى الروحانيه اللطيفه التي قد سمعتها مما مثلتها لك ۞ ولو صار ذلك الحراق رمادا ميتا لم يتعلق به النفس ولا الروح ولم يدخلا فيه ۞ لان هذا الحجر دون سائر الحجاره قابل للتربيه ۞ وهذه القوه فيه وحده دون سائر الحجاره فيقدح منه وبه وفيه وهي تدبير النار يصير امرا عظيما ۞ فيحلوا ذلك العقول لجم وانفسلم لسحي لام الحق فقد بطل كل شى مما سوى هذا الحجر الذي من غيره شى لا يلون ابدا الا منه وحده تدبير الحق الملتوم الذي به يفتح ويفعل افعالها هذه القوه التي سموها الدم بذلك لما في الدم من الحراره التي هي النفس وسموها المنى لما فيه من قوه الحياه التي يظهر بالنفس في الحيوان ومن الحرك وغيرها فلون ايضا نا بعد ان كان نطفه ۞ وسموها الصبغ وذلك كله لما شاكل افعال هذه القوه بما لا يقوم بما شبهوها به عدد والتزد الى المجاز وبعضه على الحقيقه في بعض التشبيه انما طلبت الحكما بهذا التشبيه لله والوحي من دلاهم والاعمى الذي يومون به الى هذا الحجر ان يقروه من عقول ذوى العقول والافكار الصحيحه ۞ فيحهل الناس كلامهم الروحاني الباهي ويرفضوه وفيه الحق كله ۞ يظهره الله جل وعز لمن يشا ۞ وذلك بمواطيه على درس كتبهم واعمال الفكر فيما يمر به من رموزهم ۞ والله الموفق وبه استعين في جميع الامور والسلام على جميع اخواننا المومنين والله يجزى المحسنين وهو حسبي ونعم الوكيل ۞

تم كتاب النهايه الثالث من الما الورقي النقي والارض النجمه وحل حاله العصره وصورها وتفسير صورها واشكالها ۞ والفصل الذي اشتمل عليه اخره مزاح عن المجلس من قال انه اخو جابر بن حيان الذي عنى به جابر انه يظهر في اخر الزمان ۞ رحمه الله على جميع الحكما الصالحين امين ۞

في محرم سنه ٧٥٦ الهجره

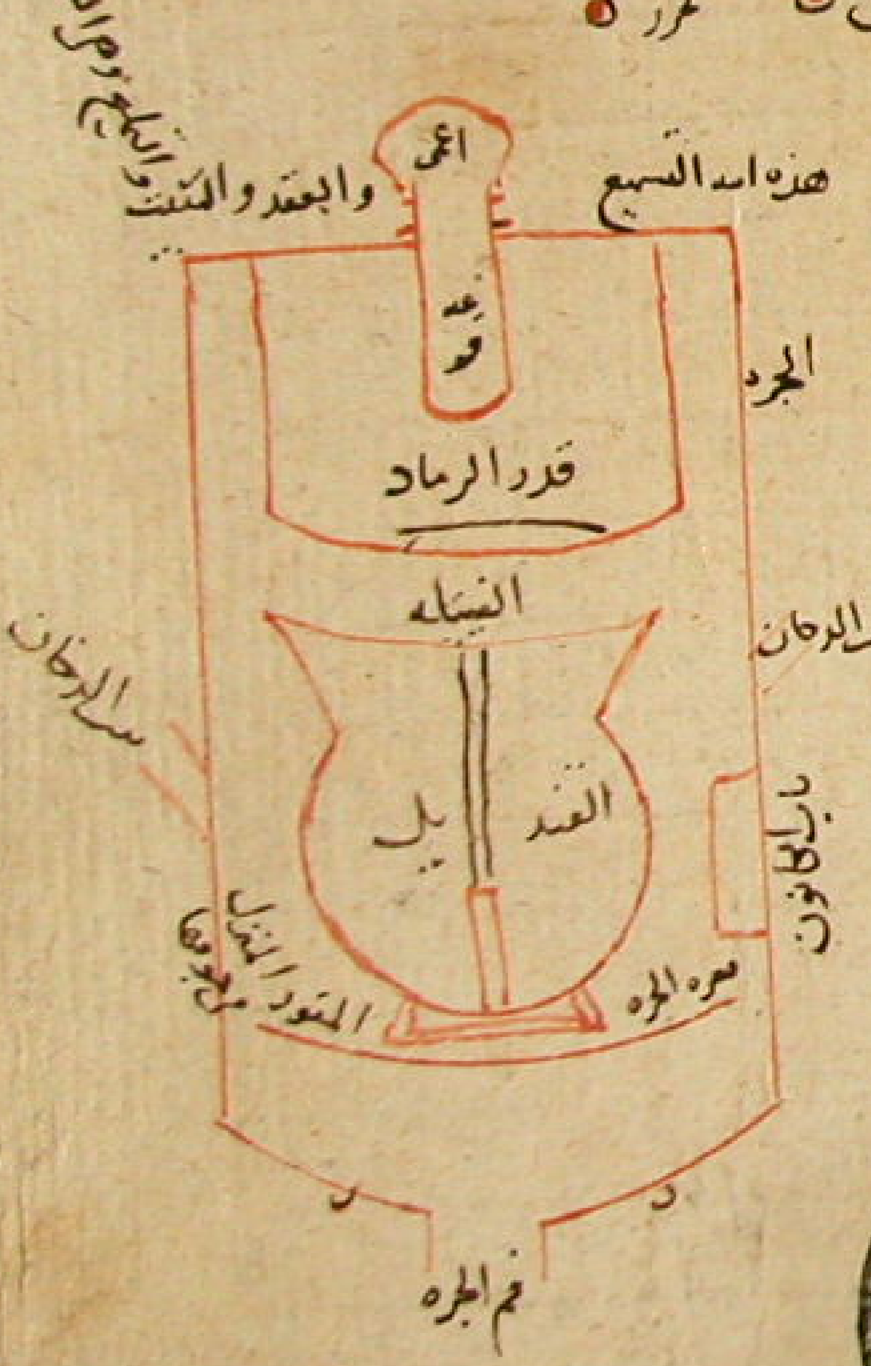
في اشهر سنه ١٠٧١ ... الشهدا

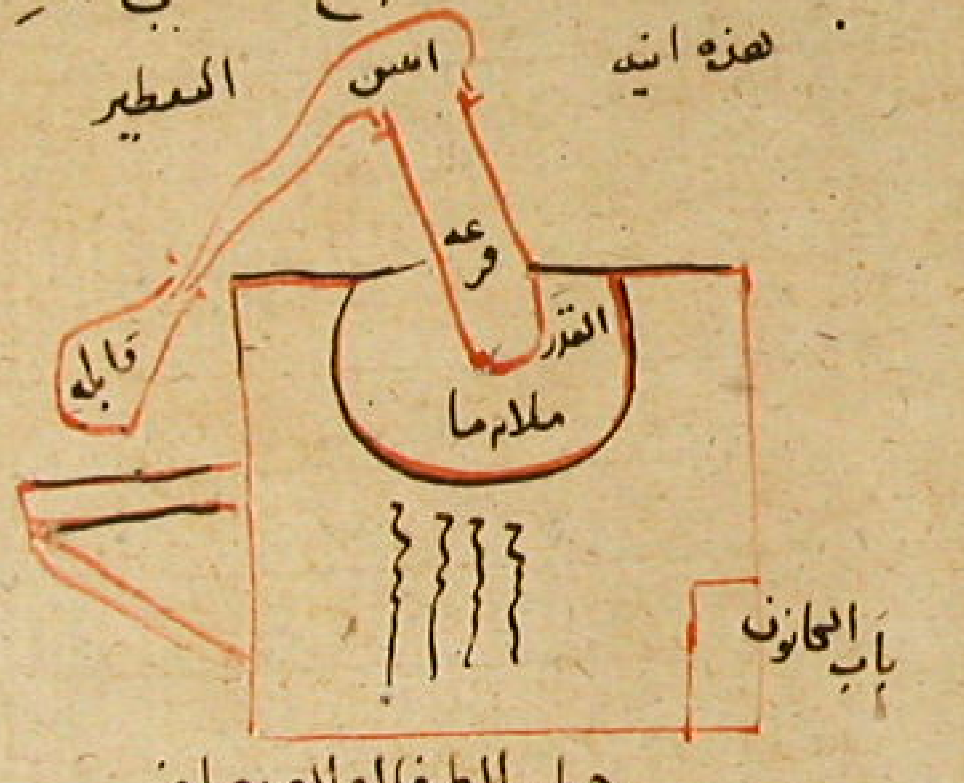
بسم الله الرحمن الرحيم

قال هرمس يا بني ان في بلاد الهند جبلين بينهما واد فيه عين كبيرة في بلد العين عفريت فاذا كان اوساط الزمان واعتدله حرا وبردا ارى الشمس تغرب في بلد العين ولها رحله عظيمه ولجب فيصيح ذلك العفريت ويرفع العين ماها هابلا الى ان يحمل ويرف فيسد فيخرج ذلك العفريت ويرفع العين زبدا كانه زبد الجمل العظيم ثم يهاج فيعرج ذلك العين يهول الناظرين كذلك ٤٠ يوما وفي كل سنه يغرب ويهيج دفعه مره في ذلك الاوان لا غير ٥ يا بني خذ من ذلك الما التي جربني سوا ومن الزبد ودم العفريت جزا واحدا ومن الجند جزا واحدا ٥ وكذلك قال ذو النون من اربع متفرقات تجمع ٥ وكلها في واحد تستودع ٥ وواحد من واحد يسرع ثم اليه يرجع ٥ يا بني لان عرفت سبعة كالحصان وسبعه كالنيران ويتصلهم بعضهم من بعض وكيف دخول الولادات بينهم وما لها المجمعات والمفردات في منازلهم ولم عده لكل مولود ولم عده الحبل وصحه الاوزان في المدى وكيف خروجها من لون ودخولها في لون الى حد يبلغ نهايتها المبتغى وكيف جمع الانثى مع الذكر ٥ ولم سحقه لها بالفهر تقطره ولم تحل ولم تعبره لها سقر ولم مره تحتاج الى حلها ولم عقد تعقد وباي نار من النيران توقد ٥ يا بني افهم طين الاقصى وكيف يحل بالما او نراه باشيا وما النحو باقيا وما الخفيف وما الثقيل وكيف طبيخهم الذي قام لهم منه الجوهر واي موضع يرتد طعم الحجاره فيه وكيف يخرج الشمس من يحمر وبردها في الحر اخير وكيف يخرج لهم من لهم ويولد شخص يشبهم له قول وفعل ٥ يا بني لان عرفت الراس لتعرفن الشمس والقمر ٥

قال محمد بن اميل انا وجرنا اسيا كثيره ليست بالقلايل عند الساده الكرام الاوايل ٥ انما سماه افلاطون رالحجر فانه رحمه لمن وجده من طلبه ٥ وهو نبات معدني كريم شي صم قوي دني عزيز حليل هين دليل جعله لمن واسمه عزيز وبه تم كل تدبير ٥ اذا روحته اخته المصافي المضي وزن بالسوا من غير ولا اسماص عند ذا تراها لون الرصاص ٥ فافهموا ما سطرته بلا خفا لا في مثل ٥ ولو خذ من قلوب الغربان البلق ٥٠ ارطال ومن دهن العرش ايضا ٥٠ ارطال ثم يسحق الجميع وتحل في انا من زجاج ويشد شدا وثيقا ويطبخ بنار لخيص الطير ثلث ساعات موسى ثم يطبخ بنار للسرلها شعاع ينفرق

ولا شراد فاذا طار الطير الاول فيرد الى برجه والطير الثاني يرجع الى برجه والطير الثالث يعود في برجه ثم يشد النار قليلا فيطلع الرابع وهو العزح ثم يشد النار المثل مثل ويطير الخامس وهو النسر الاشقر الكاسر مو خدمه وزن درهم من دم العزح ومن الجند مثل الدمن والراو الملك حران بالسوا فادم سحقه ثلث من الليل او نراه باشيا ولرد فه الدما ثم يقترا الما يومه مع الليل الى الصباح ثم يرد في قرعه ويشد شد اوثيقا لئلا يدخله الهوا فينعقد فاذا دام طبخه بالتحريك في كل صباح والسحق تمام ايامه او نراه مثل الرخام ٥ خذ الحجر نصف السدس واطبخه بنار يسيره ثم العقد بجسم والمحض بكره وعشيه وفي كل شهر اسقه نصف وزنه بالسحق فاذا تصلب وعاد مثل الترب يرد الى التحليل ويعمل مثل الاول فاذا انحل وراته مثل الكحل حرله واسقه حتى تحضر ثم يعقى بعد سعاع مثل سعاع الشمس رد الحمو عليه فتراه مثل شقايق النعمان فاذا حل عزنه يرد دا بنار العلاسه اسابيع طالع ونازل او نراه يشبه كل لون عنده لذ لتجربه فان ثبت والا فزده عدنا ان يبلغ منه المبتغى بحمد الله تعالى ٥ تم ٥





حطب الطرفا والصفصاف او القصب الرطب

208a

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الفاضل العالم محمد بن اميل بن عبد الله التميمي رحمه الله
اني جعلت كتابي هذا كمثل البستان تجني منه ما اردت وذاتي هذا فيه المباقل
السبعة التي على عدد النجوم السبعة ٥ ومثله كمثل النخلة تاكل منها طلعًا وبلحًا
وبسرًا ومطرفًا ورطبًا وتمرًا فمهما اردت اكلت ٥ الباب الاول

مبقلة التمنى ٥ تاخذ الحجر الكريم وتفصله الى اربع طبايع ماءً ودهنًا
وثفلًا وملحًا ٥ ثم تاخذ الثفل الكريم المبارك وتصب عليه من مايه الكريم
وهو ما الحياه اعني الما الابيض اعني عشره امثاله وتدفنه في الزبل الرطب ٢٢
يومًا ثم تخرجه وتقطره فانه يقطر الما وتبقى النفله وهي قد نقيت من السواد
بعضه فتصب عليها ايضًا من الما عشره امثالها وادفنها في الزبل الرطب ٢٢
يومًا ثم تخرجها وتقطرها ثاني مره كما فعلت اولًا افعل ذلك ثلاث مرات ٥ وفي
الثالثه تسقيها من مايها الكريم وهو زيتي العزب ثلاثه ايام فتصير كانها الزبد
فاعزلها فانه لم يبق لها تدبير بهذا الشان حل وعقد وقد تم ٥ وان اردت نقله الى الحمره
تاخذ من الدهن الكريم واجعله في قرعه عصار وقد حتته بنار الحطب وطول لا تسق
اعمى يومًا وليله فانه ينعقد ويصير كالعسل فصب عليه من الما الكريم ثلاثه
امثاله وادفنه في الزبل ٣ اسابيع وصفه عن القرعه وهو ما احمر كانه الدم ٥
وخذ النفله فضعها في قرعه زجاج محكمًا بلا بولس وصب عليها من الما الاحمر المصبوغ
وزنها ٢ امره وركب عليها انبيقًا اعمى واوقد تحتها بنار فتيله في قنديل بزيت فلسطين
شامي او دهن خروع فانه يصبر للنار ويلون فتيلتك دقيقه حتى تكون نار لحظانه الطير
يفعل ذلك ٢١ يومًا ولا تسحبها الا بعد ٧ ايام فالمجرة تشارًا احمر كانه المثل
الادفر في طست راحته وهو كانه سبيكه ابريز فالوقيه منه واحرًا على الف وثلثمايه من
اي جسد شيت ٥ الباب الثاني مبقلة القمر ٥ فصل الحجر الكريم
الى اربع طبايع كما اعلمتك اولًا وخذ النفله المباركه فاجعلها في قدر فخار مطينه بطين
الحكمه مثل غلظه ٣ مرات يكون غلظها اصبع والطين ٣ اصابع وجففها في الشمس اياما
حتى تتناهى جفافها وطين راسها واودعها في اتون الزجاجين ٣ اسابيع واخرجها
وقد صارت اشد بياضًا من الثلج وخذ النشادر وصعده ٣ مرات وحزمته ٧
ومن النفله المكلسه جزا واجعلها في قرعه واسق اعمى وصب عليها من الما الابيض

الذى هو ما الحياه ١٢ وزنا مثله واوقد تحته بنار فتيله كما عملت فى مثقله الشمس

٢٤ يوما واخرجه على هيه الزبد حله واعقده والق منه مثقالا على ١٠٠٠

مثقال من اى جسد شيت فانه يصير قمرا قايما على الخلاص والق منه مثقالا على مايه

زجاج دايب فانه يخرج لولوا ۞ ومن هنا ان اردت نقله الى الحمره نقلته

بان ياخذ من الدهن الكريم وتطهره وتحله وتمزجه مثله ثلاثه امثاله بالسلب

والتجفيف والسويه ۞ وكذلك مثقله الشمس يلقى منها مثقالا على مايه درهم

من الزجاج الدايب يخرج ياقوتا احمر صابرا على النار ۞ الباب الثالث

مثقله عطارد ۞ فصل الحجر وخذ من النوشادر المذكور جزا ومن زيبق

الغرب وهو الما ٣ اجزا وادفنها فى الزبل الرطب اسبوعين واخرجها ما اسود

جمعها فى جام زجاج فى الشمس فانه يصير الجميع ملحا اسود وهذا الملح درهم

منه يخرج من قطار من كبريت العامه فصعده فى اثال زجاج وتلون فتحه

٦ اصابع ٣ مرات حتى يصعد فى الثالثه مثل اللولو فهذا روح الحيا فاعزله ۞

ثم خذ من المثقله المباركه ما شيت واسحقها ثم سقها من ما بها نهارا كاملا

فى طل سقها نهارا وشوها ليلا بنحال اعنى بنار النخاله تفعل ذلك ٢١ يوما ثم خذ

منها وقد ابيضت ٣ اجزا فهذه فضه الحيا المكلسه حل واعقد والق منه

على اى جسد شيت ۞ وان اردت تمامها تاخذ منها ٣ اجزا ومن الزيبق المصعد

جزين فاسحقها وسقها من الزيبق المحلول وهو زيبق الغرب سبعه امثاله بالتشويه

حل واعقد والق منه واحدا على سبع مايه من اى جسد شيت يصبغه قمرا ثابتا فى الروباس احسن

من المعدن ۞ الباب الرابع مثقله الزهره ۞ خذ الحجر الكريم

فاسحقه واجعله فى زجاج مطينه بطين الحكمه واودعها قدر ماريه ٢٤ يوما واخرجه

وهو ما اسود منتن الرايحه فسد منخرك بقطنه فيها دهن بنفسج فانه سم قاتل فقطره

بالقرعه والانبيق فانه يقطر منه الما الاول والدهن ثاني فيصعد النوشادر وسمى الارض

خذ الارض فكلسها واسقها من ما الروح ثلثه امثالها ثلاث مرات حل واعقد

وقد تم اكسير القمر ۞ وان اردت الحمره خذ الارض واسحقها وسقها من الزيبق الغربي

ثلثه امثالها ثم خذ النار وهو النوشادر فصعده ثلاث مرات وخذ منه ما شيت

فاسحقه واسقه الزهره ٢١ يوما وزنا مثلها فى الطل ثم شويه بنار الحضانه لحضانه

الطير على البيض اعنى وحده لا عليه ما ولا دهن ٤٠ يوم تشويه مقدار حل تشويه ليله من

ليالى الصيف فانه يعود احمر كانه الدم ۞ ثم خذ الارضيه المبيضه واخرجها

مثل الزيبق الرجراج ثم حل النشادر المحمر فى الزبل فانه ينحل فى ٧ ايام وخذ

من الارض المحلوله جزا ومن النار المحلوله ٣ اجزا واعقد الجميع والق منه واحدا على

٥٠٠٤٠ فضه وقصدير تقوم ذهبا ابريزا لا يتغير ابدا فى جميع حالاته ان شا الله ۞

الباب الخامس مثقله المريخ ۞ تاخذ الحجر الكريم فتفصله

وتخرج منه الطبيعتين الما والنار ۞ ثم تدعهما فى انا زجاج وتجيد شد الوصل فى

راس الانيه وتودعها حمام ماريه وتوقد عليه حتى يجمد وعلامه صحته فانه يتخلى

عن الزجاج ويتكامل كله اسود ظاهره وباطنه ويصير اشبه شيا بحجر

الشبح له بصيص مفرط ۞ فاذا بلغا الى هذه الغايه فاستخرجها من وعايها واحفظها

فى انا زجاج ۞ وخذ من الحجر طريا لم تخرج من بعد منه شى من الطبيعتين الرطبتين

واستخرج من كمته ما تسده وتجد غسله واسحقه حتى يصير كالدرور ۞

وخذ من الطبيعتين الرطبتين وزن الذى سحقت وزنا واحدا ومن الذى خلطت

جزين فتسقه وانت تسحقه حتى يصير الجميع شيا واحدا واودعه اله التكليس

وجود الوقود عليه حتى يصير كلسا ابيض فيه صفره يسيره فالق منه واحدا على

مايه من الرصاص يقوم فضه ثابته فى الروباس ۞ فاذا اردت نقله الى الحمره وهى

طبيعه المريخ تاخذ من الارض التى بيضتها وخذ من الحجر رطبا طريا واستخرج الصبغ وما

الحيوه فاما الما فهو تمام تبييض الارض فلا تزال تسقيها وتشويها حتى تبيض بياضا

متناهيا فاذا تناهت حلها ان اردت بالدفن وان اردت بالنار والنار ساعه من نهار

والدفن ٣ اسابيع ولعشره اسبوعين و٣ اسابيع على قدر معرفه الطالب ۞ فاذا انحلت

تاخذ منها جزين واجعله فى انا زجاج والق عليه من ذلك الما الذى استخرجته جزا وادفنهم

فى الزبل الرطب ٣ ايام فانه يزدوج ويقع اللقاح ثم اخرجه من الدفن واعقده بنار

العقد ليس بالهين بل الوسط لئلا يحترق ۞ فاذا انعقد فحله فى الزبل ان شيت او فى

النار وحله فى النار بنار الرطوبه فى الما فاذا انحلوا فاعقده كما انت ٣ مرات

حل واعقد وقد نلت ما تومله وصار اكسيرا للشمس وهى الحمره وهى المريخ فالق

منها مثقالا على مايه مثقال من الفضه يصبغها ذهبا ابريزا على المعلق ان شا الله تعالى ۞

الباب السادس مثقله المشترى ۞ تاخذ الحجر الكريم المونث

فتفصله ٤٠ طابع فى يوم ثم تقطره ٣ مرات يعنى الما حتى يصفو ثم تاخذ الدهن وتفصل

بينهم و ترفعه وبين النار وذلك بالكرر ۝ ثم تعدها الى الارض فتغسلها وتسحقها
بمائها يومًا ثم تعدها الى النار ولا تزال تعمل بها ذلك ٧ ايام وقد ابيضت فادخلها الى
الحل ان شئت بالنار فعشر يوم وان شئت بالدفن فثلاثه ايام تنحل ان عرفت كيف
تعمل بالزبل ۝ وان قصرت في حله فما تقطي عليك عشر سبعه ايام فاذا انحلت فاخرجها
الى العقد فاعقدها والق منها ان اردت الفضه على الرصاص المنقى يصبغها وحلها من
كيانها هذا لمن اراد اصل الصبغ ۝ وان اردت ان تزيده درجة اخرى فاصعدها
وحلها ثلاث مرات وقد تضاعف عليك صبغها هذا العمل للبياض ۝ وان اردته للحمره
فخذ هذه الارض المبيضه فتسقيها من الصبغ ٦ اوزانها بالسحق في صلايه والفهر حتى تشرب
الجميع فاذا انتهى جففتها وتسقيها فحلها واعقدها والق منها واحدًا على عشرمائه فانه يصبغه
ذهبا ابريزًا على الخلاص ۝ فان حللته الثانيه وعقدته زاد لك صبغه وتضاعف فاشكر
الله تعالى على ذلك ۝ **الباب السابع مبقله زحيل العالى على الشمس
والقمر** ۝ تاخذ الحجر الكريم فتستخرج منه روحه ونفسه وجسده ثم تعدهم
عليه ثم تسحر جسدهم تعمل ذلك ٣ مرات ۝ ثم في الثالثه تعمل كما فعلت اولا ثم
تعدها الى الدهن وتفصله من النار ۝ فاذا فصلته طهرته ۝ ثم تطهر الدهن ايضًا
ثم تعود الى الجسد فتحلله بالنار ثم تسقيه من الما والنار والدهن من كل واحد
مثلا بمثل حتى يبيض ثم تستعمل من البياض الى الحلوقيه والصفره ثم تخرج السواد
ثم لا تزال كذلك بالتسقيه الى تمام ٣ مرات حتى يصير من بعد هذه الالوان اغبر
فاذا صار اغبر فادخله الحل فحله ثم اعقده والق منه على القصدير ما شئت والنحاس
فانه يصبغهما ذهبا ابريزًا صابرًا على النار هذا لمن طلب الحمره ۝ وان طلبت بالبياض
تكون عند تحليل الجسد اول دفعه تحل وتعقد وتلقي منه على الرصاصين فانه
يصبغهما على الخلاص ۝ وقد تكلمنا على المبافل السبعه بطبائعها وهي ٣٠ السرا
٣٠ للشمس و٢٧ للقمر ۝ وقد وضعناها على النجوم السبعه وهي تقسم ١٢ برجًا ما خلا
الشمس والقمر فاشكر الله على ذلك ۝ والحمد لله وحده ۝ تمت المبافل السبعه ۝

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب المغنيسا لابن اميل**

رساله الشمس الى الهلال ۔ ساله عن افضل الاعمال ۔ قالت ولم توسع في المقال
ما علم ابار النحاس العالى ۔ وصنعه الحسن الى العال ۔ ابرز دامو الرخيص الغالي
وتبيضه الشقرا ذي الاهوال ۔ توجد عن الاكدار والمحال ۝
صفه الابار ومدحها وهو الانثى ۝
ابار اهل الفضل والتحقيق قد احياه النار في الحريق يصرلون الحجر الحقيق
يدعونه الملح والصديق دس الغرب مع الراووق وبول العجل ولعاب النوق
اصبح مهانًا يشترى في السوق ملقى على قارعه الطريق وهو اخو جابر في التحقيق
شيخ انا في اخر العروق ۝ **النحاس وهو الذكر صفته ومدحه** ۝
وحجر الاحمر ذو العجايب يظهر بالايات والغرايب ۔ لبريتهم وهو نحاس الطالب ۝
سر التركيب الاول المشبه بالمعدن وله من المراتب مرتبتان وهما الحبل والولاده ۝
ان مزجا بالوزن والتعديل ۔ والسحق بالاسحار والاصيل ۔ حتى يرى الوهن بالخليل ۔
واودعا في اله التحليل والطبخ بالنار والتقليل شهرًا وعشرًا جاء في التنزيل ۔
ركب ابار النحاس الثقيل وجرب صنعته بلا تطويل ۝ انقضت المليحه الاولى وجات
المليحه الثانيه وبريرها الى ان تسمى مغنيسيا وعندها التسويد الاول ۝
فان حللت الشي في الجدايد ۔ من بعدما سقيته شرايد ۔ وسددت الاله والعصايد ۔
واضعفت بالطبخ ذو الزوايد ۔ ودمت في غرايبه كالعاده ۔ حتى يرى كالقير
في سواده ۔ ا فرقه بالمغنيسا الشريف ۔ وتلت منه الجسد الضعيف ۔ يصبح
الفضه كالغراب ۔ يشق على بصرو الاسباب ۔ محكمه كافض الذهاب ۔ فيها
معان لذوى الالباب ۝ **اسم المغنيسا وهي التسويد الاول** ۝ وجا الناض
عند تمام المليحه الثالثه وعنده يستوجب ان يسمى بالسقنه لتكامل ولاده اذ
كانت البيضه تجمع المعدن والنبات والحيوان وهو التلاث تراكيب التي اشاروا
اليها فافهم ۝
وان اردت سطر القصديره فمليحه المليحه الاخيره ۔ تسقيه كالعاده في بريره ۔
حتى يرى ابيض كالجمره ۔ في ظاهر الامر وفي السريره ۔ فذاك قصدير هم المعروف
وحجر الشمس الخفيف ۔ وبيض بنيض هم الموصوف ۝ **معنى التركيب الاول المشبه
بالمعدن** ۝ قالت وما حجر الانسان ۔ وما عصى موسى وما الثعبان ۔ والسيف

في الرموز والبستان ❊ وبحر الغوص والسلطان ❊ وظلمات القوم والاخوان ❊ والدهنج الاخضر ❊ ذو الالوان ❊ والروم والزنج والحبشان ❊ وعوله البر والسلطان ❊ ازل شكوكا حين بالبهتان ❊ وطاوع اهل الدر والادهان ❊ قال

ادهى القلب في المعاني لسطرى كل بعيد داني ❊ وتعلمن كلما تعاني ❊ ما يطلب القوم سوا اثنين ❊ من نطفه واحده في العين ❊ هما في العالمين بعزين ما ونارجا كالجنين ❊ مركب دبر في زمان سبعه بالاملال والحان ❊ والعقل والنفس والادهان ❊ وكل انس وكل جان والشجر والنجوم والاعوان ❊ والشب والنطرون وكل وان ❊ وبحر الزيتون والرمان ❊ **المركب الثاني** المشبه بالنبات وهو المقطر واخراج المياه تولد من المراتب مرتبه واحده والتمشيه ووصف العمل ❊

حتى اذا العمل بالتقطير ❊ وشال منه الصبغ بالتدبير ❊ جا اخو جار النصير ❊ في ثوبه المعصفر الحرير ❊ مطهرا احسن التطهير ❊ يوجد ما ليس في الاكسير ❊

اسما الماء المركب الذي فيه الصبغ عند الحكماء

والشعر والزيت مع القطران ❊ والنفط والصابون بالدهان ❊ والنجب والبخار والدخان ❊ وبحر اسطوراس ذي الالوان ❊ طاووس اهل العلم والادهان ❊ وكلب افرونس والثعبان ❊ ودم العنقا والغيلان ❊ والاسد الطامي العظم الشان ❊ زئبق شرق جا كالدهان ❊ ما هو مثلث الكيان ❊ يهدم الاجساد في العيان ❊ اسقطي من ربه السلوان ❊ واسعى العلم بلا تواني ❊ **سوال الشمس عن بعض الرموز والاسما المبتدعه للحجر المكرم** ❊

قالت فما الصمغه اسفوسا ❊ والحرسفلى مع العوديا ❊ وما صحيحهم وما السيار ❊ وكلب البيض وعجوز النار ❊ **قال** لها بعدل ما بعدها ❊ وعندها لا شك لمن المعنا ❊ وهو رجاج القوم مع نجم الجبل ❊ والجسد الضعيف اعني المنحل ❊ وذنب التنين في ضبط العمل ❊ **استخراج النوشادر وهو الشب والنطرون والزاج والزجاج**

واستخرج منه لطيف سره ❊ تحصن منه بزمام امره ❊ والشب والنطرون شيخ مصري ❊ زرنيخهم والزيبق البحري ❊ وذا الاكليل ملولا لعصرى يعصم الجسم بطبيعا البحر ❊ **سوالها عن الثفل الباقي في اسفل الاناء بعد استخراج سره** ❊

قالت وما العصفر عند القوم ❊ اجب فقد ايقظتني من نومي ❊ **الجواب**

قال لها ثفل في القدور ❊ يدعونه زبلا ورماد الدور ❊ وهو اخو جابر المحنث ❊ كان قديما ودعي بالحدث ❊ **قالت** فما صمغه اهل المسك والحسد الحي الذي يودي

قال افهمي ذاك هام حاير ❊ والمدعي للفضل مع البصاير ❊ يرى لعمري حسد المعسا ❊ وليس بالدون ولا الخسيسا ❊ حاوية من طرف اليمامه ❊ ونسخه الطير كالحمامه ❊ يعقبا البخار والغمامه ❊ من بعدما بالامامه ❊ بان التدبير للرشاد ❊ وبان في التكرير والسواد ❊ **التسويد الثاني** سموه بالقبر والسواد وهما يلتقى من جاد ❊ **التبييض الثاني واسماه** حتى اذا صار الطلق بالدلعون الخلق سموه بالورق وارض العرش والمرتك الابيض يورانقد التي فزوجوه الانثى من الشرق ❊

سوال عن بعض المياه التي اومت اليها الفلاسفه ❊

قالت وما المسموم في المعاني ❊ **قال** شراب الحور في الجنان ❊ ودع الساقي جوهر الحان ❊ حتى يعود في الحان المذهب ❊ فان سمعت منه المركب ❊ سمي ودع الذهب المشيب ❊ وهاله الشمس قد يطلب ❊ فان سعيه على النوال ثم اعرته على الاثالي ❊ حتى يعود اللون ارجوان ❊ سموه باللازورد والمرجان ❊ ولا تزل ملذ اسقيه ❊ وفي لطيف النار تودعه ❊ او يكتسي حله العزيز ❊ فعل العلم الصانع الخبير ❊ حتى تريه لدم العصافير ❊ او لعصر الكرم في الاباري ❊ بحرها فاروبه بالجمور ❊ ويصبح الكور بد الخبير ❊ لسطوا الملك على السرير ❊ وتحته نار من السعير ❊ تنزل عنده كلما تودعه ❊ فان هذا السر فاعلمه ❊

فتح الكور اخر تدبير الاكسير ❊ وبه يخرج الفاضل من بطن امه المبشر به وهد سموه بالمبشر وهو الهادي وهو الذي ياتي قبل خروج الجنين ❊ هذا هو الاكسير فاعرفه ❊ قد صار مملوكك فاحفظه ❊ هذا الذي دلت له الملوك ❊ وكل خير عنده مملوك ❊ حيث به منهتك الستور ❊ بلا حجاب ولا وزير ❊ ارجو عفو الملك القدير ❊ فاسمعي خصصت بالسرور ❊

قالت جزاك الله بالرشاد ❊ بعد شفيت غله الفواد ❊ اعرت جفني الى الرقاد ❊ والحمد لله تعالى مدبر الكل ومانح الحكمه اهل الفضل ❊

تم ما وجد من نسخه سقيمه الى الغايه ❊

بسم الله الرحمن الرحيم القصيده النونيه وشرحها لمحمد بن اميل

قال محمد بن اميل رحمه الله هذه القصيده عملتها مفسره لما مثله الحليم من الصور والاشكال البرباويه ورسمها ۝ وكان الذي حملني على ذلك انني حضرت يومًا عند ابي الحسين علي بن احمد بن عبد الواحد وكان عنده شعاده بن ترجمان السعدي وابو القاسم النهاوندي وبين ايديهم صورٌ برباويه وهي التي رسمتها في هذه القصيده كل شكل منها في موضعه الذي تستحقه من القصيده ۝ فقالوا يا با عبد الله ان هذه الصوره قد تكلم عليها قوم من اهل العلم ممن يقول بالنجوم وخرصتها انها صور الكواكب ولم يدر ما شرحها من لفظ الحليم لانه كلام مغلق غامض فلم نقف منها على حقيقه فقالوا انها موضوعه على خدمه الكواكب لما نظروا الى الصوره التي بيدها السيف وقد رفعه ليضرب به عنق الصوره الاخرى وكذلك قالوا في الصور كل صوره منها معنى وزعموا ان صاحب السيف هو المريخ ۝ وزعموا ان الصوره الاولى التي في يدها الراس وشبه عصاه قد ادخلتها في فمه انها صوره زحل ۝ وكذلك كل صوره منها لكوكب ۝ وان قومًا اخرين ممن يقول بعلم الجن قالوا انها سليط والصوره التي يده على فمه ذكروا انه صمت والصوره التي هي مكتنفه صوره حبس وتقييد ۝ وكل صوره منها تدل على شيء مثل هذا فتحيرنا ذلك ۝

قال محمد بن اميل رحمه الله هذه الصور موضوعه على صنعتنا قالوا ولم ذلك وما الذي يدل على هذه الصور من الصنعه وقد وجدنا كلام الغرض ممن ذكرنا قد قارب كل قوم بما قالوا على التشبيه ۝ فهات انت ما عندك في هذه الصور وبين لنا ذلك لنقف عليه فلسنا نرى فيه دليلًا على الصنعه ۝ فقال انا ابين لكم ذلك لتروه عيانًا ومن نظر في علمنا من اخواننا ليثبتوا ما قلته ۝ وكان صديقنا ابو الحسين الصقلي احضر ذلك الكتاب الذي فيه الصور والتماثيل معه من الصعيد وانا وجدها عند راهب من الروم فاخذها منه وهي صور على ما قال محمد بن اميل رحمه الله تدل على الصنعه والتدبير والكمال ومعرفه الحجر فلما كان اليوم الثاني اتاهم بهذه القصيده وهي

رُسُمُ الفلاسفِ والاشكالُ والصورُ تُبدي وتُظهر ما اخفوا وما سَتَروا
فقال اصحاب علم الجن تلك لنا صمتٌ وتسليطٌ تبل بئس ما ذكروا
وقال قومٌ هي الشهْبُ التي دلّت منها الفنا والغنا والنفع والضررُ
لها نجومٌ وقربان لقد سلكوا من الضلال طريقًا ما بها اثرُ
وهي النجوم لعمري ليت اكثرها منهم ليبدو لاهل الصنعه الحجرُ
اني سأشرحها شرحًا تسيرُ بجدي به الكتبُ والاخبار والسيرُ
يبقى الزمان مع الباقي بمحلة مسطوره الوصف ممدودٌ لها العمرُ
يفنى الزمان ولا يفنى عجائبها كانما هي في اوصافها سَمَرُ
وكل ذي حمق في الناس يجهلها وكيف يعلم سرّ الحكمه البقرُ
وسوف اثبت ما جاءت به صور الاولى وذلك تدبيرٌ به امروا
حتى ترى عن ضمير القلب ناطقةً وافصح العلم ما جاءت به الصورُ

فقالوا ان هذه القصيده لم تشرح لنا شيئًا وانما دلت لنا انها تدل على الصنعه وانت وعدتنا ان تبين لنا ما التبس علينا من ذلك لمنظر العيان ۝ فقال اني قد وعدتكم في هذه القصيده بايضاح ذلك وبيانه في غير هذه القصيده وهو قولي اني سأشرحها شرحًا يسير بجدي به وقولي حتى ترى عن ضمير القوم ناطقه فانا بعون الله اشرحها في قصيده اخرى ابين ذلك بيانًا شافيًا بالكلام على كل شيء لان كل صوره تدل على معنى وانا صور الجميع في القصيده كل صوره في موضعها ليدل الكلام على الصوره وتدل الصوره ايضًا على صحه الكلام وبالله التوفيق فعملت هذه القصيده وهي

اثار البين وجدك والحنينا عشيه ودع المتحملونا
وابدا دمع عينك كل وجد لميت مخافه الرقباء حينا
وقد برحت بقلبك ذات دل كساها حسنها ظرفًا ولينا
لها وجهٌ كبدر التم يسبي ويضني حسنها المتعبدينا
بطرف في لواحظه سهامٌ به تصمي قلوب العاشقينا
والفاظ الذ من الاماني واعذب من خمور الغا صرينا
وخد خريده قد خط فيها باقلام الجمال الحسن نونا
وقد قد حكى الاغصان لينًا يملن مع الرياض ويثنينا

وارداف يميل بها شمالاً تموج بها وتثنيها يمينا
سقاها الله ربا حيث حلت من الارض السهوله والحزونا
لقد هتك العراق جميل صبري اقام البث فيه العاد لونا
لئن قطعت حبالها فانا نحبل الود منها واصلونا
ونحن على التباعد والتداني على عهد الاحبة ما لقونا
فكم ليل وصلت اللهو فيه وقد غفلت عيون الكاشحينا
باسية تريك الليل صبحاً اذا سفرت بروق المبصرينا
سقتني من ثناياها رحيقاً لذيذاً طعمه للشاربينا
فلي نشوات من خمر وريق به سمح الاحبة لي سنينا
لئن اسى عهداً ازمنها فانا للاحبة ذاكرونا
فعد عن الغوايه والتصابي وتذكار الهوى والظاعنينا
وقل فيما علمت مقال صدق وان رغمت انوف الحاسدينا
من الحجر الذي كتموه صونا باوصاف تقر به العيونا
وتمثيل يدل عليه حتى يزول به شكوك المنكرينا
فقد قال الاوائل حجر كريم عزيز لم يزل فينا مهينا
هو الغالي الرخيص وهل هذا محال كيف يرخص الثمينا
وسموه باسماء كثير فاسدت الضماير والظنونا
قصايد خالدين فها فنون وقال بجمعه كشف يقينا
وخالف بعضهم في الوصف بعضاً وليسوا في المقاله كاذبينا
فمن طلب الصناعه لم تعقه بدرس جميع كتب الاولينا
لان الشي فيها غير خاف يلوح لاعين المتوسمينا
ينادي باسمه في كل جهراً وكل الناس عنه غافلونا
ولكن لم تنل هذا خزوه ففيه سر ما قد تطلبونا
وانتم تطلبون الشي عفواً بلا صبر على ما تدرسونا
ولا فكر لكم ادنيتم طعاماً حد فيه الطابخونا
يقرب منكم من بعد نضج ويمضغ عنكم وتلقمونا
ولكم من شايل مانتم الذي قد اشار اليه عند الاولونا

وليس بما دللتم عليه سوى بالاسم ذاك بلغونا
وليس بما تلون في تراب له حسد كما قد تزعمونا
ولكن باسمه يدعى وهذا يحج لسر يغري المعتفينا
وذا الصابغ حي جواد بطير وثابت في الثابتينا
اقامته الفلاسف باعتدال فصار الطير لشا مستجنا
يصيد الطايرات كل ارض وبالهي اهل المشتهينا
جناحه طاير من غير ريش ولست قط ما شكل العرينا
مجف باكل النعوا اللواتي يحجهن ويشتمل لنا سمينا
فذا دهب الفلاسف قل لما تخامل فيه ما قد تبتغونا
لسم الافعوان وسم افعى ومن سم العقارب حذرونا
هم صنعوه من ماء لطيف فصار احلّ مما تشبهونا
دقيق في الحسوم له انبساط ونور مشعشاني يرينا
تزوج اخته العنقا فالزم به انا لها اضحى جنينا
فسلم نفسه طوعا اليها غداه ببطنها اضحى دفينا
اذا ما فارس جمعت ومصر وذالك بعد عزل المزوجينا
فارض الهند من هدن تمت طبايعها بعدل قد ابينا
فلا حر تخالف ثم برداً ولا يبس تخالف ثم لينا
لذلك قيل ارض الهند تضحى بها حسوم القاطنينا
ونبت ما غرست بها ونزلوا ونفرح بالحصاد الزارعونا
وما النيل يسقي بلد ربا فسطر من حدايقها فنونا
فصح ارضنا من بعد فتح تراها نزهة المتنزهينا
فعلم انما قد قل حقاً وما قد شبه المتمثلونا
ففارس نارنا والماء مصر الا فافطن لقول الناصحينا
وان النار في جبل شريف لها بالماء هذا ما بسينا
وانا باعتصار الماء منها سنطلع من قرار الطور سينا
هو الطود العظيم القدر حقاً هو الحجر الكبير الطالبينا

الكلام على الرسم الاول من الاشكال

مضى الكلام على الازواج والجمع بين الذكر والانثى وهما الروح والنفس

وهما العصا والراس الذي بيد الصوره وهما ابار نحاس العراق نام ٥ فاذا دخل عليهما الذكر الثاني والانثى الثانيه صبرن اربعه وهو ابار نحاس التام وهو بعد الجمع حجر الحكماء وهو المغنيسيا البيضا ٥ فاذا دخلت على هذه الاربعه الاجساد الملحه الثالثه صار الجميع خمسه وهذا هو السر كله فيه جميع الاسرار التي يحتاج اليها الحكما وهو الحجر المكرم ٥ وهذه الصوره تسميها الحكماء الشاغل لبس شي والشي المطلوب هو الراس الذي بيد الصوره الجامع اليه الحواس الاربع من الحس التي هي العينين والاذنين والشم والذوق واللمس فهو بهذه الفضايل ولما فيه ايضا انه محل العقل والعلم وانه اعلى ما في الانسان واشرفه ٥ وفيه الفضايل كلها فلذلك للصوره الحليم وجعله مثالا لحجرهم اذ كان حجرهم جامعا لكل ما يطلبونه في صنعتهم وقد لبس خلقه بالقلم القديم بما اخرجه التفسير القول والقول هو الكلام وقد اشار بالعصا التي بيده الى الموضع الذي يخرج منه المطعم والمشرب ومنه يخرج الكلام واليه يرتقي الرطوبه ٥ والعصا هاهنا الما الذي يسقى به وهو الروح الرطب واخواتها التي سماها بعضهم بما قد ذكرته في اول هذا الكلام وسماها بعضهم اخوات اي اخوات الذكر والانثى لان الكل من شي واحد وانهم سموا الروح الرطب العصا لان عصى موسى عليه السلام صارت روحا متحركا ثعبانا ولانها ابتلعت جميع ما القي اليها وغابت في بطنها فلذلك سموا الروح الذي لهم عصا وسموا حجرهم ثعبانا لابتلاعه والتقامه لما دخل عليه من الزوجات فاذا حل وبلغ الحد الذي يسمونه فيه ابار نحاس التام والمغنيسيا البيضا فقد بلغ الحد الذي يخرج منه القول وهو ما ينطق منه بعد التعفين والتمييز والانحلال فلذلك سموا ما يخرج هذا الناطق القول الذي هو الكلام لتشبيههم الابيض براس الانسان كان محلا للفضايل كلها وهو اشرف وارفع ما في الانسان وكذلك اشرف ما في حجرهم هو ما ارتفع منه الى الراس الابيض وقد تقدم القول انهم سموا الروح عصا وارتك الشي الذي شبهوها به من عصى موسى عليه السلام ٥ وقد قال اسطانس لما اتيت مصر فوجدت الشيخ المصري فكلمته بلساني الفارسي فلم يعرف ما قلت له وكلمني بلسانه المصري فلم اعرف ما قال لي فاخذ العصا

من يدي فخط بها في الارض فعرفت ما قال لي وعرفت ما قلت له ٥ فقيل للحكيم ما الشيخ المصري وما الفارسي وما العصا ٥ قال الفارسي جاء رجل من المشرق وهو النفس ٥ والشيخ المصري هو الجسد الابيض البارد نفر الحار من البارد فلما جيت بالعصا وهو الروح الاوسط امتزج الحار بالبارد والرطب باليابس وصارا شيا واحدا وهي الثلثه الروح والنفس والجسد ٥ وقد بان لك ايضا صدق ما قلته بما فسرته لك قبل هذا ان الزيبق الشرقي هو النفس اعني نفس جسدهم وان الزيبق الغربي هو الروح الذي به استخرجوا النفس من الجسد وهو قوله وان المناد في جبل شريف لها بالما كنا قابسينا ٥

يعني شمس الحكما التي هي النفس والشرق في الاصل هو الشمس وجسدهم لحرارته ويبسه نسبوه ايضا للشمس ٥ والروح لبرده ورطوبته نسبوه الى القمر وهو الغرب ولذلك نسبوا الروح الى الغرب ٥ يريدون بالغرب القمر ولانه صاحب الرطوبات وهذه النفس التي لحجر الحكما التي سماها جابر بن حيان الصوفي في كتابه الزيبق الشرقي والروح الذي يستخرجون به هذه النفس من جسدها وهي المدبره للجسد وهي الروح الزيبق الغربي ٥ وهما ان النفس والرماد الخارج من الرماد هما اخوي جابر بن حيان التي سماها في كتبه وانهما يظهران في اخر الزمان يريد خروجهما من الجسد بالتقطير وظهور الرماد من الرماد في اخر التدبير الاول ٥ وقد بينت ذلك في موضعه مع غيره من كلام جابر في اخر تفسير اشكال قصيدتي الكبيره التي اولها رسالة الشمس الى الهلال ٥

وهذه الراس هي المغنيسيا التي هي كل شي وفيها كل شي يحتاجون اليه وهو راس علمهم ومفتاحه ومنها يخرج الانفس والارواح واليها يرجع لتعيش الجسد بعد موته برجوع نفسه وروحه اليه ٥ ومن هذا الحجر تعتصر المياه ويخرج الامطار المطهره في ارضهم البيضا الوان اصباغ الازهار ٥ وصور ذلك صوره رجل على كرسي راسه شيبه له سودا وليس فيه الوان سوى تخطيط السواد وذلك الراسان اللذان معه وبيده عصا وهو يشير بها الى راسين واحد فوق ثاني متحاذيه وقد اشار بالعصا وفيها اعوجاج يشير الى فوق يومي بها الى الراس الفوقاني وطرف العصا بين الراسين شبيه لمنبر سودا ثني وكانها راسا انسان ووجه الراس مطاطي ولم يماسه

والراس الثاني مولٍ بوجهه عن الحليم ومن راس الحليم والراس الفوقاني مقلوب صوره الحليم ٥ راس محرهم الما الالهي لانه هو اشرف ما في المغنيسيا الشكل الشي هو الحجر الذي يخرج منه كل شي وهو حجر البحارين وهو جبل العيون وهو ام المغنيسيا وهو صوره الجميع اعني الراس لانه جعل مثلا للحجر لان الراس فيه جميع الحواس السمع والبصر والشم والذوق والخامس الراس الذي جمعها اليه ولذلك الحجر الحها من اربعه والخامس الذي جمعها اليه الذكر ومن الراس يخرج القول الذي هو الكلام فالقول هو الما القاطر من الانسق وهو راس الالة التي فيها الحجر الذي منه يخرج كل شي يحتاجون اليه في الصنعه ٥

الكلام على السفه التي هي المغنيسيا وهو الحجر المركب وادخال هذه

السفه السعفين في العما يخرج منه السبحه التي هي الفروج الذي هو الصبغ وهذا مثاله ٥ وصورته على النسبه ان شا الله ٥ صورها هنا ثلث صور كبيره وصغيره والصوره الاولى صوره رجل على راسه تاج وبيده شبه قاروره زجاج طويله وفوق راس الصوره الكبيره غير مماس لراسها ٥ والصوره الصغيره سرها شبه جربه وقد دفعها في جوف صوره اخرى متوجهه نحو الصوره الاولى بوجهها وقد اشارت بيدها الى الزجاجه المذكوره قباله شي فوق الزجاجه غير مماس لها وهو رسم على هذه الصوره ٥ وبعد الصوره الثانيه صوره ثالثه على راسها شبه ما على راس الاولى اعني التاج ٥ واما الصوره الثانيه فلبس على راسها شي غير لمه سودا وظهرها الى ظهر الثالثه ٥ والصوره الصغيره عند ركبتي الصوره الاولى وفوق ذلك قليلا وهي محدودبه مشمول له الجسم والراس على هذه الصفه ٥

وقالوا سفه من غير ريش على هذا الفلاسف مجمعونا
اذا اعفتها وسدت فاها ويخرج منفس المتنفسنا
ولاح بها السواد ملزوقا بها في غسلها حتى يلينا
فيول الطلب نغسلها ادام تامل فيه سر القاطرينا
هم الحما والمبدين بطرائق بسمها العاملونا

هذا التمثال الذي بيده على فمه فداوى الى سده لها وخلفه الحروف المقلوبه بالقلم البرباوي الذي هو تفسيره السلوت ٥ وفي نسخه اخرى بمسبره لغه اخرى الشفوف

215a

بدل الكاف قاف وتنقيط الشين دفا ٥ وهذه الصوره التي يدها على فمها هي صوره السعفين وسد فم الاناء لئلا يخرج منه البخارات ويخرج منه النفس وهو الذي يدل على ذلك الدبر ٥ والصوره التي بين يديه جالسه على الارض هي صوره الحلم ويسمونها الشاغل ٥ وذلك ان كل تمثال لهم او اشكال او حروف اثبتوه لمعنى يدل عليه يثبتون معه شيا اخر يشهد او يخالف شكله ذلك الدال على ما جعله الحلم ملونا لذلك الشكل دليلا ويسمون الاخر الذي معه بالشاغل فيحير الناظر في تلك الصوره والاشكال ارادوا بذلك الالباس والتعميه بذلك الشي الزايد الذي بيد التمثال الذي يسموه شاغله هي صوره الحليم والذي بيده هي صوره حجرهم المدور والذي هو من خمسه الذكر والانثى والثلث نشفيات التي يسمونها الملح ٥ والصليب يدل على اربعه والذكر الخامس ٥ والذي قد جعل شكله في يده مدورا قد جمع اليه الاربعه فصار الكل من خمسه الذي قال فيها ارس الحلم ان بعضت الكف اصبعا بعضت القوه ٥ وقال فيها مرقوس الملك ان بعضت الكف اصبعا بعض الوهن في الكف ٥ فاراك الحلم ان هذه الشي الذي في يده هي جسمه وهي التي ادخلها في الدبر في جوف هذه الاله المسدوده الفم التي جعلها بد لا من القرعه والانبيق الذي لا منزل له ٥ ان كنت ذكيا نشيطا فقد الناس في هذا العلم ٥ وان كنت محروما فيغطي عليك ذلك اسال الله لي ولك الهدايه والرشاد وجميع اخواننا حيث كانوا من البلاد ٥ وهذا الحجر المدور هو كل شي ومنه يخرج كل شي يحتاجون اليه من الشبوب والاصباغ ومنه الما والهوا والنار والارض السفا فهذه الاشكال والصور هي صوره جعلها هذا الحليم بدلا من القرع والانابيق وصوره الحجر على ما راه وبينته انا بما تراه وهمه ولذلك الخلاف فهم والمعنى واحد وهذه كلها صوره الدبر ٥ وانما اراك الدبر لتفهم وقد صور الحجر صورا تخالفه على حالاته في الافراد والجمع وما يضاف اليه الكلام على القطر بعد السعفين والانحلال وصورته وذبح السفه بسيف النار لا جناح تقبيرا ٥

بسيف النار نذبحها فيجري دما من منخريها عفنا
فسيل بالعصي يجري وترفا بها ارواحها في الما عدينا
فكانت منه بالسيف قامت وذاك السيف نار الموقدينا

صوره المقطره ٥ صورها هنا صوره واقفه بيدها سيف ممدود على صوره اخرى شبه رجل له لمه سودا وراسه متصل بيد الصوره القايمه وبشي غير اليد
.

غير انه هو اصل ما بين الصورتين واما م هذه الصورة الموصولة بصاحب السيف صورة اخرى صحيحة فيها خطيط حمرة وصفرة كتلك الاولى اعنى الملبوسة فيها ايضا صفرة وحمرة الا ان الصفرة اغلب عليها ۝ وفي الثانية الحمرة اغلب من الصفرة والصورة القائمة ليس فيها لون غير خطيط السواد والصورة الصحيحة متصلة ايضا بصاحب السيف بشي قد مدته اليها واخذت به راسها كما اخذ راس الثانية وراس هذه الصحيحة كان عليه اكليل او تاج ووضع هذه الصورة على ما نرى وخلف ظهر صاحب السيف وعلى الصورة الاولى الملبوسة مكتوب الموكل بالقصا وعلى الثانية مكتوب الموكل الاخر ووضعها كما نرى وعلى هذه الصورة الثانية شي مدور في وسطه نقطة ۝ وقد رفعت يدها كالتي انفصلت بشاق القائمة صاحب السيف ۝ واما معنى قولهم لين الحديد وبيض النحاس واذهب صرير الصدر ورطوبة الرصاص ۝ فقد بينوا ان حجرهم مركب من اربعة اجساد وهذه الاربعة من شي واحد جزي على اربعة اجزا ثم ركبت فصارت شيا واحدا فاذا قالوا لين الحديد وبيض النحاس واذهب صرير الصدر ورطوبة الرصاص فمعناهم فيه ان يصوا هذا المركب الواحد الذي هو من اربعة اجزا واذهبوا سواده عنه لانه اذا سمي الحديد في قولهم فقد سميت الاربعة لانها مجموعة كلها ولذلك انما قالوا لين منها واحدا اي حله فقد لينت الكل لانها شي واحد والتدبير الذي يامرون به واحد توبها منهم فقد دخل على الكل ۝ وهذه الصورة التي خلفها الحروف المكتوبة بالعلم التدبير وتفسيره الغز هو الما الالهي الذي هو الروح والنفس اما عريان اللذان فيهما العز والشرف وهما راس العمل ومعناه الذي في يد الصورة الاولى صورة واحد من اثنين وهما الروح والنفس جميعا وهو قولهم من طبعتين وهذه الصورة تدل على ان الشخص هو من اثنين وهوا فصار نارا وسمي بول العجل وسمي القاطر الحما لان هذه المياه هي المدبرة للحجر في اول التدبير وفي اخره فهم يسمون هذه المياه الحما والماكله بالجملة قبل ان الحجر اسمي الحليم والحجر الناري الاستاد وهو المعلم بعلم الاوائل القعود والثبات معه في النار والقاطرون هو الحما وصبغهم النفس التي خرجت من الجسد معهم والقاطرون هي المياه المقطرة المدبرة للحجر في اول الامر واخره

واما قال الحجر من اربعة طبايع مثل الانسان الذي فيه اربع طبايع وسموا حجرهم عند ذلك انسانا وجعلوه شخصا على صورة الانسان وهو انسان الحما ركبوه من اربع طبايع فيميتونه ثم يحيونه بعد موته برد روحه ونفسه اليه ونسمي الحليم هذه النسخة الصابون لانه بها نعصر ونغسل سواده حتى يبيض وسمته الحما الغسل فهو الغسل الذي يدلك في بيت الحجر حتى يبيض وانما يريدون بالابريت الجسد الذي لهم ۝ فاعرف هذه الاسما وهذه الاشارات والكنايات وليس يريدون بذلك غسلا ولا ابريتا ولا صابونا ولا ما وانما هذه الاسما لحجرهم مع اخلاطه وكلما يخرج لهم ۝

الرجوع الى الشعر ۝

وصارا واحدا للعين فردا ... لدى نعت رايناه حصينا

وادخال النفوس الى عرفنها ... على الاموات مما تبتغونا

اذا جمعا وردا جوف بيت ... ونالهما عذاب المجرمينا

وحل بها البلا فعاد مما به ... والشيب قد صبغ القرونا

بني الجسم محمود السجايا ... قرت به عيون الراشدينا

فرد السائل الجاري على ما ... نغى عن رماد الهالك بينا

فاحرق ما امام بلا فساد ... لان به الفلاسف يحرقونا

هي النار التي تبلى وتفنى ... غليظ جسوم احجار بلينا

وانا والفلاسف الاوائل ... قد نبذ الاوائل ما يتلونا

كما نبت ارضنا العطشى لانا ... بها ذهب الفلاسف غارسونا ۝

صورة الفيلسوف يقتل الكافر ۝ ومعنى هذه الترجمة بهذا اللفظ انما هو خط مكتوب بقلم برباوي معناه بلفظ اللغة العربية صورة الفيلسوف يقتل الكافر ۝ صورها هنا صورة رجل على راسه تاج وله ذوابة وهو جالس على كرسي عظيم وحده صورة صغيرة وصورة الفيلسوف الجالس على الكرسي اصفر اللباس وله لمة سودا وبيده سيف قد ضرب به عنق صورة اخرى مواجهة لها والسيف قد خرج نصفه وراء عنق الصورة المقتولة وثيابها ملونتان او مغلولتان ورجلاها وثيابها حمراوان وفيها صفرة وعلى راسها شي كانه اكليل او تاج مثل الذي على راس الفيلسوف ورسمها مكتوب صورة الفيلسوف يقتل الكافر ۝ النقل الصحيح المعذب في البلاء والعذاب وهو ارضهم الذي هو الجسد

الى ان يصير ابيض ويصبغ بعد ذلك نقيم في العذاب ١٢٠ يومًا وقال اخرون ١٤٠ يومًا وقال ٩٠ وافضله اكثره واطوله ٥

القول على الازواج والاصباغ التي هي النفس وردها الى الجسد الاول المحرق

بالنار الهايلة الهايجة والجسد الثاني بعد اجتماعهما وتبييضهما فيصبغ الارض ويظهر ازهارها وتنبت بها الدولة وهو طهر الديك ذو التاج الذي هو من نسل ذي السلطان اعني الملوك اللابسين التيجان ٥ الشجرة هي الست نشا في التي تنبت فعلها في الارض وهي الوانها ٥ اما ترى ان الشجرة اصلًا واحدًا قد ضم اليه ٤ فروع اثنان مع راسها و٣ فوق يد الماسك لها فتلك ستة اشيا من واحد وقد نبت الشجرة وحملها والديك القائم بالدولة ٥ تعتبر حروفه وهو ابو الاصباغ صاحب التاج الذي هو اكليل الغلبة الذي قالوا فيه اذا اخذت التاج من رجلي فاجعله على راسي ولا بد من حمله ٥ فالتاج والاكليل هما الصبغ الذي هو النفس المستخرجة من جسدهم بمائهم وهو الخبر الكثير الاسما واكليل الغلبة بلا جسد هو الرماد المستخرج من الرماد وهو جمر الجمر وهذا التفسير من وجه اخر وان عددت فروع هذه الشجرة من المحاسن فهي ثمانية اعداد فالحرف الذي نثا عليه اصل الشجرة الذي جمع اليه فرع التاسع فصارت الشجرة بفروعها تسعة ٥

صورها هنا صورة رجل قايم وامامه نخلة لها اربعة فروع من الجانب الواحد واربعة من الجانب الثاني وتحت الفروع عنقودان لكل جانب واحد وفيها شبه ثمر اصفر ومن الجهة الاخرى من النخلة او الشجرة صورة ديك له تاج احمر وهو مستقبل الشجرة ٥ والرجل المصور امام الشجرة من الجانب الاول قد مد يده عن ان اليد الفوقانية اشد مدًّا وهو يومي الى ثمر النخلة وقد قام من فوق سبابة يده خط فيه تكسير واعوجاج وفوقه دايرة صغيرة قبالة طرف الغصن السفلي من الشجرة عند اطراف الاغصان وعلى راس الصورة شبه طفيرة وقد انسدلتها وفوق راسها مكتوب ٥

ثمار النخل هي في ترتيب لاني من جمع الجار جنينا

فصارت الشجرة وفروعها تسعة فهذه التسعة هي من واحد عني به الاصل والعاشر هو الارض التي الشجرة محمولة عليها اعني بالارض جسدهم الحامل للتسعة الساقي الذي هو في ارضهم فتلك عشرة ٥ الرجوع الى الشعر ٥

نفيس الصبر لحمد ما نعاني وخرج ذلك السر الدفينا
فيا للدولة في الارض صاحت بها البيض الحسان وقد جلينا
لذا ان الروح تحمل كل نفيس فدخلها جسومًا قد نقينا
فما حمل الزلال الصبغ فيه الى ثوب بذلك يصبغونا
وتم الامر في هذا وانا باسرار الطبايع عارفونا
وان النفس قد سلكت طولًا وعرضًا بعد غسل الغاسلينا
فقد قامت قيامة كل ميت لذلك في القيامة ينشرونا
فذا انسانا قد عاد حيًّا ثوبًا فافهم السر المصونا ٥

ومعنى قولهم اذا اخذت التاج من رجلي فاجعله على راسي ولا بد من حمله فالاكليل هو هذا الرماد وهو قولهم اجعله على راسي اي اخلطه بالما الالهي الذي هو النفس والروح الصاعدان الى راس الانبيق وهذا الما هو الراس الذي عنوا بقولهم اجعله على راسي لان هذا الما هو الراس والرجل هو الثفل الباقي في اسفل الانا وهذا الما ايضا هو راس علمهم والمعنى واحد فاعلم ذلك ٥ كملت الشجرة المثمرة المطعمة وهي القوة الفاعلة في الاجساد المعتدلة ٥ هذه الشجرة التي من اكل منها لم يجع ابدًا باذن الله تعالى وساقها هو الاصل الذي فروعه الخارجة منه واوراقه وثمره قد جمعها اليه فقام الاصل بالحمل ونبتت اغصانه وفروعه فنمت القوى وخرج الله من ثمر هذه الشجرة مثلها اضعافًا مضاعفة وهذا هو الشكل ان شا الله ٥

صورها هنا صورة رجل عظيم واقف احمر اللحية اصفر الصدر وعلى راسه تاج واكليل ورجلاه صفراوان وقد رفع يده اليمنى وبسط كفه وثنى يده اليسرى متوكيًا بجهده وقابضًا بها على راس ورك كانه يريد بذلك الراحة والكف الممدود حمرا وعلى اطراف انامله دايرة كثيرة السواد ووسطها نقطة سودا وكانه يريها وقدامها اعني قريبًا من النقطة عنقودي الشجرة وهي شبه نخلة عظيمة لها من الاغصان ما للتي قبلها وعنقودا ثمرها صفراوان وان لون الشجرة سودا وبيضا وهي شجرة عظيمة وفوق راس التمثال اعني الصورة مكتوب واني موكل بالضو لما تقاذ موكل بالموقدينا ٥

وبينه وبين الشجرة مكتوب صورة الموكل بالدهر لطنه لانه قد امتحى بعضه من الاصل المنقول منه هنا ٥ الرجوع الى الشعر ٥

وجاز القوه العظمى فاضحى على الاجساد مقتدرًا مكينا
يشدد كل ذي لين ويلقي على الجسد الشديد اليبس لينا
هو الروح المزيل لكل داء اقر بطبه المتطببونا
عزيز عند قوم حتى كانوا لا يمسهم عليه يطلبونا
جميع الاصل في ايدي اناس كما قال الفلاسف تهزونا
راوا ذا للنفوس لكسب شيء به من فرط جهل يرتجونا
ولو عمروا عند قوم باسرار الطبايع عالمونا
لهم شرف النفوس وكل عز من البريه يحرزونا
من الحلم التي ملكوا واضحوا ملوك الارض عنه عاجزونا
فكيف وجدتم علمي ولشي سرار بما استر الاقدمونا
من الصور التي سمت فكانت تشير وتستدل العاقلونا
بدل على اسرار كل علم به شفها عصري يجهلونا
فقال ابا الحسن مفداجنا سوا الله عن رموز الاولينا
فانت للناس كلهم لاني رايتك جامعًا عقلًا ودينا
وفيها للعلوم وكل فضل لكل ملزمه قرينا
وهذا العلم اباه وحي ومتبل لقوم يفهمونا
فهذا علم صنعتنا بحق ودبر القوم يحسبونا
تدع من قال علم الحق هذا فذلك اناك قوم يسحرونا
ولا صحت هناك ولا تبول ولا علم براه معزمونا
ولا تسلط ارواح عناه بهم مقابه في الادمينا
ولا هي خدمه الشهب اللواتي يسلفنا المراد ويخدمونا
يرو ما يجهلون بنقص عقل ولم تصفا النفوس فيعقلونا
وخدمه تلك لو درسوا بعلم لكانوا للصناعه يدركونا
لنا سر الجواب لا لقوم علينا بالقضايا يحكمونا
لنا ذجل وراوش قول حق وادريس لا لقوم المدعينا
وسر الشمس فعولنا خصوصًا وكانها فالاتشكرونا
على هنك الستر ابر بعدهم وابدا علمها لجـ...

وسر الزهره الملقي اليها سرائر حكمه المتفلسفينا لد القمر المنير لنا وانا المعطون الكرامه خادمونا
واصل الكل من ماء ونار اداما الزمنا حصًا حصينا ونالامن عنايهما بلنًا ودا التمليح حين تمليحونا
ومن نعود به رمادًا له نور بروق المبصرينا فذا الحجر الذي رمزوا عليه فليس به حجارًا ينطقونا
وهذا معدن الاسرار طرًا فليس له بوصف يعرفونا وقالوا كل شيء فهو فيه بما في الارض دال يلفنونا

وسر الله فيه لطالبيه بحسن الراي منهم يظفرونا
فنا اسفًا على علم مضاع نراه ولا يراه الجاهلونا
يقلبه اللئام بلا اعتقاد لعلم قد نرا حقًا يقينا
بلا ثمن يصاب بكل ارض وهو اصل الخلايق اجمعينا
وسر الله فيه مستجن نهي عن كشفه المتنزهونا
وهل يبدي الزناد الدنا نارًا ترى الا بايدي القادحينا
ولا مطلوبهم وجدوا حدس ولم مال لذلك يعسدونا
ولو علموا بحل النور يومًا وقادحه لكانوا مصلحينا
ولكن رانا القوم فيما بطل من الغوايه يخبطونا
يدبر الاحجار كثير من البشر المعظم قد عرينا
وان الله بلاه ورعى ويمنع منه قومًا ظالمينا
فقد جاتهم كالعقد لما اجاد النظم فيها الناظمونا
تكلم باسرار كل بيت بالفاظ يروق الشا معينا
ويخبر عن بما نيل البرابي بعلم يعجز المتجدلينا
اقام محمد من اميل فيها طريق الحق للمتحيرونا
تروق بها المجالس حين تروى ويعظم لذه المتفكرونا
يمر الناس جيلًا بعد جيل وسعل في طروس الناسخينا
مخلده يفيد الناس علمًا وينشر ذكرها في الغابرينا
سحر البيان يعد حلالنا لمغط سرق يحرم الغزونا
فان ذم الجهول وسب ظلمًا فالتزم من نرى يرجمونا
فان يحونها كالنجيب نفى بعلم في صدور الصامتينا
اذا نظر الدقيق الفهم فيها راى علمًا لصاحبه قرينا
لكشفت غوامض الاسرار فيها لانا بالفطانه قد غذينا
وانا قد نزعنا العجب عنا وثوب عداوه المتحاسدينا
نعش ابدًا فقد امتك نفسي وحسبي قد وحدت اخا امينا ٥٥٥ تمت

بسم الله الرحمن الرحيم مقطوعات من شعر الحليم
الفاضل ابي عبد الله محمد بن اميل التميمي رحمه الله ٥ ٦١

الطير والطيران والرابع الاسنى ذو البرد والحجر
فهذه المعسا التي تتحار فيها كل ذي فكر
فالمسرى يعني وبصد رهم والخلط والبركه ذو القدر
وسضه الديك التي جمعت الما والملح مع القشر
وليس من بيض دجاج لعم ولا عقاب لا ولا نسر
وقشرها ذاك الرماد الذي يلت لا يطلع في القدر
والحي النفس التي ولدوا في الما بالنار على الجمر
هذا هو الحق وكلهم سموه قد فصل بالشذر
صوره كلبا به بلقة مرقوس في عده الزهر
وفيه كلب اسفر ذو زود لذلك الكلب من السر
وجيه سماه مانيه سدس في الزيبل مع العفر
هذا هو الواحد سماروه واعلم عشرا كالذي جرى
ان ضم الماء على بعض ثم منه عدد الشهر
وشبعة النار فهو الذي يطلع في الوانه الحمر
وليس بالحمر ولكنها تاتي بالوان لها كثر
هذا هو الخالد ذو بلقه تراه مثل حب التمر
من بعد ما اطرح في ارضهم سواده الطاهر في الظهر
جواهر الما لمن لما يطهر في الارض من الزهر
والارض منها جوهر واحده خرجه منها ذو الخبر
يبدو وفي ظاهره بلقه وفيه مثل الكوكب الدري
مذ البدر الارض والشمس قد يطلعها النار من الحر
مصطحب الشمس على بدرها ودوح الشمس من البدر
والشمس نفس البدر والما اذ يوخذ في منتها الامر
والبدر قد غاب في الشمس قد قام من النير

وعما الشمس وبدر الدجا امهما من غير ما ذكر — والروح والنفس اذا حللا يبادرا في القطر كالقطر
او صيسوس وهو طاوو وسهم ماء النيل من مصر — اذا جرى الماء على ارضهم وزينت بالانجم الزهر
ويحيي الارض باثمارها من لبن الجاريه البكر — امهما المعسبا التي بالبحر سموها وبالصخر
البحر لكنها لا سفين لا ولا دسر — بل هي بحر العلم بالفكر غص وغص اذا تيه الى القعر
ومرجان من نحره واللولو الرطب مع الدر — بالله هل يعرف صابونهم صابون اهل الفضل والفخر

كلا واي بك ذو خبره تطران تدري وما تدري
والله ما يعرف صابونهم خلق اراه من بني عصري
الا امرؤ يعني ويروي الذي يقراه من كتبي ومن شعري
فها نموه اني مطهر ذاك لعين العبد والحجر
يعرفوه باسمه ظاهرا ويشكروا الله ولي اجري
فالنفس سموها صابونهم والنفس نار لذوي الحجر
والنفس والما بلا مالك مدبرات العمل المبري
لذاك قالت كما الا لي في دني والقول بلا ستر
والنار والصابون اسمان للنفس ومن اسمايها الكثر
فهذه النار التي يغسل الاوساخ والماء بها يجري
فكل من يطلب هذا الذي يلبث في المسطل بالقطر
من الحجارات ومن كلما تحرقه النار اخو غشر
ومن شعور او من البيض او من غيره فهو اخو الكبر
فذا المحروم اخو غره وليس ذو الفطنه كالغر
وليس من بيض دجاج لعم وليس قولي قول ذي نكر
ولا نعام لا ولا حيه ولا دجاج الحبش الغبر
وليس من طير هواء ولا من طير بحر لا ولا نسر
وليس من طير بشايشكم ولا حمام لا ولا قمري
ولا غراب لا ولا ما سوى ذاك ولا بيض القطا الكدر
وليس بالجمله من طاير يطير في سهل ولا وعر
فها قد اطفات السراج الذي يوقع في الشر ذوي الشر
اذ كان هذا السر في واحد وليس في الكل فلا تجري
الى ذوات البيض مع كلما يطلب من محترق يذر
يطلب الاصباغ من كلما للبيض ذي صبغ ولا نشر
وتنزل الخالد ما ذا العما وصبغه يبقى على الدهر
هذا هو العلم الذي تحتني ثماره من جيد الفكر
تم بحمد الله جواهر النظم مع النثر ٥ ٥ ٥ ٥

وله ايضا رحمه الله ٨
الما والنار فافهم المثلا هما معا يطلبان العلا — لذاك في الكتب سطروه لنا فاقبل مقالي ولا تكن غفلا
فالنار نفس النحاس قد فطنا والما في الروح ادها حملا — هذا شبيههم اذا عطفا على الذي عنه في الورى اعتزلا
فابتلعاه فقيل ذي شمه الشمس يا صاحبي فذا كلا — فعندما استوطنا خلطها وكشفا عن بياضه زحلا
قالوا والنفس بالمقال عنوا والجسد المبتغى زما عدلا — الشمس في بيت عزها نزلت وفيه تشرعها عنوا يجملا ٥

ما العلاسف ذو السلث مسموم ىلثة واحذ في العد ملتوم
ما هوا ونار في تقلبه دار اس تبينهم بالفضل موسوم
من المحيط وبحر الروم ترفعه ملايك فيه تشبيه وتعظيم
هو الحجر حجر الما لا الذب فيه به الجسد المسض مهدوم
فالبحر يجرهم المغسا هي البحران منها وفيها الخير مركوم
والنفس منها فراس يرفعها روح له ولها في الجو تضريم
ورملها ذنب السن يا كله رمادها فيه سر الله مكتوم
هذا الرماد وسقف النار مصطنت مال عظيم له شان وتفخيم
هذا هو العلي والسب الذي لهوا والجبن والملح في ابدا به تجريم
اذا اجري الما فيه فالحجر يجري السم فهو سا في السقي منهوم
فانعمه سحقا وسقيا من رطوبته بما به اذ به للجسم ملزوم
وللناس مياه يعطرون بها تهن للجسد العطشان تنعيم
مولى له اعبد سود بهم علل داوا وهم فاذا اسودوا به دوم
وطل اسوح ي برد جعه فان علاه احمرار فهو محموم
نعله الدم والحمى يعرفه ولونه من دم الغرفير مخضوم
هذا اذا نزل الست الاناث به بعد السلث لذاك الما مقسوم
تسع وعاشرها الحسين بحلبها فالعقد للحلو النسيم تجسيم
هذا هو الواحد الممدوح تعرفه ذو الفهم من رمزهم والحق مفهوم
هذا التكحيل في الاقوام مطرح وفي المزابل والاوساخ مضموم
ذا عاشوا التسع ساعات التي قسمت له وعاقدها والعقد محتوم
مشبه برماد في مزابلهم وما لنوا عنه في الاقوام معدوم
فالروح فيه جميع الصبغ مستتر والما والصبغ والادهان مسموم
هذا الالهي ذو الالوان يظهرها في الجسم وهو بهذا اللون محموم
حتى يرى لهم بالنار محترق يقول ذا من دم الفرصاد مضموم ٥

٤ وقال ايضا رحمه الله ٧

انغرونا فيحو العيون وما الظلمات في رمز الحليم

وبر الارانب والصوف الذي ذكروا والشعر والريش عن اسمائها استتروا
عن البريه شيا واحدا كثرت اسماوه وكذا اوصافه كثر
وخالفوا اسمها عمدا مغالطة فالحق للخلف في الاسما مستتر
مخابيا منهم ذا دو المجهول بها ودو الفطانه مهتول له الستر
وهذه هي اسما الماء بهم وهو البحار الذي يعلو ويتحدر
روح ونفس هما من واحد مزجا فالواحد الحق انثى ضمها ذكر
وقول ماريه في الصوف تصبغه فالصوف ما وهم الممدوح والشعر
وما الماء بهم صبغ تصبغه فالصبغ توهمه قوم وما شعروا
والصبغ في الصبغ تدبير لما بهم تحل الما بالسر الذي ذكروا
هذا الحسن الذي في النار مولده وهو الذي فيه لون الصبغ يعتصر
في الما تولده التدبير في لطف وللحراره سر الما ينتشر
فامه الما والنعمن يحلها ويحلها فهو منها وانقضى الخبر
فالام والاب ما واحد وها اخ واخت على ذا القول نقتصر
وصوروا صوره العنقا طاهره في جوفها صوره نوريه بشر
عنوا به الروح والنسل حامله والنفس والنفس في الصبغ والاثر
فالنفس محجوبه في الروح باطنه لست ظاهره من شانها الخفر
بل فعلها ظاهر في ذلك الجسد المسض يبدو به اسا بها الحمر
نحن اصحه السكر شبه بالالبان واللون وهو الصبغ والزهر
هذا الالهي ذو الاسما قيل له هذا الغمام ورفع الما والمطر
جزو الحجر جميع اللون عنصره ماو ناد ودان الشمس والقمر
دل النبات لذا روح ونامية مشبه وهو قبل النبت والزهر
وهو المني ودم في البطن وهو دم الاخوين وهو عصير الكرم والخمر
والخل والشب والزيت المعطر والعيون فالكل والاموال ما ذخروا
عن المياه التي في الاسفر وضعت وكلها باطل في قصده غرر
من ماجبر وقلي والسرنج وحريقه من لبن العذرا وهي حجر
تهدي المياه الى موضوعها شبه لغيرها وضعت من هاهنا الحذر

وعقله ضايعٌ والمال في تلفٍ والقلب ذو غصص والعمر منبتر
فهذه كلها مع ما بعدها من المعاسير تعسير لما فسرو
هذا الكلام الذي قد سطرته بدى خارج عن كلام الناس ما عبروا
نطقته من رموز الفيلسوف فان الحق يعرفه نقادنا البصر
فاخا الذهب الابريز من كلى وجوهر اللفظ منه ثم يدخر
والزيف من كل لفظ قاله بشرٌ على من المنابر ويحتقر
وكل معتقد الكبريت مخل الورد فهي تراب مثلما قدر
وكل مطرق السقف تشتهر مع كل مسحق وكلها شهر
وكل ناظم شعر في المحال على ما قام في وهمه فسهله عسر
حاكي العقود التي واستجواهرها الحالدى كل لفظ قاله بشر
بلفظه المسحى كل مطله عش وللدهم من لفظ الورى غرر
تنحص في العلم رمزا بالدجاج مع الديوك والبيض حتى ظنه نفر
بانه الحق جهلا بالرموز وما عليه في الرمز تاسيم ولا وزر
عن الدجاجة انثى في مرتبهم والديك منها ومنها الفرخ ينتظر
انى ارى الناس في دهما مطلمه وحيره ادهم للحق قد هجروا
نهم على باطل يستلزمون به وما هو الحق مذموم ومحتقر
وقد توهم اقوام ذوو ادبٍ في السفر والشعر دا حزراً وما حزروا
قالوا هما ابوا الاكسير وهو لنا مولد ذهباً لولا له مددوا
ولا يعرجوا عليهم انهم حزروا حزراً رديًا وفيه العجز والضرر
فانظر الى كل الزارع بزرعه هل يخرج الحب الا مثل ما بذروا
هذا الكلام الذي ما مثله كلمٌ ياقوت منظومه تفصيله درر
هذا الكلام كلام كالهني به وزب لفظ به الالهان قد بهروا
ادلت منهم واني من مدتسهم قمرت فامرهم كما قمروا
تفقهوا يا ذوي الآداب من كلمي فهن روضٌ ولا يثمر الشجر
غرست فيها لاهل العلم من كلمي غرساً له ثمر ما مثله ثمر
لانه كلم خفي المعونه ما حسن مثلها سمعٌ ولا بصر
زمردٌ ويواقيتٌ مفصله بالدر فالهما نشو ويفتخر

٦ وقال أيضاً ١٨

نار الفلاسف صبغٌ منتجٌ نعما ليست بنيران دخان ولا شرر
والنفس نار دهنٍ في الماء كامنه ليست ترى ككمون النار في الحجر
وهي التي سميت دهنًا وقيل دمًا وقيل صبغًا نقيًا طاهر الاثر
وهذه الغسله المعروف عندهم بالاعتدال الذي ما فيه من ضرر
انظر الى كل رطب فيه سالبه حراره فيه تسمى فلا تخر
حتى اذا اكتحلا في الطبخ وانعقدا علوا معا شبهها بالزهر والشجر
وللحياة وللحسن الذي حوت وفي تنقلها من كثره الصور
من اجل ذا شبهوها في رتبتهم بالناس مع حيوان البر والقدر
مقيل في الحيوان العلم منتشر وليس في غيره علم لمختبر
وكان معناهم فيما به رمزوا هذه النفس فاقبل صحيح الخبر
وابطل النبت من بالرمز حيرنا وكلما قيل في الاحجار والمدر
وكلمن قال لا علم ولا اثر ولا من النبت والاشجار والحجر
بعد في معدن الاحجار فاطلبه وكل حي صحيح السمع والبصر
فهذه النفس يعني في ترفعها مع النمو الذي فيها بلا حصر
ومن يعي النبت والاحيا فاطلبه من كل حي دو حي دو ولد ذكر
فان معناه اصل النفس وهو من الاحجار اعني الانثى مع الذكر
فالشمس تجلوهم والشرق مطلعها كذلك الغرب فيه مطلع القمر
فالنور بالنور في المزج مجتمع ومنهما نور كل الانجم الزهر ٥

٧ وقال أيضاً ١٥

بياض الارض من ماء الغمام فلو فطنا وعي نحوي الكلام
غمام من بخار الارض برقا لطيف ثم يهطل بانسجام
فتهتز الرياض به وتربو ويشرق نورها بعد الغمام
فهذي صنعة الحكما حقاً يديرها الحكيم على التمام
الا يا طالب العلم المعمى عن الجهال والهمج الطعام
هذا الحجر الذي تلقاه ملقى على دمن المزابل والاكام
ابو فلون مظهر كل لون تكرم الاصفر والنعم الحسام

٨ وقال ايضا ١١

خمر فتى الحجر حظ وافر ولذا خمر لا يصلح الاكسيرا
فاعرف معانى فى الحجر وموضع الحجر واحد لا يلون فطيرا
هذا من الاسرار والمعقول عند ذكاره خوفا يرى مسطورا
ولذا قال الخالد من يا نهر ان العطر مدمر قد صبرا
ولقد اشير اليه بالعرض في اخفاته ان لا يرى مشهورا
ولذلك الصعيد فاعرف حده عددا وتعشر ماه تعشيرا
واعرف مدا الترخيم واعرف موضع الست والسعير والبحيرا
لله محرج هذه الاسرار من ظلمات ارماز جعلن قبورا
بالله طفه والنبي واله ما ان ادرى لى فى الانام نظيرا
فتنت الرجال وعقل كل محل فضلا وعلما واسيرت كبيرا ٥
فاذا فطنت فكن ذكيا حازما واصبر ولا تك عاجزا وضجورا

٩ وقال ايضا ١٣

لما اناس زعموا ان الحجر شعر الناس وفى البيض الزفر
فلئن كان من البيض ومن شعر الناس فقد ضاع الحجر
من ذا الحلو وما قالوه من حيوان ونبات ومدر
وهو عنقا فلا اصل له مغرب حتى كما حلى السمر
شعر القوم الذى فى رمزهم شعر الشمس عنوه والقمر
شعرهن بخار رطب ثم تنهل كما يهمى المطر
شعر البدر بخار ولذا شعر الشمس بخار قد نثر
ازوجا فامتزجا واقسما القمر الانثى وللشمس الذكر
عرس قال الحمار ان ها لبس من عرسهما يبدو اثر
نا نظروا اما صور القوم لكى يعرفوا ما شبهوه بالقمر
نهم قد جهلوا الوعر وقد عسوا الحق بتصوير الصور

وقال هذه الصوره التى سماها مرقونس غول البرارى وهو لكونه عملها عجوزا



222 a

سودا منفوشة الشعر ٥ ثار من ذين بخار بعلاتهم الما لا مر قد قدد ٥
قال وهذا من كلام مرقونس قال لسنجا اخبرنى عن غول البرارى قال اسئل عن حجر المعسا اذا دخلت فى الشواد هل رايتها قط قال نعم ايها الملك قال وكيف صفتها قال هى عجوز سودا منفوشة الشعر ٥ يريد بقوله منفوشة الشعر البخار الطالع الخارج منها على ما صوره هذا الحلم على ما راه فاذا مزجا كان البخار الطالع من كل واحد منها اذا جمعا بخارا فاذا جمعت الاخلاط وكملت فى حجرهم الاربعة سموه انسانهم لانهم قد اكملوا فيه الاربع طبائع كما فى الانسان وعند ذلك سموه حجرهم الطبائعى وسموه مغنيسيا ٥

١٠ وقال ايضا ٦

خذ النار من الارض بما جل من الارض
فذا النار فى الارض بعد الهدم والنقض
اذا رد على الارض بلون حسن فضى
اراك الما فى الارض صنوف الزهر الغض
ولون الذهب المحض وما فى الطول والعرض
وبان الصبغ فى الاغصان والاثمار بالبعض ٥

١١ وقال ايضا ٦

حجر القوم المنا هو ذو الوجه الجميل
خالد حى صبور فى لظا الهول المهول
ذو تمام وكمال وهو كالنبل القبول
لبس للنيران والارض عليه من سبيل
مفسدات كل شى من دقيق وجليل
غير هذا الحجر الواحد ذو الاصل الاصيل ٥

١٢ وقال ايضا ٣

سواد الاول لو يدرى فيه غنا لذوى الفقر
من كان ذا علم وذا فطنة لم يحل فى المصحف من وفر
وذا لنزر وهو فى نفعه لمبتغيه ليس بالنزر ٥

١٣ وقال ايضا ٤

وصف الملاغز بين السر والعلن واحسنوا الجمع بين الرمز واللبن
لا مثل الطالب المطلوب مقتدرا فاصبحا وهما الاثنان فى قرن
فذاك انفحه والدهن عاقده على مراتب نار الطبخ والمحن
للجهل حلوا المالف بينهما وكيف يا الف العنقا بالوثن ٥

١٤ وقال ايضا ٨

فى درج الدهر للمبصر منافع للمفتقر المعسر
ينال منها ذو الحجى حظه قبل طلوع الما بالعصفر

حتى اذا الروح علا صاعدًا بالسر في الانبيق ذي المنخر
عاد وقام الميت من قبره ملكًا عظيمًا حسن المنظر
فارضاه البدر في تمه والشمس والزهرة والمشتري
وقام بالملك العظيم الذي ضياوه يشرق في العفر فو
وصلب الاجساد طوعا له وهو على الوحده في العسكر
فذاك عند [illegible] هرمس ذو السر المجعفر ٥

١٥ وقال ايضا ٥

ما تم عن نطفة الابريز ونطفة المعدن في الرموز
تمرح الرطب بذي التأزيز ما ونار لذوي التمييز
ها جمعًا مزج اللوزه ٥

١٦ وقال ايضا ٨

مدينة النحاس صححها خسب صححها بالعزب قوم في الكتب
وليس يدرون جميعًا ما السبب مدينة النحاس في الرمز الذهب
معشا الحلم بلا كذب فهي مع السر الذي فيها عجب
اسفنجة تحدث ازهار العشب وهل روح نار من الذهب ٥

١٧ وقال ايضا ١٨

مدينة العقاب بالواح قد صححها انسان
ترابها مسك وزعفران حصاوها الياقوت والمرجان
والدر واللولو والعقيان بها عيون ماؤها هتان
اشجارها التمر والرمان تحفها الازهار والريحان
وكل ذي جوف لها بستان تطهره النيعتين والنيران
فذاك السمر والبيان وتلك الانثى لها برهان
معشا صافيا الحمان جمعتها الامثال بالوان
مصاح باب الحسن ديان هو العقاب الهى لمعان
وتلك امثالهم الحسان لهن في الرمز الخفي شان ٥

١٨ وقال ايضا ١٠

سحوا بها الزيبق خرج المتن من الحل نقي
[illegible]

هو دهن الطلق دهن ركن حر ... الطين الطين
يبين منه الرئس فعلى ويعلو به امسهل ... الطلق
واستقه الاسم بينا لعدها تنزاه اجرا طا الشبعين
كلها من حكم بالف لسعد بالها ...

[illegible]

223

١٩ وقال ايضا ٤

حجر الحكمه بالانس بيننا ونصان وهو مع ذلك مبذول وان عز مهان
خادم في كل سوق منه لا يخلو مكان فهو في كل احوال البرايا يستعان ٥

٢٠ وقال ايضا ١٠

في قصة الرصاص يوم ذكروا بالعزب قالوا امرها مشتهر
وما لها الطالع منها يقطر عنونها بنهل عنها الحجر
عنوا به الخلط الذي قد دبروا وللمعشا فانظروا
فهو رصاص العوم وهو الحجر وهو الحديد والنحاس الاحمر
وكلها نتاجه المدبر فالكل منها وهو منها يطهر ٥

٢١ وقال ايضا ٤

امن البيض يروم الذهبا والورق الحرق الذي قد رحبا
في بطون الارض هل يوجدنا دجاجه ودجها قد ركبا
والذهب الابريز من نتاجها بلون بيضا ثم يبدو ذهبا
هذا هو السخف الذي ما مثله وطالب الباطل يلقى غضبا ٥

٢٢ وقال ايضا ٩

يطلب بالظن صوره الذهب من ابعد الابعدين في السبب
من ابن للشعر صوره الذهب والسفراج يحرصون في الطلب
بل صوره البيض ليس يجهلها وهي الفراخ غيرها كذب
ماذا الذي قرب الدجاج مع الشعر على بعدهم من الذهب
لا حسب سهم ولا نسب شاعر المعدنان في الحسب
ومن هدين جا جرابدًا معدنيبًا فليس من قرب
فهل بنو آدم لهم صور يطهر من غير زوجه واب
من ظن هذا من الانام فقد ظن محالًا والسبب ذي العجب
بل كل شي لونه سبب لابد للكائنات من سبب ٥

٢٣ وقال ايضا ٢

ونرى الماء علا [illegible] جاريا في الانبيق جريا عجولا
[illegible]

هما العموم من ليس للعين ولذا الابراه ومنقوه من ... فتعص يتم حجر كل شي وقيا الفت في الامر العظيم ٥٥٥

عمه ٦
اعبر من الاحجار فردا المستوى الروح في المطر الرحم
بعد الارض حتى ... عاد الماء والروح الدحكم

224a

وقال ايضا ٢٥

لو يعلم المزاج بالملاغم ما السر في الجمع بعلم عالم
وهد مهدوم بهد الهادم بعد اليجام ملزم بلازم
والعقد في الحل اللطف الدايم لدام في حفظ وعيش ناعم

٢٦ وقال ايضا ٢٧

بحير بعشاه موج فوقه سحب والليل معتكر والبحر مسجور
ليل وليس بليل الناس متصل كانه المسك ضمته القوارير
وربما رمز الاقوام لولوه حره جمعت منها الصفا قبر
من زيبق ثم لم ترت الى ذهب ثم النشادر تحليه الحوا فير
والارض من سحج والدهن من ذهب والصبغ ياقوته والما بانور
تلك التي سار نحو الطور يطلبها موسى وعدك له من اجلها الطور
والما يغسله طورا ويرفعه ولبس في جنه للما تا ثير
ومد جنح فغاب النجم فيه على ايار اشرافه في الوقت دجور
كانما صبحه يوم المعاد بلاشك فموعده ان ينفخ الصور
ويشر الله امواتا فينهضوا احيا لدى الحلو مطوى ومنشور
والنار مثوى له حتى تطهره وفي الجنان له شيدت مقاصير
ملعاه احور مبيض الثياب اذا باسا وجهه خرت له الحور
وذو دنو قريب العهد منك يمل في معطس وهو بالوسمي ممطور
لما نات نفسه والروح صار لها في العرك والسحق والنيران تكرير
ظمان لو صب فيه ما دجله والفرات والنيل لم يروى وخابور
فالما يغمره والنار تسعره بحرها فهو محرور ومغرور
سعى يطاف وابى بالخلاص لمن حيتانه تحت قعر البحر ماسور
وصبره مثل صبرى لا دوام له فكلنا في قضا الله مجبور
حتى تبسم عن ثغر نواجذه كانها لولو في الارض منثور
وطلع ثوب حداد كان يلبسه فثوبه ساطع الاشراق مقصور
في السرور على اشراق بهجته مبشرا انه في القلب مسرور
[illegible]

٢٤

وقال ايضا ٢٧

من رام صنعتنا بغير موقف اضحى غريقا في وسا وس جهله
ولوانه في علمه اسطاس لم يهتد وعن طريقه من سهله
فالشيخ جابر فيه لولا جعفر ما كان يعرف عقده من حله
وكذاك خالد فيه لولا راهب ما كان يعصم ما مقرة رجله
دع كلما قالوا وما لعزوه في اشعارهم من كثره او فله
ما العلم كالموقف فاعرف قدر ما قال الموقف ان حباك بفضله
واذا ظفرت من الورى بموقف فاشكر صنعته وعش في ظله
دع دكر ابوال وحش يابس والشعر والكبريت عنك ومحله
وكذلك الزجاج مع ملغنتهم او زيبقا لا يحملن بقتله
وعليك بالحجر الذي بيسه فاصبغه صبغ مجود في فعله
فانهم كا خلو براه باطقا الا غدا مجد الهدى من اصله
ومطرح فوق المزابل هين بين الساجهاله بمحله
خذ نفس غرشك ثم صعدها على نار اللسان بلطفا في حله
والق العقاب به وملحا ابيضا واجهد لتخرج صبغه من غسله
وافصله من روح وارض ثم لن من بعد ما اذهبت جامع شمله
واغسله في بيس بالحنظل المرالمصاعد حالنا عن ثغله
وبه عقاب ثم زنجار مع الشب المراش مع مرارة عجله
وكذلك الملح المدبر انه يشفي الوساوس والغدا باقله
حتى يعود الارض منه ناصلها بيضا بالطبع العسد بجزله
وامزج به من زيبق مثليه ثم المثل من ذهب وفاضل حله
فاطرحه في قاروره مسدوده واعمد الى تعفينه في زبله
غمر عليه فان غدا متلونا يوما كطاوس بدا في شكله
او عاد كالياقوت احمر قانيا فهو المراد دمشق بلده اصله
ونهض بالملك الذي ما بعده امل لمفرح يسود بعقله
اطرح عليها والذي بعده تبرا واحسن ان ظفرت بحله
[illegible] واصل الحق فاقصد بوجه [illegible]
[illegible]

وحالك اللون لم يدنو الى حس فى كل يوم له غسل وتطهير
وكل يوم له وجه وتعبير تحل عنه واوساخ وتكدير
صلب الجسته رخو املس حسن غال رخيص لهر البدل مدخور
كانه صدا و رق الصدا دله قد معه فوقه كالغث ممور
فالتوتيا شبه واللون عنه والجسم كان حديدًا فهو قصدير
محاسحت الوان مضادده والعلم اجمع بسض و حمير
فامزجه بالما والما التى على النور التى تراه وهو فرفير
كالخود تسبى فواد المستهام بها خد حكى الورد محمرًا او كافور
او طسه ترعى نورا الا قاح من الارام بطلب الغنا وهو يعفور
زوجان قد جمعا من بعد ما افترقا فهاهما للحليم الطب السبر
نعمه بعد طول الملت منفرح وعشره بعد طول الصبر ميسور
قد انزعت الحما فى يقدمه لكنه فيه ابطا و انا خبير
ونعمه الله للعارفين جا ديها وكل شى سواها فهو تبدير
ثم ان للجاهل قدام مسلكها سها تهالك فيها الجهل والغير
يا طالب السودد العالى بلغه علم الكرام عن الجهال مستور
لا تهمل السعى عن علم تفوز به فان علم ذوى الالباب مشكور
والله ذو الفضل يعطى الرزق من سعه وكل شى بحكم الله مقدور ٥

٣٧ وقال ايضا ٣٠

لم تدر عاذلتى بما قد حل بى من فرط اشجانى وشوق تملقى
لو عاينت علم الفلاسف لارعوت عن عذل من لم يرض راى الاحمق
فلم نطل الطلب فيه كانه طرف تنزه فى الرياض المونق
ما بين نار كالمدامه لونها وزلال ماء ناصع متدفق
والصبغ اعجب ما رايت لانه نارا اضات من ظلام مغسق
بينا ترى بحرا اصم كانه دره مملمه من العاج النقى
حتى ترى بحرا اخضر كانه نسرى البلد بجدول متدفق
ثم حسوم فارقت ارواحها نفوس وارواح لطاف ترتقى
احمر فيه ... عصفر ابيض كالثلج او كالبورق
... العاج اسود مثل الغراب ... العقعق

٢١ وقال ايضا ٣٣

سائلى عن منازل القمرين وامتزاج السعدين والنيرين
وقران المريخ مع زحل فى الجدى حتى تحاسد الكوكبين
وتانى عطارد فى سنا الزهره اذ سطران للعرقدين
وشعاع الشمس المنيره فى الافق اذا اقبلت من المشرقين
هذا العلم الاولى الكرام اولى الحكمه والفضل ساده الثقلين
ولهم فى علومهم سبعه ترجع بدبرها الى عملين
واحد علم فى اى شى وبهما من اثنين
ثم اصل الغنا ثم المنى والحمد والمجد منه كالقرعين
رب عذرا حامله فى حشاها اعنى الابيض والاحمرين
ثمرا الابيض كاللولوين وترى الاحمرين كالجوهرين
ذات طرف اذا تامله الناظر حالت له بياض اللجين
دره رطبه حوت كل فن فتراها روحين فى جسدين
حوت الاربع الطبايع فيها يا عبادا الرطبين واليابسين
نار ما الشباب فى صفحتيها فهى عين صفت وقره عين
ان عدمتم نارين فى مائين فانظروا ابرشين فى زيبقين
ابيض كالحمام الورق من بعد سواد على غراب البين
اسود حالك كمثل جبال الهند تغدا باللولو البحرين
اسكنوه فى النار دهرًا وسقوه ماءها جرين فى نهرين
فاذا الجسم المتاصبح حيًا بنبات كالزهر فى الارضين
ثم رق الدجا واشرق فيه بعد جنح الظلام نور لجين
فهناك الغلام ذو الفضل والعز والعلا والدين
كامل الحسن والبها بديع سيد قد انال من سيدين
لبس الحسن فالبسته ثوب شمس احمر اللون مثل ثوب الحسين
انه منظر انيق اذا اقبل بين الصبغين فى لونين
ذاك ... الحكيم ... من قبل ارسطا الرودى القرنين
ثم موسى ... سليمان بن داود ... بالدين

٣٠ وقال ايضا ١٧ الا

يا روضه الجنس ذات الزهر والاس هل انت في يوم نزهه الناس
رق النسيم ورق العشر فيك وقد اينعت ثمره من خضرا عراس
بحيث نظروا الاثمار منه هوى صب ناهيف مثل الغصن مياس
رات من وجهه لما بدا قمرا وسلب الارض من ثوب الدجا كاسى
طباع من برت الاسقام مهجته وعقله مثل طود شامخ راسى
وعنصر الحلا انظر منصبه وفرعه في سما الجود والباس
هو الحلم الذي كانت صناعته في الدهر من صفر انواع واجناس
ارض سواد وما ابيض يقق والروح والنار مجموع نماس
استعمل السحق اسنى اعطا بليت غشا واسلنه في طى ارماس
حتى ترى الجسد الزحل اشهب ذا نور لبدو طلوع الشيب في الراس
فاعجب لطفل رضيع شاب معرقه من حر نار دحاها جرانفاس
هذا النحاس الحلل العدد فاغسله بالنار وانقيه من كدر ادناس
وامزجه بالشمعد الصفر اسعره كارق احمر في الجو خلاس
كانه حمره الزخرف مشرقه بمدها كاتب في صدد قرطاس
فاحسبه واطرح سبع الثى منه على امثال شي باسداس واخماس
ترى السرور فتنيج ذا الجلال وان رايت خيرا فقرا معسرا واسى
واسمو بنفسك نحو الرشد منتحيا فما على طالب الاكسير من باس ٥

٣١ وقال ايضا ١٤

في توافي الشعر سر عجيب ظاهر في سر مستور خفي
ذهب في فضه في حجر جوهر في لولو في صدف
بين نهار رهار زخرفت نوق ارض كالرحا المنعطف
احملت من معجزات الطرف جنه الفردوس دار الزخرف
واننا بعر سا الحجف حرد عن بردت في سحف
وبدور في سما طلعت في شموس نورها لم تكسف
ذا العلم الله لا ينالها غيره اورب علم فلتشتفى
[illegible]

٣٣ وقال ايضا ١٦

احرق رمادك من بعد المياه اذا طلعت عنه فهذا يذهب الحزنا
في الرماد واخراج الرماد من الرماد سر عظيم فيه قد كمنا
سموه ثقلا وسموا صفو قاطره ولا تخذه بشلر واحفظ المنا
هذا الذي قيل في الالوان مطرح لتحسبوه بنو الظن ممتهنا
هذا التراب الذي يوطى بارجلهم وفي الكاينات فيه السر قد دفنا
هذا الرماد الذي سمته ماريه في العقد انفحه وماوه لنا
وقد سمته ايضا في رسالتها قدوا سفيحه والسر قد علنا
هذا الزجاج وذا الملح الذي دلروا والشب والطلق والجبس الذي فتنا
هذا الحمر حمرالما فاعرفه هذا الذي صار سما ينقي الدرنا
هذا هو الشبت والاصباغ اجمعها والعصفر المجتنى الزم بذال جنا
هذا الطسطس الحجر يصلحه اولا فهذا امام السبع الاثمنا
له تحرعلى الادهان من فرح طوع الدنه وحسوه سنا حسنا
فاستحرح السم من هذا الرماد فذا قبر الملك الذي في بطنه دفنا
هذا الملك الذي قامت قيامته قد عاد حيا وعنه حرق الكفنا
فعام بالملك في الافاق مقتدرا وبث بالعدل في اشياعه السننا
اذ عاد حيا وتدنالت مناحسه عند سيشعر من عاناه ان فطنا ٥

وقال عره ٦

وضع الفلاسف منهجا لا يفهم حتى يفسره حليم يعلم
لما غلوا في رمزهم ومقالهم كثرت دفاترهم فغاب المعلم
والحطب ايسر ان يطال مقاله للارنبه اجلوا اعظم
وصعت صحايف جمله اعدادها نثرا يفسره وشعرا ينظم
علم جلي كالنهار لعالم ولذى الجهاله منه ليل مظلم
لو انصفوا سطران مما العوا كانا بلاغا في الطريق يقوم ٥

وقال عره ٢

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم قصيدة الشيخ محيي الدين بن العربي الطائي

يا طالب الاسرار في الاسماء ان الذي تبغيه عند الماء

لكنه الممزوج بالاهواء في عالم التركيب والانشاء

تحيى به الاشيا بعد مماتها فرائد الاحيا في الانواء

خذ ما لثامن من جنسه اخم من كل واحده على استقصاء

وافرح باربعة اذا حصلتها لتمام ما تسعى من الجزماء

من بعد علمك باسمه وصفاته وكمال عصمته من الاسواء

واغسله بالما المضاعف حره حتى تصفه من الاقذاء

نادار الى ناصه متبريا من عله يدعو الى الادواء

اسحقه في صلد الحجاره ناعما حتى يكون ملين الاجزاء

وخذ الذي عنه بلون جسمه من تحته السائل في الاعضاء

قطره في الاسق واحفظ ماءه ان لا جففه شعير هواء

واغمر به المسحوق في قاروره من عسجد او فضه بيضاء

وادفنه في زبل الجياد لما انقضى تسعا وميقات الحليم لواء

وادفنه في الرقين سته اسبع ثم اربعه تجده ذا برجاء

فاغمره ايضا منه ثاني مره واردده في الرقين في الظلماء

شهرا او عشرا ثم خرج عاطشا فيعاد مغمورا بذاك الماء

احدى وعشري عشره ونزله تزول ما سبب بالصفراء

ونزال عنه نجده ولطافه ونصان من يسفطها هواء

ويعاد ذاك الجسم مغمورا بما سقيته في اول الانشاء

في سبعه المعروف سته اسبع فيعود ما خاثرا بانا

كالورد سبب نرجس فكانه متجول لخله صفراء

نصان ذاك الماصون كرامه وعلى الكرام صيانه الاماء

ويعاد ذاك الجسم مغمورا بما اروبته في اول الابداء

ماذا بثله لا مريه نادرماه بعينه للرائي

... من الاكدار والاقذاء

عده قصيده في الصنعه

ان السواد هو البناء الاول وبه تتم لعامل ما يعمل

فاد فوق نارك في وقود سوادها لا تكسلن ولا تكن مستعجل

ارفق تنل وتبلغ حظوة بالرفق يبلغ آمل ما يامل

اعقد بوزن قاهر وبلاغه فالعقد شي ما اراه تحصل

الارض اربعة سواد وزنها والما والنيران نصف محل

فاسحق ولا تك وانيا في سحقها حتى ترى كالطين لما يجبل

واجعل ذنالك للسواد عصارها في الراس ظلها واجعل

بالطلي مشبعه وتطلى بعده ما قيل فهذا في المقاله امثل

اجعله شبرين ونصف طوله شبرا وهذا حلق هذا يدخل

وتوصلهما بطين محكم بالشعر مخلوط وبين يحمل

مد فوق مجمر مسدد حنده واجعل لراس الذي لوح يشغل

واجعل على تلك الرووس مكبه من تحت لوحك واحذر ان لا يغفل

وان الاتون له قصير طوله شبرين مربع تقول مجمل

في نحو من شبر بابه وممدود واجعل مداخنه ثلاثا يشغل

فاذا الجسوم رايتها في لونها نحلا وان النحل منها اثقل

فنها كمثل الرمل يسمع صوته لكنها منه اعز وامثل

فاسحق وسقيها المثلث وحده والحضن في لين لذلك يفعل

حتى يرى الدبس المليح لونها لون العقيق ولونها يتهلل

فاذا مضت عشرون احمل عدها من بعد واحد في حساب مفصل

الرفق والتصعيد لا بعلاله والجسم بالسحق الملاتف يغتل

لما ممزوج بنار سخنه حتى تحال سوادها يتحلل

فادفنه في نار شديده حرها نار اللسان وحرها ما يبطل

... الاجسام ... ضوءه ومضى الظلام وجا نور ...

... حرق البصير ... بالنار ... سبعا ...

... الطلا ... مقبلا ... فيه ...

... المزوى ... ما عطشت ...